

فتح المبدى

بشرح

مختصر الزبيدي

العلامة الناضل والساذ الكامل من جمع بين

تحقيق العلوم والصفاء الروحاني شيخ الاسلام

الشيخ عبد الله الشمر قاوى

رحمه الله تعالى آمين

وهداهم من الشرح المختصر المذكور المسمى بالتجريد الصريح لاحاديث
الجامع الصحيح للحسين بن المبارك الزبيدي رحمه الله تعالى آمين

الجزء الثاني

مكتبة ومطبعة

حار احياء العقيدة العربية

فيصل سليم عيسى البابي الحلبي وشركاه

٥ ش خان جعفر - الجمالية ٥٩١١٠٠٦ تأسست ١٩١٨

وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب سجود القرآن

أى السجود لتلاوة القرآن الذى فيه أمر بالسجود وسجود التلاوة من السنن المؤكدة عند الشافعية لحديث ابن عمر عن أبى داود والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فإذا امر بالسجدة كبر فسجد وسجد ثمانية واجب عند الحنفية لقوله تعالى فاسجدوا لله وقوله واسجد واقترب ومطلق الامر للوجوب ولنا ان يزيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد رواه الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة فنسجد ففقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رواه البخارى وسجدة التلاوة فى القرآن أربع عشرة سجدة منها ثلاث فى المفصل وفى الحج سجدة ثمان وليس من ذلك سجدة ص هذا عند الشافعية والحنفية عند هؤلاء ثمانية الحج والمشهور عند المالكية وهو قول القديم للشافعية انها الحدى عشرة فلم يعدوا ثمانية الحج ولان ثلاثة المفصل لحديث لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فى شيء من المفصل منذ تحول المدينة وأحب بانه ضعيف وثاني وغيره صحيح ومثبت وفى حديث أبى هريرة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم فى اذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان اسلام أبى هريرة سنة سبع من الهجرة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) أى سورتها (مكة فسجد فيها) أى فى آخرها أى عقبه الا يصح السجود قبل تمام الآية ولو يحرف وكذا يسجد فى الاعراف عقب آخرها وفى الرعد عقب والآصال وفى النحل ويفعلون ما يؤمرون وفى الاسرويز يدهم خشوعا وفى مريم وكذا أولى الحج ويفعل ما يشاء وانما فيها لعلمكم فتاحون وفى الفرقان وزادهم نفورا وفى النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعلنون وألم السجدة لا يستكبرون وص وأناب وفصلت يستأمنون وعند المالكية تعبدون والانشقاق لا يسجدون والعاقبة آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف وأوليين المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو سعيد بن العاصى أو أبو هب أو المطلب بن أبى ربيعة والاول اصح (أخذتكم فامن حضا أو تراب) شك من الراوى (فرقة الى جهته) فسجد عليه (وقال يكفنى) بفتح الشدة التحية (هنا) قال عبد الله بن مسعود (قرأت) أى الشيخ المذكور (بعد ذلك قتل كافرا) أى بيدرو فى نسخة فرأيت بعد قتل كافرا ومقتضى ذلك ان من سجد معه من المشركين أسلم وصورة النجم أول سورة نزل

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(أبواب سجود القرآن)
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم مكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذتكم فامن حضا أو تراب فرقة الى جهته وقال يكفنى هذا فرأيت به بعد ذلك قتل كافرا

فيها سجدة ولذا بدأ المصنف بما لا يردان أول منازل الاجتماع سورة اقرأ لأن السابق من أقرأ أو ثلها
وأما بقية افتأخر (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من لم يست من عزائم السجود أي السجود
في سورة ص ليس من الأمور المأمورة والعزم في الأصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل في كل أمر
محموم والعزم ضد الرخصة وهي مانت على خلاف الدليل لعدم المزاياها الأمر المحتوم (وقد رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لآخيه داود وضلوات الله وسلامه عليهما وشكرنا على قبول
بونه وللشأن من حديث ابن عباس قال إن النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في ص وقال يسجد داود
لونه يسجد هاشم شكر أنفس في غير الصلاة وتحرم فيها لأن سجود الشكر لا يدخل الصلاة فإن سجدها
عامدا عاك بطات صلاته أو ناسيا أو جاهلا فلا لكنه يسجد للسهو وسجد لها امامه الحنف لم يتابعه بل يفارقه
أو ينظر قائما وإذا انتظره لا يسجد للسهو على الأصح لأن المأموم لا يسجد للسهو أي لا يسجد عليه
في فعل يقتضي سجود السهول لأن الامام يتحمله عنه فلا يسجد لا تنتظره وإن سجد لسجدة امامه
(وحديثه) أي حديث ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) النبي صلى الله عليه وسلم يسجد بالنجم
القديم (بما من رواية ابن مسعود) أي ابن عباس وافق ابن مسعود في رواية السجود بالنجم قيل
وأيما سجدة صلى الله عليه وسلم لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من أنه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان
قوله به وأنه رأى من آيات ربه الكبرى وأنه ما رآه في البصر وما طعم في شكر الله تعالى على هذه النعمة فسجد
(دراد) ابن عباس على ابن مسعود (في هذه الرواية وسجد مع المسلمون والمشركون) أي الحاضرون
منهم وكان ذلك بمكة أي أنهم لما سمعوا ذكر طواغيتهم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى سجدوا لها
قيل عما لا يصح أنه أني على آلهتهم وكيف يصور ذلك وقد أدخل هرة الانكار على الاستخبار بعد اللقاء في
قوله أو رأيت أم آخيه المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أنجبوا عن هؤلاء أي اللات والعزى ومناة
شركاء فآخيه بروي باسمه هؤلاء إن كانت آله وما هي إلا أسماء سميت بها حرم متابعتها (طوى) لأن حجة
رأى الله تعالى بها (و) كذا سجد مع عليه الصلاة والسلام (الجن والانس) وهو من باب الاجال
بعد الفصل كما في قوله تعالى تلك عشرة كلمة والتفصيل بعد الاجال باعتبار أن كلام المسلمين
والشركيين شامل للانس والجن وعلم ابن عباس بسجود الجن من أخباره عليه الصلاة والسلام له مشافهة
أو بواسطة والأفهوم محضر القصة لصغر سنه (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه
قرأ النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) تمسك به المالكية وينحوا حديث عطاء بن
سيار سألت أبي بن كعب فقال ليس في الفصل سجدة قال الشافعي في القديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة
سجدة ليس في الفصل منها شيء قال الشافعي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كما يحمله أحدريد

قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عامات قرأ أي على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين قرأ ابن عباس
على أبي وعمر عن لا شك أن شاء الله تعالى أنهم لا يقولونه إلا بالاحاطة مع قول من لقيناه من أهل المدينة وكيف
يحمل أني بن كعب يسجد القرآن وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن الله تعالى أمرني أن
أقرأ القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي في الجديد بآيات السجود في الفصل في رواية المزني ومختصر
الرباطي والربع وابن أبي الجارود (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه قرأ سورة (إذا السماء
انشقت فسجد بها) البدء للظرفية وفي نسخة فيها (فقيل له في ذلك) أي سئل عن ذلك السجود عند قراءة
تلك الآية على عبد الله لا تنكار عليه (فقال لولم أزل النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم يسجد) وإنما أنكر عليه
ذلك السجود لأن العمل استقر على خلاف السجود فيه الماروي أنه لم يسجد في الفصل من تحوّل إلى المدينة
لا يمكن لماذا كراهية حريرة لذلك المنكر أن النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها لم يتردد ولم يتجسس عليه
بالعمل وحيث فلا دلالة فيه من لم ير السجود وفيها الصلاة وإنما كانت محل سجود مع أنها مجرد أخبارياته

٣ (قوله على الأصح)
هذا محال لما ذكره
في الفروع أنه لو اقتدى
في الصبح بحفي لا يقتد
في الاعتدال المأموم
يسجد لانه حصل في
صلاة امامه خلل في
اعتقاده وأن أتى به
فينطرق اليه فتدبر اه
مصحيحه الاول

إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لانه يلزم من ذلك مسح الساجدين وضابط ما يسجد عنده كل آية مسح فيها الساجدين صريحاً أو ضمناً كآهنا الآية أقرأ وحيت فلا يسجد عند قوله تعالى من أهل الكتاب أمة قائمة إلى قوله وهم يسجدون لأنها وردت في حق قوم مخصوصين (عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السجدة فيها السجدة فسجد (ونسجد) أي معه (حتى ما يسجد) بالرفع (أحدنا) أي بعضنا فليس المراد لكل أحد بل البعض الغير المعين (موضع جهنم) الذي يضعها فيه لكثرة الساجدين وضيق المكان أي في غير وقت صلاة كإحدى روايات مسلم وله حينئذ السجود ولو على ظهر أخيه فقد روى البيهقي بأسنا صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال إذا اشتد الزحام فليسجداً حذكم على ظهر أخيه أي ولو بغير أذنك مع أن الأمر فيه يسير قاله في المطالب ولا بد من مراعاة هيئة الساجدين يكون على من تقع والمسجد عليه في منخفض وبه قال أصحاب الكوفيون وقال مالك مسك فإذا رفعوا وسجدوا إذا قلنا تجوز السجود في الفرض في سجود القرآن أولى لأنه سنة عندنا على أن الطبراني روى من طريق مصعب بن ثابت عن نافع حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضاً من رواية المسور بن مخرمة عن أبيه قال أظهر أهل مكة الإسلام يعني في أول الأمر حتى أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة فسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام حتى يقدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائفة فرجعوا عن الإسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب التقصير)

من صدر قصر بالشديد أي تقصير الفرض الرباعي إلى ركعتين في كل سفر طويلاً مباح طاعة كان السفر كسفر الحج أو غيرهما ولو مكروها كسفر تجارة في الألفان تخفيفاً على المسافر لما يلحقه من تعب السفر والأصل فيه مع ما يأتي أن شاء الله تعالى قوله تعالى وإذا حضرتم في الأرض إلا بتأجيل يعني بن أمية قلت لعمر إنما قال الله تعالى أن خفتم وقد آمن الناس فقال محبت مما يحببت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة صدق الله بها عليكم فافياوا صدقته رواه مسلم فالقصر في الصبح والغرب ولا في سفره معصية خلافاً لابي حنيفة حيث أجازة في كل سفر وفي شرح المستدرك لا يترك قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير العياشي قال ابن عباس أول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها صلى الله عليه وسلم بعسفان في غزوة دمار (عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أي يوماً ليلته حال كونه (بقصر) الصلاة الواجبة لأنه كان متردداً حتى ينهأ له فراغ حاجته وهو الخلاء حجب هوازن أن يحل ويقصر بضم الصاد، ضبطها المشرك بضم الباء وتشديد الصاد من التقصير وقد أخرج الحديث أبو داود من هذا الوجه بلفظ سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله أيضاً من حديث عمران بن حصين قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام بمكة ثمانية عشر ليلة لا يضي الأركعتين قال في المجموع في نسخة من لا يحتاج به إلى ذكره الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عبد يومي الدخول والخروج وراوى سبعة عشر لم يعد هما وراوى ثمانية عشر عدداً هما وهذا الجمع يشكك على قولهم بقصر ثمانية عشر غير يومي الدخول والخروج وروى أبو داود أيضاً عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمسة عشر بقصر الصلاة وضعفها النووي قال في الفتح وليس بمجيد لأن رواها ثقافتاً قد أخرجهما للنسائي من وجه آخر وإذا ثبت أنها صحيحة فلتحمل على أن الراوى ظن أن الأصل

عن ابن عمر رضي

الله عنهم ما قال كان النبي

صلى الله عليه وسلم يقرأ

علينا السجدة فيها

السجدة فسجدوا وسجد

حتى ما يسجد أحدنا

موضع جهنم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب تقصير الصلاة)

عن ابن عباس رضي

الله عنهم ما قال أقام النبي

صلى الله عليه وسلم

تسعة عشر بقصر

رواية سبعة عشر بخلاف منها يروى الدخول والخروج فذكرها خمسة عشر اهـ (عن أبي
رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) يوم السبت بين الظهر والعصر لخمس ايام
تقنين من ذي القعدة (الى مكة) أي الى الحج كافي رواية عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصل)
الفرأض (ركعتين ركعتين) أي المغرب رواه البيهقي (حتى رجعا الى المدينة قبل له) أي لاس
(انقم) بخلاف هرة الاستفهام (بمكة شدا قال أقامها) أي بنواحيها (عشرأ) أي عشرة أيام واما
خلاف الثامن من العشر فمع ان اليوم منكر لان المميز باليد كجاء في العدد التذكير والتأنيث واستشكل
اقامته عليه الصلاة والسلام المدة المذكورة بقصر الصلاة مع ما قرره انه لو نوى المسافر اقامة أربعة أيام موضع
عنده انقطع سفره بوضو له ذلك الموضع بخلاف ما ذكره ابو داود وزاد على الثلاثة خبر بقيم المهاجر بعد قضاء
السنة الاثنا عشر كان يحرم على المهاجر ان اقامة بمكة موسما كنه الكفار ورواه الشيخان فالترخيص
في الثلاث يدل على بقاء حكم السفر بخلاف الاربعه والخمسة بالثلاث ما هو فهاو دون الاربعه ولا رب انه عليه
الصلاة والسلام في حقه الوعاء كان حاز ما بالاقامة بمكة المدة المذكورة وأجبت بان لم يقم بها أربعين ليلة لانه
قد يمارع حاون من ذي الحجة فاقامها ثلاثة غري يروى الدخول والخروج الى منى فبانت منى ثم سار الى
عرفات ورجع فبات بمكة فله ثم سار الى منى فقصى بسكة ثم الى مكة فطاف ثم رجع الى منى فاقامها اثنا
عشر ثم رجع منها بعد الزوال في ثالث أيام التشريق فقل بالمحب وطاف في ليلة الوداع ثم رجع من مكة قبل
صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين يوما (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في) أي وعده كما عند مسلم من رواية سالم عن أبيه ومي بكسر الميم يذكر ويؤث فان قصد الموضع فذكر
الوقت بالالف وبصرف وان قصد البقرة فثوث ولا يصرف ويكتب بالياء والخاتمة كرهوه في ذلك
الذي رواه راف من السبعة الرابعة (ركعتين) للسفر (و) كذا (مع أبي بكر) الصديق (وعمر)
(فاروق (ومع عثمان) ذي النورين رضي الله عنهم (صدا من امارته) بكسر الهمزة أي من أول
خلافه وكانت بينهما ثمانين سنة وست سنين (ثم أممها) بعد ذلك لان الامام والقصر حازان ورأى
جميع طرف الامام لمافية من المشقة على النفس واختلاف العلفاء في المقام على هل يقصر أو يتم ومذهب
الاشكية القصر حتى على أهل مكة وعرفه ومردفه للسنة والافاقس ثم مسافه قصر فيمن أهل منى بها
يقصر من عرفه ومردفه ومضا طه عندهم ان أهل كل مكان يجوز له ويقصر من فاما سواء ومذهب
شافعية الاتمام لما يشاءه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بمكة ركعتين ويقول يا أهل مكة انمو افا قوم سفر
هذه المدة في فكاهة ترك اعلامهم بذلك حتى استغناء بما تقدم بمكة (عن حارث بن وهب) بالخاء المعجمة
الثلاثة الخواص اعم من الخطب لانه (رضي الله عنه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم أربعين
ليلة في مكة فقلت اقل تفصيل من الامن ضالحوف (ما كان منى) الرابعة (ركعتين) وكلهما تصدرة
الردا بالاضد المجمع لا ملاضيف اليه افعال التفصيل يكون جماعه بعض ما يضاف اليه وهو على تقدير
ضاف أي حال كونه في أمن أوقات كونه أي وجوده واستناد الامن الى الاوقات مجاز وفي نسخة أمن
كانت أي الصلاة أي في أمن أوقات كونه أي وجودها والباء في معنى الظرفية فتعني بقوله صلى وفيه
يل على جواز القصر في السفر من غير خوف وان دل ظاهر قوله تعالى ان خفتم على الاحتصاص لان ما في
الطه من خصه وما في الآية من بدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم صدقة تصدق الله بها
المسلم (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه لما قيل له صلى على أربع ركعات استبرع)
قال ان الله وانما الله را جعون المأرا من تقوى عثمان لفصلنا القصر لا يكون الاتمام بالجزء (ثم قال
يايت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المذكورة (عن ركعتين وصليت مع أبي بكر) الصديق (رضي
عنه) عن ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ركعتين وفي نسخة اسقاط قوله عن

عن أنس رضي الله
عنه عن جماعة من النبي
صلى الله عليه وسلم من
المدينة إلى مكة فكان
يصلّي ركعتين ركعتين
حتى يرجعنا إلى المدينة
فقال له أقم بحكّة قال أقمنا
بها عشرا عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال
صليت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في ركعتين
وأني بكروا بحرمه عثمان
صرا من أمارته ثم أهما
عن حارث بن وهب
رضي الله عنه قال صلى
إنا النبي صلى الله عليه
وسلم آمن ما كان يبي
ركعتين عن ابن
مسعود رضي الله عنه
ما قبل له صلى عثمان بن
أربع ركعات استرجع
ثم قال صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في ركعتين وصليت مع
أبي بكر رضي الله عنه
في ركعتين وصليت
مع عمر رضي الله عنه
في ركعتين

فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متبعتان
 ﷺ عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يحل
 لامرأة تؤمن بالله واليوم
 الآخر أن تسافر مسيرة
 يوم وليلة ليس معها حرمه
 ﷺ عن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنه ما قال رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا أمجله السبيل يؤخر
 المغرب فيصلها ثلاثا
 ثم يسلم ثم فيها يسلم حتى
 يقسم النساء فيصلها
 ركعتين ثم يسلم ولا يسبح
 بعد العشاء حتى يقوم
 من خوف الليل ﷺ عن
 جابر بن عبد الله رضي
 الله عنه ما قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي
 التطوع وهو راكب
 في غير القبله ﷺ عن
 أنس رضي الله عنه
 أنه صلى على جار ووجهه
 عن يسار القبله ففعل له
 تصلي لغير القبله فقال
 لولا أني

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلة) أي ترك الاستقبال الذي أنكره عليه أو أعم حتى يشمل صلته على الحمار وفي نسخة بفعلة لفظ المضارع (لم أفعلة) فقد روي عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحمار وهو ذاهب إلى خيبر وكذا رواه كذلك ابن عمر رضي الله عنه (عن ابن عمر رضي الله عنه قال صحت النبي صلى الله عليه وسلم) أي في السفر (فلزمه يسبح) أي صلى الرواتب التي قبل الفرائض وبعدها (في السفر) وفي رواية أنه كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا بعدها كان يصلي من الليل (وقال الله تعالى لقد كان لسكرى رسول الله أسوة) أي قلعة (حسنة) وسنة صالحة فافتدوا به قال النووي أعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر أو لمعه تركها في بعض الاوقات لبيان الحوار الله فذهب الشافعي ومشروعة الرواتب في السفر وإن جمع بين الظهر والعصر أو المغرب والعشاء على فصل من كور في الفرع (عن عامر بن ربيعة) العنزي (رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى السجدة) أي السجدة (بالليل في السفر على ظهر راحلته حينما توجهت به) أي في جهة مقصده من القلعة أو غيره فلا يجوز الانحراف عنه كالأجور الانحراف في الفرض عن القبلة وخرج بالنافذة الفريضة ولو بدورة أو خنارة فلا يجوز فعلها على الرحلة إلى غير جهة القبلة وكذا إلى سبيلها إن كانت مارة فإن كانت واقفة جازع لو كان لأدائه من يزم لحماها ويسيرها بحيث لا تختلف الجهة كانت في حكم الواقفة وأما الوتر فكان بفعلة عليه الصلاة والسلام على الرحلة أحيانا وكان يزل بفعلة على الأرض أحيانا والراحلة للعبور وبما سبه من الدواب وإذا صلى على الدابة أو ما برأسه إلى الركوع والسجود من غير أن يضع يديه على ظهر الرحلة ويكون الايماء للسجود أخفض من الركوع يميزا بينهما وإنما جاز ذلك في الدابة لتسريته كغيرها فان ما لتسريحه سهل فعلة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر) جمع تأخير (إذا كان على ظهر سدر) بإضافة ظهر إلى سدر وهو مقحم كقوله الصادق عن ظهر غني وقد زاد في مثل هذا الكلام استعاضا كان السير مستند إلى ظهر قوي من المصلي مثلاً وفيه جناس التحريض بين الظهر والعصر (ويجمع بين المغرب والعشاء) لم يقيد بما إذا أعجله السير كما في الرواية السابقة إشارة إلى أنه ليس بشرط وأخذ بعضهم بظاهره فاشتد في جواز الجمع التأخير ذلك وحل الاطلاق في هذه الرواية على المقيّد في الأخرى وأجيب أن هذا عام وذلك ذكر بعض أفرادها فلا يخص به وقال ابن اطلال كل ما روي ما رآه وكل سنة الله والحاصل أنه يجوز الجمع في السفر الطويل لا القصر بين المغرب والعشاء والظهر والعصر لا الصبح مع غيرها ولا العصر مع المغرب لعدم وروده ولا في القصر لأن ذلك إخراج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولم يكن لأن الجمع للسر لا للتسكيت وإن تقدم ما وأخيراً فخرج في الجملة والعصر تقدماً كما نقله الزركشي وأعمده لأن تأخير الان للجمعة لا يتأخر ما أخيراً عن وقتها ولا يجمع المتخيرة تقدماً والافضل تأخير الاولى إلى الثانية لاساير وقت الاولى ولكن باتم دلفة وتقديم الثانية للثالث في وقتها والواقف اعرفه وإلى جواز الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد واسحق وأشباه ومنهم مطلقاً إلا معرفة فيجمع بين الظهر والعصر ومن دلفة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه وقال المالكية يختص عن أعجله السير به قال الميث وقيل يختص بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص من له غير وحكي عن الاوزاعي وقيل يجوز التأخير دون التقديم وهو مروى عن مالك وأحمد واختاره بن حزم بشرط الجمع التقديم ثلاثة شروط الترتيب بأن يقدم الاولى على الثانية وثمة الجمع في أثناء الاولى والموا لا بينهما نعم لا يصرف في العرف الجمع التأخيرانية الجمع في وقت الاولى ما بقي قدر يسرها فان أخرها حتى فات وقت الاداء بالانية للجمع عصي وقضى (عن عمران بن حصين) بضم الحاء

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعلة لم أفعله
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صحت النبي صلى الله عليه وسلم فلزمه يسبح في السفر وقال الله تعالى لقد كان لسكرى رسول الله أسوة حسنة عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته حينما توجهت به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر لا الصبح مع غيرها ولا العصر مع المغرب لعدم وروده ولا في القصر لأن ذلك إخراج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولم يكن لأن الجمع للسر لا للتسكيت وإن تقدم ما وأخيراً فخرج في الجملة والعصر تقدماً كما نقله الزركشي وأعمده لأن تأخير الان للجمعة لا يتأخر ما أخيراً عن وقتها ولا يجمع المتخيرة تقدماً والافضل تأخير الاولى إلى الثانية لاساير وقت الاولى ولكن باتم دلفة وتقديم الثانية للثالث في وقتها والواقف اعرفه وإلى جواز الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد واسحق وأشباه ومنهم مطلقاً إلا معرفة فيجمع بين الظهر والعصر ومن دلفة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه وقال المالكية يختص عن أعجله السير به قال الميث وقيل يختص بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص من له غير وحكي عن الاوزاعي وقيل يجوز التأخير دون التقديم وهو مروى عن مالك وأحمد واختاره بن حزم بشرط الجمع التقديم ثلاثة شروط الترتيب بأن يقدم الاولى على الثانية وثمة الجمع في أثناء الاولى والموا لا بينهما نعم لا يصرف في العرف الجمع التأخيرانية الجمع في وقت الاولى ما بقي قدر يسرها فان أخرها حتى فات وقت الاداء بالانية للجمع عصي وقضى (عن عمران بن حصين)

رضي الله عنه قال كانت بي بواسير (وهي في عرف الأطباء نقطات تحدث في نفس المقعدة تنزل منها مادة) فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية (الصلاة) أي صلاة المريض فإما كانت أو فرضا (فقال صل) حال كونك (قائماً فان لم تستطع) بأن وجدت مشقة شديدة بالقيام أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق أو دوران رأسك أو كبسقيته (فقاعد) أي فصل حال كونك قاعداً كيف شئت نعم فعوده مقرشاً فصل لأن فعوده لا يعقبه سلام كالقعود للثبوت الأول ويكره الإقعاء وهو أن يجلس على وركيه وينصب فخذه ويراد أبو عبيدة و يضع يده على الأرض للنهي عنه في الصلاة كإرواء الحناكم وقال جميع على شرط البخاري (فان لم تستطع) أي القعود للمشفقة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوبا مستقبل القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي واططجاءه على الأيمن أو الأيسر ولا غير كما يحرم به في المجموع وزاد النسائي فان لم تستطع فستلقياً أي وإخضاه للقيلة ورأسه أرفع بان رفع وسادة ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كقائه في المهمات في غير التكبيرة أما فيها فالتوجه جواز الاستلقاء على ظهره وعلى وجهه لأنه كيفما توجه متوجه لجزء منها ويركع ويسجد بقدر إمكانه فان قبح المصلي على الركوع فقط كرهه للسجود ومن قبحه على زيادة على التكمل الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود لأن الفرق بينهما واجب على المتمكن ولو عجز عن السجود إلا أن يسجد بمقتضى رأسه وأصدغه وكان بذلك أقرب إلى الأرض وجب لأن المسور لا يسقط بالمسور فان عجز عن الاستلقاء أو ما برأسه والسجود أخفض من الركوع فان عجز عن ذلك فبصره فان عجز عن الإيماء ببصره أجرى أفعال الصلاة على قلبه ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم النافعية وقال الحنفية والمالكية وبعض الشافعية لا يتقبل بعد عجزه عن الاستلقاء إلى حالة أخرى أخذ من حديث أنس المذكور (عن عائشة) أم المؤمنين (رضي الله عنها أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل) حال كونه (قاعداً حتى أسن) أي دخل في السن وفي رواية حتى كبر وصعدت عليه عن يمينه حتى كان أكرضاً له جالساً (فكان يقرأ) حال كونه (قاعداً حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية) قائماً (ثم يركع) وفي نسخة ثم يركع وأولئك من الراي أي أن عائشة قالت أحدهما أوهما بما يحسب وقوع ذلك منه مرة كذا ومرة كذا أو بحسب طول الآيات وقصرها (وعنها رضي الله عنها في رواية) ثم يفعل في الركعة الثانية بمثل ذلك (المذكور كقراءة سابق قائماً وغيره (فإذا قضى صلاته) أي وفرغ من ركعتي الفجر (نظر فان كنت تقضي تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع) للراحة من تعب القيام قال في الفتوح ودل حديث عائشة على جواز القعود في أثناء صلاة النافلة لمن افتتحها قائماً كما يباح له أن يفتتحها قاعداً ثم يقوم إذا فرغ من الحالتين ولا يسمع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافاً لمن أي ذلك واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أممها على ما أدت إليه حالته اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب التهجد)

أي الصلاة (بالليل) بعد فعل العشاء وأصله ترك الهجود وهو النوم قال ابن فارس التهجد المصلي ليلا وفي نسخة من الليل وهو أرفق بلفظ القرآن في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أي في زيادة على الصلوات المفروضة خصصتها بهما من بين أمثلك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحيح النووي أنه نسخ عنه التهجد كما نسخ عن أمته قال ونقله الشيخ أبو حامد عن النص وهو الأصح والصحيح في مسلم عن عائشة

رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائماً فان لم تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى جنب عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنهم رآوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل قاعداً حتى أسن فكان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية ثم ركع وعنها رضي الله عنها في رواية ثم يفعل في الركعة الثانية بمثل ذلك فإذا قضى صلاته نظر فان كنت تقضي تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب التهجد بالليل)

ما يدل عليه وفضيلة تلك فانه قد غفر له انما تقدم من ذنبه وما تأخر وحينئذ فلم يكن فعل ذلك يكفر شيئاً وترجع التكليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام قررة عين والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة لا على وجه الكلفة والتكليف وهذا كله مفرع على طريقة امام الحرمين من ان التكليف يستلزم الوعيد وأما على طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله تعالى شيئاً لوجب وان لم يكن وعيد فلا يمنع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينة عليه الصلاة والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلاً التقديرين فهو معصوم ولا ذنب ولا عتب وأما أمره بالاستغفار في قوله فسيح محمد ربك واستغفره فهو تبع على الفرض والتقدير أى استغفر عما عساه ان يقع لولا عصمتك (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل) حال كونه (يتشهد) أى من جوف الليل كما في رواية مالك عن ابن الزبير عن عائشة (قال) في موضع نصب خبر كان أى كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متشهداً يقول وقال الطبيب الظاهر ٣ ان قال جواب اذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفي رواية قيام بالالف والقيم والقيام والقيوم معنى واحد وقيل القيم والقيام معناه القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الا به قال النور بشي والمعنى أنت الذى تقوم بحفظهم وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه تؤتي كلاماً به فوهمه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من تدبيرك وعبرين في قوله ومن فيهن دون ما تعلبها العقل على غيرهم (ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن) أضاف للنور الى السموات والارض للدلالة على سعة أثره وفشواضته وعلى هذا افسر قوله تعالى الله نور السموات والارض أى منورهما يبين ان كل شيء استنار فبهما واستضاء فبقدرتك وجودك والاجرام النيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعظمتك وقيل سمي بالنور لما اخص به من اشرار الجلال وسميات العظمة التي تضمحل الانوار ومنها لما هباً للعالم من النور لم تدوابه في عالم الخلق فهذا الاسم مختص به تعالى لاستحقاقه لغيره فيه (ولك الحمد أنت ملك السموات والارض ومن فيهن) أى المتصرف في ذلك بالامر والنهي (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده وكل شيء يتحقق وجوده وثبت فهو حق وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقية والخصوصية لا ينسب لغيره اذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا باحقه عدم ومن عباده بمن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (ووعدهك الحق) الثابت للمتحقق فلا يدخله خاف ولا شك في وقوعه وتحققه (ولقاؤك حق) أى رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع أو لقاء جزائك لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف عليه الخاص على العام وقيل المراد لقاؤك حق أى الموت وبطله النوروى (وقولك حق) أى مدلوله ثابت (والجنة حق والنار حق) أى كل منهما موجود (والنبيون حق) والى الله عليه وسلم حق والساعة حق) أى يوم القيامة وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم واليلة ثم استعير للوقت الذى تقام فيه القيامة يبدانها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم وتكرار الجسد للاهتمام بشأنه وليأبط به كل مرة معنى آخر وتقديم الجاز والمجزور لا فائدة التخصيص بركانه عليه الصلاة والسلام لما خص الحمد بالله قيل له لم خصصني بالحمد فقال لانك أنت الذى تقوم بحفظ المخلوقات الى غير ذلك وعرف الحق في قوله أنت الحق ووعدهك الحق دون غيرهما لا فائدة لخصرك الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكذا وعده مختص بالانحياز دون وعده غيره ولما نظر صلى الله عليه وسلم الى ان الله تعالى اختصه من بين النبيين بمنزلة الانحياز عطف نفسه عليهم ايذاناً بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف مختصة به فان تغيز الوصف بمنزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقلالاً بأنه حق وبخبره

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتشهد قال اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد الحق وولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق

٣ بل هو المتعين اه

عن ذاته كأنه غيره وأوجب عليه تصديقه ولم يرجع الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان
الاضطرار فقال (اللهم لك أسلمت) أي انقذت لامرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما
أنزلت (وعليك نوكات) أي فوضت أمري اليك (واليك أنبت) أي رجعت إليك مقبلا بقبلي عليك
(وبك) أي بما أنبتني من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمتني من الكفار أو بتأبيدك ونصرتك
قالت (واليك حاكمت) كل من أبي قبول ما أرسلتني به وقدم جميع صلات هذه الأفعال عليها اشعارا
بالتنخيص وافتادة للحصر (فاغفري ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسمرت) أي
أخفيت (وما أعلنت) أي أظهرت أي ما حدثت به نفسي وما تحرك به لسان قاله تواضعا واجلالا لله تعالى
أو تعاليا لامته وتعقب في الفتح هذا بأنه لو كان للتعليم فقط لكن فيه أمرهم بأن يقولوا فالأولى أنه لا مجموع
(أنت المقدم) لي في البعث في الآخرة (وأنت المؤخر) لي في البعث في الدنيا واذن جري مجي في الدعوات أنت
الهي (لا اله الا أنت أو) شك من الراوي (لا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله) * عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا بالضم من غير تنوين أي في النوم
(قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتضمنت ان) وفي نسخة ابني (أرى رؤيا) وفي رواية فقلت في
نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء (فاقصها) بالنصب (على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أي أخبره بها (وكنتم غلاما شابا وكنتم أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم
كأن ملكين أخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية) أي مبنية الجوانب (كطي البئر واذا لها قرنان)
بفتح القاف أي جانبان (واذا فيها أناس) بضم الهمزة (قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال
فلقينا ملك آخر فقال لم نزع) بضم المشناة الفوقية وفتح الراء وحزم المهملة أي لم تحضف والمعنى لاخوف عليك
بعد هذا وفي نسخة ان نزع اثبات الألف وفي أخرى بخذفها والحزم بطن على اللغة القليلة وقيل سكنت العين
للووقف ثم شبه بسكون الحزوم خذف الألف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف وتعقب بأن الملك لم يصله بشيء
بعده فلا يتحقق فيه اجراء الوصل مجرى الوقف (فقصصتها على حفصة فقصصها حفصة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله) وفي رواية عبد الله رجل صالح (لو كان يصلي من الليل) قيل هي
للمعنى فلاجواب لها وقيل للشرط لجوابها بخذوف أي لساكن خيرا له (فساكن) عبد الله (بعد) أي بعد هذه
الرؤيا (لا ينام من الليل الا قليلا) وانما فسر صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا بقيام الليل لأنه لم ير شيئا يغفل عنه
من الفرائض فيذكر بالنار وعلم مبيته بالمسجد فغير عن ذلك بأنه منبته على قيام الليل فيه ويؤخذ من ذلك
ان قيام الليل ينجي من النار وان كثرة النوم بالليل مكروهة وقد روى عن جابر مرفوعا قالت أم سليمان
لسليمان يا بني الله لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الفقهاء
يقف على المائدة كل ليلة ويقول يا معاشرة المرءين لا تأكلوا كثيرا فاقترعوا كثيرا ففرقوا كثيرا
فتتجسسوا عند الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام (عن جندب)
بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضما آخره موحدة (ابن عبد الله) البجلي (رضي الله عنه قال
اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أي مرض بسبب انه مرض بمجرب في أصبعه فقال هل أنت الا أصبع دميت
وفي سبيل الله المماقيت (فلم يرق) أصلا الليل (ليلة وأيلتين) نصب على الظرفية وزاد في رواية فاتته امرأة
فقال يا محرم أأرى شيطانك الا قد تركك فازل الله تعالى والضعي والليل اذا سجي الى قوله وما قالا وتلك
المرأة هي أم جبريل بنت حرب أخت أبي سفيان امرأة أبي طيب جمالة الخطب كما رواه الحاكم وقيل بسبب
نزولها ان امرأة قالت يا رسول الله ما أرى صاحبك الا أبطأ عنك وهذه المرأة غير المرأة المذكورة هنا لان
هذه عبرت بقولها صاحبك تعني جبريل وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله

وذلك عبرت بقوله يا محمد وسياق هذا يشعر بأنها قالت توجعوا وأنا سفار تلك قالت شيمة ونهكها وقيل ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم حين أبطأ عنه الوحى ان ربك قد فلاك فترلت والضحى (عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أناهما (لبلة) من اللبائى وذكرها أبا الفاطمى وروى والأتان ليلاً (فقال) عليه الصلاة والسلام لها حثا وتحريضا (الأتانين فقلت) أى قال على (بارسول الله أنفسنا بيد الله) هو من المشابه وفيه الطريقان التأويل والتفويض وروى رواية فجلسنا وأنا أحر ك عيني وأنا أقول والله ما نصلى إلا ما كتب الله لنا إنما أنفسنا بيد الله (فأذا شاء من بعثنا بعثنا) بفتح المثلثة فيهما أى إذا شاء الله ان يوظفنا أيقظنا (فانصرف) عليه الصلاة والسلام عنامر ضامدا (حين قلت له ذلك ولم يرجع الى شىء) بفتح أول يرجع أى لم يجنبني بشئ (ثم سمعته وهو) أى والحال انه (مول) أى معرض مدبر حال كونه (يضر ب نفسه) متجهجا من سرعة جوابه وهو يدل على عدم موافقته له فى الاعتذار بما اعتذر به قاله النورى (وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) وقيل قاله تسليما لعذره وأنه لا عتب عليه ولذا قال ابن بطال ليس للإمام أن يشهد فى النوافل فإنه صلى الله عليه وسلم قنع بقوله أن نفسنا بيد الله فهو عنتر فى النافلة لا فى الفريضة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر همزة ان مخففة من الثقيلة وأصله انه كان خفئ ضمير الشأن وخفف النون (ليدع العمل) بفتح لام ليدع التلى كيد أى لترك العمل (وهو يحب أن يعمل به خشية) أى لا لاجل خشية (ان يعمل به الناس فيفرض عليهم) بنصب يفرض عطف على يعمل وليس مراد عائشة انه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله عليه وأنبه بل المراد ترك أمرهم ان يعملوا معه بدليل ما فى حديث التراويح منهم لما اجتمعوا اليه فى الليلة الثالثة أو الرابعة ليصلاوا معه لم يخرج اليهم ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم صلى حزنه تلك الليلة (وما سبى) أى تنفل (رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة الضحى قطرانى لاسبحةا) أى لاصليها وفى نسخة لاستحبها من الاستحباب وهذا من عائشة اخبار بما رأت وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها أبوى ذر وهو بررة بل عدها العلماء من الواجبات الخاصة به (عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم أو) للشك (ليصلى) بفتح لام التأكيد فيهما وفى نسخة ليقوم ليصلى بكسر الهمزة الثانية وفى أخرى يصلى بمخففة (حتى ترم قدماه) بفتح المثناة فوقية وكسر الراء من الورد وفى رواية حتى ترم وأنبه فخرج قدماه وعن عائشة حتى تظفر أى تشقق قسماه (أو ساقاه) شك من الراوى (فيقال له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وفى حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول أفلا) مسبب على مخفوف أى أترك قياى وتهجدى لما غفر لى فلا (أكون عبد شكورا) يعنى ان غفران الله لى سبب لان أقوم وأنهم جسد شكر اله فكيف أتركه كأن المعنى ألا أشكره وقد أتم على وخصنى بخير الدارين فان الشكور من أبنية البالد يستعنى نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الاحكام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصفه به فى مقام الامراء ولان العبودية تقتضى محبة النسبة وليست بالعبادة والعبادة عين الشكر وفيه أحدلانسان على نفسه بالشدة فى العبادة وهو أفضل ان لم يخش الملل لانه اذا كان هذا فاعل المغفورة فكيف من جهل حاله وأتقت ظهرا الا زار ولا يامن عذاب النار (عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب الصلاة) أى أكثر ما يكون محبوبا (الى الله) من الصلاة (صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام) أى أكثر ما يكون محبوبا الى الله من الصيام (صيام داود) واستعمال أحب بمعنى محبوب قليل لان الاكثر فى أفضل التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ونسبة المحبة فيهما الى الله تعالى على معنى ارادة انخير لفاعلهما (وكان) داود عليه السلام (ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) فى الوقت الذى ينادى فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مسبتغفر (وينام سديسه)

وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلة فقال أتصليان فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فإذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حسين فأت ذلك ولم يرجع الى شىء ثم سمعته وهو يقول يضرب غنقه وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل الناس به فيفرض عليهم وما سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة الضحى قطرانى لاسبحةا وفى نسخة لاستحبها من الاستحباب وهذا من عائشة وفى نسخة لا يصحها عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلى حتى ترم قدماه أو ساقاه فيقال له فيقول أفلا كون عبد شكورا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه

ليستريح من تعب القيام في بقية الليل وإنما كان هذا أحب إلى الله تعالى لأنه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السأم المؤدية إلى ترك العبادة والله يحب أن يوالى فضله ويدوم إحسانه وإنما كان ذلك أرفق لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال الصباح وأذكار النهار بنشاط وإقبال ولأنه أقرب إلى عدم الرياء لأن من نام السادس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب إلى أن يخفى عمله الماضي على من يراه وأشار إليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما يفطر يوما) قال ابن المنير كان داود عليه السلام يقسم ليله ونهاره لحقير بنوحى نفسه فاما الليل فاستقام له فيه ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يحجزه بالصيام لأنه لا يتبعص جعل عوضا من ذلك أن يصوم يوما يفطر يوما فينزل ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدائم قيل لها متى كان يقوم قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ وفي رواية إذا سمع الصارخ قام فصلى وفي رواية عنها قالت ما ألقاه السحر عندي إلا نأمتا فعنى النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سواء قيل ما هممت قال هممت أن أفعلوا ذرا النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة

ليستريح من تعب القيام في بقية الليل وإنما كان هذا أحب إلى الله تعالى لأنه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السأم المؤدية إلى ترك العبادة والله يحب أن يوالى فضله ويدوم إحسانه وإنما كان ذلك أرفق لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال الصباح وأذكار النهار بنشاط وإقبال ولأنه أقرب إلى عدم الرياء لأن من نام السادس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب إلى أن يخفى عمله الماضي على من يراه وأشار إليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما يفطر يوما) قال ابن المنير كان داود عليه السلام يقسم ليله ونهاره لحقير بنوحى نفسه فاما الليل فاستقام له فيه ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يحجزه بالصيام لأنه لا يتبعص جعل عوضا من ذلك أن يصوم يوما يفطر يوما فينزل ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدائم قيل لها متى كان يقوم قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ وفي رواية إذا سمع الصارخ قام فصلى وفي رواية عنها قالت ما ألقاه السحر عندي إلا نأمتا فعنى النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سواء قيل ما هممت قال هممت أن أفعلوا ذرا النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة

ركعة) أي يسلم من كل ركعتين كما في رواية أخرى (يعني بالليل) وسبق الحديث في أحاديث الوتر (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالبناء على الفتح وسكون شين عشرة كالأجزاء الفراء (منها) أي من الثلاث عشرة (الوتر ركعتا الفجر) وفي نسخة وركعتي الفجر بالنصب على المفعول معه وفي رواية مسلم كانت صلاته عشر ركعات ويوتر بسجدة أي ركعة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه السلام والافتقار كان تارة يوتر بسمع وتارة يوتر بنسج بحسب اتساع الوقت وضيقه وأوعر من مرض أو غيره ككبر سنه في النسائي عن عائشة أنه كان يصلي من الليل تسعاً فلما أسن صلى سبعاً (عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه) أي من الشهر زاد بعضهم شيئاً (ر) كان عليه السلام (يصوم) منه حتى نظن (أن لا يفطر) بالنصب وفي نسخة أنه لا يفطر بالرفع (منه شيئاً وكان) عليه السلام (لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً إلا رأته) مصلياً (ولا تشاء أن تراه من الليل) نائمًا (إلا رأته) نائمًا أي ما أردنا منه عليه السلام أمراً (الأوجدها عليه) فإن أردنا أن نراه مصلياً في وقت وراقبناه مدة وجدناه مصلياً فيه وإن أردنا أن نراه نائمًا في وقت وراقبناه مدة وجدناه نائمًا فيه وهو يدل على أنه ربما نام كل الليل وهذا على سبيل التطوع فلا يستمر الوجوب في قوله قم الليل لما أخل بالقيام وفيه أيضاً نواحي صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يرتب وقتاً معيناً بل بحسب ما تبسر له من قيام الليل لا يقال يعارضه قول عائشة كما إذا سمع الصارخ قام فإن كلاماً عن عائشة وأنس أخبر بما أطلع عليه (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد الشيطان) إبليس أو أحد أحواله (على قافية) هي القفا بالضم وهو مؤخر العنق ولعل تخصيص القفال أنه محل الواهية وهي طوع القوى للشيطان وأمرها الجابة وقيل القافية مؤخر الرأس وقيل وسطه (رأس أسطحك) ظاهره التعميم في الخاطئين ومن في معناهم من كل من نام ولو بعد صلاة العشاء ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء في جماعة ومن ورد في حقه أنه يحفظ مني الشيطان كالإنباء ومن يتناوله قوله أن عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (أذا هو نام) وفي نسخة إذا هو نام يوزن فاعل (ثلاث عقد) بالنصب مفعول يعقد وعقد يضم العين وفتح القاف جمع عقدة (يضرب) بيده (على كل عقدة) منها وفي نسخة على مكان كل عقدة منها أي نأ كيداً أو أحكاماً بالياء (عليك ليل طويل) ليل ممتدة مؤخر عليك خبر مقدم أي باق عليك أو فاعل فعل محذوف أي بقي عليك والجملة مقول للقول المحذوف أي يضرب على كل عقدة قال الأباقي أو بقي عليك ليل طويل (فارق) الفاء واقعة في جواب شرط مقدم أي إذا كان كذلك فارق ولا تنجس بالقيام في الوقت متسع وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر النفاثات العقد وهي من يأخذن جمل طافية عقدين منه عقدة يتكلمن عليه بالسحر فيتأثر المسحور عرض ونحوه بإذن الله تعالى وعلى هذا فالعقد شيء عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها والأقرب أن العقد في غير شعر الرأس إذ ليس لسلك أحد شعره وبذلك رواية ابن ماجه على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد ولا جداداً نام أحدكم عقد على رأسه بحمر يروهو بفتح الجيم الحبل وقيل العقد مجاز أشبه فعل الشيطان بالنائم بما يفعله الساحر بالسحور فكأن الساحر يمنع بعقده ذلك تصرف من يحاول عقده كذلك الشيطان يمنع تصرف النائم وأتباعه بتهفيله في النوم وإطالته فكأنه قد شد عليه شداً أو عقده ثلاث عقد أو التقيد بالثلاث أملاً لتأكيده أولان الذي يجعله عقده ثلاثة الذكر والوضوء والصلاة كما أشار إليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) أي ذكر كان كتلاوة قرآن وقرأه عمداً شرعياً وتهايل وتسييح (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان توضع انحلت عقدة) أخرى ثانية (فان صلى) فريضة أو نافلة (انحلت عقدة) روى بلفظ

ركعة يعني بالليل عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر ركعتا الفجر عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه و يصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئاً وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً إلا رأته ولا نائمًا إلا رأته عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقد عليك ليل طويل فارقد فإذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضع انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة

الجمع أى عقده الثلاث كلها والمراد حصل انحلال العقدة الثالثة عند الصلاة فصدق عليه انه انحلت عقده كلها ويحتمل ان العقدة تنحل كلها بالصلاة خاصة وذلك في حق من لم يحتاج الى الطهارة كمن نام متمكنا ثم انتبه فصل لم يظهر ولم يذكر الله تعالى لان الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وبدل له رواية مسلم في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد وروى بالافراد أى انحلت عقدة أخرى وهى الثالثة (فأصبح نشيطا) أى سروره لما وفقه له الله من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب النفس) لما بارك الله في نفسه من هذا التصرف الحسن كذا قيل قال في الفتح والظاهر ان في صلاة الليل سرا في طيب النفس وان لم يستحضر المصل شيئا مما ذكر (والا) بأن ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصبح خبيث النفس) بتركها كما كان اعتاده أو قصده من فعل الخير وهذا لا يناقض قوله عليه الصلاة والسلام لا يقول أحدكم خبيث نفسى لان القصد هنا كالتنفير والتحذير أو النهي لمن يقول ذلك وهما مجرد اخبار عن الغير بانه كذلك فلا تضاد (كسلان) لبقاء أثر تنبيط الشيطان واشتوم تفر يطه وظفر الشيطان به بتفويته قيام الليل فلا يكاد يخف عليه صلاة ولا غيرهما من القربات وكسلان غير منصرف للزيادة والوصف منه كركسلى ومقتضى قوله والا أصبح انه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيثا كسلان وان أتى ببعضها لكن يختلف ذلك بالقوة والخفة فمن ذكر الله مثلا كان في ذلك أخف ممن لم يذكر أصلا وهذا الذم يختص بمن لم يرقم الى صلواته ووضعها أمامه كانت له عادة فغلبته عينه فقد ثبت ان الله يكتب له أجر صلواته ونومه عليه صدقة ولا يعبدان بخيء مثل ما ذكر في نوم النهار كالنوم حالة الابرار (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرجه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن زيد النخعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه انه هو لفظه بعد سياق الحديث بنحوه وراى الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعنى نفسه (فقيل) أى قال رجل من الحاضرين (ما زال) أى الرجل المذكور (نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة) اللام للجنس أو للعهد وهى الصلاة المكتوبة وبدل له قول سفيان فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه هذا عبد نام عن القرينة (فقال) عليه السلام (بال الشيطان في أذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها ولا مانع من بوله حقيقة لانه ثبت انه يأكل ويشرب وينسكج وهو كناية عن صرفه عن الصارخ بما يقهره في أذنه حتى لا ينتبه فكأنه أتى في أذنه بوله ففشل سماعه بسبب ذلك قال الثوري بشرى يحتمل ان يقال ان الشيطان ملأ سمعه بالباطيل فاحدث في أذنه وفرا عن استماع دعوة الحق اه وخص الاذن بالذكر لانها مورد الانذار بالبدء وان كانت العين أنسب بالنوم ونقص البول من دون الاخبثين لانه أسهل مدخلا في تجاوب الخروج والوقوف ونفوذ فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بنا تبارك وتعالى) نزول رجة ومن يدلفط واجابة دعوة وقبول معذرة كجوديدن المالك الكرماء والسادة الرجاء اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين فقراء مستضعفين لان نزول حركة وانتقال لاستجالتهم على الله تعالى فهو نزول معنوى ويجوز جملة على الحسنى أى ينزل الملك الحامل لأمره ونهيه وقد حكى ابن فورك ان بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل قال القرطبي وكذا اقيده بعضهم فيكون معنى الى مفعول محذوف أى ينزل الله تعالى ملكا قال وبدل له رواية النسائي ان الله عز وجل يهمل حتى يعصى شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا بقول هل من داع فيستجاب له الحديث وبهذا يرفع الاشكال قال الزركشى لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله الى السماء فيقول لا أسأل عن عبادى غيرى وأجاب عنه في المصباح بانه لا يلزم من انزاله الملك ان يسأله عما صنع العباد ويجوز ان يكون الملك مأمورا بالناداة ولا يسأل البتة مما كان بعده فهو سبحانه وتعالى أعلم بما كان وما يكون لا يخفى عليه خافية

فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان عن عبد الله رضى الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة فقال بال الشيطان في أذنه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بنا تبارك وتعالى

يستغفرني فأغفر له

عن عائشة رضي الله

عنها أنها سئلت عن

صلاة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم

بالليل قالت كان ينام أوله

ويقوم آخره فيصلي ثم

يرجع الى فراشه فاذا

أذن المؤذن وثب فان

كان به حاجة اغتسل

والانوضا وخرج

وعنه رضي الله عنها

أنها سئلت عن صلاته

صلى الله عليه وسلم في

رمضان فقالت ما كان

رسول الله صلى الله

عليه وسلم يزيد في

رمضان ولا غيره على

احدى عشرة ركعة

يصلى أربعا فلا تسأل

عن حسنهن وطوحن

ثم يصلى أربعا فلا

تسأل عن حسنهن

وطوحن ثم يصلى ثلاثا

قالت فقلت يا رسول

الله أتنام قبل أن توتر

فقال يا عائشة ان عني

تنامان ولا ينام قلبي

عن أنس بن مالك

رضي الله عنه قال دخل

النبي صلى الله عليه وسلم

فاذا حبس بمدود بين

الساريتين فقال ما هذا

الحبل قالوا هذا حبل

لزينب فاذا فترت تغلقت

به فقال النبي صلى الله

(كل ليلة) ظرف للفعل وفصل بقوله تبارك وتعالى ليترجمه تعالى عما يفيد ظاهر الفعل (الى السماء الدنيا) أى القرينة من الارض (حين يبقى ثلث الليل الآخر) منه بالرفع صفة للثلث يقول من يدعوني فاستجب (له) بالنصب في جواب الاستفهام والرفع على تقدير مبتدأ أى فاننا استجب له لو كانا بعد السنين والتاء زائدتان أى فاجيب وليست بالطلب (من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) زاد في رواية عند الطبراني حتى ينفجر الفجر والدعاء والسؤال والاستغفار معنى وقيل المطلوب بالاول جاب المسار الدنيوية وبالثاني جلب المسار الاخرى وبالثالث دفع المضار وانما خص الله تعالى هذا الوقت بالتزول الالهي والتفضل على عباده باستجابة دعائهم واعطائهم سؤالهم لان وقت غفلة راسه تغرق في النوم واستلذذه بمقارفة الالة والدعة صعب لا يشاء أهل الرفاهية والتعب في زمن البرد وقصر الليل فن أكثر القيام لما جاز به والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عذر به رجي له القبول والاجابة من الله تعالى (عن عائشة رضي الله عنها) أنها سئلت عن صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه فاذا كانت به حاجة الى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن المؤذن وثب) وبواو ومثله وموسوعة مفتوحات أى نهض (فان كان) وفي نسخة كانت (به حاجة للغسل) بأن كان قد جامع أحسن الماء (واغتسل) بجواب الشرط محذوف ولفظ اغتسل يدل عليه وليس بجواب وفي نسخة سقط الواو وهي ظاهرة (والا) أى وان لم يكن جامع (توضا وخرج) الى المسجد للصلاة وفي التعبير ثم أشار الى انه عليه السلام كان يقضى حاجته من نسائه بعد احياء الليل بالتهجد فانه جدير باداء العبادات قبل قضاء الشهوة ويمكن ان ثم ان رآني الاخبار أخبر أولان عادت عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم انفق أحيانا ان يقضى حاجته قضاء ثم ينام في كلتا الحالتين فاذا انقضى عند النداء الاول ان كان خبا اغتسل والانوضا (وعنه رضي الله عنها) أنها سئلت عن صلاته صلى الله عليه وسلم في رمضان أى في ايامه (فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة) أى غير ركعتي الفجر وفي هذا إشارة الى عدم سنية التراويح لكن روى ابن أبي شيبة عن ابن عباس بسند ضعيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل في رمضان عشرين ركعة والوتر (يصلى أربعا) أى أربع ركعات ولا يعارضه ما سبق من انه كان يصل مثنى مثنى واحدة لان ذلك مجهول على وقت آخر فالامران حازان (فلا تسأل عن حسنهن وطوحن) لانهن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات بظهور حسنهن وطوحن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطوحن ثم يصلى ثلاثا قالت) أى قالت عائشة رضي الله عنها (فقات) بقاء العطف على السابق وفي بعضها قالت (يا رسول الله أننام) همزة الاستفهام الاستبحاري (قبل ان توتر) فقال يا عائشة ان عني تنامان ولا ينام قلبي ولا يعارض بنومه عليه السلام بالوادى لان رؤية الفجر من وظائف العبد لا القلب وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر وهو مجهول على من لم يبق بيقظته (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه) قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد (فاذا حبس بمدود بين الساريتين) أى الاسطوانتين المعودتين عندهم (فقال ما هذا الحبل قالوا) أى الحاضرون من الصحابة وفي نسخة فقالوا (هذا حبل لزينب) بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها (فاذا فترت) بالفاء والفوقية والراء المفتوحة أى كسبت عن القيام (تغلقت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الحبل أولا يمد ولا تفعله (حاوله ليصل أحدكم نشاطه) بكسر لام ليصل وفتح ثون نشاطه أى ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التي نشاطها وقيل المعنى ليصل الرجل عن كمال الارادة والدوق فانه في مناجاة به فلا يجوز له المناجاة عند الملل اه وفي نسخة بنشاطه بزيادة الباء اوهى للابسة أى متلبسة (فاذا فتر) في أثناء القيام (فليقع) ويتم صلاته قاعدا واذا فتر بعد فعل بعض التوافل عليه وسلم لا حاوله ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقع

مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل
عن عبادة الله رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعازى من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان توشأ وصى لي رضى الله عنه أنه قال وهو يقص في قصصه وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخاك لا يقول الرفث يعنى بذلك ابن راحة رضى الله عنه وفيما رسول الله يتأوه كتابه اذا انشق معروف من الفجر ساطع أرانا الهدى بعد العمى فقلوا بنا به موقنات أن مقال واقع يبيت يحافى جنبه عن فراشه اذا استنقلت بالمشركين المضاجع عن ابن عمر رضى

قائما وسلامه منه فليقلع لا يبق ما بقي من نوافله قاعدا أو فليقلع ويترك بقية النوافل جلة الى ان يحدث له نشاطه أو اذا فرغ بعد الدخول في اقلية طعها خلا فاللحكمة حيث منعه ومن قطع النافلة بعد التلبس بها (عن عبد الله بن عمرو بن العاصم رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان) لم يسم وقيل المراد به عبد الله بن عمرو بن الخطاب (كان يقوم الليل) أى بعضه وفي نسخة من الليل أى فيه (فترك قيام الليل) قيل انه لما بلغه ذلك لم يتركه حتى مات (عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعازى بفتح المشاة الفوقية والعين المهملة وبعد الانفراعه مشددة أى أنبى (من الليل) مع صوت من استغفارا وتسبيحا ونحوه وعبر به دون الانقباه أو الاستعياظ لما فيه من زيادة معنى وهو الاخبار بان من هب من نومه ذاكر لله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعازى ليل على المعنيين وهذا من جوامع كل عليه الصلاة والسلام ولما كان التعازى هو اليلة مع صوت ولو بغير ذكر بين صلى الله عليه وسلم ما يصوت به بقوله (فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم (ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له) وأولئك (فان توشأ فقلت) وفي نسخة توشأ فقلت (صلاته) ان صلى والفاء في فان توشأ للعطف على دعاءه على قوله لا اله الا الله والاول اظهر كما قاله الطيبي وترك ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كفى قوله تعالى تتخافى جنوهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهذا مما يتفق لمن تعود الدكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار الدكر له حديث نفس في نومه ويحفظه فأكرم من اتصف بذلك فاجابة دعوته وقبول صلاته (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال وهو يقص) وفي نسخة يقص بسكون القاف والجله حالية (في) جلة (قصصه) بكسر القاف جمع قصة ويجوز فتحها أى مواعظه (وهو) أى والحال انه (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخاك) هو من قول أبي هريرة أو من قول النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان الراوى سمع أباه يروي يقول وهو يعظ والتجريح كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر ما قاله من قوله عليه الصلاة والسلام ان أخاك لا يقول الرفث يعنى الباطل من القول والفحش (يعنى) أبو هريرة أو النبي صلى الله عليه وسلم (بذلك عبد الله بن راحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخرزجى حيث قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفيما رسول الله يتأوه كتابه) القرآن والجله حالية (اذا) وفي نسخة كما (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر) بيان للمعروف (ساطع) مرتفع صفة معروف أى انه يتأوه كتاب الله تعالى وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) وفي نسخة أثار (الهدى) مفعول ثان لارانا (بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوا بناه) صلى الله عليه وسلم (موقنات ان مقال) أى قاله من الغيبات (واقع يبيت) حال كونه (يحافى) يرفع (جنبه عن فراشه) كناية عن صلاته بالليل (اذا استنقلت بالمشركين المضاجع) وهذه الايات من الطويل وأجزاء مما يندفعون مغايلين الخ وفي البيت الاشارة الى علمه صلى الله عليه وسلم وفي الثاني الى تكميله الغير وفي الثالث الى عمله فهو صلى الله عليه وسلم كامل، كمال وسبب القصة ان عبد الله بن راحة رآته زوجته ليلة يطأ أمتة فذهب وأنت بالسكينة لتضر به مفسا لها عن ذلك فقالت رأيتك على الجارية فانكر ذلك فقالت ان الله أنزل كتابا على نبيه لا يقرؤه جنب فان كنت بريئا فاقرأه فقرأه فقال الايات فقالت صدق الله ورسوله وكذبت عينا فلما أصبح ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه ذكره ابن الجوزى (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنهما قال رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن يبدى قطعة

يحدث له
ها (عن
لا تكتب
في نسخة
الصامت
له وبعد
الانقباه
ببفسال
لما كان
لله وحده
يسبحان
ا (ثم قال
صلاته)
في الثواب
من ما أخفى
بث نفس
تعالى عنه
مر القاف
به رسول الله
أباهر
السلام ان
لي الله عليه
حيث قال
نسخة ك
في أي أنه
(مفعول
أي قاله
لأنه بالليل
لن الخوفي
بوصلي الله
تبالسكين
نابا على نبيه
فلبا أصبح
عمر بن
بدي قطعه

استبرق) همزة قطع ديباج غليظ فارسي معرب (فكان لا يأريده كما من الجنة الاطارت اليه) وفي نسخة طارت بي اليه (ورأيت كأن اثنين) يسكون المثناة وفتح النون وفي نسخة آتين على صيغة اسم الفاعل من الاتيان (أتياي وذكر باقي الحديث وقد تقدم) فريعا عند أول باب التهجد (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنهم) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة أي صلاتها ودعاءها وهي طلب خير الامرين (في الامور) وفي رواية زيادة كلها جليلها وخيرها كثيرها وقليلها ليسأل أحدكم حتى يشع نعله (كما يعلمنا السورة من القرآن) اهتماما بشأن ذلك (يقول اذا هم أحدكم بالامر) أي قصد أمر اعمالا يعلم وجه الصواب فيه اماما هو معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلا وقد فعل ذلك لوقتها المخصوص كالخروج في هذه السنة لاحتال عدوا وقتنة أو نحوهما (فأبرك) أي فليصل تشيئة للكل باسم الجزء الثاني في غير وقت الكراهة (ركعتين) أو أربعين بسلامة حديث ابن حبان ثم صل ما كتب الله لك ولا تجزى ركعة واحدة (من غير الفريضة) بالتعريف وفي نسخة بالتشكير فلا تحصل منها بوقوع دعائها بعد فرض (ثم ليقل) ندبا بكسر لام الامر المعاني بالشرط وهو اذا هم أحدكم بالامر (اللهم اني أستخيرك) أي أطلب منك بيان ما هو خير لي (اللهم وأستقدرك) أي أطلب منك ان تجعل لي قدرة عليه (بقدرتك) الباء فيها للتعليل أي بسبب انك عالم بما هو خير وقادر على حصوله أولا لاستعانة أي مستعينا بعلامك وقدرتك أولا لاستعطاف كما في رب بما نعمت على أي بحق قدرتك وعلامك الشاملين (وأسألك من فضلك العظيم) اذ كل عطائك فضل ليس لاحد عليك حق في نعمته (فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) ما غاب غنما أي استأثرت بذلك لا يعلمه غيرك الامن ارضيته وفيه اذعان بالافتقار الى الله تعالى في كل الامور التزام لذللة العبودية (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا او كذا ويسميه (خير لي في ديني ومعاشي) حياتي وعاقبة أمري (أوقال عاجل أمري وأجله) شك من الراوي (فاقدر لي) بضم الدال وحكى بكسرهما واعترض هذا بان من الدعاء المحرم الدعاء المقتضى استئذان المشيئة كمن يقول أقدر لي الخير لان الدعاء بوضعه الغوى انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء ان يقع تقدير الله في المستقبل من الزمان والله سبحانه وتعالى يستحيل عليه استئذان التقدير بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء مخترعا على مذهب من يرى ان لا قضاء وان الامر انفسا لا يقدر الله الشئ ولا يعلمه الا وقت بروزه وهو كافي في الاجماع وأجيب بان المراد بالتقدير هنا التيسير بخازن والداعي انما أراد هذا الجواز وانما يحرم الاطلاق عند عدم الشئ فقولوه (ويسر لي) تفسير لما قبله (ثم بارك لي فيه) أي أنزل فيه البركة وهي الخير الالهي (وان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا او كذا ويسميه (شر لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة أمري أو قال) شك من الراوي (في عاجل أمري وأجله) فاصرفه عنى واصر في عنه) فلا تعلق قلبي بطلبه وأني به بعد ما قبله لانه قد يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبق متعلما متشوقا الى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا صرفه الله وصرفه عنه كان ذلك اكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به) همزة قطع أي اجعلني راضيا به لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكنا العيش أي ما اعدم رضاه بما قدره الله له كونه خير له قال (ويسمى حاجته) أي في أثناء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها بقوله ان هذا الامر كما (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل أشد منه أي من نفسه عليه الصلاة والسلام (انها) أي تفقدا وتحفظا وفي نسخة اشدها دأبها (على ركعتي الفجر) * وعنها رضي الله تعالى عنها انها (قالت كان رسول الله صلى

باقي الحديث وقد تقدم
عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور
كلها كما يعلمنا السورة
من القرآن يقول اذا هم
أحدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم
اني أستخيرك بعلامك
وأستقدرك بقدرتك
وأسألك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا
أقدر وتعلم ولا أعلم
وأنت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان
هذا الامر خير لي في
ديني ومعاشي وعاقبة
أمري أو قال عاجل
أمري وأجله فاقدره
لي ويسر لي ثم بارك لي
فيه وان كنت تعلم
ان هذا الامر شر لي
في ديني ومعاشي وعاقبة
أمري أو قال عاجل
أمري وأجله فاصرفه
عنى واصر في عنه
واقدر لي الخير حيث
كان ثم أرضني به قال
ويسمى حاجته عن
عائشة رضي الله عنها
قالت لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم على شئ
من النوافل أشد منه
تعاهد ا على ركعتي الفجر * وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح (قراءة وأفعالا) (حتى اني لاقول) بلام التوكيد (هل قرأ بام الكتاب) أم لا وحتى للابتداء واني بكسر الهمزة وفي نسخة بام القرآن وليس المعنى انها شكت في قراءته بام القرآن بل المراد انه كان في غيرها من النوافل يطول وهذا يخفف أفعالها وقراءتها حتى اذا نسبت قراءته فيها الى قراءته في غيرها كانت كأنهم يقرأ فيها (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أوصاني خليلي) صلى الله عليه وسلم الذي تخلفت محبته قلبي فصارت في خلالي أي في باطنه وهذا لا يعارض قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت مشغدا خليلا لغيري لا تختأ بأبكر لان الممتنع ان يتخذوه عليه الصلاة والسلام غيره تعالى خديلا لأن غيره يتخذوه (ثلاث لأدعهن) بضم العين أي لأتركهن (حتى) أي الى ان (أموت صوم ثلاثة أيام) وهي البيض الثالث عشر وتاليه (من كل شهر) لقرين النفس على جنس الصوم ليدخل في واجبه بفشاط و يشاب ثواب صوم الدهر بانضمام ذلك الصوم رمضان اذا خمسة بعشر أمثالها وصوم بالجر بدل من ثلاث وبالرفع خبره مبتدأ مخذوف أي هي صوم وكذا يقال فيما بعد (وصلاة الضحى) في كل يوم كازاد أجمد أي ركعتين كما في بعض الروايات وهي أقلها يجوز ان عن الصدقة التي تصعب على مفاصل الانسان في كل يوم وهي الثلاثة وستون مفصلا كما في حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزئ عن ذلك ركعة الضحى (ونوم على وتر) ليمرن بصلاة الضحى على جنس الصلاة ولثلاثيته الوتر ليل ان لم يوتر قبل النوم اذا الليل وقت الغفلة والكسل فطلب النفس فيه الراحة وقدرى ان أبهر به كان مختار درس الحديث بالليل على التهجيد فأمره بالضحى بدلا عن قيام الليل ولهذا أمره ان لا ينام الا على وتر ولم يأمر بذلك غيره من الصحابة كما يكره وعمره لكره وردت وصيته عليه الصلاة والسلام الثلاث أيضا لا في الترداء كما عند مسلم ولا في ذكر كما عند النسائي فقيس خصمهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات الدينية ولما علم من عاداتهم عدم النوق باليقظة ليلا وصاهم بالوتر قبل النوم امامن يثق بذلك فالتأخير في حقة أفضل كما مر (عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربع) أي لا يترك صلاة أربع ركعات (قبل) صلاة (الظهر) لا يعارض هذا ما رواه ابن عمر من انه كان يصلي قبل الظهر ركعتين لاحتمال انه كان اذا صلى في بيته صلى أربعاً اذا صلى في المسجد فركعتين أو كان يفعل هذا في وقت وهذا في وقت خشكى كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الاربع وردت مستقلا بعد الزوال لحديث ثوبان عند الزوار انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان يصلي بعد نصف النهار وقال فيه انها ساعة يفتح فيها أبواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرحمة وامانة الظهر قال ركعتان اللتان رواهما ابن عمر نعم قيل في وجهه عند الشافعية ان الاربع قبلها راتبة عملا بحديثها (وركعتين قبل) صلاة (الغداة) أي الصبح (عن عبد الله بن المغفل) بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المشددة (الزني) بضم الميم (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال صلوا قبل صلاة المغرب) أي ركعتين كما عند أبي داود قال ذلك ثلاثا كما يدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في) المرة (الثالثة لمن شاء) صلاتهما (كرهية) ان يتخذها الناس سنة (لازمة) يواظبون عليها ولم يردن في استحبابها لانه لا يأمر بما لا يستحب وكان المراد بالمحطاط رتبتهما عن روايت الفرأض ومن لم يتركها أكثر الشافعية في الروايت وبدل له أيضا حديث ابن عمر عند أبي داود باسناد حسن قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه معارض بحديث عقبة بن عامر انهم كانوا يصليونهما في العهد النبوي قال أنس وكان يرانا صلحهما فلم يشاوقه عددهما بعضهم من الروايت وتعقب بأنه لم يثبت انه عليه الصلاة والسلام واظب عليهما والذي صححه النووي انها سنة للأمر بها في هذا الحديث وقال مالك بعدم السننية وعن أحمد الجواز واستحبهما

الله عليه وسلم يخفف
الركعتين اللتين قبل
صلاة الصبح حتى اني
لاقول هل قرأ بام
القرآن عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال أوصاني خليلي ثلاث
لأدعهن حتى أموت
صوم ثلاثة أيام من كل
شهر وصلاة الضحى
ونوم على وتر عن
عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يدع أربعاً قبل
الظهر وركعتين قبل
الغداة عن عبد
الله المزني رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال صلوا قبل صلاة
المغرب قال في الثالثة
لمن شاء كراهية أن
يتخذها الناس سنة

واستحبها كافي المجموع قبل الشروع في الإقامة فإن شرع فيها كرهت لحديث مسلم إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وقيل انها بدعة لان فعلها يؤدي الى تأخير المغرب عن أول وقتها ورد بانها منابت للنسنة وبأن زمها يسير ومجموع الاحاديث يدل على استحباب تخفيفها كركعتي الفجر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذا (باب) ما جاء في (فضل الصلاة) مطلقاً والمكتوبة فقط (في مسجد مكه) مسجد (المدينة) * عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لا تشد الرحال) يضم الشدة الفوقية وفتح الحجمة والرحال بالهمزة جمع رحل وهو البعير كالسرج للفرس وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفر لانه لازمه والتعبير بشدها خرج بخرج الغالب في ركوبها للسافر فلا فرق بين ركوب الرحل وغيرها والمشي في هذا المعنى ويدل ذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر أخرجه مسلم والنبي هنا بمعنى النهي أى لا تشدوا الرحال الى مسجد الصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام) بمكة وهو بالجر بدل من ثلاثة أو الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي المسجد الحرام والتالiban عطف عليه والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قيل اعطاء فيارواه الطيالسي هذا الفضل في المسجد وجده وفى الحرم قال بل فى الحرم لانه كله مسجد (ومسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) بطيبة عبر به دون مسجدى للتعظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد بإسناد رواه الصحيح من حديث أنس رفعه من صلى في مسجدى أو بعين صلاة لا تقوته صلاة كتب الله براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق (ومسجد الأقصى) بيت المقدس وهو من إضافة الموصوف الى الصفة وذلك جائز عند الكوفيين والبصريين ويؤلفونه باضمار المكان أى ومسجد المكان الأقصى وسمى به لبعده عن مسجد مكة في المسافة أو لانه لم يكن وراءه مسجد وما من من كون التقدير لا تشد الرحال الى مسجد الصلاة فيه المأخوذ من حديث أبي سعيد في مسند أحمد لا ينبغي للصلي ان تشد رحاله الى مسجد يفتنى فيه الصلاة غيب المسجد الحرام والأقصى ومسجدى هذا يبطل قول من منع شدها لطلب علم أو زيارته أو نبي حتى منع بعضهم زيارته بنية عليه الصلاة والسلام أخذوا بظاهر هذا الحديث وهو مردود لان شدها لا يارفع نحوها ليس الى المكان للعبادة فيه بل الى من فيه وقد استدلت بهذا الحديث على ان من نذر اتيان أحد هذه المساجد لزمه ذلك وبه قال مالك وأحمد والشافعي في البويطي واختاره أبو اسحق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب مطلقاً وقال الشافعي في الام يجب في المسجد الحرام لتعلق النساك به بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لصحابه واستدل به أيضاً على ان من نذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يلزم لانه لا فضل لبعضها على بعض فتشكي صلاة في أى مسجد كان قال النووي لا اختلاف فيه الا ما روى عن الليث انه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة رواية انه يلزمه كفارة يمين ولا ينفق نذره وعن المالكية رواية ان تعلق به عبادة مختص به كرباط لزم والا فلا وذكروا عن محمد بن مسleme انه يلزمه في مسجد قباه لانه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبت ويصلي فيه (وهو تعرضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال صلاة) فرضاً ونفلاً (في مسجدى هذا خير) من جهة الثواب لا الاجراء بالاتفاق كما نقله النووي وغيره (من ألف صلاة) تصلي (فيما سواه) من المساجد وعند البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدى بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بمائة صلاة أى فيما سوى ذلك من بقية المساجد (الا المسجد الحرام) أى فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدى كما يدل له حديث أحمد وصححه ابن حبان عن عبد الله بن الزبير وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا أو ألبه المالكية ومن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب فضل الصلاة في

مسجد مكة والمدينة)

عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

لا تشد الرحال الا الى ثلاثة

مساجد المسجد الحرام

ومسجد الرسول

ومسجد الأقصى

وعنه رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال صلاة في مسجدى

هذا خير من ألف صلاة

فيما سواه الا المسجد

الحرام

واقفهم بان الصلاة في مسجده تفضله بدين الانفاق قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم ان تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بقسمائهم وتسعين صلاة وأوله بعضهم على التساوي بين المسجدين وهو مروي دود حديث أجدوا بن حبان المذكور وبقيت المفاضلة بين الصلاة في مسجده عليه السلام وبين الصلاة في مسجد الأقصى وهي ان الصلاة في الأول بصلتين في الثاني كما ورد في بعض الاخبار ويؤخذ من الإشارة في قوله في مسجدي هذا ان هذا التضعيف خاص بما كان في زمنه عليه السلام فلا يدخل ما زيد في زمن الخلفاء فمن بعدهم كما قاله النوري بخلاف المسجد الحرام فإنه يعظم الحرم كله كما مر واستنبط من الحديث تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه من جوهة وهو قول الجمهور وحكي عن مالك ومطرف وابن حبيب من أصحابه لكن المشهور عن مالك وأكثروا أصحابه تفضيل المدينة وقد رجع عن هذا القول أكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكي الاتفاق على انها أفضل بقاء الارض بل قال ابن عقيل الحنبلي انها أفضل من العرش (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) انه كان لا يصلي من الضحى (أي في وقت الضحى) الا في يومين يوم يقدم مكة) بجر يوم بدلا من يومين أو الرفع خير مبتدا محذوف أي أحدهما يوم أو النصب على القرية ويقدم بفتح الدال وقيل بضمها وفي نسخة بمكة بياء موحدة (فانه) أي ابن عمر (كان يقدمها ضحى) أي في ضحوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام وهو الكعبة (ثم يصلي ركعتين) سنة الطواف (خلف المقام يوم) عطف على يوم السابق فيعرب اعرابه (يأتي مسجد قباء) بضم القاف عمودا وقد بصرو يذكر على انه اسم موضع فيصرف ويؤتى على انه اسم بقعة فلا يصرف وبيته وبين المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو أول مسجد أسسه صلى الله عليه وسلم والمسجد المؤسس على التقوى في قول جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بني عمرو بن عوف وسعى باسم بئر هناك وفي وسطه مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم وفي محله مما يلي القبلة شبه محراب وهو أول موضع ركع فيه صلى الله عليه وسلم (فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد كره ان يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب روى النسائي حديث سهل بن حنيف مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قباء فصلي فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي الصلاة في مسجد قباء كعمرة لكن لم يثبت فيه تضعيف كالساجد الثلاث (وكان) ابن عمر (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قباء يوم السبت كما في بعض الروايات حال كونه (راكبا وماشيا وكان) ابن عمر (يقول لما أصنع كما رأيت أصحابي يضعون ولا يمنع أحدا أن يصلي) بفتح الهزاة أي ولا يمنع أحدا الصلاة وفي نسخة ان صلى بفتح الهزاة وكسرها (في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير ان لا يتحسروا طلوع الشمس ولا غروبها) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة (قال ما بين بيتي ومنبري) الوصول مبتدأ أخبره قوله (روضة من رياض الجنة) منقولة منها كالحجر الأسود وتنقل بعضها اليها كالجنة الذي ينه صلى الله عليه وسلم أن توصل اللزوم للطاعات فيها اليها فهو مجاز باعتبار المال كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد ما آله الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن أو تعود اليها أو يكون للعامل فيها روضة بالجنة ولا مانع من الجمع والمراد بالبيت قبره أو مسكنه ولا تفاوت بينهما لان قبره في حجرته وهي بيته (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر الكائن داخل الجنة أي يعيده الله فيضعه عليه لاحوضه الذي هو خارج جهنم انبائها للمستعملين الكوثر أو ان له هناك منابر على حوضه يدعو الناس عليه اليه وعند النسائي ومنبري على ترعة من ترع الجنة

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يصلي من الضحى الا في يومين يوم يقدم مكة فانه كان يقدمها ضحى فيطوف ثم يصلي ركعتين خلف المقام و يوم يأتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه وكان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره راكبا وماشيا وكان يقول لما أصنع كما رأيت أصحابي يضعون ولا يمنع أحدا أن يصلي في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا يتحسروا طلوع الشمس ولا غروبها عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 ﴿باب الاستعانة في الصلاة﴾

أى الاستعانة باليد في أمر الصلاة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علينا) السلام وفي رواية (يأمرنا بحاجتنا فلما رجعنا من عند النجاشي) بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة إلى مكة من الهجرة الأولى وإلى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتجهز لغزوة بدر (سألنا عليه فلم يرد علينا) أى باللفظ فقد روى ابن أبي شيبه من مسند ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالشارة فقد استعان في الرد عليهم بالشارة ليدوز آدمس في رواية ابن فضال قلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فردد علينا الحديث (وقال) عليه السلام لما فرغ من الصلاة (أن في الصلاة شغلا) عظيما لانها مناجاة مع الله تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصح فيها الاشتغال بغيره والتنوين للتنويع أى كقراءة القرآن والذكر والدعاء وفي بعض الروايات زيادة أن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن الله تعالى قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة وفي رواية الأبد كراهية في نسخة لشغلنا زيادة التأكيد (وفي رواية عن زيد بن أرقم) بفتح الهجمة والقاف الانصاري الخرجي (رضي الله عنه قال كان أحدنا يكلم صاحبه في الصلاة حتى) أى إلى أن (نزات حافظوا) أى داوموا (على الصلوات والصلاة الوسطى) أى العصر وعاليه الاكثرون (وقوموا لله قانتين) أى ساكتين وقيل خاشعين ذليلين بين يديه والاسلام مناف للشعور الا ما كان من أمر الصلاة (فأمرنا) بضم الهجمة (بالسكوت) أى عما كنا نكلمكم به من أمور الدنيا وليس المراد مطلقه فان الصلاة ليس فيها حالة سكوت حقيقة وزاد مسلم ونهين عن الكلام أى المعبود وهو المتعارف بينهم وذكره لكونه أبصرح والا فلا امر بالذي نهى عن ضده وظاهر هذا أن نسخ الكلام في الصلاة إنما وقع في المدينة لأن الآية مدنية باتفاق فتعين أن المراد بقوله فلما رجعوا من عند النجاشي في الهجرة الثانية لا الأولى لانهم كانوا لا يصلون جماعة إلا مكة الأندال الذي تقرر أن الصلاة تبطل بالنطق عمدا من غير القرآن والذكر والدعاء بحرفين أو فاهما أولا نحو قوم وعن أو حرف مفهم نحو ق من الوقاية وكذا مدة بعد سحر لانها ألفاء وأو أراء واختلاف في الناس ومن سبق لسانه فلا يبطلهما فليل كل منهما عند الشافعية والمالكية والجمهور خلافا للحنفية وبعض الحنابلة بخلاف الكثير فانه مبطل ويعذر في التنجس وان ظهر به سحران لعلته وتعذر قراءة الفاتحة للجهر لانه سنة لا ضرورة إلى التنجس له ولو كره على الكلام بطلت وفي المقام زيادة تفصيل تطلب من كتب الفروع (عن معيقب) بضم الميم وفتح الهجمة وسكون الثناة التحتيه وكسر القاف بعدها مثناة تحتانية ما كنه ثم موحدة ابن أبي فاطمة الدوسي المدني (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن (الرجل) جال كونه (يسوى التراب حيث) أى في المكان الذي (يسجد) فيه (قال) عليه السلام (أن كنت فاعلا) أى مسويا للتراب (فواحدة) بالنسب بتقدير فامسح واحدة أو فعل واحدة أو فليكن واحدة وبالرفع مبتدأ وحذف خبره أى فواحدة تنكيتك أو خبر به مبتدأ وحذف أى للمشروع فعلة واحدة أى ثلاثا يلزم العمل الكثير المبطل ومحافظ على الخشوع أو ثلاثا يجعل بينه وبين الرحمة التي تنزل حائلا وأبيح له المرة ثلاثا ينادى به في سجوده وفي حديث أبي ذر عند أصحاب السنن مرفوعا اذا قام أحدكم في الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلم يمسح الحصى وقوله اذا قام أى اذا أراد الدخول في الصلاة ليوافق ما هنا فلا يكون منها عن المسح قبل الدخول فيها بل الأولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل قلبه وهو في الصلاة به والتعبير بالرجل خرج المخرج الغالب والا فالحكم جاري في جميع المكلفين وحكاية النووي الاتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلاة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 ﴿باب الاستعانة في الصلاة﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سألنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة شغلا

وفي رواية عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كان أحدنا يكلم صاحبه في الصلاة حتى نزات حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت

عن معيقب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوى التراب حيث يسجد قال ان كنت فاعلا واحدة

يتبعها فقبل له في ذلك

فقال اني غزوت مع

رسول الله صلى الله

عليه وسلم ست غزوات

أوسع غزوات أو ثمان

وشهدت تبسره واتي

كنت إن أراجع

مع دابتي أحب الي من

ان أدعها ترجع الي

مألفها فيشقى على

عن عائشة رضي

عنها ذكرت حديث

الخسوف وقال في هذه

الرواية بعد قوله ولقد

رأيت النار يحطم بعضها

بعضا ورأيت فيها عمرو

ابن لحي وهو الذي

سبب السوانب عن

جابر بن عبد الله رضي

الله عنهما قال بعثني

رسول الله صلى الله

عليه وسلم في حاجة

فانطلقت ثم رجعت

وقد قضيتها فأتيت النبي

صلى الله عليه وسلم

فسلمت عليه فلم يرد

علي فوقع في قلبي ما الله

به أعلم فقلت في نفسي

لعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم وجد علي اني

أبطأت ثم سلمت عليه

فلم يرد علي فوقع في

قلبي أشد من المرة

الاولى ثم سلمت عليه

فرد علي فقال انما

منعني ان أرد عليك اني

كنت أصلي وكان علي

معارضة عما ذكره الخطابي عن مالك انه لم يره بأسا وكان فعله ولعله لم يبلغه الخبر (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى) أي على الأرض (يومنا غزوة) وهي غزوة الخوارج الذين يقال لهم الحرورية لاجتماعهم بحوراء فري بمن قرى الكوفة وكان الذي يقاتلهم اذ ذلك هو المهلب بن أبي صفرة (ولجام دابته) أي فرسه (في يده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها) وفي رواية فاخذها ثم رجع القهقرى وهذا يشعر بان مشيه الى قصدها لم يكن كثيرا بل هو على يسر ومشى قليل ليس فيه استئثار القبلة فلا يضر (فقبل له في ذلك) أي لما وقع على هذا الفعل (فقال اني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أوسع غزوات أو ثمان) بغير ياء ولا تنوين وفي نسخة ثمان في ياء مفتوحة من غير تنوين وتخرج على ان الاصل ثمان في غزوات لخلاف العنافة وأبقى المضاف اليه على حاله وحسن الخذف دلالة المتقدم أو ان الاصل ثمانا بالنسب والتنوين ثم حذف الالف يؤيده اثباتها في بعض النسخ (وشهدت تبسره) أي تسهيله على أمته في الصلاة وغيرها وأشار به الى الرد على من شدد عليه في أن يترك دابته فذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز ان يفعله أبو هريرة من رأه دون ان يشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد اللون والياء اسمها راجلة الشريفة مخبرها هي (ان كنت) بكسر الهمزة وكما علمت وجوز بعضهم فتحها وفي تحريكه بعد (ان أراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف في نسخة ان أراجع بفتح الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وان بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لأم العلة قبلها أي وان كنت لان أراجع وخبر كان (أحب لي من ان أدعها) أي تركها (ترجع الي مألفها) بفتح اللام أي الذي ألفتته واعتادته من الذهاب الى البيت أو الى الكلاء الذي ترعى فيه (فيشقى علي) بفتح القاف عطفًا على المنصوب في قوله أحب الي من أدعها بالرفع على معنى فذلك يشقى علي لان منزله كان بعيدا فلو تركها وصلى لم يأت أهله الى الليل لبعده المسافة (عن عائشة رضي الله عنها) انها (ذكرت حديث الخسوف وقال الراوي عنها) في هذه الرواية بتدقيقه (عليه الصلاة والسلام) ولقد رأيت النار يحطم (بعضها) بعضها ورأيت فيها (أي في النار عمرو) بفتح العين وسكون الميم (ابن لحي) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ثمانية مصغرا (وهو الذي سبب) الذوق (السوانب) جمع سائبة وهي ناقة لا تتركب ولا تجبس عن كلاً ولأما للبئر صاحبها ان حصل مأرا من شفاء المر يض أو غيره انها سائبة ومعنى تسبيها انه سجاها بهذا الاسم أو أحدث ما يقتضي تسبيها أي ذهابها على وجهها يقال سائب الفرس ونحوه سبيانا ذهب على وجهه (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) انه (قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة) أي في غزوة بني المصطلق (فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) من الحزن (ما الله أعلم به) مما لا أقدر قهره ولا يدخل تحت العبارة وما فاعل بقوله وقع وامم الجلالة مبتدأ وما بعده خبر (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (علي ان) وفي نسخة علي اني (أبطأت عليه ثم سلمت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) من الحزن (أشد من) الذي وقع فيه في (المرة الاولى) وفي رواية مسلم فقال لي بيده هكذا وفي رواية أخرى فاشار لي فيجعل ما هذا لي ان المراد فلم يرد علي أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولان المراد بالاشارة الرد عليه فلذا قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به (ثم سلمت عليه فرد علي) السلام بعد ان فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي نسخة قال (انما منعني ان أرد عليك) السلام (ان كنت أصلي) أي لم يمنعني الا ذلك (وكان) عليه السلام يصلي نفلًا وهو راكب (علي راحلته) حال كونه متوجها (الى غير القبلة) مستقبلا صوب مقصده (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة نهى النبي بالبناء للمفعول (ان يصلي الرجل) أو مثله غير حال كونه (مختصرا) وفي نسخة مختصرا بتشديد الصاد أي راحلته متوجها الى غير القبلة

واضع يده على خصرته لان ابليس اهبط متخصرا وراه ابن أبي شبة أولان اليهود سكت من فعله فنهى عنه كراهة التشبيه بهم كآورد في البخاري وأولانه راحة أهل النار كراه ابن أبي شبة أيضا والنهي محمول على الكراهة عند ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وذهب إلى التحريم أهل الظاهر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أبواب السهو﴾

وفي نسخة باب مجاء في السهو وهي أولى (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقبل له) عليه السلام لماسلم (أز يد في الصلاة) همزة الاستفهام الاستخباري (قال) وفي نسخة فقال (وما ذاك) أي وما سبب سؤالكم عن الزيادة في الصلاة (قال صليت خمسا فسجد) عليه السلام بعد أن تكلم (سجدتين) السهو ندب عند الجمهور وروى في الصلاة الحنفية كسجدتي الصلاة في مجلس مفترشا بينهما يأتي بذكر سجود الصلاة فيهما وعن بعضهم أنه يندب أن يقول فيها ما سجدتان من لا ينام ولا سهو وقال النووي كالأفعى وهو لا تقي بالحال قال الزركشي إنما يتم إذا لم يتعمدا يقتضي السجود فإن تعدد فليس لاقبال إلا في الاستغفار ثم يتورك ويسلم ولا يشهد بعد السجود فإن تشهد لم تبطل صلاته لو روده عنه عليه الصلاة والسلام في حديث ضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما (بعدها سلم) أي بعد سلام الصلاة لتعد السجود قبله لعدم علمه بالسهو والظاهر أن الصلاة أتت به في الركعة الثانية يتجوز هزم الزيادة في الصلاة لأنه كان زمان توقع النسخ أما غير الزمان النبوي فليس للمؤمن أن يبيع امامه في الخامسة مع علمه بالسهو لان الأحكام استمرت فلو تبعة بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سها كسهوه واستدل الحنفية بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وقيل أن كان السهو بالنقصان يسجد قبل السلام لحديث عبد الله بن بكينة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من ثنتين من الظهر لم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك أو بالزيادة يسجد بعده كاهنا وبهذا قال مالك والشافعي والشافعي في القديم وفي الجديد أنه قبل السلام مطلقا لحديث أبي سعيد عند مسلم إذا شك أخذكم في صلاته فلم يدر كم صلى فابترح الشك وليكن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فهذا يدل على أنه قبل السلام ولو مع الزيادة وأجابوا عن سجوده بعده في خبر ذي اليمين وغيره بأنه لم يكن عن قصد بل المراد به تدارك المتروك قبل السلام سهواً وفي قول قديم ثان للشافعي أيضا أنه يتخير أن شاء يسجد قبل السلام وإن شاء سجد بعده لثبوت الأمرين عنه صلى الله عليه وسلم كما هو وجه البيهقي وذهب أحمد إلى أنه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام قال الزهري وفعله قبل السلام هو آخر الأمرين من فعله عليه السلام ولأنه مصلحة الصلاة فكان قبل السلام كما لو نسي سجدة منها أو يؤخذ مما مر أن سجود السهو وإن كثرت السهو سجدتين فلو اقتصر على واحدة ساء له لم يزمه شيء وأما بطلت صلاته على الراجح لعدمه الاثبات بسجدة واحدة ليست مشروعة وأنه يكبرهما كما يكبر غيرهما من السجود وإن المأموم يتابع الإمام ويلحقه سهواً وإمامه فإن سجد لزمه متابعتها فإن تركها عمداً بطلت صلاته وإن لم يسجد إمامه سجد هو على النص (عن أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنها) أنها (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عن الركعتين بعد العصر ثم رأته يصليهما وكان عندي نسوة من الانصار فأرسلت إليه الجارية) قال الحفاظ ابن حجر لم أقف على اسمه هاو قيل اسمها ربيب (فقلت قومي بحجبه قولي) وفي نسخة فقولي (له تقول لك أم سلمة يارسول الله سمعتك تنهى عن هاتين) وفي نسخة عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر (وأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخرني عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والقول (فاشار)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أبواب السهو﴾

عن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلى الظهر

خمسا فقبل له أز يد في

الصلاة فقال وما ذاك

قال صليت خمسا فسجد

سجدتين بعد ما سلم

عن أم سلمة رضي الله

عنها قالت سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم ينهي

عن الركعتين بعد

العصر ثم رأته يصليهما

وكان عندي نسوة من

الانصار فأرسلت إليه

الجارية فقلت قومي

بحجبه قولي تقول لك

أم سلمة يارسول الله

سمعتك تنهى عن

هاتين وأراك تصليهما

فأشار بيده

فاستأخرني عنه ففعلت

الجارية فاشار

عليه السلام) بيده فاستأخرت عنه فلم انصرف قال يا بنت أبي أمية) هو والد أم سلمة واسمها سهيل أو حذيفة ابن المغيرة المخزومي (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر وأنه أتاني ناس) وفي نسخة أناس (من عيد القيس) وفي رواية زيادة بالاسلام من قومهم وفي أخرى فجاءني مال (فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) الركعتان اللتان كنت أصليهما بعد الظهر فشغلت عنهما فاضليهما الآن وقد كان من عادته عليه السلام أنه إذا فعل شيئاً من الطاعات لم يقطعه أبداً ولو ذكر الحديث في باب الاستعانة في الصلاة لكان أولى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ باب في الجنائز ﴾

بفتح الجيم جمع جنازة فالفتح والكسر اسم للميت أو بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنفس وعليه الميت وقيل عكسه وقيل هما لغتان فيها فإن لم يكن عليه الميت فهو سائر ونفس وهي من جنزه يجوز إذا ستره (عن أبي ذر) جندب بن جنداه (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني) في المنام (أت) هو جبريل (من ربي فأخبرني وأقال) شك من الراوي (بشرني أنه من مات من أمي) أمة الإجابة أو أمة الدعوة (لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة) في الشرك يستلزم إثبات التوحيد قال أبو ذر (فقلت) وفي نسخة قلت (وان زني وان سرق) يدخل الجنة وجاهة الشرط في محل نصب على الحال (قال وان زني وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط أنه إذا لم يزن ولم يسرق لا يدخل الجنة إذا انتفاء الشرط يستلزم انتفاء الشرط لا نافية ولا على حدنعم العبد صيب لولم يخف الله تعالى لم يعصه فن لم يزن ولم يسرق أولى بالدخول من زني وسرق واقتصر من السكابر على نوعين لأن الحق اما لله والعباد فأشار بالزنا الى حق الله وبالسرق الى حق العباد لكن الذي استقرت عليه فواعد الشرع ان حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الإيمان نعم لا يلزم من عدم سقوطها أن لا يشكّل الله تعالى بها من يريد أن يدخل الجنة ومن ثم ردده صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استبعداه والمراد بقوله دخل الجنة أي صار إليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب فنسأل الله تعالى العفو والعافية وفي الحديث دلالة على ان السكابر لا تسلب اسم الإيمان وان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاقا وانها لا تحبط الطاعات (عن عبدالله بن مسعود) (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة أي جملة وهي (من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار) قال ابن مسعود (وقلت أنا) كلمة أخرى بطريق الاستنباط وهي (من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة) لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فإذا اتقى الشرك اتقى دخول النار وإذا اتقى دخول النار لم يدخل الجنة إلا إذا دار بين الجنة والنار وأهل الاعراف قد عرفوا استثنائهم من العموم ولم يخفف الروايات في الصحيحين ان المرفوع والوعيد والموقوف الودع نعم قال النووي وجد في بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت أنا ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ويؤخذ من الحديث ان من مات على الإيمان دخل الجنة وان لم يلتزم بالشهادتين عند الموت (عن البراء) بتخفيف البراء ابن عازب (رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ومنها نحن سبع أمرنا بالتابع الجنائز) وهو فرض كفاية وظاهر التعبير بالاتباع انه لما شئ خلفها وهو أفضل عند الخفية والأفضل عند الشافعية المشي أمامها الحديث في داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنائز ولا نه شفعي وحق الشفعي ان يتقدم وأما حديث امشوا خلف الجنائز فضعيف وأجابوا عن هذا الحديث بان الاتباع محمول على الاخذ في طريقها والسعي لجلها كما يقال الجيش يفتح السلطان أي يتوخي موافقته وان تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة أقوال

بيده فاستأخرت عنه
فلما انصرف قال
يا بنت أبي أمية سألت
عن الركعتين بعد
العصر وأنه أتاني ناس
من عبد القيس فشغلوني
عن الركعتين اللتين
بعد الظهر فهما هاتان
(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿ باب في الجنائز ﴾
عن أبي ذر رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتاني
أت من ربي فأخبرني
أوقال بشرني أنه من
مات من أمي لا يشرك
بالله شيئاً دخل الجنة
قلت وان زني وان سرق
قال وان زني وان سرق
عن عبدالله رضي
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من مات يشرك بالله شيئاً
دخل النار وقلت أنا من
مات لا يشرك بالله شيئاً
دخل الجنة عن البراء
رضي الله عنه قال أمرنا
النبي صلى الله عليه وسلم
بسبع ومنها نحن سبع
أمرنا بالتابع الجنائز

التقديم والتأخر وتقدم الماشي وتأخر الزاكب وأما النساء فيأتون بخلاف (وعيادة المريض) أي زيارته
مسلم أو ذمي قريب للعائنا وأجار وأغيرهما وهي فضيلة طواب فان لم يكن له متعهد لم يتعهد وفي مسلم
عن نوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم نزل في محرفة الجنة حتى يرجع
وأراد بالمحرفة البستان يعني يستوجب الجنة ومخارفها وفي البخاري عن أنس قال كان غلام يهودي
يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودده ففعل عند رأسه فقال له أسلم
فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطيع أبا القاسم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه
من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم
الاخبار قال والظاهر ان المعاهد والمستأمن كالذمي قال وفي استجاب عيادة أهل البدع المشككة وأهل
الفجور والمكوس اذ لم تكن قرابة ولا رجاء توبة نظر فانما مورون بها جرمهم ولتكن العيادة غيابة
بأوصالها كل يوم الآن يكون مغلوبا ومحل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما ما يستأنس به المريض
أو يترك به أو يشقى عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فيأوصالونها ما لم ينهوا أو يعملوا بكرهته لذلك
وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه بداهة موضوع ويدعو الله وينصرف ويستحب أن يقول
في دعائه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويخفف
المكث عنده بل تسكر طائفة لما فيه من اضجاره ومنه من بعض تصرفاته (واجابة الداعي) الى وليمة
النكاح ونحوه وهي لازمة في الاولى اذ لم يكن ثمة ما يضر به في الدين من الملاهي ومقارن الحرب
ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلما كان أو ذميا بالقول أو بالفعل (وابرار) بكسر الهمزة (القسم)
بفتح الحين من البر خلاف الخنث وروي المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أي تصديق من
أقسم عليك وهو ان يفعل ما سأله الملتزم وأقسم عليه أن يفعله يقال بر وأبر القسم اذ صدق وقيل المراد
من القسم الخالف ويكون المعنى انه لو خالف على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديقه يمينه كما لو قسم أن
لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كيلا تخنث يمينه وهو خاص بما يحل من مكارم الاخلاق
فان ترتب على تركه مصلحة فلا ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا يكر في قصة تعبير الرؤيا لا تقسم حين قال
أقسمت عليك يا رسول الله لنخبرن بالذي أصبت (ورد السلام) وهو فرض كفاية عند مالك والشافعي
قالا ان فرد المسلم عليه تعين عليه (وتشمت العاطس) اذا جده الله وتشمت بالشين بالمجتمعة وزروى بالمهمل
مشتق من الشوامة وهي القوائم كأنه دعا بآياتها على طاعة الله أو المراد بالشوامة من يشمت في الشخص
أي يفرح فيه اذا حصل له ما يضره فيكون دعاء رفع الشوامة عنه فان العاطس مظنة حصول ضرر من
أو جاح في الخنك به فتمشمت فيه الاعداء ويقال في تشميت برحك لله وهو سوسة على الكفاية (ونها)
عن آنية الفضة (وفي رواية عن سبع آنية الفضة بالجر بدل من سبع وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي
أحدھا آنية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم الذهب) وهو حرام
أيضا (وعن الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فاطلاق النهي مع كونهم يباح لهم
بعضه اذ خله التخصيص بدليل آخر حديث هذان أي الذهب والحرير حرام على كذا كقوله لا تأثم
(و) عن (الديباغ) الثياب المتخذة من الابريسم (والقسي) بفتح القاف وكسر السين المومة
المشددة ثياب يوثق بها من الشبام أو مصر فضلة فيها حرير اما مال الاترج أو كتمان مخلوط بخرير وقيل
من الفز وهو رديء الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الحرير يسقط من هذا
الحديث الخصلة السابعة وهي ركوب المياثر بالثلاثة وهي الغطاء يكون على السرج من حرير أو صوف
أو غيره لكن الحرمة متعلقة بالحرير وذكر الثلاثة بعد الحرير من باب ذكر الخاص بعد العام انهما

وعيادة المريض واجابة
الداعي ونصر المظلوم
وابرار القسم ورد
السلام وتشميت
العاطس ونها عن آنية
الفضة وخاتم الذهب
والحرير والديباغ
والقسي والاستبرق

من الانصار رضى الله عنها وهي من بايع النبي صلى الله عليه وسلم قالت انه اقسام المهاجرين قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجهه الذي توفي فيه فلهما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رجة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف أي من أين علمت (ان الله أكرمهم) أي عثمان وفي نسخة قد أكرمهم مع إسمائهم وطاعتهم الخاصة (فقال) عليه السلام وفي نسخة قال (أما هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (والله أني لأرجوه الخير) وأما غيره فغاية أمره غير معلومة أهو ممن يرجى له الخير عند اليقين أم لا (والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا بكم وهذا موافق لما في سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الاحقاف مكية والفتح مدنية بلا خلاف فهما فكان ألا لا يدري لان الله لم يعلمه ثم درى لان الله أعلمه بعد ذلك وأما ما يفعل بي في الدنيا من نفع وضرر والا فاليقين القطعي انه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخاني أو المراد ما يفعل بي في الدارين على التفصيل التام فاصل الاكرام معلوم وكثير من التفاصيل معلوم أيضا والخفي بعض التفاصيل وما ماموصولة منصوبة أو مستقبها مية مرفوعة وفي رواية ما يفعل به أي عثمان (قالت فوالله لا أركي أحدا بعده بأبي) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال لما قتل أبي جعلت أ كسفت الثوب عن وجهه وأبكي وبنو في عنه والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهاني لجعات عني فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه عن أبي

بحكمها أو دفعوا لتوهم ان اختصاصها بهم يخرجها عن حكم العام أو ان العرف فرق اسمها لاختلاف مسماها أو بما توهم متوهم انها غير الحرير فان قيل فقد تعمل من غير الحرير بما يحل في واجه النبي أ جيب بان النبي قد يكون للكرامة كمال للمأورات بعضها لا وجوب وبعضها اللدب مع استعمال صفة الامر فيها يكون استعمال الصيغة الامر أو النبي في ذلك حينئذ من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه عند من يجوز (عن أم العلاء) بنت الحارث بن ثابت (امرأة من الانصار) عطف بيان أو دفع بقدر رضى امرأة (رضى الله عنها وهي من بايع النبي صلى الله عليه وسلم قالت انه) أي الحال والشان (أقسام) بالبناء للمفعول وقوله (المهاجرين) نائب فاعل (قرعة) منصوب بنزع الخافض أي أقسم الانصار المهاجرين بالقرعة في نزولهم عليهم وسكناتهم في منازلهم لما دخلوا عليهم بالمدينة (فطار لنا) حال الاقتراع عثمان بن مظعون (بالطاء المحجمة والعين المهملة الجحى القرشي) أي وقع في سهمنا (فأنزلناه في أبياتنا) فوجع وجهه الذي توفي فيه فلهما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رجة الله عليك أبا (السائب) بالسين المهملة وهي كنية عثمان (فشهادتي عليك) أي لك ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا يراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله (لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (ان الله أكرمهم) أي عثمان وفي نسخة قد أكرمهم مع إسمائهم وطاعتهم الخاصة (فقال) عليه السلام وفي نسخة قال (أما هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (والله أني لأرجوه الخير) وأما غيره فغاية أمره غير معلومة أهو ممن يرجى له الخير عند اليقين أم لا (والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا بكم وهذا موافق لما في سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الاحقاف مكية والفتح مدنية بلا خلاف فهما فكان ألا لا يدري لان الله لم يعلمه ثم درى لان الله أعلمه بعد ذلك وأما ما يفعل بي في الدنيا من نفع وضرر والا فاليقين القطعي انه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخاني أو المراد ما يفعل بي في الدارين على التفصيل التام فاصل الاكرام معلوم وكثير من التفاصيل معلوم أيضا والخفي بعض التفاصيل وما ماموصولة منصوبة أو مستقبها مية مرفوعة وفي رواية ما يفعل به أي عثمان (قالت فوالله لا أركي أحدا بعده بأبي) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال لما قتل أبي جعلت أ كسفت الثوب عن وجهه وأبكي وبنو في عنه والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهاني لجعات عني فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه عن أبي

هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى النجاشي

جنازته ونهيته أمره بالصلاة عليه والدعاء والاستغفار له وغير ذلك نعم ذكره في الجاهلية وهو النداء بموت
الشخص وذكر ما أثره ومغافره وكذا يكره نظم الشعر فيه إذا كان على وجه التضجر أو حوصل به تجديد
الحزن أو فصل مع الاجتماع له أو على الاكثار منه أو على ما يجد الحزن دون ما يجد ذلك فغزال كثير من
الصحابه وغيرهم من العلماء يعاونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه
ماذا على من شمم تربة أجد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام عدن لياليا

في اليوم الذي مات فيه
خرج إلى المصلى فصف
بهم وكبرأر بها عن
أنس بن مالك رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخذ
الرابية زيد فأصيب ثم
أخذها جعفر فأصيب
ثم أخذها عبد الله بن
رواحه فأصيب وان عيني
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتدفان ثم
أخذها خالد بن الوليد
من غدير امره ففتح له
وعنه رضى الله عنه
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما من الناس
من مسلم يتوفى له ثلاث
لم يبلغوا الحنث

(في اليوم الذي مات فيه) في رجب في السنة التاسعة (خرج) بها (إلى المصلى) وذكر كراهية السهيل من حديث
ساعة بن الأكوع أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بالبقيع (فصنبتهم) صف هنا لازم والباء فيهم بمعنى مع
أي اصطفت بهم ويحتمل أن يكون متعديا والباء زائدة للتوكيد أي صفهم لأن الظاهر أن الإمام متقدم فلا
يوصف بانه صاف معهم على المعنى الاول وليس في هذا الحديث ذكر عبد الصغوف ويؤخذ من الروايات أنهم
الثلاثة (وكبرأر بها) منها تكبيره الاحرام وفيه جواز الصلاة على الغائب عن البلد ولو كان دون مسافة القصر
وفي غير جهة القبلة والمصلى مستقبها لكننا انقطعت الفرض عن الحاضر بن أن لم يعلموا بها والاسقاط عنهم
أننا الحاضر في البلد فلا يصلى عليه الا من حضره وكالحاضر فيها من كان خارج السور قريبا منه وقيل لا يجوز
الصلاة على الغائب وصلاة صلى الله عليه وسلم على النجاشي صلاة على حاضر لانه كشف عنه فليس غائبا
ورد به لو سلم صحة ذلك فهي صلاة على غائب بالنسبة للصحابه (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخذ الرابية زيد) هوز بدين حارثة وقصته هذه في غزوة مؤتة وهو موضع بأرض
البحقاء من أطراف الشام وذلك أنه عليه السلام أرسل اليها مريفة في جدادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم
يزيد وقال ان أصيب زيد جعفر بن أبي طالب على الناس فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة أخرجوا وهم
ثلاثة آلاف فلاقوا مع الكفار فاقتتلوا (فأصيب زيد) أي قتل (ثم أخذها) أي الرابية (جعفر فأصيب
ثم أخذها عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الوار وبالحاء المهملة الانصاري أحد النقباء ليلة العقبة
(فأصيب) وأخبره عليه السلام وعوهم في طم (وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدفان) بذلك
مصححة وراء مكسورة أي لتسليان بالدموع والالام للتأكيد (ثم أخذها خالد بن الوليد من غدير امره) بكسر
الهمزة وسكون الميم وفتح الراء أي تأمير من النبي صلى الله عليه وسلم لانه رأى المصلحة في ذلك لكثر العبد
وشدة بأسهم وخوف هلاك المسلمين ورضى النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فصار ذلك أصلا في الضروريات
اذا عظم الامر واشتد الخوف سقطت الشروط (ففتح له) بضم الفاء الثانية (وعنه رضى الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم) يزيد من وقيد بالمسلم ليخرج الكافر فليس له هذا الفضل
وان أسلم بعد ذلك وقدمات له أو لا بد في حالة الكفر ويحتمل انه إذا أسلم ثبت له هذا الفضل لحديث أسلمت
على ما أسلفت من خير (يتوفى) بضم واهمبني للمفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى لهما
(ثلاثة) بآيات الناء على ارادة الانفس أو الاشخاص وفي نسخة ثلاث تجدفها لانه اذا حنف المعدود
يجوز تذكير العدد تأنيثه والعدد لا مفهوما له فخل الثلاثة ما فوقها بالاولى وما دونها لما أخرجه الطبراني في
الاوسط من حديث جابر بن سمرة مرفوعا عن مدفن ثلاثة فصر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن
واثنين فقال واثنين فقالت وواحد فاسكت ثم قال وواحد وعند البخاري في الرافق من حديث أبي هريرة
مرفوعا يقول الله تعالى ما لعبد المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الاجنحة
وهذا يدخل فيه الواحد فما فوق وهو أصح ما ورد في ذلك والمراد بالاولاد اولاد الصاب كما ورد التصريح
بذلك في بعض الروايات ويحتمل أن يدخل فيهم اولاد الاولاد سواء كانوا اولاد بنين أو أولاد بنات (لم يبلغوا
الحنث) بكسر المهملة وسكون النون آخره مثانة من التكليف الذي يكتب فيه الاثم أي لم يبلغوا وقت كتابة

الائتم عليهم وهو وقت التكليف بان ما توأصغار او خصهم بذلك لان الصغير حبه أشد والشقة عليه أعظم
لكثرة مخالفتها لوبية والاغتسل بالبالغون بل أولى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أتوبه فكيف
لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السبي ولا ريب ان التفجع على الكبير أسند والمصيبة به أعظم ولا سيما اذا
كان نجيبا يقوم مقام أبيه في أموره ويساعده في معيشته (الأدخله الله الجنة) أي معهم (بفضل رحمته) أي
الله (اياهم) أي الاولاد مع آبائهم يعني ان دخولهم الجنة بمحض فضل الله لا بطريق الوجوب عليه وبحتمل ان
ضمير اياهم عائد على المسلم الذي توفي أو ولاده وجمع باعتبار انه ذكر في سياق النفي فيفيد العموم وعمل ذلك
بعضهم بانه لما كان برحمتهم في الدنيا جوزى بالرحمة في الآخرة (عن أم عطية) نسبية بصم النون بث كعب
(الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
توفيت ابنته زينب زوج أبي العاص بن الربيع والدة أمامة كافي مسلم وأم كاثوم كافي أبي داود قال الحافظ
عبد الرحيم المنرى والصحيح الاول لان أم كاثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب بدير وتعقب بان
النبي توفيت وهو عليه السلام غائب بدير رقية لأن كاثوم وبالجملة فالصحيح انها لم يذب (فقال) عليه الصلاة
والسلام (اغسلها) وجوب واحدة عامة لبدنها بعد ازالة النجاسة ان كان ثم صحح النووي الاكتفاء
بواحدة (ثلاثا) ندبا فالاصح للوجوب بالنسبة الى أصل الغسل وللندب بالنسبة الى الاشارة والقول بوجوب
الغسل أي على الكفاية هو قول الاكثر فيل يندبه (أو خنسا) وفي رواية اغسلها اوترا ثلاثا أو خنسا (أو
أكثر من ذلك) أي سبعا كافي بعض الروايات أو أكثر منها بحسب الحاجة لكن الزيادة على السبع سرف
كما قال الماوردي ولذا كرهها أحمد وقال أبو حنيفة لا يزيد على الثلاث والخطاب لام عطية لانه قيمة علمين
(ان رأيت ذلك) أي اذا أدا كن اجتهاد كن الى ذلك بحسب الحاجة الى الانقاء لا التشبه فان حصل
الانقاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها الا لا بد من تراخي يحصل الانقاء وهذا بخلاف الحى فانه لا يزيد على الثلاث
لان طهره محض تعبد وطهر الميت القصد منه النظافة فأوهنا للتخيير بحسب الحاجة كما علمت للترتيب
كأولهم بعضهم لعدم تحييز ذلك وقوله (علاء وسدر) متعلق بقوله اغسلها ويقوم نحو السدر للخطمي
مقامه هو بل في التنظيف نعم السدر أولى للنص عليه ولانه أمسك للبدن ويكون في المرة الاولى وبعدها
غسلة من لقلته وبعدها أخرى بماء قراح فيه قليل كافور فهذه الثلاث مرة واحدة ويسن ثمانية وثلاثة
كذلك كغسل الحى (واجعلن في) الغسلة (الآخرة كافور أو شيئا من كافور) في غير الحرم للتطيب
وتقوية البدن والشك من الراوى (فأذا فرغتن) من غسلها (فأذني) بعد اتمزة وكسر الميم
وتشديد النون الاولى المفتوحة وكسر الثانية أي أعلمني (فلمارغنا) بصيغة الماضي لجماعة المتكلمين
وفي نسخة فرغن بصيغة الماضي لجمع المؤنث (آذناه) أعلمناه (فأعطانا حقوه) بفتح الحاء الميملة
وقد تكسر وهي لغة قنيل بعدها قاف سا كنه أي ازاره والحقو في الاصل معقد الا ازار أي الموضع
الذي يعقد عنده الا ازار من البدن فسمي به ما يشد عليه توسعا (فقال أشعرنها اياه) وفي نسخة اياها
وهو بقطع همزة أشعرنها أي اجعلته شعرا أي ثوبه الذي يلي جسدها والدثار ما فوقه فالضمير الاول
للغاسلات والثاني للميتة والثالث للحقو وتأنيثه في النسخة الاخرى باعتبار كونه شربة مثلا (نعني)
أم عطية بالحقو (ازاره) عليه الصلاة والسلام وانما فعل ذلك لينالها بركته وأخوه ولم يناولهن اياه
أولا ليكون قريب العهد من جسده الشريف حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل لاسما
مع قرب عهد بركة الكريم (وفي رواية أخرى أنه قال ابدان) وفي نسخة ابدوا بجمع المذكر تفعليا
للكوثر لانهم كن محتاجات الى معاونة الرجال في حمل نحو الماء أو باعتبار الاشخاص أو الناس (عياها)
جمع ميمية أي بالابن من بدنها لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيمن في شأنه كاه (و) ابدان أيضا

الأدخله الله الجنة
بفضل رحمته اياهم
عن أم عطية
الانصارية رضى الله
عنها قالت دخل علينا
رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين توفيت
ابنته فقال اغسلها ثلاثا
أو خنسا أو أكثر من
ذلك ان رأيت ذلك
بماء وسدر واجعلن في
الآخرة كافورا أو شيئا
من كافور فإذا فرغتن
فأذني فلما فرغنا
آذناه فاعطانا حقوه
وقال أشعرنها اياه تعني
ازاره وفي رواية
أخرى أنه قال ابدان
بعياها

(١) في هذا وقفة لأنه
زيادة على ما نص عليه
الشارع بقيد مخصوص
فلو كان كافهم الشارح
كان الشارع لا يذكر
هذا القيد اه مصححه

(بما واضح الموضوع منها قالت) أم عطية (ومسطنهاها) بالتحفيف أي سر حنا شعرها (ثلاثة قرون) أي ثلاثة ضفائر بعد ان خلاها بالمسشط وفي رواية فضرنا ناصيتها وقرنها ثلاثة قرون وألقيها خلفها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل صغيرتين على صدرها (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف في ثلاثة أثواب يمانية) بتحفيف الباء نسبة إلى اليمن (بيض سجولية) بفتح السين وأشيد المنة المتخفية نسبة إلى السجول وهو القصار لأنه يسجنها أي يغسلها أو إلى السجول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كرسف) بضم أوله وثالثه أي قطن وصحج الترمذي والخامس من حديث ابن عباس مرفوعا البسوا ثياب البياض فانها أظهر وأطيب وكفوا أقدامنا كم وفي رواية إذا كف من أحدكم أخاه فليحسن كفته قال النووي المراد بإحسان الكفن بياضا ونظافته قال السعوى ونوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفينه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصبح ماورد في كفته (ليس فيهن) أي في الثلاثة الأثواب وفي نسخة فيها (قيص ولا عمامة) أي ليس ذلك موجودا أبدا بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو ما سطره الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الاجاديت وهو أن كل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الأثواب خارجة عن القميص والعمامة فيكون ذلك ختمه وهو تفسر بمالك ومثله قوله تعالى رفع السموات غير عمدترونها يحتمل بلائع أصلا أو بعدد غير مرتبة ثم ومذهب الشافعي جواز زيادة القميص والعمامة على الثلاث من غير استصحاب لأن ابن عمر كف ابنه في خسة أثواب قيص وعمامة وثلاث لفائف رواه البيهقي وقال الحنابلة إن مكروه (عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال بينا) بزيادة الألف والميم وأصله بين وهو ظرف مضاف إلى جملة (رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه (واقف بعرفة) للصحح عند الصخرات أي مستقر هناك وليس المراد خصوص الوقوف المقابل للعود لأنه كان راكبا ناقته (أدفع عن راحلته) ناقته التي صلت للرحيل والجملة جواب بينا (فاقصمه) بعين وصاد مهملتين (أدقال فاقصمته) بإصا فعين مهملتين أي قتله سريرا وفي رواية فوقصته والوقص كسر العنق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) قال القاضي عياض أكثر الروايات ثوبيه بألواء أي اللين أسرح فيها لا غيرها خلافا لمن وهم فقال يستدل على ابدال ثياب الحرم قال النووي في شرح مسلم فيه جواز التكتفين في الثوبين والافضل ثلاثة أه وأما بزيادة الأثواب فله في الشريعة ما لا يحد في ذلك وقال النووي في المجموع لا نعلم بكن ثمال غيرهما (ولا تحنطوه) بتشديد النون أي لا تنجسوا في شيء من غسلاته وفي كفته حنوطا (ولا تحنطوها) بالخاء المعجمة أي لا تغسلوها (رأسه) إبقاء لأحرامه إذ يسن في حق الحرم ذلك (فانه يبعث يوم القيامة مليبا) أي بصفة الملبين بنفسه الذي مات فيه من حيح أو عمره أوهما قالنا ليليك اللهم ليليك قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن الحرم إذا مات بقي في حقه حكم الاحرام وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وثالث في ذلك مالك وأبو حنيفة رحمه الله تعالى وهو مقتضى القياس لا تقطاع العبادة بزوال محل التكاليف وهو الحياة لكن اتبع الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس وقال بعض المالكية حديث الحرم هذا خاص به وبذل عليه فانه يبعث فاعاد الضمير عليه ولم يقل قال الحرم وحديثه فلا يعمد إلى حكمه بالغيره لا بدليل وجوابه ما قاله ابن دقيق العيد ان العلة إنما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم اه (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن عبد الله بن أبي) بضم الهاء وفتح الموحدة وتشديد المنة النخعية ابن ساول رأس المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني قيصا كفته فيه) بالخزم جواب الامر والضمير لعبد الله بن أبي (وصيل

وبما واضح الموضوع منها قالت ومسطنهاها ثلاثه قرون وقالت ومسطنهاها ثلاثه قرون عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف في ثلاثة أثواب يمانية بيض سجولية من كرسف ليس فيهن قيص ولا عمامة عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال بينا رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة وكفوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تحنطوها رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليبا عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني قيصا كفته فيه وصل

عليه واستغفر له) وظهر هنا انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد موثأبيه وفي رواية انه جاء حين احتضر فقال يا بني الله اني احتضر فاحب ان تحضره وتصلى عليه وكأنه كان يحمل أمرأته على ظهر الاسلام فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر عنده ويصلي عليه وقيل ان أباه لما مرض جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال امةن على فكفني في قيصك رطل على قال الحافظ ابن حجر وكأنه أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته فظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه الى سؤاله على حسب ما أظهر من حاله الى أن كشف الله الغطاء عن ذلك بما سيأتي (فأعطاه) أي الابن المذكور (النبي صلى الله عليه وسلم قيصة) اكراما للولد ومكافأة لآبيه لانه لما أمر العباس بيدر ولم يجدوا له قيصة يصلح له لكونه كان رجلا طويلا البسة قيصة فكافأه صلى الله عليه وسلم بذلك كيلا يكون المنافق عليه بدلم يكافئه عليها أولا لما سئل شيئا فقل لا (فقال) عليه السلام (آذني) بالمذكور الذال المجهمة أعلمني (أصلي عليه) بعدم الحزم على الاستئذان وبه جوابا للامر (فآذنه) أي أعلمه (فلهذا أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يصلي عليه جندبه عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) بثوبه (فقال أليس الله تعالى هناك أن تصلي) أي عن الصلاة (على المنافقين) وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ولا تضل أن يستغفروا للمشركين لانه لم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين بدليل أنه قال في آخر هذا الحديث فترأت على أحد الخ وفي رواية أنه قال تصلي عليه وقد نهك الله تعالى أن تستغفر لهم (فقل) عليه الصلاة والسلام (أنابن خبزين) بخاء مضمومة مكسورة ومثناة تحتملة مفتوحة تنثية خبره كعبية أي أنا مخير بين الاسرين الاستغفار وعدمه (قال) الله تعالى (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) قال البيضاوي يريد التساوي بين الاسرين في عدم الافادة لهم كإصص عليه بقوله (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على عبد الله بن أبي (فترأت آية) (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لان الصلاة دعاء لميت واستغفر له وذلك ممنوع في حق الكافر ونهى عنه ادون التكفين في قيصة لان الضنة بالقميص كان محلا بالكفر ولانه كان مكافأة لالبسة العباس قيصة كما سر زاد أبو داود وفي رواية ولا تقم على قبره أي ولا تقف على قبره للدفن أو الزيادة والاستغفار الذي أتى به صلى الله عليه وسلم هنالكان مخيرا فيه استغفار لسان قصده تطيب قلوبهم والمنهى عنه قبل ذلك بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية استغفار مرحوا لاجابة وفي الحديث انه يحرم الصلاة على الكافر ذمي وغيره ويجب دفن ذمي وتكفينه وفاء بدنتمه كإجباب اطعمته وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف الحرفي والمراد بالذنيق فانه يجوز اغراء الكلاب عليهم اذا حرمه لهم ولا يجب غسل الكافر لانه ليس من أهل التطهير لكنه يجوز وقربه الكافر أحق به (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد مادفن) أي أدلى في حفرة وكان أهله خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرة (فأخرجوه) أي أمرهم باخراجه منها (فنفث فيه) أي في جلده من ريقه (والبسة قيصة) انجاز الوعدة في تكفينه في قيصة كافي حديث ابن عمر السابق لكن استشكل هنا مع قوله في حديث ابن عمر يا رسول الله اعطني قيصك أ كفته فيه فأعطاه قيصة وأجيب بان معنى قوله فأعطاه انه أنعم بذلك فأطلق على العدة اسم العطية مجاز التحقق وقوعها وقيل أعطاه عليه الصلاة والسلام أحد قيصة أولا ثم لم يحضر أعطاه الثاني بسؤال ولده وفي الاكامل لاحقا كما يؤيد بذلك (عن خباب) بفتح الخاء المجهمة وتشديد الواو الواحدة الاولى بينهم ألف ابن الارث بفتح الهمزة والراء وتشديد

عليه واستغفر له فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قيصة وقال آذني أصلي عليه فأذنه فلما أراد أن يصلي عليه جندبه عمر رضي الله عنه فقال أليس الله هناك أن تصلي على المنافقين فقال أنا بن خبزين قال استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصي عليه فترأت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا

عن جابر رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن أبي بعد مادفن فأخرجوه فنفت فيه من ريقه وألبسه قيصة عن خباب

رضی اللہ عنہ قال ہاجرنا

مع النبي صلى الله عليه
وسلم نلتبس وجهه الله
فوقع أجرا على الله
فما من مات لمأكل
من أجور شيعاء منهم
مصعب بن عمير وما
من أُنبت له فرائه
ففهو يهدبها قتل يوم
أحد فلم يجد ما سكته به
الابرة اذا غطيناها
رأسه خرجت رجلاه
واذا غطينا رجليه
خرج رأسه فأمرنا
النبي صلى الله عليه
وسلم أن نغطي رأسه
وأن نجعل على رجليه
من الأستر

عن سهل رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة منسوجة فيها حاشيتها ألدرون مال البردة قالوا الشبهة قال نعم قالت نسجتها يدي فحمت لا كسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إلينا وإنه أزاله بحسبها فلان فقال اكسبها ما أحسنها فقال القوم ما أحسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ثم سألتها وعلمت أنه لا يرد فقال إنه والله ما سألته

المنة القوية (رضي الله عنه قال هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (لنلمس وجهه) الله
 أي ذاته لا الدنيا (فوقع أجرنا على الله) وفي رواية فوجب أجرنا على الله وجوباً بمرعياً بمقتضى وعده الصادق
 لا بعلو المراد بالمنة الاشتراك في حكم الهجرة إذ لم يكن معه عليه الصلاة والسلام إلا أبو بكر وعمر بن
 فهرة (فمن مات لم يأكل من أجره) من الغنائم التي تناوطلها من أدرك زمن الفتوح (شيئاً) بل قصر
 نفسه عن شهوات الدنيا أجرة موفرا في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم
 ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومنهم أنس بن مالك)
 بفتح الهمزة وسكون الهمزة التحمية وفتح النون أي أدركت واضجت (له غرة فهو يهدى بها) بفتح الميم
 التحمية وسكون الهاء وتثنية الهمزة أي يهديها وهذا كناية عن إقبال الدنيا عليه وتناولها منها ما يريد تناوله
 وغيره بالصارح أي بقيد استمرار الحال الماضية والآنية استحضار الله في مشاهدة السامع (قتل) أي مصعب
 (يوم أحد) قتله عبد الله بن قنينة والجملة استثنائية (فلم يجد له ما ينسج به إلا بردة) إذا غطيناها برأسه
 سرج رجليه (وإذا غطينا) بها (رجليه) خرج رأسه (لقصرها) فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يعلى برأسه) بطرف البردة (وأن نجعل على رجله من الازخري) بكسر الهمزة وسكون الهمزة
 الازخري وكسر الخاء وبالراء نبت حجازي طيب الرائحة وفي الحديث من الفوائد أن الواجب من الكفن
 ما ينسج العورة هكذا قال بعضهم وفيه دليل على ذلك لأن الظاهر أن مصعباً لم يكن له إلا ذلك
 البردة فالراجح عند الشافعية أن أقله غير المحرم ثوب يستتر كل البدن للرجل وغيره نعم إن كفن من تركته
 ولا دين عليه وجب ثلاثة أثواب (عن سهل) هو ابن مسعود الساعدي (رضي الله تعالى عنه) أن امرأة
 قال الخافض ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتيها)
 مرفوعة بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كسم الفاعل أي أنها لم تقطع من ثوب فتكون
 إذا حاشيتيها وأنها جديدي لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (تدرون) بخلاف حمزة الاستفهام وفي
 نسخة إثباتها (ما البردة قالوا الشبهة قال) سهل (نعم) هي وفي تفسيرها بها تجوز لأن البردة كساء
 والشبهة ما يشتمل به فهي أهم لكن لما كثرت اشتباهها لم أطلقوا عليها السجها (قالت) المرأة للنبي صلى الله
 عليه وسلم (نسجتها) أي البردة (بيدي) حقيقة وأجازا (فجئت لا كسوكها فأخذها النبي صلى الله
 عليه وسلم) حال كونه (محتاجاً إليها) وعرف ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (مخرج) عليه
 السلام (اليها وانما أزاره) وعندنا ما خرج اليها فيها وعند الطائفة التي قاتز بها ثم خرج (فحسنتها)
 أي نسجتها إلى الحسن وفي رواية جسدتها بالحج من غير نون (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف أو سعد بن
 أبي وقاص وقيل رجل أعرابي (فقال كسيتها بأحسنتها) بالنصب على التعجب (فقال القوم ما أحسنت)
 في الإحسان (لبسها النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجاً إليها) وفي نسخة محتاج بالرفع بتقدير
 وهو (ثم سألتها) أيها (وعلمت أنه لا يرد) سائلاً ما يطلبه بل يعطيه ما يطلبه (قال) وفي نسخة فقال
 (أي والله ناسأته) عليه السلام (لألبسها) أي لأجل أن ألبسها وفي نسخة لألبسها أي البردة باعتبار
 كونها أزاراً (لأنما سألتها) أيها (لتكون كسني قال سهل فكانت كسني) وعند الطائفة من طريق
 هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل لم سألتها وقد رأيت حاجتها إليها فقال رأيت ما رأيت ولكني أردت
 أن أخبأها حتى أكفن فيها فأفاد أن المعاتب لمن الصحابة سهل بن سعد وفي رواية فقال رجوت بركتها
 حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التبرك بآثار الصالحين وجواز أعداد النسخ قبل وقت الحاجة إليه
 لكن قال أصحابنا لا ينسب إلى عبد الله نفسه كفن الثلاث بحسب عليه أي على اتخاذها لعل كسبها لأن ذلك
 ليس خاصاً بالصالحين بل سائر أمواله كذلك لأن يكون من جهة حل أو تأخر صلاح حسن كما هنا لكن

لا يجب تكفينه فيه بل للوارث ابداله لا انتقاله اليه بموت المورث ولو اعد له قبرا يدفن فيه فينبغي أن لا يكره
لانه لا اعتبار بخلاف الكفن قاله الزركشي (عن أم عطية) نسبية (رضي الله عنها قالت) وفي نسخة
أنها قالت (نهينا) بضم النون وكسر الهاء وفي رواية نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز)
أي الخرج معهم نهى تنزيهه لا تحريم بدليل قولها (ولم يعزم علينا) بضم الياء وفتح الزاي مبني على قول
أي نهينا غير محتم فكأنها قالت كرهنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور ورورخص فيه مالك وكرهه
للشابة وقال أبو حنيفة لا ينبغي واستدل للجمهور بما رواه ابن أبي شبة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في جنازة فرأى عمر رضي الله عنه امرأة فصاح بها فقال دعها يا عمر الحديث وأما ما رواه
ابن ماجه وغيره مما يدل على التحريم فضعيف (عن أم حبيبة) رملقاً المؤمنين (رضي الله عنها)
أنها (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفي
بمعنى النهي على سيد التأكيد (أن تحمد) بضم أوله وكسر ثانيه (على ميت فوق ثلاث) أي ثلاث
ليال كما جاء مصرحاً به في رواية والوصف بالإيمان فيه اشعار بالتعليل فان من آمن بالله ولقائه لا يجترئ
على مثله من العظام (الاعلى زوج) فانه يحل لسان تحمد عليه بمعنى يجب الإجماع على وجوب ذلك المستند
لحديث أم عطية الذي وقع فيه التصريح بالنهي عن الكحل وعن ابن ثوب مصبوغ وعن الطيب
(أربعة أشهر وعشراً) من الأيام بل اليها سواء في ذلك الصغيرة والكبيرة والمداخول بها وذات الأقراء
وغيرهما وكذا التسمية وتقييد المرأة بالإيمان جرى على الغالب فان التسمية كذلك ومشملها فيما يظهر
المعاهدة والمستأمنة وهذا مذهب الشيعة والجمهور وقال أبو حنيفة لا يجب على الزوجة السكتاية
بل يختص بالمسأة أخيراً من التقييد بالإيمان في هذا الحديث وكذا التقييد بالأربعة أشهر وعشراً جرى
على الغالب أيضاً فان المعتدة بالوضع عليها الاحداد سواء قصرت المدة أم طالت والاحداد لغة المنع وشرعاً
الزينة والطيب ويقال الجداد بالجيم من جددت الشيء قطعت لانها انقطعت عن الزينة (عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر) وفي رواية فسمع منها ما يكره
أي من نوح وغيره ولم تعرف المرأة أو لصاحب القبر لكن في رواية اسلم ما يشعر بانه ولدها ولفظه تبكي على
صبي لها وصرح به في مرسل يحيى بن كثير ولفظه قد أصيبت بولدها (فقال) عليه الصلاة والسلام لها
يا أم الله (انقي الله واصبري) قال الطيب أي خافي الله ولا تجرحي ليحصل لك الثواب (فقال اليك عني)
أي تمتع وابعد فهو من أسماء الأفعال (فانك لم تصب) بضم المشدة الفوقية وفتح الصاد مبني على المفعول
(بصبيتي) وفي رواية فانك خلون من مصيبي تكسر الخاء المعجمة وسكون اللام خاطبة بذلك (و) الحال انها
(لم تعرفه) اذ لو عرفته لم تخاطب بهذا الخطاب (فقليل لها) وفي رواية فمر بها رجل فقال لها (أله النبي
صلى الله عليه وسلم) وفي أخرى ان القائل لها هو الفضل بن عباس وزادهم في رواية له فاخذها مثل الموت
أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت انه النبي وانما شبيهه عليه النبي صلى الله عليه وسلم لانه من
تواضعه لم يكن يستبمع الناس وراءه اذا مشى كهادة الملوكة والكبراء معاً كانت فيه من شاغل الوجد
والبكاء (فانت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) بمنعون الناس من الدخول عليه وأنت
بذلك لانه لما قيل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خروفاً وهيبة في نفسها فتصورته انه مثل الملوكة له
حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته (فقال) معتذرة
عما سبق منها حيث قالت اليك عني (لم أعرفك) فاعتذر في من تلك الردة وخشوتها (فقال) لها عليه
السلام (انما الضبر) أي السكل (عند الصدمة الاولى) وهو أول نزول المصيبة لانه تارد على القلب
بغته فيكون لها صولة وشدة فاذا صبر الشخص حينئذ كان صبره محموداً فبترتب عليه جزيل الثواب

عن أم عطية رضي
الله عنها قالت نهينا
عن اتباع الجنائز ولم
يعزم علينا

عن أم حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
ورضى عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحل
لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر تحمد على
ميت فوق ثلاث
الاعلى زوج أربعة
أشهر وعشراً

عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم
بامرأة تبكي عند قبر
فقال انقي الله واصبري
فقال اليك عني فانك
لم تصب بمصيبي ولم تعرفه
فقل لها انه النبي صلى
الله عليه وسلم فانت باب
النبي صلى الله عليه
وسلم فلم تجد عنده
بوابين ففقال لم أعرفك
فقال انما الصبر عند
الصدمة الاولى

بخلاف ما به بذلك فإن الشخص على طول الأيام يسألو ويتصبر كما هو مشاهد لأرباب المصائب فكانه
 عليه الصلوة والسلام يقول لها دعي الاعتذار فإن من شيمتي أن لا أغضب الله وأنظر إلى تقوى ربك عن
 نفسك الخ من الثواب بالجوع وعدم الصبر أول حاجة المصيبة فاعتقر لها عليه السلام تلك الجفوة
 الصبور هانها في حال مصيبتها وعدم معرفتها وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول حال فهو الذي
 يترتب عليه الثواب وقيل إن المرء لا يؤثر على المصيبة لأنها ليست من صنعه وإنما يؤثر على حسن نية
 وجعل صبره وقيل يؤثر عليها وإن لم يصبر واستدل به على زبارة القيور سواء كان الزائر رجلاً وامراً وسواء
 كان الزور مسلماً أو كافراً لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي والجواز قطع الجهر وروحي مندوبة للرجال
 مكروهة للنساء إلا إذا لم يزل على زيارته من جزع واجتماع محرم فمحرم نعم بنادب لمن زبارة قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم ومثله بقبور سائر الأنبياء والأولياء (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت بنت النبي
 صلى الله عليه وسلم) أي زبنت كما عند ابن أبي شبة (إليه إن ابن أبي قبض) أي في حال القبض ومعالجة
 الروح وأطلق القبض مجازاً باعتبار أنه في حالة كخالة النزاع والابن المذكور هو علي بن أبي العاص بن
 الربيع وفي رواية إن بنتاً وهي أمانة بنت زبنت زوجها المذكور واستشكل كل منهما بأن علياً عاش
 حتى ناهض الحلم وإن النبي صلى الله عليه وسلم أُرِدَفه على راحلته يوم الفتح وبأن أمانة عاشت بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب وقتل عنها وأجيب بأنه لا مانع أن الله تعالى أكرم نبيه صلى الله عليه
 وسلم لماسلم الأم إليه وصبر ابنته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بأن عافى ابنها وابنتها فخاصم
 تلك الشدة وعاش وأعاشت تلك المدة وقيل بنت النبي صلى الله عليه وسلم هي رقية وابنها هو عبد الله بن عثمان
 ابن عفان فإنه مات وفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال إنما يرحم الله من عباده الرءاء وقيل هي
 فاطمة وابنها هو محسن فإنه مات صبغراً وجع البرماوى بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة في بنت واحدة أرسلت
 أبو بشير زبنت علي أو أمانة أو رقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في ابنها محسن بن علي (فأننا فرسل)
 عليه السلام (يقرئ) بضم الياء (السلم) عليها (ويقول إن الله ما أخذ وله ما أعطى) أي الذي
 أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فإن أخذ أخذه ما هو له وقدم الأخذ على الإعطاء وإن كان متأخراً في
 الواقع لأن المقام بقضيه وما في الموضعين مصدرية أي أن الله الأخذ والإعطاء أو موصولة والعائد مجزوف
 كما في ذلك لالة على العموم فيدخل فيه الولد وغيره (وكل عنده) أي وكل من الأخذ والإعطاء عند الله أي
 في عامه (بأجل مسمى) مقدر مؤجل (فلم يصبر ولم تحسب) أي تقصد بصبرها وجه الله وطلب ثوابه
 (فأرسلت إليه) صلى الله عليه وسلم حال كونها (تقسم عليه ليأتمنها فقام) ووقع في رواية أنها راجعته
 من حين وانه إنما قام في ثالث مرة (ومعه) وفي نسخة معه (سعد بن عباد) ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب
 وزبنت ثابت ورجال آخرون ذكر منهم في غيرها هذه الرواية عباد بن الصامت وأسامة راوى الحديث
 وسواهم إلى أن دخلوا بينها (فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية ورفع بالراء وفي
 رواية بالبدل وفي أخرى أنه وضع في حجره عليه السلام (ونفسه تنقعقع) بتاء في أوله أي تضطرب
 وتجعلك أي كإصا إلى حالة لم يثبت بل ينتقل إلى أخرى لقر به من الموت والجلالة حالية (كأنها شن) بفتح
 الشين المعجمة وتشديد النون أي فرقة خلقه يابسة (ففاضت) وفي نسخة ففاضت (عينه) صلى الله
 عليه وسلم بالبكاء ويؤخذ منه أن البكاء العاري عن النوح لا يؤخذ به الباكى ولا الميت (فقال سعد)
 هو أن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) وفي رواية أنه قال له تبكي وتنهاي عن البكاء (قال هذه)
 اللعنة التي تراها (رحمة) أي أثر رحمة (جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده) فهي ناشئة عن حزن القلب
 بغیر عمد ولا استدعاء فلا يؤخذ عليها (وإنما) وفي نسخة فأنما (برحم الله من عباده الرءاء) بالنصب على

عن أسامة بن زيد
 رضي الله عنهما قال
 أرسلت ابنة النبي صلى
 الله عليه وسلم إليه أن
 ابنا لي قبض فأتنا
 فأرسل بقرئ السلام
 ويقول إن الله ما أخذ وله
 ما أعطى وكل شيء عنده
 بأجل مسمى فلتصبر
 ولتحتسب فأرسلت
 إليه تقسم عليه ليأتمنها
 فقام ومعه سعد بن
 عباد ومعاذ بن جبل
 وأبي بن كعب وزبنت
 ثابت ورجال فرفع إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الصبي ونفسه تنقعقع
 كأنها شن ففاضت
 عيناه فقال سعد يا رسول
 الله ما هذا قال هذه رحمة
 جعلها الله في قلوب
 عباده وإنما يرحم الله من
 عباده الرءاء

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بنما الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر قال فرأيت عيني تدمعان قال فقال هل فيكم رجل لم يقارف الآيلة فقال أبو طلحة أنا قال فانزل فنزل في قبرها عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها بعد موت عمر رضي الله عنه فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببعض بكاء أهله عليه لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى عن عائشة رضي الله عنها قالت من النبي صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها

ان ما كافة والرفع على انها موصولة أي ان الذين يرحمهم الله من عباده الرحاء جمع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه ان رحمة الله تعالى خاصة بمن عند رحمة تامة بخلاف من فيه أدنى رحمة لكن ثبت في حديث أبي داود وغيره الراحون يرحمهم الرحمن والراحون جمع راحم فيشمل من فيه أدنى رحمة ولذا أعاف الرحمة فيه الى الرحمن بخلاف ما تقدم فانه أضافها الى اسم الجلالة الدال على التعظيم (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بنتا) أي جنازة بنت (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان ذلك سنة تسع وهي أم أيمن ثم زوج عثمان رضي الله عنه لرقية لانها توفيت وأبوها يمد فلم يشهد جنازتها (قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم) جلة وقعت حالا (جالس على) جانب (القبر) قال فرأيت عيني تدمعان (بفتح الميم) قال فقال عليه السلام (هل فيكم رجل لم يقارف الآيلة) بقاف ثم أء أي يقارف الذنب وقيل لم يجامع تلك الآيلة وفي رواية لا يدخل رجل لآيلة فتدعى عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أقارف الآيلة قبل والسر في إثارة أبي طلحة على عثمان ان عثمان كان قد جامع بعض جوار به تلك الآيلة فتألف عليه السلام في منعه من النزول في قبر زوجته حيث لم يجبه انه اشتغل عنها تلك الآيلة بذلك لكن يحتمل انه خال مرضها واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يكن يظن انها توت تلك الآيلة وليس في الخبر ما يقتضي انه واقع بعد موتها بل ولا حين احتضارها (فقال) عليه السلام لا بي طلحة (فانزل) بالفاء (قال فنزل في قبرها) وفيه دليل على جواز البكاء من غير نوح (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه) وهو ما فيه نباحة بخلاف ما لا نباحة فيه (فبلغ ذلك) أي قول عمر المذكور (عائشة رضي الله عنها بعد موت عمر رضي الله عنه) أي بلغه لها عن ابن عباس رضي الله عنه (فقال يرحم الله عمر) قال الطيبي هذان من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فاستغفرت من عمر ذلك القول فجعلت قوطها يرحم الله عمر فهداود فعا لما يوحش من نسبه الى الخطأ (وانه ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه) يحتمل أن يكون جزؤها بذلك لدونها سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم نصر يحا بمخالصة العذاب بالكافر أو دفعه ذلك من القرآن (ولكن) بسكون النون وتشديدها فقوله (رسول الله) مرفوع أو منصوب (صلى الله عليه وسلم) قال ان الله لا يزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم أي كافيكم أي المؤمنون (القرآن) أي بعضه وهو قوله تعالى (ولا تزر وازرة) أي لا تحمل نفس وازرة أي مذنية (وزر أخرى) أي ذنب نفس أخرى فلا تؤاخذ نفس بذنب غيرها قال الخطابي الرواية اذا ثبت لم يكن في دفعها سبيل بالظن وقدر وادعمر وابنه وليس فيها حكمة عائشة ما يرفع روايتها لمحوها لأن يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما فإلتفاتا لزمه العقوبة بما تقدم من وصية اليهم به رقت حياته وكان ذلك مشهورا من مذاهبهم وهو موجود في أشعارهم كقول طرفة بن العبد

اذ مات فانه يعني بمأأأ أهله * وشقي على الجيب يا ابنة معبد

وعلى ذلك حمل الجمهور قوله ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه كما مر به وقال المزني وبراهم الحربي وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعي ولك ان تقول ذنب الميت الامر بذلك فلا يختلف عذابه بما مثا لهم وعندهما واجب بأن الذنب على السب يعظم بوجود السب وشاهد حديث من سن سنة مينة وقيل التعذيب توخي الملاكمة لئلا يذنب به أهله كما روى احمد بن حنبل في حديث أبي موسى مرفوعا للميت يعذب ببكاء أهله اذا قالت الناشئة واعضاءه واناصرها وكاسياه جبين الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها وقال الشيخ أبو حامد الاصحح انه يجوز حمل على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب (عن عائشة رضي الله عنها) قالت من النبي صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها

فقال لهم لئيبكون علم وانما التعذب في قبرها) أى بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء (عن المغيرة)
 ابن شعبه (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر الهمزة
 الموحدة (ليس ككذب على أحد) غبري (فان من كذب على معتمد أفلية بوا) أى فليتهخذ (مقصد)
 مسكنه (من النار) فهو أشد في الأثم من الكذب على غيره لان الكذب عليه ينشره فيبقى ضرره الى
 يوم القيامة وأنى بذلك ليفيدان الوعيد على ذلك بمنعه أن يتجرعه بماله بقل (وسمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي (يعذب)
 بضم الهمزة مبنيا للمفعول محزون ومن شرطية وفيه استعمال الشرط ماضيا والخبر عاريجوز الرفع فتكون
 من موصولة وأشرطية على تقدير فانه يغتصب وفي نسخة من ينبح بضم أوله وفتح النون وبضم المهملة وفي
 أخرى من يباح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما ينبح عليه) بادخال حرف الجر على ما
 فهمي ماضيا بغير شرطية أى بالنميمة عليه وفي نسخة ما ينبح بغير موحدة وهي ظرفية أى مدة النوح عليه
 (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أى من أهل سنتنا
 ولا من المبتدئين بهدينا وليس المراد خروجهم عن الدين لان المعاصي لا تخرج منه عند أهل السنة نعم ان
 اعتقدوا أنها كفر وعن سفيان انه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يحسب عنه لئيبكون أو وقع في النفوس
 وأبلغ في الزجر (من اطعم الخلدود) أو غرهمهم بقرية الوجه وانما جاع وان كان ليس للانسان الاخذان
 فقط لا بدنى مقابل الجمع بالجمع ففتحضى القسم على الأحاد أى كل من اطعم خديه فليس منا (ورقى الجيوب)
 بضم الحاء جمع جيب من جابه أى قطعه قال الله تعالى الذين جابوا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب
 ليدخل فيه الرأس لابس (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهي زمان الفترة قبيل الاسلام بأن قال في
 كانه ما يقولون مما لا يجوز شرعا كواجلاء وأعضاده ففعل ذلك حرام لما فيه من عدم الرضا بالقضاء (عن
 سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى) بالبدال المهمة (عام
 حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتدنى) أى قوى على (فقلت
 انى بلغنى من الوجع ماترى) أى بلغ غايته وشده (وأنا ذومال ولا يرثنى) من الولد (الابنة) قيل هى
 عائشة وقيل هى أم الحسك الكبرى والمراد ولا يرثنى من أصحاب الفروض فلا ينافى انه كانت له عصبة سواها
 وحنا قاله قبل أن يولد له الذكور (أفأصدق بشائى مالى) بهمزة الاستفهام على الاستخبار (فقال) عليه
 السلام (لا) تصدق بالثلثين (فقلت) أصدق (بالشطر) أى بالنصف وفي نسخة قاله بالفاء
 والرفع بالابتداء والخبر محذوف أى قاله بغير أنصدق به والنصب بفعل محذوف أى وأوجب الشطر والجر
 بالاعطف على سابقه (فقال) عليه السلام (لا) تصدق بالشطر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث)
 بالرفع فاعل بفعل محذوف أى يكفيك الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أى المشرع الثلث أو مبتدأ حذوف خبره
 أى الثالث كاف والنصب على الإغراء أو بفعل مضمهر أى أعطى الثلث (والثالث كبير) بالموحدة مقبلة أو خبر
 (أو) شك من الراوى (كثير) بالثالثة (انك ان تذر) بالبدال الموحدة أى تترك (ورثك أغنياء
 خير من أن تذرهم عائلة) أى فقراء (بتكففون الناس) أى يطلبون الصدقة من أ كف الناس
 أو يسألونهم بأ كففهم وإن تذر بتفتح الهمزة على انها مصدرية فهمي وصلتها في محل رفع على الابتداء
 والخبر خير وبكسر هاءى انها شرطية والاصل كما قاله ابن مالك ان تركت ورتك أغنياء غير أى فهو خير لك
 محذوف فاء الجواب كقوله تعالى ان ترك خيرا الوصية أى فالوصية على ما أخرجه الاخفش ثم عطف على
 قوله انك ان تذر ما هو علة لانهم عن الوصية بأ كثر من الثلث فقال (وانك ان تنفق نفقة تبتغى بها وجه
 الله) أى ذاته (الاجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أى بتلك النفقة (حتى ما تجعل)

فقال لهم لئيبكون علم وانما التعذب في قبرها) أى بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء (عن المغيرة)
 ابن شعبه (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر الهمزة
 الموحدة (ليس ككذب على أحد) غبري (فان من كذب على معتمد أفلية بوا) أى فليتهخذ (مقصد)
 مسكنه (من النار) فهو أشد في الأثم من الكذب على غيره لان الكذب عليه ينشره فيبقى ضرره الى
 يوم القيامة وأنى بذلك ليفيدان الوعيد على ذلك بمنعه أن يتجرعه بماله بقل (وسمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي (يعذب)
 بضم الهمزة مبنيا للمفعول محزون ومن شرطية وفيه استعمال الشرط ماضيا والخبر عاريجوز الرفع فتكون
 من موصولة وأشرطية على تقدير فانه يغتصب وفي نسخة من ينبح بضم أوله وفتح النون وبضم المهملة وفي
 أخرى من يباح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما ينبح عليه) بادخال حرف الجر على ما
 فهمي ماضيا بغير شرطية أى بالنميمة عليه وفي نسخة ما ينبح بغير موحدة وهي ظرفية أى مدة النوح عليه
 (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أى من أهل سنتنا
 ولا من المبتدئين بهدينا وليس المراد خروجهم عن الدين لان المعاصي لا تخرج منه عند أهل السنة نعم ان
 اعتقدوا أنها كفر وعن سفيان انه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يحسب عنه لئيبكون أو وقع في النفوس
 وأبلغ في الزجر (من اطعم الخلدود) أو غرهمهم بقرية الوجه وانما جاع وان كان ليس للانسان الاخذان
 فقط لا بدنى مقابل الجمع بالجمع ففتحضى القسم على الأحاد أى كل من اطعم خديه فليس منا (ورقى الجيوب)
 بضم الحاء جمع جيب من جابه أى قطعه قال الله تعالى الذين جابوا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب
 ليدخل فيه الرأس لابس (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهي زمان الفترة قبيل الاسلام بأن قال في
 كانه ما يقولون مما لا يجوز شرعا كواجلاء وأعضاده ففعل ذلك حرام لما فيه من عدم الرضا بالقضاء (عن
 سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى) بالبدال المهمة (عام
 حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتدنى) أى قوى على (فقلت
 انى بلغنى من الوجع ماترى) أى بلغ غايته وشده (وأنا ذومال ولا يرثنى) من الولد (الابنة) قيل هى
 عائشة وقيل هى أم الحسك الكبرى والمراد ولا يرثنى من أصحاب الفروض فلا ينافى انه كانت له عصبة سواها
 وحنا قاله قبل أن يولد له الذكور (أفأصدق بشائى مالى) بهمزة الاستفهام على الاستخبار (فقال) عليه
 السلام (لا) تصدق بالثلثين (فقلت) أصدق (بالشطر) أى بالنصف وفي نسخة قاله بالفاء
 والرفع بالابتداء والخبر محذوف أى قاله بغير أنصدق به والنصب بفعل محذوف أى وأوجب الشطر والجر
 بالاعطف على سابقه (فقال) عليه السلام (لا) تصدق بالشطر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث)
 بالرفع فاعل بفعل محذوف أى يكفيك الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أى المشرع الثلث أو مبتدأ حذوف خبره
 أى الثالث كاف والنصب على الإغراء أو بفعل مضمهر أى أعطى الثلث (والثالث كبير) بالموحدة مقبلة أو خبر
 (أو) شك من الراوى (كثير) بالثالثة (انك ان تذر) بالبدال الموحدة أى تترك (ورثك أغنياء
 خير من أن تذرهم عائلة) أى فقراء (بتكففون الناس) أى يطلبون الصدقة من أ كف الناس
 أو يسألونهم بأ كففهم وإن تذر بتفتح الهمزة على انها مصدرية فهمي وصلتها في محل رفع على الابتداء
 والخبر خير وبكسر هاءى انها شرطية والاصل كما قاله ابن مالك ان تركت ورتك أغنياء غير أى فهو خير لك
 محذوف فاء الجواب كقوله تعالى ان ترك خيرا الوصية أى فالوصية على ما أخرجه الاخفش ثم عطف على
 قوله انك ان تذر ما هو علة لانهم عن الوصية بأ كثر من الثلث فقال (وانك ان تنفق نفقة تبتغى بها وجه
 الله) أى ذاته (الاجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أى بتلك النفقة (حتى ما تجعل)

أى الذى يجعله (فى فى امرأتك) عندها عبتا وحتى عاطفة على الضمير المحرور ولم يعد الحارجر باعلى
 طريقة الكوفيين والتقدير الأجرت بتلك النفقة التى تنفق بها وجه الله حتى بالذى الذى يجعله فى فم
 امرأتك أو على المنسوب المتقدم والتقدير ان تنفق نفقة حتى الذى الذى يجعله فى فم امرأتك ويؤخذ من
 ذلك ان المباح اذا قصده وجه الله صار طاعة ويثاب عليه وقد نبه عليه بأحسن الحفظ والندوبة التى
 تكون فى العادة عند الملاعبة وهى اللقمة فى فم الزوجة فاذا قصدها بعد الاشياء عن الطاعة وجه الله تعالى
 يحصل به الاجر فغيره بالطريق الاولى قال سعد (قلت يارسول الله خلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة
 مبنيا للمفعول وفى نسخة أأخلف بهمزة الاستفهام يعنى بمكة (بعد أصحاحي) المنصرفين معك الى المدينة
 (قال) عليه السلام (انك ان) وفى نسخة ان تخلف) بعد أصحاحك بمكة (فتعمل عملا صالحا الا ازددت به)
 أى بالعمل الصالح (درجة رفعة ثم لعلك ان تخلف) أى بأن يطول عمرك فى الكلام شبه استخدام أى
 انك ان توت بمكة وهذا من اخباره عليه السلام بالمغيبات فانه عاش حتى فتح العراق ولعل هذا لتحقيق
 وان كانت فى الاصل للترجي (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يتحده الله على يديك من بلاد الشرك
 يأخذ هذه المسامحة من الغنائم (ويضر بك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك وجندك
 (اللهم أمض) بهمزة قطع من الامضاء وهو الانفاذ أى أنهم (لا يصحح هجرتهم) التى هاجروها من مكة
 الى المدينة (ولا ترحمهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حاكم فيخيب قصدهم
 قال الزهري فيأرواه أبو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن البائس) بالوحدة والهمزة آخره
 سين مهملة الذى عليه أثر البؤس أى شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة بنى له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون الراء والمثلثة أى يتحزن عليه (ان مات بمكة) بفتح الهمزة أى
 لاجل موته بالارض التى هاجروها ولا يجوز الكسر على ارادة الشرط لانه كان انقضى وتم فهذا ليس من
 مرأى الموتى وانما هو من اشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان يحب ان
 يموت بغيرها كقولك أنا أنزل لك مما جرى عليك كأنه يتحزن عليه وهذا ليس برفع وانما هو مدرج
 من قول الزهري كمر (عن أبى موسى) الاشعري (رضي الله عنه انه وجع) بكسر الجيم (وجعا)
 بفتحها أى مرض مرضا زاد ابن عساكر شديدا (فغشى) بضم الغين أى أغشى (عليه رؤسها) فى
 حجر امرأته من أهله بتثنية الحاء أى حضنها وتلك المرأة هى زوجته أم عبد الله بنت أبي دومة وقيل
 اسمها صفية بنت ديمون وكان أبو موسى حينئذ أميرا على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 (فبكت فلم يستطع) أى أبو موسى (ان يرد علمها شيئا فلما أفاق قال أنا برىء) وفى نسخة انى برىء
 (مما برىء) بكسر الراء (منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برىء من
 الصالحة) بالصاد المهملة والوقف أى الرافعة صوتها الى المصيبة (والخالقة) شعرها (والشاقة) التى تشق
 ثوبها أى أنابرى عن فعلين أو مما يستوجب من العقوبة أو من عهدته ما لم ينى من بيانه وأصل البراءة
 الانفصال وليس المراد التبري من الدين والخروج منه قاله القاضى وقال النووى يحتمل ان يراد به ظاهره
 وهو البراءة من فعل هذه الامور (عن عائشة رضى الله عنها قالت لما جاء النبي) بالنصب على المفعولية
 (صلى الله عليه وسلم قتل) بالرفع على الفاعلية (ابن حارثة) بالهمزة والمثلثة وابنه هو زيد (و) قتل
 (جعفر) هو ابن أبى طالب (و) قتل (ابن رواحة) هو عبد الله بن غزوة مؤثمة وجواب لما قبله (جاس)
 عليه السلام أى فى المسجد كفى رواية أبى داود (ويعرف منه الحزن) جملة حاله أى جلس حزينا
 وعبر بذلك اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظما وكان ذلك القدر الذى ظهر فيه من جملة
 البشرية قالت عائشة رضى الله عنها (وأنا أنظر) جملة حاله (من صائر الباب) بالصاد المهملة المقنوعة والهمزة

فى فى امرأتك فقلت
 يارسول الله أخلف
 بعد أصحاحي فقال انك
 لن تخلف فتعمل عملا
 صالحا الا ازددت به
 درجة ورفعة ثم لعلك
 أن تخلف حتى ينتفع
 بك أقوام ويضر بك
 آخرون اللهم أمض
 لأصحاحي هجرتهم ولا
 ترحمهم على أعقابهم
 لكن البائس سعد بن
 خولة بنى له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن
 مات بمكة ١ عن
 أبى موسى رضى الله
 عنه أنه وجع وجعا فغشى
 عليه رؤسها فى حجر
 امرأته من أهله فبكت
 فلم يستطع أن يرد علمها
 شيئا فلما أفاق قال أنا
 برىء من برىء منه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم برىء من
 الصالحة والخالقة والشاقة
 عن عائشة رضى الله
 عنها قالت لما جاء النبي
 صلى الله عليه وسلم قتل
 ابن حارثة وجعفر وابن
 رواحة جلس يعرف
 فيه الحزن وأنا أنظر
 من صائر الباب

بعد ألف كلابن وتامر هكذا في الرواية والمعروف في اللغة صير الباب بكسر الصاد وسكون التحتية وفسرته عائشة وأمين روى عنها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المعجمة والجر على البدلية أى الموضع الذى ينظر منه وأما الشق بالكسر فهو الناحية والناحية هنا (فأناه) عليه السلام (رجل) لم يعرف اسمه (فقال ان اسماء جعفر) أى امرأته اسماء بنت عيسى الخثعمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن فى معانها وليس جعفر امرأه غير اسماء كما ذكره بعض العلماء بالأخبار (وذكر بكاءهن) (وذكر بكاءهن) من ضميم قال سالت مسد خبران وتقديره يبيكين أى يرفع صوت ونوح أو ينفعن ولو كان مجرد بكاء لم يثبت شدة لانه رجعة (فامرته) عليه السلام (ان ينهاهن) عن فعلهن (فذهب) فنهاهن فلم يطعنه لكونه لم يستطع النهي الى النبي صلى الله عليه وسلم فحزن انهن من تلقاء نفسه (ثم أناه) أى أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثانية فخير انهن لم يطعنه) وفي نسخة فأناه الثانية لم يطعنه أى قال انهن فنهاهن فلم يطعنه (فقال) عليه السلام (انهن) وفي نسخة انهن أى انهن فذهب فنهاهن فلم يطعنه لانهن ذلك على انهن من قبل نفس الرجل (فأناه) أى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثالثة قال والله غلبتنا رسول الله) بلفظ جمع المؤنثة الغائبة وفي نسخة غلبتنا بلفظ المفردة المؤنثة الغائبة وفي أخرى زيادة (والله لقد) (فزعمت) عائشة (انه) صلى الله عليه وسلم (قال) للرجل لما لم ينهين (فاحت) بضم المثلثة امر من حتى يحمئوا بكسر الهمزة وتشديد الحاء (في أفواههن التراب) ليس محل النوح فلا يمكن منه أو المراد به المسألة في الزجر (عن أنس رضى الله عنه قال مات ابن لابي طلحة) زيد بن سهل الانصارى وابنه هو أبو عمر صاحب النفر كما قاله ابن حبان وغيره وكان غلاما صبيحا وكان أبو طلحة يحبه حباشا بددا فلهما مرض حزن عليه حزنا شديدا حتى تضعف (وأبو طلحة خارج) عن البيت (فلهما رأى امرأته) هى أم سليم وهى أم أنس بن مالك (الله فدمت هيات شيئا) أى أعدت طعاما وأصلحته وهيات شيئا أمن حالها وتزيت لزوجها تمر أيضا لاجتماع أهيات أمر الصبي بان غسلته وكفنته وحطته وسجته عليه ثوبا كفى بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والحاء المعجمة المشددة أى جعلته (في جانب البيت فلهما جاء أبو طلحة قال) لها (كيف الغلام قالت قد همدت) أى سكنت (نفسه) بسكون الفاء واحدة النفس تعنى ان نفسه كانت قلقة مزعجة لعارض المرض فسكنت بالموث وطم أبو طلحة ان مرادها انها سكنت باليوم لوجود العافية وفي نسخة همدت نفسه باسقاط التاء مع فتح الفاء واحدة لا تنفس أى سكن لان المرضى يكون نفسه عاليا فاذا زال مرضه سكن وكذا اذا مات وفي رواية أمسى هادئا (وأرجو ان يكون قد استراح) تعنى أم سليم من نكد الدنيا ونعها ولم تجزم بذلك أدبا أولعدهم علمها بأن الطفل لا عذاب عليه ففوض الامر الى الله تعالى مع وجود رجائها بانه استراح من نكد الدنيا (وظن أبو طلحة انها صادقة) أى بالنسبة الى ما فقهه من كلامها والا ففى صادقة بالنسبة الى ما رآته مما هو فى نفس الامر والناظر دان فى المعاريض لتدريج عن الكذب وهذا من أحسنها قال أنس (فبات) أى معها كناية عن جاعها (فلهما أصبح اغسل) وفي رواية ففقرت اليه النساء فتعشى ثم أصابتهما وفى أخرى ثم صنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقمها وليس ما صنعت من التمتع وانما فعلته اعانة لزوجها على الرضا والتسليم ولو أعلمته بالامر فى أول الحال لتكف به عليه وقته ولم يبلغ الغرض الذى أرادته (فلهما أراد أبو طلحة ان يخرج أعلمته انه قد مات) وفي رواية عندهم مسلم فقالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أغلروا أهل بيت عارية فطلبوا عاريهم ألهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فغضب وقال تركتني حتى تطلعت ثم أخبرني باني (فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرهما كان منها) بضمير المؤنثة المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى الله ان يبارك لك كما في ليلة تكا) لعلى هنا بمعنى ليت

شق الباب فأنار رجل
فقال ان اسماء جعفر
وذكر بكاءهن فأمره
أن ينهاهن فذهب ثم
أناه الثانية فأخبره انهن
لم يطعنه فقال انهن
فأناه الثالثة فقال والله
لقد غلبتنا يا رسول الله
فزعمت أنه قال فاحت
في أفواههن التراب
عن أنس رضى الله
عنه قال مات ابن لابي
طلحة وأبو طلحة
خارج فلهما رأى امرأته
أنه فدمت هيات شيئا
ونحنه في جانب البيت
فلهما جاء أبو طلحة قال
كيف الغلام قالت قد
هدمت نفسه وأرجو
أن يكون قد استراح
فبات فلهما أصبح
اغسل فلهما أراد أن
يخرج أعلمته أنه قد
مات فصلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم
أخبرهما بما كان منهما
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلى الله
تعالى أن يبارك لك
في ليلة تكا

بدليل دخول ان علي خبره و في رواية طحا في ليلتهما بضمير الغائب و في رواية اللهم برك لهما في ليلتهما وفيه
 اشارة الى ان المراد بما قبله الدعاء وان كان لفظه لفظ الخبر و في أخرى فولدت عبدالله (قال رجل من
 الانصار) اسمه عباد بن رفاعه بن رافع خديج (فرايت تسعة اولاد كلهم قد قرؤوا القرآن) و في رواية
 فرايت لهما أي من ولد هاشم عبدالله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طلحة و ليس المراد ان كلهم منها
 من غير واسطة خلافا لما يرويه ظاهر تلك الرواية وعند البيهقي وغيره فولدت غلاما قال عباده فلقد رايت
 لذلك الغلام سبعة بشين و جمع بينهما و بين رواية تسعة بتقديم التاء على السين بان المراد بالسبعة من ختم
 القرآن كلهم بالتسعة من قرأ معظمه و ذكر ابن سعد وغيره من أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن و رجل
 العلم من اولاد عبدالله بن أبي طلحة وهم اسحق و اسمعيل و يعقوب و عمير و محمد و عبد الله و زيد و قاسم
 (وعنه رضى الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف) بفتح السين
 (العين) بفتح القاف و سكنون التحية أخرى نون أي الحداد واسمه البراء بن أوس الانصاري أي دخلنا
 عليه بيته (وكان ظنرا) بكسر الظاء المجهمة و سكنون المجرى أي زوج المرصعة (ابراهيم) ابن النبي
 صلى الله عليه وسلم و المرصعة زوجة أم سيف و هي أم بردة و اسمها خولقة بنت المنذر الانصاري النجارية
 (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشمه و ليس فيه
 دليل على فعل ذلك بالميت لان هذه النما وقعت قبل موت ابراهيم عليه السلام ثم روى أبو داود وغيره انه
 صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته و روى البخاري ان أبا بكر رضى الله عنه قبل النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد موته فلاحظنا و أقار به تقبيله (ثم دخلنا عليه) أي على أبي سيف (بعد ذلك
 و ابراهيم يحود بنفسه) أي يخرجها و يدفعها كما يدفع الانسان ماله بخود به (فجئت عينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نذر فان) بالذال المجهمة و كسر الراء و باقفاء أي يحرق دمه (فقال له عبد الرحمن بن عوف
 رضى الله عنه وأنت يا رسول الله) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب
 و يتفجعون و أنت يا رسول الله تفعل كفعلمهم مع خشك على الصبر و نهيك عن الجزع (فقال) عليه السلام
 (يا ابن عوف انما) أي الحالة التي شاهدتها مني (رحمة) أي ناشئة عن رحمة ورقة وشفقة على الولد
 تنبعث عند التأمل فيها و عليه وليست بجزع و قلة صبر كما توهمت (ثم اتبعها) عليه الصلاة والسلام
 (بأخرى) أي اتبع الدفعة الاولى بدفعة أخرى أو اتبع السكامة الاولى الجملة و هي قوله انها رحمة بكامة
 أخرى مفصلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان العين تدمع و القلب بالنصب والرفع يحزن) لرقته
 من غير سخط لقضاء الله و فيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتبه أولى و جواز البكاء على الميت قبل
 موته و كذا بعده لانه صلى الله عليه وسلم بكى على قبر بنت لره واه البخاري زرارته فبكى و أبكى من حوله
 رواه مسلم لكتفه قبل الموت أولى لانه بعده يكون أسفا على ما فات فيكون خلاف الاولى كذا نقله النووي
 في المجموع عن الجمهور لكتفه نقل في الاذكار عن الشافعي و الاصحاب انه مكره لحديث اذ وجبت فلا
 تبكين باكية قالوا بالوجوب يا رسول الله قال الموت رواه الشافعي وغيره باسانيد صحيحة قال السبكي
 و يثنى ان يقال ان كان البكاء لرقه على الميت و ما يخشى عليه من عذاب الله و أهوال يوم القيامة فلا يكره
 و يكون خلاف الاولى وان كان للجزع و عدم التسليم في القضاء فيكره و يحرم وهذا كله في البكاء بصوت
 أما مجرد دمع العين العاري عن القول والفعل الممنوع فلا منع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تقول
 الا ما يرضى ربنا و لا تفارقك يا ابراهيم لحزن و نون) أضاف الفعل الى الجارحة تبكيها على ان مثل هذا لا يدخل
 تحت قدرة العبد و لا يكف الانكفاف عنه وان كانت الجارحة امتنعت فصارت هي الفاعلة لاه و هذا قال
 و انما يفرقك يا ابراهيم لحزن و نون فبكر بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا و لكن من واقع

قال رجل من الانصار
 فرايت له تسعة اولاد
 كلهم قد قرؤوا القرآن
 و عنه رضى الله عنه
 قال دخلنا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم على أبي
 سيف القين و كان
 ظنرا لبراهيم فأخذ
 صلى الله عليه وسلم
 ابراهيم فقبله وشمه
 ثم دخلنا عليه بعد ذلك
 و ابراهيم يحود بنفسه
 فجئت عينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 نذر فان فقال له عبد
 الرحمن بن عوف وأنت
 يا رسول الله فقال يا ابن
 عوف انما رحمة ثم
 أتبعها بأخرى فقال
 ان العين تدمع و القلب
 يحزن و لا تقول الا
 ما يرضى ربنا و انما
 لا يفرقك يا ابراهيم
 لحزن و نون

بما من غير ناولا يكلف الانسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان ان النطق بملك بخلاف
الدمع فهو للعين كأنظر ألا ترى ان العين اذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبا أو أراى فالفعل طراولا كذلك
نطق اللسان فانه لصاحب اللسان قاله ابن المنير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما
قال اشتكى) أى مرض (سعد بن عبادته) يسكن العين في الأول وضمها في الثاني مع تخفيف الموحدة
(شكوى له) بغير تنوين (فأناه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده مع عبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود) رضي الله عنهم (فلما دخل عليه) النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه وجده (في غاشية أهله) بغين وشين مجتمعتين بينهما ألف الذين يغشونه لخدمة
والزيارة وفي رواية في غاشية بالتنوين واسقاط لفظ أهله والمراد بها الغشية من الكرب ويقو به رواية مسلم
في غشية ما يبغضها من كرب الوجع الذي فيه الموت لانه يرى من هذا المرض وعاش بعده زمانا (فقال)
عليه الصلاة والسلام (قد قضى) بحذف الهمزة أى أفسد خرج من الدنيا بان مات (قالوا)
وفي نسخة فقالوا (لا يارسول الله) أى لم يقض (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم)
الحاضرون (بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال) عليه الصلاة والسلام (ألا تسمعون ان
الله) بكسر الهمزة واستثنا قال انه لا تسمعون لا يقتضى مفعولا لانه جعل كاللزم أى الاتوجدون
السمع ويحمل فتعها فيكون ذلك مفعول تسمعون (لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن
يعذب بهذا) أى ان قال شرا (وأشار الى لسانه أو برحم) بهذا أى ان قال خيرا (وان الميت يعذب
بكاء أهله عليه) أى ان كان فيه نوح ونحوه وقد أوصى الميت بذلك عند موته كامر (عن أم عطية)
سبية رضي الله عنها (قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الموحدة أى لما يابيهن
على الإسلام (أن لا نوح) على ميت وان مصدر به وهذا يدل على ان النوح منهي عنه (فخافت)
بشدائد القاء يجوز تخفيفها (منا امرأة) بترك النوح أى من يبيع معها في الوقت الذي يبيع فيه من
الدعوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد انه لم يترك النياحة من النساء المسلمات غير خمس
وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدأ محذوف أى احدها من أم سليم وبالجر
يدل من خمس نسوة وكذا يقال فيما بعد واسم أم سليم سهلة بنت ملاحان على اختلاف فيه وهي والددة أنس
رضي الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والميم والإصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون
الوحدة (وهي امرأة معاذ) بن جبل (وامرأتين) بالجر وفي نسخة وامرأتان بالرفع على ما مر
(وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوى هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرهما واستظهر
ان سحج رواية الواو (وامرأة أخرى) * عن عامر بن ربيعة (صاحب الهجرتين) رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال اذا رأى أحدكم جنازة) وفي نسخة الجنازة التعريف (فان لم يكن
ماشيا معها) بان كان جالسا في الطريق (فليقم) ان كان جالسا أو يقف ان كان راكبا سواء كانت جنازة
مسلم أو ذمي تعظما للنبي يقبض الأرواح (حتى تخلفها) بضم الدالمة التحمية وفتح الخاء وتشديد اللام
المكسورة أى يتركها وراءه (أو تخلفه) أى تركه وراءه أو نسبة ذلك اليها مجاز لان المراد حمالها (أو توضع)
أى الجنازة على الارض من أعناق الرجال (من قبل ان تخلفه) ولا تلتصق بالمشاك واختلاف في القيام
للعجائز فذهب الشافعي الى انه غير واجب وهذا الحديث منسوخ أو محمول على الاستحباب والراجح عند
الشافعية ان القيام لها مكروه وقيل مستحب وكذا ذهب الى النسخ أبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد
وغيرهم وذهب بعضهم الى وجوب القيام أخذوا بظاهر الأحاديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه انه أخذ
بمعدن وان) بن الحكم بن أبي العاصي الاموي (جلسا قبل ان توضع الجنازة) أى على الارض

يعوده مع عبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن
أبي وقاص وعبد الله
ابن مسعود فلما دخل
عليه وجده في غاشية
أهله فقال قد قضى قالوا
لا يارسول الله فبكى
النبي صلى الله عليه وسلم
فلما رأى القوم بكاء
النبي صلى الله عليه وسلم
بكوا فقال ألا تسمعون
ان الله لا يعذب بدمع
العين ولا يحزن القلب
ولكن يعذب بهذا
وأشار الى لسانه أو برحم
وان الميت يعذب بكاء
أهله عليه
عن أم عطية رضي
الله عنها قالت أخذ علينا
النبي صلى الله عليه وسلم
عند البيعة أن لا نوح
فخافت منا امرأة غير
خمس أم سليم وأم العلاء
وابنة أبي سبرة امرأة
معاذ وامرأتان وابنة
أبي سبرة وامرأة معاذ
وامرأة أخرى
عن عامر بن ربيعة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
اذا رأى أحدكم جنازة
فان لم يكن ماشيا معها
فليقم حتى تخلفها
أو تخلفه أو توضع
من قبل أن تخلفه
عن أبي هريرة

أبو سعيد رضى الله عنه
فأخذ بيد مروان فقال
قم فوالله لقد علم هذا
أن النبي صلى الله عليه
وسلم نهانا عن ذلك
فقال أبو هريرة رضى
الله عنه صدق

عن جابر بن عبد
الله رضى الله عنهما قال
مر بنا جنازة فقام لها
النبي صلى الله عليه
وسلم وقمنا فقلنا يا رسول
الله إنها جنازة يهودى
فقال إذا رأيتم الجنازة
فقوموا

عن أبي سعيد
الخدرى رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا وضعت
الجنازة واحتملها الرجال
على أعناقهم فإن
كانت سالمة قالت
قدموني وإن كانت غير
سالمة قالت يا ويلها أين
تذهبون بها يسمع
صوتها كل شيء إلا
الإنسان ولو سمعه
أصيح

عن أبي هريرة
رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
أسرعوا بالجنازة فإن
تلك سالمة فغير تقدموها
إليه وإن تلك سوى
ذلك فمسرأه
عن رقابكم

(فقال أبو سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه مروان (قم فوالله لقد علم هذا) يعنى أباهريرة
(أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك) أى الجالوس قبل وضع الجنازة (فقال أبو هريرة رضى الله
عنه صدق) أى أبو سعيد فيستحب لمن كان مع الجنازة أن لا يجالس قبل أن توضع عن أعناق الرجال على
الأرض وأما من مررت به فليس عليه من القيام إلا بقدر ما تمر عليه أو توضع عنده كان يكون بالمصلى مثلا
وقد مر ما يهبط ذلك القيام (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال مررت بنا جنازة فقام لها النبي
صلى الله عليه وسلم وقمنا) وفي نسخة فقمنا بالقاء وفي أخرى له أى قمنا لأجل قيامه (فقلنا يا رسول الله
إنها جنازة يهودى فقال عليه الصلاة والسلام إذا رأيتم الجنازة) أى سواء كانت مسلما أو ذمى (فقوموا)
زاد في رواية أن الموث فزع وهو مصدري مجرى الوصف لليلة الغة وعلى تقدير مضى أى ذفر فزع وعند
ابن ماجه أن الموث فزع على فاققيام لها الصعوبة الموت وتذكره لآلات الميت (عن أبي سعيد الخدرى)
سعد بن مالك الأنصارى (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وضعت الجنازة)
أى الميت على النعش (واحتملها الرجال على أعناقهم) فيه إشارة إلى أن الرجل يكون من الرجال دون
النساء لا يقال هو أخاير فكيف يكون حجة على منع النساء لأننا نقول كلام الشارع مهما لم يكن يحسد على
التشريع لا مجرد الاحتجاج بالواقع وفي حديث أسس عند أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جنازة فرأى نسوة فقال أنتم لم تعلمه قلن لا قال أنتم قد فقه قلن لا قال فارجعن مأزورتا غير
ما جورت فالج حيث شئنا خاص بالرجال وإن كان الميت امرأة أو ضعف النساء غالبا وقد ينكشف منهن شيء
لوحان فيكمه هن الخ لئلا ذلك نعم أن لم يوجد غيرهن تعين عليهن (فإن كانت) الجنازة سالمة (قالت)
قولوا حقيقة يا بحرف وأصوات خلقها الله تعالى (قدموني) لثواب العمل الصالح الذى علمته وفي رواية
قدموني مرة ثانية (وإن كانت غير سالمة قالت يا ويلها) أى يا خزي احضر فهذا أو أنك وكان القياس
أن يقول يا ويل لك لضعف الغالب جلا على المعنى كأنه لما أبصر نفسه غير سالمة ففرغها وجعلها
كأنها غيره أو كرهه أن يضيف الويل إلى نفسه (أين تذهبون بها) قالت له لأنها تعلم أنهم لم تقدم خبرا وإنما
تقدم على ما يسهو أو فتنه القوم عليه (يسمع صوتها) المنكر بذلك الويل (كل شيء إلا الإنسان
ولو سمعه أصيح) أى مات وفي نسخة صدق بخلاف اللام قال ابن بطال وإنما يتكلم روح الجنازة لأن
الجسد لا يتكلم بعد خروج الروح منه إلا أن يرد الله إليه اه وهذا بناء منه على أن الكلام شرطه
الحياة وليس كذلك إذا كان الكلام الحروف والأصوات فيجوز أن يتكلم في الميت ويكون الكلام النفسى
فإنما بالروح وإنما تسمع الأصوات وهو المراد من الحديث (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه (قال أسرعوا بالجنازة) أسرعوا فيها بين المشى المعتاد والخفيف لأن ما فوق
ذلك يؤدى إلى انقطاع الضعفاء ومشقة الحامل فيكره وهذا أن لم يضره الإسراع فإن ضره فالتأني أفضل
فإن خيف عليه تعبها أو أنفجارا أو تلفا فزاد الإسراع (فإن تلك) أى الجنازة (سالمة) بالنيب
خبر كان (مخير) خبر مبتدأ محذوف أى فهو خير (تقدموها إليه) أى الخير باعتبار تأويله بالثواب
أولا كرام الحاصل له في قبره فيسرع بطلبه ما هو فيه وفى رواية تقدموها إليها بالثابت باعتبار تأويله بالرحمة
أو الحسنى أو البشرى وفى نسخة اسقاط المجرور المذكور (وإن تلك) الجنازة (سوى ذلك) أى غير سالمة
(فمسرأه) أى فهو شر (تضعونه عن رقابكم) فلا تصلح لكم في مصاحبتهم إلا أنها بعد من الرحمة (عن
ابن عمر رضى الله عنهما أنه قيل له) أى قال له خباب بن الارت (أن أبهريرة يقول من تبع جنازة) أى
شيعة هبان مشى معها وصلى عليها أو تبعها بعد الصلاة حتى تدفن (فله قيراط) أى من الأجر المتعلق بالميت
من تجهيزه وغسله وتكفينه ودفنه والتعزية به وحمل الطعام إلى أهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد

عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قيل له أن أبهريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط

خمس الاجز لانه يدخل فيه ثواب الایمان والاعمال الصالحة كالخج والصلاة وليس في صلاة الجنائزة ما يبلغ ذلك وحینئذ یبق ان يرجع الالی المعهود وهو الاجر العائد علی ما يتعلق بالمیت ویؤیده حدیث أن هريرة من أتى جنازة فی أهلها فله قیراط فان تبعها فله قیراط فان صلی علیها فله قیراط فان انتظرها حتی تدفن فله قیراط ورواه البزار بسند ضعيف قال فی الفتح فهنا یدل علی ان السکل عمل من أعمال الجنائزة قیراط وان اختلاف مقادیر القیراط ولا سيما بالنسبة الی مشقة ذلك العمل وسهولته ومقتضى هذا ان القیراط یحصل لمن صلی علی الجنائزة وان لم یخرج معها من البیت ومقتضى التقييد فی حدیث أحد غیره فحشی معها من أهلها ان القیراط یختص بمن حضر من أول الامر الی انقضاء الصلاة الا ان یجمع بان قیراط من صلی فقط دون قیراط من یشیع مثلاً وصرح بمقتضاه أيضاً ان تبعها لم یصل علیها یحصل له القیراط ومقتضى حدیث البخاری وغیره من شهد الجنائزة حتی یصلی انه لا یحصل القیراط الا بجموع الامرین الا ان یجمع بنظیر ما ذکرناه اعتدلت الجنائزة وانحدت الصلاة علم ادفعه واحدة هل تعدد القیراط بتعدد اولاد تعدد نظر الاتحاد الصلاة قال الذریعی الظاهر التعدد (فقال) أى ابن عمر رضی الله عنهما (أكثر أبو هريرة علينا) لم یتمه ان عمر بنانہ زوی ما لم یسمع بل جوز علیه السهو والاشتباه لكثرة روايته وقال ذلك لانه لم یرفع الله النبی صلی الله علیه وسلم فظن ابن عمر انه قال رأيه اجتهاد فاقرسل ابن عمر الی عائشة یسألها عن ذلك (فصدقت عائشة رضی الله عنهما بأهريرة رضی الله عنه وقالت سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول) أى یقول ذلك الحدیث (فقال ابن عمر لقد فرطنا) أى ضیعنا ینال فرطت أى ضیعت من أمر الله (فی قرار یط کثیرة) أى فی عدم المواظبة علی حضور الدفن کما وقع مبیناً فی حدیث مسلم ولقطة کان ابن عمر یصلی علی الجنائزة ثم یصرف فلما بلغه حدیث أن هريرة قال قد ذكره القیراط بکسر القاف فی اللغة نصف دانق والدانق سدس درهم فیکون القیراط جزءاً من اثني عشر جزءاً من الدرهم قاله الجوهري وقال ابن الأثير هو نصف عشر الدینار فی أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربع وعشرين جزءاً والمراد به هنا نصيب أكثر من الاجز مثله صلی الله علیه وسلم فی رواية البخاری الجلیلین العظیمین وفي رواية مسلم واحد ومثله لانه أعظم الجبال خلقياً أكثرها الی النفوس المؤمنة جبالاً لانه الذی قال فی حقه صلی الله علیه وسلم أحد جبل یحمي ونحوه ویمیز ان یتكون علی حقیقته بان یحمل الله تعالی عنه یوم القيامة جسماً قدراً حدیث یوزن وفي حدیث وثالة عند ابن عدی كتبه قیراطان أحفهما فی ميزانه یوم القيامة أنقل من جبل أحد فافادت هذه الرواية بیان وجه التمثیل یحمل أحدان المراد به زنة الثواب المترتب علی ذلك العمل (عن عائشة رضی الله عنها عن النبی صلی الله علیه وسلم) انه (قال فی مرضه الذی مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم) هذا باعتبار المجموع والا فالنصارى ليس لهم نبی مقبور او یقال انهم یعتقدون نبوة بعض حوارى عيسى فیکان لهم أنبياء مقبورون بهذا الاعتبار (مساجد) أى قبلاً یصاؤون بها وفي نسخة مسجداً بالافراد (قالت عائشة (ولو لا ذلك) أى خيفة اتخاذ قبره مسجداً (لا برز قبره) بالرغم علی انه نائب فاعل وفي نسخة لا برز وقبره بلفظ الجمع ونصب القبر أى لکن لم یبرز وهى لم یکشفوه بل بشوا علیه حالاً (غیر انی أخشى ان یتخذ مسجداً) وهذا قالته قبل ان یوسع المسجد والاف بعد توسيعه جعلت الحجرة الشريفة مثلثة السکل محددة حتى لا یتأتی لحدان یصلی الی جهة القبر الشریف مع استقبال القبلة (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم المیم (ابن جنید) بفتح الدال وضمها (رضی الله عنه قال صلیت وراء النبی صلی الله علیه وسلم) أى خلفه وقد یستعمل بمعنى قد ام کافى قوله تعالی وكان وراءهم ملک اى امامهم وهو ظرف مکان ملازم للاضافة ونصبه علی الظرفية (على امرأة) هى أم کعب الانصارية کما فی مسلم (مات فی نفاسها) فی السببية أى بسبب نفاسها وهو وجع الولادة (فقام علیها وسطها) بفتح السين أى محاذياً لوسطها وفي

فقال أكثر أبو هريرة
علينا فصدقت عائشة أبا
هريرة رضي الله عنهما
وقالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقوله فقال ابن عمر لقد
فرطنا في قرار يوط
كثيرة عن عائشة
رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه
وسلم قال في مرضه
الذي مات فيه لعن الله
اليهود والنصارى
اتخذوا قبوراً لأنبيائهم
مساجد قالت لولا ذلك
لأبرزوا قبره غير أني
أخشى أن يتخذ مسجداً
عن سمرة ابن
جنيد رضي الله عنه
قال صليت وراء النبي
صلى الله عليه وسلم على
امرأة ماتت في نفاسها
فقام عليها وسطها

نسخة على وسطه وفي أخرى فقام وسطها به. ون السنين واسقاط لفظة علمها فن سكن جعله ظرفا ومن فتح
 جعله اسما والمراد على الوجهين عجبتهم او كون هذه المرأة في تقاسمها وصف غير معتبر انما قالوا انها وحكاية أمر
 وقع واختلاف في اعتبار كونها المرأة فاعتبره الشافعي فيقف الامام والمنفرد نداء عند عجبتهم او اما بالرجل
 فمقدرا أسهلا لا يكون ناظر الى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبة كما هو الغالب ووقوفه عند وسطها ليسترها
 عن أعين الناس ومثلها الخنثى وبهذا قال أحمد وأبو يوسف والمشهور عند الحنفية ان يقوم من الرجل والمرأة
 حذاء الصدر وقال مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبها (عن ابن عباس رضي الله
 عنهما انه صلى على جنازة فقرا فاتحة) وفي نسخة بفاتحة (الكتاب فقال) وفي نسخة وقال (لعلها) و
 بالمشاة الفوقية أو التحمية (انها) أي قراءة الفاتحة في الجنازة (سنة) أي طريقة مشروعة فلا ينافي كونها
 واجبة وقد تقرر ان قول الصحابي من السنة كذا الحكم الرفع عند اكثر من وليس في هذا الحديث بيان محل
 القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند البيهقي في سننه عن الشافعي وقرأ بأمر القرآن بعد التكبير
 الاولى وفي النسائي باسناد على شرط الشيخين عن أبي أمامة قال السنة في صلاة الجنازة ان يقرأ في التكبير
 الاولى بأمر القرآن مخافة وتظاهر هذا تعين كونها في الاولى وبه جزم النووي في التبان وهو ظاهر نصوص
 الشافعي وعليه الجمهور والذى رجمه المتأخرون انه يجوز تأخيرها الى التكبير الثانية والثالثة فجمع مع
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء على هذا في جوازها الاولى عن ذكر كالأربعة وأما الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم فيتعين كونها في الثانية والدعاء في الثالثة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال العبد المؤمن الخاص اذا وضع في قبره) بضم الواو وكسر الضاد مبني بالفعل (وتولى)
 بفتح التاء مبني للفاعل أي أوبر (ودهب أصحابه) هذا من باب تنازع العاملين وليس فيه تكرار لان
 التولى هو الاعراض ولا يلزم منه الذهاب وجوز بعضهم فيه ضم الفوقية والواو وكسر اللام أي تولى أمره
 لكن عند مسلم وغيره وتولى عنه أصحابه وهو يؤيد الاول (حتى انه) أي الميت والهزة مكسورة لوقوعها
 بعد حتى الابتدائية كقولهم مرض يده حتى انهم لا يرجونه ويمنع من الفتح وجود اللام في قوله (ليسمع
 قرع نعالم) بفتح القاف وسكون الراء أي خفقها اذا لومد برين وهذه جملة معترضة القصد بها بيان علم الميت
 بما يقع من الاحياء خلافا لما يتوهمه الجاهلة (أنامه مكان) بفتح اللام وهمام منكر ونكير عليهم الصلاة
 والسلام سمي بذلك لانهم لا يشبه خالقهم ما خلق الآدميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل لما خلق منفرد بديع
 لا أنس فيهم ما للناظر اليهما أسودان أزرقان جعلهما الله تكملة للؤمن ليثبتوه وينصروه وهتكسا لستر
 المناقب في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب الاليم أعاذنا الله من ذلك (فأعاده) أي أجلسه
 غير فزع (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر بدل أعطف بيان وقوله (صلى الله عليه
 وسلم) الظاهر أنه من كلام بعض الرواة ولم يقلوا ما تقول في هذا النبي أو غيرهم من ألقاظ التعظيم ^{استحسانا}
 للسؤال اذ بماتة من تعظيمه بذلك ولكن ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (فيقول أشهد أنه
 عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملاك المذكور ان أو غيرهما (انظر الى مقعدك من النار قد
 أبدلك الله به مقعدا في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا) أي المقعدين الذين أحدهما من
 الجنة والآخر من النار أعاذنا الله منها (وأما الكافر أو المنافق) شك من الراوي والظاهر هو هذا الثاني لان
 الكافر لا يقول تلك المقالة (فيقول لأدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال) أي فيقول المنكر
 والتكبير أو غيرهما (لأدرى) بفتح الراء (ولا تليت) بالمشاة التحمية الساكنة بعد اللام المفتوحة وأصله
 تاوت بالواو يقال تليت تليت القرآن لكنه قال تليت بالياء لا لزوم مع دريت أي لا كنت داريا ولا تاليا أي
 لم تعلم نفسك ولم تقل غيبك فيما يقول وقيل المراد لا تاوت القرآن أي لم تدر ولم تسأل أي تتعجب بدرايتك

عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أنه صلى على
 جنازة فقرا بفاتحة
 الكتاب قال ليعلموا
 أنها سنة عن أنس
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 قال العبد اذا وضع في
 قبره وتولى وذهب
 أصحابه حتى انه ليسمع
 قرع نعالم انما مسكان
 فاقعه اياه فيقولان له
 ما كنت تقول في هذا
 الرجل محمد صلى الله عليه
 وسلم فيقول أشهد أنه
 عبد الله ورسوله فيقال
 انظر الى مقعدك من
 النار أبدلك الله به
 مقعدا من الجنة قال
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم فيراهما جميعا
 وأما الكافر أو المنافق
 فيقول لأدرى كنت
 أقول ما يقول الناس
 فيقال لأدرى ولا تليت

ولا ينادونك وفي نسخة ولا أتيت همزة مفتوحة وسكون التاء وأصله الدعاء على الشخص بأنه لا تتلوا بها
 أى لا يكون لها ولا تتلوا أى تتبعها ثم استعمل في المعنى المذكور كما استعملت ادعية العرب في غير
 المسائر منها (ثم يضرب) الميت بضم المثناة التحتيّة وفتح الراء مبنيا للمفعول (بمطرقة) بكسر الميم
 (من حديد) صفة المطرقة ومن بيانية أوصفة لمخدر فى أى من ضارب حديد أى قوى شديد الغضب والظاهر
 الاول وعنه أبى داود من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم دخل تحت لاني النجار فسمع صوتا ففرغ
 الحديث وفيه يقول له لما كنت تعبد فيقول لا ادري فيقول لا ادري ولا تليت فيضرب بمطرقة من حديد
 بين أذنيه فيصيح وعنده من حديث البراءين عازب يأتية المسكان يحلسانه الحديث وفيه ثم يقبض له
 أعجى أبكى يديه مريضة من حديد لوضرب بها جليل صار رمادا قال فيضرب بهم خضرة الحديث وظاهره ان
 الضارب من مكر وتكرير وظاهر ما قبله ان الضارب الملك السائل له وهو امان مكرز واما تكبير (ضربة بين
 أذنيه) أى أذى الميت (فيصيح صيحة يسمعها من يليه) أى الميت (الا الثقلين) الجن والانس سميا بذلك
 لثقلهم بالثكال كفأ وثقلهم على الارض والحكمة في عدم سماعهما الا ابتلاء اذ لو سمعا لكان الايمان
 بذلك ضررا ولا عرضا عن التدبير والصنائع ونحوهما مما يتوقف عليه بقاؤهما ما يتوقف عليه بقاؤهما
 والبراهين بليته الملائكة لان من العاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغليا وهو الاظهر فان قلت لم تمت
 الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت اذا دخل وقال قدموني قدموني أجيب بان كلام الميت اذا ذكر
 في حكم الدنيا وهو اعتبار السامع وعظيمة فاسمعه الله الجن لما فهم من قوة بثبتون بها عند سماعه ولا يصعقون
 بخلاف الانس فانه لو سمع لصعق وصيحة الميت في القبر عقوبة وجزاء فدخلت في حكم الآخرة وليس في
 الحديث دلالة على جواز المشي بالعال بين القبور لاحتمال ان المراد بها الميت لذلك بعد مجاوزتهم المقبرة فهو
 مكرره الحديث عنه أبى داود والنسائي وصححه الحاكم انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشي بين القبور عليه
 إعلان سبيلين فقال يا صاحب السبيلين اني نعليك وكنايكركه الجاوس على القبر والاستناد اليه والوطء
 عليه توقرا للميت الحاجة كان لا يصل الى ميتة الابوء على بعض القبور فلا كراهة وأما حديث مسلم لأن
 يجلس أحدكم على جرة فتعرق نياه حتى تخلص الى جلد مخرجه من ان يجلس على قبر ففسرته رواية أبى
 هريرة الجاوس للبول والغائط ونسب رواية من جلس على قبر يقول عليه أو يتغوط (عن أبى هريرة رضى الله
 عنه قال أرسل) بضم الهاء مبنيا للمفعول وقوله (ملك الموت) نائب الفاعل أى أرسل الله ملك الموت (الى
 موسى عليه السلام) في صورة آدمي اختار أو ابتلاء كابتلاء الخليل بالامر بدفع ولده (فما جاءه) ظنه آدميا
 حقيقة تسور عايه منزله بغير اذنه ليقع به مكرها فاعلم ان ذلك عليه السلام (صكه) بالصاد المهملة أى لطمه
 على عينيه التي ركب الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية ففقاها كما شرح به مسلم في روايته
 وبدل عليه قوله الآتي هنا فرد الله عز وجل عليه عينه ويحتمل ان موسى عليه السلام علم انه ملك الموت
 وانه ادفع عن نفسه الموت بالاطمة المذكورة الاول وأولى ويؤيده انه جاءه في قبضه ولم يحجره وقد كان موسى عليه
 السلام علم انه لا يقبض حتى يخبر ولهذا ما خبره في الثانية قال الآن (فرجع) ملك الموت الى ربه (فقال) رب
 (أرسلتني الى عبد لا يرث الموت فرد الله عز وجل عليه عينه) ليعلم موسى اذا رأى صحة عينه انه من عند الله
 وفي نسخة فرد الله اليه بلطف المضارع وابدال عليه باليه (وقال ارجع) الى موسى (فقبل بضعة يده على متن)
 بالمشناة الفوقية أى ظهر (نور) بالثلثة (فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة) أى بكل شعرة غطها يده
 (سنة قال) موسى (أى رب ثم ماذا) أى ماذا يكون بعد هذه السنين (قال) الله تعالى (ثم) يكون بعدها
 (الموت قال) موسى (فالآن) يكون الموت والآن اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل
 وقيل هو اجزاء متعاقبة من أواخر الماضي وأوائل المستقبل واختار موسى الموت لما خسر شوقا الى لقاء ربه

ثم يضرب بمطرقة من
 حديد يضرب بين أذنيه
 فيصيح صيحة يسمعها
 من يليه الا الثقلين
 عن أبى هريرة
 رضى الله عنه قال أرسل
 ملك الموت الى موسى
 فله جاءه صكه فرجع
 الى ربه فقال أرسلتني
 الى عبد لا يرث الموت
 فرد الله عنه وقال
 وقال ارجع فقبل له بضعة
 يده على متن ثور فله بكل
 ما غطت به يده بكل
 شعرة سنة قال أى رب
 ثم ماذا قال ثم الموت
 قال فالآن

كتبنا صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق الاعلى وكأنه عليه السلام لم يتجل عليه المولى بما يقتضى رضاء
 بالموت ثم تجلى عليه بذلك فاختره قال وهب خرج موسى ليعرض حاجته فمر بهط من الملائكة تحفرون قبرا
 لم رشيأ قط أحسن منه فقال لهم لن تحفرون هذا القبر قالوا أنحب أن يكون لك قال وددت قالوا فازل
 واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال ففعل ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة
 التراب وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحه من الجنة فشمها فقبض روحه (فسأل الله ان يدنيه) أى يقربه (من
 الارض المقدسة) أى المطهرة أى سأل الله تعالى الدنوم بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بحجر) أى دنوا
 لوزى الراعى حجر من ذلك الموضع الذى هو موضع قبره لوصول الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه
 ومعه بنو اسرائيل وكان أمرهم بالدخول الى الارض المقدسة فامتنعوا واخرم الله عليهم دخولها بأدغير يوشع
 وكاربوتيههم فى القفار أربعين سنة فى سفة فراسخ وهم ستمائة ألف مقاتل وكانوا يسبرون كل يوم جادين فاذا
 أمشوا كانوا فى الموضع الذى ارتحلوا عنه الى ان أفنأهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد من امتنع
 أو لان يدخلها الا أولادهم مع يوشع ولم يمتهم لموسى عليه السلام دخول الارض المقدسة الغلبة الجبارين
 عليها ولا يمكن نبشه بعد ذلك لينة قل الهاطل القرب منها لان ما قارب الشئ يعطى حكمه وكان عمره اذ ذاك
 مائة وعشرين سنة وقيل انما طلب موسى الدنولان النبى يدفن حيث يموت ولا يرد يوسف عليه السلام فان
 موسى نقله لما خرج من مصر لان نقله يوحى فيكون خصوصية له وانما لم يسأل موسى الدفن بيت المقدس
 ليعمى قبره مخافة ان يعبد جهال ملته قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لاختدواهما الهن من
 دون الله وقد اختلف فى جواز نقل الميت ومنه ذهب الشافعى حرمته نقله من محل الى آخر ليدفن فيه وان لم يتغير
 الا ان يكون بقرب مكة والمدينة أو بيت المقدس ومثلها القرب من مقابر أهل الصلاح والخير لان الشخص
 يقصد الجار الحسن (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم) بمثله أى هناك (لأر يتكم قبره الى
 جانب الطريق عند الكتيب الاخر) بالثلاثة أى الرمل المجتمع وهذا ليس صريحا فى الاعلام بقبر الشريف
 ومن ثم حصل الاختلاف فقيل بالتيه وقيل بباب الفتى وقيل ببيت المقدس أو بدمشق أو بوادى بين بصرى
 والبلقاء أو بين بنى المدينة وبيت المقدس أو باريحاء وهى من الارض المقدسة (عن جابر بن عبد الله)
 الارضاضارى (رضى الله عنهما) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى غزوة
 (أحد فى ثوب واحد) اما بان يجمعهم فيه لكن مع حال بينهما من حبش وشحوه اذ لا يجوز تجردهما
 فى ثوب واحد حيث تتلاقى بشرتهما واما بان يقطعه بينهما ولذا قال بعضهم المراد بقوله فى ثوب واحد فى قبر
 واحد وذلك جائز عند الضرورة أمانا فى حال الاختيار قالوا يجب ان يدفن كل ميت فى قبر واحد فلو وجع اثنان
 فى قبر لغير ضرورة حرم مطلقا على الراى سواء اتحد الجنس كرجلين وامرأتين أو اختلف كرجل وامرأة
 وقيل بكرة عند اختلاف الجنس ويحجز بين الميتين مطلقا بتراب نذبا عند الشافعية وقال أبو حنيفة
 ومالك لا بأس ان يدفن الرجل والمرأة فى القبر الواحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (أيهم) أى أى
 القتلى وفى نسخة أيهما أى أى الرجلين (أكثر أخذ القرآن) بالنصب على التمييز أو تزعم الخافض أى
 فى أخذ القرآن أى أعلم (فاذا أشير له) عليه الصلاة والسلام (الى أحدهما قدمه فى اللحد وقال) عليه الصلاة
 والسلام (اناشده على هؤلاء يوم القيامة) أى رقيب وحفيظ عليهم أراقب أحوالهم وأصواتهم من المنكره
 ويصح أن تكون على معنى اللام أى أنا شفيع هؤلاء أو أشهد لهم بانهم بذلوا أرواحهم وتركوا حياتهم لله تعالى
 (وأمر) عليه الصلاة والسلام (يدفنهم فى دماهم ولم يغسوا ولم يصل عليهم) بفتح اللام أى لم يفعل ذلك
 بنفسه ولا بأمره وعند أحد قال لا تغسواهم فان كل جرح أو كدم أو دم يفرج مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم
 والحكمة فى ذلك ابقاء أثر الشهادة والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاة القوم وقد اختلف فى الصلاة على
 الشهيد المقتول فى المعركة فذهب الشافعية أنها حرام وبه قال مالك وأحمد وقال بعض الشافعية معناه

فسأل الله تعالى أن
 يدنيه من الارض
 المقدسة رمية بحجر
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلو كنت
 ثم لأريتكم قبره الى
 جانب الطريق عند
 الكتيب الاخر
 عن جابر بن عبد
 الله رضى الله عنهما قال
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يجمع بين
 الرجلين من قتلى أحد
 فى ثوب واحد ثم يقول
 أيهم أكثر أخذ القرآن
 فاذا أشير له إلى أحدهما
 قدمه فى اللحد وقال أنا
 شهيد على هؤلاء يوم
 القيامة وأمر بدفنهم فى
 دماهم ولم يغسوا
 ولم يصل عليهم

أما المحب عليهم لكن يجوز (عن عقبة) بضم العين وسكون القاف (ابن عامر) الجهني (رضي الله عنه) إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلي على أهل أحد أي الذين استشهدوا في وقعة بني النضير كانت في شوال سنة ثلاث (صلاته على الميت) بنصب صلاته أي مثل صلاته على الميت وكان ذلك بعد سبع سنين وبيع ومن قال بعد ثمان سنين فقد جبر الكسر والمراد أنه عليه الصلاة والسلام دعا عليهم بدعاء صلاة الميت وفعل ذلك كالمودع للأحياء والأموات وليس المراد صلاة الميت الممهودة كقوله تعالى وصل عليهم والجمع يدل لأنه لا يصلي عليه عندنا وعند أبي حنيفة الخائف لا يصلي على القبر بعد ثلاثة أيام (ثم انصرف إلى المنبر) وفي رواية محمد بن عبد المنير كالمودع للأحياء والأموات (فقال إني فرط لكم) بفتح الفاء والراء والفرط هو الذي تشتم الوارد لصالح الحياض والدلاء ونحوهما أي أناسا بكم إلى الحوض كاللهي له لاجل بكم وفيه إشارة إلى قرب وفاته عليه السلام وتقدمه على أصحابه ولذا كان كالمودع للأحياء والأموات (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم كما كانه باق معهم ولم يتقدمهم بل بقي بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته وفي حديث ابن مسعود عند البزار بإسناد حسن وفيه حياتي خير لكم ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فأرأيت من خير جسد الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم (وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض) إشارة إلى ما فتح على أمته من الملك والخزائن من بعده (وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى) أي ما أخاف عليكم على جميعكم الا شرك بل على مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا) بإسقاط إحدى التاءين (فيها) أي في خزائن الأرض المذكورة وفي الدنيا المصريح بها في رواية أخرى بلفظ ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة في الشيء الرغبة فيه ومحبا أنفراد به فإن قلت حديث جابر المتقدم لا يحتج به لأنه في وشهادة النبي مردودة مع ما عارضها في خبر الانبياء أوجب بان شهادة النبي أنما زاد الميخط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة والا فيقبل بالانفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علمها وأما حديث الانبياء فتقدم الجواب عنه وأجاب الخنفية بأنه يجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهداء لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير الصلاة عليهم لا تنزع أي وقت كان وأجابه عن ترك الصلاة عليهم يوم أحد بأنه كان لاشتغاله عنهم وقلة فرغه لذلك وكان يومنا صعبا على المسلمين فعذرنا بترك الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن خزم الظاهري إن صلى على الشهيد فحسن وإن لم يصل عليه فحسن واستدل بحديث جابر وعقبة المذكورين (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال انطلق عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته والرهط مادون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (ابن صياد) بفتح الصاد المهملة بعد الهاء مشنة تحمية وبعد المشنة ألف ثم دال مهملة اسم صافي كقاضى وقيل عبد الله وكان من اليهود وكانوا حلفاء بني النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع عمر إليه ما رواه أحمد بن طريق جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاما مسموحة تسمينه والاخرى طاعة تسميها فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو النجاشي (حتى وجدوه) أي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معهم من رهط والضمير المنسوب لابن صياد وفي نسخة وجدوه أي النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (بلعب مع الصبيان عند أطعم بن مغالة) بضم الهمزة والطاء بناء من حجر كالقصر وقيل هو الحصن ويجمع على الكهائم بنى مغالة بفتح الميم والغين المكسبة الخنفية قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد الحلم) بضم الحاء واللام أي الباطوغ (فلينشر) أي ابن صياد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم) أي ضربه (بيده) لينهبه لالتفات اليه (ثم قال ابن صياد) وفي نسخة لابن صائد بتقديم الالف على التحية وكلاهما

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلي على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم واني والله أنظر إلى حوضي الآن واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح خزائن الأرض والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال انطلق عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطعم بنى مغالة وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد

كان يدعى به (تشهد) بحذف همزة الاستفهام (أني رسول الله) وفي هذا عرض الاسلام على الصبي
ومقتضاه انه يصح اسلامه حينئذ والالم يعرضه صلى الله عليه وسلم على ابن صياد به أخذاً بوحنيقة وغيره
وذهب الشافعي الى عدم صحة اسلامه وأما السلام على وهو كذلك خصوصية له ولأن الاحكام قبل الفتح كانت
منوطة بالخير بدون البلوغ وهذا يجاب عما هنا (فقال ابن صياد لاني صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول
الله فرضه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد الموحدة أي ترك سؤاله ان يسلم لئلا يسه منه وفي رواية
فرفضه بالصاد المهملة قال بعضهم ولعله بالسين المهملة أي ضرب به برجله لان رفضه بالصاد المهملة لم يوجد في
جواهر اللغة وقال الخطابي فرضه بحذف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد المهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه الى
بعض ومنه بنيان موصول وفي رواية فرفضه بالقاف بدل الفاء وفي أخرى فوقه بالواو والقاف (وقال)
عليه السلام (أمنت بالله ورسوله) قال بعضهم مناسبة هذا الجواب لقول ابن صياد أشهد أني رسول الله
انه لما أراد ان يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج الانصاف أي أمنت برسول الله فان
كنت رسولاً لصادقاً غير ملتبس عليك الامر أمنت بك وان كنت كاذباً لو خاطب عليك الامر فلا تكنك
خلط عليك الامر فأخساً ثم شرع يسأل عماري (فقال ماذا ترى) وأراد باستنطاقه اظهار كذبه
المنافي لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب) أي أرى الرؤيا بما صدق ورياً بما تكذب
وقال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصبح تارة ويسعد أخرى وفي حديث جابر
عند الترمذي فقال أرى حقاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء (فقال له) النبي صلى الله عليه وسلم خلط
عليك الامر) بضم الخاء وتشديد اللام المكسورة وروى بتخفيفه أي خلط عليك شيطانك ما بقي
اليك (ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت) بفتح الخاء والموحدة وسكون الهمزة أي
أضمرت لك في صدرى (خبياً) بفتح الخاء المهملة وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية ثم همزة وزن
فعل وفي نسخة خبأ بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط التحتية أي شيئاً وكان الذي خبأه سورة الدخان
أي بعضها وهو قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم خاء
مجمعة أراد أن يقول الدخان فلم يستطع أن يتم الكلمة ولم يتمد من الآية الكريمة إلا الذين الحرفين على عادة
الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن أو من هو اجس النفس (فقال له عليه الصلاة
والسلام اخساً) بهمزة وصل آخر همزة ساكنة لفظ يزج به السكاب ويطر دأى اسكت صاغراً بمطرودا
(فلن تعدو قدرك) بنصب تعدو بلن وفي بعض النسخ تعد بغير واو فقليل حذف تخفيفاً أو لأن بمعنى
لأ وعلى لغة من يحزم بها قدرك بالنصب ان كان تعد وبالتالي فوقية وبالرفع بناء على انه بالتحسينة أي لا يبلغ
قدرك أن يطالع الغائب من قبل الوحي الخصوص بالا نبياء عليهم الصلاة والسلام ولما من قبل الالهام الذي
يدركه الصالحون وانما قال ابن صياد ذلك من شيء لقاؤه اليه الشيطان املكه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
تسكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث صلى الله عليه وسلم بعض أمحاجبه بما ضربه وبدل
لذلك قول عمر رضي الله عنه وخبأ له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه) يحزم اضرب جوا بالاطلب ويجوز
رفعه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه) بوصل الضمير وهو خبر كان وضع موضع المنفصل واسمها
مستتر وفي رواية ان يكن هو بانفصاله لان المختار في خبر كان الانفصال تقول كان اياه هذا هو الذي اختاره
ابن مالك في التسهيل تبع السبويه واختاره في الفقيه الاتصال وعلى رواية الفصل فللفظ هو كيد للضمير
المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع اياه وفي رواية ان يكن هو الدجال (فان تسلط عليه) بالنصب على
الاصل وروى بالجزم على لغة من يحزم بلن كما هي وفي حديث جابر فليست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم

تشهد أني رسول الله
فمنظر اليه ابن صياد
فقال أشهد أنك رسول
الامين فقال ابن صياد
لنبي صلى الله عليه وسلم
أشهد أني رسول الله
فرفضه وقال أمنت بالله
ورسوله فقال له ماذا ترى
قال ابن صياد يا نبي
صادق وكاذب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
خلط عليك الامر ثم
له النبي صلى الله عليه
وسلم اني قد خبأت لك
خبأ فقال له ابن صياد
هو الدخ فقال اخساً
فلن تعدو قدرك فقال
عمر دعني يا رسول الله
أضرب عنقه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكنه فلن تسلط عليه

الى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد فراه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في قطيفة له في امرضة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتنجد من النخل فقات لان صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فنار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوتركت بين

عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ففرض فأناه النبي صلى الله عليه وسلم يعود ففقد عند رأسه فقال له أسلم فظن الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أقدته من النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة

(وان لم يكنه فلا خير لك في قتله) فان قيل لم يأذن عليه السلام في قتله مع ادعائه النبوة بحضوره أجياباً كان غير بالغ ومن جهة أهل العهد واختلاف في المسيح الدجال هل هو ابن صياد أو غيره والقائل بالناني صحيح بأن ابن صياد أسلم وولد له دخل المدينة ومكة ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس (قال ابن عمر رضي الله عنه ثم انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد اطلاقه هو وعمر في رهط (وأبي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (يختل) يفتش المناء لتحتيته وسكون الخاء المبهمة وكسر الفوقية أي يستغل (ان يسمع من ابن صياد شيئاً) من كلامه الذي يقوله في خلوته يعلم هو وأصحابه أنه ساسح وأكلهم (قبل ان يراه ابن صياد) فرأه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع (الواو للحال) (في قطيفة) كساء له نخل (له) أي لابن صياد (فيها) أي في القطيفة (رمضة) براءين مهملتين وميمين وروي بهجتهين وأصل ذلك من الحركة والمراد هنا الصوت الخفي وفي القاموس انه تراطن العالج على أكلهم وهم صموت لا يستمعون لسانا ولا شفا لكنه صوت يدره في خياشيمها وحواسها فيفهم بعضها عن بعض وفي رواية رمضة براء مفتوحة مهملة قيم ساكنة فزاي مبهمة من الرمز وهو الإشارة وفي أخرى زمرة زاي المبهمة ثم الراء المهملة بعد الميم من الرمز (فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (يتنجد) أي يتخفى نفسه (يختل) يضم الجيم والذال المبهمة حتى لا تراه أم ابن صياد (فقات لابن صياد) أمه (يا صاف) صادم مهملة وفاء مكسورة (وهو ابن صياد) أي اسمه ذلك (هذا محمد فنار ابن صياد) بالشاء المثلية والراء آخره أي نهض من مضجعه بسرعة وفي نسخة فتاب بالوحدة بدل الراء أي رجع عن الحالة التي كان فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوتركت بين) أي أظهر لئلا نمان حاله ما يطعم به على حقة أمره (عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي) قيل اسمه عبد القدوس (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ففرض فأناه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده ففقد عند رأسه فقال له) عليه الصلاة والسلام (أسلم) فعل أمر من الاسلام (فنظر الغلام الى أبيه وهو عنده) وفي رواية عند رأسه (فقال له) أبوه وفي نسخة اسقاطه (أطع أبا القاسم فاسلم) الغلام وللنساء فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله الذي أقدته) بالذال المبهمة أي خلصه ونجاه (من النار) ولله در القائل

ورمض أنت عاتده * قد أناه الله بالفرج

وفيه دليل على أن الصبي اذا عقل الكفر ومات عليه انه يعذب وعلى صحة اسلام الصبي اذا لولا ذلك ما عرضه عليه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (يولد الا على الفطرة) الاسلامية أي قبول الاسلام ومن زائدة في المبتدأ فيولد خبراً أي ما مولود يوجد على أمر من الأمور الا على الفطرة وهذا عام في جميع المولودين وقيل يخص به بعض المولودين واحتج بنحو حديث أبي ابن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافراً (فأبواه) أي المولود والفاء اما لتعقيب ولاسيما وأجزاء مشط مقدراً أي اذا تقرر ذلك فن تغير كان سبب تغيره ان أبويه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه بتعليمهما إياه أو ترغيبهما فيه أو كونه تبعاً لما في الدين يكون حكمه حكمهما في الدنيا فان سبقت له السعادة أسلم والألمات كافران مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح انه من أهل الجنة وقيل لا عبرة بالإيمان الفطري في الدنيا بل بالإيمان الشرعي المكتسب بالإرادة والعقل فطفل اليهوديين مع وجود الإيمان الفطري يحكمون بكفره في الدنيا تبعاً لأبويه (كما تنتج البهيمة) بنتانين فوقيتين أو لاهما مضمومة والاخرى مفتوحة بينهما نون ساكنة ثم جيم مبني للفعل أي تلك البهيمة

ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة

بهيمة جماعه لئلا تحسون
 فيبامن جديعاهم يقول
 أبوهريرة رضي الله عنه
 فطرة الله التي فطر
 الناس عليها لا تبديل
 لخلق الله ذلك الدين القيم
 عن المسيب بن
 حزن رضي الله عنه قال
 لما حضرت أبا طالب
 الوفاة جاءه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فوجد عنده أبا جهل
 ابن هشام وعبد الله بن
 أبي أمية بن المغيرة قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يني طالب أي عم
 قل لا إله إلا الله كلمة أشهد
 لك بها عند الله فقال
 أبو جهل وعبد الله بن
 أبي أمية يا أبا طالب
 أترغب عن ملة عبد
 المطلب فلم يزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يعرضها عليه ويعودان
 بذلك المقالة حتى قال أبو
 طالب آخر ما كلهم هو
 على ملة عبد المطلب وأبي
 أن يقول لا إله إلا الله
 فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أما والله
 لا أستغفرن لك ما لم أنه
 عنك فأرسل الله تعالى
 ما كان للنبي الآية
 عن علي رضي

(بهيمة) بالنصب على المفعولية (جمعا) بفتح الجيم وسكون الميم بمدودا نعتا لبهيمة أي لم يذهب من بدنها
 شيء سميت بذلك لاجتماع أعضائها (هل تحسون) بضم أوله وكسر ثانيه أي هل تبصرون (فيبامن جديعاه)
 بضم مفتوحة والهمزة ساكنة بمدودا أي مقطوعة الأذن والأنف والأطراف والجلبة صفة أحوال أي
 بهيمة مقول فيها هذا القول أي كل من نظر إليها قال هذا القول لظهور سلامتها وكفا في قوله كأنه نتج في موضع
 نصب على الحال من الضمير المنصوب في يهودانه أي يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة حال كونه شبيها
 بالبهيمة التي جددت بعد ان خلقت سليمة أو هو صفة مصدر محذوف أي يغيرانه مثل تغيرهم البهيمة السليمة
 والأفعال الثلاثة تمازجت في كمال التقديرين (ثم يقول أبوهريرة) مما أدرجته في الحديث كما يدل له
 رواية مسلم وهي ثم يقول أبوهريرة وأقرؤا ان شئتم (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاغراء والمصدر
 لما دل عليه قوله (التي فطر الناس عليها) أي خلقهم عليها وهي قبول الحق وتمكينهم من ادراكه أو ملة
 الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه أداهم إليه لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس وانما يبدل عنه لآفة
 من الآفات البشرية كالنقل والوقيل هي للعهد المأخوذ من آدم وذريته يوم ألتست بر بكم وقبحتم البخاري
 في تفسير سورة الروم بأن الفطرة الاسلام أي قوله كما يرى قال ابن عبد البر وهو معروف عند عامة السلف
 (لا تبديل لخلق الله) استشكل هذا مع كون الابوين يهودانه الخ وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي
 ان تبديل تلك الفطرة أو من شأنها ان لا تبديل والخبر بمعنى النهي (ذلك) اشارة الى الدين المأمور باقامه
 الوجه له في قوله تعالى فأقم وجهك للدين القيم أي والفطرة ان فسرت بالملة (الدين القيم) المستوى الذي
 لا عوجاج فيه (عن المسيب) بضم الميم وفتح المهملة والمثناة التحتية المشددة والسعيد التابعي المشهور
 المتفق على ان مرسلاته أصح المراسيل (ابن حزن) بفتح الميم والمهمله وسكون الزاي بعده هان وهو وابنه
 صحابيان هاجرا الى المدينة (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علامتها قبل النزاع والاما كان ينفعه
 الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة هكذا قال بعض الشراح قال في الفتح ويحتمل
 أن يكون انتهى الى النزاع لكن رجلي النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا أقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك
 ينفعه مخصوصه ويؤيد بالخصوصية انه بعد ان امتنع شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة الى غيره (جاءه
 النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام) مات على كفره (وعبد الله بن أبي أمية) بضم
 الهمزة (ابن المغيرة) أخا أم سامية وكان شديدا لعداوة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل
 أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه أن لا يكون شهد ذلك كما شهداها
 عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يني طالب باعم) وفي نسخة أي عم منادى مضاف
 ويجوز اثبات الياء وحذفها (قل لا إله إلا الله كلمة) نصب على البديل والاختصاص (أشهد بها عند
 الله) أشهد مرفوع والجلبة في موضع نصب صفة لكلمة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب
 أترغب) بهمزة الاستفهام الانكار أي أنعرض (عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان تلك المقالة) أي أترغب عن ملة عبد المطلب (حتى قال
 أبو طالب آخر ما كلهم) بنصب آخر على الظرفية أي آخر أتمنة تكليمه باهم (هو على ملة عبد المطلب) أراد
 بقوله هو نفسه أو قال أنا فغيره الراوي أنفة ان يحكي كلام أبي طالب استقباحا للفظ المذكور وهو من
 التصرفات الحسنه (وأي أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما) بالالف بعد الميم
 الخفيفة حرف تنبيه أو بمعنى حقوقي نسخة أم (والله لا يستغفرن لك) أي كما استغفر ابراهيم لابيه (ما لم
 انه عنك) بضم الهمزة تنبيها للمفعول وفي نسخة ما لم أنه عنه أي عن الاستغفار الدال عليه قوله لا يستغفرن
 (فأنزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان للنبي الآية) خبر بمعنى النهي (عن علي) بن أبي طالب (رضي

فكس خجل ينكت
بمختصرة ثم قال ما منكم
من أحد ما من نفس
منفوسة الا كتب مكانها
من الجنة والنار والا
قد كتبت شقية أو
سعيدة فقال رجل
يا رسول الله أفلا تتكلم
على كتابنا ونذكر العمل
فن كان منا من أهل
السعادة فسيصير الى
عمل أهل السعادة وأما
من كان منا من أهل
الشقاوة فسيصير الى
عمل أهل الشقاوة قال
أما أهل السعادة
فييسرون لعمل أهل
السعادة وأما أهل
الشقاوة فييسرون
لعمل أهل الشقاوة ثم
قرأ فأما من أعطى واتقى
الآية

عن ثابت ابن

الضحاك رضى الله عنه

عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال من حلف بآلة

غير الاسلام كاذبا

متعمدا فهو كاذب ومن

قتل نفسه بحديدة

عذب بها في نار جهنم

عن جندب رضى

الله عنه قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم

كان برجل جراح

فقتل نفسه فقال الله

الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد (فتفتح الموحدة وكسر القاف والغرقد فتفتح العين المحجمة والقاف
ينهما راعا كنه آخره دل مهملة اعظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر وبقى الاسم
لازما للكان وهو من أهل المدينة (فأنا الذي صلى الله عليه وسلم فقد وقعنا نحوه) هذا يدل على
شذوذه الموعظة عند القبر والتذكير بالموت وأحوال الآخرة وهذا مع ما ينضم اليه من مشهدة القبور
والتذكير أصحابها وما كانوا عليه وما صاروا اليه من أنفع الأشياء لجلاء القابوب وينفع الميت أيضا لما فيه من
زول الرحمة عند قراءة القرآن والذي (ومعه مختصرة) بكسر الميم وسكون الخاء المحجمة وبالصاد المهملة قال
في القاموس ما يتركأ عليه الكعاص نحوه وما يأخذ به الملك يشير به اذا خاطب والخاطب اذا خاطب وسميت
بذلك لانها تحمل تحت الخصر غالبا لان تكاء عليها كما هي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه
فيحتمل ان يكون ذلك تفكيره عليه الصلاة والسلام في أمور الآخرة لقرينة حضور الجنازة وفيها أبداه
بعد ذلك لأصحابه (فنكس) بتشديد الكاف وتخفيفها أى خفض رأسه وطأ به الى الارض على هيئة
المومئ للفسكر أو نكس المختصرة (فجعل ينكت) بالمشقة الفوقية أى يضرب في الارض (بمختصرة ثم قال
ما منكم من أحد ما من نفس منقوسة) أى مصنوعة منخوقة (الا كتب) بضم الكاف مبنيًا للمفعول (مكانها
رافع نائب فاعل أى كتب الله مكان تلك النفس المخوفة (من الجنة والنار) من بيانية وفي رواية الا وقد
كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي أخرى الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة والاولو في نسخة
عنى الواو في هذا دلالة على ان لكل واحد مقعدين كما في حديث ابن عمر (والا) بثبوت الواو وفي نسخة
مخدوم (قد كتبت) بالتعريف في نسخة مخدوم (شقية أو سعيدة) بالنصب عن الحال أى والا كتبت هي أى
حالة شقية أو سعيدة أى كتب شقاؤها وسعادتها وهذا نوع من الكلام غريب يحتمل ان يكون ما من
نفس بدل ما منكم والا الثانية بدل من الاولى على نسخة حذف الوار وان يكون من باب الف والنشر المرتب
بان يكون الاستثناء الاول راجعا لقوله ما منكم من أحد والثاني راجعا لنفس منقوسة وان يكون فيه تعميم
بعد تخصيص اذ الثاني في كل منهما أعم من الاول فقوله ما من نفس أعم من ما منكم لتقييده بالخاطب وقوله
كتبت شقية أو سعيدة أعم من الكون في النار أو الكون في الجنة أشار اليه الكرماني (فقال رجل) هو
على بن أبى طالب وقيل هو بن الخطاب وقيل أبو بكر الصديق وقيل رجل من الانصار وجع بعد تعدد
السائلين عن ذلك في حديث عبد الله بن عمر فقال أصحابه (يا رسول الله أفلا تتكلم) أى تعتمد (على
كتابنا) أى ما كتب وقدر علينا والفاء للتعقيب لشيء مخدوم أى فاذا كان كذلك ألا تتكلم على كتابنا
(ونذكر العمل) أى نتركه (فن كان منا من أهل السعادة فيصير) أى فسيجرحه القضاء (الى عمل أهل السعادة)
فيرا الى امره ذلك وهو دخول الجنة والنجاة من النار ويكون حاله ذلك بدون اختياره (واما من كان
من أهل الشقاوة فسيصير) أى فسيجرحه القضاء (الى عمل أهل الشقاوة) فيرا الى امره ذلك وهو دخول
النار (قال) عليه الصلاة والسلام (اما أهل السعادة فييسرون لعمل) أهل (السعادة) واما أهل الشقاوة
فييسرون لعمل) أهل (الشقاوة) وفي نسخة فييسرون بالسين بعد الفاء وقبل المثناة في الموضعين وجع
الضم فيهما باعتبار معنى الاهل وحاصل السؤال ألا تترك مشقة العمل فانما نصير الى ما قدر لنا فلا فائدة في
السعي فانه لا يراد قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لامشقة لان كل أحد ييسر لما خافه وهو يسير على من
يسره الله عليه قال في شرح المشكاة الجواب من اسلوب الحكم منعه عن الاتكال وترك العمل وأمرهم
بالتزام ما يجب على العبد من العبودية يعنى اتم عبيده ولا بدلك من العبودية فعليكم بما أمرتم وياكم
والتصرف في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا يجعلوا العبادات تركها سببا
مستغلا لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فاما من أعطى واتقى وصديق
بالحسن الآفة أى أعطى الطاعة واتقى المعصية وصديق بالكاملة الحسنى وهي التي دلت على حق كلمة التوحيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعن نفسه يطعن في النار عن أنس رضي الله عنه قال مررنا بجنحة فأنشأوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مررنا بأخرى فأنشأوا عليها شرا وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا أنتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أنتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأل عن الواحد

فسيسره أي يهيئه للسر أي للخلة التي تؤدي إلى سر وراحته دخول الجنة وأما من يخنق بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقب فسيسره للعسرى أي للخلة الموجبة للعسر والشدة لدخول النار وهذا الحديث أصل لاهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقريب الله القديم واستدله به على إمكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا كمن استمر له لسان صدق وعكسه لان العمل امانة على الجزاء على هذا الخير والحق أن العمل علامة وامارة فيحكم بظواهر الامر وأمر الباطن إلى الله وقال بعضهم إن الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتنال وغيب عند المقادير لقيام الحجة ونصب الاعمال علامة على ما سبق في مشيئته فمن عدل عنه ضل لان القدر سر من أسرار الله لا يطلع عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه بخنقة في النار) بضم النون فهما (والذي يطعننا يطعن في النار) بضم العين فهما يجوز بعضهم الفتح وهذا من باب محاسبة العقوبات الاخرى للجنات الدنيوية ويؤخذ منه ان جنات الانسان على نفسه جناتية على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها الا بما أذن له فيه ولا يخرج بذلك من الاسلام ويصل عليه عند الجهر خلافا لابي يوسف حيث قال لا يصل على قاتل نفسه (عن أنس رضي الله عنه قال مررنا بضم الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة مررنا أي الصحابة (بجنازة فأنشأوا عليها خيرا) وعند الحلي كما قالوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت ومررنا بأخرى فأنشأوا عليها شرا فقال) وجبت واستعمال الثناء في الشر لغة شاذة لكنه استعمال هنا للشاكلة لقوله فأنشأوا عليها خيرا وانما كنوا من الثناء بالشر مع النهي في الحديث الصحيح عن سب الاموات لان النهي عن ذلك في حق غير المذمومين وغير الكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبسعة واما هؤلاء فلا يحرم سبهم التحذير من طريقتهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق باخلاقهم قاله النووي (فقال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم مستفهما عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أنتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أنتم عليه شرا فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت وهو في صحة الوقوع كالشيء الواجب والاصل انه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والمقاب عدله لا يستل عما يفعل (أنتم شهداء الله في أرضه) وفي رواية المؤمنين شهداء الله في الارض قالوا إذا مخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الايمان فالعبر بشهادة أهل الفضل والصدق لا للفسقة لانهم قديسون على من كان مثلهم ولا من كان بينه وبين الميت عداوة لان شهادة العدو لا تقبل قال بعضهم معنى الحديث ان الثناء بالخير لمن أنتمى عليه أهل الفضل وكان ذلك مطابقا للواقع دليل على أنه من أهل الجنة فان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال النووي والصحيح انه على جموعه وان من مات فألم الله الناس الثناء عليه بخير كان ذليلا على انه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا فان الاعمال داخل تحت المشيئة وهذا الاطعام يستدل به على تعيينها وبهذا تظهر فائدة الثناء اهـ ويؤيد ذلك حديث أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مرورا ما من مسلم بموت فيشهد له أربعة من جيرانه الا الذين انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له مالا تملكون (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة من المسلمين بخيرا أدخله الله الجنة فقلنا) أي هو وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا واثنان فقال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأل عن واحد) استبعدا ان يكتب في مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب وكالشهادة بالخير الشهادة بالشر لكن محل ذلك قيم من غلب شره على خيره وعند الحاكم ان الله ملائكة تنطق على السنة بن آدم عما في المؤمن من الخير والشر والظاهر ان ثناء النساء كثناء الرجال وان يكتب بهما أربعين منهن وأما انكاره عليه الصلاة والسلام على الانصارية التي أنتمت على عثمان بن

يهود تعذب في قبورها) يهود مبتدأ وتعذب خبره أو يهود خبر مبتدأ المحذوف أي هذه يهود وهو علم على القبيلة وقد تدخله الالف واللام واذا ثبت تعذيبهم ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لان كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله أن يعذبك من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعميم بعد تخصيص كما أن ناله تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنة الحيا) أي الابتلاء مع عدم العبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك التابعية على طريق الهدى (ر) من فتنة (المات) سؤال منكرو نكير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الأحوال والشدائد قاله الشيخ أبو النجيب السهروردي والحيا والمات مصدران ميميان بمعنى الحياة والموت (ومن فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم وبالسین والحاء المهملتين لان احدي عنيده مسسوحة فيكون فعلا بمعنى مفعول ألا أنه لا يمسح الارض أي يقطعها في أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدر هذا الدعاء منه على سبيل العبادة والتعليم وفي هذا الحديث وغيره مما من اثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين واثبات السؤال وهل هو واقع على كل احد فقيل إنما يقع على من يدعي الإيمان بحقا وان مبطلا لقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيما رواه عبد الرزاق إنما يقتل رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه والصحيح انه يسأل لما ورد في ذلك من الاحاديث المرفوعة الصحيحة الكثيرة الطرق وبذلك جزم الترمذي الحكيم وقال ابن القيم في الكتاب والسنة دليل على ان السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويض الله الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر بواو العطف وهل يسأل الطفل الذي لا يميز جزم القرطبي في تذكره انه يسأل وهو منقول عن الحنفية وجزم غير واحد من الشافعية انه لا يسأل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلحق وقد صح ان المرابط في سبيل الله لا يقتل كما في حديث مسلم وغيره كشهداء المعركة ومثلهم مات في الطاعون حيث أقام بالبلد الذي وقع فيه جازما بأنه لا يصيبه الا ما قدر له فيكون نظير المرابط في سبيل الله والصحيح ان السؤال مرة واحدة وقيل يقتل المؤمن سبعة والكفار بعين صباحا ومن ثم كانوا يستحبون أن يطعم عن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهل يختص السؤال بهذا الامة الحمدية أو يعم الامم قبلها ظاهر الاحاديث التخصيص وبه جزم الحكيم الترمذي وجنح ابن القيم الى التعميم واحتج بأنه ليس في الاحاديث ما ينفي ذلك وإنما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور قال والذي يظن ان كل نبي مع أمته كذلك فتعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجبة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بغيره ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل الى آخر الحديث أنه بالعربي ويستأنس له بما روى ان رجلا مات بزكاه له أخ ضعيف البصر قال أخوه فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر فاذا أنا بصوت من داخل القبر يقول مار بك وما دينك وما نبيك فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال الآخر فدينك قال الاسلام وقيل يسأل كل أحد بلسانه ويستأنس له بإرسال الرسل بلسان قومهم وعن البيهقي انه بالسريانية والله أعلم (عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات المرء عرض عليه مقعده بالعداء والعشى) أي فيهما ويحتمل أن يحيا منه جزءا ليدرك ذلك وتصح مخاطبته والعرض عليه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة أخرى بالعشى فقط أو كل غداة وكل عشي والاول موافق للاحاديث السابقة في سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل واحد (ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران في التقدير ويحتمل أن يكون تقدير دفن مقعدها أهل الجنة أي فالعرض عليه من مقعدها أهل الجنة خفف المبتدأ والمضاف المحرور من وأقيم المضاف اليه مقامه وفي رواية مسلم ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار أي فالعرض الجنة أو المعرض فيها على حذف المبتدأ ويحتمل ان يكون

يهود تعذب في قبورها
عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو
الله أن يعذبك من
عذاب القبر ومن
عذاب النار ومن فتنة
الحيا والمات ومن
فتنة المسيح الدجال
عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان أحدكم
اذا مات عرض عليه
مقعده بالعداء والعشى
ان كان من أهل الجنة
فن أهل الجنة

المعنى فان كان من أهل الجنة فيسر بما لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره (وان كان من اهل النار فن
 اهل النار) اى ففقدته من مقاعد اهلها يعرض عليه ارجل بالعكس مما يسر به أهل الجنة وفي هذا تنعيم
 بان هو من أهل الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بما ينشأ له وأعد الله له وانتظاره ذلك الى اليوم الموعود
 (فيقال له) هذا مقعدك حتى يبعثك الله يرم القيامة) واسلم حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة والضمير للمقعد
 اى هذا مقعدك تستقر فيه حتى يبعثك الله الى مثله من الجنة أو النار وعند مسلم ثم يقال هذا مقعدك الذى
 نبعث اليه يوم القيامة أو الضمير يرجع الى الله تعالى اى الى لقاء الله تعالى أو المحشر اى هذا الآن مقعدك الى
 يوم المحشر وروى عند ذلك كرامة أو هو انابى عنده هذا المقعد (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال
 لما نوفي ابراهيم) ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له
 مرضعاً في الجنة) يضم الميم اى من يتم رضاعه وفي رواية مرضعاً تضعه في الجنة ويقال للبراء أعرضه اذا كان
 من شأنه بذلك فان أرضعت بالفل قبل مرضعة بالهاء وروى مرضعاً بفتح الميم مصدر رأى رضاعاً وفي مسند
 الفر باى ابن خديجة رضى الله عنه ادخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي
 فقالت يا رسول الله درت البينة ولدى القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهن على فقال ان له
 مرضعاً في الجنة يستكمل رضاعه فقالت لو علم ذلك لهن على فقال ان شئت أسمعتك صوته في الجنة
 فقالت بل أصدق الله ورسوله قال السلمي وهذا من فقهها رضى الله عنها كرهت ان تؤمن بهذا الامر عابدة
 فلا يكون لها اجر الايمان بالغيب فقله الى المصابيح (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سئل النبي صلى الله
 عليه وسلم عن أولاد المشركين) قيل السائل له عائشة وقيل خديجة (فقال الله أدخلتهم) اى حين خلعتهم واذ
 متعلقة بمحذوف اى علم ذلك ادخلتهم والجملة معترضة بين الميتة والخبر وليست متعلقة بافعال التفضيل
 لتقدمها عليه ويحتمل جواز تعلقه به لان الظروف يتسع فيها (اعلم بما كانوا عاملين) اى انه علم انهم لم يعملوا
 ما يقتضى تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين ولو كانوا الاحتمال ان يؤمنوا قال بعضهم انه قال ذلك قبل ان يعلم
 انهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد احتج به بضامن قال هم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك
 واسحق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عنه في هذه
 المسئلة شيء مخصوص الا ان اصحابه صرحوا بان أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة قال
 والحق فيه حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وروى احمد بن حنبل حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال برك
 أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسمعتك تناغمهم في النار لكنه حديث ضعيف جداً وعن ابن عباس قال كنت
 أقول في أولاد المشركين هم منهم حتى خدني رجل عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت خدني
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم أعلمهم هو خلقهم وهو أعلم بما كانوا عاملين فامسكت عن قولي وقد
 اختلف في هذه المسئلة فقيل انهم في مشيئة الله تعالى وقيل في النار ونقل عن أحمد وقيل في البرزخ بين الجنة
 والنار لانهم لم يعملوا حسناً ولا سيئات يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث
 أبي داود وغيره عن أنس والبراء من حديث سميرة مرفوعاً أولاد المشركين خدم أهل الجنة واسناده ضعيف
 وقيل يصرون تراباً قبل انهم يمتحنون في الآخرة بان يرفع الله لهم ناراً فن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً من
 اى عذب أخرجه البراء من حديث أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعقب بان
 الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء وأوجب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار في الجنة أو في النار
 وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال الله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
 يستطيعون وقيل انهم في الجنة اى استقلالاً لا للنوى وهو الصحيح الخثار الذى صار اليه المحققون لقوله
 تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل بالوقف وقيل بالامساك ولعل الفرق بينهما ان الاول يكون بعد

وان كان من أهل النار
 فن أهل النار فيقال
 هذا مقعدك حتى
 يبعثك الله يوم القيامة
 عن البراء رضى الله
 عنه قال لما نوفي ابراهيم
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان له مرضعاً
 في الجنة عن ابن
 عباس رضى الله عنهما
 قال سئل النبي صلى الله
 عليه وسلم عن أولاد
 المشركين فقال الله اذ
 خلقهم أهل بما كانوا
 عاملين

الحوض والنظر بخلاف الثاني : عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة الصبح وفى نسخة صلاة الغداة (أقبل علينا بوجهه الكريم فقال من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصور غير منصرف ويكتب بالالف كراهة اجتماع المثلين (فان رأى أحد) رؤيا (فصفا) عليه (فيقول ما شاء الله فسألتها يوما) بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول ويوما بالنصب على الظرفية (فقال هل رأى منكم أحد رؤيا فقلنا لا قال لكنى رأيت الليلة) بالنصب (رجلين) ووجه الاستدراك انه كان يجب ان يعبر لهم الرؤيا فلما قالوا مارأينا كأنه قال أتم مارأيت شيئا لكنى رأيت رجلين وفى رواية ملكين (أتيتني فأخذنا بيدي فأخرجني الى الارض المقدسة) وفى نسخة الى أرض مقدسة وعند أحد الى أرض فضاء أو أرض مستوية وفى حديث على فانطلقا بي الى السماء (فاذا رجل جالس) بالرفع ويجوز بالنصب (ورجل قائم يديه كآوب) بفتح الكاف وتشديد اللام (من حديث) لشعب يعاقبهما اللعنه ومن لبيان الجنس (يدخله في شدقه) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة أى يدخل الرجل القائم الكآوب فى جانب فم الرجل الجالس (حتى يبلغ) بالوحدة ضم اللام (قفاه) وفى رواية فيشرشر شديقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه أى يقطعه شقا وفى حديث على فاذا أتاك أمه أدعى بيد الملك كآوب من حديث فيضعه في شدقه الايمن فيشدقه (ثم يفعل بشدقه الآخر) بفتح الخاء المعجمة (مثل ذلك) أى مثل ما فعل بشدقه الاول (ولتتم شدقه هذا فيعود) وفى رواية فيأفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب الآخر كما كان فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) للملكين (ما هذا) أى ما حال هذا الرجل وفى نسخة من هذا أى من هذا الرجل (قالا) أى الملكان (الناطق) مرة واحدة (فانطلقا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء حجر ملء الكف والجملة الحالية (أر) شك من الراوى (صخرة فيشدخه) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الدال المهملة وبالحاء المعجمة من الشدخ وهو كبير الشيء الاجوف والضمير للفهر وفى نسخة بها (رأسه) وفى رواية واذا هو يهوى بالصخر فلأسه فيثلغ بفتح الياء وسكون المثناة وفتح اللام (بالبين المعجمة أى يشدخ رأسه) فاذا ضربته تدهده) بفتح الدالين المهمتين بينهما هاء ساكنة أى تدرج الحجر وفى حديث على فررت على ملك وأمامه أدعى بيد الملك صخرة يضرب بها هامة الأدعى فيقع رأسه جانبا وتقع الصخرة جانبا (فانطلق اليه) أى الى الفهر (ليأخذه) فيصنع به كاصنع (فليرجع الى هذا) الذى شدخ رأسه (حتى يلتئم) وفى رواية حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضر به قلت) هما (من هذا قالانطلق) مرة واحدة (فانطلقنا الى تقب) بفتح المثناة وسكون القاف وفى نسخة تقب بالنون المفتوحة وسكون القاف أو فتحتها وهو معنى الثقب بالثناة (مثل التنور) بفتح المثناة الفوقية وضم النون المشددة تن آخره ما يخبر فيه (أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد) بفتح الياء التحتية (تحتته) بفتح التاء الثانية أى تحت التنور (نارا) بالنصب على التمييز فاعل يتوقد ضمير عائد على الثقب فكأنه قال يتوقد نار تحتته وفى نسخة يضم التاء الثانية فيكون تحتته فاعل لكنه مخالف لنصوص أهل العربية فقد صرحوا بان فوق وتحت من الظروف للسكينة التى لا تصرف ويجوز ان يكون فاعل يتوقد موصولا بتحتته خذف وبقيت صلاته دلت عليه الوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذى تحتته أو ما تحتته نار او هو من ذهب الكوفيين والاختش وفى نسخة يتوقد تحتته نار بالرفع على انه فاعل يتوقد (فاذا اقترب) بالوحدة آخره من القرب أى اذا اقترب القوود أو الحار الدال عليه قوله يتوقد وفى نسخة فاذا اقتربت همزة قطع ففاف فثنائتين فوقيتين بينهما راء من الصخرة أى التهب وارتفع نارا لان التمر الغبار وفى أخرى ارتقت من الارتقاء وهو الصعود وعند أحد فاذا أوقدت (ارتفعوا) جواب اذا والضمير للناس

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة الصبح أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا فان رأى أحد قصه فيقول ما شاء الله فسألتها يوما فقال هل رأى أحد منكم رؤيا فقلنا لا قال لكنى رأيت الليلة رجلين أتيتني فأخذنا بيدي فأخرجني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم يديه كآوب من حديث يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك وياتم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالانطلقا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ به رأسه فاذا ضرب به تدهده فانطلق اليه ليأخذه فليرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضر به قلت من هذا قالانطلقا الى تقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحتته نار فاذا اقترب ارتفعوا

على نهر من دم فيه رجل
قام وعلى وسط النهر
رجل بين يديه حجارة
فاقبل الرجل الذي في
النهر فاذا أراد أن يخرج
رى الرجل بحجر في
فيه فرده حيث كان
فجعل كلما جاء ليخرج
رمى فيه بحجر فخرج
كما كان فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقا حتى
اتمينا الى روضة خضراء
فها شجرة عظيمة في
أصلها شيخ وصبيان
واذا رجل قريب من
الشجرة بين يديه نار
يوقدها فصعد إلى في
الشجرة وأدخل إلى
دار المأرقة أحسن منها
فها رجل وشيخ وشباب
ونساء وصبيان ثم أخرجاني
منها فصعد إلى الشجرة
فأدخل إلى دار هي
أحسن وأفضل منها فها
شيخ وشباب قلت
طوفاني الليلة فخرجاني
عما رأيت قالان نعم أما
الذي رأيت يشق شدة
فكذاب يحدث
بالكذبة فتعجل عنه
حتى تبلغ الآفاق فيصنع
به إلى يوم القيامة والى
رأيت يشد رأسه
فرجل علمه الله القرآن
فنام عنه بالليل ولم يعمل
فيه بالنهار ففعل به إلى يوم

لنأين الدال عليه سياق الكلام (حتى كاد أن يخرجوا) ان مصدر به والخبر محذوف أي كاد يخرجهم
متخفها وفي نسخة كادوا يخرجون (فاذا اجتمع) بفتح الحاء والميم أي سكن لهم ولم يطفأ حرها (رجعوا
فهم اذ هم رجال ونساء عراة فقلت) لهما (من هذا) وفي نسخة ما هذا (قالا انطلق فانطلقا حتى أتينا
على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي رواية أتينا على نهر حسب أنه كان يقول أجر مثل الدم
(فيه رجل قام وعلى وسط النهر رجل) بفتح السين وسكونها (بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر
فاذا أراد أن يخرج) من النهر (رى الرجل) الذي بين يديه حجارة (بحجر في فيه) أي فيه (فرده حيث
كان) من النهر (فجعل كلما جاء ليخرج) من النهر (رمى فيه بحجر فخرج كما كان) فيه وقوع خبر جعل
التي هي من أفعال المقاربة جملة فعالية ماضية مصدرة بحكاية وجار على الأصل وان كان الاستعمال المطرد
وقوعا وفعلا صار عاقول جعلت أفعال كذا (فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقا) وفي نسخة اسقاط فانطلقنا
(حتى أتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة) وفي رواية فيها من كل لون الربيع (وفي أصلها شيخ
وصبيان) وفي رواية فاذا بين ظهري الروضة رجل طويل كاد أن يراه رأسه طولاً في السماء وإذا جوله من
أكثر ولدان رأيتهم قط وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها (وفي رواية فانطلقا فأتينا على
رجل قريب من الشجرة) كما ذكره ما أتت رجلا امرأة وإذا عنده نار يحترق ويسمى حولها (فصعد إلى)
بالموجد وكسر العين (في الشجرة) التي هي في الروضة الخضراء (وأدخل إلى) بالنون (دار المأرقة) أحسن
منها فها رجل وشباب بالموحدة (وفي نسخة وشبان بنون آخره بدل الموحدة وتشديد الموحدة
الاولى) ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها أي من الدار (فصعد إلى الشجرة) أيضا (فأدخل إلى) وفي
النسخة وأدخل إلى (دارها) أحسن وأفضل من الأولى (فها شيخ وشباب) بالموحدة (وفي نسخة
وشبان فقلت) لهما (طوفاني في الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الياء (وفي نسخة طوفاني
بالموحدة بدل النون (فأخرجاني) بكسر الموحدة (عما رأيت قالان) تخبرك (أما الذي رأيت يشق شدة)
بضم الياء وفتح الشين مبنياً للفعول وشدة بالرفع مفعول نائب عن الفاعل (فكذاب يحدث بالكذبة)
بفتح الكاف ويجوز كسرهما مع سكون الدال فيهما مع كسرها في الأول (فتعجل عنه) بتخفيف الميم
(حتى تبلغ الآفاق) والفاء في قوله فكذاب واقعة في جواب أما التي للتفصيل وليست هي الفاء الواقعة في خبر
الموصول كأنوهم بعضهم وان كان مدخولاً خبراً له حتى يرد عليه ان الموصول هنا خاص والغالب ان الفاء
لا تقع في خبره الا اذا كان عاماً (فيصنع به ما رأيت) من شق شدة (اليوم القيامة) لما ينشأ عن تلك
الكذبة من المفاسد (و) أما (الذي رأيت يشد رأسه) بضم الياء وفتح الدال من شدة مبنياً للفعول
ورأسه نائب عن الفاعل (فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل) أي أعرض عن تلاوته (ولم يعمل فيه
بالنهار) ظاهره انه يعنب على ترك تلاوة القرآن بالليل لكن يحتمل ان يكون التعذيب على مجموع الامر
ترك القراءة وترك العمل (ففعل به ما رأيت) من الشدة (اليوم القيامة) لان الاعراض عن القرآن
بعد حفظه حنانية عظيمة لانه يؤهم انه رأى فيه ما يوجب الاعراض عنه فلما أعرض عن أفضل الاشياء
عوقب في أشرف أعضائه وهو الرأس (و) أما الفریق (الذي رأيت في الثقب) بفتح المثناة وفي نسخة
في الثقب بالنون بدل المثناة (فهم الزناة) وإنما جعل الموصوف محذوفاً وهو الفرق لانهم قد يستشكل الاخبار
عن الذي يقولهم الزناة لاسيما والعائد على الذي من قوله والذي رأيت مفرد فرعى اللفظ تارة والمعنى أخرى
(و) الفرق (الذي رأيت في النهر) كانوا الرعاة والشيخ (في أصل الشجرة ابراهيم) الخليل
(عليه السلام) وإنما قلنا تمتعاً بالظروف مع فاعلية الموصوف وان كان المشهور تقديره فعلاً واسماً منكر
وحذفت الفاء من قوله كانوا الرعاة ومن قوله ابراهيم نظر إلى ان الماخذت حذف مقتضاها (و) أما
القيامة والذي رأيت في الثقب فهم الزناة والذي رأيت في النهر كانوا الرعاة والشيخ في أصل الشجرة ابراهيم

والصبيان حوله فاو لاد
الناس والذي يوقد النار
مالك خازن النار والدار
الاولى التي دخلت دار
عامه المؤمنين وأما هذه
الدار فدار الشهداء وأنا
جبريل وهذا ميكائيل
فارفع رأسك فرفعت
رأسي فاذا فوقى مثل
السحاب قال ذلك منزلك
قلت دعاني أدخل منزلي
قالا لك بقي لك عمركم
تستكملوه فلو استكملتم
أثبت منزلتي عن
عائشة رضى الله عنها
أن رجلا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم إن أمي
أفقلت نفسها وأظنها
لو تكلمت تصدقت
فهل لها أجر إن تصدقت
عنها قال نعم وعنها
رضي الله عنها قالت
إن كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليتعذر
في مرضه أين أنا اليوم
أين أنا غدا استبطاه
ليوم عائشة فلما كان
يوم قبضه الله تعالى
بين سحري ونحري
ودفن في بيتي عن
عمر بن الخطاب رضى الله
عنه أنه قال توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وهوراض عن هؤلاء
النفر الستة فسمى
الستة فسمى عثمان

(الصبيان) الكاثون (حوله) أي إبراهيم (فلا دال الناس) دخلت الفاء على الخبر لان الجلة معطوفة على
مدخول أمانى قوله أما الرجل الذي رأته شق شقه والاو لاد في قوله فاو لاد الناس عام يشمل أولاد المؤمنين
وغيرهم فيقتضى أن او لاد الكفار في الجنة كأو لاد المؤمنين ويصرح به ماروى وأما الولدان حوله فكل
مولود مات على الفطرة فقال بعض المسلمين يارسل الله فاو لاد المشركين قال واو لاد المشركين فالحقهم باو لاد
المسلمين في حكم الآخرة ولا يعارض ما تقدم من قوله هم مع آبائهم لان ذلك في حكم الدنيا (والذي يوقد النار
مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت) فيها (دار عامه المؤمنين) وأما هذه الدار فدار الشهداء هذا يدل
على أن منازل الشهداء أرفع المنازل لكن لا يلزم أن يكونوا أرفع درجة من الخليل عليه الصلاة والسلام لاحتمال
أن تكون أقامته هناك بسبب كفالته الولدان ومنزلته في الجنة أعلى من منازل الشهداء بل لا يبكر أن
أدم عليه الصلاة والسلام في السماء الدنيا لكونه يرى نسم بنيهم أهل الخبر ومن أهلي الشر فيضحك وبكى
مع أن منزلته هو في أعلى عليين فاذا كان يوم القيامة استكمل كل منهم في منزلته واكتفى في دار الشهداء بذلك
الشيخ والشباب لان الغالب ان الشهيد لا يكون امرأة ولا صبيا (وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك
فرفعت رأسي فاذا فوق مثل السحاب) وفي رواية مثل الربة البيضاء (قالا ذلك) وفي نسخة ذلك (منزلك)
وفي نسخة منزلتك (قلت دعاني) أي اتر كاني (أدخل منزلي قالان بقي لك عمركم تستكملوه فلو استكملتم)
عمركم (أثبت منزلا) لكنكم لم تستكملوه فلا يقع اثباتك له الآن (عن عائشة رضى الله عنها قالت إن
رجلا) هو سعد بن عباد (قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي) عمرة (أفقلت) بضم المثناة الفوقية وكسر
اللام مبني للمفعول أي ماتت فلتة أي حياة (نفسها) بالرفع نائب عن الفاعل والنصب على انه المفعول الثاني
باسقاط حرف الجر والاول الضمير النائب عن الفاعل أو يضمن أفقلت معنى سلبت فيكون نصبها مفعولا
ثانيا على اسقاط الجار والنصب على التمييز وكانت وفاتها سنة خمس من الهجرة فيها ذكره ابن عبد البر
(وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها) الرواية بكسر همزة ان الشرطية فان ثبت فتحتها
خرجت على مذهب الكوفيين في صحة محي عن المفتوحة شرطية كالسورة (قال) عليه الصلاة والسلام
(نعم) لها أجر إن تصدقت عنها ويؤخذ من ذلك ان موت الفجأة ليس بذكر ولا نه عليه الصلاة والسلام
لم يظهر منه كراهة لما أخبره الرجل بأن أمه أفقلت نفسها وما ورد من الاستعاذة منه في الاحاديث كحديث
موت الفجأة أخذة أسف فلهما يفتوت به من خير الوصية والاستعداد لاعدائهم وبغيرهم من الاعمال الصالحة
وفي مصنف ابن أبي شيبة عن عائشة وابن مسعود موت الفجأة راحة المؤمن واسف على الفاجر ونقل
النورى عن بعض القدماء أن جماعة من الانبياء والصالحاء ماتوا كذلك قال وهو محبوب للراغبين (وعنها
رضي الله عنها انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر في مرضه) بالعين المهملة والذال المهملة أي
يطلب العذر فيما يحاول مع ال انتقال إلى بيت عائشة وروى يتعذر بالقاف والذال المهملة أي يسأل عن قدر ما بقي
الى يومها اليوم عليه بعض ما يجد لان المر يض يجد عند بعض أهلها لا يجد عند بعض من الناس والسكون
(أين أنا اليوم) أي لمن النبوة اليوم (أي أنا غدا) أي لمن النبوة غدا أي امرأه أو كون غدا عندها
(استبطاه ليوم عائشة) اشتياقا اليها قالت عائشة (فلما كان يوم قبضه الله بين سحري ونحري)
بفتح أولهما وسكون ثانيهما تريد بين جنسي وصدرى والسحر الرنة فاطلقت على القلب بمجاز من باب
تسمية المحل باسم الحال فيه والنحر الصدر (ودفن في بيتي) وقولها فلما كان يوم قبضه الله يعنى لو
روى الحساب كانت وفاته واقعة في نوبتي المعهودة قبل الاذن (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه
قال) لما طعنه أبو لؤلؤة الطعنة التي مات فيها (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عن
هؤلاء النفر الستة) فمن استخلفوه فهو المستحق للخلافة (فسمى الستة سمي) منهم (عثمان

وعلياً وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم) ولم يذكر أباعبيدة لأنه كان قد مات ولا سعيد بن زيد لأنه كان غائباً. وقال في الفتح لأنه كان ابن عم عمر فلا يذكره مباغلة في التبعية من الأمر نعم في بعض الروايات إن عمر عد قمين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض إلا أنه استثناء من أهل الشورى لقربته منه (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات) أي المسلمين (فإنهم قد أقضوا) بفتح الهيمزة والصاد أي وصالوا (إلى ما قوما) من خير أو شر فيحازي كل عمله نعم يجوز ذكر مساوي الكفار والفساق والتحذير منهم والتنفير عنهم وقد أجمعوا على جواز جرح الجرحين من الرواة أحياناً ومواتاً

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ باب وجوب الزكاة ﴾

أي هذا باب بيان وجوب الزكاة وفي بعض النسخ ذكر الباب وفي أخرى الكتاب والزكاة في اللغة هي التطهير والإصلاح والنماء والمسخ ومنه فلا تزكوا أنفسكم وفي الشرع اسم لما يخرج عن مال أو بدن على وجه مخصوص سمي بهذا لأنه أظهر المال من الخبث وتنقيه من الآفات والنفس من رذيلة البخل وتزكها فضيلة الكرم وتستعجل بها البركة في المال وتغني الخرج وهي أحد أركان الإسلام يكفر جاحدها ويقتل الممتنعون من أداءها وتؤخذ منهم وإن لم يقاتلوا قهراً كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى أهل اليمن) سنة عشر قبل هجرة الوداع وقبل في آخر سنة تسع عند منصرفه من غزوة تبوك يعلمهم القرآن وشرائع الإسلام ويقضي بينهم ويقض الصدقات من عيالهم (فقال ادعهم) أولاً (إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله) فإن هم أطاعوا (أي اتقادوا) (لذلك) أي الاتيان بالشهادتين (فأعلمهم) بفتح الهيمزة من الإعلام (أن الله) بفتح الهيمزة لانها مع مدخولها في محل نصب مفعول ثانٍ للإعلام والضمير مفعول أول (افترض) وفي نسخة قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة) فخرج الوتر (فإن هم أطاعوا لذلك) بأن أفروا بوجوبها وبادروا إلى فعلها (فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم) وفي نسخة اسقاط قد (صدقة) أي زكاة (في أموالهم تؤخذ) بضم أوله مبنياً للمفعول (من) مال (أغنيتهم) المكلفين وغيرهم (فترد) بضم التاء مبنياً للمفعول وفي نسخة بالواو (على فقرائهم) وبدأ بالاهم فالاهم وذلك من التلطف في الخطاب إذ لو طالعهم بالجمع من أول الأمر لفرقت نفوسهم من كثرتها واقتصر على الفقراء من بين الأصناف لقابلية الأغنياء ولأن الفقراء هم الأغلب والضمير في فقرائهم للمسلمين فيقتضي منع صرف الزكاة للكافر والمراد المسلمون من أهل اليمن فيقتضي منع نقل الزكاة من بلد وجوبها فلو نقلها عند وجوبها إلى محل آخر مع وجود المستحقين في محلها لم يسقط الفرض (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الأنصاري (رضي الله تعالى عنه إن رجلاً) قيل هو أبو أيوب الراوي ولا مانع من أن يسم نفسه لغرضه وقيل هو ابن المنتفق بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعده هاف وأبلاً لذلك ابن القطب بن صيرة (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة) بالرفع والجللة صفة لعمل والجزم في جواب الأمر أي أن أخبرني به وعلمته يدخلني الجنة (قال) القوم (ماله) هو استفهام والتسكير للثبات (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أرب مالاً) بفتح الهيمزة والراء مع التنوين وهو مبتدأ أخبره مخدوف أي له أرب أي حاجة عظيمة فالتنوين للتنظيم فيكون قائماً مقام الصفة المحذورة فلا يتبدأ بالنكرة ثم استفهم بقوله ماله أي ما شأنه ويحتمل أن تكون ما زائدة وقوله هو الخبر وبالزبد مشعرة بالصفة أي أرب عظيم أو يسير وروى أرب بكسر الراء وفتح الواو واحدة بلطف الماضي كمل أي احتاج فسأل لحاجته أو تفتن لما يسأل عنه

وعلياً وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن أبي وقاص
رضي الله عنهم عن
عائشة رضي الله عنها
قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا
الأموات فإنهم قد
أقضوا إلى ما قوما

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب وجوب الزكاة)

عن ابن عباس

رضي الله عنهما أن

النبي صلى الله عليه وسلم

بعث معاذاً إلى أهل اليمن

فقال ادعهم إلى شهادة

أن لا إله إلا الله وأني

رسول الله فأتهم

أطاعوا لذلك فأعلمهم

أن الله افترض عليهم

خمس صلوات في كل يوم

وليلة فإن هم أطاعوا

لذلك فأعلمهم أن الله

افترض عليهم صدقة

في أموالهم تؤخذ من

أغنيتهم وترد على

فقرائهم عن أبي

أيوب رضي الله عنه أن

رجلاً قال للنبي صلى الله

عليه وسلم أخبرني بعمل

يدخلني الجنة قال ماله

ماله قال النبي صلى الله

عليه وسلم أرب ماله

تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة (٥٨) وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ﴿٥٩﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن اعرابياً أتى النبي صلى

الله عليه وسلم فقال
داني على عمل اذا علمته
دخلت الجنة قال تعبد
الله ولا تشرك به شيئاً
وتقيم الصلاة المكتوبة
وتؤدى الزكاة المفروضة
وتصوم رمضان قال
والذي نفسى بيده
لا أزيد على هذا فلعما
ولى قال النبي صلى الله
عليه وسلم من سره أن
ينظر الى رجل من أهل
الجنة فيلتمظ الى هذا
﴿٥٩﴾ وعنه رضى الله عنه
قال لما توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان
أبو بكر وكفراً من
كفر من العرب فقال
عمر كيف تقاتل الناس
وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمرت
أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فن
قالها فقد عصم منى ماله
ونفسه لا يحقه وحسابه
على الله تعالى فقال والله
لأقاتلن من فرق

(١) قوله نقص في الدين
ليس بمسلم وحديث
الاعرابي المذكور فيه
الحجج كبر دليل على رد
هذه الدعوى فان الحجج
شرع قبيل انتقال
الرسول صلى الله عليه
وسلم فكان المناسب
للشارح ان يعلل عدم

وعقل يقال أرب اذا عقل فهو أرب وقيل أعجب من حرصه وحسن فطنه ومعناه لله درهم وروى أرب
بكسر الراء مع التنوين مثل حذراً أى حاذق فطن يسأل عما يعنيه أى هو أرب خفف المبتدأ ثم قال ماله أى
ماشأته وروى أرب بفتح الجميع قال بعضهم ولا وجه له (تعبد الله ولا تشرك شيئاً) وفي نسخة اسقاط
الواو (وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة) أى الواجبة بقرينة اقترانها بالصلاة (وتصل الرحم) أى تحسن الى
قربائك وخص هذه الخصلة نظراً الى حال السائل كأنه كان قطاعاً للرحم فأمر به لانه المأمور بالنسبة اليه وعطف
الصلاة وما بعده على سابقهما من عطف الخاص على العام لشمول العبادة لها (عن أبي هريرة رضى الله
تعالى عنه ان اعرابياً) بفتح الهمزة وهو لسان كنى البادية ويحتمل ان يكون هو السائل في حديث أبي
أيوب السابق ويحتمل انه غيره فتكون الواقعة متعددة (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال داني) نضم
الدال وتشديد اللام المفتوحة (على عمل اذا علمته دخلت الجنة قال) عليه الصلاة والسلام (تعبد الله)
وحده (لا تشرك به شيئاً) وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة (غابر بين الوصفين كراهة
تكرير اللفظ الواحد واحترازاً عن صدقة التطوع لانهاز كاه لغوية وأو عن المجعلة قبل الحول فانهاز كاه
لكنها ليست مفروضة (وتصوم رمضان) ولم يذ كر الحجج اختصاراً أو تيسيراً من الراوى (قال الاعرابي
(والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا) المفروض ألا يزيد على ما سمعت منك في تأديته لى فمضى فانه كان
وافهم وزاد مسلم شيئاً بدأ لا أقص منه (فلعماولى) أى أدبر (قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فليتمظ الى هذا) الاعرابي أى ان داوم على فعل ما أمرت به دخل الجنة
وفيه ان المبشر بالجنة أكثر من العشرة كما ورد النص به في الحسن والحسين وأمهات المؤمنين
فتحمل بشارة العشرة على انهم بشر وادفعة واحدة أو بلفظ بشر بالجنة أو ان السعد لا يفهم له ولم يذ كر
التطوعات في هذا الحديث وغيره مع ان ترك السنن نقص في الدين بل تركها تهاونا ورغبة عنها فسق لان
أصحاب هذه القصص كانوا حديثي عهد بالاسلام فاكثروا منهم بفعل ماوجب عليهم في تلك الحالة لثاقل
عليهم ذلك فيموا فاذا انشرفت صدورهم للفهم عنه والحرص على ثواب المندوبات سهلت عليهم (وعنه
رضى الله تعالى عنه قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه) أى وجد
خليفة بعده (وكفر من كفر من العرب) بعض بعبادة الاوثان وبعض بالرجوع الى اتباع مسيحية وهم
أهل اليامة وغيرهم واستمر بعض على الايمان الا انه منع الزكاة وتوكل انها خاصة بالزمن النبوى لانه تعالى
قال خلد من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم الآية فغيره عليه الصلاة والسلام لا يطهرهم ولا
يصل عليهم فتكون صلاته سكتاهم (فقال عمر) رضى الله تعالى عنه لا يكر الصديق رضى الله تعالى عنه
(كيف تقاتل الناس) وفي حديث أنس أتر يدان تقاتل العرب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرت) بضم الهمزة بمعنى الفعل أى أمرنى الله تعالى (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وكان
عمر رضى الله تعالى عنه لم يستحضر من هذا الحديث الا هذا القدر الذى ذكره والا فقد وقع في حديث ولده
عبد الله زبادة وان محمد رسول الله وقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وفي رواية حتى يشهدوا أن لا اله الا الله
ويؤمنوا بما جئت به وهذا ايم الشريعة كلها ومقتضاها ان من سجد شيئاً أعاج به صلى الله عليه وسلم ودعى
اليه فامتنع ونصب القتال تحجب مقاتلته وقتله اذا أصر (فن قالها) أى كلمة التوحيد مع لوازمها (تقد
عصم منى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دم واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الابحقة) أى بحق الاسلام
من قتل النفس المحرمة أو ترك الصلاة أو منع الزكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فيما يسره فيميت
المؤمن ويعاقب المنافق فاحتج عمر رضى الله تعالى عنه بظاهر ما استحضره مما رواه من قبل ان ينظر الى
قوله الابحقة ويتأمل شرائطه (فقال) له أبو بكر رضى الله تعالى عنه (والله لاقتلن من فرق)

الراء وقد تخفف (بين الصلاة والزكاة) أى قال أحدهما واجبة دون الأخرى أو منع من إعطاء الزكاة متأولاً كما مر (فإن الزكاة حق المال) كإمكان الصلاة حق البدن أى قد خلت فى قوله إلا بحقه فكما لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول من لم يؤد حق الزكاة وإذا لم تتناولهم العصمة بقوافي عموم قوله أمرت أن أقال الناس فوجب قتلهم حينئذ وهذا يدل على أن أبا بكر كره لم يسمع من الحديث الصلاة والزكاة أول يستحضره واللام يحتاج إلى الاحتجاج بعموم قوله إلا بحقه ويحتمل أن يكون سمعه واستظهر بهذا الدليل النظرى وإن يكون عمر ظن أن المقالة إنما كانت لسكفرهم لالمنعهم الزكاة فاستشهد بهذا الحديث واجابة الصديق بأنى ما قاتلهم لكفرهم بل لمنعهم الزكاة (والله لو منعونى عنبا) بفتح العين المهملة لا نفي من المعز (كانوا يؤدونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقائلهم على منعها) وهذا يدل على أن حول النتائج حول الامهات والالم يهز أخذ العناق وهذا مذهب الشافعية وبه قال أبو يوسف وقال أبو حنيفة ومحمد لا يجب الزكاة في المسئلة المذكورة وجعل الحديث على المبالغة (قال عمر رضى الله تعالى عنه فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدرى بكبرى رضى الله تعالى عنه) لقائلهم (ففرقت أنه الحق) بما ظهر من الدليل الذى أقامه الصديق نصاً إقامة لا محالة لأنه قد بدى ذلك لأن المجتهد لا يقلد مجتهداً وفى حديث ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى رجل من أشجع أن تؤخذ منه صدقة فإنى إن يعطيها فرده إليه الثانية فإنى ثمرد إليه الثالثة وقال أن أبى فاضرب عنقه قال بعضهم ما رأى أبا بكر الصديق قاتل أهل الردة الا على هذا الحديث (وعنه رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتى الابل على صاحبها) أى يوم القيامة وعبر بلى يشعر باستعلائها وتسليطها عليه (على خير ما كانت) أى عنده فى القوة والسمن ليعتدون أنقل لو طمأ أو أشد لندكتها وتكون زيادة فى عقوبته وأيضاً فقد كان يؤدى فى الدنيا ذلك فبما فى الآخرة أكل (إذا هولم يبط فيها حقها) أى زكاتها (تطؤه) بالواو وهو القياس وفى نسخة بالالف شذوذاً (باخفافها) جمع خفف وهو لا يدل كالظلف للغنم والبقر والخافر للحمار والبغل والفرس والقديم للأدى وعند مسلم ما من صاحب أبل لا يؤدى حقها منها الا إذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع فرقر أو فرما كانت لا يفقد منها فيلوا وسداً تطؤه باخفافها وتعصه بأفواهها كلما مررت عليه أو لا هاردت عليه آخرها فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد ويرى سنيها ما إلى الجنة وما إلى النار (وتأتى الغنم على صاحبها) أى يوم القيامة (على خير ما كانت) أى عنده فى القوة والسمن (إذا لم يبط فيها حقها) أى زكاتها واسقط لفظ هو الثابت بعد إذا فيما سبق (تطؤه بأظلافها) بالطاء المهملة (وتنطحه بقرونها) بفتح الطاء وكسرها وفيه أن الله تعالى يحيى البهائم ليعاقب بها ما منع الزكاة والحكمة فى كونها تعاد كلها مع أن حق الله فيها إنما هو فى بعضها لأن الحق فى جميع المال غير متميز (قال ومن حقها) أى حق الكرم والمواثاة وشرف الاخلاق (أن تحلب على الماء) أى يوم وزودها كجراذ أبو نعيم وغيره ليحضرها المساكين النازلون عليه ومن لا لبن عنده فيعطى من ذلك اللبن وهذا من الحق الزائد على الواجب الذى لا عقاب بتركه كما مر واستدل به من يرى أن فى المال حقوقاً غير الزكاة وهو مذهب غير واحد من التابعين وفى حديث أبى داود ما يدل على أن هذه الجملة أعنى ومن حقها الخ مدرجة من قول أبى هريرة لسنن فى مسلم ما يدل على أنها مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا تأتى) خبر بمعنى النهى (أحكم يوم القيامة بشاة يحمها على رقبته لها عار) بضم المنة التحتية وبالعين المهملة أى صورت أى لا تمنعوا الزكاة فأتوا كذلك فالتبى فى الحقيقة عن سبع الآيات لأن القيامة ليست دار تكليف وفى نسخة نفاء بضم اللثة وبغيرين معجمة ممدودا صياح الغنم أيضاً (فيقول يا محمد فاقول) له (لأملك لك من الله شيئاً) أى للتخفيف عنك (قد بلغت) البك حكم الله تعالى (ولا تأتى) أحكم يوم

بين الصلاة والزكاة فإن
فإن الزكاة حق المال
والله لو منعونى عنبا
كانوا يؤدونها إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لقائلهم على منعها قال
عمر فوالله ما هو إلا أن
قد شرح الله صدرى أبى
بكر للقتال ففرقت أنه
الحق وعنه رضى
الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم تأتى
الابل على صاحبها على
خير ما كانت إذا هولم
يعط فيها حقها تطؤه
باخفافها وتأتى الغنم
على صاحبها على خير
ما كانت إذا لم يعط فيها
حقها تطؤه بأظلافها
وتنطحه بقرونها قال
ومن حقها أن تحلب
على الماء قال ولا تأتى
أحكم يوم القيامة
بشاة يحمها على رقبته
لها عار فيقول يا محمد
فاقول لأملك لك من
الله شيئاً قد بلغت ولا تأتى

بعبير يحمله على رقبته
له رغاء فيقول يا محمد
فأقول لا أملاك لك من
الله شيأ قد بلغت
وعنه رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من آتاه
الله مالا فلم يؤدز كانه
مثل له يوم القيامة
شجاعا أقرع لهز يبيتان
يطوفة يوم القيامة ثم
يأخذ بلهزميته يعني
بشذقيه ثم يقول أنا
مالك أنا كنزك ثم تلا
ولا يحسبن الذين
يبخلون الآية عن
أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس فيما
دون خمس أواق صدقة
وليس فيما دون خمس
ذود صدقة وليس فيما
دون خمسة أوسق صدقة
عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تصدق
بعدل ثمرة من كسب
طيب ولا يقبل الله الا
الطيب فان الله يتقبلها
(١) في الكلام سقط
ظاهر تقديره والطل
البغدادى على الاظهر
مائة إلخ اهـ مصححه

القيامة (بعبير) ذكر الابل وانثاه (يحمل على رقبته له رغاء) براء مضمومة وغين مخجمة صوت الابل
(فيقول يا محمد فاقول) له (لا أملاك لك من الله شيأ) أى التخفيف عنك (قد بلغت) اليك حكم الله تعالى
(وعنه رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه) بعد الهزنة أى أعطاه (الله مالا)
فلم يؤدز كانه مثل له) بضم الميم مبنيًا للفعل أى صور له (ماله) الذى لم يؤدز كانه (يوم القيامة شجاعا)
بضم الشين المخجمة والنصب على الحال وقيل مثل يتعدى لمفعولين أحدهما الضمير النائب عن المفاعيل
والثاني شجاعا وهو الحية الذكر أو الذى يقوم على ذنبه وبواب الرجل والفارس ور بما بلغ الفارس (أقرع)
أى لا شعر على رأسه لكثرة سبه وطول عمره (لهز يبيتان) بزاى مخجمة مفتوحة فوحدين بينهما متحنية
ساكنة أى بدتان في شذقيه يقال تسكهم فلان حتى بدت شذقه أى خرج الزبد عليهما أو هما نايان
يخرجان من فيه ورد بعدم وجود ذلك كذلك وأما التكتتان السوداوان فوق عينيه وهو أخفش ما يكون
في الحيات وأخيشه (يطوفة) بفتح الواو والمشددة والضامير المستتر للشجاع والثاني لمن في قوله من آتاه
الله أن يحمل وطوافي عنقه (يوم القيامة ثم يأخذ) أى الشجاع (بلهزميته) بكسر اللام والزاي بينهما
هاء ساكنة بعد الميم فوقية ثمثنية هلمزة ففسر بقوله (يعني شذقيه) ثنية شذق بكسر الشين المخجمة
وفتحها وباللهملة وجمع الاول أشداق كحمل واحمال والثاني شذوق كفلس وفلوس وهو جانب الفم
وفى نسخة بشذقيه بزيادة الباء الموحدة قبل الشين (ثم يقول) أى الشجاع له (لئلا مالك انا كنزك)
يخطبه بذلك تهكمًا به وايزداد تحسره (ثم تلا) عليه الصلاة والسلام (ولا يحسبن الذين يبخلون الآية)
بالغيب في يحسبن أسنده الى الذين وقدره فعول دل عليه يبخلون أى لا يحسبن الباخلون بخلاف خير لهم أو
بالخطاب مسندًا الى النبي صلى الله عليه وسلم على تقدير مضاف أى لا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون وهو خيرا
لهم فيبخل وخيرا مفعولان وفى تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم الآية عقب ذلك دلالة على انها نزلت في مانعي
الزكاة وعليه أكثر المفسرين (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق) بغير بياض كجوار من الفضة (صدقة) والواقية بضم الهزنة
وتشديد الباء يعون درهما بالنصوص المشهورة والاجماع كقوله النووي في شرح المهذب أخذنا من بعض
الروايات وكانت الدراهم مختلفة الاوزان وكان التعامل غالبًا في عصره صلى الله عليه وسلم والصدرا الاول بعده
بالدرهم البغلى نسبة الى البغلى لانه كان عليه صورته وكان ثمانية دنانق والدرهم الطبرى نسبة الى طبرية
قصة الاردن بالشام وتسمى نصيبين وهو أربعة دنانق بجمع عاوقبنا نصفين كل واحد ستة دنانق قيل انه فعل
ذلك زمن نبي أمية وأجمع أهل ذلك العصر عليه وقيل ان أول من فعله عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين
وقبل عمر رضى الله تعالى عنه والمثقال وهو الدينار لم يختلف جاهلية ولا اسلاما وهو اثنا وسبعون شعيرة
معتدلة لم تقشر وقطع من طرفها مادي وطال وعند ابن عمر مرفوعا الدينار أربعة وعشرون قيراطا (وليس
فيما دون خمس ذود) من الابل (صدقة) بفتح لذال المخجمة وسكون الواو وباللهملة ما بين الثلاث
الى العشر وهو مؤنث كما يؤخذ من الحديث والجمع إذا ود كثوب أو ثواب قاله في المصباح (وليس فيما دون
خمس أوسق) من تمر أو جب (صدقة) واللاسق بفتح الهزنة وضم السين جمع وسق بفتح الواو كسرهما
وهو ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلاث البغدادى في مجموع الاسواق الخمسة ألف وستة مائتا رطل
بغدادى على الاظهر (١) مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسابيع درهم (عن أبي هريرة رضى الله تعالى
عنه من تصدق بعدل ثمرة) بمثناة فوقية وسكون الميم والعدل بفتح العين المشل وهو المراد هنا اما بكسرهما
فهو الجمل بكسر الحاء أى ببقية ثمرة (من كسب طيب) أى حلال (ولا يقبل الله الا الطيب) جملة
معترضة بين الشرط والجزاء كيد لتقرر المطالب في النفقة (فان الله يتقبلها) بمثناة فوقية بعد المتحنية

(بمينه) قال الخطابي ذكر الذين لانها في العرف للماعز والاخرى للمهان وقال ابن اللبان نسبة الايدي اليه تعالى استعاره لحقائق أنوار عاوية يظهر عنها انصرافه وبعثه بدأ وإعادة وتلك الانوار امتوافقة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وامتدادها وتوثرها تكون رتبة التخصيص لمظاهر عنها فنور الفضل باليمين ونور العدل باليد الاخرى والله سبحانه وتعالى تعالى عن الجارحة وعند البزار من حديث عائشة فيلقاها الرحمن بيده (ثم يريها صاحبها) بمضاعفة الاحرار والمز يدق الكمية (كابر في أخذكم فاوله) بفتح الفاء وضم اللام وفتح الواو والشددة أو بفتح الفاء وسكون اللام وفتح الواو وضم بضم بعضهم بكسر الفاء وسكون اللام وهو المهر حين يعظم لاحتياجه حينئذ الى تربية غير الام (حتى تكون) بالمشناة الفوقية أى تكون القمرة (مثل الخيل) لتثقل في ميزانه أو المراد الثواب وعند الترمذي حتى ان اللقمة لتبصر مثل أحد وضرب المشل بالهر لانه يبرز بزيادة بيته ولان الصدقة نتاج العمل وأجور ما يكون النتاج الى التربة اذا كان قطعاً فاذا أحسن العناية به انتهى الى حد الكمال وكذلك الصدقة فان العبد اذا تصدق من كسب طيب لا يزال انظر الله اليها بكسبها نعمت الكمال حتى تنتهي بالتضعيف الى نصاب يقع المناسبة بينهما وبين ما قدم نسبة الى ما بين القمرة الى الخيل قاله في الفتح (عن حارثة) بالخاء المهملة والمثلثة (ابن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الخراعى وهو اخو عبد الله بن عمر بن الخطاب لأمه (رضي الله تعالى عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل فيه (بصدقه) فالجثة صفة زمان مع حذف العائد كما تقرر (فلا يجحد من قبلها يقول الرجل) الذي يراد التصديق عليه للتصدق (لو جئت بها بالامس) حيث كنت محناً اليها (لقبنا فاما اليوم فلا حاجة لي بها) وفي نسخة فيها أو يؤخذ من ذلك الحديث على الصدقة والاسراع بها فان قلت ظهره التهديد على تأخير الصدقة مع ان الذي لا يجحد من قبل صدقة قد فعل ما في وسعه كما فعل الواجد من قبل صدقة فكيف يستحق التهديد فالجواب ان التهديد مضمهر لمن أخرها عن مستحقها ومطلبه حاجتي استغنى عنه فانه لا يتخلص ذمة الغنى الماطل وقت الحاجة وقيل هذا المجمل على زمن المهدي أو عيسى عليهما السلام عند كثرة المال بظهور كنوز الارض وقلة الناس وقصر أمارهم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يضم (١) المشناة التحسين من فاض الاناء فيض اذا امتلأ وهو بالنصب عطف على ما قبله (حتى يهرب المال من من قبل صدقة) ضبطوا هذا اللفظ بوجهين كما قاله النووي أشهرهما ضم أوله وكسر الهاء ورب مفعول والفاعل من قبل صدقة من المهر وهو الخزن والمعنى انه يعلق صاحب المال ويحزنه أمر من يأخذ منه زكاة ماله لفقد المحتاج لاخذ الزكاة لعدم الغنى لجميع الناس والثاني فتح أوله وضم الهاء من هم بمعنى قصد ورب فاعل ومن مفعول أى بقصد فلا يجحد واذا لم يجحد لانسان مطلبه الذي هو حرص عليه فلا شك انه يحزن ويقال فرج هذا الى الاول (وحق يعرضه) بفتح أوله (فيقول الذي يعرض عليه) بنصب يقول عطف على ما قبله (لأرب لي) بفتح حاء أى به كإني بعض الروايات بمعنى فيه أى لا حاجة لي فيه لاستغنائي عنه قيل قد وجد ذلك في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم حيث كانت تعرض عليهم الصدقة فيأبون قبولها ولكن هذا انما كان زهدهم واعراضهم عن الدوام فلة المال وكثرة الاحتياج ولم يكن لفيض المال قالوا في جملة على ماسر (عن عدي بن حاتم) الطائي أسلم سنة تسع أو عشر وتوفي بعد الستين وقد أسن قيل بلغ مائة وعشرين رقيقاً مائة وثمانين (رضي الله تعالى عنه) وأبو الجواد المشهور (قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج جلان) قال الحافظ ابن حجر لم أعرفهما (أحد هما يشكو العيلة) بفتح العين المهملة أى الفقر (والآخر يشكو قطع السبيل) أى الطريق من طائفة يترصدون في المسكن لاخذ مال أو لقتل أو ارعاب مكابرة اعتماد على الشوكة مع البعد عن الغوث (فقال رسول الله صلى الله عليه

بمينه ثم يريها صاحبها كابر في أخذكم فاوله تكون مثل الخيل عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقه فلا يجحد من قبلها يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبنا فاما اليوم فلا حاجة لي بها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهرب المال من قبل صدقة وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لأرب لي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج جلان أحد هما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه

(١) صوابه بفتح المشناة كما هو ظاهر

وسلم أقطع السبيل فانه لا يأتي عليك الا قليل حتى تخرج الى العبر الى مكة بغير خفي وأما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم
بصدقه لا يجحد من يقبأه منهم ليفن (٦٢) أحدكم بين يدي الله ليس يبنه وبينه حجاب ولا ترجان يتحم له ثم ليفن

له ألم أو لك ما لا فيقولون
بلى ثم ليفن ألم أرسل
اليك رسولا فيقولون
بلى فينظر عن يمينه
فلا يرى الا النار ثم ينظر
عن شماله فلا يرى الا
النار فليقتن أحدكم النار
ولو بشق تمره فان لم يجد
فبأكامة طيبة عن
أبي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليا تبن على
الناس زمان يطوف
الرجل فيه بالصدقة من
الذهب ثم لا يجد أحدا
ياخذها منه ويرى
الرجل الواحد يقبعه
أر بعون امرأة يلدن
به من قلة الرجال وكثرة
النساء عن أبي
مسعود الانصاري
رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أمرنا
بالصدقة انطلق أحدا
الى السوق فيحامل
فيصيب للدوان لبعضهم
اليوم لمائة ألف وعن
عائشة رضي الله عنها
قالت دخلت امرأة
معهما بنتان لها تسأل
فلم يجد عندى شيئا غير
تمر فأعطيتها إياها
فقسمتها بين ابنتيها

وسلم أقطع السبيل فانه لا يأتي عليك الا قليل (حتى تخرج العبر) بكسر العين المهملة
وسكون المثناة التحتية الابل تحمل الميرة (الى مكة من غير خفي) بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء المجر
الذي يكون القوم في خفائه وذمته (وأما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقه لا يجحد من
يقبأه منه) لاستغنائها عنها (ثم ليفن أحدكم بين يدي الله) عروجل (ليس يبنه وبينه حجاب) هذا على سبيل
التمثيل والا فالباري سبحانه وتعالى لا يحيط به شيء ولا يحجب به حجاب وانما يستتر تعالى عن ابصارنا بما وضع
فيها من الحجب لا يجوز عن الادراك في الدنيا فاذا كان يوم القيامة كشفها عن ابصارنا فواها حتى زاه مبانة
كأنرى القمر ليلة البدر (ولا ترجان) بفتح التاء وضهما وضع الجيم (يتحم له) ثم ليفن له ألم أو لك (مالا)
زاد بعضهم وولدا (فيقولون بلى ثم ليفن ألم أرسل اليك رسولا فيقولون بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار
ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليقتن أحدكم) بسكون اللام (النار ولو بشق تمره) بكسر الشين المعجمة
نصفها وأجانبها فلا يحقرن ما يتصدق به ولو حيسر فانه يستر من النار (فان لم يجد) شيئا يتصدق به على المحتاج
(فبأكامة طيبة) يردمها ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار (عن أبي موسى) عبد الله ابن
قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليا تبن على الناس زمان) قيل هو زمان
عيسى عليه الصلاة والسلام (يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب) خصه بالذ كرمي بالغنى عدم من يقبل
الصدقة لان الذهب أعز الاموال وأشرها فاذا لم يجد من يأخذه فغيره بطريق الاولى والقصد عدم حصول
القبول مع اجتماع ثلاثة أشياء طواف الرجل بصدقته وعرضها على من يأخذها وكونها من الذهب (ثم لا يجد
أحد ياخذها منه ويرى الرجل) بضم المثناة التحتية وفتح الراء مبني الفعل (الواحد) حال كونه
(يقبعه) أر بعون امرأة يلدن به) بضم اللام وسكون النال المعجمة أى يلتجئ اليه (من قلة الرجال) بسب
كثرة الحرب والقتال الواقع في آخر الزمان لقوله عليه الصلاة والسلام ويكثر الهرج (وكثرة النساء) اللازني
مات من يكفلهن فلا يجحد من يقوم بحاجتهن (عن أبي مسعود) عقبه بن عمرو بن نعلبة (الانصاري)
البربري مشهور بكنيته (رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرنا بالصدقة انطلق
أحدنا الى السوق فيحامل) بضم المثناة التحتية وكسر الميم ورفع المضارع وفي نسخة فتحمال بفتح المثناة
الفوقية واليم واللام فعلا مضيا أى تكلف الحامل بالاجرة ليكتسب ما يتصدق به (فيعيب المد) في مقابلة
أجرته فيمتصدق به (وان لبعضهم اليوم لمائة ألف) من الدراهم أو الدنانير أو الامداد فلا يتصدق واسم ان
قوله لمائة أو الجار والمجرور خبرها فصل بينهما بالظرف وهو متعلق بماتعلق به الجار والمجرور وحكى رفع المائة
على انه مبتدأ أخبره لبعضهم والجملة خبر ان واسمها ضمير الشأن على حد ما قيل في قوله ان من أشد الناس عذابا
يوم القيامة المصورون لكن يمنع من هذا كما قال بعضهم اقتران المبتدأ بالام الابتداء وهي مانعة من تقدم
الخبر على المبتدأ المقرون بها ودعوى ز يادتها ضعيف جدا (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت
امرأة) قال الخافض ابن حجر لم أعرف اسمها ولا ابنتها (معهما بنتان) كانتان (لها) في موضع رفع صفة
لابنتان حال كونها تسأل عطايا فوجد عندى شيئا غير تمر واحدة (فأعطيتها إياها) لم تزد لها ثمة وهي
تجد عندها شيئا أمته الا لقوله صلى الله عليه وسلم لها لا يرجع سائل من عندك ولو بشق تمر قرواه الزمان
حديثاً في هريرة (فقسمتها) أى المرأاة السائلة (بين ابنتيها ولم تأكل منها) شيئا لم يجعل الله تعالى في قلوب
الامهات من الرحمة (ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فآخبرته) بسكون الراء أى بشأن
السائلة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه البنات) الاشارة الى أمثال من ذكر في الفأفة

ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا
فآخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه البنات

أوالى الجنس النبات مطلقا (بشيء) أى من أحوالهن أومن أنفسهن وسماه ابتداء لموضع الكراهة لهن
(كن له سترا) بكسر السين أى تحجابا (من النار) ولم يقل أسترأ بالجمع لان المراد الجنس الشامل للقليل
والكثير ويؤخذ من ذلك نذب الصدق ولو بالشيء القليل كما فعلته عائشة وانقاء النار ولو بشق تمره كما فعلته
أم البشيان بهما (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل) قيل هو أبوذر وقيل غيره (الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الصدقة أعظم أجرا قال) أعظم الصدقة (ان تصدق) بتخفيف
الصاد وحذف إحدى التاءين أو ببدال إحدى التاءين صادوا دغا مها فى الصاد وان وصلتها فى موضع رفع
خبر مبتدأ محذوف (وأنت صحيح) جملة اسمية حالية (شحيح) حال كونك (تخشى الفقر وتأمل الغنى)
بضم الميم أى تطمع فى الغنى وانما كانت الصدقة حينئذ أفضل لشدة مجاهدة النفس حينئذ على استخراج المال
فى استخراجها مع قيام المنافع وهو الشح دلالة على صحة القصد وقوة الرغبة فى القرية (ولا تهمل) بالجزم على
النهى أو النصب عطف على ان تصدق أو الرفع على ان لا تأخيه (حتى اذا بلغت) الروح أى قاربت (الحلقة)
بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) كناية عن الموصل له
والوصى به فيهما (وقد كان لفلان) أى وقد صار مأوضى به للوارث فيبطله ان شاء اذا زاد على الثالث
أو وصى به للوارث آخر والمعنى تصدق فى جال صحتك وإختصاص المال بك وشح نفسك بان تقول لا تتلف
مالك كيلا تصير فقير الى حال صحتك وسباق موتك لان المال حينئذ يخرج منك وتعاين بفيرك (عن
عائشة رضى الله تعالى عنها ان بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم قلن) الضمير لبعض الغير للمعين لكن
عند ابن جبران عن عائشة قالت فقلت (للنبى صلى الله عليه وسلم) أينما أسرع بك لحوقا بالنصب على التغيير أى
يدركك بالموت وأنا بضم الباء ولم يلحقها التاء لانه غير فصيح كما قاله سيديو به وجعله أنا أسرع مبتدأ وخبر
(قال) عليه الصلاة والسلام (أطولن) بالرفع خبر مبتدأ محذوف دل عليه السؤال أى أسرع عنك لحوقا
أطولن (بدا) بالنصب على التمييز ولم يقل طولا لان بالمطابقة مع اننا القياس لان مثل هذا يجوز فيه الافراد
والمطابقة (فاخذوا قصبة يذرعونها) بالنال للمجئمة أى يذرعونها بذراع كل واحدة كي يعلموا من أطول
جارحة والصبر فى قوله فاخذوا يذرعونها لاجمع معنى الجمع لا لفظ جماعة النساء والاقبال وأخذن قصبة
يذرعنها وأعدن اليه تعظيما لشأنهن كقوله تعالى وكانت من القانتين وكقوله وان شئت حرمت النساء سواكم
(فكانت سودة) بفتح السين بنت زمعة كارهة ابن سعد (أطوهرن بدا) من طريق المساحة (فعلماها
بدا) أى بعد ان تقرر كون سودة أطوهرن بدا بالمساحة (انما) بفتح الطاء لانه فى موضع المفعول لعلها
(كانت طول يدها الصدقة) اسم كان وطول يدها خبر مقدم أى علمنا انه صلى الله عليه وسلم لم يرد باليد
العضو بالطول طوهرن بدا لاراد العطاء وكثرة ما يلبسها من الزمعة لتسديها عنها أطول ترشيع (وكانت
أسرع لحوقا به) عليه الصلاة والسلام (وكانت تحب الصدقة) استشكل هذا بما ثبت من تقدم وفاقر ينب
وتأخر سودة بعدها وأجيب بان عائشة لا تعنى سودة بقولها فعلماها بعد أى بعد ان أخبرت عن سودة
بالطول الحقيقى ولم تذكر سببا للرجوع عن الحقيقة الى المجاز الا الموت فتعين الجدل على المجاز وحينئذ
فالضمير فى وكانت فى الموصفين عائدة على الزوجة التى عناقها صلى الله عليه وسلم بقوله أطولن بدا وان
كانت أبعد من كور فهو متعين لقيام الدليل على انها لم ينب بنت جحش لانها كانت تعمل وتصدق مع
اتفاقهم على انها أطوهرن موافقين ان تكون هى المرادة وهذا من اضمار ما لا يصلح غيره كقوله تعالى حتى
توارت بالحجاب وعلى هذا فىمكن تكون سودة مرادة قطعاً وليس الضمير عائدة لعلها اخلافاً لهما أبو عوانة
من صنيع البخارى فى تاريخه الصغير وما يؤيد كونهما ينب مارواه الحاكم فى المناقب من مستدركه

شيء كن له سترا من النار

عن أبي هريرة رضى

الله عنه قال جاء رجل

الى النبى صلى الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله

أى الصدقة أعظم أجرا

قال أن تصدق وأنت

صحيح شحيح تخشى

الفقر وتأمل الغنى

ولا تهمل حتى اذا بلغت

الحلقة قلت لفلان

كذا ولفلان كذا وقد

كان لفلان عن

عائشة رضى الله عنها

أن بعض أزواج النبى

صلى الله عليه وسلم قلن

للنبى صلى الله عليه وسلم

أينما أسرع بك لحوقا

قال أطولن بدا فخذوا

قصبة يذرعونها

فكانت سودة أطوهرن

بدا فعلمنا بعد أنما

كانت طول يدها الصدقة

وكانت أسرع لحوقا به

وكانت تحب الصدقة

فوضعه في يد سارق
فأصبحوا يتحدثون
تصدق على سارق فقال
اللهم لك الحمد لا تصدق
بصدقة فخرج بصدقته
فوضعه في يد زانية
فأصبحوا يتحدثون
تصدق الليلة على زانية
فقال اللهم لك الحمد على
زانية لأصدقني بصدقة
فخرج بصدقته فوضعه
في يد غني فأصبحوا
يتحدثون تصدق على
غني فقال اللهم لك الحمد
على سارق وعلى زانية
وعلى غني فأتى فقيل له
أما صدقتك على سارق
فأعلمه أن يستغفر
سرقته وأما الزانية
فأعلمه أن تستغفر عن
زناها وأما الغني فعلمه
يعتبر فينقى عما أعطاه
الله عن معن بن
يزيد رضي الله عنه
قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا
وأبي وجدي وخمسة
على فأنكحني وخاصمت
إليه وكان أبي يزيد
أخرج دنائير يتصدق
بها فوضعه عند رجل
في المسجد فخفت
فأخنتها فأنتهت بها
فقال والله ما بالك أردت
نفاصمته إلى رسول

ولفظه قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا في بيت أحدنا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نبدأ بذكر الجدار
نتناول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت يزيد بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا فمر فنان المني
صلى الله عليه وسلم انما أراد بطول اليد بالصدقة وكانت يزيد امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا فمر فنان المني
الله قال الحاكم على كل شرط مسلم وهي رواية مفسرة معينة من بحجة رواية عائشة بنت طلحة في أمر يزيد بن روى
ابن أبي خزيمة من طريق القاسم بن معن قال كانت يزيد أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحوقه فلهذه
روايات بعضها بعضها بعضا يحصل من مجموعها أن في رواية أبي عوانة وهما (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) أي من بني إسرائيل كان عند أحد (لأصدقني بصدقة) هو من
باب الالتزام كالنذر مثلا والقسم فيه مقدر كأنه قال والله لا تصدق وفي رواية الليلة ذكرت فيها في المواضع الثلاثة
أدلو كان ذلك في الزمان ما خفي عليه حال المتصدق عليه (فخرج بصدقته) أي ليضعها في يده مستحق (فوضعه
في يد سارق) وهو لا يعلم أنه سارق (فأصبحوا) أي القوم الذين فهم هذا المتصدق (يتحدثون) في موضع
نصب خبراً أصبح (تصدق) أي الليلة (على سارق) بضم التاء والصاد من باب المفعول أخبار بمعنى التعجب أو
الانكار وفي رواية على فلان السارق (فقال) للمتصدق (اللهم لك الحمد) أي على تصدقي على سارق حيث
كان ذلك بارادتك لا بارادتي فإن ارادتك كما جيلة ولا يحمده على المكر وسواك وقدم الخبر على المبة بداني
قوله لك الحمد لا اختصاص (لا تصدقن) الليلة (بصدقة) على مستحق (فخرج بصدقته) ليضعها في يده
مستحق (فوضعه في يد) امرأة (زانية فأصبحوا) أي بنو إسرائيل (يتحدثون تصدق) بالبناء للمفعول
(الليلة على) امرأة (زانية فقال) المتصدق (اللهم لك الحمد) أي على تصدقي على امرأة زانية حيث كان
بارادتك (لا تصدقن) الليلة (بصدقة فخرج بصدقته فوضعه في يد غني فأصبحوا يتحدثون تصدق) الليلة
(على غني فقال اللهم لك الحمد) على تصدقي (على سارق وعلى زانية وعلى غني) زاد الطبراني فسأه ذلك (فأتى)
أي في منامه (فقيل له أما صدقتك) زاد أبو أمية فقبلت فاما (على سارق فعلمه أن يستغفر عن سرقته
وأما الزانية فعلمه أن تستغفر عن زناها) بالقصر لغا أهل الحجاز وباللغة أهل نجد (وأما الغني فعلمه يعتبر
فينقى) بالرفع فيهما وفي نسخة أن يعتبر فينقى (عما أعطاه الله) تعالى وفيه أن الصدقة كانت عندهم محصنة
بأهل الحجاز من أهل الخير ولهذا تجمو من الصدقة على هؤلاء وإنابة المتصدق إذا كانت صالحة قبلت
صدقته وإن لم تقع الموضع وهذا في صدقة التطوع وأما الواجبة فلا تجزئ على غني وإن ظنه فقيراً أخلاقاً لا في
حقيقة ومحمد حديث قال لا تسقط ولا تجب عليه إعادة (عن معن بن يزيد) بفتح الميم وسكون العين الم الملة
آخرون يزيد من الزيادة السامعي بضم السين الصحابي (رضي الله تعالى عنهم ما قال يا بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا وأبي) يزيد الصحابي (وجدي) الأخنس الصحابي ابن حبيب السامعي (وخطب على)
عليه الصلاة والسلام من الخطبة بكسر الخاء أي طلب من ولي امرأة أن يزوجهاني (فأنكحني) أي طلب لي
النكاح فأجبتني (وخاصمت إليه) صلى الله عليه وسلم قال بعضهم كأنه سقط هنا شيء ثبت عند بعض الرواة وهو
فأفاجيني بالجهم يعني حكمتي أي أظفرتني مرادى يقال فلج الرجل على خصمه إذا ظفر به (وكان أبي يزيد)
بالرفع عطف بيان لابي (أخرج دنائير يتصدق بها فوضعه) أي الدنانير (عند رجل في المسجد) لم يعرف
اسمه أي وأذن له أن يتصدق بها على المحتاج إليها إذا مطلقاً (فخفت فأخنتها) من الرجل الذي أذن له في
التصدق بها بالاختيار منه لا بطريق العصب (فأنتهت بها) أي أنتهت أي بالصدقة (فقال والله ما بالك أردت)
على الخصوص بالصدقة بل أردت عموم الفقراء أي من غير حجر على الوكيل أن يعطي الواسق وقد الولد فقيراً
(نفاصمته) يعني أباه وهذه الخاصة تفسير لخاصمت الأول (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما
نويت) من أجز الصدقة (يا يزيد) لأنك نويت الصدقة على محتاج وبنك محتاج (ولك ما أخذت يا معن)

لايك أن يحدث محتاجا إليها وإنما أمضاها صلى الله عليه وسلم لأنه دخل في عموم الفقراء المأذون لا وكيل في
 الصبر الميم وكانت صدقة تطوع (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا أنفقت المرأة) أي على عيال زوجها وأضيافه وغيرهم (من طعام بيتها) الذي هو لزوجها وهي
 متصرفه فيه بآذنه صريحاً وبالجهوم بأن اطرد عرف بذلك وعلمت رضاه به حال كونها (غير شديدة) ماله
 بأن لم تتجاوز العادة ولم يؤثر نقصانه وقبده بالطعام لأن الزوج يسمح به عادة بخلاف الدراهم والدنانير فإن
 انفاقها منها أنفراذنه لا يجوز فلو اضطرب العرف أو شكك في رضاه أو كان شحيحاً يشع بذلك وعلمت ذلك
 من حاله أو شكك فيه حرم عليه التصديق من ماله إلا بصريح أمره وليس في هذا الحديث نص صريح بجواز
 التصديق بعد رآذنه نعم في حديث أبي هريرة عنده مسلم وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره
 قال النووي معناه من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها إذن عام سابق متناول لهذا القدر
 وغيره ما بالصريح أو بالمفهوم كأمس وقال الخطابي هو على العرف الجاري وهو إطلاق رب البيت لزوجه
 الطعام الضيق والتصدق على السائل فنذب الشارع عربة البيت لذلك ورغبنا فيه على وجه الإصلاح لا الفساد
 والاسراف اهـ (كان لها) أي المرأة (أجراً بما أنفقت) غير مفسدة (ولزوجها أجرهما كسب)
 أي لبيت كسبه (وللخازن) أي الذي يكون بيده حفظ الطعام المتصدق به (مثل ذلك) أي من
 الأسس (لا ينقص بعضهم أجر بعض) أي من أجر بعض (شيئاً) بالنصب مفعول بنقص أو بنقص
 كين بدنه عنى لمفعولين الأول أجر والثاني شيئاً كزادهم الله مرضاً (عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء
 والزاى المجهمة وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف الاسدي المسكي ولد بجوف الكعبة فهاكاه الزبير بن بكار
 وهو ابن أخي أم المؤمنين خديجة وعاش مائة وعشرين سنة شطرها في الجاهلية وشطرها في الإسلام وأعتق
 سائبة رقية وحج في الإسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقية في أعناقهم أطواق الفضة منقوش عليها
 عتق الله عن حكيم بن حزام رأه ي ألف شاة ومات بالبدنة سنة خمسين وأربع أثمان وخمسين أوسنة
 ستين (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا) المنفقة (خير من اليد السفلى)
 السائلة (وإبدأ) بالهمز وتركه (من يقول) أي يجب عليك نفقته يقال عال الرجل أهله إذا قام أي قام
 بما يحتاجون إليه من القوت والكسوة وغيره ما زاد النساء أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك
 وعندهما أيضاً عن أبي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال
 تصدق به على زوجك قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك
 قال عندي آخر قال أنت أبصر به رواد أو بداد والحاكم لكن بتقديم الولد على الزوجة والذي أطبق عليه
 أصحاب الشافعي كما قاله في الروضة تقديم الزوجة لأن نفقتها آكد لانها لا تسقط بمضي الزمان ولا بالاعسار ولا نها
 وجبت عوضاً عن التمكين (وخبر الصدقة عن ظهر غنى) أي ما كان عن ظهر غنى كافى رواية قال
 في النهاية أي ما كان عقوفاً فضلاً من غنى وقيل أراد ما فضل عن العيال والظاهر قد يزداد في مثل هذا
 الشيعاء للكلام وتمكنها كان صدقته مسنداً إلى ظهر قوى من المال والمعنى عن غنى يستظهر به على
 التواضع التي تنوبه والتشكير فيه للتعظيم (ومن يستغنى) أي يطلب من الله العفة وهي الكف عن
 الحرام وسؤال الناس (يعفه الله) بضم الياء وفتح الفاء المشددة مجزوم كالسابق شرط وجزاؤه أي
 يصيره عفيفاً روي بضم الفاء اتباعاً لضمه هو مجزوم مجزوم (ومن يستغن يغني الله) مجزوم
 شرطاً وجزاً بمجذوف الياء منها أي من يطلب من الله العفاف والغنى يعطه ذلك ثم ذكر ما يفسر اليد العليا
 والسفلى بقوله (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 وهو على المنبر) جملة حالية وكذا قوله (وذكر الصدقة) أي كان يحض الغنى عليها (والتعفف)

عن عائشة رضي

الله عنها قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

إذا أنفقت المرأة من

طعام بيتها غير مفسدة

كان لها أجرها بما أنفقت

ولزوجها أجره بما

كسب وللخازن مثل

ذلك لا ينقص بعضهم

أجر بعض شيئاً

عن حكيم بن حزام

رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

اليد العليا خير من اليد

السفلى وإبدأ بمن يقول

وخبر الصدقة عن ظهر

غنى ومن يستغنى يغنيه

الله ومن يستغن يغنيه

الله

عن عبد الله ابن

عمر رضي الله عنهما أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال وهو على المنبر

وذكر الصدقة والتعفف

والمسئلة اليد العليا خير
من اليد السفلى فاليد
العليا هي المنفقة
واليد السفلى هي السائلة
عن أبي موسى
رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جاءه
السائل أو طابت اليه
حاجة قال اشفعوا
تؤجروا ويقضى الله
على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم ما شاء
عن أسماء بنت أبي
بكر رضي الله عنهما
قالت قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم لا توكل
فيوكي عليك وفي رواية
لا تصحى فيصحى الله
عليك وفي رواية
لا توى فيوى الله
عليك ارضخى
ما استطعت عن
حكيم بن خزام رضي
الله عنه قال قال
يا رسول الله أرأيت
أشياء كنت أنتخث بها
في الجاهلية من صدقة
أو عتاقة أو صلة رحم
فهل فيها من أجر فقال
النبي صلى الله عليه
وسلم أسأمت على
ماسلف من خير

١ نسخة المصنف الذي

باطماس على ماسلف

من خير له مصححه

أى يحض الفقير عليه (والمسئلة) أى و يذم المسئلة وعنده سلم والتعفف عن المسئلة (اليد العليا خير من
اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة) اسم فاعل من أنفق ورواه أبو داود وغيره المتعفف باعين والقاءين
(و) اليد (السفلى هي السائلة) أى لما في ذلك من علو المنفقة وسفالة السائلة ورذاستها ويدل لذلك
حديث الطبراني مرفوعا بالله فوق يد المعطى ويد المعطى فوق يد المعطى ويد المعطى أسفل اليدى وعند
النسائي يد المعطى العليا وروى اليد العليا هي التي تعطى ولا تأخذ وقيل اليد العليا الآخرة والسفلى المانعة
أو العليا الآخذة والسفلى المنفقة ولذا كان بعضهم اذا أعطى الفقير العطية يجعلها في يده نفسه ويأمر الفقير
ان يتناولها لتكون يد الفقير هي العليا أدبامع قوله تعالى ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات قال فعلموا أضيف الاخذ الى الله تعالى تواضع لله تعالى فوضع يده أسفل من يد الفقير الآخذ
وقيل السفلى يد السائل بخلاف يد المعطى والآخذ لان يد الله هي المعطية وهي الآخذة فهي عليا ورويان
البحث في بدالآدميين ومحصل ما قيل في ذلك ان أعلى اليدى المنفقة والمتعفة عن الاخذ ثم الاخذة غير
سؤال وأسفل اليدى السائلة والممانعة وكل هذه التأويلات المتعسفة أضمدل عند الاحاديث السابقة
لمصرحة بالمراد نعم قيل ان هذا التفسير المذكور في حديث ابن عمر مدرج من كلامه فيكون تلك
التأويلات وجه في الجملة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل أو طابت اليه حاجة) بضم الطاء مبنيا للقول وحاجة نائب فاعل
(قال اشفعوا تؤجروا) أى سواء قضيت الحاجة أم لا (ويقضى الله) وفي رواية ويقضى الله (على لسان
نبيه ما شاء) وهذا من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ليصلا احتياج السائل وطالب الحاجة وهو
تخاف باخلاق الله تعالى حيث يقول نبيه عليه الصلاة والسلام اشفع اشفع عني اذا أمر عليه الصلاة والسلام
بالشفاعة مع علمه بانه مستغن عن الان عنه شافعا من نفسه وباعضا من جوده فالشفاعة الحسنة عند غيره
من محتاج الى تحريك داعيته الى الخير منأ كعدة بالظريقة الاولى (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق
(رضي الله تعالى عنهما) قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكل (بضم الفوقية وكسر الكاف
يقال أو كأماني سقائه اذا شد به بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة أى لا تر بطي على ما عندك
وتعنيه (فيوكي عليك) بفتح الكاف الاولى مبنيا للقول ويسلم فيوكي الله عليك وهو منصوب لكونه
جوابا للهمس مقررنا بالفاء أى لا توكل مالك عن الصدقة خشية نفاذه فتقطع عنك مادة الرزق (وفي رواية
لا تصحى فيصحى الله عليك) بنصب فيصحى جواب النهي كسابقه والاحصاء معرفة قسرا للشيء وزنا
أوعدا وهو من باب المقابلة واحصاء الله هنا المراد به قطع البركة أو حبس مادة الرزق أو الحاسبة عليه في
الآخرة (وفي رواية لا توى) بهين مهملة من أوعيت المتاع في الوعاء اذا جعلته فيه ووعيت الشيء حفظته
والمراد لازم الابعاء وهو الامساك (فيوى الله عليك) بضم التحتية وكسر العين والنصب جواب
النهي بالفاء واستناده الى الله تعالى مجاز عن الامساك وليس النهي للتحريم (ارضخى) بهجمة
مكسورة اذ لم توصل فعل أمر من الرضخ بالضاد والخاء المجهمتين وهو العطاء اليسرى أى انفق من غير
احتجاف (ما استطعت) أى ما دمت مستطية قادرة على الرضخ (عن حكيم بن خزام) بالزاي المجهمة
(رضي الله تعالى عنه) قال قلت يا رسول الله أرأيت (أى أخبرني عن حكم) (أشياء كنت أنتخث بها) بالثنية
في الاصحاح أى تبيع (بها في الجاهلية) قبل الاسلام (من صدقة وعتاقة) وكان أعني ما تهرق في
الجاهلية وحل على مائة بعير (وصلة رحم) وفي نسخة وعتاقة أو صلة لرحم بالغ قبل الواو (فهل) لي
(فها من) أجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسأمت على) قبول (ما سلفت (ل) لك (من خير)
و يؤيد ذلك ما رواه الدارقطني مرفوعا اذا أسلم الكافر لحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها

ومجاءه كل سبعة كان زلفها وكان عجمه بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسبعة بمثلها
 إلا أن يتجارز الله عنها وهذا ظاهر فيما لا يتوقف على نية كالتعلق بما ما يتوقف عليها كاللحج فلا تصح منه في
 حال كفره عبادة وحيداً فالمراد أنه يكتب له ذلك الخير بعد إسلامه تفضلاً من الله مستأنفاً والمعنى أنك ببركة
 فعل الخير هديت إلى الإسلام إذ المبدأي عنوان الغايات وأنت بفعلك ذلك اكتسبت طابعاً جديلاً فالتفتت
 بتلك الطابع في الإسلام وقدمت تلك تلك العادة معارضة على الخير (عن أبي موسى) الأشعري (رضي
 الله تعالى عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ بضم أوله وسكون ثانيه
 وكسر ثالثه مخففاً آخره ذال معجمة مضارع أنفذ ويجوز فتح النون وتشديد الفاء مضارع أنفذ وهو إمام
 الأفعال أو من التفعّل وهو الامضاء وفي نسخة ينفذ بالقاف بدل المعجمة (وربما قال يعطى ما أمر به)
 من الصدقة (كلاماً وفراً طيباً به نفسه) ينصب طبيباً على الحال ونفسه فاعل وفي نسخة رفعه ما على أن
 نفسه مبتدأ مؤخر وطبيب خبره والجملة حالية (فيدفعه إلى) الشخص (الذي أمره) بضم الهمزة
 من باب اللفعول أي أمر الأمره (به) أي بالدفع (أحد المتصدقين) بفتح القاف لكن أجره غير
 مضاعف له عشر حسنات بخلاف رب المال فهو على حد قولهم القم أحد الناسان واحد بالرفع خبر المبتدأ
 الذي هو الخازن وقد الخازن بكونه مسلماً لان الكافر لا نية له وكونه أميناً لان الخائن غير مأجور
 ورب الأجر على إعطائه ما أمر به لئلا يكون خائناً أيضاً وأن تكون نفسه بذلك طيبة لئلا تقدم النية
 فيفقد الاجر والبخل كل البخل من يخل بما لغيره وأن يعطى من أمر بالدفع إليه لا لغيره (عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان
 ما بعني ليس ويوم اسمه زيادة من ويصبح العباد صفة ليوم وما كان مستثنى من مخدوف وهو خبر ما ليس يوم
 موصوف بهذا الوصف ينزل فيه أحد الملكين خفف المستثنى منه ودل عليه بوصف الملكين بقوله
 (ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط قطع حمزة أعط) منفقاً (ما له) في طاعتك (خلفاً) بفتح اللام
 أي عوضاً كقوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وقوله ابن آدم أنفق أنفق عليك (و يقول) الملك
 (الآخر اللهم أعط مسكناً خلفاً) زاد ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال نزل الله تعالى في ذلك فأما من أعطى واتقى
 إلى قوله العسري أي أعطى ما له لوجه الله تعالى واتقى بحارمه وصدق بالحسنى أي بالكاملة الحسنى وهي كلمة
 التوحيد وأولها فسنيسره أي نهيته لايسره أي للخلة التي توصله إلى اليسر والراحة في الآخرة يعني الإجمال
 الصالحة وأما من يخل بما أمر به من الأنفاق في الحيرات واستغنى بالدينار عن العقبى وكذب بالحسنى
 فسنيسره لايسره أي للخلة المؤدية إلى الشدة في الآخرة وهي الإجمال السيئة واستعمال الاعطاء
 في التلف لئلا كانه لان التلف ليس عطية وظاهر يعم الواجبات والمندوبات لكن الممسك عن المندوبات
 لا يستحق الدعاء بالتلف نعم إذا غاب عليه البخل المذموم بحيث لا ينظم نفسه بالخروج شيء استحق ذلك
 (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخل والمنفق) وفي رواية
 والمتصدق (كمثل رجلين عليهما جبتان) بضم الجيم وتشديد الواحدة ثالثة جبة ثوب مخصوص وروي
 جبتان بالنون بدل الواحدة ثنية حسنة بمعنى الدرع ورؤ بداه قوله (من حديد من ثديهما) بضم المثناة
 وكسر الدال المهملة وتشديد المثناة التحتية جمع ثدى (إلى تراقبهما) بفتح أوله وكسر القاف جمع ترقوة
 العظيمين المشرفين في أعلى الصدر من رأس المتكئين إلى طرف نقرة النحر (فأما المنفق فلا ينفق) شيئاً
 (الاسبغت) بفتح السين المهملة والموحدة المخففة والغين المعجمة أي امتدت وعظمت (أو وفرت) بتخفيف
 الفاء من الوفور والشك من الراوى أي كملت (على جلده حتى تحق) بضم المثناة الفوقية وسكون الخاء المعجمة
 وكسر الفاء أي تستر (بنائه) بفتح الواحدة ونونين الأولى وخفية أي أصابعه (وتعفو وأثره) بفتح الهمزة

عن أبي موسى رضي
 الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال
 الخازن المسلم الأمين
 الذي ينفذ ور بما قال
 يعطى ما أمر به كاملاً
 موفراً طيباً به نفسه
 فيدفعه إلى الذي أمره
 به أحد المتصدقين
 عن أبي هريرة
 رضي الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 ما من يوم يصبح العباد
 فيه إلا ملكان ينزلان
 فيقول أحدهما اللهم
 أعط منفقاً خلفاً ويقول
 الآخر اللهم أعط مسكناً
 خلفاً وعنه رضي
 الله عنه أنه سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول مثل البخل
 والمنفق كمثل رجلين
 عليهما جبتان من
 حديد من ثديهما إلى
 تراقبهما فأما المنفق
 فلا ينفق الأسبغت
 أو وفرت على جلده
 حتى تحق بنائه وتعفو
 أثره

والمثلثة وتعفو بالنصب عطف على تخفى وكلاهما اسند الى ضمير الحنة وعفي يستعمل لازما كعفت الدار
 أى درست ومتعديا كعفاها الرج أى طمسها وما هنا من هذا القبيل أى تمحو أو ترمسه لسبوغها يعنى
 ان الصدقة تسد تر خطايا المتصدق كما يسد الثوب أو الدرع الذى يجر على الارض أو تمشى صاحبها بمرور
 الذيل عليه (وأما البخيل فلا ير يدان بنفق شيئا الا لزقت) بكسر الزاى أى التصقت (كل حلقمة)
 يسكون اللام (مكانها فهو يوسعهما فلا تنسع) وفى نسخة ولا تنسع بالواو فقتل البخيل كقتل رجل أراد
 أن يلبس درعا يستجن به فحالت بداه بينها وبين أن تمر على سائر جسده فاجتمعت فى عنقه فزمت ترقوته
 والمعنى ان البخيل اذا هم بالصدقة شحت نفسه وضاق صدره وانقبضت يداه بخلاف الجواد فانه اذا هم بها
 ينفع صدره ونطيب نفسه (عن أبى موسى) الاشعري (رضي الله تعالى عنه وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة) على سبيل الاستحباب المتأكد ولا حاق في المال سوى الزكاة الا على
 سبيل الندب ومكرم الاخلاق كما قاله الجمهور (فقالوا يا بني الله فمن لم يجد) مأية صدقه به (قال يعمل
 يده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف) صفة لنا الحاجة الملهوف
 والمهوف شامل للظالم والعاجز (قالوا فان لم يجد) أى فان لم يقدر (قال فليعمل بالمعروف) وفى رواية
 فليأمر بالخير أو بالمعروف وزاد أبو داود وينهى عن المنكر (وليسك عن الشر فانها) بتأنيث الضمير
 باعتبار الخصلة التى هى الامساك (له) أى للمسك (صدقة) والمراد من الامساك كف النفس
 وجسدها عن الشر الذى هو فعل من أفعال النفس فصح جعله من الصدقة التى هى فعل ونحن كونه صدقة
 اذا نوى به القرية والا فجرد الامساك خاليا عن ذلك لانه صدقة قاله بعضهم وقد يقال مجرد كف النفس
 وجسدها عن ذلك صدقة وان لم ينو به القرية لما فيه من قهر النفس وردها عن ما لو فاتها (عن أم
 عطية) نسبة (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت بعث) بضم الواو وحده وكسر العين مبنيا للمفعول
 (الى نسبية) هى أم عطية (الانصارية) ونسبية بضم النون وفتح السين مصغرا غير منصروف وضبطه
 بعضهم بفتح النون وكسر السين (بشارة) أى من الصدقة (فارسلت) أى نسبية (الى عائشة
 رضي الله تعالى عنها) ومقتضى الظاهر أن تقول بعث الى بعضهم المتكلم بالمرور لكنها عبرت عن نفسها
 بالظاهر حيث قالت الى نسبية موضع الضمير اما على سبيل الالتفات وأجودت من نفسها ذاتا نسبية
 والافأم عطية هى نسبية لا غيرها وسلم عن أم عطية قالت بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاقة من
 الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشاقة الحديث وهو يدل على ان الباعث الرسول عليه الصلاة والسلام
 (منها) أى الشاة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندكم شئ) وسلم هل عندكم شئ قالت عائشة
 (فقلت) وفى نسخة فقلت (لا) أى لا شئ عندنا (الا ما أرسلت به) أم عطية (نسبية من تلك الشاة
 فقال) عليه الصلاة والسلام (هات) بكسر التاء حذف الباء منه تخفيفا (فقد بلغت محلهما) بكسر
 الخاء أى وصلت الى الموضع الذى تحول فيه بصيرورتهما لمساك للمتصدق بها عليهم فصحت منها هاتين وأما
 قال ذلك لانه لا يحرم عليها كل الصدقة (عن أنس) بن مالك (رضي الله تعالى عنه) أن أبا بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه كتب له الفريضة التى تؤخذ فى زكاة الحيوان (التي أمر الله رسوله صلى الله
 عليه وسلم) أى بها (ومن بلغت صدقته بنت مخاض) بان كان عنده من الابل خمس وعشرون
 الى خمس وثلاثين وبنت المخاض بفتح الميم وبالحاء وباضاد المجتمعتين الاثني من الابل وهى التى تم لها عام
 سميت به لان أمها آن لها أن تلحق بالمخاض وهى وجع الولادة وان لم تحمل وبنت بالنصب على المغفولة
 وفى نسخة باضافة صدقة الى بنت (وليس) أى والحال ان بنت المخاض ليست موجودة (عنده
 و) الحال ان الموجود (عنده بنت لبون) أنثى وهى التى آن لأمها أن تلك فتصير لبونا (فانها تقبل

وأما البخيل فلا ير يد
 أن ينفق شيئا الا لزقت
 كل حلقمة مكانها فهو
 يوسعهما فلا تنسع
 عن أبى موسى رضى
 الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال على
 كل مسلم صدقة فقالوا
 يا بني الله فمن لم يجد
 يعمل يده فينفع نفسه
 ويتصدق قالوا فان لم يجد
 قال يعين ذا الحاجة
 الملهوف قالوا فان لم يجد
 قال فليعمل بالمعروف
 وليسك عن الشر فانها
 له صدقة عن أم عطية
 رضى الله عنها قالت بعث
 الى نسبية الانصارية
 بشاة فأرسلت الى عائشة
 منها فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم عندكم شئ
 فقلت لا اما أرسلت
 به نسبية من تلك الشاة
 فقال هات فقد بلغت
 محلها عن أنس
 رضى الله عنه أن أبا بكر
 الصديق رضى الله عنه
 كتب له التى أمر الله
 رسوله صلى الله عليه
 وسلم ومن بلغت صدقته
 بنت مخاض وليسك
 عنده وعنده بنت
 لبون فانها تقبل

منه) أى المالك من الزكاة (ويعطيه المصدق) بضم الميم وتخفيف المهملة وكسر الدال كحديث
أخذ الصدقة وهو الساعى الذى يأخذ الزكاة (عشرين درهما) فضة من النقرة الخاصة والدرهم
من ذلك يساوى نصف فضة ووجدت بالفضة المعروفة بقيمة الشاة أحد عشر نصف فضة وكانت شاة العرب
لا تزيد على ذلك (أرشاتين) بصفة الشاة المخرجة عن خمس من الابل (فإن لم يكن عنده) أى
المالك (بنت مخاض على وجهها) المفروض (وعنده ابن لبون) ذكر (فإنه يقبل منه) وإن
كان أقل قيمة منها ولا يكلف تحصيلها (وليس معه شيء) وهذا طرف من حديث الصدقات وسياق معظمه
قريبا إن شاء الله تعالى وليس في ذلك دلالة على جواز أخذ القيمة في الزكاة من العروض وغيرها كما قال
أبو حنيفة إذ لو كان كذلك لكان ينظر إلى ما بين السنين في القيمة فكان العرض يز بدنارة وينقص
أخرى لاختلاف ذلك في الامكنة والازمنة فلما قدر الشارع التفاوت بمقدار معين لا يزيد ولا ينقص كان
ذلك هو الواجب في مثل ذلك قاله في فتح البارى (وعنه) رضى الله تعالى عنه أن أبا بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه كتب له (الفرصة) (التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح
ثانيه أى لا يجمع المالك والمصدق (بين متفرق) بتقديم التاء على الفاء (ولا يفرق) بضم أوله وفتح
ثانيه مشددا (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية الصدقة) أى خشية المالك كثرتها فيقل ماله
أو خشية المصدق قلها فأمس كل واحد منهما أن لا يحدث في المال شيئا من الجمع والتفرق وخشية بالنصب
على الله مفعول لأجله وقد تنازع فيه الفقهاء يجمع ويفرق هكذا قال الشافعى وقال مالك في الموطأ معناه
أن يكون التفرق الثلاثة لسلك واحد منهم أو بعون شاة وجبت فيها الزكاة فيجمعونها حتى لا تجب عليهم
كلهم في الاشاة واحدة أو يكون للخطيبين مائتا شاة وشاتان فيكون عليهما فيها ثلاث شياه فيفقرقونها
حتى لا يكون على كل واحد الاشاة واحدة فصرف الخطاب للمالك وقال أبو حنيفة معنى لا يجمع بين
متفرق أن يكون ابن رجلين أو بعون شاة فإذا جاعها فاشاة وإذا فرقاها فاشاة ولا يفرق بين مجتمع أن
يكون لرجل مائة شاة وعشرون شاة فإن فرقها المصدق أربعين أو بعين ثلاث شياه وقال أبو يوسف معنى
الاول أن يكون للرجل ثمانون شاة فإذا جاء المصدق قال له بينى وبين اخوتى لسلك واحد عشرون فلا
زكاة أو يكون له أربعون ولا خوته أربعون فيقول كلها إلى فاشاة اه وكل هذا محتمل عند الشافعية
(وفي رواية عنه أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه كتب له) فرصة الصدقة (التي فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما كان من خليفين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية) يريدان المصدق إذا أخذ من أحد
الخليفين ماوجب أو بعضه من مال أحدهما فانه يرجع الخياط الذى أخذ منه الواجب أو بعضه بقدر حصة
الذى خالطه من مجموع المالكين مثلا في المائى كالمئزر والحبوب وقيمة في المتقوم كالابل والبقر والغنم فلو كان
لسلك منهما عشرون شاة رجع الخياط على خطيبه بقيمة نصف شاة لا بنصف شاة لانها غير مثلية ولو كان
لأحدهما مائة ولا آخر خمسون فأخذ الساعى الشاتين الواجبين من صاحب المائة رجع بثلاث قيمتهما
أو من صاحب الخمسين رجع بثلاث قيمتهما أو من كل واحد شاة رجع صاحب المائة بثلاث قيمة شاة وصاحب
الخمين بثلاث قيمة شاة (عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن اعرابيا سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الهجرة) أى أن يهاجره على الإقامة في المدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم
الهجرة قبل الفتح (فقال) له عليه الصلاة والسلام (ويحك) كنه حجة وتوجع لمن وقع في هذه
لا يستحقها (إن شأنها) أى القيام بحق الهجرة (شديد) لا يستطيع القيام بها الا لقليل ولعلها كانت
متبعة على السائل شاقة عليه لكونه من أهل البادية الذين لا يقدر على الإقامة في الحاضرة فلم يجبه الله
(فهل لك من ابل تؤدى صدقتها) أى زكاتها (قال نعم) لى ابل تؤدى زكاتها (قال فاجمل من وراء البحار)

منه ويعطيه المصدق
عشرين درهما وأرشاتين
فإن لم يكن عنده بنت
مخاض على وجهها
وعنده ابن لبون فإنه
يقبل منه وليس معه
شيء وعنه رضى الله
عنه أن أبا بكر رضى
الله عنه كتب له التي
فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يجمع
بين متفرق ولا يفرق
بين مجتمع خشية
الصدقة وفي رواية عنه
أن أبا بكر رضى الله عنه
كتب له التي فرض
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما كان من
خليفين فانهما يتراجعا
بينهما بالسوية عن
أبي سعيد الخدرى
رضى الله عنه أن
اعرابيا سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عن الهجرة فقال
ويحك إن شأنها شديد
فهل لك من ابل تؤدى
صدقتها قال نعم اقال
فاجمل من وراء البحار

فان الله ان يترك من عملك شيئاً عن أنس رضي الله عنه أن أبابكر رضي الله عنه كتب له في رضى الصدقة التي أمر الله رسول الله عليه وسلم من بلغت عنده من (٧٠) الأبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعند حقة فانها تقبل منه الحقة

ويجعل معها شاتين
ان استيسر تاله أو
عشرين درهماً ومن
بلغت عنده صدقة
الحقة وليست عنده
الحقة وعند الجذعة
فانها تقبل منه الجذعة
ويعطيه المصدق عشرين
درهماً وأشاتين ومن
بلغت عنده صدقة
الحقة وليست عنده الا
بنت لبون فانها تقبل
منه بنت لبون ويعطى
شاتين أو عشرين درهماً
ومن بلغت صدقته
بنت لبون وعند حقة
فانها تقبل منه الحقة
ويعطيه المصدق
عشرين درهماً أو
شاتين ومن بلغت
صدقته بنت لبون
وليست عنده وعند
بنت مخاض فانها تقبل
منه بنت مخاض ويعطى
معها عشرين درهماً أو
شاتين وعنه رضى
الله عنه أن أبابكر رضى
الله عنه كتب له هذا
الكتاب لما وجهه الى
البحرين بسم الله
الرحمن الرحيم هذه
فريضة الصدقة التي
فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم على

بموجدة ومهملة أى من وراء القرى والمدن وكأنه قال ان كنت تؤدى فرض الله تعالى عليك في نفسك
ومالك فلا تبالى ان تقيم في بيتك ولو كنت في أبعدهم كان (فان الله ان يترك) بكسر المنة الفوقية أى
ان يترك (من) ثواب (عملك شيئاً) وفي بعض النسخ لم يترك بسكون الفوقية من الترك (عن أنس
رضي الله تعالى عنه أن أبابكر) الصديق (رضي الله تعالى عنه كتب له) فريضة الصدقة (التي أمر الله
رسوله) بها (من بلغت عنده من الأبل صدقة الجذعة) بفتح الجيم والذال المعجمة التي لها أربع سنين
وطعنت في الخامسة (وليست عنده جذعة) الواو والحاء (وعنده حقة) بكسر الحاء المهملة وفتح القاف
المشددة التي لها ثلاث سنين وطعنت في الرابعة وخير المبتدا الذي هو من بلغت قوله (فانها تقبل منه الحقة
ويجعل معها شاتين) بصفة الشاة المخرجة عن خمس من الأبل بدفعها المصدق (ان استيسر تاله) أى وجدنا
في ماشيته (أو عشرين درهماً) فضة من النقرة الخاصة وكل منهما أصل في نفسه لا بدل لانه قد خبر فيها
وكان ذلك ما عاين الا يجرى مجرى تعديل القيمة لا اختلاف ذلك في الأزمنة والا مكنة فهو يعوض قدره
الشارع كالصاع في المصراة (ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعند الجذعة فانها تقبل منه
الجذعة ويعطيه المصدق) بالتخفيف أى الساعي (عشرين درهماً وأشاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة
وليست عنده الا بنت لبون) أنثى (فانها تقبل منه بنت لبون ويعطى المصدق) بالتشديد وهو المالك
(شاتين أو عشرين درهماً ومن بلغت صدقته بنت لبون) بنصب بنت على المفعولية وهي التي لها ستان
وطعنت في الثالثة (وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق) بالتخفيف وهو الساعي (عشرين
درهماً وأشاتين ومن بلغت صدقته بنت لبون) بالنصب (وليست عنده وعند بنت مخاض) وهي التي لها
سنة وطعنت في الثانية (فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطى المالك معها المصدق عشرين درهماً وأشاتين)
فيه انه خير كل مرتبة بشاتين أو عشرين درهماً وجوار النزول والصعود من الواجب عند فقده الى سن
آخر يليه والخبرة في الشاتين والبراهم لدافعها سواء كان مالها أو ساعيا في الصعود والنزول للمالك في الاصح
وهذا الحديث طرف من حديث أنس ثم عمه بقوله (وعنه رضى الله تعالى عنه أن أبابكر) الصديق (رضي
الله تعالى عنه كتب له) أى لانس (هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين) عاملا عليها وهو اسم اقليم مشهور
يشتمل على مدائن معروفة قاعدتها هجر (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة) أى نسخة فريضة
(الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين) بفرض الله تعالى (والتي أمر الله بها)
بحرف العطف وفي نسخة التي بدونه على ان الجلة بدل من الجلة الاولى وفي أخرى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم أى بتبليغها وأضيف الفرض اليه لانه دعا اليه ورجل الناس اليه أو معنى فرض قدر لان الايجاب
بنص القرآن على سبيل الاجال وبين صلى الله عليه وسلم جملة بتقدير الانواع والاجناس (فمن سئلها)
بضم السين أى فمن سئل الزكاة من المسلمين حال كونها (على وجهها فليعطها) على الكيفية المذكورة
في الحديث من غير تعبد بدليل قوله (ومن سئل فوقها) أى زائد على الفريضة المعينة في السن أو العدد
(فلا يعط) الزائد على الواجب وقيل لا يعط شيئاً من الزكاة لهذا المصدق لانه خان بطلبه فوق الزائد
فانما ظهرت خيانتة مسقط طاعته وحينئذ يتولى اخراجه أو يعطيه لساع آخر ثم شرع في بيان كيفية
الفريضة وكيفية أخذها وبدأ بركاة الأبل لانها غائب مواظم فقال (في أربع وعشرين) خبر المبتدا
مقدر أى زكاة واجبة في أربع وعشرين (من الأبل فدادونها) أى فدادون أربع وعشرين (من
الغنم) متعلق بالمبتدا المقدر (من كل خمس) خبر المبتدا الذي هو (شاة) وكلهن من للتعليل أى

الى خمس وثلاثين ففيها
 بنت مخاض أنثى فاذا
 بلغت ستا وثلاثين الى
 خمس وأربعين ففيها
 بنت لبون أنثى فاذا
 بلغت ستا وأربعين الى
 ستين ففيها حقة طروقة
 الجبل فاذا بلغت واحدة
 وستين الى خمس
 وستين ففيها حقة
 فاذا بلغت يعنى ستا
 وسبعين الى تسعين
 ففيها بنتا لبون فاذا
 بلغت احدى وتسعين
 الى عشرين ومائة ففيها
 حقتان طروقتا الجبل
 فاذا زادت على عشرين
 ومائة ففي كل أربعين
 بنت لبون وفي كل
 خمسين حقة ومن لم
 يكن معه الأربع من
 الابل فليس فيها صدقة
 الا أن يشاء بها فاذا
 بلغت خسا من الابل
 ففيها شاة وفي صدقة
 الغنم في سائمة ادا
 كانت أربعين الى
 عشرين ومائة شاة فاذا
 زادت على عشرين
 ومائة الى مائتين شاتان
 فاذا زادت على مائتين
 الى ثلثمائة ففيها ثلاث
 فاذا زادت على ثلثمائة
 ففي كل مائة شاة فاذا
 كانت سائمة الرجل

لابل كل خمس من الابل وفي نسخة اسقاط من الدخلة على الغنم وكل صحيح فمن أنبتها فمعناها زكاة من
 الغنم ومن للبيان ثلاثة بيض كاس ومن أسقطها فالغنم مبتدأ خبره في أربع وعشرين وانما قدم الخبر لان
 المراد بيان النصب اذ كان كذا فالتعجب بعد النصب فكان تقديمه أهم فانه السابق في السبب (اذا) وفي
 نسخة فاذا (بلغت ابله خسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى) قيد بالاثني لئلا يكد
 كما يقال أبت يعنى وسعت بذنى (فاذا بلغت) ابله (ستا وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنت لبون
 أنثى) أن لا مائة أن تلك (فاذا بلغت ابله ستا وأربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الجبل) بفتح الطاء فحولة
 يعنى مفحولة صفة حقة أى استحققت ان يغشاها الفحل (فاذا بلغت) ابله (واحدة وستين الى خمس وستين
 ففيها حقة) بفتح الحيم والمجمة سميت بذلك لانها أجذعت مقدم أسنانها أى أسقطته وهى غاية
 أسنان الزكاة (فاذا بلغت ابله يعنى ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون) بزائدة يعنى وكان العدد حذف
 من الاصل اكتفاء بدلالة الكلام عليه فذكره بعض رواه وأتى بالغظ يعنى لينبه على انه من بدأ وشك
 أحسن رواه فيه (فاذا بلغت) ابله (احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجبل فاذا
 زادت) ابله (على عشرين ومائة) أى واحدة فصاعدا (ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة)
 فواجب مائة وثلاثين بنتا لبون وحقة واربعة مائة وأربعين بنتا لبون وحقتان ولا يستقيم الحساب الا بزيادة
 تسع ثم عشر عشر بعد الواو الى الزائدة على العدد المذكور كما تقرر (ومن لم يكن معه الأربع من الابل
 فليس فيها صدقة الا أن يشاء بها) أى يتبرع ويטطوع (فاذا بلغت خمس من الابل ففيها شاة) فرض عليه
 الصلاة والسلام (في صدقة الغنم في سائمة) أى راغيتها لا للعلافة وفي سائمتها بدل من الغنم بإعادة الجار والمبدل
 منه في حكم الطرح فلا تجب في مطلق الغنم بل في السائمة منها (اذا كانت) غنم الرجل (أربعين الى عشرين
 ومائة) فزكاتها (شاة) جذعة صان لها سنة ودخلت في الثانية أو أجذعت مقدم أسنانها بغنمضى
 ستة أشهر أو ثنية معز لها سنتان ودخلت في الثالثة وقيل سنة وشاة بالرفع خبر مبتدأ مضمر أو مبتدأ وفي
 صدقة الغنم خبره (فاذا زادت) غنمه (على عشرين ومائة) أى واحدة فصاعدا (الى مائتين) فزكاتها
 (شاتان) صر فروع على الخبر بقاء والا ابتداء كما (فاذا زادت) غنمه (على ثلثمائة) ولو واحدة (الى ثلاثمائة
 ففيها ثلاث) وفي نسخة ثلاث شياه (فاذا زادت) غنمه (على ثلاثمائة) مائة أخرى لا دونها (ففي
 كل مائة شاة) ففي أربع مائة أربع شياه وفي خمسمائة خمس وفي ستائة ست وهكذا (فاذا كانت سائمة الرجل
 ناقصة) بالنصب خبر كان (من أربعين شاة واحدة) صفة لشاة التي هي تمييز أربعين هكذا قيل وتعقب بأنه
 لا فائدة في هذا الوصف مع كون الشاة تميزا وانما واحدة منصوب على انه مفعول ناقصة أى اذا كان عند
 الرجل سائمة تنقص واحدة من أربعين فلا زكاة عليه فيها وبطريق الاولى اذا نقصت زائدا على ذلك
 ويحتمل أن يكون شاة مفعول ناقصة واحدة وصفها بالتمييز مخوف للدلالة عليه (فليس فيها)
 أى في الناقصة عن الاربعين (صدقة الا أن يشاء بها) أى ان يتطوع (و) في مائتي درهم من
 (الزكاة) بكسر الزا وتخفيف القاف والورق والهاء عوض عن الواو نحو العدة والزكاة الفضة المضروبة
 وغيرها (ربع العشر) خمسة دراهم وما زاد على المائتين فبحسابه فيجب ربع عشرة وقال أبو حنيفة
 لها وقص فلاشئ على ما زاد على المائتي درهم حتى يبلغ أربعين درهما فاضة ففيها حقتان درهم واحد
 وكذا في كل أربعين (فان لم تكن) أى الزكاة (التسعين ومائة فليس فيها شئ) لعدم النصب
 والتعريض بالتسعين يوهم انها ان زادت على المائة والتسعين قبل بلوغ المائتين ان فيها زكاة وليس كذلك
 وانما ذكر التسعين لانه آخر عقد قبل المائة والحساب اذا جاز الأحاد كان تركيبة بالعدد كالعشرات
 والمائتين والالوف فذكر التسعين ليدل على ان لاصدقة فيما نقص عن المائتين ولو بعض حبة لحديث

ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا أن يشاء بها وفي الزكاة ربع العشر فان لم تكن التسعين ومائة فليس فيها شئ

الشيخين ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة (الآن يشاء بها) وهذا كقوله في حديث
 الاعرابي في الايمان الآن تطوع (وعنه رضي الله تعالى عنه ان أب بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه
 كتب له أي الصدقة (التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم) بها (ولا يخرج في الصدقة) المفروضة
 (هرمة) بفتح الهاء وكسر الراء وهي الكبيرة التي سقطت أسنانها (ولا ذات عوار) بفتح العين وألف
 بعد الواو أي معيبة بما تدر به في البيع وهو شامل للريض وغيره وبالصم العور العين الأمن مثلها من
 الهرمات وذوات العور وتكني من بضعة متوسطة ومعيبة من الوسط وكذا لا تؤخذ صغيرة لم تبلغ سن الاجزاء
 (ولا تيس) وهو غل الغنم أو مخصوص بالعمز لقوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون (الاماشاء
 المصدق) بثخيف الصاد وكسر الدال كحدث أخذ الصدقات الذي هو وكيل الفقراء في قبض الزكوات
 بأن يؤدي اجتهاده إلى أن ذلك خير لهم وحيث قد فالاستثناء راجع لما ذكر من الهرم والعور والذكورة نعم
 يؤخذ ابن البون والحق عن خمس وعشرين من الابل عند فقد بذت الحاض والسكر من الشياه فيما دون
 خمس وعشرين من الابل والتبعية في ثلاثين من البقر وأكثر المحدثين كما قال ابن حجر على تشديد الصاد
 من المصدق أي المصدق فأبدلت التاء صاداً وأدغمت في الصاد وتقدير الحديث حيث قد فالاستثناء
 ولا ذات عوار أصلاً ولا يؤخذ تيس الارضي المالك لكونه محتاج اليه في أخذه بغير رضاه اضرار به
 وحيث قد فالاستثناء مختص بالتيس واستعمل به المالكية في تشكيك المالك سلمياً (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما حدثت بعث
 لا يأخذ المعيبة الا ان يرى الساعي أخذها الا الصغيرة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما حدثت بعث
 معاذ إلى ابن تميم) أي أول هذا الكتاب (وفي هذه الرواية قال انك تقدم) بفتح الدال مضارع قسم
 بكسرها (على قوم أهل كتاب) أي التوراة والانجيل وقال ذلك تنبيه على الاهتمام بشأنهم لانهم أهل
 علم فليست خطيئتهم كخطيئة جهال المشركين وعبداء الاوثان (وذكر باقي الحديث ثم قال في آخره)
 فاذا أطاعوا بها أي الزكاة فقدمهم (وتوفى كرائم أموال الناس) جمع كريمة وهي العزبة عند درب المال
 كأ كولة أي مسمنة للاكل وري في بضم الراء وتشديد الواو وهي جديثة العهد بالولادة بان يعضي لها
 من ولادتها خمسة عشر يوماً كما قاله الازهرى لان الزكاة واساة الفقراء فلا يناسب الاحتجاج بمال الاغنياء
 الا ان رضوا بذلك (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان أبو طلحة) زيد الانصاري رضي الله
 تعالى عنه (أكثر الانصار بالبدشة مالا من نخل) وأكثر خبر كان وما لا تميز أي من حيث المال ومن
 للبيان (وكان أحب أمواله اليه) بنصب أحب خبر كان وقوله (يرحاء) بالرفع اسمها وأحب اسمها
 ويرحاء خبرها قال بعضهم والاحسن الاول لان الحديث عنه اليرحاء فينبغي أن يكون هو الاسم وهو بفتح
 الموحدة وكسرها وفتح الراء وضمها مع المد والقصر فهذه ثمان لغات أفصحها فتح الموحدة والراء قال
 بعضهم انها الرواية هنا بعد الموحدة همزة أو ياء مبتدلة منها وهو اسم لبستان أو أرض ولا يثنى ذلك قول بعضهم
 انها اسم لبث لان لبستان المد يشبه تدعى بأبارها أي البستان الذي فيه ييرحاء (وكانت) أي ييرحاء
 (مستقبلة المسجد) النبوي أي مقابلة مقر بيته منه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب
 من ماء فيها) أي في ييرحاء (طبيب) بالجرصة للجرور السابق (قال أنس رضي الله تعالى عنه فلما زارت
 هذه الآية قلن تناولوا البر) أي لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير أولن تناولوا البر التي هو الرحمة والرضى
 والجنة (حتى تنفقوا بما تشربون) أي من بعض ما تشربون من الاموال أو ما يعمه وغيره كبذل الجاه في
 معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله (قام أبو طلحة) رضي الله تعالى عنه (الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول ان تنفقوا بما تشربون وان
 أحب أموالى الى ييرحاء) بالرفع خبر ان (وانها صدقة لله أرجو بها) أي خبرها (وذخرها) بضم

وَعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
 أَنْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
 كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ
 رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَا يَخْرُجُ فِي الصَّدَقَةِ
 هَرْمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ
 وَلَا تَيْسٌ إِلَّا مَا شَاءَ
 الْمَصْدُقُ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
 حَدِيثٌ بَعَثَ مَعَاذَ إِلَى
 ابْنِ تَمِيمٍ تَقْدِمُ فِي هَذِهِ
 الرِّوَايَةِ قَالَ إِنَّكَ تَقْسِمُ
 عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ
 وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ ثُمَّ
 قَالَ فِي آخِرِهِ وَتَوَفَّى كَرَائِمَ
 أَمْوَالِ النَّاسِ عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ
 عَنْهُ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ
 أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْبَدِيشَةِ
 مَالًا مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبَّ
 أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ يَرْحَاءُ
 وَكَانَتْ مَسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ
 وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا
 وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ فِيهَا
 طَيِّبٌ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا
 أُنْزِلَتْ هَذِهِ آيَةُ لَنْ
 تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفَقُوا
 بِمَا تَشْرَبُونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ
 إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى
 تَنْفَقُوا بِمَا تَشْرَبُونَ وَإِنْ
 أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى يَرْحَاءُ
 وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو
 بِهَا وَذَخَرْتُهَا

عند الله تعالى فضعه يارسول الله حيث أراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٣) يخ ذلك مال رايح ذلك مال

رايح وقد سمعت ما قلت
واني أرى أن تجعلها
في الاقر بين فقال أبو
طاحنة أفعلى يارسول
الله فقسما أوطلحة
في أقاربه وبنى عمه
عن أبي سعيد
الخدري رضى الله عنه
حديثه في خروج النبي
صلى الله عليه وسلم إلى
المصلى تقدم وفي هذه
الرواية قال فلما صار إلى
منزله جاءت زينب
امراة ابن مسعود
تستأذن عليه فقيل
يارسول الله ههذه زينب
فقال أي الزينب فقيل
امراة ابن مسعود قال
نعم انزلوها فأذن لها
فقات يا بني الله أنك
أصرت اليوم بالصدقة
وكان عندى حتى لى
فأردت أن أصدق به
فزع ابن مسعود أنه
ولده أحق من تصدقت
به عليهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق ابن
مسعود ورجك وللك
أحق من تصدقت به
عليهم عن أبي
هريرة رضى الله عنه
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس على المسلم
في فرسه وغلامه صدقة
عن أبي سعيد

الذال المجمة أى أفسهها ذخيرة لى في المار الآخرة (عند الله فضعه يارسول الله حيث أراك الله)
فوض تعيين مصرفها اليه عليه الصلاة والسلام لكن ليس فيه نصريح بان بأطلحة جعلها حيا (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخ) بفتح الموحدة وسكون الخاء كهل وبل غير مكررة هنا قال في القاموس
قل في الألف ذمها كسنة ويح مكرورة ويح منونة مضمومة والتكرير يخ للبالغة الأولى منون والثاني
مشكن ويقال يخ يخ مسكنين ويخ يخ منونين ويخ يخ مشددين كله تقال عند الرضى والانتخاب بالشئ
أو الفخر والمدح اه فمن نونه يشبه بالهاء الاصوات كصه ومه (ذلك مال رايح ذلك مال رايح) بالموحدة
فيها أى ذور يخ كالذين ونامر أى ير يخ صاحبه في الآخرة أو في الدنيا بما يحصل منه أو مرسوخ فاعل بمعنى
مفعول وروى بالثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الراح تقيض الغنى أى أنه قرب الفائدة
يصل نفعه إلى صاحبه كل رواح لا يحتاج أن يتكاف فيه إلى مشقة وسير أو يروح بالجر ويغدو به واكتفى
بالراح عن الغنى لم السامع به أو من شأنه الراح وهو الذهاب والقوات فإذا ذهب في الخبير فهو أولى
(وقد سمعت ما قلت واني أرى أن تجعلها في الاقر بين فقال أبو طاحنة يارسول الله أفعلى ما رأيت) برفع
أفعلى فعلا مستقبلا (فقسما) أى يبرحاه (في أقاربه وبنى عمه) من عطف الخاص على العام
وهنا يدل على ان اتفاق الاموال على أقرب الاقارب أفضل وان الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب
ويقاس بالصدقة عليهم دفع الزكاة لهم فهو أولى من غيرهم اذ لم تلزم المراكى نفقتهم ولذا ذكر هذا الحديث
في هذا الباب (عن أبي سعيد) سعيد بن مالك (الخدري رضى الله تعالى عنه حديثه في خروج النبي
صلى الله عليه وسلم إلى المصلى) وعظه النساء وأمرهن بالصدقة (تقدم وفي هذه الرواية قال فلما صار
إلى منزله جاءت زينب) بنت معاوية أو بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية ويقال لها أيضا رائلة
(امراة ابن مسعود) عبد الله (تستأذن عليه فقيل يارسول الله) القائل بلال (ههذه زينب فقال)
عليه الصلاة والسلام (أى الزينب) أى أى زينب منهن فعرف باللام مع كونه عالما بالسكر حتى جمع
(فقيل امراة ابن مسعود قال نعم انزلوها فأذن لها) بضم الهمزة (ف) امادخلت (قالت يا بني الله أنك
أصرت اليوم بالصدقة وكان عندى حتى) بضم الهمزة وكسر اللام (لى فأردت أن أصدق به فزع ابن مسعود
انه ولده) بالنصب عطا على الضمير (أحق من تصدقت به عليهم) وهذا احتمل أن يكون من مسند
أبي سعيد بان يكون حاضرا عند المراجعة وأن يكون رواه عن زينب صاحبة القصة (قال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق ابن مسعود ورجك وللك) أحق من تصدقت به عليهم (والصدقة شاملة للفرس والنفل وان
كان السياق قد يرجع النفل واحتج به على جواز دفع زكاة المرأة لزوجها الفقير وهو مذهب الشافعية وأجد
في رواية ومنه أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية ورواهما الحديث على الصدقة المندوبة (عن أبي هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه) اسم جنس أى خيله
والا فالفرس الواحدة لازكاة فيها اجماعا (وغلامه) أى عبده (صدقة) نعم ان اشترى خيلا
أو عبدا للتجارة وجبت زكاتها اجماعا وخروج المسلم الكافر فلا يجب عليه الاخراج مادام كافرا
فان أسلم سقط لان الاسلام يجب ما قبله (عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم) أى ساعة ذات يوم (على المنبر وجاسنا حوله فقال انى)
وفى نسخة حقان (عما أخاف عليكم من بعدى ما يفتتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) حسنهما
وبهجنهما القافية كمال الغنائم وغيرها (فقال رجل) لم يعرف اسمه (يارسول الله أو يأتى الخير
بالشر) بفتح الواو والهمزة للاستفهام أى أنصير نعمة الله التى هى زهرة الدنيا عقوبة ووبالا

(فسكت النبي صلى الله عليه وسلم) انتظار الالوحى (فقبل له) أى السائل (ماشأناك نكلمك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك) ظنوا أنه عليه الصلاة والسلام أنكر مسئلته قال أبو سعيد (فرأينا) بفتح الراء ثم الهمزة من الرؤية أو بتقديم الهمزة المضمومة على الراء المكسورة أى ظننا (أنه ينزل عليه) بضم أوله وفتح الزاى مبتدأ لمفعول أى يوحى إليه (قال) أى أبو سعيد (فبجح) عليه الصلاة والسلام (عنه الرضاء) بضم الراء وفتح الهملة والمججمة والمد العرق الكثير (فقال ابن السائل وكأنه) عليه الصلاة والسلام (جده) أى السائل فهموا أولاً من مكوثه عند مسئلة أنكره ومن قوله عليه الصلاة والسلام (ابن السائل جده لما رأوا فيه) من البشرى لأنه عليه الصلاة والسلام كان إذا سار استنار وجهه (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنه لا يأتى الخبر بالبشر) أى ما قدر الله أن يكون خيراً ما يكون خيراً وما قدر أن يكون شراً ما يكون شراً وإن الذى أخاف عليكم تصديقكم نعمة الله وصرحكم بإها فى غير ما أمر الله فلا يتعالى ذلك بنفس النعمة (و) أضرب لكم مثلين أحدهما مثل المفرد فى جمع الدنيا وهو قوله (إن مما) أى من النبات الذى (ينبت الربيع) بضم المثناة التحتية من الانبات والربيع بالرفع فاعل وهو الجدول الذى يستقى منه الماء والمطر ونسبة الانبات إليه مجاز ولا فالنبت حقيقة هو الله تعالى (يقتل أو يبل) بضم أوله وكسر اللام أى يقرب من القتل وفى رواية ما يقتل بخطا بانبات ما قبل يقتل وخطا بعدها فيقتل صفة لمفعول محذوف أى شيئاً أو نباتاً وخطا بفتح الحاء الهملة والمرحمة منصوب على التمييز وهو داء يصيب البعير من تعاطيه أحرار العشب أو من كلالطيم يكثر منه فيفتنخ فيهلك أو يقارب الهلاك وكذلك الذى يكثر من جمع الدنيا لا سامان غير حلهما وجمع ذا الحل حقه فهلك فى الآخرة بدخوله النار وفى الدنيا باذى الناس له وحسد هبابه وغير ذلك من أنواع الأذى (و) الثانى مثل المقتصد فى الدنيا وهو قوله (الا) بالتشديد (آكلة) بالهمزة وكسر الكاف (الخضراء) بفتح الخاء وسكون الضاد المجمعتين وألف معدودة أو بكسر الضاد والراء من غير ألف والاستثناء متصل بتأويل فى المستثنى أى من جملة ما ينبت الربيع شيئاً يقتل آكلة الا الخضراء منه إذا اقتصد فيه آكلة وتحرق دفع ما يؤدى الى الهلاك ويصح أن يجعل منقطة ما لا يعنى لكن وفى بعض النسخ أ لا بتخفيف اللام وفتح الهمزة على أنها استفهامية كأنه قال الا انظر أ آكلة الخضراء واعتبر وابشأها (أ) كات وفى نسخة فانها أى آكلة الخضراء أ كات (حتى إذا امتدت خاضرها) أى جنبها أى امتلأت شيعها وعظم جنبها ثم أفلعت عنه سرىها (استقبلت عين الشمس) تستمرى بذلك ما كات وتجتره (فطلعت) بفتح المثناة واللام أى ألت السريقين الذى فى ظنهما سهلاً رقيقاً (وبالت) فيزول عنها الخط وانما تحيط المناشية لأنها تملى بطونها ولا تلتط ولا تبول فتتنفخ بطونها فيعرض لها المرض فيهلك (ورفعت) اتسعت فى المرعى وهذا مثل المقتصد فى جمع الدنيا المودى حقه الناجى من وباطها كاحتج آكلة الخضراء الذى ليس من أحرار البقول وجيدها ٣ التى ينبت الاربعة بقولى مطارة فتجسن وتنم وقيل المراد بهما يشمل أحرار العشب والكلأ فهى كلها خيرى فى نفسها وانما يأتى الشر من قبل آكل مستهلك مفرد منهم كات فيها بحيث تنفخ أضلاعها منه وتمتلى خاصراته ولا يطلع عنه فهلك بخلاف من أكل منه غير مفرد ولا مسرف (وان هذا المال خضرة) من حيث المنظر (حولة) من حيث الطعم وخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المجمعتين آخره تاء ثابت وأنت مع ان المال مذكور باعتبار كونه زهرة الدنيا أو باعتبار البقلة أى ان هذا المال كالبقلة الخضرة أو كالفاكهة فالتأنيث وقع على التشبيه أو ان التاء للبعلة كرواية وعلمة وخص الاخضر لانه أحسن الألوان ولما ذكر صلى الله عليه وسلم لهم يخاف عليهم من فتنة المال أخذ يعرفهم وداء ذلك الفتنة بقوله (فنعى صاحب السلم مأعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كقال النبي صلى الله عليه وسلم)

فسكت النبي صلى الله عليه عليه وسلم فقبل له ماشأناك نكلمك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك فأبنا أنه ينزل عليه الوحي قال فسبح عنه الرضاء فقال أين السائل وكأنه جده فقال انه لا يأتى الخير بالبشر وان مما ينبت الربيع يقتل أو يبل آكلة الخضراء أ كات حتى اذا امتدت خاضرها خاصراتها استقبلت عين الشمس فطلعت وبالت ورفعت وان هذا المال خضرة حولة فنعى صاحب السلم مأعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كقال النبي صلى الله عليه وسلم

٣ (قوله وجيدها) أى ليس من الأحرار فيضرها بحرارة وليس من الجيدة فيضرها أيضاً بأكلها كثيراً

وانه من يأخذه بغير

حقه كالذي يأكل

ولا يسمع ويكون شهيدا

عليه يوم القيامة

عن زينب امرأة

عبد الله ابن مسعود

رضي الله عنهما حديثها

المتقدم قريبا وقالت

في هذه الرواية اطلقت

الى النبي صلى الله عليه

وسلم فوجدت امرأة

من الانصار على الباب

حاجتها مثل حاجتي فمر

عليها بل فقلنا نسل

النبي صلى الله عليه وسلم

أجزى عني أن أنفق

على زوجي وأيتام لي

في حجري فسأله فقال

نعم لها أجران أجر

القرابة وأجر الصدقة

عن أم سلمة رضي

الله عنها قالت قالت

يا رسول الله ألي أجران

أنفق على بني أبي سلمة

أناهم بنى فقال أنفق

عليهم فلك أجر ما أنفقت

عليهم

عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال أمر

رسول الله صلى الله عليه

وسلم بصدقة فقيل

منع ابن جيل وخالد بن

الوليد وعباس بن عبد

المطلب فقال النبي صلى

الله عليه وسلم ما ينقم

ابن جيل إلا أنه كان

فقيرا فأغناه الله ورسوله

نك من الراوي وفي رواية فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل (وانه من يأخذه) أي المال (بغير حقه) بأن يجمعه من الحرام أو من غير احتياج اليه ولم يخرج منه حقه الواجب فيه فهو (كالذي يأكل ولا يشبع) لانه كلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه (ويكون) ماله (شهيدا عليه يوم القيامة) بأن ينطق الله الصامت منه بما فعل به أو يمثل مثله أو يشهد عليه الموكون بكتب الكسب والافناق (عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما حديثها المتقدم فريبا وقالت في هذه الرواية اطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار) هي زينب امرأة أبي مسعود عقبة بن عمر والانصاري (على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال) المؤذن (قلنا) له (سل النبي صلى الله عليه وسلم أجزى) بضم الجيم (بضم الياء) وفتحها (عني) أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري (بافراد الضمير فيها) وكان الظاهر ان يقال عنا وكذا بآقها وأجيب بان المراد كل واحدة منا أو كنفقت في الحكاية بحال نفسها وفي رواية النسائي على أزواجنا وأيتام في حجرنا ولطالما السبي انهم بنوا أخيار بنوا أخوات للنسائي أيضا من طريق أخرى لاحداهما فضل مال وفي حجرها بنوا أخ لها أيتام والاخرى فضل مال وزوج ضعيف ذات اليد أي فقير (فسأله فقال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أجزى عنها (لها) أي رها (أجران أجر القرابة) أي صلة الرحم (وأجر الصدقة) أي نواها والظاهر حل هذا على الصدقة المندوبة كإبداله قوله ولو من حاجتك وقوله فيما ورد في بعض الروايات انها كانت امرأة صنعاء المدين فكانت تنفق عليه وعلى ولده ولا ينفق ذلك قوله أجزى عني لأن الاجزاء يستعمل في الواجب والمنسوب على الرجوع ومعنى قوله أجزى عني أي في الوفاية من النار كأنها خافت ان صدقتها على زوجها لا تحصل لها المارد (عن أم سلمة) هند أم المؤمنين (رضي الله تعالى عنها) قالت قلت يا رسول الله ألي (بفتح الياء) أي هلي (أجران أنفق على بني أبي سلمة) ابن عبد الأسد وكان تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وها من أبي سلمة سامة وعمر ومحمد وزينب ودرة (أناهم بنى) منه بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد الياء وأصله بنون فلما أضيف الى ياء المتكسمة سقطت نون الجمع فصار بنوى فاجتمعت الواو والياء وسقطت احداهما ساكنون فادغمت الواو بعد قلبها ياء في الياء فصار بنى بضم و تشديد الياء ثم أبدلت ضمة النون كسرة لاجل الياء فصار بنى (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنفق عليهم) بفتح الهمزة وكسر الفاء (فلك أجر ما أنفقت عليهم) بإضافة أجر لثانيه ومأمولة وجوز بعضهم التنوين فتكون ماضرفية وليس في الحديث تصريح بان الذي تنفقه عليهم من الزكاة بل الذي يؤخذ منه حصول الانفاق على الأيتام (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة) أي الواجبة وهي الزكاة هذا هو الصحيح المشهور وقيل صدقة التطوع (فقيل) القائل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لانه أرسله لذلك (منع ابن جيل) بفتح الجيم وكسر الميم واسمه جيد وقيل عبد الله (وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب) بالرفع عطفا على ما قبله ومفعول منع محذوف أي منع هؤلاء ان يعطوا الزكاة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مبيد الوجه الامتناع (ما ينقم ابن جيل) بكسر القاف مضارع نقم بالفتح أي ما يكرهون ينكروا (الا انه كان فقيرا فأغناه الله ورسوله) من فضله بما أفاض الله على رسوله وأباح له من الغنائم ببركته عليه الصلاة والسلام والاستثناء مفرغ فحذف ان وصلتها نصب على المفعولية أي ليس شيء ينقمه ابن جيل الا هذا وهنا لا ينقم فليس شيء ينقمه أصلا فلا موجب لمنعه فيه بنى ان يعطى بما أعطاه الله (وأما خالد فانكم تظلمون خالدا) عبر بالظاهر دون ان يقول تظلمونه بالضمير تفخيا الشأن وتعظما لأمره نحو وما أدراك ما الخافقة والمعنى تظلمونه بطلبكم منه زكاة ما عنده فانه (قد احتبس) أي وقف قبل الحول وأما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس

(أدراعه) جمع درع بكسر الهمزة والواو هي الزردية (وأعتده) التي كانت للتجارة على المهاجرين واسلم اعتماده
 (في سبيل الله) قال النووي انهم طلبوا من خالد الزكاة أعتده فلما اتوا للتجارة فقال لهم لازكاة على فقالوا
 لاني صلى الله عليه وسلم ان خالد يمنع فقال انكم تظلمونه لانه حبسه ووقفه في سبيل الله فلا زكاة عليه فيها
 وفيه دليل على وقف المنقول خلافا لبعض الكوفيين وناء أعتده مضمومة وقيل مكسورة جمع عتد بفتح عين
 ما بعده الرجل من السلاح والذواب وآلات الحروب وروى وأعبده بالموحدة جمع عبد ويحتمل انه
 عليه الصلاة والسلام لم يقبل قول من أخبر بمنع خالد والمعنى كيف يمنع الفرض وقد نطوع بوقف خيله وسلاحه
 أو يكون عليه الصلاة والسلام احتسب له ما فعله من ذلك من الزكاة لانه في سبيل الله وذلك من مصارف
 الزكاة لكن يلزم عليه اعطاء الزكاة لصنف واحد وهو قول مالك وغيره خلافا للشافعي في وجوب تعميم
 الاصناف الثمانية عند الامكان واستدل البخاري بهذا الحديث على اخراج العروض في الزكاة واستدركه
 ابن دقيق العيد بأنه اذا حبس على جهة معينة تعين صرفه اليها من حيث التجسس لان حيث الزكاة وأجاب
 باحتمال أن يكون المراد بالتجسس الارصاد لذلك لا الوقف فينزل الاشكال لكن لا يرده هذا الاشكال
 الا اذا كان المراد بالصدقة الصدقة المفروضة أما لو كان المراد بها التطوع فلا اشكال كالإيجي (وأما العباس
 ابن عبد المطلب فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة عم بغير فاء وفي وصفه بذلك تنبيه على تفخيمه
 واستحقاقا كرامته ودخول الام على عباس مع كونه عليا للمع الصدقة (فهى) أى الصدقة المطالبة منه
 (عليه صدقة) ثابتة سيصدق بها (ومثلها معها) أى ويضيف اليها مثلها كرامته فيكون النبي صلى الله
 عليه وسلم أنزله بتضعيف صدقته ليكون ذلك أرفع لقدره وأنه لذكره وأنى لذلك عنه أو المعنى ان
 أمواله كالصدقة عليه لانه استدان في مقاداة نفسه وعقيل فصار من الغارمين الذين لا تنزههم الزكاة
 وهذا التأويل على تقدير ثبوت لفظ صدقة واستبعادها البيهقي لان العباس من بني هاشم فتعذر عليه
 الصدقة أى وظاهر هذا الحديث انها صدقة عليه ومثلها معها فيسكنه أخذه هاتمه وأعطاه له وحله غيره
 على ان ذلك كان قبل تحريم الصدقة على آل عليه الصلاة والسلام وعنده مسلم وأما العباس فهى على ومثلها
 ثم قال يعمر أما شعرت ان عم الرجل صنواً بيه فلم يقل فيه صدقة بل فيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام
 التزم باخراج ذلك عنه لقوله فهى على وبريحه قوله ان عم الرجل صنواً بيه أى مثله فان كونه صنواً لاب
 يناسب ان يحمل عنه أى هي على احسانا اليه أو هي عندي قرض لاني استلقت منه صدقة عامين كابدل له
 حديث الدارقطني باسناد فيه ضعف ولفظه بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر ساعياً فأتى العباس فأغاظ عليه
 فلخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العباس قد أسلفنا زكاة مال العام والعام المقبل (عن أبي سعيد الخدري
 رضى الله تعالى عنه ان ناساً من الانصار) منهم أبو سعيد المذكور كابدل له حديث الناسي (سأول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم) وفي نسخة اسقاط الجلالة الثالثة (حتى
 نفد) بكسر الفاء وباللهمزة أى في غوفي (ما عنده فقال ما يكون عندي من خير) ما موصولة
 متضمنة معنى الشرط وجوابه قوله (فان أدخره عنكم) بتشديد الدال المهملة أى ان أجعله ذخيرة لأفركم
 أولاً نحبسه واخيراً وأمنعكم إياه (ومن يستعفف) وفي نسخة ومن يستعفف بقاء واحدة مشددة
 أى ومن يطلب العفة عن السؤال (يعفه الله) بنصب يعفه وروى رفعه أى يرفقه الله تعالى العفة أى الكف
 عن الحرام (ومن يستغن) أى يظهر الغنى (يعفه الله ومن يتصبر) أى يعالج في الصبر ويتكافأ على
 ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا (يصبره الله) أى يرفقه الله الصبر وقال بعضهم من يطلب العفة عن
 السؤال ولم يظهر الغنى يعفه الله أى يصبره عفيفاً ومن ترقى عن هذه المرتبة الى ما هو أعلى من اظهار الاستغناء
 عن الخلق لكن ان أعطى شيئاً لم يرد عليه الله قلبه غمماً ومن ترقى وتصبر وان أعطى لم يقبل فهو هوذا الصبر

أدراعه وأعتده في
 سبيل الله وأما العباس
 ابن عبد المطلب فعم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهى عليه صدقة
 ومثلها معها عن أنى
 سعيد الخدري رضى
 الله عنه أن ناساً من
 الانصار سألو رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فأعطاهم ثم سألوه
 فأعطاهم ثم سألوه
 فأعطاهم حتى نفد
 ما عنده فقال ما يكون
 عندي من خير فان
 أدخره عنكم ومن
 يستعفف يعفه الله ومن
 يستغن يعفه الله ومن
 يتصبر يصبره الله

جامع المسكوك الاصلاح (وما أعطى أحد) بضم الهمزة مبني للمفعول واحد بالرفع نائب الفاعل (عطاء) بالنصب مفعول ثانٍ لأعطى (خيراً) صفة لعطاء (وأوسع) عطف على خيراً (من الصبر) لأنه جامع للمسكوك الاصلاح صلى الله عليه وسلم لحاجتهم ثم تنههم على موضع الفضيلة (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (و) الله (الذي نفسي بيده) انهما أقسم بالقوة الامر وأنا كيد (لأن يا حسن) بلام التأني كيد (أحدكم حبله) فيه حطوب (بناء للافعال وفي مسلم) فيه حطوب بغير تاء أي فان يحطوب أي بجمع الحطوب (يعلى ظهره) فهو (خبره) وليست خير هنا من أفضل التفضيل بل هي كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً (من أن يأتي رجلاً) اعطاه الله من فضله (فيسأله أعطاه) فيحمله ثقيل المنة مع ذلك السؤال (أو منعه) فلا كتسب الثل والخينة والخير ما نأخذنا الله من كل سوء (وفي رواية عن الزبير) بن العوام (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) بعد قوله لا يأخذ أحدكم حبله (فيأتي بحزمة حطب) بضم الحاء وسكون الزاي (على ظهره) فيبيعها فيكف (نصب الفعلين) (الله) أي فيمنع الله (بها وجهه) من أن يرقق ماذه بالسؤال ومن فوائد الاكتساب الاستغناء والتصدق كافي مسلم فيصدق ويستغنى عن الناس (خبره) من أن يسأل الناس (أي من سؤال الناس) ولو كان الاكتساب يعمل شاق كالا حطاب وقبروى عن عمر رضي الله تعالى عنه مكسبة فيها بعض الدناءة خبر من مسألة الناس (أعطوه) ماسأل (أو منعه) ويؤخذ من ذلك فضيلة الاكتساب بعمل اليد وقد ذكر بعضهم أنه أفضل المكاسب وقال الماوردي أصول المكاسب الزراعة والتجارة والصناعة قال ومذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه أن التجارة أطيب والأشبه عندى أن الزراعة أطيب لأنها أقرب إلى التوكل اهـ ولعموم نفعها لا تدبى وغيره ولأنه لا بد في العادة أن يؤكل من الزرع بغير عوض فيه حصل أجره للزارع ولا فرق بين أن يتعاطى الزرع بيده أو بغيره لمانه وأجرانه وغاية ما في الحديث تفضيل الاحتطاب على السؤال وليس فيه أنه أفضل المكاسب فلهذا ذكره لتيسره لاسيما في بلاد الحجاز أكثر ذلك فيها (عن حكيم بن حزام) بفتح الحاء المهملة في الأول وكسر هاء الثاني وتخفيف الزاي المجهمة (رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثلاثاً) ثم قال يا حكيم إن هذا المال (أي في الرغبة والميل إليه وحوص النفوس عليه كالفاكهة التي هي (خضرة) في النظر (حولة) في التوق وكل منها يرغب فيه على انفراد فكيف إذا اجتمع مع صاحبه (فمن أخذه) أي المال (بسخاوة نفس) أي من غير حرص عليه وشدة شربه وميل إليه (بورك) له فيه ومن أخذه باشراف نفس) أي مكسبها ليطالب النفس وحوصها عليه وتطالعها (لم يبارك له فيه) أي في الشيء المأخوذ (وكان) أي الآخذ كالذي يأكل ولا يشبع) أي كذي الجوع السكاب بسبب سقم من غلبة خلط سوداوى أو آفة ويسمى جوع السكاب كلما زاد أكله زاد جوعه فلا يجوع شيئا ولا يشبع فيه الطعام (اليد العليا) أي المنفقة (خير من اليد السفلى) أي السائلة (فقال) حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لأرأى (بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي وضم الهمزة) أي لا أنقص (أحدا بعدك) أي بعدي سواء أرى لأرأى غيرك شيئاً من ماله أو لا أجد من أحشياً بعدك (وفي رواية قلت فوالله لا تكون يدي بعدك تحت أيدي العرب (حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر) الصديق (رضي الله تعالى عنه يدعو حكيماً إلى العطاء فيأتي) أي يمتنع (أن يقبله منه) خوف الاعتياد فيمتنع جاوز به نفسه إلى ما لا يريد فقطعها عن ذلك وترك ما يربيه إلى ما لا يربيه (ثم ان عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه دعا له عطية فأبى) أي امتنع (أن يقبل منه شيئاً فقال عمر) لمن حضره من أئمة سيرة العادلة من الخيف والتخصيص والحرمان لغير مستند (انني أشهدكم بأعسر المساكين

صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لا
أؤخذ أحدكم حبله
فيحطوب على ظهره
خبره من أن يأتي رجلاً
فيسأله أعطاه أو منعه
وفي رواية عن الزبير
عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فيأتي
بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف الله بها
وجهه خبره من أن
يسأل الناس أعطوه أو
منعه عن حكيم بن
حزام رضي الله عنه قال
سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأعطاني
ثم سألته فأعطاني ثم
سألته فأعطاني ثم قال
يا حكيم إن هذا المال
خضرة حلوة فمن أخذه
بسخاوة نفس بورك له
فيه ومن أخذه باشراف
نفس لم يبارك له فيه
وكان كالذي يأكل ولا
يشبع واليد العليا خير
من اليد السفلى فقال
حكيم فقلت يا رسول الله
والذي بعثك بالحق
لا أرأى أحدا بعدك
شيئاً حتى أفارق الدنيا
فكان أبو بكر رضي الله
عنه يدعو حكيماً إلى
العطاء فيأتي أن يقبله
منه ثم ان عمر رضي الله
عنه دعا له عطية فأبى أن يقبل منه شيئاً فقال عمر اني أشهدكم بأعسر المساكين

على حكيم اني اعرض عليه حقه من هذا الذي عفا بي أن يأخذه) فيه انه لا يستحق من بيت المال شيئا
 الا باعطاء الامام ولا يجبر أحد على الاخذ وانما أشهد عمر على حكيم لما س (فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي) لعشر سنين من اماره معاوية مباغلة في الاحتراز اذ مقتضى
 الجبلة الاشراف والحرص والنفس سارقة ومن حام حول الحى يوشك أن يقع فيه قال النووي انفق العلماء
 على النهي عن السؤال من غير ضرورة واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين أحدهما
 انه حرام لظاهر الاحاديث والثاني انه حلال مع الكراهة بثلاثة شروط ان لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال
 ولا يؤذى المسؤل فان فقد أحد هذه الشروط فحرام بالاتفاق اه نعم جرت عادة المشايخ بأمر المريدين في
 ابتداء سلوكهم بالسؤال لتهذيب نفوسهم فلا بأس به اذا كان فيه صلاحهم وعند أبي داود والنسائي ان رجلا
 قال يا رسول الله أسأل فقال لا وان كنت سائلا ولا بد فاسأل الصالحين أى من أرباب الاموال الذين
 لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق من غيره فاذا عرفوا بالسؤال المحتاج أعطوه مما عليهم
 من حقوق الله والمراد من يتبرك بدعائهم وترجي اجابتهم وحيث جاز السؤال فيجتنب فيه الاخلاص والسؤال
 بوجه الله تعالى لحديث أبي موسى الاشعري انه صلى الله عليه وسلم قال ملعون من سأل بوجه الله وملكه
 من سئل بوجه الله فنفق سائله ما لم يسأل هجرا أى غشاً (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء) أى بسبب المعاملة كفى مسلم لامن الصدقات فليست
 من جهة الفقر (فاقول أعطه من هو أفقر اليه مني) قال في المصابيح عبر بأفقر ليفيد نكته حسنة وهي
 ان الفقير هو الذي يملك شيئا لأنه انما يتحقق فقير وأفقر اذا كان الفقير لشيء يقل ويكثر أم لو كان الفقير
 هو الذي لا شيء عنده البتة لكان الفقراء كلهم سواء ليس فهم أفقر (فقال) عليه الصلاة والسلام (خذه)
 أى بالشرط المذكور بعد وفي رواية زيادة فتموله ونصديق به أى قبله وأدخله في ملكك ومالك وهو بدل
 على انه ليس من أموال الصدقات لان الفقير لا ينبغي أن يأخذ من الصدقات ما يتخذ مالا (اذا جاءك من
 هذا المال شيء) أى من جنس المال (وأنت غير مشرف) بسكون الشين المججمة بعد الميم المضمومة
 والوجه الحالية أي غير طامع والاستشراف أن يقول مع نفسه يبعث الى فلان كذا (ولاسائل) أى ولأطلب
 له جواب الشرط قوله (خذه) واطلق الاخذ وألا وعلمه ثانيا بالشرط حمل المطلق على المقيد وهو مقيد
 أيضا بكونه حلالا فلو شك فيه فلا احتياط الرد وهو الورع نعم يجوز أخذه عملا بالاصل وقد رهن
 صلى الله عليه وسلم درعه عند يهودى مع علمه بقوله تعالى في اليهود سمعون للكتكبد أ كالون لاسحت
 وكذلك أخذ منهم الجزية مع العلم بأن أكثر أموالهم من ثمن الخنزير والنحر والمعاملة الفاسدة وقيل يجب ان
 يقبل من السلطان حديث سمرة المروى في السنن الا أن يسأل داسلطان (ومالا) يكون على هذه الصفة
 بأن لم يجع اليك ومالت نفسك اليه (فلا تتبعه نفسك) أى في الطلب واتركه (عن عبد الله بن عمر)
 ابن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسأل الناس
 أى تدبيرا أى لأجل تكثير ماله وهو غنى بخلاف ما اذا كان سؤاله عن حاجة فلا بأس بسؤال الناس
 ولو كفارا ولذا كان بعض الصالحين اذا احتاج يسأل ذميا لئلا يعاقب المسلم بسببه لو رده (حتى يأتي
 يوم القيامة وليس في وجهه منعة لحلم) بل كنه عظم والزعرة بضم الميم وحكى كسرها وسكون الزاى
 وفتح العين المهملة وحكى أيضا فتح الميم والزاى القطعة من اللعجم أو اللتفة منه وخص الوجه لمشاكاة
 العقوبة في محل الخيانة لكونه أذل وجهه بالسؤال قال التور بشى قد أخبرنا الله تعالى ان الضرور في الدار
 الآخرة تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فالذى يبذل وجهه لغير الله
 تعالى في الدنيا من غير بأس وضرورة بل للتوسع والتكثير يصيبه شيء في وجهه بأذهاب اللحم عنه ليظهر

على حكيم اني أعرض
 عليه حقه من هذا الذي
 عفا بي أن يأخذه فلم
 يرزأ حكيم أحدا من
 الناس بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى
 توفي عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه
 قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعطيني
 العطاء فاقول أعطه من
 هو أفقر اليه مني فقال
 خذه اذا جاءك من
 هذا المال شيء وأنت غير
 مشرف ولا سائل فخذ
 وما لا تتبعه نفسك
 عن عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما زال الرجل
 يسأل الناس حتى يأتي
 يوم القيامة ليس في
 وجهه منعة لحلم

وقال ان الشمس تدنو

يوم القيامة حتى يبلغ
العرق نصف الاذن
فيبيناهم كذلك استغاثوا
بآدم ثم بموسى ثم بمحمد
صلى الله عليه وسلم
عن أنى هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس المسكين الذي
يطوف على الناس ترضه
اللقمة واللقمتان
والتمر والتمران ولكن
المسكين الذي لا يجد
غنى يغنيه ولا يظن له
فيصدق عليه ولا يقوم
فسأل الناس

عن أنى حميد
الساعدي رضي الله عنه
قال غزو نافع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك فلما جاء
وادي القرى اذا امرأة
في حديقة لها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اخصوا وخص
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة أو سق فقال
طاه حصى ما يخرج منها
فلما أتبنا تبوك قال أما
انها ستهب الابل ليرج
شديدة فلا يقوم أحد
ومن كان معه بعير
فليعلقه فعلقناها

ثم قوله بكسر الهمزة
هكذا في التسطاطاني
وشيوخ الاسلام
والظاهر العكس فخره

للناس عنه صورة المعنى الذي خفي عليهم منه اه وقيل المراد أنه يأتي يوم القيامة ساقط القدر والجاه
وقيل يؤيده حديث مسعود بن عمرو عن الطبراني والبرزمر فوعلال يزال العبد يسأل وهو غنى حتى يخفق
وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقيل الوعيد المذكور لمن يسأل سؤالا كثيرا ولو بدون قصد التكثير
بان يسأل عن حاجة والراجح الأول (وقال) عليه الصلاة والسلام (ان الشمس تدنو) أى تقرب
(يوم القيامة) فيسخن الناس من دنوها فيعرفون (حتى يبلغ العرق نصف الاذن) أى واذادت
الشمس يكون أذاها لمن لالحم في وجهها أكثر وأشد من غيره (فيبيناهم كذلك) أصله بين فز بدت
الالف باشباع فتحة الذون وهو ظرف بمعنى المفاجأة وتحتاج الى جواب يتم المعنى وهو هنا قوله (استغاثوا
بآدم ثم) استغاثوا (بموسى ثم) استغاثوا (بمحمد صلى الله عليه وسلم) فيه اختصار اذ يستغاث
أيضا بغير من ذكر من الانبياء كالأصح (عن أنى هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس المسكين) بكسر الميم وقد تفتتح أى الكامل في المسكنة (الذي يطوف على الناس) أى
يسألهم صدقة عليه (ترضه الا لكثرة ولا كنان) أى عند طوافه على الناس لسؤال لانه قادر على تحصيل
قوته ور بما تقع له زيادة عليه فليس المراد في المسكنة عن الطواف بل في كمالها لانهم أجمعوا على ان
السائل المحتاج مسكين والا كآلة بالضم اللقمة تقول أكلت آلة واحدة أى لقمة وأما بالفتح فالأكل مرة
واحدة حتى يشبع (والتمر والتمران) بالثناة الفوقية فيهما (ولكن المسكين) أى الكامل
بتخفيف النون من لسن فالمسكين مرفوع وبشده يدها فهو منصوب (الذي ليس له غنى) بكسر
الغين مقصورا أى يسار (يغنيه) أى شئ يقع موقعان كفايته وهو صفة لغنى وهو قدر زائد على اليسار
اذلا يلزم من حصول اليسار للرءان يغنى بحيث لا يحتاج الى شئ آخر ثم يحتمل ان يكون المراد في أصل
اليسار وان يكون المراد في اليسار المقيد بأنه يغنيه مع وجود أصل اليسار وعلى الاحتمال الثاني ففيه ان
المسكين هو الذي يقدر على مال أو كسب يقع موقعان حاجته ولا يكفيه كئانة من عشرة وهو حينئذ
أحسن حالا من الفقير فانه الذي لا مال له أصلا له شئ لا يقع موقعان كفايته كئانة من عشرة
واحتجوا بقوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين فسادهم مساكين مع ان لهم سفينة لكنها لا تقوم
بجميع حاجتهم (ولا يظن به) بضم الياء وفتح الطاء أى يعلم بحاله وفي نسخة بدل الموحدة
(فيصدق عليه) بضم الياء مبنيا للمفعول (ولا يقوم فيسأل الناس) برفع المضارع عطف على المنفى
المرفوع فينسحب النفي عليه أى لا يظن له فلا يتصدق عليه ولا يقوم فلا يسأل الناس وبالنصب فيهما
بان مضمره وجوب الوقوع في جواب النفي بعد الفاء (عن أنى حميد) المنذر وعبد الرحمن (الساعدي
رضي الله تعالى عنه قال غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك) غير منصرف وكانت
في رجب سنة تسع (فلما جاء وادي القرى) بضم القاف مدينة قديمة بين المدينة المشرفة والشام
(اذا امرأة) لم يعرف اسمها (في حديقة لها) مبتدأ وخبر وجوز الابداء بالذكرة الاعتماد على
اذا الفجائية نحو انطلقت فاذ اسبع في الطريق والحديقة بفتح الحاء الملهمة البستان وقال ابن سيدي
هي من الارض كل أرض استدارت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخصوا) بضم الراء
وعنه مسلم نخصنا ولم يعلم اسم الخاخص منهم (وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أو سق فقال
طاه حصى) بفتح الهمزة من الاحصاء أى العدأى احفظ في قدر (ما يخرج منها) كيلا (فلما أتبنا تبوك
قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بتخفيف الميم (انها) بكسر الهمزة ان جعلت اما بمعنى حقا
وبفتحها ان جعلت استقراطية (ثم) (سهب اللبلة) أى عليكم كإلى رواية (رجع شديدة فلا يقوم
أسد) مشكم (ومن كان معه بعير فليعلقه) أى يشده بالعقال وهو الحبل (فعلقناها) وفي نسخة

بفتح الخاء وسكون الزاي المجهتين وفتح الراء بعدها جيم (وفي كل دور الانصار يعني خيبر) أي ان
لفظ خير مخدوف من كلامه صلى الله عليه وسلم مع كونه مراداً وفي نسخة خير بالرفع ويؤخذ من الحديث
مشروعية الخرص وهل هو مختص بالنخل أو يلحق به العنب أو يعم كل ما يقع رطباً وجافاً فقال بالآل شرح
القاضي وبعض أهل الظاهر والثاني الجمهور إلى الثاني نحو البخاري وهل يكفي خاص واحد من الشهادات
عارف بالخرص أو لابد من اثنين قولان للشافعي رضي الله تعالى عنه والجمهور على الأول الحديث أبي داود
بإسناد حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعث عبد الله بن رواحة إلى خيبر خارصاً (عن عبد الله بن عمر) بن
الخطاب (رضي الله تعالى عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فيما سقت السماء) من باب ذكر
الحل وإرادة الحال أي المطر (والعيون أو كان عثرياً) بفتح العين المهملة والمثناة الخفيفة وكسر الراء وتشديد
التحتية ما يسبق بالسبل الجاري في حفر وتسمى الحفر عثراً أو الثغور لما بها إذا لم يكن يعلمها قاله الأزهري وهو
المسمى بالبعلي في الرواية الأخرى (العشر) مبتدأ خبره فيما سقت السماء أي العشر واجب في ذلك (وما سقى
بالنضح) بفتح النون وسكون الصاد المجهمة بعده ما ملأه ما سقى من الآبار بساقية أو غيرها فواجبه
(نصف العشر) والفرق نقل المؤنة في الثاني وختمها في الأول والناضح اسم لما يسقى عليه من بعير أو بقرة أو
نحوهما ومحل وجوب العشر أو نصفه إذا ذكر أبا ذئب نصاباً أخذ من حديث أبي سعيد السابق وليس فيما دون
خمس أو سق صدقة وذلك الحديث أيضاً مطلق لأنه لا يفيد أن الخمسة أو سق فيها صدقة وهل هي العشر أو نصفه
يؤخذ ذلك من هذا الحديث فكل منهما فيه إطلاق مقيد بما في الآخر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتي بالتمر عند صرام النخل) أي قطع التمر منه (فيخى هذه البجرة) أي
مصاحبه (وهذا) يخى (من تمره) بأن يرسل به خادمه مثلاً (حتى يصير عنده كوما من تمر) بفتح
الكاف وضمها وسكون الواو وهو منصوب خبر يصير واسمها ضمير عائذ إلى التمر أي حتى يصير التمر عنده
كوما وهو ما اجتمع كالعمرة وروى بالرفع اسم يصير وخبرها عنده وهي تامة فلا تحتاج إلى خبر ومن في قوله
من تمر للبيان (بخمس الحسن والحسين) أي أبناً فاطمة (رضي الله تعالى عنهما) وعنها (يلعبان بذلك
التمر فأخذ أحدهما) وهو الحسن بفتح الحاء (تمره فجعلها) وفي نسخة فجعلها أي المأخوذ (في فيه فظفر إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذهما من فيه فقال) عليه الصلاة والسلام (أما علمت) بهذين الاستفهام
وفي بعض النسخ ما علمت بخندهما (أن آل محمد) هم بنوهائهم وبوال مطلب عند الشافعي وبوال الأول عند
أبي حنيفة وما لا كسر في الله تعالى عن الجميع (لأن آل محمد) بالفتح وفي نسخة صدقة وظاهره بعم
الفرض والنفل سكن السياق يخصه بالفرض لأن الذي يحرم على آله أعماهم الواجب ويؤخذ من ذلك أن
الطفل يجب الحرام كالكبير ويعرف لا يشترط منه على التعليم في أي وقت التكليف وهو على علم
بالشرعية (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه قال جئت) أي رجلاً (على فرس في سبيل الله) أي
جعلته جولة من لم تكن له جولة من الجاهدين أي ملكته إياه وكان اسم ذلك الفرس الورد وكان لقيم الدار
فأهدا للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمرو لم يعرف اسم الرجل (فأضاعه) أي الرجل (الذي كان عنده)
بترك القيام بخدمة وعلفه وسقيه وأرساله إلحى حتى صار كالشيء لهالك (فأرت أن أشتريه وظننت) وفي
نسخة فظننت (ان يديعه برخص فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي عن ذلك (فقال لا تشتره)
بأنات الضمير وفي نسخة بخنده وفي أخرى لا تشتره بأشباع كسرة الراء والياء وظاهر النهي التحريم لكن
الجمهور على أنه لا يشتره بغيره بل يصدق بشيء أو خرجه في كاه أو كفارة أو نذر أو نحو ذلك من القربات
أن يشتره بمن دفعه هو أو أقره به أو تملكه باختياره بخلاف ما أذوره منه فلا كراهة فيه وكذا
لو انتقل إلى ثالث ثم اشتراه منه المصدق وعن بعضهم كراهته لجوعه في ما تركه الله تعالى كحريم على المهاجرين

وفي كل دور الانصار
يعني خيبر
عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
فما سقت السماء والعيون
أو كان عثراً بالاعشروما
سقى بالنضح نصف
العشر
عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتي
بالتمر عند صرام النخل
فيخى هذه البجرة وهذا
من تمره حتى يصير عنده
كوما من تمر
الحسن والحسين رضي
الله عنهما يلعبان بذلك
التمر فأخذ أحدهما
تمره فجعلها في فيه فظفر
إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخذهما
من فيه فقال أما علمت
أن آل محمد لا يأكون
صدقة
عن عمر
رضي الله عنه قال جئت
على فرس في سبيل الله
فأضاعه الذي كان
عنده فأردت أن أشتريه
فظننت أنه يبيعه برخص
فسألت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا تشتره

أعطاك به بدرهم فإن العائد في صدقة كالعائد في قيمته **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة ميمنة أعطيته مولاة لميمونة رضي الله عنها من الصدقة قال النبي صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها قالوا إنها ميتة قال إنما حرم أكلها **عن أنس** رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلحم تصدق به على بريرة فقال هو عليها صدقة ولنا هدية **حديث معاذ** بعثه إلى اليمن تقدم وفي هذه الرواية وإتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب **عن عبد الله بن أبي أوفى** رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فأناؤه بصدقة فقال اللهم صل على آل أبي أوفى **عن أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه

سكنى مكة بعد هجرتهم من الله تعالى وأشار عليه الصلاة والسلام إلى العلة في نهيه عن الابتاع بقوله (ولا تعد في صدقتك) أي لا تعد فيها بطريق الابتاع أو غيره فهو أعم بما قبله وقوله (وإن أعطاك به بدرهم) متعلق بقوله لا تشتره أي لا ترغب فيه البتة ولا تنظر إلى رخصه ولكن انظر إلى أنه صدقتك (فإن العائد في صدقة كالعائد في قيمته) الفاء لتعليل أي كما يقيح ابن أبي عمير كله كذلك يقيح ابن سعد بقوله يقيح ابن أبي عمير إلى نفسه بوجه من الوجوه وفي رواية كالكاب يعود في قيمته فشيء باخس الحيوان في أخس أحواله والمراد التنفير من العود لتشبيهه بهذا المستقدر فالنهي للتنزيه به على الصحيح وقيل للتحريم (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة ميمنة أعطيته (بضم الهمز) ميمنة المفعول وقوله (مولاة) نائب فاعل أعطيته أي عتيقة (ليمونة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (من الصدقة) متعلق بإعطيته أو صفة للشاة وفيه دليل على أن موالى أزواجه عليه الصلاة والسلام تحمل لهم الصدقة كمن لا نهن لسن من جملة الآل على الأرجح بخلاف موالى عليه الصلاة والسلام وموالى آلهم وبنو هاشم وبنو المطلب فتحرم عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام لما سئل عن ذلك أن الصدقة لا تحمل لنا وإن موالى القوم من أنفسهم رواه الترمذي وقال حسن صحيح (قال) وفي نسخة فقال (النبي صلى الله عليه وسلم) هلا انتفعتم بجلدها قالوا إنها ميتة قال إنما حرم أكلها أي كل اللحم حرام لا الجلد (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى) بضم الهمز ميمنة المفعول أي اتته عائشة (بلحم) وقالت هذا (تصدق به) بضم أوله وثانيه (على بريرة) فقال (هو) أي اللحم المتصدق به على بريرة (لهما صدقة ولنا هدية) برفع صدقة على أنه خبر هو وله صفة قدمت فصارت حالا ويجوز نصب صدقة على الحال والخبر لها والصدقة منحة لثواب الآخرة والهدية فمليك الغير تقرر باليه وأكرامه في الصدقة نوع دلالة أخذ ولد أحرمت عليه صلى الله عليه وسلم دون الهدية وقيل لأن الهدية يشاب عليها في الدنيا فزول الميتة والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فتبقى للميتة ولا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم أن يمن عليه غير الله تعالى ويؤخذ من ذلك أن المحتاج إذا تصدق عليه بشيء ملكه وصار كسائر أملاكه فإنه إن يديه لغيره (حديث معاذ وبعثه إلى اليمن) أي واليا أو قاضيا (تقدم) أي في أول باب الزكاة (وفي هذه الرواية وإتق دعوة المظلوم) أي تجنب جميع أنواع الظلم للآل يدعوك عليك المظلوم (فإنه ليس بينه) أي المظلوم وفي نسخة بينه أي دعوة المظلوم (وبين الله حجاب) وإن كان المظلوم عاصيا لحديث أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بأسناد حسن مرفوع دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه وليس لله حجاب يحجب عنه خلقه (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمز وسكون الواو وفتح الفاء مقصورا اسمه علقمة ابن خالد بن الحارث الأسلمي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وخمسين (رضي الله تعالى عنه) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم أي بركة أو ما لهم (قال اللهم صل على فلان) أي اغفر له وإرجعه وفي رواية آكل فلان يريد فلانا لأن الآل يطلق على ذات الشيء كما قال عليه الصلاة والسلام عن أبي موسى الأشعري لقد أتني من مرامن من أمير آل داود يريد داود نفسه (فأناؤه) أي أبوأوفى (بصدقة فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم إذ يكره لنا كراهة تنزيهه على الصحيح الذي عليه إلا كثرون كما قاله النووي أفراد الصلاة على غير الأنبياء لأنه صار شعارهم إذا ذكروا فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وإن كان المعنى صحيحا كما لا يقال قال محمد عز وجل وإن كان عز راجلا لأن هذا من شعار الله تعالى (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه) بضم أوله من أسلف أي أقرض (ألف دينار) وفي رواية فقال أنفني بالشهداء أشهدهم قال كفي بالله شهيدا قال فأتى بالسكفيل قال كفي بالله كفيلا قال صدقت (فدفعها إليه)

وفي رواية إلى أجل مسمى (نخرج إلى البحر فلم يجد مراكبا) بفتح الكاف أى سفينة يركب عليها ويصحبها
إلى صاحبه أو يبعث فيها أقصاء دينه (فأخذ خشبة فقترها) أى قورها (فأدخل فيها ألف دينار) وفي
رواية وخليفة منه إلى صاحبه (فرمى بها) أى بالخشبة (في البحر) يقصد أن الله تعالى يوصلها إلى الرب المال
(نخرج الرجل الذي كان أسلفه) (فأخذ الخشبة) أى فإذا هو مفاجأ بالخشبة (فأخذها لالهله
حطبا) بالنصب على أن أخذ من أفعال المقاربة فيعمل عمل كان أو بفعل مقتر أى يستعملها استعمال
الخطب في الوقود (فذكر) أى أبو هريرة (الحديث) أى بتمامه وهو مذكور في باب الكندالة من
البحارى (فما نشرها) أى قطع الخشبة بالنشر (وجدا المال) الذى كان أسلفه وفيه دليل على إباحة
ما يلغظه البحر كالغبر واللؤلؤ لأنه إذا جاز ذلك الخشبة التي تقدم عليها ملك الغبر فنجو الغبر الذى لم يتقدم
عليه ملك أولى (وعنه رضى الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (جهنم) بفتح الجيم
وسكون الجيم والماء أى البهيمة لأنها لا تتكلم أى جناتها (جبار) بضم الجيم وتخفيف الواوحدة أى هدر أى
غير مضمون ويدل لهذا القدر رواية مسلم جرحها جبارا فإذا انفلتت فصدمت انسانا فالتفتها وأتلفت مالا فلا
غرم على صاحبها أما إذا كان معها فعليه ضمان ما تلفته لئلا أوتنها رسوا أو كان سائقها أمرا كهائم قائدها وسواء
كان مالكا أو جيرا أو مستأجرا أو مستعيرا أو غاصبا وسواء تلفت بيدها أو رجلها أو عضها أو ذنبها وإن كان
معه سائق وقائد مع ركب فالضمان على الركب إذا كان ضمانا بيده وقال مالك كلهم ضامنون وقال
الحنفية لا يضمن القائد أو الركب ما تلفته الدابة برجلها أو ذنبها إلا أن أوقفها في الطريق أما السائق فقال
أكثرهم لا يضمن ما أصابته بيدها أو رجلها لأنه لا يمكنه التحرز عنه بخلاف ما أصابته بقمها لا يمكن كفها
بالجمل وقيل لا فرق لأن ذلك مما رأى منه فيمكنه التحرز عنه وكذلك قال الحنابلة إن الركب لا يضمن ما تلفته
البهيمة برجلها (والبئر) يحفرها الرجل في ملكه أو في موات فيسقط فيها رجل أو تنهار على من استأجره
لحفرها فيملك (جبار) لاضمان في متلفه أما إذا حفرها في طريق المساهمين أو في ملك غيره بغير إذنه فتلفت
فيها انسان وجب ضمانه على عاقلة حافره والاكفارة في مال الحافر وإن تلف بها غير الأدمى وجب ضمانه في مال
الحافر (والمعدن) إذا حفرها في ملكه أو موات أيضا لاستخراج ما فيه فوقه في انسان أو تنهار على حافره
(جبار) لاضمان فيه أيضا (وفي الركاك) وهو دفين الجاهلية (الخنس) بضم الخاء وقد تسكن الميم أى
قليله وكثيره كما قاله أبو حنيفة ومالك وأحمد وكذا الشافعي في القديم وشرط في الجديد النصاب فلا تجب الزكاة
فما دونه إلا إذا كان في ملكه من جنس النقد الموجود ولا فرق بين أن يكون بدار الحرب أو غيرها عند
الأئمة إلا بغير وجهور العلماء خلافا للحنس حيث قال إن كان بدار الحرب ففيه الخنس أو بدار الاسلام
ففيه ربع العشر وشرط وجوب زكاته أن يكون من أحد النقيدين ومذهب أحمد رضى الله تعالى عنه أنه لا فرق
بين أن يكون من النقيدين أو غيرها كالنحاس والحديد والجواهر فظاهر هذا الحديث وهو مذهب الحنفية
أيضا لكنهم أجوبوا الخنس وجعاهه فأما الخنابلة وجوب ربع العشر وجعاهه زكاة وعن مالك روايتان
كالتولين وحكى كل منهما عن ابن القاسم (عن أبي حنيفة) عبد الرحمن وألنذر (الساعدي رضى الله تعالى
عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد) بفتح الهمزة وسكون السين ويقال الازد
بالزاي (على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام (يدعى ابن التنبية) بضم اللام وسكون المثناة
الفوقية وحكى فتحها وقيل بفتح اللام والمثناة واسمه عبد الله وهو من بني ثبج من الازد وقيل التنبية
أمة (فما جاء) أى من عمله (حاسبه) عليه الصلاة والسلام واجتمع منه من جنس مال الصدقة وادعى أنه
أهدى إليه كما يظهر من مجموع طرق الحديث (عن أنس رضى الله تعالى عنه قال غدت) أى رحلت أول
النهار (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن أبي طلحة) هو أخو أنس لأمه وهو صحابي وقول

نخرج في البحر فلم يجد
مراكبا فأخذ خشبة
فقترها فأدخل فيها
ألف دينار فرمى بها في
في البحر فخرج الرجل
الذي كان أسلفه فإذا
بالخشبة فأخذها لالهله
حطبا فذكر الحديث
فما نشرها وجد المال
وعنه أن يضرضي الله
عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
الجهنم جبار والبئر
جبار والمعدن جبار وفي
الركاك الخنس عن
أبي حنيفة الساعدي
رضي الله عنه قال
استعمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا من
الاسد على صدقات بني
سليم يدعى ابن التنبية
فما جاء حاسبه عن
أنس رضي الله عنه
قال غدت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بعبد الله بن أبي طلحة

بعضهم انه تابعي سهو (ليحسنكه) تبركاه ويريقه ويدد دعائه وهو ان يمضغ الثرة ويجمعها في فم الصبي
ويحسنكه في حسنة بسببته حتى يتحلل منها شيء في حسنة (فوافيته) أي أتيتته في سر بد الغنم (في يده
المبسم) بكسر الميم وفتح السين المهملة جديدة يكوى بها (يسم) أي يعلم (ابن الصدقة) لتتميز عن
الاموال المملوكة وليردها من أخذها ومن التقطها ولا يعر فيها صاحبها فلا يشترها اذا تصدق بها امثالا لثا يعود
في صدقته فهو مخصوص من عموم النهي عن تعذيب الحيوان وقد نقل ابن الصباغ من الشافعية اجماع
الصحابة على انه يستحب ان يكتب في ماشية الزكاة زكاة وصدقة وفي رواية عن أنس انه رأى يسلم غنما في
أذانها ولا يسلم في الوجه للنهي عنه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أبواب صدقة الفطر﴾

من رمضان وأضيفت الصدقة الى الفطر لانه أحد سببها وأما خذ من الفطرة التي هي الخلقة المرادة بقوله
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها والمعنى انها وجبت على الخلقة تركية للنفس أي تطهر بها والها وتنمية لاجلها
ويقال للمخرج فطرة بكسر الفاء على الراجح وهي مولدة لاجر بيعة ولا معربة بل اصطلاحية للفقهاء
فتمكون حقيقة شرعية كالصلاة ويقال لها صدقة الفطر وزكاة الفطر وزكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة
الرؤس وزكاة الابدان وكان فرضها في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان قبل العيد يومين ومنه ذهب
الشافعي والجمهور انها فرضة ونقل ابن المنذر وغيره في الاجماع لكنه معارض بان الحنفية يقولون
بالوجوب دون الفرض وهو مقتضى قاعدتهم في ان الواجب مائت بدليل ظني ونقل عن أشهب انها سنة
مؤكدة قيل وهو مروى عن مالك وهو قول بعض أهل الظاهر وابن اللبان من الشافعية وحاولوا فرض في
الحديث على التقدير كقولهم فرض القاضي نفقة البتم وهو ضعيف بخالف للظاهر وقيل نسخ وجوبها
لحديث أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمر ناولم
بهنما ونحن نفعله لكن في اسناده واولجهول وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ لان الزكاة لم يأمر ناولم
العريادة لا توجب نسخ الاصل المز يد عليه غير ان محل سائر الزكاة الاموال ومحل زكاة الفطر الرقاب كما ينسب
عليه الخطابي (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال فرض) أي أوجب (رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ليحسنكه فوافيته في

يده المبسم يسلم ابل
الصدقة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿أبواب صدقة الفطر﴾

عن ابن عمر رضي

الله عنهما قال فرض

رسول الله صلى الله عليه

وشلم زكاة الفطر صاعا

من تمر أو صاعا من شعير

على العبد والحر

وما أوجبه فيما أمر الله تعالى اذ لا ينطق عن الهوى (زكاة الفطر) من صوم رمضان ووقت وجوبها غروب
الشمس ليلة العبد لا صاعا الى الفطر وذلك وقت الفطر وهذا قول الشافعي في الجدي يدو جدين حنبلي واحد
الروايتين عن مالك وقال أبو حنيفة طابع الفجر يوم العيد وهو قول الشافعي في القديم (صاعا من تمر)
بنصب صاعا على التميز أو ثمنه أو ثلث رطل بالقياس على هذا مذهب مالك والشافعي
وأحمد وعلما الحجاز وهو مائة وثلاثون درهما على الاصح عند الرافي ومائة وثمانية وعشرون درهما
وأربعة أسابيع درهم على الاصح عند النووي فالصاع على الاول ستمائة درهم وثلاثة وتسعون درهما وثلاث
درهم وعلى الثاني ستمائة درهم وخمسة وثمانون درهما وخمسة أسابيع درهم والاصل الكيل والتما قسر
بالوزن استظهره اذ الصاع كما قاله النووي في الروضة عن جماعة من العلماء أربع حفنات بكفي رجل معتدل
الخلقة وذهب أبو حنيفة ومحمد الى انه ثمانية أرطال بالرطل المذكور وكان أبو يوسف يقول كقولها ثم رجع
الى قول الجمهور ولما تناظر مع مالك بالمدينة فراه الصيغان التي توارثها أهل المدينة عن أسلافهم من زمن النبي
صلى الله عليه وسلم والبركة بالصاع النبوي فان لم يوجد آخر سج قدر يتقن انه لا ينقص عنه وعلى هذا فالنقد
بخمسة أرطال وثلاث تقریب (أو صاعا من شعير) ظاهر انه يخرج من أيهما شاء صاعا ولا يميز
غيرهما بذلك قال ابن خزم لكن ورد ذكر جنا من آخر كما سيأتي (على العبد والحر) وظاهره ان
العبد يخرج عن نفسه وهو قول داود الظاهري منقردا به ويرده قوله عليه الصلاة والسلام ليس على المسلم

في عبادة الصدقة الفطر وذلك انه يقتضى انها ليست عليه بل على سيده (والذكر والاثنى) والخشى
 (والصغير) وان كان يتياخا فالحمد بن الحسن وزفر (والكبير من المسلمين) دون الكفار لانها طهيرة
 والكفار بالسوا من اهلها نعم لازكاة على من لا يفضل عن كفاية ثمنه ليلة العيد يومه ما يخرج فيها ولا على
 زوجته غنية لها زوج معسر وهى في طاعته خلافا لابي حنيفة حيث اوجب الزكاة على الاثنى سواء كان لها
 زوج أو لا فان لم تكن في طاعة زوجها ففطرهما على ما كانت أمته ففطرهما على سيدها ولا على مكاتب فلا
 تجب عليه ولا على سيده بخلاف الأبق والمغصوب فان فطرتهما على السيد على الرجح ولا على عبد بيت المال
 أو العبد الموقوف فلا تجب فطرتهما اذ ليس لهما مالك معين (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) أى
 بالفطرة (أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة) أى صلاة العيد فانها قبل الصلاة مندوب وتأخيرها
 الى ما بعد ما خلافا لاولى فان أخرها عن يوم العيد بلا عذر حرم ووجب قضاءها فوراً ويجوز إخراجها من
 أول رمضان وظاهر التقييد بالمسلمين انها لا تجب على الكافر زكاة الفطر لاعتن نفسه ولا عن غيره فاما عن
 نفسه فتفق عليه واما عن غيره من عبده أو غيره فبما يختلف فيه وللشافعية وجهان مبنيان على انها تجب على
 المؤدى ابتداء أو على المؤدى عنه ثم يعتمد على المؤدى والاصح الوجوب بناء على الثانى وهو الاصح وهو
 المحكى عن أجدادنا عكسه وهو إخراج المسلم عن قريبه وعبده الكافر من فلا تجب عند مالك والشافعية
 وأحمد قال أبو حنيفة بالوجوب (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال كنا نخرج في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر) صادق بجميعه فلذا أجل الامام الشافعية رضى الله تعالى عنه التقييد فى
 الحديث السابق بقيل صلاة العيد على الاستحباب (صاعاً من طعام قال) أبوسعيد مفسر المأجله فى قوله
 من طعام (وكان طعامنا الشعير) بالنصب خبر كان وروى بالرفع اسمها مؤنراً (والزبيب والاقط والتمر)
 بالعطف على الشعير والمراد بالطعام هنا المعنى اللغوى الشامل لكل مطعوم وأما رواية صاعاً من طعام أو صاعاً
 من شعير فالمراد بالطعام فيها البر بديل عطف الشعير عليه قال بعضهم كانت لفظة الطعام تستعمل فى الحنطة
 عند الإطلاق حتى اذا قيل اذهب الى سوق الطعام فهم منه سوق القمح اذا غلب العرف نزل اللفظ عليه
 وتعقب ابن المنذر بقول أبى سعيد فاسأجعا معاً ية وجاءت السمرأه يعنى الحنطة الشامية قال معاوية أرى
 مداماً هذا جدين فانه يدل على انها لم تكن قوتاً لهم قبل هذا ثم قال ولا نعلم فى القمح خبراً ثابتاً عن النبي صلى
 الله عليه وسلم يعتمد عليه ولم يكن البر يومئذ بالنبذة الا الشئ اليسير منه فكيف يتوهم انهم أخرجوا ما لم يكن
 موجوداً ولا اقط لبن يابس غير متزوع الزبد فان أفسد الملح جوهره لم يجز وان ظهر عليه ولم يفسده ووجب
 باوغ خالصه صاعاً (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر
 صاعاً من تمر على الصغير) الذى لم يحتلم والمحاطب بالاخراج وليه من مال الصغير ان كان له مال أو على من
 تازمه فقتلته أو قال الأئمة الأربعة والجمهور خلافاً للحمد بن الحسن حيث قال على الابن مطلقاً ولفظ الصغير
 لا يتناول الجنين فى بطن أمه فلا فطرة عليه خلافاً لابن حزم حيث قال اذا بلغ مائة وعشرين يوماً فى بطن أمه
 قيل انصداع الفجر من ليلة العيد ووجب ان يؤدى عنه صدقة الفطر (والكبير والحر والمملوك)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ١ كتاب المناسك ﴾

﴿ باب وجوب الحج وفضله ﴾

المناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها والنسك العبادة والمناسك العباد واختص بأعمال الحج
 والمناسك موافق النسك وأعمالها والنسكة محضمة بالذريعة والحج بفتح الحاء وكسرهما وبهم مقارئ
 فى السبع فالفتح لغة أهل العالية والكسر لغة نجد وقيل بالكسر اسم للصنم والقيل والفتح اسم للاول

والذكر والاثنى والصغير
 والكبير من المسلمين
 وأمر بها أن تؤدى قبل
 خروج الناس الى الصلاة
 عن أبى سعيد
 الخدرى رضى الله عنه
 قال كنا نخرج فى عهد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الفطر صاعاً
 من طعام وكان طعامنا
 الشعير والزبيب والاقط
 والتمر عن ابن عمر
 رضى الله عنهما قال
 فرض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صدقة
 الفطر صاعاً من شعير أو
 صاعاً من تمر على الصغير
 والكبير والحر والمملوك
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 ﴿ كتاب وجوب
 الحج وفضله ﴾

(١) يلتفت فى الخلاف

بين الترجمتين اه

مصححه

فقط وقيل بالفتح القصد بالسكسر القوم الحجاج والحجة بالسكسر المرة الواحدة وهي من الشواذ والقياس
 الفتح والحج لغة القصد وشرا عابادة يلزمها وقوف بعرق ليلية عاشم ذي الحجة (عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهم قال كان الفضل بن العباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى راكبا خلفه على الدابة
 (لجأت امرأة من خثعم) بفتح الخاء وسكون المثلثة وفتح العين المهملة غير منصرف للعامة والتأنيث
 لانه اسم لقبيلة من قبائل اليمن (جعل الفضل ينظر إليها ونظر اليها وأحججه حسنها) (وجعل النبي صلى الله
 عليه وسلم يصرف وجهه الفضل إلى الشق الآخر) بكسر الشين وفتح الخاء (فقال) أى المرأة (يا رسول
 الله) ان فرصة الله على عبادته في الحج (من ظرفية العام في الخاص) (أدركت أبى) حال كونه (شيخا كبيرا
 لا يثبت على الرحالة) صفة لشيخا أحوال متداخلة التي قبلها أى وجب عليه الحج بان أسلم وهو شيخ كبير
 أو حصل له المال في هذه الحالة الأولى وأوجه وفي النسائي من حديث الفضل ان السائل رجل سأل عن أمه
 وفي صحيح ابن حبان من حديث ابن عباس ان السائل رجل عن أبيه وفي حديث يزيد عند الترمذي ان
 امرأة سألت عن أمها في حديث سنن ابن عبيد الله أن سمعت قالت يا رسول الله توفيت أمي وهذا مجهول على
 التعدد (أفأحج عنه) أى أيجوز لى ان أئوب عنه فأحج عنه قالوا بعد هذه الاستفهام عاطفة على مقرر
 لان الاستفهام له الصدر (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) يحجى عنه (وذلك) أى ما ذكر وقع (في حجة
 الوداع) وفيه جواز الحج عن الغيرة وتيسر الخفية لعمومه على حجة حج من لم يحج نيابة عن غيره وخالف
 الجمهور وخصوصه من حج عن نفسه لحديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شربة
 فقال أحمجبت عن نفسك فقال لا قال هل عنه عن نفسك ثم حج عن شربة ومنع مالك رضي الله تعالى عنه
 الحج عن المعصوب مع انه رأى الحديث وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه لا يستحب الصحيح لافى فرض
 ولا فى نفل وجوز أبو حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهما فى النفل ويؤخذ من الحديث تأكيد أمر الحج
 حتى ان المكلف لا يعذر بتركه عند محج عنه المباشرة بنفسه وهو يدل على ان فى مباشرة فضل اعظما (عن
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته بذي الحليفة) بضم
 الخاء المهملة وفتح اللام وسكون التثنية وفتح الفاء آخره هاء وهي أبعد المواقيت من مكة (ثم بهل) بضم
 أوله وكسر ثانيه من الالهال وهو رفع الصوت بالتلبية أى مع الاحرام (حين) وفى نسخة حتى (تستوى به)
 حال كونها (قائمة) وفى هذا رد على من زعم ان الحج ماشيا أفضل لان الله تعالى قدم الرجال على الركبان فبين
 انه لو كان أفضل لفعله النبي صلى الله عليه وسلم وإنما حج عليه الصلاة والسلام قاصدا لذلك ولذا لم يحرم حتى
 استوت به راحلته (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل) لاعلى
 مجمل (وكانت) أى الزاملة التي ركبها (زاملته) بالزاي أى حاملته وحاملته متاعه لان الزاملة البعير الذى
 يستظهر به الرجل لحل متاعه وطعامه وحج أنس على رجل مع قترته على الحمل اقتداء به صلى الله عليه وسلم
 وقضى حجاج البرار على الرجال وفيه ترك الترفه حيث جعل متاعه تحته وركب فوقه وعن هشام ابن عروة
 قال كان الناس يحجون وتحتمهم أزودتهم وكان أول من حج على رجل وليس تحته شئ عثمان بن عفان رضى
 الله تعالى عنه (عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ترى) بفتح النون أى نعتقد
 (الجهاد أفضل الاعمال) أى أكثرها ثوابا بالكثرة ما نسمع من فضائله فى الكتاب والسنة وفى رواية فافى
 لا ترى فى القرآن أفضل من الجهاد (أفلا تجاهد قال لا) تجاهدن وفى نسخة اسقاط لا (لكن) بضم
 السكاف وتشديد النون واللام حرف جردخل على ضمير جمع مخاطبات خبر قوله (أفضل الجهاد) وقوله
 (حج مبرور) خبر مبتدأ محذوف أى هو حج مبرور وفى نسخة بكسر السكاف وزيادة الف بعد اللام مع

عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال كان
 الفضل بن عباس رديف
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجاءت امرأة
 من خثعم فجعل الفضل
 ينظر إليها ونظر اليه
 وجعل النبي صلى الله
 عليه وسلم يصرف وجهه
 الفضل إلى الشق الآخر
 فقالت يا رسول الله ان
 فرصة الله على عبادته
 في الحج أدركت أبى
 شيخا كبيرا لا يثبت
 على الرحالة فأحج عنه
 قال نعم وذلك في حجة
 الوداع عن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال
 رأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يركب
 راحلته بذي الحليفة
 ثم بهل حتى تستوى به
 قائمة عن أنس رضي
 الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حج
 على رجل وكانت زاملته
 عن عائشة أم المؤمنين
 رضي الله عنها أنها قالت
 يا رسول الله ترى الجهاد
 أفضل الاعمال أفلا
 تجاهد قال لا لكن أفضل
 الجهاد حج مبرور

تشهد النون بانفط الاستدراك فافضل منصوب على انه اسمه هاء في أخرى يسكون النون مخففة فافضل
من فوجع بالابتداء خبره حجج مبرور وعلى هذين الاستدراك مستفاد من السياق أى ليس لكن الجهاد
والكن افضل منه في حكن حجج مبرور (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من حج لله) وفي رواية من حج هذا البيت وعند مسلم من أتى هذا البيت وهو يشمل
الآتيان للحج والعسرة (فلم يرفث) بثلاث الفاء في المضارع والماضى لكن الافصح الضم في المضارع
والفتح في الماضى والرفث الجماع والفحش في القول وأخطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال الأزهري
كلمة جامعة لكل ما يرده الرجل من المرأة ولم (يفسق) أى لم يأت بسبئية ولا معصية وقال سعيد بن جبيرة
قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج الرفث آتيان النساء والفسوق السباب والجدال المراءى
مع الرفقاء والمساكين ولم يذكر في الحديث الجدال في الحج اعتمادا على الآية ويحتمل انه ترك قصد الان
وجود لا يؤثر في ترك مغفرة الذنوب للحجاج اذا كان المراد به المجادلة في أحكام الحج بما يظهر من الأدلة
أولان الفاشح منه دخل في عموم الرفث والحسن منه ظاهر في عدم التأثير وكذا المستوى الطرفين قاله
في فتح الباري والفاء في قوله فلم يرفث عاطفة على الشرط وجوابه (رجع) أى من ذنوبه (كيوم ولدته
أمه) بجر يوم على الاعراب وفتح على البناء وهو المختار لاضافة الى معنى أى رجعت مشابها لنفسه في انه
يخرج بلا ذنب كما خرج بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات كما صرح به في حديث العباس بن
مراس له شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري لكن قال الطبري انه محمول بالنسبة الى المظالم على
من مات بمجرع وفاتها وقال الترمذي هو مخصوص بالعاصي المتعلقة بحقوق الله تعالى خاصة دون العباد
ولا تسقط الحقوق أنفسا فن كان عليه صلاة وكفارة أو نحوها من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لانها
حقوق لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها فنفس التأخير يسقط بالحج لاهي أنفسها فلأول آخرها بعد تجدد دائم
آخر الحج المبرور يسقط اثم المخالفة لا الحقوق اه (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم وقت) أى حدد المواضع الآتية للاحرام وجعلها ميقانا وان كان مأخوذا من الوقت الا ان
العرف يستعمله في مطلق التعديد استناعا ويحتمل أن يرده بتعليق الاحرام بوقت الوصول الى هذه
الاما كن بالشرط المعتبر وقد يكون بمعنى أوجب كقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
وأي يده رواية فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاهل المدينة) التوبة ومن سلك طريق سفرهم
ومر على ميقاتهم (ذا الخليفة) مفعول وقت والخليفة بضم الخاء المهملة تصغير حلقة نبت معروف وهي
قرية شربت وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة خراب الآن ويترى قال لها برعلى قيل يشمو بين المدينة
ميل كما عند الرافي لكن في البسطة انه على ستة أميال وصححه النووي في المجموع وقيل سبعة وقال الاسنوي
في المهمات الصواب المعروف بالشهادة انه على ثلاثة أميال وترى بدقيلاد وهناك موضع آخر بين حاذة وذات
عرق وحاذة بالخاء المهملة والذال المهملة المخففة وهو المراد في حديث رافع بن خديج واقطع كنامع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي الخليفة من تمامة فاصبنا نهب ابل (ولا هل الشام) زاد النسائي في حديث
عائشة ومصر وزاد الشافعي في روايته والمغرب والشام من العريش الى نابلس وقيل الى الفرات قاله النووي
وكنا من سلك طريقهم (الخليفة) بضم الجيم واسكان الخاء وفتح الفاء قرية على ستة أميال من البحر
وعثمان مر اهل من المدينة ومن مكة شخص مر اهل أو ستة أو ثلاثة قال ابن السكيت كان العماليق يسكنون
بشر فوقهم بينهم وبين بني عبيد بن جهم المهمة وكسر الموحدة وهم اخوة عاد حرب فأخرجهم ومن يثرب
فنزحوا مهمة فجاء سيل فاجتمعهم أى استأصلهم فسميت الخليفة وهي الآن خربة لا يصلها أحد لو خرجوا وانما يحرم
الناس الآن من رابع كونها محاذية لها (ولا هل نجد) أى نجد الحجاز واليمن ومن سلك طريقهم في السفر

عن أبي هريرة رضى
الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
من حج لله فلم يرفث
يفسق رجوع كيوم ولدته
أمه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم
وقت لاهل المدينة ذا
الخليفة ولا هل الشام
الخليفة ولا هل نجد

فان لم يسلكها كاهل المشرق فيقاته ذات عرق (قرن المنازل) ويسمى قرن الثعالب وسمى بذلك
 لكثرة ما كان يأوى اليه من الثعالب لكن حكى الروائي عن بعض قدماء الشافعية انهم ما وضعوا أحدهما
 في هبوط وهو الذي يقال له قرن المنازل والآخر في صعود وهو الذي يقال له قرن الثعالب وبوافقه ما في
 اخبار مكة للفاكهى ان قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى بينه وبين منى ألف وخمسمائة ذراع
 فظهر ان قرن الثعالب ليس من المواقيت (ولا هاهل البن) اذا مر وياطريق تهامة ومن سلك طريق
 شقيرهم وصلى على ميقاتهم (بالم) بفتح الباء واللامين وبكون الميم الاول بينهما غير منصرف جبل من
 جبال تهامة وقال له الميمزة بدل الباء على مرحلتين من مكة فان مر أهل البن من طريق الجبال فيقاتهم
 نجد (وقال) عليه الصلاة والسلام (هن) أى المواقيت المذكورة (هن) بضمير المؤنثات وكان مقتضى
 الظاهر ان يقول لهم بضمير المذكورين لكنه عدل عنه لقصد التثنية كل وقيل ان على حذف مضاف أى هن
 لاهلهن أى هن هذه المواقيت لاهل هذه البلدان بدليل قوله في حديث آخر هن لمن ولبن أى عليهن من غير
 أهلهن فصرح بالاهل ثانيا وفي نسخة لهم بضمير المذكورين وهى واضحة (ولبن أى) أى مر (عليهن)
 أى المواقيت (من غيرهن) أى غير أهل البلاد المذكورة فلو مر الشامي على ذى الحليفة كما يقع الآن لزمه
 الاحرام منه وليس له مجاوزتها الى الجحفة التى هى ميقاته فان أخرسها ولزمه دم عند الجهور وهذا بخلاف
 عند الشافعية وقال المالكية له مجاوزتها الى الجحفة ان كان من أهل الشام أو مصر لكن الأفضل خلافه
 قال الحنفية وابن المنذر من الشافعية (عن أراد الحج والعمرة) معانين بقرن بينهما أو الواو بمعنى أو وفيه
 دليل على جواز دخول مكة بغير احرام (ومن كان دون ذلك) أى بين الميقات ومكة (فن) أى فيقاته
 من (حيث أنشأ) الاحرام والسفر من مكانه الى مكة (حتى أهل مكة) أى من كان بها ولو من غير أهلها
 وحتى ابتدائية وقيل جارة وعلى الاول فاهل بالرفع مبتدأ والخبر قوله (من مكة) أى من أهلها ومنها كالأفاقي
 الذى بين مكة والميقات فانه محرم من مكانه ولا يحتاج الى الرجوع الى الميقات وهذا خاص بالحج أما العمرة
 فمن أدنى الحل كما يدل له قصة عمرة عائشة حيث أرسلها عليه الصلاة والسلام مع أخيه عبد الرحمن الى التنعيم
 لتحرمت منه بالعمرة فهى مخصصة لعدم هذا الحديث نعم القارن حكمه حكم الحاج في الأهلال من مكة تغليبا
 للحج لاندرج العمرة تحته ولا يحتاج الى الاحرام بهما من الحل مع انه يجمع بين الحل والحرم بوقوفه (عن
 عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ) بخاء محجمة أى أبرك
 راحلته (بالبطحاء التى بذى الحليفة) ونزل عنها (فصلى بها) أى فى ذهابه ركعتي الاحرام أو العصر ركعتين
 أو في الرجوع لحديث ابن عمر الذى بعدوا اذ رجع صلى بذى الحليفة ولا مانع من انه كان يفعل ذلك ذهابا وايابا
 (وكان عبد الله يفعلها) أى المذكور من الصلاة (وعنه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يخرج من أى من المدينة (من طريق الشجرة) أى التى عنده مسجد ذى الحليفة (ويدخل) أى المدينة
 (من طريق العرس) بالمهمات والراء مشددة مفتوحة موضع نزول المسافر آخر الليل وهو أسفل
 من مسجد ذى الحليفة فهو أقرب الى المدينة منها (وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى
 مكة يصلى بلفظ المضارع وفى نسخة صلى (فى مسجد الشجرة واذ رجع) أى مكة (صلى بذى الحليفة
 ببطن الوادى وبات) أى بذى الحليفة (حتى يصبح) ثم يتوجه الى المدينة ثلاثين رجلاً الناس أهلهم لئلا
 (عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بوادى
 العقيق) أى فيه وهو بمرج البقيع بينه وبين المدينة أربع أميال (يقول أتانى الليلة أت من ربى) هو
 جبريل عليه السلام (فقال صلى فى هذا الوادى المبارك) أى وادى العقيق وأما حديث تخيموا بالعقيق
 فإنه ما نس مبارك وتخيموا بالخاء المعجمة والمثناة المتحمة أمر بالتخيم أى النزول هناك فذكر ابن

قرن المنازل ولا هاهل البن
 بالمعنى من لمن ولبن أى
 عليهن من غيرهن ممن
 أراد الحج والعمرة ومن
 كان دون ذلك فمن
 حيث أنشأ حتى أهل
 مكة من مكة عن
 عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أناخ
 بالبطحاء التى بذى
 الحليفة فصلى بها وكان
 عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهما يفعل ذلك
 وعنه رضى الله عنه
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يخرج من
 طريق الشجرة يدخل
 من طريق العرس
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان اذا خرج
 الى مكة صلى فى مسجد
 الشجرة واذ رجع
 صلى بذى الحليفة
 ببطن الوادى وبات
 حتى يصبح عن عمر
 رضى الله عنه قال سمعت
 النبى صلى الله عليه وسلم
 بوادى العقيق يقول
 أتانى الليلة أت من ربى
 فقال صلى فى هذا
 الوادى المبارك

بطن الوادى قيل له
انك ببطحاء مباركة
عن يعلى بن أمية
رضى عنه أنه قال
لعمري رضي الله عنه
أرئى النبي صلى الله
عليه وسلم حين يوحى
إليه قال فينبأ النبي صلى
الله عليه وسلم بالجعرانة
ومعه نفر من أصحابه
جاءه رجل فقال يا رسول
الله كيف ترى في
رجل أحرم بعمرة وهو
متضمن طيب فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم
ساعة فجاءه الوحي فأشار
عمر رضي الله عنه إلى
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبدأ ظل
به فأدخلك رأسي فإذا
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحجر الوجه
وهو يغط ثم سري غنه
فقال أين الذي سألت
عن العمرة فأخبرني رجل
فقال اغسل الطيب
الذي بك ثلاث مرات
وازنع عنك الجبة
واصنع في عمرتك
كما تصنع في حجتك
عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
رضي عنها قالت كنت
أطيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأحوامه حين يحرم

الجوزى في الموضوعات أنه تصحيف وإن الصواب بالثناة الفوقية من الحاتم وفي حديث ضعيف تختموا
بالعقيق فإن جبريل أتاني به من الجنة (وقيل عمرة في حجة) بنصب عمرة على أنه مفعول محذوف أى جعلتها
عمرة والجملة محكمة بالقول برفعها على أنه خبر مبتدأ محذوف أى قل هذه عمرة في حجة وهذا يقيدنا عليه الصلاة
والسلام كان قارئاً وأنه أمر بأن يقول ذلك لأصحابه ليأمرهم مشروعية القرآن (عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى) بتقديم الراء المضمومة على الهمزة المكسورة المشددة أى
جعله الله أنباءً ومخففة أى رآه غيره في ذلك المكان وفي نسخة أرى بتأخير الراء مكسورة وضم الهمزة
أى في المنام (وهو معرس) بكسر الراء على لفظ اسم الفاعل من التعريس والجملة حاله وفي نسخة في
معرس بزيادة في وفتح الراء لأنه اسم مكان (بذى الحليفة بطن الوادى) أى وادى العقيق كما يدل عليه
الحديث السابق (قيل له) عليه الصلاة والسلام (انك ببطحاء مباركة * عن يعلى بن أمية) التميمي
المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية وهى أمه وقيل جدته (رضى الله تعالى عنه أنه قال
لعمري) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنه) أرئى النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى إليه قال فينبأ للنبي صلى
الله عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم واسكان العين وتخفيف الراء وبكسر العين وتشديد الراء كما عليه
أكثر المحدثين (ومعه) عليه الصلاة والسلام (نفر من أصحابه) أى جاعته منهم والوالوال للحال وكان ذلك
سنة ثمان وجواب يبين أقوله (جاءه رجل) قيل اسمه عطاء بن منية فان ثبت ذلك فهو أخو يعلى الراوى
(فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة وهو متضمن) بالضاد والخاء للمجهتين أى متطبخ
(طيب) أى على بدنه أو ثوبه (فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر رضي الله
تعالى عنه إلى جثت وعلى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب فبدأ يغط به) بضم الهمزة وكسر الطاء
مبنيًا للمفعول أى جعل الثوب له كالظلة يستظل به (فأدخلك رأسي) لارى النبي صلى الله عليه وسلم حال
نزول الوحي ولعل عمر ويعلى علمًا أنه صلى الله عليه وسلم لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت لما فيه من تقوية
الايمان بمشاهدة حال الوحي الكريم (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجر الوجه وهو يغط) بغير
مجمعة مكسورة وطاء مة مشددة من العظيظ وهو صوت النفس المترددة من التألم من شدة ثقل الوحي
(ثم سري عنه) عليه الصلاة والسلام بسين مة مة مضمومة وراء مشددة أى كشف عنه شيئاً فشيئاً وروى
بتخفيف الراء أى كشف عنه ما تعاشه من ثقل الوحي يقال سررت الثوب وسرته زعمته والتشديد أكثر
لأفادة التدرج (فقال أين الذى سألت عن العمرة فأخبرني رجل فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسل
الطيب الذى بك ثلاث مرات) استبدل به على منع استدامة الطيب بعد الإحرام للامر بغسله من الثوب
والبدن لعموم قوله اغسل الطيب الذى بك وهو قول مالك ومحمد بن الحسن وأجاب الجمهور بأن قصة يعلى
كانت بالجعرانة سنة ثمان بلا خلاف وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من الامر والظاهر ان العامل في ثلاث
مرات أقرب للعاملين اليه وهو اغسل وعليه فيكون قوله ثلاث مرات من جملة مفعول النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نص في تكرار الغسل مبالغة في الاقتداء ويحتمل أن يكون العامل فيه قال أى قاله النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات اغسل الطيب فلا يكون فيه تنصيص على أمره بثلاث غسلات لاحتمال أن يكون المأمور
به غسله واحدة لكنه أتى كذا في شأنها (وازنع عنك الجبة) لما فيها من أثر الطيب الذى كان على البدن
(واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك) وفي نسخة في حجتك أى من الغسل والازنع وأما قاله ذلك لدفع توهم
أن العمرة ليست كالحج في ذلك فافاده عليه الصلاة والسلام إنها مثله (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحوامه) أى لأجل إحرامه (حين يحرم) أى قبل أن

محرم كابدل له رواية النسائي حين أراد الاحرام والمراد تطيب بدنه كما يدل له رواية كنت أحدو بيص الطيب في رأسه وحلته وقد اتفق أصحابنا الشافعية على انه لا يستحب تطيب الثياب عند ارادة الاحرام ورشد المتولي تحكي قولاً باستحبابه نعم في جواز خلافه والاصح الجواز فلوزعه ثم ابسه في وجوب الفدية وجهان صحيح الغوى وفيه الوجوب (وطه) أي كتحللها من محذورات الاحرام بعد أن يرمى ويحلق (قبل ان يطوف بالبيت) طواف الافاضة واستقديمه قبلها كنت أطيب ان كان لا تقتضي التكرار لان ذلك لم يقع منها الأمر فواحدة في حجة الوداع واستقديمه أيضاً مستحب التطيب عند الاحرام وجواز استدামته بعده وان لا يضر بقائه لونه ورئحته وانما يحرم ابتداءه في الاحرام وهو قول الجمهور وعن مالك يحرم لكن لا فدية وقال الحسن يكره ان يتطيب قبل الاحرام بما أتى قبته بعده واستحب التطيب أيضاً بعد التحلل الاول قبل الطواف (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي يرفع صوته بالتلبية حال كونه (ملبداً) شعر رأسه بنحو الصمغ لينضم الشعر ويلتصق ببعضه ببعض احتراماً عن معطره وقمعه وانما يفعل ذلك من يطول مكثه في الاحرام واستفيد منه استحب التطيب والتلبيد وقد نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه (وعنه رضي الله تعالى عنه قال أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة) ورد بذلك على رواية ابن عباس الآتية الدالة على انه ترك راحلته حتى استوت على البيداء ثم أهل والبيداء فوق عالمي ذي الحليفة كن صعد من الوادي في رواية عن ابن عمر أهل النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت راحلته قائمة فبذرة ثلاث زوايات ظاهرها التدافع ولذا قال بعضهم لابن عباس عجب لاختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلاله وأجاب ابن عباس بما حاصله انه صلى الله عليه وسلم لم يصلي بمسجد ذي الحليفة ركعتين أو جوب من مجلسه فاهل بالحج حين فرغ منهم فسمع منه قوم خفظوه ثم ركب فلما استقلت به راحلته أهل وأدرك ذلك قوم لم يشهدوه في المرة الاولى فسمعوه حين ذلك فقالوا انما أهل حين استقلت به راحلته ثم مضى فلما علا شرف البيداء أهل وأدرك ذلك قوم لم يشهدوه فنقل كل واحد ما سمع وانما كان اهلاله في مصلابهم الله ثم أهل ثانياً وثالثاً وقد اتفق فقهاء الامصار على جواز جميع ذلك وانما الخلاف في الافضل (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان أسامة بن زيد (كان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الراء وسكون الدال أي رديفه وهو الذي يركب خلف الراكب (من عرفة) موضع الوقوف (الى المزدلفة) بكسر اللام اسم فاعل من الازدلاف وهو القرب لان الحاج اذا أفاضوا من عرفة يزدلفون اليها أي يقربون منها ويقعدون اليها ويجتمعهم اليها في زلف من الليل (ثم أرف) عليه الصلاة والسلام (الفضل) بن العباس بن عبد المطلب (من المزدلفة الى منى) تواضعا منه عليه الصلاة والسلام ويطلع الرديف على ما يتفق له صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة ثم ينقله لاولئك اختار أحداث الاسنان كما يختارون لتسميع الحديث (فكلاهما قال لا يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلي حتى) أي الى ان (رمى جرة العقبة) وهي حدمني من جهة مكة من الجانب الغربي (وعنه رضي الله تعالى عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) بين الظهر والعصر يوم السبت (بعد ما زجل) بالجيم المشددة أي سرح شعره (وادهن) استعمل الدهن وأصله ائدهن فابدلت التاء الواو اذ غمط في الاخرى (ولبس ازاره وورداه هو وأصحابه فلم يسه عن شيء من الازدية والازر تلبس الازدية والازر تلبس الازدية التي تردع على الجلد

ولحله قبل أن يطوف بالبيت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملبداً وعنه رضي الله عنه قال ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أسامة كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم أرف الفضل من المزدلفة الى منى فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلي حتى رمى جرة العقبة وعنه رضي الله عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما زجل وادهن ولبس ازاره وورداه هو وأصحابه فلم يسه عن شيء من الازدية والازر تلبس الازدية التي تردع على الجلد

الدخارى وصوابه تردع الجلبه بحذف على أى تصبغه وأجاب فى المصانيع بأن الجوهرى قال فى الصحاح يقال رديت بالشئ فارتدع أى أطعته فطلاخ قال فإذا كان كذلك فيجوز أن يكون المراد فى الحديث التى يردع لابسها بالرها وعلى الجلبه طرف مستقر فى محل نصب على الحال وهو وجه جليل لا يلزم من ارتكابه تخلفا أو راية قال ويحتمل أن تكون تردع قد تضمن معنى تنفض أى تنفض أثرها على الجلبه اه (فأصبح) عليه الصلاة والسلام (بذى الحليفة) أى وصل إليها نهارا ثم بات بها وفى مسلم أنه صلى الظهر بها ثم دعا بناقته فأشعرها فى صفحة سنامها الايمن وسال اليم وقلدتها بعملين (ثم ركب راجلته حتى استوت على البداء) بفتح الموحدة وسكون التحتية وعند النسائى أنه عليه الصلاة والسلام صلى الظهر ثم ركب وصعد جبل البداء ثم (أهل هو وأصحابه) وهل كان عليه الصلاة والسلام مفردا بالحج وأقارنا أو متعتعا خلاف يأتى تحقيقه إن شاء الله تعالى (وقلدتته) بعملين للأشعار بأنه هدى قال الازهرى تكون البدنة من الابل والبقر والغنم وقال النووى هى البعير ذكر أو أنثى وهى التى استكملت خمس سنين وفى نسخة بدنه بضم الموحدة وسكون الباء المهملة بلفظ الجمع (وذلك) أى المذكور من الركوب والاستواء على البداء والاهلال والتقليد (خمس بقين من ذى القعدة) بفتح القاف وكسر ها أى أن كان الشهر ثلاثين فاتفق إجماعه تسعا وعشرين فلا ينافى أن أول ذى الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر أن وقوفه يعرفه كان يوم الجمعة فثبت أن أول ذى الحجة الخميس أو الإشارة بخروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة فإن ظاهر الخبر أنه كان يوم الجمعة لكن ثبت فى الصحيحين عن أنس أنهم صالوا معه صلى الله عليه وسلم الظهر بالبدنة أربعاء والعصر بذى الحليفة ركعتين فدل على أن خروجه لم يكن يوم الجمعة ويحتمل قوله لخمس بقين على ما مر وكان القياس أن يقول أن بقين تحرف الشرط لكن لم يقل ذلك لأن الغالب تمام الشهر (فقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة) من أعلاها (لأربع ليال خلون من ذى الحجة) صديحة يوم الاحد (فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل) بفتح أوله وكسر ثانيته أى لم يصرح حللا (من أجل بدنه) بسكون الدال (لأنه) عليه الصلاة والسلام (قلدها) فصارته هذيانا لا يجوز لأصحاب الهدى أن يتحلل حتى يبلغ الهدى محله (ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون) بفتح الحاء المهملة وضم الجيم المخففة الجبل المشرف على المحصب حذاء مسجد العقبه وفى المشارق وغيره ما يقرب أهل مكة على ميل ونصف من البيت (وهو) أى والحال أنه عليه الصلاة والسلام (مهل بالحج) بضم الميم وكسر الهاء (ولم يقرب الكعبة بعد طوافها) طواف القدوم ولعل عدم قربانه لشغل منعه من ذلك (حتى رجع من عرفه وأمر أصحابه) الذين لم يسوقوا لهدى (أن يطوفوا) بتشديد الطاء المفتوحة وفى نسخة بضمها مخففة (بالبيت وبين الصفا والمروة) ثم بقصروا من رؤسهم (لأجل أن يحلقوا بمنى) بفتح أوله وكسر ثانيته لأنهم متمتعون ولا هدى معهم كما قال (وذلك) أى الأمر المذكور (لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت) وفى نسخة ومن كان (معه امرأته فهى له حلال والطيب والثياب) كسائر محرمات الاحرام حلال له فالطيب مجتهدا حذف خبره والجلالة عطف على الجملة (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما) أن ثلثية رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولم ينزل بأعلى مكة) أى بالبدنة قلدها ومن كانت (أداسه) بفتح راحلته قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل فقال (ليلىك اللهم لبيك) أى يا الله أجبته لك لما دعوت وتاورى ابن حبان عن ابن عباس قال لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له أذن فى الناس قال بلى وما يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ فنادى يا أيها الناس كتب الله عليكم الحج إلى البيت العتيق فسمعه ما بين السماء والأرض ألا ترى الناس يحضون من أقصى الأرض بلبون وفى رواية عنه فأجابه بالثلثية من أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ إلى أن تقوم الساعة الا من كان أجاب

فأصبح بذى الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البداء أهل هو وأصحابه وقلد بدنته وذلك لخمس بقين من ذى القعدة فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذى الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه لأنه قلدها ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهمل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافها حتى رجع من عرفه وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم بقصروا من رؤسهم ثم يحل ذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته فهى له حلال والطيب والثياب

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن ثلثية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك

ابراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ زاد غير مثنى لى مرة حج مرة ومن لى مرتين حج مرتين ومن لى
أكثر حج بقدر تلبيته وكثرت التلبية ثلاث مرات فقط لاتفاق الادياء على ان التكرار اللفظي لا يزداد
ثلاث مرات وهو مضمحل لى كى تركية اذا قال لبيك وهو عند سبويه والا كثر من مثنى لقب ألفه
يا مع المظهر ٣ وليس ثنية حقيقة بل هو من الثنيات لفظا ومعناه التكرار وبالمبالغة كما فى قوله تعالى
ثم ارجع البصر كرتين أى كرات كثيرة وقوله أيضا بل يدها مبسوطتان أى نعمته ونعمه تعالى لا تحصى
وقال بونس هو اسم مفرد وانما قلبت ألفه ياء لاتصالها بالضمير كادى وعلى وهو مفعول بعامل مضمرة وكأنه
من ألب بالمكان اذا قام به والكاف للاضافة وقيل حرف خطاب والمعنى أنا نعمة على طاعتك اقامة بعد اقامة
أو أوجبتك اجابة بعد اجابة قال ابن عبد البر ومعنى التلبية اجابة الله تعالى فيما فرض عليه من حج بيته والاقامة
على طاعته فالحرم بتليته مستحب الدعاء الله تعالى اياه فى اجاب الحج عليه قيل هى اجابة لقول الله تعالى
للخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وأذن فى الناس بالحج أى بدعوة الحج والامر به ويسن رفع الرجل
صوته بما يحث لا يضر نفسه نعم لا يسن الرفع بها عند ابتداء الاحرام بل يسمع نفسه فقط ويكره الرفع للراة
والخنى بل يسمعان انفسهما فقط ومذهب الشافى وأصحابه اسنة وفى وجه انها واجبة يجزى كرها بمذموم وقال
الحنفية اذا اقتصر على التية ولم يلب لا ينعقد احرامه كما ان الصلاة لا تنعقد الا بالذكر فى أولها وقال المالكية
لا ينعقد الا بنية مقرونة بقول أو فعل متعلقين به كالتلبية والتوجه الى الطريق فلا ينعقد بمجرد التلبية وفى
قول ينعقد وهو مروي عن مالك (لا شريك لك لبيك ان الجدة) بكسر الهمزة على الاستئناف كأنه لما قال
لبيك استأنت كلاما آخر فقال ان الجدة بالفتح على التعليل كأنه قال أجبك لان الجدة النعمة لك والكسر
أجود عند الجمهور لانه يقتضى الاجابة مطلقة غير معالة بخلاف الفتح لكن قال بعضهم انه اذا كسر صار
للتعليل أيضا من حيث انه استأنت جوابا عن سؤال عن العلة الا ان يقال التعليل فى الفتح أظهر (والنعمة
لك) بكسر النون الاحسان والمنة مطلقا وهو منصوب على الاشهر عطفا على الجدة يجوز الرفع على الابتداء
والخير محذوف لدلالة الخبران تقديره ان الجدة والنعمة مستقرة لك وجوز بعضهم ان يكون الموجود
خبر المبتدأ وخبران هو المحذوف (والملك) لك بضم الميم والنصب عطفا على اسم ان وبالرفع على الابتداء
والخير محذوف لدلالة الخبر المتقدم ويحتمل ان يكون تقديره والملك كذلك (لا شريك لك) فى ملكك
وعند نسيل فى هذا الحديث ان ابن عمر كان يز يدليك لبيك لبيك وسعديك والخير يدريك لبيك والرغباء
اليك والعمل والخلاف المتقدم فى لبيك من التنية والافر اذ يجزى فى سعديك وعامله محذوف تقديره
أسعدنى أسعادا بعد اسعادا فاصدر فيه مضاف للفاعل أو مساعدة على طاعتك بعد مساعدة ويستحيل
ان يكون مضافا للفعل والتقدير أسعدك بالاجابة اسعادا بعد اسعادا وان كان هو معناه بحسب الاصل
والرغباء بفتح الراء مع المدح والعرض بضمها مع القصر معناه الطلب والمسئلة يعنى انه تعالى هو المطالب
المسؤل منه والعمل له سبحانه وتعالى لانه المستحق للعبادة وحده وفيه حذف أى والعمل اليك وورد أيضا انه
صلى الله عليه وسلم قال فى تليته لبيك لبيك ان الخير خبر الآخرة قال لبيك حقا تعبدوا وقا وكان عمر
رضى الله تعالى عنه يز يد بعد ما من من تليته صلى الله عليه وسلم لبيك مرغو باوى هو باليك الذمعة
والفضل الحسن وهذا يدل على جواز الزيادة على تليته صلى الله عليه وسلم بلا استحباب وكذا ذلك مالك وينبغى
ان يقرأ ما روى عنه صلى الله عليه وسلم ثم يقول ما روى عن غيره على انفراده وروى الارزقي فى تاريخ مكة
انه صلى الله عليه وسلم قال من دفع الروح سبعون نبيا تليتهم شتى منهم بونس بن متى عليه السلام وكان يقول
فى تليته لبيك فراج الكرب لبيك وكان موسى عليه السلام يقول لبيك أنا عبدك لديك لبيك وكان
عيسى يقول أنا عبدك وابن أمّتك بنت عبدك واستحب الشافعية ان يصلى على النبي صلى الله عليه

لا شريك لك لبيك ان
الجد والنعمة لك والملك
لا شريك لك

٣ (قوله لقب الخ)
المراد من التعليل انه لما
وجدت الياء مع اضافته
الى الظاهر دل ذلك على
انه ليس اسما مفردا
مقصورا والا لم تقلب
ياء حيث شئت كما فى لى
زيد فهو مثنى وهذه ياء
التثنية فافهم

وسلم بعد الفراغ من التلبية ويسأل الله تعالى رضاه والجنة ويتعوذ به من النار واستأمنوا لذلك بحديث
 ضعيف وهو انه صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من تلبيته سأل الله تعالى رضوانه والجنة واستعاذ برحمته
 من النار (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن) أي والحال أنا (معه
 بالبدنة) حين أراد حجة الوداع (الظاهر بها) أي أربع ركعات (والعصر بذي الحليفة ركعتين)
 قصرا (ثم بات بها) أي بذي الحليفة (حتى أصبح) أي دخل في الصباح وصلى الظهر ثم دعا بنافته
 فأشهرها كما عندهم مسلم (ثم ركب) أي راحلته (حتى استوت به) أي حال كونها متلبسة به كاسن (على
 البداء) بفتح الموحدة مع المد الطرف المقابل لذى الحليفة (حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمره)
 قارنا بينهما (وأهل الناس) أي الذين كانوا معه (بهما) اقتداء به صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين
 عن جابر رضي الله تعالى عنه قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج وفيهم ما عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم لي بالحج وحده وسلم في لفظ أهل بالحج مفردا وعند الشيعين عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان متمتعاً وفيهما أضياع عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تمتع رسول الله صلى
 عليه وسلم بالعمره إلى الحج وتمتع الناس معه قال النوري في المجموع والضوابط الذي نعتقه أنه عليه الصلاة
 والسلام أحرم أولاً بالحج مفرداً ثم دخل عليه العمره فصار قارناً فمن روى أنه كان مفرداً وهم إلا كثرون
 اعتمدوا أول الاحرام ومن روى أنه كان قارناً اعتمدوا آخره ومن روى أنه كان متمتعاً أراد التمتع للغوى
 وهو الارتفاع والالتذاذ وقد اتفق بان كفاه عن التسكين فعل واحد لم يحتج إلى أفراد كل واحد بعمل انتهى
 (فلما قدمنا) مكة (أمر) عليه الصلاة والسلام (الناس) أي الذين كانوا معه ولم يسوقوا الهدى
 (لخالوا) أي من اجزائهم وإنما أمرهم بالسكس وهم قارنون لاسيما في أنهم كانوا يزورون العمرة في أشهر الحج
 منكراً كما هو رسم الجاهلية فأمرهم بالتحلل من حجهم والانفساخ إلى العمرة تحقيقاً لمخالفهم ونصرهم بما
 يجوز الا اعترف في تلك الاشهر وهذا خاص بتلك السنة عند الجمهور خلافاً لاجدر رضي الله تعالى عنه (حتى
 كان يوم التروية) برفع يوم بناء على ان كان تامة ويوم التروية هو ثامن ذي الحجة سمي به لانهم كانوا يرون
 دوائهم بالماء فيه ويحمله إلى عرفات (أهلوا بالحج) أي من مكة (قال) أنس (ونحرن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أي بمكة (بدنات بيده) حال كونهن (قياما) أي قائمات وهن المهداة إلى مكة (ودبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبدنة) أي يوم عيد الأضحي (كباشين أملحين) بالخاء المعجمة ثنية أملح
 وهو الأبيض الذي بخالطه سواد (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان يلي من ذي الحليفة) أي
 بهدان يركب راحلته (فاذا بلغ الحرم) أي أرض الحرم (أمسك) أي عن التلبية أو المراد بالحرم المسجد
 وبالإمسك عن التلبية التشاغل بغيرها من الطواف وغيره وعند ابن خزيمة كان ابن عمر يدع التلبية اذا
 دخل الحرم وراجعها بعد ما يقضي طوافه بين الصفا والمروة فالمراد اذا دخل أدنى الحرم كافي بعض الروايات
 لقوله (حتى اذا جاء طوى) بنضم الطاء مقصوراً ثم ناورى مكسوراً وفي القاموس بثلاثين أملاً قال الكرمانى
 الفتح أفصح وهو واد معروف بقرب مكة في صوب طريق العمرة ومساجد عائشة رضي الله تعالى عنها
 ويعرف اليوم ببئر الزاهر جعل غاية الإمساك الوصول إلى طوى ومنه ذهب الشافعية والخنفية عند وقت التلبية
 إلى شروع في التحلل رمياً وغيره وعند المالكية قولان قيل يقطعها اذا ابتدأ الطواف وقيل اذا دخل
 مكة والاولى في الحديث والثاني في الرسالة وشهره ابن بشر (بات بها) أي بذي طوى (حتى يصبح) أي
 إلى ان يدخل في الصباح (فاذا صلى الغداة) أي صلى الصبح وجواب اذا قوله (اغتسل) أي الدخول مكة
 (وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك) أي المذكور من البيوتة والصلاة والغسل (عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما موسى كآني) جواب أما والاصل فكأنى

عن أنس رضي الله
 عنه قال صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن
 معه بالبدنة الظهر أربعاً
 والعصر بذي الحليفة
 ركعتين ثم بات بها حتى
 أصبح ثم ركب حتى
 استوت به على البداء
 حمد الله وسبح وكبر ثم
 أهل بحج وعمره وأهل
 الناس بهما فلما قدمنا
 أمر الناس لخالوا حتى
 كان يوم التروية أهلوا
 بالحج قال ونحرن النبي
 صلى الله عليه وسلم بدنات
 بيده قيما ودبح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بالبدنة كباشين أملحين
 عن ابن عمر رضي
 الله عنهما أنه كان يلي
 من ذي الحليفة فاذا
 بلغ الحرم أمسك حتى
 اذا حاذى طوى بات
 فيه فاذا صلى الغداة
 اغتسل وزعم أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فعل ذلك عن ابن
 عباس رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أما موسى
 فكأنى

أُنظر إليه إذا انحدر في الوادي يلي من أبي موسى رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى قومي باليمن فجئت وهو بالبطحاء فقال بما أهلات قلت أهلات كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا فأمرني فطفت بالبيت وبالصفاء والمروة ثم أمرني فأحلت فأُتيت امرأة من قومي فَنُشِطَتْنِي أو غسلت رأسي فغسل عمر رضي الله عنه فقال ان تأخذ بكتاب الله فإنه بأمرنا بالتمام قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وإن أخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لم يحل حتى نحر الهدى عن عائشة رضي الله عنها حديثها في الحج قد تقدم قالت في هذه الرواية خر جناح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج

(١) ما معنى من اه

مصححه

حذفت الفاء (أنظر إليه) رؤيا حقيقة بأن جعل الله تعالى لروحه مثالا يرى في اليقظة كما يرى في النوم كإيالة الاسراء والانباء أحياء عند ربهم يرزقون وقد رأى صلى الله عليه وسلم موسى قائما يصلي في قبره كما رواه مسلم عن أنس وأنه عليه الصلاة والسلام نظر ذلك في المنام كما ورد في بعض الروايات ورؤيا الانبياء وحى وحق وأنه مثلت له حالة موسى عليه السلام التي كان عليها في الحياة وكيف يحج ويحج وأنه عليه الصلاة والسلام أخبر بالوحى عن ذلك فلشدته قطعه به قال كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ (إذا) بحذف الألف بعد الذال وفي نسخة تابعتها (انحدر في الوادي) أي وادي الأزرق (يلبي) وفي رواية كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى مِنَ الثَّيْبَةِ وَاضْعَا أَصْبَعِي فِي أَذْنِيهِمَا هَذَا الْوَادِي لَهُ جَوَارُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّائِيَةِ فَالْحَامِرُ بِوَادِي الْأَزْرَقِ هَذَا وَقَدْ اعْتَرَضَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ مُوسَى فَقَالَ أَنَّهُ وَهُمْ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ وَصَوَّبَ أَنَّهُ عَيْسَى لِأَنَّهُ حُجِيَ وَاسْتَدِلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَيْسَ لِبْنِ أَبِي مَرْزُومٍ بِفَيْحِ الرُّوحَاءِ وَأَجِيبَ بَأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ مُوسَى وَعَيْسَى لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ عَيْسَى مُنْتَرَفِعٌ زُلْزَالًا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا ثَبُتُ أَنَّهُ سَمِعَ نَزْلَ عِنْدَ اشْرَاطِ السَّاعَةِ (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله تعالى عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم) أي في السنة العاشرة من الهجرة قبل حجة الوداع (إلى قومي باليمن) وفي نسخة قومي بباء الإضافة (فجئت وهو بالبطحاء) أي بطحاء مكة وفي رواية وهو منيع أي نازل بها (فقال) عليه الصلاة والسلام (بما أهلات) بآثبات أفعلا الاستفهامية على القليل قال أبو موسى (فات أهلات) وفي رواية قلت لبيك كاهلال (كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا فأمرني فطفت بالبيت وبالصفاء والمروة ثم أمرني فأحلت) أي من إحواي (فأُتيت امرأة من قومي) لم تسم تلك المرأة نعم في أبواب العمرة أنها امرأة من قيس ويحتمل أن تكون بحرماله (فَنُشِطَتْنِي) بتخفيف الشين المعجمة أي سرحت شعري بالشط (أو غسلت رأسي) بالشك ولمسلم وغسلت بواو العطف ولم يذكر الخلق أيا كان من معاصيهم أو ولدوا له في أمهه بالإحلال (بقدم) بكسر الهمزة أي جاء (عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه زمان خلافته كما في حديث مسلم ولفظه ثم رأيت امرأة من قيس فغسلت رأسي ثم أهلات بالحج فكنت أفتي به الناس حتى إذا كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس رويدك بعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا أيها الناس ما (١) كنا أفتيناه فتيا فليته فان أمير المؤمنين قادم عليكم فكأنمو به قال فقدم عمر فذكرت له ذلك (فقال ان تأخذ بكتاب الله فإنه بأمرنا بالتمام) أي بالتمام أفعلا ما بعد الشرع فيهما (قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله) وقيل اتماهما الإحرام بهما من دويرة أهله وقيل اتماهما ان يفرد كل واحد منهما عن الآخر أن يعتمر في غير أشهر الحج ان الله تعالى يقول الحج أشهر معلومات (وان تأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه) عليه الصلاة والسلام (لم يحل) أي من إحواي (حتى نحر الهدى) حتى وظاهر كلام عمر هذا انكار فسخ الحج إلى العمرة وانتهيه عن التمتع اتماهما ومن باب ترك الأولى لانه منع ذلك منع تحريم وإبطال قاله عياض وقال النووي والخاتمة أنه منى عن المتعة المعروفة التي هي الإعتبار في أشهر الحج ثم الحج من عامه وهو على التنزيه له للترغيب في الإفراد ثم انعقد الإجماع على جواز التمتع من غير ركاهة وإنما أمر أبو موسى بالتحلل في هذا الحديث وأمر عليا حين قدم من اليمن أيضا بالبقاء على إحرامهما كما سيأتي مع أنهما أحراما كإحرامهما صلى الله عليه وسلم لان الأولى ليس معه هدى بخلاف الثاني فأمر أبو موسى بالتحلل تشبها بنفسه لولم يكن معه هدى وأمر عليا بالبقاء تشبها به في الحالة الراهنة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها حديثها في الحج قد تقدم وقالت في هذه الرواية خر جناح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج) وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فيدخل يوم النحر وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد والشهور عند الشافعي عدم دخوله وقال مالك في المشهور عنه وذو الحجة بكال

أخذ يظهر قوله تعالى الحج أشهر معروفة والمراد بكونها أشهر الحج إن بعض أفعاله يعتد بها فيها دون غيرها لأن كل أفعاله جائزة فيها (وليالي الحج وحرم الحج) بضم الحاء والراء أى أزمته وأمكنته وحالاته وافتح الرأ جمع حرمة أى ممنوعات الحج ومحرماته (فزلنا بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره فاء غير منصرفة للعامة والتأنيث اسم بقعة على عشرة أميال من مكة (قالت) عائشة (نخرج) صلى الله عليه وسلم من قبته التي ضربت له (إلى أصحابه فقال) لهم (من لم يكن منكم معي هدى فاحب ان يجعلها) أى حجة (عمره فليفعل) أى العمرة (ومن كان معه الهدى فلا) يفعل أى لا يجعلها للعمرة خالف الفعل المحزوم بالألانية وسلم قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين مضى من ذى الحجة أربعين فدخل على وهو غضبان فقلت من أغضبك أدخله الله النار قال أو ما شئرت أنى أمرت الناس بأمر فاذا هم يترددون وفى حديث جابر عند البخارى فقال لهم حلوا من إحرامكم واجعلوا التي قدتمت بها منعمة فقالوا كيف يجعلها منعمة وقد سميها الحج فقالوا افعلوا ما أقول لكم فوالأني سقت الهدى لفعلت مثل الذى أمرتكم لا يكن لأيهل منى حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا قال النوى هذا صريح فى أنه عليه الصلاة والسلام أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة أمر عزيمة وتحتم بخلاف قوله من لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل قال العلماء خبرهم أولاً بين الفسخ وعدمه ملاطفة لهم وإيناساً لهم بالعمرة فى أشهر الحج لأنهم كانوا يرونهم أنجر الفجور ثم حتم عليهم بعد ذلك الفسخ وأمرهم به أمر عزيمة وأزيمهم إياها وكره ترددهم فى قبول ذلك ثم قبضوه وفعلوه الامن كان معه هدى ومذهب مالك والشافعى وأبى حنيفة وجهابره العلماء من السلف والخلف ان فسح الحج إلى العمرة أى قلبه عمرة بان يحرم به ثم يتحلل منه بعمل عمرة فيصير منعمة خاص بالصحابة رضى الله تعالى عنهم وبذلك السنة ليعا القواما كانت عليه الجاهلية من تحریم العمرة فى أشهر الحج واعتقادهم ان ايقاعها فيه من أنجر الفجور وجوزها أحد وظائفه من أهل الظاهر مطلقاً وكل أدلة مبسوطه فى محلها (قالت) عائشة رضى الله تعالى عنها (فألا تجلبها) بعد الهزيمة وكسر الخاء والرفع على الابتداء (والنارك لها) عطف على سابقه والضميران للعمرة وخبر المبتدأ قولها (من أصحابه) صلى الله عليه وسلم (قالت) فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدى فلم يقدروا على العمرة (أى على الجديث) وهو أمرها بان تخرج مع أخيهما عبد الرحمن إلى التثعيم لتعمر منه (وعنه رضى الله تعالى عنها فى رواية) قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم (أى فى أشهر الحج) (ولأزى) بضم التون أى لانظن (الان الحج) يحتمل ان ذلك كان اعتقادها من قبل ان تهل ثم أهلت بعمره فمحتمل ان ترد حكاية فعل غيرهما من الصحابة فانهم كانوا لا يعرفون إلا الحج ولم يكونوا يعرفون العمرة فى أشهر الحج فخرجوا محرمين بالذى لا يعرفون غيره وهذا الإنافى ماسياً فى عنانهم قولنا من أهل بعمرة ومنهم من أهل بحج وعمرة ومنهم من أهل بالحج لانها ذكرت ههنا ما كانوا يعبدونه من ترك الاعتراف فى أشهر الحج ثم بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتراف فى أشهر الحج وأما عائشة نفسها فقبل كانت محرمه بالحج كما هو ظاهر قولها لا ترى إلا الحج والصحيح انها كانت محرمه بعمرة ثم أدخلت عليها الحج وأما قولها لا ترى إلا الحج فليس صريحاً فى اهلاطها بمفردها (فاما قدمننا) أى مكة (أطوفنا بالبيت) أعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه غيرها لأنهم لم يطوفوا بالبيت ذلك الوقت لأجل حبسها (فامر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ان يحل) من الحج بضم الياء من الإحلال أو بفتحها من حل والقاء فى فامر للتعقيب فتدل على ان أمره عليه الصلاة والسلام بذلك كان بعباطون وقيل أمرهم به بسرف فالتأني تكراراً للاول

وليالي الحج وحرم الحج
فزلنا بسرف قالت
نخرج إلى أصحابه فقال
من لم يكن منكم معه
هدى فأحب أن يجعلها
عمرة فليفعل ومن كان
معه الهدى فلا قالت
فألا خذها والتارك لها
من أصحابه قالت فأما
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجال من أصحابه
فكانوا أهل قوة وكان
معهم الهدى فلم يقدروا
على العمرة وذكريا
الحديث وعنه رضى
الله عنها فى رواية قالت
خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ولا نرى إلا أنه
الحج فلما قدما أطوفنا
بالبيت فأمر النبي صلى
الله عليه وسلم من لم يكن
ساق الهدى أن يحل

ونأكيد له فلا منافاة بينهما (خل من أى بعمل عمره) (من لم يكن ساق الهدى) وهذا فصح للحج وجوزه
أجدر بعض أهل الظاهر وخصه الأئمة الثلاثة والجمهور بالصحابة في تلك السنة كما سبق (ونسأوه) عليه
الصلاة والسلام (لم يسقن) أى الهدى (فأحلان) وعائشة معهن لكن منهما من التحلل كونهما حاضرت
لبسلة دخولها مكة وكانت محرمة بعمره وأدخلت عليها الحج فصارت قارئة ككاسر (فقالت صفة) بنت
حي أم المؤمنين رضى الله عنها (ما أرأى) بضم الهمزة أى ما أظن نفسى (الاجابستكم) بالنصب
وفى نسخة ما يستهم أى القوم من السير إلى المدينة لاني خضت ولم أطف بالبيت فلعلهم يسبى يتوقفون إلى
زمان طوإنى بعد الطهارة واسناد الجلس إليها مجاز وكانت صفة قسحاضت ليلة النفر فأراد النبي صلى الله عليه
وسلم منها ما يريد الرجل من أهله وذلك قبيل وقت النفر لأعقب الافاضة قالت عائشة يا رسول الله إنها حاض
(فقال) عليه الصلاة والسلام (عقرى حاقى) بفتح الحاء والاول وسكون الثانى فهما أو ألفهما صورة للتأنيث
فلا يثنونان ويكتبان بالألف هكذا يزويه المحدثون حتى لا يكاد يعرف غيره وفيه أوجه قبيل هما وصفان يؤث
بمعنى مفعول فعقرى بمعنى عقرها الله تعالى فى جسدها وحلقى بمعنى أصابها وجع فى حلقها أو حلق شعرها
فهى معقورة ومحوفة وهما مرفوعان خبر لمبتدأ محذوف أى هى وقيل بمعنى فاعل أى أنها تعقر قومها وتحلقهم
بشؤمها أى تستأصلهم أو عقرى بمعنى لاندك كعافر وحلقى بمعنى حاقلة أى مشؤمة قال الأصمعى يقال
أصبحت أمه حاقلة أى ثاكلا وقيل هما مصدران كدعوى والمعنى عقرها الله وحلقها أى حلق شعرها
أو أصابها بوجع فى حلقها ككاسر فالحكم فيكونان منصوبين بحركة مقدره على قاعدة المقتضون وقال
أبو عبيدة الصواب عقر أو حلقا بالنون فهما أى على أنهما مصدران وحاصله جواز الوجهين فالتنوين
على أنه مصدر منصوب كسقى وتركه اما على أنه مصدر كإف فى الحكم أو وصف فيكون مرفوعا ككاسر فالجمله
على هذه خبرية وعلى ما قبله دعائية وليس المراد حقيقة ذلك لافى الدعاء ولا فى الوصف بل هى كلة اتسعت فيها
العرب فقطلتها ولا تريد حقيقة معناها فهى كترت بدهاء ونحوه (أو ما طفت يوم النحر) أى طواف
الافاضة (قالت) أى صفة (قلت بلى) أى طفت (قال) عليه الصلاة والسلام (لابأس انفرى) بكسر
الفاء أى أرجى وإذهبى اذ طواف الوداع ساقط عن الحاض (وعنها) أى عن عائشة رضى الله تعالى
عنها (فى رواية أخرى قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على حجة الوداع فنامن أهل بعمره) أى فقط
(ومنامن أهل بحجة وعمره) أى جمع بينهما وفى نسخة بحج وعمره (ومنامن أهل بالحج) أى فقط
وكانوا أولا لا يعرفون إلا الحج فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتمار فى أشهر
الحج، والحاصل من مجموع الاحاديث ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانوا ثلاثة أقسام قسم أحرم والحج
وعمره أو بحج ومعهم الهدى وقسم بعمره ففرغوا منها ثم أحرموا بالحج وقسم بحج ولاهدى معهم
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقبوه بعمره وهو معنى فسح الحج إلى العمرة وأما عائشة رضى الله
تعالى عنها فكانت أهل بعمره ولم تنسق هديا ثم أدخلت عليها الحج ككاسر (وأهل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحج) أى مفردا ثم أدخل عليه العمرة (فامان أهل بالحج) أى فقط (أو جمع الحج
والعمرة لم يحاول) بفتح الياء وفى نسخة فلم يحاول (حتى كان يوم النحر) * عن عثمان رضى الله تعالى عنه
انه نهى عن التمتع) بسكون التاء أى عن فسح الحج إلى العمرة لانه كان مخصوصا بتلك السنة التى حج
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن التمتع المشهور والنهى للتنزيه ترغيبا فى الافراد (و) نهى أيضا
نهى تنزيه (ان يجمع بينهما) بضم الباء وسكون الجيم وفتح الميم وضمر الاثنين فى بينهما عائد على
الحج والعمرة والواو فى وان للعطف فيكون النهى واقعا على التمتع والقران (فأشارى على رضى الله
تعالى عنه ذلك) أى النهى الواقع من عثمان عن التمتع والقران (أهل بهما) أى بالحج والعمرة حال كونه

خل من لم يكن ساق
الهدى ونسأوه لم يسقن
فأحلان قالت صفة
ما أرأى الا احابستهم فقال
عقرى حاقى أو ما طفت
يوم النحر قالت قلت
بلى قال لا بأس انفرى
وعنها فى رواية أخرى
قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عام حجة الوداع فنامن
أهل بعمره ومنامن
أهل بحجة وعمره ومنا
من أهل بالحج وأهل
رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحج فأمان
أهل بالحج أو جمع الحج
والعمرة فلم يحاول حتى
كان يوم النحر
عن عثمان رضى الله
عنه أنه نهى عن التمتع
وأن يجمع بينهما فلما
راى على رضى الله عنه
ذلك أهل بهما

قالا (ليكن حجة عمره) وانما فعل ذلك حينئذ خشية أن يحمل غير ما نهي على التحريم فأشاع ذلك ولم يخف على عثمان أن التمتع والقران جائزان وانما نهي عنهما ليعمل بالافضل كما وقع لعمر رضي الله تعالى عنه فكل مجتهد بما جاور (وقال) أي على رضي الله تعالى عنه (ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ليقول أحد) وفيه مشروعية القران وهو أن يحرم بالحج والعمرة معا فتندرج أفعال العمرة في فعل الحج أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل الشروع في الطواف فلو عكس لم يصح على أصح قولي الشافعي وقيل يصح وعليه فيمد الجواز ما لم يشروع في طواف القدوم ومثله التمتع وهو تقديم العمرة على الحج وعلى كل من التمتع والقران دم لم يكونا من حاضري الحرم واعتبر التمتع في أشهر حج عامه والا فإلزام عليه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانوا) أي أهل الجاهلية (يرون) بفتح الباء أي يعتقدون وضمها أي يظنون (ان العمرة) أي عمل العمرة (في أشهر الحج) أي شوال وذى القعدة وتسع من ذي الحجة وليلة النحر وأذى الحجة بكامله على الخلاف السابق (من أجز الفجور) من باب جبد وهو شعر شاعر والفجور الانبعاث في المعاصي يقال فجر فجر من باب نصر نصر أي من أعظم الذنوب (في الارض) وهذا من مبتدعائهم الباطلة التي لأصل لها وفي رواية عن ابن عباس قال والله ما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذي الحجة الا ليطع بذلك أمر الشرك فان هذا الحي من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون الخ قال في الفتح فعمل بهذا التعيين المعتقدين (ويجعلون) أي يسمون (الحرم صفرا) بالتثنية والالف وفي بعض النسخ صفر بفتح الراء من غير ألف ولا تونين على لغة ربيعة الذين يكتمون المنسوب بغير ألف كصورة المرفوع فهو مصروف على كل حال قال بعضهم باختلاف وقيل غير مصروف للعامة والتأنيث لانه اسم زمان مخصوص والازمنة ساعات وهي مؤنثة والمغني عنهم يجعلون صفرا من الاشهر الحرم ولا يجعلون الحرم منها ثلاثا تنال عليهم ثلاثة أشهر محرمة فيضيق عليهم ما اعتادوه من اغارة بعضهم على بعض فضلا لهم الله في ذلك بقوله انما الذي عز يادة في الكفر بضربه الذين كفروا أي انما تأخير حرمته شهر آخر قال المفسرون كانوا اذا جاء شهر حرام وهم يحاربون أحباؤه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا بجر العدد ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمة قيل ان أول من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكعبي كان يقوم على جبل في الموسم فينادي ان أهلكم قد أحلت لكم الحرم فاحصاه ثم ينادي في العام القابل ان أهلكم قد حرمت عليكم الحرم فحرموه وقيل الصفران شهران من السنة سمي أحدهما في الاسلام المحرم وقيل كانوا يبدون في كل أربع سنين شهرا يسمونه صفرا الثاني فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا ولذا قال عليه الصلاة والسلام السنة اثنا عشر شهرا وسمي صفر الاصفار مكة أي خلوها من أهلها فيمخروجهم الى البلاد (ويقولون اذا برا) بفتح الموحدة والراء من غرهمز وفي أكثر النسخ بالهمز أي صح وشفي أقات (الدبر) بفتح الدال المهملة والموحدة الجرح الذي يكون في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب (وعفا الاثر) أي ذهب أثر الحجاج من الطريق وأمعجى بعد رجوعهم بوقوع المطر وغيرها اطول الايام وأذهب أثر الدبر وفي نسخة وعفا الور بالواو أي كثر وبالابل الذي حاق بالرجال (وانسلخ صفر) الذي هو المحرم في نفس الامر وسموه صفرا أي اذا انقضى وانفصل شهر صفر (حلت العمرة لمن اعتمر) بالسكون في الاربعة للسجع وذلك لما جعلوا المحرم صفر الزم منه ان تكون السنة ثلاثة عشر شهرا والمحرم الذي سموه صفرا آخر السنة وآخر أشهر الحج على طريق التبعية اذ لا يبرأ دبر بلهم في أقل من هذه المدة وهي ما بين أربعين يوما الى خمسين يوما جعلوا أول شهر الاعتقاد شهر المحرم الذي هو في الاصل صفر (قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) أي فقدم فأسقط الفاء وفي بعض الروايات بابنائها (صبيحة) ليلة (اربعة) من ذي الحجة يوم الاحد حال كونهم (مهلين بالحج) وفي رواية يلبون

ليكن بعمرة ١ وحجة
قال ما كنت لأدع سنة
النبي صلى الله عليه وسلم
لقول أحد

عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كانوا
يرون أن العمرة في
أشهر الحج من أجز
الفجور في الارض
ويجعلون الحرم صفرا
ويقولون اذا برا الدبر
وعفا الاثر وانسلخ
صفر حلت العمرة لمن
اعتمر قدم النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
صبيحة رابعة مهلين
بالحج

(١) ما كتب عليه
الشارح فيه تقديم حجة
على عمرة أه مصححة

بالحج ولا يلزم من اهله بالحج أن لا يكون قارناً فلا حجة فيه أن قال انه عليه الصلاة والسلام كان مفرداً
 (فأمهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أي بقلبوها الحجة (عمرة) ويتحلوا بعملها فيصرون
 متمتعين وهذا أفسخ خاص بذلك الزمن خلافاً لاجتماع غير مرة (فتعاطم) أي كبر (ذلك) أي الاعتبار
 في أشهر الحج (عندهم) لما كانوا يعتقدونه من أن العمرة فيها من أجر الفجور (فقالوا) أي بعد أن
 رجعوا عن اعتقادهم (يارسول الله أي الحل) أي هل هو الحل العام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع أو حل
 خاص لأنهم كانوا يحرمون بالحج وكانتهم كانوا يعرفون أن له تحليلاً (قال) عليه الصلاة والسلام (حل كله)
 أي حل يحل فيه كل ما يحرم على المحرم حتى غشيان النساء لأن العمرة ليس لها التحلل واحد وفي رواية أي
 الحل يحل قال الحل كله (عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إنها قالت يارسول الله ما شأن الناس حلاًوا)
 أي من الحج (بعمره) أي بعملها لأنهم فسحوا الحج إلى العمرة فكان أحرامهم بالعمرة تسبباً لشرع
 حلهم (ولم يحل) بفتح أوله وكسر ثانيه (أنت من عمرتك) أي المضمومة إلى الحج فيكون قارناً كما
 في أكثر الأحاديث وخبرنا ذلك فلا تمسك به لمن قال انه عليه الصلاة والسلام كان متمتعاً لكونه عليه الصلاة
 والسلام أقر في أنه كان محرماً بعمرة لأن اللفظ محتمل للتمتع والقران وقدره أنه كان قارناً جماعاً
 من الصحابة كسعيد بن المسيب ٣ وأنس بن مالك وعمران بن حصين وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب
 وغيرهم وأنه كان مفرداً ابن عمر وجابر وابن عباس وأنه كان متمتعاً ابن عمر أيضاً وعائشة وأبو موسى
 الأشعري وعمران بن حصين أيضاً وبن عباس أيضاً وجعل بينهم بأنه صلى الله عليه وسلم كان مفرداً أولاً ثم
 أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخاها على الحج فصارت قارناً والمراد بالتمتع التمتع الغوى وهو الانتفاع وقد انتفع
 بالاكتماء بفعله واحداً وهذا الجمع ينظم الأحاديث واختلاف أيها أفضل بحسب اختلافهم فيما فعله عليه
 الصلاة والسلام في حجة الوداع ومذهب الشافعية والمالكية أن الأفراد أفضل لأنه صلى الله عليه وسلم اختاره
 أولاً ولأن رواته أخص بصلى الله عليه وسلم في تلك الحجة كجابر وابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم ولأن
 الخلفاء الراشدين بعده صلى الله عليه وسلم أفردوا الحج وواظبوا عليه وما وقع من الاختلاف عن علي وغيره
 فأنما فاعلوه لم يلبان الجواز وإنما أدخل صلى الله عليه وسلم العمرة على الحج لبيان جواز الاعتناء في أشهر
 الحج بعد الأفراد الأفضل التمتع ثم القران نعم القران أفضل من الأفراد الذي لا يعتنر في سنته عندنا على
 الرجوع وقال أحمد وآخرون أفضلها التمتع ثم الأفراد ثم القران وقال أبو حنيفة القران ثم التمتع ثم الأفراد
 وعندنا أجداً أيضاً إن ساق الهدى فالقران أفضل وإن لم يسقه فالتمتع أفضل وعن بعضهم أن الأنواع الثلاثة
 سواء في الفضيلة والسكول أدلة مبسطة في شرح الحديث (قال) عليه الصلاة والسلام (إن لبست رأسي)
 بفتح اللام والموحدة المشددة من التلبيد وهو أن يجعل برأسه شيئاً من نحو الصنم ليجتمع الشعر فلا يدخل
 فيه قل (وقلت هدي) وهو تعليق شيء في عنق الهدى ليعلم (فلا حل) أي من إحرام (حتى أنحر)
 أي الهدى ظاهراً سوق الهدى مانع من انعقاد العمرة وهو قول أبي حنيفة وأحمد رضي الله تعالى
 عنهما لأنه جعل العلة في بقاءه على إحرامه الهدى وأخبر أنه لا يحل حتى يتجر وأجاب الجمهور بأنه ليس
 العلة في ذلك سوق الهدى وإنما هي إدخال العمرة على الحج ويدل له قوله في الرواية الأخرى حتى أحل
 من الحج وعبر عن الإحرام بالحج بسوق الهدى لأنه كان ملازماً له في تلك الحجة لقوله عليه الصلاة
 والسلام لهم من كان معه الهدى فليحل بالحج مع عمرته ثم لا يحل حتى يحل منهم جميعاً ولما كان عليه الصلاة
 والسلام قد أدخل العمرة على الحج لم يفده الإحرام بها سرعة التحلل لبقائه على الحج فشارك الصحابة
 في الإحرام بالعمرة وفارقهم ببقائه على الحج وفسخه له وليس التلبيد والتقليد من المحل ولا من عدمه
 وإنما هو لبيان أنه صلى الله عليه وسلم من أول الأمر مستبعد لدوام إحرامه حتى يبلغ الهدى محله

فأمهم أن يجعلوها
 عمرة فتعاطم ذلك
 عندهم فقالوا يارسول
 الله أي الحل قال حل كله
 عن حفصة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ورضي عنها أنها قالت
 يارسول الله ما شأن
 الناس حلاًوا بعمرة ولم
 يحل أنت من عمرتك
 قال إن لبست رأسي
 وقلت هدي فلا حل
 حتى أنحر

٣ (قوله كسعيد الخ)
 فيه إن سعيداً لم يكن
 صحابياً بل هو تابعي

في المنام كأن رجلا
يقول لي حج مبرور
وعمره متقبلة قال
فأخبرت ابن عباس
رضي الله عنهما فقال
سنة النبي صلى الله عليه
وسلم عن جابر ابن
عبد الله رضي الله عنهما
أبه حج مع النبي صلى
الله عليه وسلم يوم
ساق البدين معه وقد
أهأوا بالحج مفردا
فقال لهم أحوا من
أحرامكم بطواف البيت
وبين الصفا والمروة
وقصروا ثم أقيموا
حلالا حتى إذا كان
يوم التروية فأهأوا
بالحج واجعأوا التي قدمت
بهماتة فقالوا كيف
تجعلهم متعة وقد سميها
الحج فقال أفعأوا
مأثرتكم فلوأا أني
سقت الهدى لفعلت
مثل الذي أمرتكم
لكن لا يحل مني
حرام حتى يبلغ الهدى
محله ففعأوا عن عمران
رضي الله عنه قال تمتعنا
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وزل القرآن
قال رجل برأيه ماشاء
عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل

والليل مشعر بمدة طويلة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سأله رجل) اسمه نصر بن
عمران الضبي (عن التمتع) أي تقديم العمرة على الحج (فقال) أي ذلك الرجل لابن عباس (نهائي ناس)
وكان ذلك في زمن عبد الله بن الزبير وكان ينهى عن التمتع كما رواه مسلم (فأمر به) أي أمر ابن عباس
ذلك الرجل بالتمتع (قال) أي الرجل (فرأيت في المنام كأن قائلا) وفي نسخة رجلا (يقول لي) هذا (حج
مبرور) أي مقبول صفة لحج وفي نسخة حجة مبرورة بالتأنيث فيهما (وعمره متقبلة فأخبرت ابن عباس)
أي بما رأيته في المنام من قول القائل المذكور (فقال لي) هذه (سنة النبي صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصب
سنة بتقدير وافقت أو أتيت قال بعضهم في هذا دليل على أن الرؤيا الصالحة شاهد على أمور اليقظة وفيه نظر
لان مراد بعضهم ذلك الرؤيا الحسنة من غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام يتتبع بها في التأكيدي في التأسيس
والتجديد فلا يسوغ لاحد ان يستدعيه اليه المنام ولا يتلقى من غير الادلة الشرعية حكما من الاحكام
(عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أنه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدين معه) بضم
الموحدة وسكون الدال المهملة وضمها وذلك في حجة الوداع (وقد أهأوا) أي الصحابة (بالحج مفردا)
بفتح الراء (فقال لهم) عليه الصلاة والسلام اجعأوا حجكم عمرة ثم (أحوا من أحراركم) بها (بطواف
البيت والسعي) (بين الصفا والمروة وقصروا) لم يأمرهم بالخطى ليتوفروا الشعر يوم الحلق لانهم يهلون
بعد قائل بالحج لان بين دخولهم مكة وبين رم التروية الذي يهلون فيه بالحج أربعة أيام فقط (ثم أقيموا)
حال كونكم (حلالا) أي محلين (حتى إذا كان يوم التروية فأهأوا) بكسر الهاء (الحج) أي من مكة
(واجعأوا) أي الحجة المفردة (التي قدمت) مهلبن (بهماتة) تتحللون منها فتصبرون من متعتين واطلق
على العمرة متعة مجاز أو قيل ان في قوله وقد أهأوا بالحج الخ تقدم ما تأخرا والتقدير وقد أهأوا بالحج مفردا
فقال لهم عليه الصلاة والسلام اجعأوا أحراركم عمرة وتحلوا بعمل عمرة وهو معنى فسح الحج الى العمرة
(فقالوا) كيف نجعلهم متعة وقد سميها الحج (فقال) صلى الله عليه وسلم (افعلوا ما أمرتكم فلوأا أني سقت
الهدى لفعلت الذي أمرتكم) به وفيه دليل على جواز استعمال لولاء كراهة لان هذا مقام قرينة وأما
حديث لو فتحت عمل الشيطان فالمراد بذلك التلطف على أمور الدنيا لما فيه من عدم التوكل ظاهر او عدم نسبة
الفعل للقضاء والقدر (ولكن لا يحل) بكسر الحاء (منى) شئ (حرام) أي لا يحل مني ما حرم على (حتى
يبالغ الهدى لمحله) أي حتى يبتعد يوم منى (ففعأوا) ما أمرهم به صلى الله عليه وسلم (عن عمران) بن
حصين رضي الله تعالى عنه (قال تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزل القرآن) أي يجوز أن قال الله
تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الآية وزاد مسلم ولم ينزل قرآن بحرمته ولم ينه عنها حتى مات أي فلا نسخ وفي
نسخة فنزل بالقاء بدل الواو (قال رجل برأيه ماشاء) هو عمر بن الخطاب لعثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنهما لان عمر أول من نهى عنها فساكن من بعده تابعه في ذلك في مسلم ان ابن الزبير كان ينهى عنها وابن
عباس يأمر بها فسألوا جابرا فاشار الى أن أول من نهى عنها عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء) بفتح الكاف والدال المهملة تمدودا من ناعلى ارادة الموضع
وقال أبو عبيدة لا يصرف على ارادة البعثة ثم أبدل من ذلك قوله (من الثنية) بفتح المثناة وكسر النون
وتشديد المثناة التحتية (العليا) بضم العين تأنيث الاعلى (التي بالبطحاء) بفتح الموحدة قال الجوهري
الا بطح مسبل واسع فيه دقاق الحصى وهذه الثنية ينزل منها الى الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم مقبرة مكة
يحجب المحصب ويسمى الآن بباب المعلى والثنية كل عقبة في جبل أو طريق عالية وفيه وهذه الثنية كانت
صعبة المرق فسئلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي ثم سهل منها ستة احدى عشرة وثم ثمانية موضع ثم سهلت
كأها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود الداعشرين والثمانمائة (وخرج) وفي نسخة ويخرج (من

الثنية السفلى) وتسمى ثنية كذا بضم الكاف مقصورا من ثنية على المشهور وفيها وهي التي باسفل مكة عند باب شبكية وهو بقرب شعب الشاميين من ناحية جبل فيقمان وكان بناء هذا الباب عليها في القرن السابع والمعنى في ذلك الدخايل من طريق والإياب من أخرى كالعبد لتشهده الطريقان وخضت العليا بالدخول مناسبة للكان العالي الذي قصده والسفلى بالخروج مناسبة للكان الذي يذهب اليه ولان ابراهيم عليه السلام حين قال فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم كان على العليا كجاري عن ابن عباس وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة نهار الحديث مسلم كان لا يقدم مكة الا بات بذي طوى ثم يصبح ويغسل ثم يدخل مكة نهارا نعم دخلها ليلا في عمرة الجعرانة كعادته أصحاب السنة الثلاثة ولا يعلم دخوله ليلا في غيرها وحينئذ فالأفضل دخوله نهارا اقتداء به عليه الصلاة والسلام في أغلب أحواله (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدار) بكسر ثم فتح فالف وفي نسخة عن الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة أي جدار الحجر (أمن البيت هو) بهوزة الاستتاهام (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) هو منه ما فيه من أصول حافظة وظاهره ان الحجر كله من البيت وبذلك كان يقف ابن عباس وقدرى عيد الرزاق عنه انه قال لو وليت من البيت ما ولي ابن الزبير لا دخلت الحجر كله في البيت فلم يطفأ به أي لو لم يكن من البيت بها اجزم ابن الصلاح والنووي والراجح ان الذي من البيت هو بعضه وهو ستة أذرع وقيل ستة أذرع وشبر وقيل قريب من سبعة أذرع لحديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لها فان بدا لقومك ان ينهوه بعدى فهاجى لارك ما تركوه منه فريما من سبعة أذرع ورروى ستة أذرع أو نحوها ورروى خمسة أذرع وحينئذ فالرواية التي فيها ان الحجر من البيت مطلقة فيحمل المطلق منها على القيد وتأت رواية قط صريحة في ان الحجر من بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام في البيت وانما قال النووي ذلك نصرة لما صححه ان جميع الحجر من البيت وعمدته في ذلك ان الشافعي رضي الله تعالى عنه نص على استحباب الطواف خارج الحجر ونقل ابن عبد البر لا اتفاق عليه لكن لا يلزم منه أن يكون كله من البيت فقد نص الشافعي رضي الله تعالى عنه كذا ذكره البيهقي في المعرفة ان الذي في الحجر من البيت نحو من ستة أذرع ونقله عن عدة من أهل العلم من قرئش لقيهم فيحتمل أن يكون رأى استحباب الطواف من واريته احتياطوا ولا نصلى الله عليه وسلم انما طاف خارجة وقد قال خذوا عني مناسككم وكالا يصح الطواف داخل البيت لا يصح داخل حرمه فلا يصح على الشاذل وان يفتح الدال المحجمة وهو الخارج عن عرض جدار البيت من ثغرها من وجه الارض فريما من ثلثي ذراع تركته قرئش لضيق النفقة وهما بحسب ما كان والا فهو الآن صار منها لا يمكن الطواف عليه وهو ليس من البيت عند الحنفية ومشهور مذهب مالك كالثناوية (قلت) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فأطاهم بدخاؤه في البيت قال ان قومك) أي قرئشا (قصرتهم) بتشديد الصاد للفتوحه وتضعيفها مضمومة (النفقة) أي لم يتسوا لانما له ذات يدهم وقال في الفتح أي النفقة الطيبة التي أخرجوها لذلك كما جزم به الأزرقي ويوضحه ما ذكره ابن اسحق في السيرة ان أباه وبني عابدين وعمران بن مخزوم قال لقرئش لا تدخاوا فيه من كسبكم الا طيبا ولا تدخاوا فيه من مهر بني ولا يبيع ربا ولا مظنة أحد من الناس اه قالت عائشة (قلت فاشأن بابه من ثغرها قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك قومك) بكسر الناس فيه ما لان الخطاب لعائشة (ليدخاوا من شأوا) وفي نسخة يدخاوها من غير لام وزيادة الضمير (ويمنعوا من شأوا) زاد مسلم فكان الرجل اذا هو أراد ان يدخلها يدعونه يرفق حتى اذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط (ولولا ان قومك حديث) بالثنيون (عهدهم بالجاهلية) برفع عهدهم على القاعدية وفي رواية بكفر وفي أخرى بشر لك (فأخاف أن تشكر قلوبهم ان أدخل الجدار) وفي نسخة الجدر أي أخاف انكار قلوبهم ادخال ذلك (في البيت) وجواب لولا لا تخدو أي فعلت ذلك وفي رواية لنظرت فادخلت

الثنية السفلى عن
عائشة رضي الله عنها
قالت سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن الجدر
أمن البيت هو قال نعم
قلت فأطاهم بدخاؤه في
البيت قال ان قومك
قصرتهم بهم النفقة
فلشأن ان بابه من ثغرها
قال فعل ذلك قومك
ليدخاوا من شأوا
ويمنعوا من شأوا ولولا
أن قومك حديث
عهدهم بالجاهلية
فأخاف أن تشكر
قلوبهم أن أدخل
الجدر في البيت

(وان ألصق بابه بالارض) فلا يكون من تفعا قال بعضهم ان الذي خشيه صلى الله عليه وسلم هو ان ينسبوه الى انفسه اذ بالغ في دونه وفي هذا دليل على ارتكاب يسر الضرر من دفعه الا كبرهما لان قصور البيت يسر من اقامة طائفة من المسلمين ورجوعهم عن دينهم (وفي رواية عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية) باضافة حديث لعهد لم يقل حديثه وعهدوا بالجمع لان فعلا يستوي فيه المفرد والجمع فهو مفرد بحسب اللفظ جمع بحسب المعنى (لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه) بضم الهمزة أي من الحجر (وازقته بالارض) بحيث يكون بابه على وجهها غير منفع عنها وازقته بالارض كالصقته بالصاد (وجعلت له بابين بابا شرقيا) مثل الموجود الآن (وبابا غربيا) يقابل هذا الباب حتى يدخلوا من هذا الباب ويخرجوا من الآخر (فبلغت به اساس ابراهيم) عليه الصلاة والسلام وفي حديث عطاء عند مسلم قال ابن ابي ربيعة عن عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من الفتنة ما يقوى على بنائه لكانت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع وجعلت فيه بابا يدخل منه الناس وبابا يخرجون منه قال ابن ابي ربيعة اليوم اجدهما تفق ولست أخاف الناس فالذي حل ابن ابي ربيعة عليه وبنائه ما ذكر من عدم خوف الفتنة وقصور الفتنة فهدمه حتى بلغ به الارض وبناه وأدخل فيه خمسة اذرع من الحجر قال بعضهم وقد رأت اساس ابراهيم حجارة كاسنة الابل وفي رواية فكشفوا الابن ابي ربيعة فوجدوا اساس ابراهيم وهي صخرة امثال الخلف بالفاء من الابل وراة بنيانا مربوطا بعنقه ببعض وفي أخرى انهم حفروا رقعة ونصافها فجموا على حجارة لها عروق تتصل بعروق المروة فضر به فارتجفت قواعد البيت وكبر الناس فبني عليه واختلف في عدد بناء الكعبة والذي تحصل من ذلك انها بنيت عشرين مرات قال من بنها الملائكة قبل خلق آدم وقبرى ان الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الارض الى منتهى اهاوقفت فيها حجارة امثال الابل فتلك القواعد من البيت التي رفع عليها ابراهيم واسمعييل ثم بنها آدم عليه السلام ثم بنها اولاده من بعده بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى نسف العرق في زمن نوح عليه السلام وغير مكانه ثم بنى ابراهيم فبناه كاهن ثابت بنص القرن وجرهم ابن كثير بانه اول من بناه وقال النبي خيبر عن معصوم انه كان مبنيا قبل الخليل عليه الصلاة والسلام ثم بناه العمالقة ثم جرهم ثم بنو قصي بن كلاب ثم قرش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا ارتفاعه ثمانية عشر ذراعا وقيل عشرين وقصوا من طوله وعرضه لضيق الفتنة ثم بناه عبد الله بن ابي ربيعة ثمانية وعشرين من الحجر وجعل له بابين لاصقين بالارض أحدهما بابه الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود وجعل فيه ثلاثة دعام في صف واحد وفرغ من ذلك سنة خمس وستين ثم بناه الحجاج وكان بناؤه للحداد الذي من جهة الحجر يسكون الجبل والباب الغربي المسدود غمد الركن الثاني وماتت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر وترك باقيه على بناء ابن ابي ربيعة واستمر بناؤه الى الآن وقد اراد الرشيد وغيره ان يعيده على ما فعله ابن ابي ربيعة فاشده مالك في ذلك وقال أخشى ان يكون ملعبة للملوك فتركه لم يتفق للخلفاء ولا غيرهم تغيير شيء مما صنعته الحجاج الا في الميزاب والباب وعتبته وكذا وقع الترمذي في الجدار الذي بناه الحجاج غير مرة وفي السقف وفي سلم السطح وجد فيه الرخام وأول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك والكلام في شأنها طويل وفي هذا القدر كفاية (عن أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنهم) انه قال يارسول الله أين تنزل (زاد في رواية غدا في دارك بمكة) على حذف أداة الاستفهام أي في دارك كما نبدل له رواية أنزل في دارك فكانه استهفمه أولا عن مكان نزوله ثم ظن انه ينزل في داره فاستهفمه عن ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (وحمل ترك) أي لنا كما في بعض الروايات (عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من رابع) بكسر الراء جع رابع

وان ألصق بابه بالارض
وفي رواية عنها رضى
الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لولا
أن قومك حديث
عهد بجاهلية لامرت
بالبيت فهدم فأدخلت
فيه ما أخرج منه وأزقته
بالارض وجعلت له
بابين بابا شرقيا وبابا
غربيا فبلغت به أساس
ابراهيم بن زبدرضى الله تعالى
عنهما أنه قال يارسول
الله أين تنزل في دارك
بمكة فقال وهل ترك
عقيل من رابع

الحجة والمنازل المشتمل على أبيات أو الدار فيكون قوله (أودور) تأكيدياً أو شكاً من الراوي وجمع التكرار وإن كانت تفيده العموم في سياق الاستفهام الإنكار للأشعار بابه لم يترك من الرابع للمتعددة شيئاً ومن للتبعض وقيل إن هذه الدار كانت لها شيم بن عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فقسماً بين ولده فن ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم والد عبد الله وفيه أولد النبي صلى الله عليه وسلم (وكان عقيل ورث) أباه (أب طالب) اسمه عبد مناف (هو وطالب) أخوه الذي كنى به عبد مناف (ولم يرثه) أي لم يرث أب طالب ابنه (جعفر) الطيار ذو الجناحين (ولاعلى) أبوتراب رضى الله تعالى عنهما (شيأ) أي في شيء من ماله (لأنهما كانا مسلمين) ولو كانا وثنيين لنزل عليه الصلاة والسلام في دورهما وكانت كأنه ملكه لعله بإشارتهما إلى أنفسهما (و) كان (عقيل وطالب كافرين) وقد استولى على الدار كلها باعتبار ما ورثاه من أبيهما واعتبار ترك النبي حقه منهما بالهجرة وقضط طالب بيد فباع عقيل الدار كلها وقيل إنهم تزل ببدأ ولاده إلى أن باعواهما محمد بن يوسف أخى الحجاج بمائة ألف دينار وقيل من كان هاجراً من المسلمين باع قربه الكافر داره فامضى النبي صلى الله عليه وسلم نضر فأتى الجاهلية تأليف القلوب من أسلم منهم ويؤخذ من الحديث تورث دور مكة وجواز بيعها وشراؤها وإجازتها ومنع ذلك أبو حنيفة مستدلاً بقوله تعالى والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء فقال المراد بالمسجد الحرام جميع مكة وهو معارض بهذا الحديث بقوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ففسب الله تعالى الديار اليهم كإسب اليهم الأموال ولو كانت الديار ليست ملك لهم لما كانوا مظلومين في الإخراج من ديارهم فملك لهم قال ابن خزيمة لو كان المراد بقوله تعالى سواء العا كفيته وبإحدى جميع الحرم وإن اسم المسجد الحرام واقع على جميع الحرم لما جاز حق بر ولا تير ولا تغوط ولا البول واللقاء الجيف والنسب ولا نعلم علماً مانع من ذلك ولا كره لجنب ولا حاضر دخول الحرم ولا الجلباع فيه ولو كان كذلك لجاز الاعتكاف في دور مكة وحوايتها ولا يقول بذلك أحد (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد قدم مكة) بعد رجوعه من منى وتوجهه إلى البيت الحرام (منزلنا) بالرفع مبتدأ (غدا) ظرف (إن شاء الله تعالى) اعتراض بين المبتدأ والخبر وهو قوله (تخيف بنى كنانة) أي فيه وهو يفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية آخر فاعمالاً للتخدير من الجبل وارتفع عن المسيل (حيث) حيث بدل من تخيف (تقاسموا) أي تحالفوا (على الكفر) أي على أمر سببه كفرهم وعدم إيمانهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك الأمر هو تبرؤهم من بنى هاشم وبنى المطلب (يعنى) عليه الصلاة والسلام (بذلك) أي تخيف بنى كنانة (المحصب) بضم الميم وفتح الخاء والصاد المشددة المهملتين (وذلك) أي تقاسمهم على الكفر (إن قرىشا أو كنانة) بأولئى للشيخ وفي نسخة قرىشا وكنانة بالواو وقرىش ولد فهر بن مالك ابن النضر ابن كنانة ووجه المغايرة أن كنانة له أولاد غير النضر أعقب منهم بخلاف النضر فإنه لم يعقب إلا مالكا ولم يعقب مالكا إلا فهر فإنه هذا صحت المغايرة بين قرىش وكنانة مع أنهم من أولاده (تحالفت) بالخاء المهملة وكان القياس تحالفوا لكنه عبر بصيغة المفرد المؤنث باعتبار الجماعة (على بنى هاشم وبنى المطلب) بن عبد مناف (أن لا يبايعوهم) فلا يزوج قرىش أو كنانى امرأة من بنى عبد مناف ولا يزوجهم امرأة (ولا يبايعوهم) أي لا يبيعوهم ولا يشتروا منهم وفي رواية ولا يكون بينهم وبينهم شيء (حتى يسلموا) بضم أوله وسكون ثانيه المهملة وكسر ثالثه المخففة (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) وكتبوا بذلك كتاباً بخط منصور بن عكرمة العبدى فشلت يده أو بخط بغض بن عامر ابن هاشم وعلقوه في جوف الكعبة فاستدعى بنى هاشم وبنى المطلب في الشعب الذى انحازوا إليه فبعث الله تعالى الأرضة فليحس كل ما فيها من جور وظلم ويقى ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاطاع الله

أودور وكان عقيل ورث أب طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا على رضى الله عنهما شيئاً لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد قدم مكة منزلاً غداً إن شاء الله تعالى تخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعنى بذلك المحصب وذلك أن قرىشا وكنانة تحالفت على بنى هاشم وبنى المطلب أن لا يبايعوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم

تعالى رسوله على ذلك فآخبر به عجمه أباطالب فقال أبوطالب الكفار قرىش ان ابن أخي أخبرني ولم يكذبني قط
ان الله تعالى فاسط على صيفتكم الارضه فاحسبتم ان فيها من جور وظلم وبق فيها ما كان من ذكر
الله تعالى فان كان ابن أخي صادقا فزعمتم عن سوء رأيكم وان كان كاذبا فدفعتموه اليكم فقتلتموه واستعجيتهموه
قالوا قتلوا صفتهم فوجدوا الصادق المصدوق قسأ خبر بالحق فقسط في أيديهم ونكسوا على رؤسهم وانما اختار
صلى الله عليه وسلم النزول هناك شكر الله تعالى على النعمة في دخوله طاهر عليهم ونفضا لما تعافسوه بينهم
ونقاسمو اعليه من ذلك (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب
بضم الياء وفتح الخاء المهجمة وتشديد الراء مكسورة من التخريب (الكعبة ذوالسويقتين) ثلثة
سويقة مصر الساق الحق بها التاء في التصغير لان الساق مؤنثة والتصغير للتحقير لان في سيقان الحبشة
دقة ومن في قوله (من الحبشة) للتبعض أي يخربها ضعيف من هذه الطائفة والحبشة نوع من السودان
ولا ينافي ذلك قوله تعالى أولم يروا انا جعلنا حرما آمنا لان الامن الى قرب القيامة وخراب الدنيا خيفة ثديا في
ذوالسويقتين (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كانوا أي المسلمون يصومون) يوم (عاشوراء)
بالضم تصغير مبصر ف وهو عاشور المحرم (قبل ان يفرض رمضان) وليس رمضان ناسخاله لانهم لم يكن واجبا
حتى ينسخ به وان كان الاصوليون يمثلون به بالنسخ ببدل أنقل (وكان) أي عاشوراء (يوما تاستر)
أي تكسى (فيه الكعبة) لما بينهما من المناسبة في الاعظام والجلال قبل أول من كساها تبع الجبري
الخصف والمعاقر والملا والواصل وذكر ابن قتيبة انه كان قبل الاسلام بتسعمائة سنة وكان كسوتها على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم الاطاع والمسوح ثم كساها صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية ثم كساها عمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان القباطي وكساها أيضا أبو بكر وأهل عليا لم يكسها لاشتغاله بالحروب مع الجوارح ثم
كساها الحجاج الديباج وقيل أول من كساها ذلك ابن الزبير وكساها معاوية الديباج والقباطي والحبشات
فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء والقباطي في آخر رمضان وكساها يزيد بن معاوية الديباج والخسرواني
وكساها المأمون الديباج الاخر يوم التروية والقباطي يوم هلال حجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين
من رمضان وهكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسي ولما كان زمن الناصر العباسي كسيت السواد
من الحرير فبازالت تكساه الى الآن الا انه في سنة ثلاث وأربعين وستمائة قطعت من ريش شديدة فكسيت
نيايا من القطن سوداء قال بعضهم وحكمة لبسها السواد خزنها على اناس كانوا جوحا فلما فقدتهم ولم تزل
الملوك تدارك كسوتها الى ان وقف عليها الصالح اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثيف وخمسين
وسمعمائة قرية تسمى بيسوس بنواحي القاهرة وأول من كساها من ملوك الترك بعد انقضاء الخلافة من
بغداد الظاهر ببسوس الصالحى صاحب مصر واختلف هل يجوز التصرف في كسوتها ببيع أو نحوه فقل
بعض أصحابنا لا يجوز ذلك فلا يجوز قطع شيء منها ولا نقله ولا بيعه ولا شراؤه ولا وضعه بين أوراق المصحف
ومن حل من ذلك شيئا لم يردده وقال ابن الصلاح أمر ذلك مفوض الى رأى الامام يصرفه في بعض مصارف
بيت المال بيعا واعطاء لان عمر بن الخطاب كان يزرعها كل سنة فيقسمها على الحجاج قال النووي وهو
حسن متعين اثلاثا تنال بالبلاء ويجوز لمن أخذها لبسها ولو حاضرا وجنبا وقال في موضع آخر انها نباح اذا لم
يبقى فيها جبال ويصرف منها في مصالح المسجد اهـ هذا اذا كساها الامام من بيت المال فان وقفت عليها
فلا يجوز صرفها الا في مصالحها (فلما فرض الله) عز وجل صيام (رمضان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شاء ان يصومه فليصمه ومن شاء ان يتركه فليتركه * عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري
(رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت) بضم المثناة التحتية وفتح الحاء
والجيم مبنيا للمفعول مؤكدا بالادون الثقلية وكذا قوله (وليعتمرن بعد خروج راجح وأجوج) اسمان

عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
يخرب الكعبة ذو
السويقتين من الحبشة
عن عائشة رضي الله
عنها قالت كانوا
يصومون عاشوراء
قبل أن يفرض رمضان
وكان يوم تاستر فيه
الكعبة فلما فرض الله
رمضان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
شاء أن يصومه فليصمه
ومن شاء أن يتركه
فليتركه عن أبي
سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال
ليحجن البيت وليعتمرن
بعد خروج راجح وأجوج
وما أجوج

أجمعين والمراد ليحجن مكان البيت لان الحبشة اذا خرجوا لم يعمر بعد ذلك ثم حج البيت واعتبر بعد
 خروج بأجوج وما جوج ولا ينافي انه ينقطع عند قرب الساعة لحديث لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت
 (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في) أي بالقالع التي ذكره
 (أسود) بالنصب على الذم على الاختصاص لانه نكرة والمقصود على الاختصاص لا يكون المعرفة
 (أخج) بفتح الهمزة وسكون القاء وفتح الحاء المهملة بعد هاء جيم منصوب صفة اسما بقية ويجوز أن يكون
 اسود أخج حالين متداخلين أو مترادفين من ضمير به وقيل بدلان من ذلك وفتحها لانهم اغبر منصرفين
 ويجوز ابدال الظاهر من ضمير الغائب نحو ضمير شمر يدا وقيل تمييز مفسر للضمير المهم نحو ففعا من سبع
 سموات وفي بعض الاصول اسود أخج برفعهما على الخبرية لمخدوف أي كان بالقالع هو اسود وقوله أخج
 خبر بعد خبر والأخج معوج الرجلين بان يتداني صدور قمره وبقاعد عقباه وقوله (يقاعها) في محمل
 نصب على الصفة أو الحال أي يقلع الاسود الأخج الكعبة وقوله (حجر اجبرا) حال من ضمير يقاعها أي حال
 كونها حجر يقاع بعد حجر أو بدل من ذلك الضمير ويرمون تلك الاحجار في البحر لما رواه ابن الجوزي من
 حديث حذيفة مرفوعا عن ابي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 للبطن معه أي بحجابه ينقضونها حجر اجبرا وينقلونها حتى يرمونها يعني الكعبة الى البحر وخراب المدينة من
 الجوع والهم من الجراد وذكر الحلبي ان خراب الكعبة يكون في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام
 وقال القرطبي بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام وهو
 العجيج اذا لا تخرب حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله (عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 انه جاء الى الجبل الاسود في أيام موسم الحج (فقبله) بان وضع فيه عليه من غير صوت خلافا لما يفعله غالب
 الجبلية (فقال اني أعلم انك حجر لا تنفع) أي بذاتك وان كان امتثال ما شرع فيه ينفع في الثواب
 لكن لا قدر له عليه لانه حجر كسائر الاحجار وقال ذلك عمر لدفع توهيم قوم يربعون بالاسلام ما كان يعتقد
 في حجازة أوصنام الجاهلية من الضر والنفع وأشاع هذا في الموسم ليشتهر في البلدان وبحفظه من تأخر في
 الاقطار لكن زاد الحالك في هذا الحديث فقال علي بن أبي طالب بل يأمر المؤمنين بضر وينفع ولوعامت
 تأويل ذلك من كتاب الله تعالى اعلمت انه كما قول قال الله تعالى واذا خسر بك من بني آدم من ظهورهم
 ذر بانهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فلما أقروا انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم
 في رقب وألقمه في هذا الحجر وأنه يبعث يوم القيامة وله عيانا ولسان وشفتان يشهدان وفي المواقفة فهو أمين
 الله في هذا الكتاب فقال له عمر لا بقائي الله بارض لست بها يا أبا الحسن (ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبلك ما قبلتك) أي لولا الاقتداء لم يحصل مني تقبيل لك فكانه خرج من بين الاحجار باعتبار
 تقبيله صلى الله عليه وسلم فصار جنسا آخر لانهم قد ينزلون نوعا من أنواع الجنس بمنزلة جنس آخر باعتبار
 انصافه بصفة مختصة به لان تغير الصفات بمنزلة تغير الدوات (عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما
 قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمر القضاة سنة سبع من الهجرة قبل الفتح (فطاف بالبيت
 وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستتره من الناس فقال له) أي لابن أبي أوفى (رجل أدخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الكعبة في هذه العمرة والهزمة للاستبهاج (قال) أي ابن أبي أوفى (لا) أي لم
 يدخلها في هذه العمرة وسببه ما كان فيها حينئذ من الاصنام ولم يكن المشركون يتركونه لغيرها فلما
 كان في الفتح أثر باز الفاصور ثم دخلها قال النودوي ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقع في الشرط فلما أراد
 دخوله لمعه كمانعه من الإقامة بمكة زيادة على الثلاث فلم يقصد دخولها الثلاث معوه (عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم) أي مكة (أنى ان يدخل البيت) أي
 امتنع من دخوله (وفيه) أي والحال ان فيه (الآلة) أي الاصنام التي لاهل الجاهلية وأطلق عليها الآلة

عن ابن عباس
 رضي الله عنهما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال هكذا به أسود
 أخج يقاعها حجرا
 حجرا عن عمر
 رضي الله عنه أنه جاء
 الى الحجر الاسود
 فقبله فقال اني أعلم
 أنك حجر لا تنفع ولا
 تنفع ولولا اني رأيت
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبلك
 ما قبلتك عن
 عبد الله بن أبي أوفى
 رضي الله عنه قال اعتمر
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فطاف بالبيت
 وصلى خلف المقام
 ركعتين ومعه من يستتره
 من الناس فقال له رجل
 أدخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا
 عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال ان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما قدم أبي
 أن يدخل البيت وفيه
 الآلة

باعتبارها كانوا يزعمون (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالآلة (فأخرجت فأخرجوا صورة إبراهيم
واسماعيل) عليهما السلام (في أيديهما الأزام) جمع زلم بفتح الزاى وضمه هاوى الإقلام أو الفصاح وهي
أعواد الخوص أو كسوا في أحدها أفعول في الآخر لا تفعل ولم يكتبوا على الآخر شيئا فإذا أراد أحدهما سفرا
أو حاجة ألقاها فان خرج أفعول فعل وان خرج لا تفعل لم يفعل وان خرج الآخر أعاد الضرب حتى
خرج لا تفعل وألا تفعل وقيل كانت سبعة على صفة واحدة مكتوب عليها هذه الكلمات لا نعم منهم من
غيرهم ملصق العقل فضل العقل وكانت بيد السادن فإذا أرادوا خروجا أو حاجة ضربها السادن فان
خرج نعم ذهب وان خرج لا كف وان شكوا في نسب واحد أنوابه إلى سادن الصنم فضرب بذلك الثلاثة
التي هي منهم من غيرهم ملصق فان خرج منهم كان في وسطهم وان خرج من غيرهم كان حليفه وان
خرج ملصق لم يكن له نسب ولا حلف وان جنى أحد جنائيا واختلّفوا على من العقل ضربوا فإذا خرج العقل
على من ضرب عليه عقل وبرى الآخرون وكانوا إذا عقل العقل وفضل الشئ واختلّفوا فيمن يؤيده أنوا
السادن فضرب فعلى من وجب أداه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله) أي لعنهم الله كفى
القاموس وغيره (أما) بآيات الألف بعد الميم وفي نسخة تحذفها للتخفيف (والله قد) وفي نسخة تقدّر زيادة
الألام لزيادة التأكيد (علموا) أي أهل الجاهلية (انهم) أي إبراهيم وإسماعيل (لم يستقسما) أي لم يطلبا
القسم أي معرفة ما قسم لهما وما لم يقسم (بها) أي بالأزام (قط) بفتح القاف وتشديد الطاء على أشهر
اللغات قال الزركشي معناه هنا أبدا واعترض عليه بأن أبدا يستعمل في المستقبل نحو لا أفعل أبدا
وخالدين فيها أبدا وقط مخصوص باستغراق الماضي من الزمان وأوجب بأن لا يبدل ليس خاصا بالمستقبل قال
في المصباح لا يبدل الدهر الطويل الذي ليس بمحدود قال الرماني فإذا قلت لا كلمة أبدا فلا بد من لدن
تكملت إلى آخر عمر كـ اهـ والمعنى هنا لم يستقسما بهما من أول عمرهما إلى آخره (فدخل) صلى الله عليه
وسلم (البيت فكبر فيه) ولم يصل فيه (هذه أمارض عمارواه) بلال رضى الله تعالى عنه من صلته فيه وهو مقدم
على ابن عباس لأنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ابن عباس فإنه لم يكن يومئذ مع النبي صلى الله
عليه وسلم وإنما أسند نفيه تارة لأسامة وتارة لآخيه الفضل مع أنه لم يثبت أن الفضل كان معهم إلا في رواية
شاذة وأيضاً بلال مثبت فيقدم على النافي لزيادة علمه واختلاف في الصلاة فيه فمن ابن عباس لا تصح مطلقا
لما يلزم عليه من استئجار بعضه وقدر الامر باستقباله فيدخل على استقبال جميعه واستحب الشافعية
الصلاة فيه وهو ظاهر في النفل ويلحق به الفرض إذا لفرق بينهما في مسألة الاستقبال للقيم وهو قول الجمهور
ومشهور منه المالكية جواز النفل فيه وفي الخبر لا يجهه كإتاء الفرض واليهين المؤكدة كالوتر
وسنة الفجر لاجل جواز إيقاع ذلك فيهما فان صلى الفرض فيهما أعاد في الوقت (وعنه رضى الله تعالى عنه قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) في عمره القضاء سنة سبع (فقال المشركون) من قر بش (أنه)
أي الشأن (يقدم) بفتح الدال مضارع قدم بكسر هـ أي يرد (عليكم وقد) بالفاء أي جماعة وهو فاعل يقدم
(وهنتهم) أي أضعفتهم والضمير للوفد باعتبار معناه (حتى ثرب) بفتح الموحدة غير منصرف وهو اسم المدينة
النبوية في الجاهلية وحى فاعل وهنتهم والجلّة في محل رفع صفة لوفد وفي نسخة وقد بالقاف وعليها بالضمير في
أنه للنبي صلى الله عليه وسلم وفي وهنتهم للصحابه (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا) بضم الميم
مضارع رمل بفتحها (الاشواط الثلاثة) ليرى المشركون قوتهم بهذا الفعل فيكون أقطع في تكذيبهم
وأبلغ في نكابتهم ولذا قالوا كما في مسلم هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنتهم هؤلاء أجناد من كذا وكذا
والاشواط جمع شوط بفتح الشين والمراد به هنا الطوفان حول الكعبة وهو منصوب على الظرفية (وان) أي
وأمرهم عليه الصلاة والسلام أن (يرموا ما بين الركنتين) أي الميائين حيث لا يراه المشركون لأنهم كانوا

فأمر بها فأخرجت
فأخرجوا صورة
إبراهيم وإسماعيل في
أيديهما الأزام فقال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاتلهم الله
أما والله قد علموا أنهم
لم يستقسما بها قط فدخل
البيت فكبر في نواحيه
ولم يصل فيه وعنه
رضي الله عنه قال قدم
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه
فقال المشركون انه
يقدم عليكم وقد وهنتهم
حتى يثرب فأمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم
أن يرموا الاشواط
الثلاثة وأن يمشوا
ما بين الركنتين

ولم يمنعه أن يأمرهم أن
يرملوا الاشواط كلها
الا لبقاء عليهم عن
ابن عمر رضي الله تعالى
عنه ما قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حين يقدم مكة اذا استلم
الركن الاسود أول
ما يطوف يخط ثلاثة
أطواف من السبع
عن عمر رضي الله
عنه أنه قال فالناو الرمل
انما كننا راء بنابه
المشركين وقد اهلكهم
الله ثم قال شيء صنعته
النبى صلى الله عليه وسلم
فلا تحب أن تتركه
عن ابن عمر رضي الله
عنه ما قال ما تركت استلام
هذين الركنين في شدة
ولارخاء منذ رأيت
النبى صلى الله عليه وسلم
يستلمهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما
قال طاف النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة
الوداع على بعير يستلم
الركن بمحجن عن
ابن عمر رضي الله عنهما
أنه سأله رجل عن
استلام الحجر فقال
رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستلمه
ويقبله فقال الرجل
أرأيت أن زحمت أرأيت
أن غلبت قال اجعل
أرأيت

مما يلي الحجر من قبل قيعان وهذا منسوخ بما يأتي قربا عن ابن عمر قال ابن عباس (ولم يمنعه) صلى الله
عليه وسلم (أن يأمرهم) أي من أن يأمرهم بخذف الجار لعدم اللبس (أن يرملوا الاشواط كلها) أي بأن
يرملوا الخذف الجار كذلك ألا خذف أصلا لأنه يقال أمرته بكذا وأمرته بكذا أي لم يمنعه صلى الله عليه وسلم
أن يأمرهم بالرمل في الطوافات كلها (الا لبقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بالقاف ممدودا أي
الرفق بهم مصدر أبقى عليه رفيق به وهو على تقدير مضاف أي قصد البقاء واردة لأن ذلك هو المانع له وقد
يقال لا حاجة إلى التقدير لأن رفقهم أي شفقتهم عليهم بحسن ان يعدمانا له عليه الصلاة والسلام وقد علم من
هنا ان البقاء بالرفع فاعل خلافا لمن توهم كونه بالنصب (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة اذا استلم الركن الاسود أول ما يطوف) ظرف مضاف الى ما
المصدرية (يخط) بفتح المشناة التثنية وضم الخاء المجهمة وتشديد الموحدة من الخبب ضرب من العدو
أي يرمل (ثلاثة أطواف من) الطوافات (السبع) أي السبع طوافات وفي نسخة من السبعة بالتأنيث باعتبار
ان المقتر الاطواف واذا كان المميز غير مد كوز جازي العبد التذكير والتأنيث فان قلت ظاهر الحديث
يقضي ان الرمل يستوعب الطوفة ويؤيده ما روى انه عليه الصلاة والسلام رمل في طوافه أول قدومه من
الحجر الى الحجر ثلاثا ومشي أو بعافا ستقرت سنة الرمل على ذلك لأنه المتأخر من فعله عليه الصلاة والسلام
فيكون ناسخا لحديث ابن عباس الدال على انه رمل في بعض الطوفة لاقى كلها (عن عمر رضي الله تعالى عنه
قال ما لناو الرمل) وفي نسخة والرمل بالنصب نحو مالك وزيد وجواز الخبر في مثله مذهب كوفي (انما كننا
راء بنينا) بوزن فاعلنا بالهمز من الرؤية أي أرى بناهم بذلك أنا أقو ياء لانجيز عن مقاومتهم ولا تضعف عن
محاربتهم وقيل من الرأى الذي هو اظهار المراتى خلاف ما هو عليه أي أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء (به
المشركين وقد اهلكهم الله) تعالى فلا حاجة لنا اليوم الى ذلك فهم بتركه لفقد سببه (ثم قال) بعد ان رجع
عما به هو (شيء صنعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تحب أن تتركه) لعدم اطلاعي على حكمته وقصور
عقولنا عن ادراك كنهه وقد يكون فعله باعثا على تركه نعمة الله تعالى على اعزاز الاسلام وأهله (عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما قال ما تركت استلام هذين الركنين) اليقينين الاسود والذى قبله (في شدة
ولارخاء منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما) وخصادون بقية الاركان لأن ركن الحجر فيه
فضيلتان كون الحجر فيه وكونه على قواعد ابراهيم وفي الثاني الثانية فقط ومن ثم خص الاول بزيادة تقبيله
دون الثاني وحديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع يده عليه ضعيفا ومحمول
على الحجر الاسود (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
على بعير يستلم الركن بمحجن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم بعد ما نون عصا محنية الرأس أي
برويء بالى الركن حتى يصيبه ثم يقبله كما في حديث مسلم وهذا مذهب الشافعي عند الحجاز عن الاستلام
باليد وان استلم بيد لرجة متعينة من التقبيل قبلها فان لم يمكنه الاستلام بها أشار بها ثم قبلها وعند
الحنفية فان لم يمكنه التقبيل وضع عليه شيئا كعصا فان لم يتمكن من ذلك رفع يديه الى أذنيه وجعل باطنهما
نحو الحجر مشبرا اليه كأنه واضع يديه عليه وظاهرهما نحو وجهه ويقبلهما وعند المالكية ان زوجم لسه
بيده أو بعود ثم وضعه على فيه من غير تقبيل فان لم يصل كبر اذا حاذاه ومضى ولا يشير ومذهب الحنابلة
كالشافعية (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سأله رجل) هو الزبير بن عري (عن استلام الحجر)
الاسود (فقال له) ابن عمر (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله فقال الرجل أرأيت ان
زحمت) بضم الزاى مبنيا للمفعول وفي نسخة زحمت بالواو (أرأيت ان غلبت) بضم الغين مبنيا للمفعول
أي أيضا أي اخبرني بما أصنع هل لا بد من استلامه في هذه الحالة (قال) ابن عمر (اجعل أرأيت) أي اجعل

لفظ رأيت (بالين) أى اتبع السنة وأترك الرأى خلف ظهرك وكأنه فهم منه من كثرة السؤال التدرج إلى الترك المؤدى إلى عدم الاحترام والتعظيم المطلوب شرعاً ثم قال ابن عمر (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله) ظاهره أن ابن عمر لم ير الزحام عندنا في ترك الاستلام ولذلك قال بعضهم رأيت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يمدى ونقل ابن الرفعة أنه تكره المزاحمة وقول الشافعى أنه يجب الزحام في بدء الطواف وآخره محمول على الزحام الذى لا يؤدى لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لا بين حفص رضى الله تعالى عنه ياباً حفص أنك رجل قوى فلا تزاحم على الركن فانك تؤذى الضعيف والسكن إن وجدت خلوة فاستلمه والافكبر وامض ولو أزيل الحجر والعياذ بالله تعالى قبل موضعه واستلمه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن أول شيء بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم (أنه توضأ) في موضع رفع خبره من قوله أن أول شيء بدأ به (ثم طاف) يالبيت ولم يحل من حجه (ثم لم تكن) تلك الفعلة التى فعلها عليه الصلاة والسلام حين قدم من الطواف وغيره (عمرة) بالنصب خبر كان أو بالرفع على أن كان تاماً والمعنى لم تحصل عمرة يؤخذ من ذلك أن أمره عليه الصلاة والسلام أن يحجها أن يقصحوا حجهم فيجعلوه عمرة فخاص بهم وأن من أهل الحج مفرداً لا يصرف الطواف بالبيت كما فعل عليه الصلاة والسلام (ثم حج) أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما مثله أى فكان أول شيء بدأ به الطواف ثم لم تكن عمرة (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما حديث طواف النبي صلى الله عليه وسلم تقدم قريباً) وهو أنه كان يحب ثلاثة أشواط من السبع (وزاد في هذه الرواية أنه كان يسجد سجدتين) أى يركع ركعتين للطواف من اطلاق الجزء وإرادة الكل فيسكن لكل أسبوع ركعتين من غير الفريضة ويسن فعلهما خلف المقام في الحجر في المسجد في أى موضع شاء من الحرم وغيره وعند المالكية يصليان حيث شاءا من المسجد ما عدا الحجر ولا تجزئ الفريضة عنهما وقيل هما واجبتان لكل أسبوع قال الزايفي ركعتا الطواف إن قلنا بوجودهما هل يجوز فعلهما من قعود مع القدرة فيه وحدهما أصحهما لا ولا تسقط بفعل فريضة كالمظهر إذا قلنا بالوجوب والأصح أنهما سنة لقول الجمهور والقرآن بين الأسابيع خلاف الأولى لا مكره لما روى بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم طاف ثلاثة أسابيع جميعاً ثم أتى المقام فضلى خلفه ست ركعات يسلم من كل ركعتين (ثم يطوف) أى يسمى (بين الصفا والمروة) * عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهواً أى والحال أنه (يطوف بالكعبة بانسان ربط يده إلى انسان يسير) بسين مهملة مفتوحة ومشاة مخفية ساكنة ما يقدم من الجلب والقدر الشق طولا (أو بخرط أو بشئ غير ذلك) كتمديد وكان الراوى لم يضبط ذلك فلذا شك (فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده) لأنه لم يكنه إزالته هذا المنكر إلا بقطعه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام للقائد (فده) بضم الفاء واسكان الدال (بيده) لأن القود بالازمة أنما يفعل بالهائم وظاهره أن القود كان ضرباً وقيل أنه كان بمعنى آخر لما رواه الطبرانى عن بشر أنه أسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم له ماله وولده ثم لقيه هو وابنه طلق مقترنين يحمل فقال ما هذا قال حلفت أن ردا الله على مالى وولدى لا حجن بيت الله مقروناً فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الخليل فقطعه وقال لهما حجاً أن هذا من عمل الشيطان فيمكن أن الإنسانين المهمين هنا بشروا به طلق الله كوران وقد استعجب الشافعية لطائف أن لا يتكلم بالأذى كوالله تعالى ويجوز الكلام في الطواف ولا يبتل ولا يكره سكن الأفضل تركه الآن يكون في خير كما مر معروف ونهى عن منكر وتعلم جاهل وجواب فتوى وفي الترمذى مرفوعاً الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فن تكلم فيه فلا يتكلم بالخبير وفي النسائى عن ابن عباس الطواف بالبيت صلاة فأقوا به الكلام فليتأدب الطائف بأدب الصلاة خاضعاً حاضر القلب ملازم الأدب في ظاهره وباطنه مستشعراً بقلبه عظمة من

بالين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ ثم لم تكن عمرة ثم حج أبو بكر وعمر رضى الله عنهما مثله عن ابن عمر رضى الله عنهما حديث طواف النبي صلى الله عليه وسلم تقدم قريباً وزاد في هذه الرواية أنه كان يسجد سجدتين بعد الطواف ثم يطوف بين الصفا والمروة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مرهواً يطوف بالكعبة بانسان ربط يده إلى انسان يسير أو بخرط أو بشئ غير ذلك فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال فده بيده

الله عنه أن أبا بكر
الصادق رضى الله عنه
بعث في الحججة التي أمره
عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل حجة
الوداع يوم النحر بمنى
في رطط يؤذن في الناس
ألا لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان **عن**
عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم قال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم
مكة فطاف وسبى بين
الصفا والمروة ولم يقرب
الكعبة بعد طوافها
حتى رجع من عرفة
عن ابن عمر رضى
الله عنهم قال استأذن
العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن
يبعث بكعبة أبا بكر
أجل سقائه فاذن له
عن ابن عباس رضى
الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء
إلى السقاية فاستسقى
فقال العباس يا فضل
أذهب إلى أمك فأت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشر ابن عبد الله
فقال اسقني قال يا رسول
الله أنهم يجعلون أيديهم
فيه قال اسقني فشرّب
منه ثم أتى زمزم

يطوف بيته وليجذب الحديث فيها لا فائدة فيه لاسيما في محرم كغيبه وغيبه قال بعضهم كنت في الحجر تحت
المنزلة فسمعت البيت من تحت الاستار يقول إلى الله أشكركم واليك يا جبريل ما أتيت من الناس من تفكهم
حول في الكلام **(عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن أبا بكر)** الصادق **(رضي الله تعالى عنه بعثه)**
أى بعث أبا هريرة **(في الحججة التي أمره)** بتدبير الميم أى جعله أميرا **(عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم)**
وفي نسخة عليه على أبي هريرة وذلك سنة تسع **(قبل حجة الوداع يوم النحر بمنى)** ظرف لقوله بعث
وكذا قوله **(في رطط)** أى في جلة رطط وهو ما دون العشرة من الرجال رقيق إلى أربعين ولا يكون فيهم
امرأة **(يؤذن)** أى يعلم الرطط أو يهر برقة على الالتفات **(في الناس)** حين نزل قوله تعالى إنما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الآية والمراد به الحرم كله **(ألا)** بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه لا يحج
بالرفع ولا نافية **(بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبیت عريان)** بالرفع فاعل يطوف وهو يضم الطاء
وسكون الواو مخففين مرفوع عطف على يحج ويؤخذ من ذلك اشتراط ستر العورة في الطواف كاعليه
الجمهور خلافا لابي حنيفة وأحد في رواية عنه حيث جوزه للعاري لكن عليه دم وفي رواية أن لا يحج
بأسقاط الإلالي للتنبيه وإن أمام صدر به فالقول بعده ما منصوبا ومخففة من الثقيلة فهو مرفوع ولا فيها نافية
ويحتمل أن تكون ان نفسرية ولا نافية فالقول بعده ما مرفوع أو ناهية فهو محجوز حرك آخره بالفتحة
(عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أى في حجة الوداع **(طواف)**
بالبیت المقدوم **(وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب)** بفتح الراء وضما **(الكعبة بعد طوافها)** الطواف
الذكر **(حتى رجع من عرفة)** خشية أن يظن وجوبه أو كتنى عما أخبرهم به من فضل الطواف عن
فعله وليس فيه دلالة لمنهيب مالك أن الحاج يمنع من طواف النفل قبل الوقوف **(عن ابن عمر رضى الله تعالى**
عنهما قال استأذن العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعت بكعبة ليألى
منى) ثلثة الحادى عشر والثاني عشر والثالث عشر **(من أجل سقائه)** أى بسببها وكان يلها بعد أبيه
عبد المطلب في الجاهلية فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له في الإسلام فهي حتى لآل العباس أبدا **(فاذن له)**
فيه دليل على وجوب المبيت بمنى ليلى منى لغيره غير ذلك إلا أن ينقضي اليوم الثاني فيسقط مبيت الثالثة والمراد
معظم الليل كالخلف لا يبيت بمكان لا يحب الإيجبت معظم الليل فيجب ترك مبيت ليلة مد
وليلتين مدان أما المعذور كأهل السقاية ولو غير عباسيين والرافعة فله ترك المبيت من غير مد لأنه صلى الله عليه
وسلم رخص العباس كمن وزعاه الأهل كما في الترمذي وقال الحنفية المبيت سنة اذ لو كان واجبا لما رخص
في تركه لاهل السقاية وأجابوا عن قول الشافعية أنه لو كان غروا جبها احتاج العباس إلى إذن بان مخالفة
السنة لا ينبغي ارتكابها لغيره فاستأذن لأسقاط الإساءة بسبب عدم موافقة صلى الله عليه وسلم للمأنى
ذلك من إساءة الأدب **(عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية)**
التي يسقى بها الماء في الموسم وغيره وكانوا يبنون فيها زبينا ليتحلوا الماء **(فاستسقى)** طلب الشرب
(فقال العباس) لولده **(يا فضل أذهب إلى أمك)** أم الفضل لبنة بنت الحارث الحلالية **(فأت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بشر ابن عبد الله فقال) صلى الله عليه وسلم **(اسقني)** فقال يا رسول الله أنهم يجعلون
أيديهم فيه فقال **(عليه الصلاة والسلام تواضعا وإرشادا إلى أن الأصل الطهارة والنظافة حتى يتحقق أو يظن**
خلافه) **(اسقني)** زاد الطبراني مما يشرب منه الناس فتأوله البلو **(فشرّب منه)** بعد أن ذاقه ومجّه وجوخته
ثم كسره بالماء ليهون شربه عليه ولما قال إذا اشتد تبيد كما كسره بالماء **(ثم أتى)** عليه الصلاة والسلام
(زمزم) بفتح الزاين وسكون الميم الأولى سميت بذلك أكثر مما هو الماء الزمزم هو الكثير وقيل لزم
هاجر ماء حين انفجرت وقيل لزم زمرة جبريل وكلامه وتسمى بركة ونافعة والشباعة وغير ذلك من الأسماء

وأول من أظهر هاجب يدل عليه السلام ثم اندرس موضعها الاستحقاق جرهم بحرمه الحرم والكعبة وقيل
 لانهم دفنوها عند نفهم من مكة ثم منحها الله تعالى عبد المطلب لحفرها بعد ان بنى الله تعالى له في المنام
 علامات ولم يزل ظاهرة الى الآن. وروى في فضلها احاديث في مسلم عن ابي ذر ماز من م طعام طعم زاد
 الطيب السبي وشفا سقم وفي المستدرک من حديث بن عباس مر فوعامه ز من م لما شرب له روى الدارقطني
 والميهقي مر فوعا آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضاعفون من زمنهم وقد شرب به جماعة من السلف والخلف
 لما رُب فوالها وأولى ما يشرب لتحقيق التوحيد والموت عليه والعزة بطاعة الله تعالى (وهم يسقون)
 الناس بالجليلة حالية (ويعملون فيها) أي يزخون منها الماء (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعملوا فانكم
 على عمل صالح ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لولا ان تغلبوا) بضم للمثناة الفوقية وفتح اللام مبنيًا للمفعول
 أي لولا ان يتمتع عليكم الناس اذ ارأى قد عجزت عن رغبتهم في الاقتداء في فيغلبكم بالمكاثرة (الزلات) عن
 راحتي (حتى أضع الحبل على هذه يعني) عليه الصلاة والسلام يملكون اسم الاشارة (عاقبه) وفيه اشارة
 الى ان السقيات العامة كالأبالر والصحاري يتناولونها الغني والفقير إلا ان ينص على استخراج الغني لأنه صلى الله
 عليه وسلم تناول من ذلك الشرب العام وهو لا يتحمل له الصدقة فيحمل الامر في هذه السقيات على انها موقوفة
 للشفع العام فهي للغني هدية وللفقير صدقة وفيه أيضا كراهة التفرق والتكره للأكولات والمشروبات
 (وعنه رضي الله تعالى عنه قال سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمنم فشرب وهو قائم) اشارة الى
 جواز الشرب قائما واستحباب الشرب من ماز من م وقد روى عن ابن عباس انه قال صلاوا في مصلي الاخير
 واشربوا من شراب الاررار قيل وما مصلي الاخير قال تحت الميزاب قيل وما شراب الاررار قال زمنم
 (وفي رواية عنه انه كان يومئذ على بعيره) أي فلم يشرب قائما لانه يسهبه عنه لكن ثبت عن علي عند البخاري انه
 صلى الله عليه وسلم شرب قائما فيحمل على بيان الجواز كما مر وكونه يومئذ على بعيره لا يقتضي شرب به حال
 ركوبه كما رواه أبو داود عن ابن عباس انه أتاه فصرى ركعتين ففعل شربه من ماز من م كان بعد ذلك حال
 كونه قائما (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) التأويل الآتي قاله حين (سأطأ ابن أختها) أسماء وهو
 (عروة ابن الزبير) بن العوام (عن) مفهوم (قول الله عز وجل ان الصفا والمروة) جبلا السعي اللذان
 يسعى من أحدهما الى الآخر والصفا في الاصل جع صفا وهي الصخرة والحجر الاملس والمروة في الاصل
 شجر أبيض راق (من شعائر الله فمن حج البيت أو عتمر فلا جناح) أي لا أثم (عليه أن يطوف)
 أي يسعى (بهما) بتشديد الطاء أصله يطوف فابداً التاء طاء القرب شجرهما وأدغمت الطاء في الطاء
 (فواته ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة) اذا مفهوما ان السعي ليس بواجب لانها دلت على
 رفع الجناح وهو الاثم عن فاعله وذلك يقتضي اباحته اذ لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فدرت عليه عائشة
 رضي الله تعالى عنها حديث (قالت بسماء قلت يا ابن أختي) أسماء (ان هذه الآية لو كانت كما أوتيتها لعنة)
 من الاباحة (كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما) يزادة لبعدها وبه قرئ في الشاذ فانها حينئذ تبدل
 على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بيئت عائشة ان
 الاقتضائي لآية على نفي الاثم لسبب خاص فقالت (ولكنها) أي الآية (أنزلت في الانصار) الاوس
 والخزرج (كما وقبل ان يسلموا بها) أي يحجبون (لثناة الطاغية) بهم مفتوحة فتون مخففة
 شجر مرور بالفتحة للعلامة والتأنيث وسميت ثناة لان النساء كانت تسمى أي تراق عندها وهي اسم صنم كان
 في الجاهلية والطاغية صفة اسلامية لثناة (التي كانوا يعبدونها عند النسل) بهم مضمومة فشين مججمة
 مفتوحة فلا يمين الاولى مشددة مفتوحة ثناة مشرفة على قديد وعند مسلم بالمثل من قديد وكان غيرهم
 صنمان بالصفا اساف بكسر الهمزة وتخفيف السين المهملة والمروة نائلة بالنون والهمزة والماء وقيل انهما كانا

وهم يسقون ويعملون
 فيها فقال اعلموا فانكم
 على عمل صالح ثم قال لولا
 أن تغلبوا الزلات حتى
 أضع الحبل على هذه
 يعني عاقبه وأشار الى
 عاقبه وعنه رضي الله
 عنهما قال سميت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من زمنم فشرب وهو
 قائم وفي رواية عنه أنه
 كان يومئذ على بعير
 عن عائشة رضي الله
 عنها أنها سألت ابن أختها
 عروة بن الزبير عن
 قول الله عز وجل ان
 الصفا والمروة من شعائر
 الله فمن حج البيت
 أو عتمر فلا جناح عليه
 أن يطوف بهما قال
 فوالله ما على أحد جناح
 أن لا يطوف بالصفا
 والمروة قالت بسماء قلت
 يا ابن أختي ان هذه
 لو كانت كما أوتيتها عليه
 كانت لا جناح عليه ان
 لا يطوف بهما ولكنهما
 أنزلت في الانصار كانوا
 قبل أن يسلموا بها لون
 لثناة الطاغية التي كانوا
 يعبدونها عند النسل

رجلا واما أقرنياد اخل الكعبة فسخهما الله تعالى حجر بن قصباعند الكعبة وقيل على الصفا والمروة
ليعتبر الناس بهما وتعظوا فجوها قصي بن كلاب فعمل أحدهما ملاصق الكعبة والآخر بزمنهم ونحو
عندهما أمرى بعبادتهما فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة كسرها (فكان من أهل) من الانصار
(يتحرج) أي تمتنع ويحترز من الأثم (أن يطوف بين الصفا والمروة) كراهية لذينك الصنمين وحبا
لصنمهم الذي بالمثل وكان ذلك سنة في آبائهم من أسلم لم يطاف بين الصفا والمروة (فلما أسلموا) أي
الانصار (سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أي عن الطواف بهما وفي نسخة فلما سألو الخ
باسقاط أسلموا كقافية سؤلهم انهم (قاء) أي رسول الله أنا كنا نتخرج أن نطوف بين الصفا والمروة فانزل
الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية) إلى آخرها فقد تبين ان الحكمة في التعبير بذلك في الآية
مطابقة جواب السائلين لانهم توهموا من كونهم كانوا يعاونون ذلك في الجاهلية ان يستمر في الاسلام فخرج
الجواب مطابقة لسؤلهم وأما الوجوب فيستفاد من دليل آخر وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المعتقد انه
منع من ابقائه على صفة مخصوصة كمن عليه صلاة ظهر مثلا فظن انه لا يجوز فعله عند الغروب فسأل فقيل
في جوابه لا جناح عليك ان صليتها في هذا الوقت فالجواب صحيح ولا يستلزم ذلك عدم الوجوب ولا يلزم من
نفي الأثم عن الفاعل نفي الأثم عن التارك فلو كان المراد مطلق الإباحة لنفي الأثم عن التارك اذ هو المحتاج له
وأما نفي الأثم عن الفاعل فغير محتاج له اذا لاصل في الاشياء الحل (قالت عائشة) رضي الله تعالى عنها (وقد سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فرض (الطواف بينهما) أي بين الصفا والمروة وليس المراد بالسنة نفي
فرضيتهما ويؤيده ما في مسلم عنها ولعمري ما أتم الله حج من لم يطاف بين الصفا والمروة واستدل بعضهم على
ذلك أيضا بأنه صلى الله عليه وسلم كان يسمى بينهما في حجه وعمرته وقال خذوا عني مناسككم (فليس لاحد
أن يترك الطواف بينهما) وهو ركن عند الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية واجب يصح الحج
بدونه ويجوز تركه بدم وقيل سبب نزول الآية ان قوما من العرب كانوا في الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة
فلما أسلموا امتنعوا عن الطواف بينهما من جهة أن الله تعالى أنزل الطواف بالبيت في قوله تعالى وليطوفوا
بالبيت العتيق وليذكروا الصفا والمروة فقالوا يا رسول الله هل علينا حرج ان نطوف بالصفا والمروة فانزل الله
تعالى ان الصفا والمروة الآية وقيل نزلت في الفريقين الانصار وقوم من العرب كما في مسلم (عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاف الطواف الاول طواف القدوم
ومثله طواف الركن (خب ثلاثا) بفتح الخاء وتشديد الواو حدة أي رمل وهو المشي مع تقارب الخطا
(ومشي أربعة) أي من غير رمل (وكان) عليه الصلاة والسلام (يسعى) جهده بان يسرع فوق
الرمل (بطن المسيل) بالنصب على الظرفية أي المكان الذي يجمع فيه السيل ولم يبق اليوم بطن
للسيل لان السيول كنسسته فيسعى حتى يدن من الميل الاخضر الملق بجدار المسجد أي قبل الوصول
اليه بقترسة أذرع حتى يتوسط بين الميادين الاخضرين أحدهما بجدار المسجد والآخر بدار العباس
وتسمى الآن رباط العباس ثم مشى على هيئته (اذا طاف بين الصفا والمروة) يفعل ذلك ذاهبا وارجعا
ويحسب الذهاب من الصفا مرة أولى والعود من المروة مرة ثانية قال النووي وهذا هو المذهب الصحيح
الذي قطع به جهاير العامة من أصحابنا وغيرهم وعليه عمل الناس في الايمان المتقدمة والمتأخرة وذهب
جماعة من أصحابنا إلى ان يحسب الذهاب والعود مرة واحدة وهذا قول فاسد لا يعتد به اه ولعل
هذا القول قاس السعي على الطواف حيث اعتبر في الشوط فيه كونه من المبدأ إلى المبدأ فيكون السعي
مثله وأجيب بان معنى الشوط في اللغة مسافة تعدوها الفرس كالبدان ونحوه مرة واحدة فسمية
أشواط حينئذ قطع مسافة مقابلة سبع مرات فاذا قيل طاف بين كذا وكذا سبعاء صدق بالتردد من

فكان من أهل يتحرج
أن يطوف بالصفا والمروة
فلما أسلموا سألو رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك قالوا يا رسول
الله أنا كنا نتخرج أن
نطوف بين الصفا والمروة
فأنزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله
الآية قالت عائشة رضي
الله عنها وقد سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الطواف بينهما فليس
لاحدا أن يترك الطواف
بينهما عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا طاف
الطواف الاول خب
ثلاثا ومشى أربعين
يسمى بطن المسيل اذا
طاف بين الصفا والمروة

كل من العائدين الى الاخرى سبعا بخلاف طاف بكندا فان حقيقته متوقفة على ان يشمل بالطواف ذلك الشيء
فاذ كان طاف به سبعا كان يتكرر تعميمه بالطواف سبعا في هذا فافترق الحال بين الطواف بالبيت حيث
لا في شوطه كونه من المبدأ الى المبدأ والطواف بين الصفا والمروة حيث لم يلزم ذلك (عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه ما قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم) أي أحرم (هو وأصحابه بالحج) فيه دليل على انه
صلى الله عليه وسلم كان مفردا وتقدم ان ذلك كان أولا ثم أدخل العمرة على الحج فصار قلنا (وليس
مع أحد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة) بنصب غير على الاستثناء وجره صفة لاحد قال
ابن حبان ولا يجوز الرفع (وقدم على) هو ابن أبي طالب (من اليمن ومعه) أي والحال انه معه (هدى)
وفي رواية وقدم على من سعيته بكسر السين أي عمله في السعي في الصدقات لكن قال بعضهم انما بعثه أميرا
اذ لا يجوز استعمال بني هاشم على الصدقة وأجيب بأن سعيته لا تتعين للصدقة فان مطلق الولاية تسمى
سعيته سلمنا لكن يجوز ان يكون والى الصدقات محتسبا أو بعمالة من غير الصدقة (فقال) بعد ان قال له
صلى الله عليه وسلم بم أهلت (أهلت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لولا ان معي الهدى لأحلت وفي رواية انه قال له اهل وامكث حراما كما أنت وفيه صحة الاحرام المعلق على
ما أحرم به فلان وبقدره يصير محرما بما أحرم به فلان واخذ بذلك الشافعي فجاز الالهلال بالنية المهمة ثم
ان له ان يتقاهما الى ما شاء من حج أو عمرة (فامر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه) ممن ليس معه هدى (أن
يجعواها) أي الحجة التي أهلوا بها (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (و يطوفوا) من عطف المفصل
على الجمل مثل توضأ وغسل وجهه والمراد بالطواف هنا ما يع الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة قال
الله تعالى فلا جناح عليه أن يطوف بهما واقتصر على الطواف بالبيت لاستزامته السعي بعده والتقدير
فيطوفوا يسعوا على انه قد جاء في رواية التصريح بهما (ثم بقصر او يحلوا) بفتح الباء وكسر الحاء
أي يصيروا حلالا (الامن كان معه الهدى) استثناء من قوله فامر أصحابه (فقالوا) أي المأمورون
بالفسخ وفي نسخة قالوا (ننطق) أي أن نطلق لخلف هيزد الاستفهام التجبي (الي مني وذكر أحدنا
يقطر) أي منيا وهذا ما بلغه أي انه يقضي بنا الحال الى جماعة النساء ثم يحرم بالحج عقب ذلك فتخرج
وذكر أحدنا ان قر به من الجامع بقطر منيا وحالة الحج تنافي الترفة وتناسب التشعث فكيف يكون ذلك
(فبلغ ذلك) وفي نسخة اسقاط ذلك أي قولهم هذا (الذي صلى الله عليه وسلم) بنصب النبي على المفعولية
وفي رواية فتاندرى أشع بلغه من السماء أم شيء من قبل الناس (فقال) صلى الله عليه وسلم (لو استقبلت
من أمري ما استدبرت) يجوز أن تكون ماموصولة أي الذي أو نكرة موصوفة أي شيئا وأيا كان
فالعائد محذوف أي استدبرت أي لو كنت الآن مستقبلا من الامر الذي استدبرته (ما أهديت) أي
ما سقت الهدى (ولولا أن معي الهدى لأحلت) لان وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحليل
منها والامر الذي استدبره صلى الله عليه وسلم هو ما حصل لأصحابه من مشقة انفرادهم عنه بالفسخ حتى
انهم توقفوا وارتدوا وراجعوا وقال ذلك تطييبا لقلوبهم لانهم يشق عليهم ان يحلوا وهو محرم ولم يجعهم
يرغبوا بألفهم ويتركوا الاقتداء به فقال ذلك للاتباع ودوا في أنفسهم وليعلموا ان الأفضل في حقهم
مادعاهم اليها والمعنى لو ان الذي رأيت في الآخرة أمر تكلم به من الفسخ عن لي في أول الأمر ما سقت الهدى
لان سوف يمنع منه لانه لا ينجر الابد باوغه محله يوم النحر وهذا يرجع للأول لا يقال الحديث يدل على ان
التمتع أفضل لانه عليه الصلاة والسلام تمناه لانا نقول ان تمنيه له لامر خارج وهو ما ذكر من المشقة التي
حصلت لأصحابه ولا يلزم من ترجيحهم من وجه ترجيحهم مطلقا لا يقال قد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال لو فتحت عمل الشيطان وذلك يقتضي كراهة الاتيان بها لانا نقول المكروه استعمالها في التلطف على

عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ما قال
أهل النبي صلى الله عليه
وسلم هو وأصحابه بالحج
وليس مع أحد منهم
هدى غير النبي صلى
الله عليه وسلم وطلحة
وقدم على من اليمن
ومعه هدى فقال أهلت
بما أهل به النبي صلى
الله عليه وسلم فامر
النبي صلى الله عليه وسلم
أصحابه أن يحلوا
ويطوفوا ثم بقصروا
ويحلوا الا من كان
معه الهدى فقالوا انطلق
الي مني وذكر أحدنا
يقطر فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
لو استقبلت من أمري
ما استدبرت ما أهديت
ولولا أن معي الهدى
لأحلت

أمر الدنيا ثم قولك لو فعلت كذا حصل لي كذا لما في ذلك من صورة عدم التوكل ونسبة الأفعال الى القضاء والقدر أما تخي القربات كنه فلا كراهة لا تنفاه المعنى المذكور (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه سأل رجل) اسمه عبد العزيز بن رفيع بضم الراء (فقال) له (أخبرني بشئ عقلته) بفتح القاف أى أدركته وفقته والجملة صفة لشئ (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن صلى الظهر والعصر يوم التروية) وهو الثامن من ذى الحجة سمي بذلك لانهم كانوا يروون بالهم ويتركون من الماء فيه استعدادا للوقوف يوم عرفة لان تلك الاماكن لم يكن اذذاك فيها آثار ولا عيون وذلك قبل اجراء عين عرفة اليها وقيل لان رؤيا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانت في ليلته فتروى في ان ماراه من الله من الراى بالهم وقيل لان الامام بروى فيه للناس مناسكهم من الرواية وقيل غير ذلك (قال) أنس صلاهما (بنى) فيستحب صلاتهما بذلك باتفاق الأئمة الاربعة (قال فأين صلى العصر يوم النفر) بفتح النون وسكون للقاء الرجوع من منى (قال) أنس صلاها (بالأبطح) هو المحصب (ثم قال أنس افعلى كما يفعل أمرؤك) أى صل حيث يصلون وفيه اشارة الى الجواز وان الامراء اذا كانا كانوا يواطون على صلاة الظهر وذلك اليوم يمكن معين وفيه اشارة الى متابعة الامراء والاجترار عن مخالفة الجماعة وان ذلك ليس بنسك واجب نعم المستحب ما فعله الشارع وبه قال الأئمة الاربعة قال النووي وهو الصحيح المشهور من نصوص الشافعى وفيه قول ضعيف انه يصلى الظهر بمكة ثم يخرج الى منى (عن أم الفضل) لبابة أم عبد الله بن عباس (رضى الله تعالى عنها قالت شك الناس) واختلفوا واهو معنى قولها في بعض الروايات وتمازوا (يوم عرفة) وهم بعرفة (في صوم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فيه اشعار بأن صوم يوم عرفة كان معروفا عندهم معتادا لهم في الحضر فن قال بصيامه له أخذ بما كان من عادته عليه الصلاة والسلام ومن نفاه أخذ بكونه مسافرا قالت أم الفضل (فبعثت) بسكون المثلثة وضم المثناة النوقية بلفظ التسكيم وفي نسخة فبعثت بفتح المثلثة وسكون المثناة أى أم الفضل أى أرسلت وفي حديث آخر ان المرثلة هي ميمونة بنت الحارث فيحتمل انهما معا أرسلتا فنسب ذلك الى كل منهما ٣ فتسكون ميمونة أرسلت لتسأل أم الفضل لما بذلك لكشف الحال في ذلك ويحتمل أن تكون أم الفضل أرسلت ميمونة (الى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب) وفي رواية بفتح لين (فشربه) وهو واقف على بعيره يخطب الناس بعرفة وفيه استحباب فطر يوم عرفة للحاج وصومه خلاف الاولى وقيل مكروه لنبيه صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة كما في سنن أبي داود وهناد ووجهه للشافعية والصحيح الاول وعلى كل حال يستحب للحاج فطره لا اتباع وليعوى على الدعاء قال في المجموع وسواء أضعفه الصوم عن الدعاء وأعمال الحج أم لا وقال المتولى ان كان من لا يضيف بالصوم عن ذلك فاصوم اوله والا فالفطر (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه أتى يوم عرفة حين زالت الشمس) أى مالت وكانوا تالين ثمرة موضع خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات فانه يسكن المبيت بمنى ليلة عرفة ثم يتوجهون منها الى مكة فيزلون فيها الى الزوال ثم يتوجهون منها الى عرفة (فصاح عند سرادق الحجاج) بضم السين وهو ما يحيط بالحجيمة وله باب يدخل منه الهولاء ليعمله غالبا الا المالك الاكابر ويطلق على ما يندفوق محن البيت من الكرسف وفي رواية انه قال أين هذا يعني الحجاج تحقيرا له ولعله انتقصه في تهجيل الرواح ونحوه (نفرج) من سرادقه (وعليه ملهقة) بضم الميم الا زار الكبير (معصرة) أى مصبوغا بالعصفر (فقال) أى الحجاج (مالك يا أبا عبد الرحمن) كنية ابن عمر (فقال) له ابن عمر (الرواح) منصوب بفعل مقدر أى عجل الرواح وقيل منصوب على الاغراء فيكون العامل فيه الزم مثلا والرواح هو الذهاب بعد الزوال في وقت الهاجرة وهي نصف النهار (ان كنت تريد) أن تصيب (السنة)

عن أنس بن مالك
رضى الله عنه أنه سأل
رجل فقال له أخبرني
بشئ عقلته عن النبي
صلى الله عليه وسلم أين
صلى الظهر والعصر
يوم التروية قال بمنى قال
فأين صلى العصر يوم
النفر قال بالأبطح ثم
قال أنس افعلى كما يفعل
أمرؤك

عن أم الفضل رضى
الله عنها قالت شك
الناس يوم عرفة في صوم
النبي صلى الله عليه وسلم
فبعثت الى النبي صلى
الله عليه وسلم بشراب
فشربه

عن ابن عمر رضى
الله عنهما أنه أتى يوم
عرفة حين زالت
الشمس فصاح عند
سرادق الحجاج فخرج
وعليه ملهقة معصرة
فقال مالك يا أبا عبد
الرحمن فقال الرواح ان
كنت تريد السنة

له أنه أوتكون الخ
وقوله أرسلت ميمونة
له أنه ميمونة فتأمل

النبوية (قال) أي الحجاج (هذه الساعة) أي وقت الهاجرة (قال) ابن عمر (نعم قال) أي الحجاج (فأنظري) مهمزة قطع ومجتمعة مكسورة من الألفاظ وهو الهامة أو مهمزة فصل فالمجتمعة مضمومة أي (أنظري) حتى أفيض على رأسي) أي أغتسل لأن الأفضة للماء على الرأس غالبا إنما تكون في الغسل (ثم أخرج) بالنصب عطفًا على أفيض (فترك) أي ابن عمر عن مركبه فانتظر (حتى تخرج الحجاج) فسار فقال سالم بن عبدالله) بن عمر (وكان مع أبيه) أي وكان الحجاج سائرًا إليه وبين أبيه (إن كنت تريد السنة) النبوية (فأقصر الخطبة) بوصل الهمة وضم الصاد (وعجل الوقوف) وفي رواية وعجل الصلاة وهو لازم لرواية الأولى لأن تعجيل الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة (فجعل) أي الحجاج (ينظر إلى عبدالله) بن عمر كأنه يستدعي معرفته فإلهامه الله عليه السلام هل هو كذا أم لا (فلما رأى ذلك عبدالله قال صدق) أي سالم وأشار بذلك إلى أن وقت زوال الشمس عند الهاجرة هو وقت الرواح إلى الموقف لحديث ابن عمر عند أبي داود قال غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة يوم عرفه حتى أتى عرفة فنزل ثم وهو منزل الإمام الذي ينزل به عرفه حتى إذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مهجرًا لجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم أراح فوقف أسكن هذه السنة تركت الآن فساروا يخرجون من مكة ويبيتون بعرفة وتركوا المبيت بمنى ليلة عرفة (وكان عبد الملك) بن مروان الأموي (قد كتب إلى الحجاج) حين أرسله إلى قتال ابن الزبير وجعله واليًا على مكة أميرًا على الحجاج (أن لا يخاف ابن عمر) في أحكام (الحج) وكان هذا سببًا في كونه وجد عليه في نفسه حتى أغرى سربا بعض الناس فخرجه بحربة مسمومة كلس (عن جبير) بضم الجيم وفتح الواوحة (ابن مطعم) بكسر العين (رضي الله تعالى عنه) قال أضللت بعزالي) أي أضلته وأذهب هواي الجاهلية كما عند ابن اسحق (فذهبت أطلبه يوم عرفة) أي في يوم عرفة متعلقة بأضللت (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة) قال جبير (فقلت هذا) أي النبي صلى الله عليه وسلم (والله من الحسن) بحاء مهملة مضمومة وميم ساكنة قال في القاموس والحسن الامانة الصلبة جمع احسن وبه لقب قر يش وكثانة وجد له زمن نابعهم لتحمسهم في دينهم وأولادهم الجاهلهم الجاهل وهو الكعبة لأن حجرها أبيض إلى السواد اه وقيل الحسن قر يش وما ولدت من أهماتهم وكان من ولدت قر يش خزاعة وبنو كنانة وبنو عامر بن صعصعة وقال ابراهيم الحارثي كانت قر يش إذا خطب اليهم الغر بب اشترطوا عليه ان ولدها على دينهم فدخل في الحسن من غير قر يش تغيب وليث وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة بعينين وغيرهم عن كانت أمه قر شية وقال ابن اسحق كانت قر يش لا أدري قبل القيل أو بعده ابتدعت أمر الحسن رأيا فنزل الوقوف على عرفة والأفاضة منها وهم يعرفون ويقرون انهم من مشاعر الحج الا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فلا ينبغي لنا أن نخرج من الحرم (فأشأنه ههنا) تعجب من جبير وانكاره لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقال هو من الحسن فإلهامه الله يقف بعرفة والجس لا يقفون بها لانهم لا يخرجون من الحرم وعند الجدي عن سيفيان وكان الشيطان قد استهوهم فقال لهم انكم ان عظمتم غير سحركم استخف الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم وعند الاسماعيلي وكانوا يقولون نحن أهل الله لا نخرج من الحرم وكان سائر الناس يقفون بعرفة وذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس قيل المراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل المراد سائر الناس غير ابراهيم والمعنى أفيضوا من عرفة لأن المزدلفة وكانوا يقولون أيضا لا ينبغي للحمس أن يتأقوا الاقاف ولا يسألوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا به ان استطالوا الا في بيوت الادماء كانوا سحرًا ثم قالوا لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جأبه معهم من الحل إلى الحرم اذا جأوا حججا أو عمارا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا أول طوافهم الا في ثياب الجس فكان الرجل منهم يعطى الرجل الثياب يطوف فيها

قال هذه الساعة قال نعم قال فأنظري حتى أفيض على رأسي ثم أخرج فنزل حتى خرج الحجاج فسار فقال له سالم بن عبدالله وكان مع أبيه ان كنت تريد السنة فأقصر الخطبة وعجل الوقوف فجعل ينظر إلى عبدالله فلما رأى ذلك عبدالله قال صدق وكان عبد الملك قد كتب إلى الحجاج أن لا يخاف ابن عمر في الحج عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال أضللت بعزالي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الحسن فإلهامه ههنا

قال كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فأشار بسوطه إليهم وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالإصاع
عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها نزلت ليلة جمع عند الزدلفة فقامت تضي فصلت ساعة ثم قالت له (يا بني غاب القمر) وفي نسخة غاب القمر (قال نعم) غاب (قالت فارتحوا) بكسر الحاء أمر من الارتحال قال (فارتحلوا وضينا) بالواو وفي نسخة فضيئا بالفاء (حتى رمت الجرة) بسكون الميم أي إلى الجرة الكبرى وهي جرة العقبة (ثم رجعت) إلى منزلها يعني (فصلت الصبح في منزلها) وفي سنن أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت قبل الفجر ثم أقضت واستبدل به على أنه يدخل وقت الرمي بنصف ليلة النحر ومنه المبالغة والحنفية يحل بطاوع الفجر وقبله لغو حتى للنساء والضعفة والرخصة في الدفع لئلا يماهي في الدفع خوف الزحام والافضل الرمي من طالع الشمس (فقلت لها يا هنثاه) بفتح الهاء وسكون النون وبعدها المثناة الفوقية ألف وفي آخرها ما كنه أي يابله (ما أرانا) بضم الهمزة أي ما أظننا (الاقداسنا) بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وسكون السين المهمة أي تقدمنا في السير على الوقت المشروع (قالت يا بني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لأظعن) بضم الظاء المعجمة والعين المهمة ويجوز سكونها جمع ظعينة المرأة في الهودج واستبدل بقولها أذن على عدم وجوب المبيت بالزدلفة أذلو كان واجبا لم يسقط بعذر الضعف كالوقوف بعرفة وهو مذهب المالكية قال لم يمت بها جبر بدم وهذا معجمه الرافعي وصحيح النووي وجوبه على غير المنذور ويحصل المبيت بها بحضورها لحظة في النصف الثاني كالوقوف بعرفة قيل يشترط معظم الليل كالجوف لا يبيت بوضع لا يحنث إلا بعظم الليل وهذا ما معجمه الرافعي أيضا ثم استشكله من جهة أنهم لا يصونها حتى يقضى ربع الليل مع جواز الدفع منها بعد نصف الليل وقال أبو حنيفة بوجوب المبيت أيضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت نزلنا بالزدلفة فاستأذنت سودة بنت زمعة إحدى أمهات المؤمنين (النبي صلى الله عليه وسلم أن تدفع) أي تتقدم إلى منى (قبل حطمة الناس) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين أي زجتهن سميت بذلك لأن بعضهن يحطم بعضا من الزحام (وكانت) أي سودة (امرأة ثبطة) بفتح المثناة وسكون الواو أي ثبطة بطيئة الحركة من عظم جسمها (فأذن لها) أي صلى الله عليه وسلم (فدفع) إلى منى (قبل حطمة الناس) وأقنأ حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه صلى الله عليه وسلم

حسب الله تعالى وأعطى المرأة منهم المرأة الثياب تطوف فيها فمن لم يعطه الحس ثيابا طاف بالبيت عريانا (عن أسامة بن زيد) بن حارثة حب النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن كيفية (سير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين دفع) أي انصرف من عرفات إلى الزدلفة وسمى دفعه بالزدلفة إذا انصرفوا فوجد بعضهم بعضا (قال) أسامة (كان) عليه الصلاة والسلام (يسير العنق) بفتح العين والنون منصوب على المصدر انتصاب الفقهري في قولهم رجع الفقهري والتقدير يسير السبيل العنق وهو السبيل بين الإبطاء والإسراع (فأذوا جرد) عليه الصلاة والسلام (الجوة) بفتح الفاء وسكون الجيم أي متسع (نص) بفتح النون وبالصاد المهملة المشددة أي سار سيرا شديدا يبلغه الغاية والنص فوق العنق أي أرفع منه في السرعة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه دفع) أي انصرف (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا) بفتح الزاي وسكون الجيم أي عيما (شديدا) بوزن فاشار بسوطة اليوم فقال أيها الناس عليكم بالسكينة أي الزموا الرفق وعدم المزاجعة في السير ثم عمل ذلك بقوله (فان البر) بكسر الواو وحدة أي الخير (ليس بالإصاع) بكسر الهمزة وبالألف المهملة آخره عين مهملة وهو محل الدابة على امرأها في السير يقال وضع البعير وغيره أسرع في سيره وأضعه راكبه أي ليس البر بالسبيل السريع (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله تعالى عنهما أنها نزلت ليلة جمع) بسكون الميم أي ليلة الزدلفة (عند الزدلفة فقامت تضي فصلت ساعة ثم قالت) لمولاهما وهو عبد الله بن كيسان (يا بني) بضم الواو وحدة مصغرا (هل غاب القمر قال) ابن كيسان (لا فصلت ساعة ثم قالت) له (يا بني غاب القمر) وفي نسخة هل غاب القمر (قال نعم) غاب (قالت فارتحوا) بكسر الحاء أمر من الارتحال قال (فارتحلوا وضينا) بالواو وفي نسخة فضيئا بالفاء (حتى رمت الجرة) بسكون الميم أي إلى الجرة الكبرى وهي جرة العقبة (ثم رجعت) إلى منزلها يعني (فصلت الصبح في منزلها) وفي سنن أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت قبل الفجر ثم أقضت واستبدل به على أنه يدخل وقت الرمي بنصف ليلة النحر ومنه المبالغة والحنفية يحل بطاوع الفجر وقبله لغو حتى للنساء والضعفة والرخصة في الدفع لئلا يماهي في الدفع خوف الزحام والافضل الرمي من طالع الشمس (فقلت لها يا هنثاه) بفتح الهاء وسكون النون وبعدها المثناة الفوقية ألف وفي آخرها ما كنه أي يابله (ما أرانا) بضم الهمزة أي ما أظننا (الاقداسنا) بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وسكون السين المهمة أي تقدمنا في السير على الوقت المشروع (قالت يا بني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لأظعن) بضم الظاء المعجمة والعين المهمة ويجوز سكونها جمع ظعينة المرأة في الهودج واستبدل بقولها أذن على عدم وجوب المبيت بالزدلفة أذلو كان واجبا لم يسقط بعذر الضعف كالوقوف بعرفة وهو مذهب المالكية قال لم يمت بها جبر بدم وهذا معجمه الرافعي وصحيح النووي وجوبه على غير المنذور ويحصل المبيت بها بحضورها لحظة في النصف الثاني كالوقوف بعرفة قيل يشترط معظم الليل كالجوف لا يبيت بوضع لا يحنث إلا بعظم الليل وهذا ما معجمه الرافعي أيضا ثم استشكله من جهة أنهم لا يصونها حتى يقضى ربع الليل مع جواز الدفع منها بعد نصف الليل وقال أبو حنيفة بوجوب المبيت أيضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت نزلنا بالزدلفة فاستأذنت سودة بنت زمعة إحدى أمهات المؤمنين (النبي صلى الله عليه وسلم أن تدفع) أي تتقدم إلى منى (قبل حطمة الناس) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين أي زجتهن سميت بذلك لأن بعضهن يحطم بعضا من الزحام (وكانت) أي سودة (امرأة ثبطة) بفتح المثناة وسكون الواو أي ثبطة بطيئة الحركة من عظم جسمها (فأذن لها) أي صلى الله عليه وسلم (فدفع) إلى منى (قبل حطمة الناس) وأقنأ حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه صلى الله عليه وسلم

قالت عائشة: (فلان أكون) بفتح اللام (استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة) أي كاستئذانها فامسيرة وبالجملة معترضة بين المبتدأ الذي هو قوله فلان أكون وبين خبره وهو قوله (أحب إلى من) كل شيء (مفروح به) أي يحصل به فرح وسرور وهذا كقوله في الحديث الآخر أحب إلى من حر النعم لا يقال العلة في استئذان سودة ثقل جسمها وهو غير موجود في عائشة لانا نقول إن عائشة اعتقدت أن العلة هي الضعف أعم من أن تكون لثقل جسم أو غيره كقَالَ اذْنِ لضعفة أهلها ويحتمل أنها أشارت في الوصف المذكور لما روي أنها قالت سأبقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما لم يبت اللحم سبقتني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله تعالى عنه أنه قدم جمعا) بفتح الجيم وسكون الميم أي المزدلفة من عرفات (فصلی الصلاتين) أي المغرب والعشاء (كل صلاة) بنصب كل أي صلى كل صلاة منهما (وحدوها بأذان وإقامة) وفيه دليل على مشروعية الأذان والإقامة لكل من الصلاتين وهو مذهب مالك وقد اختلف طرق الحديث في الأذان والإقامة للصلاتين على ستة أوجه الإقامة لكل منهما بغير أذان كما في حديث ابن عمر وألإقامة لهما مرة واحدة كإرواء مسلم وغيره عنه أيضا والأذان مرة مع إقامته كإرواء مسلم وغيره عن جابر وهو الصحيح من مذهب الشافعية والحنابلة أو مع الأذان إقامة واحدة كإرواء النسائي عن ابن عمر وهو مذهب الحنفية والأذان والإقامة لكل منهما كما في هذا الحديث أو ترك الأذان والإقامة فيهما كإرواه ابن خزم في حجة الوداع عن طلق بن حبيب عن ابن عمر من فعله رضي الله تعالى عنه (والعشاء) بفتح العين (بينهما) أي أنه تعشى بين الصلاتين فنبهنا على أنه يغتفر الفصل اليسير بينهما والاول الحال (ثم صلى الفجر) أي الصبح (حين طلع الفجر وقائل) أي والحال إن بعض الناس (يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر) لكنه تحقق طلوعه بعلمة والمراد بالمبالغة في التغليس على باقي الأيام لينسحق الوقت لما بين أيديهم من أعمال يوم الفجر (ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هاتين الصلاتين حولتا) أي غيرتا (عن وقتها) المستحب المعتاد (في هذا المكان) أي المزدلفة وليس المراد بالتجويز إيقاعهما قبل دخول الوقت المحدود لهما مشرعا قيل هذا مدرج من كلام ابن مسعود بدليل الرواية الأخرى قال عبد الله ماص صلاتان محولتان وترددا لأمأ أحدى أنه مرفوع أو مدرج وأجاب بعضهم بأنه لا تنافي بين الأمرين مرة وقف ومرة رفع (المغرب والعشاء) بالنصب فيهما قال الزركشي بدل من اسم إن وكذا صلاة الفجر أي أن مجموعها هو البديل اسكنهم يعرفون الجزء بأعراب المجموع أو منصوب بمحذوف أي أعني المغرب والعشاء وصلاة الفجر ويجوز الرفع فيهما خبر المبتدأ محذوف أي إحدى الصلاتين المغرب الخ وفي رواية إسقاط قوله والعشاء (فلا يقدم الناس) بسكون الفاء وفتح الدال (جمعا) أي المزدلفة (حتى يعموا) بضم أوله وكسر ثلثه من الاعتماد أي يستخيلوا في العتمة وهو وقت العشاء الأخيرة (وصلاة الفجر) بالنصب والرفع كمر (في هذه الساعة) أي بعد طلوع الفجر قبل ظهوره للعامة وفي نسخة هذه الساعة بالنصب (ثم وقف) أي ابن مسعود بالمشعر الحرام (حتى أسفر) أي أضاء الصبح وانتشر ضوءه (ثم قال لو أن أمير المؤمنين) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه (أفاض) من المزدلفة (الآن) عند الأسفار قبل طلوع الشمس (أصاب السنة) التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لما كانت عليه الجاهلية من الإفاضة بعد طلوع الشمس كما سيأتي في الحديث الآتي قال الراوي عن ابن مسعود (فأدري أقوله) أي قول ابن مسعود لو أن أمير المؤمنين أفاض الخ (كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله تعالى عنه) أسرع أي أنه قال هذا الكلام عند دفعه فلذا وقع الشك في أيهما سبق ووقع من ابن مسعود نظير هذا أيضا عند الدفع من عرفات ولفظه فلما وقفنا بعرفة غابت الشمس فقال لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن كان قد أصاب قال الراوي عنه فبأدري أي كلام ابن مسعود أسرع أو أفاضة عثمان الحديث عنه

فلان أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب إلى من مفروح به عن عبد الله رضي الله عنه أنه قدم جمعا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدوها بأذان وإقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هاتين الصلاتين حولتا عن وقتها في هذا المكان المغرب والعشاء فلا يقدم الناس جمعا حتى يعموا وصلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة ما أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله عنه

(فلم يزل) أي ابن مسعود (يلبي حتى رمى جرة العقبة يوم النحر) أي ابتداء الرمي لا خذفه في أسباب التعجل
وفيل لا يقطع التلبية الا عند انقائه والاول منه الشافعية وأبي حنيفة (عن عمر) ابن الخطاب (رضي
الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم) بالزلفة الصبح (ثم وقف) بالمسعر الحرام (فقال ان المشركين كانوا لا يقضون)
بضم أوله من الأضافة أي لا يدفعون من الزلفة إلى منى (حتى تطلع الشمس) وفي رواية حتى يروا الشمس
على نيب (ويقولون أشرك) بفتح الهزرة وسكون الشين المحجمة وكسر الراء وسكون القاف فعل أمر
من الاشتراق (نيبر) بفتح المثناة وكسر الواحدة والضم منادى حذف منه حرف النداء وفي رواية
كباغير وفي بعض النسخ نيب كغير لا رادة السجع وهو جبل عظيم بالزلفة على يسار الذهاب إلى منى
وعين الذهاب إلى عرفات وهو غير نيب المذكور في مناسك الحج حيث قالوا يستحب المبيت بمنى ليلة التاسع
ذي الحجة فإذا طلعت الشمس وأشرقت على نيب يسيرون إلى عرفات فنيبر المذكور في مناسك الحج بمنى
لا بالزلفة خلافه وهم وسعي باسم رجل من هذيل اسمه نيب دفن به ونسبة الاشتراق إليه مجاز والمعنى
لتطلع عليك الشمس وكذا غير بالنون أي نذهب سر بعاقيل أغل نغير إذا أسرع في العذر وقيل نغير على
لحوم الاضاحي أن تنهشها (وأن النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهزرة وسرها (خالقهم) فأنافض
حين أسفر قبل طلوع الشمس (ثم أنافض) أي ابن مسعود وأبو النبي صلى الله عليه وسلم لعطفه عن قوله خالفهم
وعنده مسلم فلم يزل واقفا عند المسعر الحرام حتى أسفر جدا فدفع (قبل أن تطلع الشمس) وهذا منذهب
الشافعي والجمهور وقال مالك في المدونة ولا يقف أحد به أي بالمسعر الحرام إلى طلوع الفجر والاسفار ولكن
يدفع قبل ذلك وإذا أسفر ولم يدفع الإمام دفع الناس وتركوا واحتج به بعض أصحابه بأن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يجعل الصلاة مغلا لا يدفع قبل الشمس فكما بعد دفعه من طلوع الشمس كان أولى (عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يعرف اسمه يسوق بدنة) زاد مسلم
مقلدة البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالابل أشبه وكثرا سمعنا لها فما كان هديا (فقال) له
عليه الصلاة والسلام (اركبها) لتخالف بذلك الجاهلية في ترك الانتفاع بالسائبة والوصيلة والحام
وأوجب بعضهم ركوبها لهذا المعنى عملا بظاهر هذا الأمر وحمله الجمهور على الإرشاد لمصلحة دينية واستدلوا
بأنه عليه الصلاة والسلام أهدي ولم يركب ولم يأمر الناس بركوب الهدايا بحزم النووي في الروضة كأصلها
بجواز الركوب مطلقا وقيد بعضهم بالحاجة وقيل يجوز من غير حاجة بحيث لا يضرها وروى عن مالك وأحمد
واسحق ومنذهب الحنفية أنها لا تترك الاحتاجة كذهب الشافعية (فقال) أي الرجل (إنها بدنة)
أي هدى (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها قال إنها بدنة قال اركبها وذلك) منصوب بأدعى
الفعول المطلق بنفسه لمقدر محذوف وجوابه من معناه أي الزمة لله وبلا وهي كلمة قال لمن وقع في إهلاك
أولن يستحقه أي معنى الإهلاك أو مشقة العذاب أو خوف أو واد في جهنم أو بئروا بها أقوال فيحتمل
أجواها على هذا المعنى ههنا أحر الخطاب عن امتثال أمره صلى الله عليه وسلم لقول الراوي (في) المرة
(الثانية أو في) المرة (الثالثة) والشك من الراوي وقيل قالها تأديبا لاجل ما راجعته له مع عدم خفاء
الحال عليه ويحتمل أن لا يراد بها موضوعها الأصلي ويكون مما يجري على لسان العرب في المخاطبة من غير
قصد لموضوعه كما ترى بذلك ونحوه وقيل إنه كان أشرف على هلكة من الجهود بل كلمة فقال لمن وقع
في هلكة كما هي فالمعنى أشرف على إهلاكه فأركب وعلى هذا فنهى أخبارا لادعاء (عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج) يطلق التمتع على ما يعم
القرآن وعلى تقديم العمرة على الحج والمراد هنا التمتع الذي يسمى قرانا وهو أحد فردي المعنى الأول
وبدل ذلك ما في صحيح مسلم عن ابن عمر أنه قرن الحج مع العمرة فطاف طمطا واطافا وحدا ثم قال هكذا فعل

فلم يزل يلبي حتى رمى
جرة العقبة يوم النحر
عن عمر رضي الله
عنه أنه صلى الله عليه وسلم
الصبح ثم وقف فقال
ان المشركين كانوا
لا يقضون حتى تطلع
الشمس ويقولون
أشرك نيب وان النبي
صلى الله عليه وسلم
خالقهم ثم أنافض قبل
أن تطلع الشمس
عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا يسوق بدنة
فقال اركبها فقال إنها
بدنة فقال اركبها فقال
إنها بدنة قال اركبها
ويلا في الثالثة أوفى
الثانية عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال تمتع
رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع
بالعمرة إلى الحج

رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأهدى) عليه الصلاة والسلام أى تقرب الى الله تعالى بما هو مألوف
عندهم من سوق شئ من التمتع الى الحرم لينحج ويرقى على مساكينه تعظيما له (فساق معه الهدى) أر بعا
وسنتين بدنة (من ذى الخليفة) ميقات أهل المدينة (وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة
ثم أهل بالحج) ظاهره ان المراد بالتمتع تقديم العمرة على الحج وهو مخالف للاحاديث السابقة الا ان يجاب
بان المراد بالاھلال التلبية في أثناء الاحرام والمعنى انه كان يقول في تلبيته لبسك بعمرة وحجة فيقسم لفظ
العمرة على لفظ الحج ويؤيد هذا التأويل قوله (فتمتع الناس) أى فى آخر الامر (مع النبي صلى الله
عليه وسلم بالعمرة الى الحج) لان من المعلوم ان كثير منهم رأوا كثيرهم احرموا أولا بالحج مفردين
وانما نسخوا الى العمرة أكثر افضار وامتعتين (فكان من الناس من أهدى فساق) وفي نسخة زيادة
معه (الهدى) ومنهم من لم يهد فلما أقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس (في رواية عن عائشة رضی الله
تعالى عنها) انتقضى الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك بعد ان أهلاوا بذي الخليفة لكن الذى تدل عليه
الاحاديث فى الصحيحين وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما انه انما قال لهم ذلك فى منتهى سفرهم
ودنواهم من مكة وهم يسرفون فى حديث عائشة وأهله بعد طوافه كفى حديث جابر وبجته لم تسكرار الامر
بذلك وان العزيمة كانت آخر احسين أمرهم بنسخ الحج الى العمرة (من كان منكم أهدى فإنه لا يحل
من شئ حرم منه) أى من أهله أو عليه (حتى يقضى حجه) ان كان حاجا فان كان معتمرا فاسكنك ذلك
كفى الرواية الاخرى ومن أحرم بعمرة فلم يهد فيعطل ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى ينحج رغبة
(ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالضار المروءة بقصر) من شعر رأسه وهو مجزوم عطفًا
على المجزوم قبله أو مرفوع على الاصل التجردة عن الناسخ وفى نسخة وليقص بلام الامر أى وبعد
الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة بقصر وانما لم يقل ويحلق وان كان أفضل ليقبى له شعر يحلقه
فى الحج فان الحلق فى تحلل الحج أفضل منه فى تحلل العمرة (وليحلال) بسكون اللام الاولى والثالثة
وكسر الثانية وفتح التعنيتية أمر معناه الخبر أى صار حلالا فله فعل كل ما كان محظورا عليه فى الاحرام
ويحتمل أن يكون اذنا كقوله تعالى واذا حلالم فاصطادوا والمراد فسح الحج الى العمرة واتمهاها حين
يحل منها وفيه دلائل على ان الحلق أو التقصير نسك وهو الصحيح (ثم ليهل بالحج) أى وقت خروجه الى
عرفات رابح المراد انه يهل عقب تحلل العمرة والناظر بهم المفيدة للتأخرى (فمن لم يجدهدى) بان عدم
وجوده أو ثمنه أو زاد على عن المثل أو لم يرض صاحبه بيبعه (فليصم ثلاثة أيام فى الحج) أى بعد الاحرام به
والاولى تقدم بها قبل يوم عرفه لان الاول فطره فيندب ان يحرم المتمتع العاجز عن الدم قبل سادس
ذى الحجة ويمتنع تقديم الصوم على الاحرام (وسبعة اذارجع الى أهله) ببلده أو بمكان توطن به مكة
ولا يجوز صومها فى الطريق حال توجهه الى أهله لانه تقديم للعبادة البدنية عن وقتها ويندب تتابع الثلاثة
والسبعة (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (ان محرمة) بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء (رضي الله تعالى عنها) ولد المسور بعد الهجرة بستين على الراجح
وقدم المدينة سنة ثمان وستة وستين وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث (قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة من الحديبية فى بضعة عشرة مائة من أصحابه) والبضع بكسر الواو
وقد يفتح ما بين الثلاث الى التسع (حتى اذا كانوا بذي الخليفة) ميقات أهل المدينة المشهور (فلما
النبي صلى الله عليه وسلم الهدى) بان يعلق فى عنقه نعلين من النعال التى تلبس فى الاحرام وعند
البارفطى انه صلى الله عليه وسلم ساق يوم الحديبية سبعين بدنة عن سبع مائة رجل (واشهر) من
الاشعار وهو لغة الاعلام وشعر عان يلعن فى شق سنم الهدى بالشفرة ويسن أن يكون فى الايمن عند

وأهدى فساق معه
الهدى من ذى الخليفة
وبدأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأهل
بالعمرة ثم أهل بالحج
فتمتع الناس مع النبي
صلى الله عليه وسلم
بالعمرة الى الحج فكان
من الناس من أهدى
فساق الهدى ومنهم
من لم يهد فلما أقدم النبي
صلى الله عليه وسلم مكة
قال للناس من كان
منكم أهدى فإنه لا يحل
من شئ حرم منه حتى
يقضى حجه ومن لم يكن
منكم أهدى فليطف
بالبيت وبالضار المروءة
وليقص وليحلال ثم
يهل بالحج فمن لم يجد
هدى فليصم ثلاثة أيام
فى الحج وسبعة اذارجع
الى أهله (عن المسور)
ابن محرمة ومروان
رضى الله عنهما قال
خرج النبي صلى الله
عليه وسلم من المدينة
زمن الحديبية فى بضعة
عشرة مائة من أصحابه
حتى اذا كانوا بذي
الخليفة قاد النبي صلى
الله عليه وسلم الهدى
وأشعره

الشافعي أخذ من حديث ابن عباس أشعر النبي صلى الله عليه وسلم في الشق الإيمن وقال مالك في الإيسر وهو الذي في الموطأ وروى البيهقي عن ابن عمر أنه كان لا يبالي بأحد الشقين أشعر في الإيسر أو في الإيمن ويؤخذ من ذلك أن الأشعار سنة خلاف لما قال بكر اهتدما فيه من تعذيب الحيوان وأجيب بأنه حاجة وهو جائز كالختان والفصد وشق اذن الحيوان ليسكون علامة وذلك الأشعار يكون علامة على الهدى ليعرف إذا ضاع ويجهز إذا اختلط بغيره (وأحرم بالعمرة) ويؤخذ من هذا السنة لم يدل الفسك أن يشعر ويقلد بدنه عند الاحرام من الميقات وهل الأفضل تقديم الأشعار أو التقليد قال في الروضة صح في الاول خبر في صحيح مسلم وصح في الثاني عن فعل ابن عمر وهو المنصوص زاد في المجموع أن الماوردي حكى الاول عن أصحابنا كلهم ولم يذكروا فيه خلافاً والتقليد والأشعار في كل من البقر والابل عند الشافعية وقال المالكية كل منهما في الاصل وفي البقر التقليد دون الأشعار والبدن عند الشافعية من الاصل خاصة وعند الحنفية من الاصل والبقرة والهدى منهما ومن الغنم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه بلغها أن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول من أهدى هدياً أي بعثه الى مكة (يحرم عليه ما يحرم على الحاج) من محظورات الاحرام (حتى ينحر) بضم أوله مبني للمفعول وقوله (هديه) بالرفع نائب عن الفاعل (فقلت) أي عائشة (ليس) الامر (كقَالَ) أي ابن عباس (أنافلت) بالقاء من الفتل وهو ضم طاق الى طاق (فلأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي) بفتح الدال وتشديد الياء مثني وفي نسخة يدي مفرداً (ثم قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي) الشر بفتن (ثم بعث بها) أي بالبدن المقلدة الى مكة (مع أبي) بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما حج بالناس سنة تسع (فلحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ أحله الله) وقوله (حتى ينحر الهدى) غايه في المنى وهو يحرم للان في أي الحرمه المنتهية الى النحر منقبة ونحر البناء للمفعول والفاعل وهو أبو بكر وقد رافق ابن عباس على ذلك جماعة من الصحابة والتابعين كان عمر وعطاء وسعيد بن جبير والنخعي وابن سيرين ووافق عائشة ابن مسعود وأنس وابن الزبير وآخرون والى ذلك صار فقهاء الامصار (وعنارضى الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم قلد) الغنم ويعتبر الى مكة (وأقام في أهله) أي بالمدينة (جلاًلاً) وقد احتج بهذا الشافعي على أن الغنم تقلد وبه قال أحمد والجمهور خلافاً لما لا وأبي حنيفة حيث منعه لانها تضعف عن التقليد وتأولوا هذه الرواية بأنها على حذف مضاف أي بوصف الغنم كما في الرواية الآتية قال أبو عبد الله الابن وأحاديث الباب ظاهرة في تقليد الغنم اهـ ويدل لذلك رواية كتمان قلد الشاة واتفقوا على انها لا تضعفها ولأن الأشعار لا يظهر فيها الكثرة شعرها وصوفها بل تقلد بما لا يضعفها كالخيوط المقلولة ونحوها (وفي رواية عنها قالت فتلت فلأهدى) أي البدن أو الهدى (من عهن) أي صوف أو كثرا ما يكون مصبوغا ليكون أبغى في العلامة (كان عندي) وفيه رد على من قال نكره القلائد من الاو بار واختار أن تكون من نبات الارض ونقل بعض المالكية ما منتهية الارض مستحب على غيره وقال ابن حبيب منهم يقلدها بما شاء (عن علي) بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصدق بجلال البدن) بكسر الجيم جمع جل يضمها وهو ما يوضع على ظهر الدابة (التي نحر) بفتح النون والحاء وسكون الراء وضم الفوقية مسند المتكلم أو يضم النون وكسر الحاء وفتح الراء وسكون الفوقية مبني للمفعول وهو البدن (وبجاولدها) بحرف الجر وفي نسخة اسقاطه وفيه استحياء تجليل البدن والتصدق بذلك الجل ولفظ أمرني محتمل للوجوب والندب والمراد هنا الثاني ونقل القاضي عياض أن التجليل يكون بعد الأشعار لئلا يتلطخ بالدم وإن شق الجلال عن الاسمة ان كانت قيمتها قليلة فإن كانت نفيسة لم تشق (عن عائشة رضي الله

وأحرم بالعمرة
عن عائشة رضي الله
عنها أنه بلغها أن ابن
عباس رضي الله عنها
يقول من أهدى هدياً
حرم عليه ما يحرم على
الحاج حتى ينحر هديه
فقلت عائشة ليس
كقَالَ أنافلت فلا بد
هدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدي
ثم قلدتها رسول الله
صلى الله عليه وسلم
بيدي ثم بعث بها مع أبي
بكر يحرم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم شئ
أحله الله له حتى ينحر
الهدى وعنارضى
الله عنها في رواية أن
النبي صلى الله عليه وسلم
أهدى غنماً وفي رواية
عنها أنه صلى الله عليه
وسلم قلد الغنم وأقام في
أهله جلاًلاً وفي رواية
عنها قالت فتلت فلأهدى
من عهن كان عندي
عن علي رضي الله
عنه قال أمرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أن أصدق بجلال
البدن التي نحر
وبجاولدها
عن عائشة رضي الله

عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة (خمس بقين من ذى القعدة) بفتح القاف وكسر هاء مسمى بذلك لقعدهم فيه عن القتال وقوطها المذكور واقع بعد انقضاء الشهر اذ لو قالته قبله لكانت يبقين (تقدم وفي هذه الرواية زيادة فدخل علينا) بضم الدال وكسر الحاء مستند المفعول (يوم النحر) منصوب على الظرفية أى في يوم النحر (بلحم بقرفقت ما هذا قالوا) نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه أى البقر كاثنت في رواية أخرى ونحر البقر جازئ عند العلماء لكن النحر مستحب لقوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة وظاهر استفهام عائشة عن اللحم ان ذبحه عليه الصلاة والسلام عن أزواجه كان بغراً أمرهن وبذلك استدلل البخارى على عدم اشتراط الاذن لزوج في التضحية وقال النووي هذا محمول على انه استأذنهن لان التضحية عن الغير لا تجوز الا باذنه قال في الفتح ان الاستفهام المذكور لا يدل على عدم الاذن لاحتمال أن يكون تقدم علمها بذلك فيكون وقع ممنون اذن لكن لما دخل اللحم عليها احتمل أن يكون هو الذي وقع الاستئذان فيه وأن يكون غيره فاستفهمت عنه عائشة لذلك (عن) عبدالله (بن عمر رضى الله تعالى عنهما) انه كان ينحر هديه في المنحر (بفتح الميم وسكون الذون وفتح الحاء المهملة الموضع الذي ينحر فيه الابل) (يعنى منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو عند الجفرة الاولى التى الى مسجد الحيف ومنى كلها منحر فليس في تخصيص ابن عمر بمنحره عليه الصلاة والسلام دلالة على انه من المناسك لكنه كان شديدا لاتباع السنة نعم في منحره عليه الصلاة والسلام فضيلة على غيره (وعنه رضى الله تعالى عنه انه رأى رجلاً قد أتاه بدنته) أى بركاها حال كونه (ينحرها) زاد أحمد بنى (فقال) أى ابن عمر لذلك الرجل (ابنهما) أى أثرها حال كونها (قياما) مصدر بمعنى قائمة أى معلقة اليد اليسرى وبحت بعضهم في كونه حالاً بان البعث انما يكون قبل القيام فكيف يكون عاملاً فيه وأجيب بأنه حال مقبرة فيجوز تأخيرها عن العامل كافي قوله تعالى وبشرنا بهاسحق نبياً أى ابنتها مقدر اقيامها وتقيدها ثم انحرها وقيل معنى ابنتها أقمها وعليه فقياماً منصوب على المصدرية (مقيمة) منصوب على الحال أيضاً وهى من الاحوال المترددة والمتداخلة (سنة) منصوب بعامل محذوف أى فاعلاً ومقتضيها بهاسنة (محمد صلى الله عليه وسلم) ويجوز الرفع بتقدير هو سنة محمد وقول الصحابي من السنة كنا فى حكم المرفوع (عن على رضى الله تعالى عنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدن) التى أرصدها للهذى أى أتولى أمرها في ذبحها وتفرقتها وكانت مائة وعند مسلم انه صلى الله عليه وسلم نحر منها بيده الشريفة ثلاثاً وستين بدنة ثم أعطى علياً فنحر ما بقى وأشركه في هديه (ولأعطى) بضم الهمزة أى الجزار (منها شيئاً) أجرة (جزارتها) بكسر الجيم اسم للفعل يعنى تحمل الجزار وجوز بعضهم ضم الجيم نعم يجوز إعطاؤه مناصد فكذا كان فقيراً واستوفى أجرته وعند مسلم أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأجلتها وأن لأعطي الجزار منها وقال نحن نعطيه من عندنا قال النووي ومنهجه انه لا يجوز بيع جلد الهدى ولا الضحية ولا شئ من أجزائها سواء كانا نطوعاً أو رواجين لكن ان كانا نطوعاً لاله الاتقاع بالجلد وغيره باللبس وغيره وبه قال مالك وأحمد انتهى (عن جابر بن عبدالله) الانصاري رضى الله تعالى عنهما (قال كنا لانا كل من لحوم بدتنا) جمع بدنة (فوق ثلاث منى) بزيادة ثلاث الى منى أى الايام الثلاثة التى يقام بها منى وهى الايام المعدودات (فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كواوتزودوا كما ماوتزودنا) وهذا ناسخ للنهي الوارد في حديث على عنه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث نعم يحرم على المالك الاكل مما جعله جزءاً للصيدة وأذنه بل يجب التصديق بهما

عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بقين من ذى القعدة تقدم وفي هذه الرواية زيادة فدخل علينا بلحم بقرفقت ما هذا قالوا نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه

عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أنه كان ينحر في المنحر يعنى منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعنه رضى الله عنه أنه رأى رجلاً قد أتاه بدنته ينحرها فقال ابنتها قياماً مقيدة سنة

محمد صلى الله عليه وسلم عن علي رضى الله عنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدن ولا أعطى عليها شيئاً جزارتها

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا لانا كل من لحوم بدتنا فوق ثلاث منى فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كواوتزودوا كما ماوتزودنا

وهو قول مالك ورواية عن أحمد وزاد مالك الإلفية الأذى وعن أحمد لا يؤكل كل الأمن هدى التطوع
 والمتعة والقران وهو قول الحنفية بناء على أن دم التطوع والقران دم نسك لادم جبران (عن ابن عمر
 رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) رأسه (في حجة) أى
 في حجة الوداع لاجل التحلل من الاحرام (وعنه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال) أى في حجة الوداع وفى الحديبية أوفى الموضوعين جماعة بين الاحاديث (اللهم ارحم المحققين قالوا)
 أى الصحابة قال الحافظ ابن حجر ولم أقف فى شئ من الطرق على الذى تولى السؤال فى ذلك بعد البحث
 الشديد اه وفى رواية ابن سعد فى الطبقات فى غزوة الحديبية ان عثمان وأبقتادة هما اللذان قصرا
 ولم يحلقا فى عام الحديبية قال البلقيني فيحتمل ان يكونا هما اللذان قالوا (والمقصود) أى قبل وارحم
 المقصود بن (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم ارحم المحققين قالوا) قل (و) ارحم
 (المقصود بن يارسول الله قالو) ارحم (المقصود بن) بالعطف على محذوف وشبهه يسمى بالعطف
 انتلقتنى كقوله تعالى انى جاءك للناس لما قال ومن ذر بئى أى واجعل حدن ذر بئى اماما من متعلقة
 بمحذوف معطوف على المذكور وفى هذه الرواية الدعاء للمحققين مرتين وعطف المقصود بن عليه فى
 الثالثة وهى أصح الروايات عن مالك وفى رواية عنه الدعاء للمحققين ثلاثا وقال فى الرابعة والمقصود بن
 كفى الرواية الآتية (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه مثل ذلك) أى الدعاء للمحققين وطلب الدعاء
 للمقصود بن (الأنه قال اغفر بدل ارحم فأما ثلاثا) أى اغفر للمحققين ثلاث مرات (وقال) فى الرابعة
 (والمقصود بن) وفيه تفضيل الحلق للرجال على التقصير الذى هو أخذ أطراف الشعر كقوله تعالى محققين
 رؤسكم ومقصود بن اذا العرب تبدأ بالاهم والافضل نعم ان اعتمر قبل الحلق فى وقت لوجاه فيه جاء يوم
 النحر ولم يسود رأسه من الشعر فالتقصير له أفضل أما النساء فالتقصير لهن أفضل الحديث أى داود بإسناد
 حسن ليس على النساء حاق انما عليهن التقصير فيكرهن الحلق لما فيه من تشبههن بالرجال المنهى عنه
 (عن معاوية) بن أبى سفيان (رضى الله تعالى عنه قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أى أخذت من شعر رأسه (بمشقص) بضم مكسورة فشين مججمة سا كثة ففاف مفقوحة
 فصاد مههلة فصل عريض وقال القرزائى فصل عريض برى به الوحش وقال صاحب المحكم هو
 الطويل من النصال وليس يعرض زاد مسلم وهو على المروة وهو يعين كونه فى عمره ويحتمل
 أن يكون فى عمره القصضية أو الجعرانة ورجح النووي الثانى وصوبه الحب الطبرى وابن القيم وتعقبه
 فى فتح البارى بأنه جاءه حلق فى الجعرانة ولا يقال ان ذلك كان فى حجة الوداع لانه صلى الله عليه وسلم
 لم يحل حتى بلغ الهدى محله فكيف يقصر عنه عند المروة (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه سأله
 رجل) اسمه وبرة والواو الواحدة والراء المفتوحة ابن عبد الرحمن (مضى أرمى) الجمار أيام
 التشريق غير يوم النحر (قال اذا رمت امامك) يعنى أمير الحج (فارمه) بهامسا كثة للوصل
 وهمزة وصل أيضا (فأعاد عليه) أى الرجل (المسئلة) وفى رواية فقلت له أرايت ان أحرماي
 أى الرمي (قال) أى ابن عمر يجيباه (كثنا تعدين) بوزن تنفعل من الحين وهو الزمان أى نراقب
 الوقت (فأذازالت الشمس رمينا) أى الجمار الثلاث فى أيام التشريق وكأن ابن عمر خاف على
 السائل ان يخالف الامير فيحصل له منه ضرر فأعاد عليه المسئلة لم يسعه الكتان فأعلمه بما كانوا
 يفعلونه فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويشترط أن يبدأ بالجرة الاولى وهى التى تلى مسجد الخيف
 ثم الوسطى ثم جرة العقبة للاتباع رواه البخارى فلا يعبد برى الثانية قبل تمام الاولى ولا الثالثة قبل
 تمام الاوليين وقال الحنفية بسقوط الترتيب فلو بدأ بجمرة العقبة ثم الوسطى ثم بالتي تلى مسجد

عن ابن عمر رضى
 الله عنهما قال حاق
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فى حجة
 وعنه رضى الله عنه
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اللهم
 ارحم المحققين قالوا
 والمقصود بن يارسول
 الله قال اللهم ارحم
 المحققين قالوا والمقصود بن
 يارسول الله قال
 والمقصود بن
 أبى هريرة رضى الله
 عنه مثل ذلك الأنه
 قال اغفر بدل ارحم
 فأما ثلاثا والمقصود بن
 عن معاوية رضى
 الله عنه قال قصرت
 عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمشقص
 عن ابن عمر رضى
 الله عنهما أنه سأله
 رجل متى أرمى الجمار
 قال اذا رمى امامك
 فارمه فأعاد عليه
 المسئلة قال كثنا تعدين
 فاذا زالت الشمس
 رمينا

عن عبد الله رضى

الله عنه أنه روى من بطن الوادى فقبل له ان ناسا يرمونها من فوقها فقال والذي لا اله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم وعنه رضى الله عنه أنه انتهى الى الجرة الكبرى فجعل البيت عن يساره وعن يمينه وروى بسبع وقال هكذا روى الذى أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يرى الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمى الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيستهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمى جرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت

البيت جار لأن كل جرة قرية بنفسها فلا يكون بعضها تابعا للآخر (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله تعالى عنه أنه روى) أى الى جرة العقبة (من بطن الوادى) فتمكون مكة عن يساره وعرفه عن يمينه ويكون مستقبل الجرة وعند الترامدى لما أتى عبد الله جرة العقبة استلم بطن الوادى (فقال) أن ناسا يرمونها أى جرة العقبة يوم النحر (من فوقها) بأن يصعدوا على الجبل ويرموا (فقال) أى ابن مسعود (والذى لا اله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم) فيفتح الميم اسم مكان من قام يقوم أى هذا موضع قيام النبي صلى الله عليه وسلم وخص سورة البقرة لأن معظم المناسك منذ كور فيها خصوصا يتعلق بوقت الرمي وهو قوله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات وهذا من باب التاميم فكانه قال من هنا روى الذى أنزلت عليه أمور المناسك وأخذ عنه أحكامها فهو أولى وأحق بالاتباع من روى الجرة من فوقها وقد انفصلوا على أنهم من حيث ما جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو يساره أو من فوقها أو من أسفلها أو وسطها والاختلاف إنما هو في الأفضل (وعنه) رضى الله تعالى عنه أنه انتهى الى الجرة الكبرى (وهي جرة العقبة) فجعل البيت عن يساره وعن يمينه واستقبل الجرة (وروى) إليها (بسبع) من الحصيات فلا تجزئ بست ولا خمس على الراجح وجميع حصى الرمي سبعون حصاة سبع لرمي يوم النحر الى جرة العقبة ولكل يوم من أيام التشريق احدى وعشرون لكل جرة سبع فان نفري اليوم الثاني قبل الغروب سقراطى اليوم الثالث وهو احدى وعشرون حصاة ولادم عليه ولا ثم فطر جهارا بفعله الناس من دفنها لأصله وعن أجدان حصى الرمي مئتون لكل جرة ستة وعنه أيضا خسون لكل جرة خمسة وإذا ترك رمي يوم أو يومين عمدا أو سهوا نذارك في باقى أيام التشريق أدعاء على الراجح ويجوز تقديمه على الزوال ويرتب بينهما وبين رمي يوم التدارك فان لم يتدارك لزمه في ترك حصاة مد وفي حصاتين مدان وفي الثلاثة دم (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه كان يرى الجرة الدنيا) بضم الدال وكسر هاء أى القرية الى جهة مسجد الخيف (بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة) من السبع واث بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى عقب كل حصاة (ثم يتقدم) عنها (حتى يسهل) بضم الياء أى ينزل الى السهل من بطن الوادى بحيث لا يصيبه المنطير من الحصى الذى يرمى به (فيقوم) حال كونه (مستقبل القبلة) مستدير الجرة (فيقوم طويلا) أى قياما طويلا (ثم يدعو) أى بقدر سورة البقرة كما في البيهقي مع حضور قلبه وخشوع جوارحه (ويرفع يديه) أى الى الدعاء (ثم يرمى) الجرة (الوسطى ثم يأخذ) عنها (ذات الشمال) بكسر الشين المجهمة أى يمشى الى جهة شماله (فيستهل) بفتح التحتية وسكون السين المهملة ومثابة فوقية مفتوحة وكسر الهاء وتخفيف اللام أى ينزل الى السهل من بطن الوادى كما فعل في الاولى وفي نسخة فيل بضم التحتية واسقاط الفوقية (ويقوم) حال كونه (مستقبل القبلة) في مكان لا يصيبه الرمي (فيقوم) بالفاء وفي نسخة ويقوم قياما (و يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمى الجرة ذات العقبة) وفي نسخة ثم يأتى الى عند العقبة (من بطن الوادى ولا يقف عندها) للدعاء بالرفع والجرم على النسي (ثم ينصرف) أى عقب رميها (ويقول) أى ابن عمر وفي نسخة فيقول (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله) أى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أمر وجوب على الراجح وقيل أمر نذير اذا أرادوا السفر (أن يكون آخر عهدهم) طواف الوداع (بالبيت) ورفع آخر اسم كان والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبرها وروى بنصب آخر على انه خبرها وفي مسلم كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق أحدكم حتى يكون آخر

الا أنه خفف عن

الحائض عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقدة بالمحبة ثم ركب إلى البيت فطاف به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رخص للحائض أن تنفرا إذا أقاضت قال وسمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول انها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لمن وعنه رضي الله عنه قال ليس التحصيص بشئ انما هو منزل زله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان اذا أقبل بات بذى طوى حتى اذا أصبح دخل واذا نفر مر بذى طوى وبات بها حتى يصبح وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ أبواب العمرة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما

عهده بالبيت أي الطواف به كإرواه أبو دارود (الأ أنه خفف عن الحائض) فلم يجب عليها وإن طهرت خارج مكة ولو في الحرم واستفد الوجوب على غيرها من الأمر المؤكد والتعبير في حق الحائض بالتخفيف والتخفيف لا يكون إلا من أمر مؤكد فلا ردا على مريد الإقانة وإن أراد السفر بعده قاله الإمام ولا على مريد السفر قبل فراغ الأعمال ولا على المقام بمكة الخارج للتنعيم ونحوه لأنه صلى الله عليه وسلم أمر عبد الرحمن أخا عائشة بأن يعمرها من التنعيم ولم يأمرها بالوداع ولو أراد الرجوع إلى بلده من منى لزمه طواف الوداع فإن لم يطفل لزمهم فإن عاد له قبل مسافة القصر وطاف سقط عنه الدم (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء) أي بعد أن رمى الجمار ونفر من منى (ثم رقد رقة بالمحبة) متعلق بقوله صلى وقوله رقد ثم عطف عليه قوله (ثم ركب إلى البيت فطاف به) طواف الوداع وقوله صلى الظهر لا ينافي أنه عليه الصلاة والسلام لم يرم الأبعاد الزوال لأنه رمى فنفر فنزل المحبة فصلى به الظهر (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رخص) بضم الراء مبني للمفعول وللنساء رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم (للحائض أن تنفر) بكسر الفاء (إذا أقاضت) أي طافت طواف الإفاضة قبل أن تحيض (قال) أي الراوي عن ابن عباس (وسمعت ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما (يقول انها لا تنفر) أي حتى تظهر وتطوف للوداع (ثم سمعته) أي ابن عمر (يقول بعد) بضم الدال أي بعد أن قال لا تنفر (إن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لمن) أي الحيض في ترك طواف الوداع بعد أن طعن طواف الإفاضة وهذا من مياسيل الصحابة لأن ابن عمر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم بل من عائشة (وعنه رضي الله تعالى عنه قال ليس التحصيص) أي النزول في المحبة وهو الإبطح (بشئ) أي من أمر المناكح الذي يلزم فعله (انما هو منزل زله رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي للاستراحة بعد الزوال فصلى فيه العصرين والمغربين وبات فيسه ليلة الأربعاء عشر لكن لما نزل به عليه الصلاة والسلام كان النزول به مستحبا اتباعا له لتقر به على ذلك وقد فعله الخلفاء بعده رواه مسلم عن ابن عمر بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ينزلون الإبطح قال نافع وقد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان اذا أقبل) أي من المدينة إلى مكة (بات بذى طوى حتى اذا أصبح دخل) أي مكة (واذا نفر) أي منى (مر) بذى طوى وفي نسخة من ذى طوى (وبات بها حتى يصبح) وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك (وهذا ليس من مناسك الحج كما سألنا مؤلفه) أما كن نزوله صلى الله عليه وسلم ليتمسك الناس به فيها اذ لا يخلو شئ من أفعاله من حكمة

﴿ أبواب العمرة ﴾

بضم العين مع ضم الميم واسكانها وفتح العين واسكان الميم وهي في اللغة الزيارة وقيل قصد إلى مكان عامر وفي الشرع قصد الكعبة للتمسك بشروط مخصوصة وهي واجبة كالحج عند الشافعية والحائض لا تفرانها في قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله والمشهور عند المالكية انها تطوع وهو قول الحنفية لحديث بنى الإسلام على خمس فذكر الحج دون العمرة وأجابوا عن ثبوتها في رواية الدارقطني بأنها شاذة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة إلى العمرة) أي معها كفارة تعالى من أنصاري إلى الله (كفارة لما بينهما) من الذنوب الصغائر وظاهره أن العمرة الأولى هي المكفرة لأنها التي وقع الخبر عنها أنها تكفر ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمرة الثانية

والحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة عن ابن
عمر رضي الله عنهما أنه
سئل عن العمرة قبل
الحج فقال لا بأس وقال
اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم قبل أن يحج
وعنه رضي الله عنه
أنه قيل له كم اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم
قال أربعاً أحداهن
في رجب قال السائل
فقلت لعائشة يأمنه
ألا تسمعين ما يقول
أبو عبد الرحمن قالت
ما يقول قال يقول ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتمر أربع
عمرات أحداهن في
رجب قالت يرحم الله
أبا عبد الرحمن ما اعتمر
عمرة الا وهو شاهده
وما اعتمر في رجب
قط عن أنس رضي
الله عنه أنه سئل كم
اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم قال أربعاً
عمرة الحديبية في ذي
القعدة حيث صده
المشركون وعمرة من
العام المقبل في ذي
القعدة حيث صالحهم
وعمره الجعرانة اذ قسم
غنيمة أراه حين قلت
كم حج قال واحدة وفي
رواية أنه قال اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم
حيث ردوه

بهي التي تكفر ما قبلها إلى العمرة السابقة فان التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر واستدل كل
بعضهم كون العمرة كفارة مع أن اجتناب الكبري تكفير فاذا تكفر العمرة وأوجب بأن تكفير العمرة
مقتضى منها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتعبراً من هذا المعنى (والحج المبرور) أي الذي
لا يحاططاً ثم أول المتقبل الذي لا يراه فيه ولا سمعة ولا رث ولا فسوق (ليس له جزء الا الجنة) فلا
يقصر أصلاً - من الجزء على تكفير بعض ذنوبه وفي الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر كما ينفي الكبر خبث الحديدي
والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن
العمرة قبل الحج فقال لا بأس) أي بالاعتمر قبل الحج (وقال) أي ابن عمر (اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم قبل أن يحج وعنه رضي الله تعالى عنه أنه قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع
بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي عمره أربع وفي نسخة أربعاً بالنصب أي اعتمر أربعاً ويجوز أن يكون
رسم بلا ألف على لغته ربعة الذين يقفون على المنسوب بالسكون (أحداهن) أي العمرات كانت
(في) شهر (رجب) بالتثنية (قال) أي السائل (فقلت لعائشة) متكرراً قول ابن عمر
(ألا تسمعين ما قال أبو عبد الرحمن) كنية عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما (ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات) بسكون الميم وفتحها وضمها (أحداهن في) شهر (رجب)
قالت أي عائشة (يرحم الله أبا عبد الرحمن) أي ابن عمر (ما اعتمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم
(عمرة الا وهو) أي ابن عمر (شاهده) أي حاضر معه (وما اعتمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم
(في) شهر (رجب قط) قالت ذلك مبالغة في نسبة إلى النسيان ولم تذكر عليه الا قوله أحداهن في
رجب وزاد مسلم وابن عمر يسمع فقال لا ولا قال نعم فسكت قال النوري سكوت ابن عمر على انكار
عائشة يدل على أنه كان اشبه عليه أو نسي أو شك اه وههنا يجاب عما استشكل من تقديم قول عائشة
التافي على قول ابن عمر المثلث وهو خلاف القاعدة المقررة (عن أنس) أي ابن مالك (رضي الله
تعالى عنه أنه سئل) أي سأله سائل وهو قتادة بن دعامة (كم اعتمر الذي صلى الله عليه وسلم قال أربعاً)
بالنصب أي اعتمر أربع عمر وعنه رضي الله الذي اعتمره أربع (عمرة) بالنصب والرفع بدل
بما قبله (الحديبية) بتخفيف الياء على الصحيح (في ذي القعدة) سنة ست (حيث صده
المشركون) بالحديبية فنحرا الهدى بها وحلق هو وأصحابه ورجع إلى المدينة (وعمره) بالنصب والرفع
عطفاً على ما قبله (من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم) أي المشركين وهم قريش وهي
عمرة القضاء بمعنى القضية سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم قاضي قريش فيها الا انها وقعت قضاء
عن العمرة التي صدها اذ لو كان كذلك لكانت عمرة واحدة وهذا مذهب الشافعية والمالكية القائلان
بعدهم وجوب القضاء على المحصر وقال الحنفية هي قضاء عنها بناء على وجوب القضاء عليه (وعمره)
بالنصب وانزوع كاسر (الجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء أو بكسر العين
وتشديد الراء وهو ما بين الطائف ومكة (اذ) أي حين (قسم غنيمة حنين) وهو اذ يدينه وبين
مكة ثلاثاً أميال وكانت في سنة ثمان وهي سنة غزوة الفتح ودخل عليه الصلاة والسلام بهذه العمرة إلى
مكة ليلاً وخرج منها ليلاً إلى الجعرانة فبات بها فلما أصبح وزالت الشمس خرج في بطن سرف حتى جامع
الطريق ومن ثم خفيت هذه العمرة على كثير من الناس قال الراوي (قلت) لانس (كم حج)
صلى الله عليه وسلم (قال) أي أنس حج (واحدة) وسقط من هذه الرواية العمرة الرابعة
ولذا أتى بالرواية الثابت ذكرها فيها فقال (وفي رواية أنه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ردوه)

أى المشركون بالحديبية (و) اعتمر (من) العام (القابل عمرة الحديبية) وهى عمرة القضاء
 (و) اعتمر (عمرة فى ذى القعدة) وهى عمرة الجعرانة (و) اعتمر (عمرة) وهى الرابعة (مع
 حجة) وهذا يدل على انه كان قارنا أى فى الانتهاء فلا ينافى ما روى عن عائشة ان كان مفردا لان ذلك
 فى الابتداء فانه أحرم أو بالجميع ثم أدخل عليه العمرة بالعقيق ومن ثم اختلف فى عدد عمره فمن قال أربع
 فهاذا وجهه ومن قال ثلاثا أسقط الأخيرة لفعلمها فى الحج ومن قال اعتمر عمرتين أسقط عمرة الحديبية
 لكونهم صدوا عنها وأسقط الأخيرة لما ذكر وأثبت عمرة القضية والجعرانة وهما المرادتان بقوله
 (عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة قبل أن يحج)
 أى حجة الوداع (مرتين) وهذا لا يدل على نفي ما زاد لان العدد لا مفهوم له وقيل لم يعد الحديبية
 لكونها لم تتم واللاتى مع حجة لانها دخلت فى أفعال الحج كما مر وكان أى الاربعة فى ذى القعدة فى أربع
 أعوام على ما هو الحق كما ثبت عن عائشة وابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولفظ لم يعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا فى ذى القعدة ولا ينافيه كون عمرته التى مع حجة فى ذى الحجة لان مبدأها كان فى ذى القعدة
 لانهم خرجوا للحج بقين من ذى القعدة كما فى الصحيحين وكان أحرامها فى وادى العقيق فبقل ان
 يدخل ذوا الحجة وفعلمها كان فى ذى الحجة فصح طريقا للإثبات والنفي وروى انه اعتمر عمرة فى رمضان
 وأخرى فى شوال وأخرى فى رجب لكن بطرق واهية فالحول عليه الثابت ما ذكر (عن عبد الرحمن بن
 أبى بكر) الصديق (رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف) أخته
 (عائشة ويعمرها من التنعيم) عمرة مندوبة بعد الحج تطيبا لقلبها (وأن سراقا بن مالك بن
 جعشم) بضم الجيم والسين المحجمة بينهما عين مهملة سا كنة وسراقا بضم السين المهملة وتخفيف الراء
 وبالضاد الكسائي المدحج (لقى النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة) أى عقبة بنى (وهو يرميها) جملة
 حالية أى وهو صلى الله عليه وسلم يرمى جرة العقبة (فقال) أى سراقا (ألكم هذه) الفعلة وهى
 فسوخ الحج الى العمرة أو القرآن أو العمرة فى أشهر الحج (خاصة يارسول الله) أى هى مخصوصة
 بكم فى هذه السنة أولكم ولغيركم أبدا (قال) عليه الصلوة والسلام مجيبا له (لا بل لا لأبد) وعند
 مسلم فقام سراقا فقال يارسول الله ألامنا هذا أم لا لأبد فشبك أصحابه واحدة فى أخرى وقال دخلت
 العمرة فى الحج مرتين لا بل لا لأبد أبدا ومعناه كما قال النووي عند الجمهور ان العمرة يجوز فعلها فى أشهر
 الحج ابتداء لما كان عليه أهل الجاهلية وقيل معناه جواز فسوخ الحج الى العمرة قال وهو ضعيف
 وتعقب بأن نسبا فى السؤال يقوى هذا التأويل بل السؤال وقع عن الفسخ وهو منهج الحنابلة ومنهجه
 الأئمة الثلاثة وجهه العلماء من السلف والخلف ان الفسخ خاص بهم فى تلك السنة كما مر (حدث
 عائشة رضى الله تعالى عنها) الوارد (فى الحج) وهوان بعض الصحابة أهل بعمره وبعضهم أهل
 بحجة وأهلها هى بعمره ثم حاضت فأمرها صلى الله عليه وسلم بترك العمرة ثم لما كانت ليلة الحصىة
 أرسل معها أباها عبد الرحمن الى التنعيم فاعتمرت منه (تكرر كثيرا وقد تقدم بتماه) أى فلا حاجة
 الى إعادته (وعنها) فى رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها فى العمرة) أى فى شأنها التى أرادت
 أن تأتى بها مفردة فأمرها صلى الله عليه وسلم أن تذهب مع أخيها إذ عتار من التنعيم وينظرها بالباطح
 وهو المحصب (ولكنها) أى عمرتك (على قدر نفقتك أو) للشك أو للتتويع (فصبتك) أى
 نعتك لما فى اتفاق المال فى الطاعات من الفضل وفتح النفس عن شهواتها من المشقة وقبوعه الصابر بن
 أن يفهم أجورهم بغير حساب فالعبادات الثقيلة أكثر فضلا من الخفيفة بالنسبة لذات العبادة وقد
 تكون الخفيفة أكثر كثر من الثقيلة لمر عارض اما بالنسبة للزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليل

ومن القابل عمرة
 الحديبية وعمرة فى
 ذى القعدة وعمرة مع
 حجة عن البراء بن
 عازب رضى الله عنهما
 قال اعتمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى
 ذى القعدة قبل أن
 يحج مرتين عن
 عبد الرحمن بن أبى بكر
 رضى الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أمره أن يردف عائشة
 ويعمرها من التنعيم
 وأن سراقا بن مالك
 ابن جعشم لقي النبي
 صلى الله عليه وسلم بالعقبة
 وهو يرميها فقال ألكم
 هذه خاصة يارسول الله
 قال لا بل لا لأبد
 حدث عائشة رضى
 الله عنها فى الحج تكرر
 كثيرا وقد تقدم بتماه
 وعنها رضى الله عنها
 فى رواية أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال طافى
 العمرة ولكنها على
 قدر نفقتك أو نصيبك

من رمضان غيرهما والمسكان كصلاة ركعتين بالمسجد الحرام بالنسبة لركعات في غيره ويؤخذ من ذلك ان
 الاجرام من المسكان البعيدة كترفضا من المسكان القريب وانما صلى الله عليه وسلم عائشة بالاعتبار
 من التعميم مع قرع بن غيره لصيق الوقت عن الرحيل كما مر (عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنهما أنها كانت كلما مرت بالحنون) بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وسكون الواو آخره نون جيل
 بالمعلاة مقبرة أهل مكة على يسار الدخيل الى مكة وبين الخارج منها الى منى ولعله الجبل الذي يقال فيه
 قبر ابن عمر أو الجبل المقابل له الذي بينهما الشعب المعروف بشعب العفاريات وقيل الحنون الثنية التي
 يربط منها الى مقبرة المعلاة (تقول صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة صلى الله عليه وسلم (لقد
 رأيت الله ههنا ونحن يومئذ خفاف) بكسر الخاء المهملة جمع خفيف واسلم خفاف الحفائب جمع
 حقيمة بفتح المهملة وبالقاف والواو وحيدة ما حقتب الركب خلفه من حوائجه في موضع الرديف
 (قائل ظهرنا) أى مرأى كبتنا (قائلة أروادنا فاعتمرت أنا وأختي عائشة) أى بعد ان فسخنا الحج
 الى العمرة (والزبير) بن العوام (وفلان وفلان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينهما وكأنهما
 سميت بعض من عرفته من لم يسبق الهدى (فعلما سمعنا البيت) أى مسجنا بركنه وكنت بذلك
 عن الطواف اذهو من لوازم المسح عليه عادة ومرا دها غير عائشة لأنها كانت حاضرا (أحللنا) أى
 بعد السعي لما وردناهم طافوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعوا في حجة الوداع فلا دليل فيه لمن لم يوجب
 السعي ولم يند كالحاق أو التخصيص فاستدل على أنه استباحة محظورة وأجيب بان عدم ذكره هنا لا يلزم
 منه ترك فعله فان القصة واحدة وقد ثبت الامر به في عدة أحاديث وهذا كقوله لما زنى فلان رجم
 فان التقدير لما أحسن وزنى رجم فان قلت في مسلم وكان مع الزبير هدى فلم يجل وهو مغاير لما هنا
 لذكره الزبير مع من أحل أوجب النووي بأن احرام الزبير بالعمرة وتحللها منها كان في غير حجة الوداع
 (ثم أهلكنا من العشي بالحج) عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان اذا قفل أى رجع (من غزى وأوحى أو عمرة يكبر) الله تعالى (على كل شرف) بفتح حاء
 مكان عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده
 كل شيء قدير) قال القرطبي في تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى انه المنفرد بالعبادة بجميع الموجودات
 وانما اليهود في جميع الاماكن (آيئون) بالرفع خبر لمبتدأ المحذوف أى نحن آيئون جميع آيى أى راجع
 وزنه ومعناه أى راجعون الى الله وليس المراد الاخبار ببعض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل
 الرجوع في حال مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والانصاف بالادوات المذكورة (نائبون)
 من التوبة وهو الرجوع عما هو مذموم شرعا الى ما هو محمود شرعا وفيه اشارة الى التخصيص في العبادة
 وقاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعليم الامته (عابدون ساجدون لربنا حامدون)
 كما بالرفع بتقدير نحن والجار والمجرور متعلق بساجدون أو بسائر الصفات على طريق التنازع (صدق
 الله وعده) أى فيما وعده من اظهار دينه بقوله تعالى وعسى الله معافم كثيرة وقوله وعبد الله الذين
 آمنوا مشركهم ماوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية وهذا في الفوز ومناسبة في الحج قوله تعالى
 لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين (ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم (وهزم
 الاحزاب) أى يوم الاحزاب أو احزاب الكفر في جميع الايام والمواطن (وحده) أى من غير فعل
 أحد من المؤمنين ويحتمل أن يكون خبرا بمعنى الدعاء أى اللهم اهزم الاحزاب والايول أظهر وظاهر قوله
 من غزى وأوحى أو عمرة اختصا بها والذي عليه الجمهور انه يشرع في كل سفر طاعة كطلب علم
 وقيل بتعدى الى المباح والمعصية أيضا يحصل الثواب للسافر فيها وتجب بأن الذي يخصه يسفر الطاعة

عن أسماء بنت
 أبي بكر رضى الله عنهما
 أنها كانت كلما مرت
 بالحنون تقول صلى الله
 على محمد لقدرنا معه
 ههنا ونحن يومئذ
 خفاف قليل ظهرنا
 قائلة أروادنا فاعتمرت
 أنا وأختي عائشة والزبير
 وفلان وفلان فلما
 مسجنا البيت أحللنا
 ثم أهلكنا من العشي
 بالحج عن عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنهما
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان اذا قفل
 من غزى أو حج أو
 عمرة يكبر على كل
 شرف من الارض
 ثلاث تكبيرات ثم
 يقول لا اله الا الله وحده
 لا شريك له لا اله الا الله وحده
 الحمد وهو على كل شيء
 قدير آيئون نائبون
 عابدون ساجدون لربنا
 حامدون صدق الله وعده
 ونصر عبده وهزم
 الاحزاب وحده

لا يمنع المسافر في مباح أو معصية من الاكثار من ذكر الله تعالى وانما النزاع في خصوص هذا الذكر في هذا الوقت المخصوص نفسه قوم به كما يختص الذكر المأثور عقب الاذان والصلاة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أي في الفتح (استقبله أغيلة) بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة تصغير أغيلة جمع غلام أي صبيان (بنو عبد المطلب) أضيقوا اليه لانهم من ذريته (فحمل) عليه الصلاة والسلام (واحدا) منهم (بين يديه) هو عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب بن عبد المطلب (وأخو خلفه) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب ويؤخذ من ذلك طلب تلقى القادم للحجج وتلك العادة جارية الى الآن يتلقى المجاورون وأهل مكة القادمين من الركبان ويقاس على ذلك تلقى القادمين من حجج أو غيره كجهد وسفر غير معصية تأنيدهم وتطبيباً لقلوبهم وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته وأنه قدم من سفر فسبقني اليه خنابى بن يديه ثم جىء بأحد ابني فاطمة فارادفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابته وفي المسند وصحيح الحاكم عن عائشة قالت أقبيلنا من مكة في حج أو عمرة فقلنا نأغلغان من الانصار كانوا يتلقون أهلهم إذا قدموا وعن ابن عباس لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الحق لأنهم حين يقبلون حتى يتقبلوا راحلهم لانهم وفد الله في جميع الناس ما لم ينقطع حيلة سوى التعاقب بأذيال الواصلين (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهل) بضم الراء من الطروق ولا يكون الا ليلا قيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الآتي بالليل طارخا لحاجته الى الدق الباب أي لا يأتيهم ليلا إذا أتى من سفره (كان لا يدخل الا غدوة وعشية * عن جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل) أي المسافر (أهل ليلا) بالنصب على الظرفية وهو تأكيدهم على أن الطروق لا يكون الا ليلا أو على لغة من قال انه يستعمل في النار أيضا حكاه ابن فارس وانما نهى عن ذلك لئلا يرى من أهلها ما يكره اطلاع عليه فيكون سببا في بغضها وافرأفها فيه صلى الله عليه وسلم على ما يندوم به الالفة وتبأ كدبة المحبة فينبغي ان يحتجب مباشرة أهلها في حال البداة وعدم النظافة وأن لا يتعرض لرؤية عورة يكرهها منها (عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر دوحات المدينة) بواسا كدبة بعد هامة أي شجرها العظيم وفي رواية درجات بفتح الدال والراء والجيم أي طرقها المرتفعة وفي أخرى جذرات بضم الجيم والدال بعدها ناء مشناة جمع جذر بضم الجيم جمع جذار وفي أخرى جذران بسكون الدال وآخره نون جمع جذار (أوضح ناقتة) بفتح الهمزة والصاد المعجمة والعين المهملة أي حملها على السير السريع (وان كانت) أي مراكبته (دابة) وهي أعم من الناقة (حركها) جواب ان (وزاد في رواية من جهها) الجار والمجرور متعلق بقوله حركها أي حرك دابته بسبب حبه المدينة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال السفر قطعة من العذاب) أي جزء منه بسبب الالم الناشئ عن المشقة فيه من الركوب والنزول ولما فيه من ترك المألوف كما أشار اليه بقوله (يمنع أحدهم طعامه وشربه ونومه) بنصب الاربعة لان منع تعني تفعلين الاول أحدهم والثاني طعامه وماعطف عليه والجملة استثنائية وهي في الحقيقة جواب عما يقال لم كان السفر قطعة من العذاب والمراد انه يمنع كماله للمذكورات أو المراد انه يمنعه في الوقت الذي يريده لاشتغاله بمسيره عنها وفي حديث أبي سعيد المقبري السفر قطعة من العذاب لان الرجل يشتغل فيه عن صلاته وصيامه أي لانه يشتغل عن تعبه التماسك عن النوافل من الصلاة والصيام غالبا ولما جلس امام الحرمين موضع أبيه سئل لم كان السفر قطعة من العذاب فأجاب على الفور بقوله لان فيه فراق الاحباب ولا يعارض ذلك حديث ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أغيلة بنو عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهلها حتى كان لا يدخل الا غدوة أو عشية عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق أهل ليلا عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أو وضع ناقتة وان كانت دابة حركها وزاد في رواية من جهها عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدهم طعامه وشربه ونومه

عنهم مرفوعا سافروا تغنموا وفي رواية تزرقوا وروى سافروا تصحوا لانه لا يلزم من الصحة بالسفر
لما فيه من الرابضة والغنمة والزرق أن لا يكون قطعة من الغناب لما فيه من المشقة (فأدقضى) أى المسافر
(نهمته) يفتح النون وسكون الهاء أى رغبته وشهوته وحاجته (فليجمل) أى فى الرجوع (الى أهله) زاد
في الحديث عائشة عند الحاكم فانه أعظم لاجره قال ابن عبد البر زاد فيه بعض الضعفاء عن مالك وليتخذ له أهله
هدية وان لم يجد الا حجرا يعنى حجر الزناد قال وهذه زيادة منكرة

﴿ أبواب المحصر ﴾

أصم الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة بين آخره أى الممنوع من الوقوف بعرفة أو الطواف بالبيت
كالمعتمر الممنوع منه يقال حصره العدو وأحصره إذا حبسه ومنعه قال الله تعالى فإن أحصرتم فما استيسر
من الهدى فلا حصار الا بالعدو لان الآية وردت لبيان حكم انحصاره عليه الصلاة والسلام وأصحابه وكان
بالعدو وكذلك قال الشافعى ومالك وأحمد وقال الحنفية ككثير من الصحابة وغيرهم لا يختص بمنع العدو بل
يعمل كل حابس من عدو ومريض وغيرهما حتى أفتى ابن مسعود فى رجل لدغ بأنه محصر يبعث يهدى ويواعد
أصحابه موعدا فإذا انحر عنه حل وكذلك من سرفت نفقته ولا يقدر على المضى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

فى نسخة تقديمها على الترجمة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قد أحصر النبي صلى الله عليه
وسلم) أى فى عالم الخديبية لما صدده المشركون عن البيت وذلك عام ست من الهجرة (لخاف رأسه
أى بنية التحلل (وجامع نساءه ونحو هديه) الواو لا تقتضى ترتيبا لان جماع النساء لا يكون الا بعد
التحلل بالخلق والنزع مع النية المقارنة لهما (حتى) وفى نسخة ثم (اعتمر عاما) بالنصب على الظرفية
(قابلا) صفة لما قبله وهو عام سبع من الهجرة (وعنه رضى الله تعالى عنه انه كان يقول أليس حسبكم
بالرفع اسم ليس ونحو بها قوله (سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم فسر السنة بقوله (ان حبس
أحدكم عن الحج) بأن منع من الوقوف بعرفة (طاف بالبيت وبالصفا والمروة) أى اذا أمكنه
فان لم يمكنه تحلل بالنزع والخلق مع النية وقيل سنة بالنصب على الاختصاص أو على إضمار فعل أى تسكوا
أو نحوه ونحوه ليس الجلالة الشرطية (ثم حل من كل شئ) أى حرم عليه (حتى يحج عاما قابلا) بالنصب
على الظرفية والصفة (فبهدى) أى بذبح شاة مع الخلق والنية كالمس (أو يصوم ان لم يجد هديا)
أى حيث شاء ويتوقف تحلله على الإطعام كتموقفه على النزع لاعلى الصوم لانه يطول زمنه فتعظم المشقة
فى الصبر على الاحرام الى فراغه وظاهر الحديث منع الاشتراط لكن روى الشافعى عن ابن عيينة عن هشام
ابن عروة عن أبيه انه صلى الله عليه وسلم من أضاعه بنت الزبير فقال أمارت يدين الحج فقالت اتي شاة
فقال لها حجى واشترطى أن تحلى حيث حبست وأخرجه البخارى فى النكاح وقول بعضهم لا يثبت فى
الاشتراط اسناد صحيح عقبه النووي بأن ذلك غلط فاحش لان الحديث مشهور صحيح من طرق متعددة
وهذا مذهب الشافعية وقيس بالحج العمرة فإذا شرطه بلا هدى لم يلزمه هدى عملا بشرطه وكذلك لو أطلق
لعدم الشرط وظاهر حديث ضباعة فالتحلل فيها يكون بالنية فقط فان شرطه بهدى لزمه عملا بشرطه
ولو قال ان مرضت فما جالال ففرض صار حلالا بالمرض من غير نية وعليه جاولا حديث من كسر أو عرج
فقد حل وعليه الحج من قابل رواه أبو داود وغيره باسناد صحيح ولو شرط قلب الحج عمرة بالمرض أو نحو
جاز كالوشرط التحلل به بل أولى ولقول عمر بن الخطاب عليه السلام لا يثبت فى
عمدت فان تبسر والا فعمرة فإذا وجب بالمرض ونحوه كان له قلب سجدة وعمرة وتجزبه عن عمرة الاسلام بخلاف

فأدقضى نهمته فليجمل
الى أهله

(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿ أبواب المحصر ﴾

عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قد

أحصر النبي صلى الله
عليه وسلم خلق رأسه

وجامع نساءه ونحوه
هدية حتى اعتمر عاما

قابلا عن ابن عمر
رضى الله عنهما أنه كان

يقول أليس حسبكم
سنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان حبس
أحدكم عن الحج طاف

بالبيت وبالصفا والمروة
ثم حل من كل شئ حتى

يحج عاما قابلا فبهدى
أو يصوم ان لم يجد هديا

عمره التحلل في الحضر لا تجزى عن عمره الاسلام لانها في الحقيقة ليست عمرة وانما هي أعمال عمرة
 (عن المسور) بكسر الميم وفتح الواو بينهما سين مهملة ساكنة ابن مخمرة بن نوفل القرشي الزهري له
 ولا يبه حجة (رضي الله تعالى عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر) أي الهدى
 بالحدبية (قبيل أن يلقى وأمر أصحابه) أي الذين كانوا معه (بذلك) فإن حلق قبل أن ينحرجوا
 وأما قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فهو في غير المحصر لأنهم هدى المحصر حيث أحصر
 وهناك قد بلغ محله فقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام تحلل بالحدبية ونحر بها بعد الحلق وهي من الحن لمن
 الحرم ويؤخذ من الحديث لزوم الهدى للمحصر إذا أراد التحلل وقال المالكية لا هدى عليه إذا تحلل
 وهو مذاهب القامم وأجاب عن قوله تعالى فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى فإن أحصر الرأى
 في المحصر بالرض وحصر الثلاثي في المحصر بالعدو والحديث حجة عليهم وأما أحصر وحصر فهما بمعنى
 وإن كان الأول أشهر في حصر المرض ونحوه والثاني في حصر العدو وقال ابن الأثير في النهاية يقال أحصره
 المرض والسلطان إذا منعه من مقصده فهو محصر وحصره إذا حبسه فهو محصور وقال تعالى للفقراء الذين
 أحصر وأفنى سبيل الله والمراد منهم الاشتغال بالجهاد وهو أمر راجع إلى العدو والمراد أهل السنة منهم
 نعم القرآن أوشدة الحاجة أوالجهل عن الضرب في الأرض لتكسب وليس هو بالمرض اهـ ولا قضاء
 على المحصر عن حج أو عمرة لأنه ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه الذين تحلوا معه بالحدبية
 بالقضاء من عام قابل وقد كان معه في تلك السنة رجال موسرون ثم اعتمر عمره القضية وتخلف بعضهم بالمدينة
 من غير ضرورة في نفس ولا مال ولولمهم القضاء لمرهم بأن لا يتخلفوا عنه قاله الشافعي فإن كان نسكه
 فرضاً استقر كحجة الاسلام بعد السنة الأولى من سني الامكان في ديمته فإن لم يستقر كحجة الاسلام في السنة
 الأولى اعتبرت استطاعته بعد زوال المحصر ان وجدت وجب والا فلا (عن كعب بن عجرة) بضم العين
 وسكون الجيم وفتح الراء ابن أمية الباقى حليف الانصار شهد الحدبية ونزلت فيه قصة القديس وأخرج
 ابن سعد بسند جيد ان يد كعب قطعت في بعض الغزاي ثم سكن الكوفة وتوفي بالمدينة سنة احدى
 وخمسين وله في البخاري حديثان (رضي الله تعالى عنه) قال رفق علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالحدبية ورأسى بنهايت فلا) أي بساطة شياً فشيئاً والجملة حالية وقيل بالنصب على التمييز وفي رواية
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وقد تحت برمة والقمل ينثر على رأسي وفي رواية وقع القمل
 في رأسي ولحيتي حتى حاجبي وشاربي فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أصابك بلاء ولابي داود
 أصابني هو لم حتى تخوف علي بصري وفي رواية فحك رأسي بأصبعه فانتشر منه القمل ثم قال ان هذا لأذى
 قلت شديد يا رسول الله ولان خزيمة رآه وقد يسقط على وجهه (فقال يؤذيك هو امك) بخذف همزة
 الاستفهام (قلت نعم) يا رسول الله (فان حلق رأسي قال) أي كعب (في) نزلت هذه الآية في كان
 منك مريضاً أو به أذى من رأسه إلى آخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق
 بفرق) بفتح الفاء والراء وقد تسكن قاله ابن فارس وقال الأزهري بالفتح في كلام العرب والمحدثون
 يسكنونه والمتقول جواز كل منهما اهـ وهو كمال معروف بالمدينة يسع سبعة عشر رطلاً اقسامه (بين
 ستة) أي من المساكين لكل مسكين نصف صاع والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثالث الجالفة ستة عشر
 رطلاً والمراد نصف صاع من تمر كما ورد في رواية ومثله الحنة وغيرها مما يغلب اقتنيانه (أو انسك) بصيغة
 الامر وفي نسخة أو نسك (بما) بالموحدة قبل ما وفي نسخة بما (تيسر) أي من أنواع الهدى
 (وعنه رضي الله تعالى عنه قال نزلت) أي الآية المرخصة لحلق الرأس وهي قوله تعالى فمن كان منك مريضاً
 أو به أذى من رأسه إلى آخرها (في) بكسر الفاء وتشديد الباء خاصة وهي لكم عامة فيه دليل

عن المسور رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نحر قبل
 أن يلقى وأمر أصحابه
 بذلك عن كعب بن
 عجرة رضي الله عنه قال
 وقف علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 بالحدبية ورأسى بنهايت
 فلا فقال يؤذيك
 هو امك قلت نعم قال
 فالحق رأسي قال في
 نزلت هذه الآية في كان
 منك مريضاً أو به أذى
 من رأسه إلى آخرها
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم صم ثلاثة أيام أو
 تصدق بفرق بين ستة
 أو انسك بما تيسر
 وعنه رضي الله عنه
 في رواية قال نزلت في
 خاصة وهي لكم عامة

على أن العام إذا ورد على سبب خاص فهو على عمومته لا يخص السبب ويدل أيضاً على تأكده في السبب حيث لا يستخرج أخرجه بالتحصيص

﴿باب جزاء الصيد﴾

أي إذا بشر المحرم قتله

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿باب جزاء الصيد ونحوه﴾
عن أبي قتادة رضي الله عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابي ولم أحرم أنا (لاحتال الله لم يقصد أسكاً اذ يجوز دخول الحرم بغير إحرام لمن لم يرد بحج أو لأعمره كما هو مذهب الشافعية) وأما على مذهب الأئمة الثلاثة القائلين بوجوب الإحرام فأحتجوا به بأن أبا قتادة إنما يحرم لأنه صلى الله عليه وسلم كان أرسله إلى جهة أخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من الصحابة كما قال (فأبشنا) بضم الهمزة مبنياً للفعول أي أخبرنا (بعده) أي من المشركين (بغيفة) بغير معرفة مفتوحة فثنا تحتية ففان مفتوحة موضع من بلاد بني غفار بين الحرمين وقال في القاموس موضع يظهر حرة النار لبني ثعلبة بن نعد (فتوجهنا نحوهم) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجعنا إلى القاحه (فبصر) بضم الصاد المبهمة (أصحابي) أي الذين كانوا معي في كشف أمر العدو (بهمار وحش) وفي نسخة فنظر أصحابي لهمار وحش باللام (فجعل بعضهم يضحك) منتبهاً أو ناظراً (إلى بعض) تعجباً من عروض الصيد مع عدم تعرضهم للإشارة منهم ودلالة أبي قتادة عليه (فنظرت فرأيت) وفي رواية فأبصر وأحاراً وحشياً وأنا مشغول أخضعت أعمى فليؤذوني به وأخبروا أني لو أبصرته والتفت فأبصرته (فحملت عليه) أي على الجمار الوحشي (الفرس) أي وجهته نحوهم وفي رواية فقممت إلى الفرس فأسرحتة فركبت ونسبت السوط والرح فقلت لهم ناولوني السوط والرح فقالوا والله لا نعينك عليه بشئ فغضبت ففزلت فأخذت مئماً ركبت (فقطعت) أي الجار بالرح (فأبشنته) بالثلاثه ثم الموحدة ثم المثناة أي جعلته نائباً لمكانه لا حراك له (فاستعنتهم) أي في جملة (فأبوا أن يعينوني) وفي رواية فأبشنتهم فقلت لهم قوموا فأجروا فقالوا لئلا نسبه حملته حتى جثتهم به (فأكلنا منه) وفي رواية فأكلنا منه وفي أخرى فوقعوا يأكلون منه ثم أنهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم وفي أخرى فأكل بعضهم وأبى بعضهم قال أبو قتادة (ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم) الخال أنا (خشيت أن تقطع) بضم أوله مبنياً للفعول أي يقطعنا العدو ودونه عليه الصلاة والسلام لكونه سببهم وتأخرناهم للراحة بالقاحه الموضع الذي وقع به الصيد للجمار كما سيأتي أن شاء الله تعالى وفي رواية فأتاني بعضهم أن يأكل فقلت أنا أستوقف أسكن النبي صلى الله عليه وسلم فأدركته فحدثته الحديث فقتضى هذا أن سبب أسراعه لا دراكه عليه الصلاة والسلام أن يستقته عن قصة الجار ومقتضى حديث أبي عوانة أنه غلبته على أصحابه العدو وقال في الفتح ويمكن الجمع بأن يكون ذلك بسبب الأمرين حال كوني (أرفع) بضم الهمزة وتثنية الفاء المكسورة أو بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء أي أكلت (فرسي) السرا الشديد (شأوا) بفتح الشين المجهمة وسكون الهمزة ثم وادى تارة أودعته (وأسير) أي بسهولة (شأوا) أي تارة أودعته أخرى (فرايت رجلاً من بني غفار) بكسر الغين المجهمة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (في جوف الليل فقلت له أين تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركته بتمهن) بفتح التاء والهاء بكسرهما وبفتح فسكن وفي القاموس وتمهن مثلثة الأول مكسورة طاء اه وهي عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا في طريق مكة (وهو) عليه الصلاة والسلام (قائل) بالتدوين (السقيا) بضم السين المهملة واسكان القاف ثم مشاة تحتية مفتوحة مقصورة قرية جامعة بين مكة والمدينة وهي من أعمال الفرع بضم الفاء وسكون الراء أخوه عين

ورحمة الله وانهم قد خشوا
 أن يقطعهم العدو
 دونك فانظرهم ففعل
 فقلت يا رسول الله انا
 اصعدنا جارا وحش
 وان عندنا منه فاضلة
 فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا صحابه
 كلواهم محرمون وفي
 رواية عنه قال كنا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بالقاحه من المدينة
 على ثلاث ومنا الحرم
 ومنا غير الحرم قد فكر
 الحديث وعنه في
 رواية أنهم لما أتوا
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أمتكم
 أحد أمره أن يحمل
 عليها أو أشار إليها قالوا
 لا قال فكلوا ما بقي من
 لحما عن ابن عباس
 رضى الله عنهما أن
 الصعب بن جثامة الليثي
 رضى الله عنه أنه أهدى
 لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم جارا وحشيا
 وهو بالأنواء أو بؤدان
 فرده عليه فلما رأى
 ما في وجهه قال انلم زده
 عليك إلا نحرهم
 عن عائشة رضى الله
 عنها أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال خمس
 من الذواب

مهملة وقائل بالهمز على المشهور من القياولة أى تركته يتبعهم وعزمه ان يقبل بالسقيا فعنى قائل سيسقيل
 أو من القول والسقيا معقول بفعل مضمر أى تركته يتبعهم وهو يقول أقصدوا السقيا وفي نسخة قابل
 بالموحدة قال النورى وهو ضعيف وغريب وضعيف وان صح فعناه ان تعين موضع مقابل للسقيا
 (فلحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتته فقلت يا رسول الله ان أصحابك أرسأوا بقرؤن عليك
 السلام ورحمة الله) زاد في رواية وبركانه (وانهم خشوا أن يقطعهم العدو دونك فانظرهم) بهمة
 وصل وطاء معجمة مضمومة أى انتظرهم كما روى كذلك (ففعل) أى ما سئل من انتظارهم (فقلت
 يا رسول الله انا صعدنا جارا وحش) بهمة وصل وتشديد الصاد أصله اصعدنا من باب الافتعال فقلت التاء
 صاد أو ادغم الصاد في الصاد وفي نسخة صعدنا بفتح الهمزة وتخفيف الصاد (وان عندنا قطعة فاضلة)
 أى فضلت منه أى بقيت وهي عضده كما في بعض الروايات (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه كماوا)
 أى من القطعة الفاضلة (وهم محرمون) والامر بالا كل للأباحة ويؤخذ مما مر ان تسمى الحرم ان يقع
 من الحلال الصيد بأى كل الحرم منه لا يقدح في احرامه (وفي رواية عنه) أى عن أبى قتادة (قال كنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحه) بالقاف والحاء الهمزة المخففة بينهما ألف وهو (من المدينة على ثلاث)
 أى من المراحل قبل السقيا بنحو ميل وكان أبو قتادة ذهب الى جهة العدو من الروحاء ثم التقوا بالقاحه
 وبها وقع الصيد لك كور الروحاء على أربعة وثلاثين ميلا من ذى الحليفة ميقات احرامهم وهذا يدل على أن
 خبر العدو أنهم بعد مجاوزة المقات خلافا لبعضهم وتقدم الجواب عن عدم احرام أبى قتادة دون الصحابة
 (فما الحرم ومنابر الحرم) يحتمل ان يقال لا منافاة بين قوله هنا ومنابر الحرم وبين ما سبق مما يقتضى
 انحصار عدم الاحرام في أبى قتادة فقد روى بقوله ومنابر الحرم نفسه فقط بدليل الاحاديث الدالة على
 الانحصار (فذكر الحديث) أى حديث قتل جبار الوحش المتقدم (وعنه في رواية أنهم لما أتوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال أمتكم) بإسقاط همزة الاستفهام أى أمتكم كما في رواية (أحد أمره أن يحمل
 عليها أو أشار إليها) ويسلم هل أشرت أم وأعتنت أم وأصطدمت (قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحما)
 الامر للأباحة لا للوجوب لانها وقعت جوابا عن سؤالهم عن الجواز لم يذكر في هذه الرواية أنه صلى الله
 عليه وسلم أكل منها لكن في الهبة فناولته العضد فاكلها حتى تفرقها وفي رواية قد فرغنا لك الذراع
 فاكل منها وفي أخرى قال كلوا أو أطلعهم وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فاكلوا ولم ياكل
 حين أخبرته انى اصطدته له وجع النورى بالهبة يحتمل انه جرى لا في قتادة في تلك السفرة قضيتا جميعا بين
 الروايتين ويؤخذ من الحديث جواز أكل الحرم لحم الصيد اذ لم يكن منه دلالة ولا إشارة واختلف في كل
 الحرم لحم الصيد فذهب جماعة من السلف منهم على أن أبى طالب وابن عباس وإن عمر المنع مطلقا سواء
 صيدله أو بامر أو لا ومن ذهب مالك والشافعي انه ممنوع ان صاده أو صيد لاجله سواء صيد بآذنه أو بغير
 اذنه الحديث جابر لحم الصيد لكم في الاحرام حلال ما لم تصيده أو يصد لكم رواه أبو داود والترمذي
 والنسائي وعند الحنابلة احتمال بجواز أكل ما صيد لاجله وقال بعض الحنفية لا بأس ان ياكل لحم صيد
 اصطاده حلال وذبحه اذ لم يدل الحرم عليه ولا أمره بصيده خلافا لما لك رحمه الله تعالى فيها اذا اصطاده لاجل
 الحرم بمعنى بغير أمره اه ولاجزاء عليه بدلالة ولا بإشارة ولا بأى كل ما صيد له عند الشافعية لان الجزء
 نعلني بالقتل والدلالة ليست بقتل فاشبهت دلالة الحلال حالا وقال الحنفية اذا قتل الحرم صيدا أو دل عليه
 من قتله فعليه الجزاء وقال المالكية ان صيد لاجل الحرم فعليه فاكل فعلية الجزاء وقال الحنابلة ان
 أكله فعليه الجزاء وان أكل بعضه ضمنه بمثله من اللحم ٣ (عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الذواب) جمع ذابة اسم لكل حيوان لا يندب على وجهه الارض

والثأف فيه لما بلغه ثم نقله العرف الى ذات القوائم الاربع من الخيل والبغال والجر (كلهن فاسق) من
 الفسق وهو الخروج وصفت بذلك خروجها عن حكم غيرها بالايذاء والفساد وعلم الانتفاع وقيل لانها
 عادت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها وقيل غير ذلك وخمس مبتدأ وسوغ الابتداء به مع كونه
 نكرة وصفه بقوله من الدواب وجلة كلهن فاسق من المبتدأ والخبر في محل رفع ايضا صفة أخرى الخمس وقوله
 (يقتلن في الحرم) جملة فعلية في محل رفع على انها خبر المبتدأ الذي هو خمس والضمير في يقتلن عائذ عليه
 وقوله فاسق بالافراد وفي رواية مسلم فواسق بالجمع وذلك لان كل مفرد مذكر ومعناه بحسب ما يضاف اليه
 فان اضيف الى معرفة جازم اعادة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قاعون ومحملة ان تكون جملة
 كلهن فاسق خبر أول وما بعده خبر ثان ولما جعل كلهن نكرة كيد الفأيا بأه البصريون (الغراب) في بعض
 الروايات ياد الابقع وهو الذي في ظهره وبطنه بيض قيل سمي غرابا لانه نأى واغترب لما أنقذه نوح
 عليه الصلاة والسلام ليختبر أمر الطوفان وهو ينظر ظهر البعير وينزع عينه ويختلس أطعمة الناس
 (والحياة) يكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموز وروي يسكون الدال وهي أخس الطير ومخطف
 أطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب وهي مؤنثة والآخر عقر به وعقر بأبله غير مصروف وطأ
 فبأنية أخرج وعينها في ظهرها ناعغ وتعلم ايلاما شديدا ورع بالشت الا فعي فتعوت ومن عجيب أمرها
 انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلدغها لها لتضرب الميت ولا تأثم حتى يتحرك شئ من بدنه فتضربه
 عند ذلك وتأوى الى الخنافس وتسالمها وعن عائشة لشدت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة
 فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره اقتلوا في الحبل والحرم (والفأرة) بهززة ساكنة
 والاراد فأرة قالت وهي الفويسقة وقد قتلها صلى الله عليه وسلم وأحل قتلها لما جرت القتيلة ذات لية لتحرق
 عليه البيت وليس في الحيوان أفسد من الفأرة لا يبقى على خطرها ولا جليل الأهل كة وأتلفه (والكلب
 العقور) أى الجارح أمانا ليس عقور فان كان لحراسة أو صيد حرم قتله اتفاقا ولم يكن لحراسة ولا صيد
 ككلاب مصر حرم على الاصح قتله عند الشافعية وقيل كرهوا الخمس في الحديث لا مفهوله في بعض طرق
 عائشة عند مسلم أربع فاسقت العقرب وفي بعضها ست فزاد الحية وفي حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة
 زيادة الذئب والجر على الخمس المشهورة لكن قال بعضهم ان ذكر النمر والذئب من نفس الراوى للكلب
 العقور وفيه التنبيه بما ذكر على جواز قتل كل مضر من فهد وصقر وأسد وشاهين وياشق وزنبور وبرعوث
 وبق وبعوض ونسر (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) انه (قال بينا)
 بالميم بعد النون وفي نسخة بينا بغير ميم بعدها (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمى) أى لية
 عرفة (اذنزل عليه) سورة (والمرسلات) فاعل نزل ولم يؤث الفعل لان الفاعل مجازى التأنيث
 (وانه) عليه الصلاة والسلام (ليتأوها وانى لانلقاها) أى أتلقفها وأخذها (من فيه) أى فمه
 الكرم (وان فاه) أى فمه (لرطب بها) أى لم يحفر يقبها (اذنبت علينا حية فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم) أى لمن معي من أصحابه (اقتلواها) وفي مسلم وابن خزيمة واللفظ انه صلى الله
 عليه وسلم أمر بحرقها بقتل حية في الحرم بمى (فابتدرناها) أى أسرنا اليها (فذهبت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم وقيت) بضم الواو وكسر القاف مخففة أى حفظت ومنعت (شركم) بالنصب
 مفعول ثان لوقيت وكذا قوله (كما رقيتم شرها) أى لم يلحقها ضرركم كالم يلحقكم ضررها (عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ
 بفتح الواو والزاي أسر غشين مججمة واللام بمعنى عن أى قال عن الوزغ أى في شأنه (فويسق)
 بالضم والنون مصغر للتحقير وانفقوا على انه من الحشرات المؤذيات قالت عائشة (ولم أسمعه) عليه

كلهن فاسق يقتلن في
 الحرم الغراب والحياة
 والعقرب والفأرة
 والكلب العقور

عن عبد الله بن مسعود
 الله عنه قال بينا نحن
 مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في غار بمى اذنزل
 عليه والمرسلات وان
 ليتأوها وانى لانلقاها
 من فيه وان فاه لرطب
 بها اذنبت علينا حية
 فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اقتلواها
 فابتدرناها فذهبت
 فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم وقيت شركم
 كما رقيتم شرها عن
 عائشة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم ورضي
 الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 للوزغ فويسق ولم أسمعه

يا مينا بقتله **عن** ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم افتتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا **عن** ابن بحينة رضى الله عنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم بلحى جل في وسط رأسه **عن** ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم **عن** أبي أيوب الانصارى رضى الله عنه أنه قيل له كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأه حتى بدأ رأسه ثم قال لا إنسان يصب عليه أصب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأبر وقال هكذا رأيت صلى الله عليه وسلم يفعل **عن** أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر

الصلاة والسلام (أمر بقتله) لكن قضية نسيته آياه فويبقا ان قتله مباح وعدم سباع عائشة لا يدل على منعه فقد سمعه غيرها وفي الصحيحين وغيرهما عن أم شريك انها سأمت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغ فأمرها بذلك وفيها ما يضاهي ما صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماها فويبقا وفي مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من أول ضربة قلة كذا وكذا أحسنه ومن قتلها في الضربة الثانية قلة كذا وكذا أحسنه دون الأولى وعن ابن عباس أقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة ومن غريب أمر الوزغ ما قيل انه يقيم في حجره من الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة) سنة ثمان من الهجرة وبوم بالنصب على الظرفية لقول ومقول القول قوله (لا هجرة) أى واجبة من مكة الى المدينة (بعد الفتح) لانها صارت دار اسلام زاد في رواية والهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى يوم القيامة (ولكن) لكم (جهاد) في الكفار (ونية) صالحة في الخير تحصل بهما الفضائل التي في معنى الهجرة التي كانت واجبة لغارة الكفار فلا يكثر سوادهم ولا علاء كلمة الله تعالى واطهار دينه (وإذا استنفرتم) بضم المناء الفوقية وكسر الفاء (فانفروا) مهمزة وصل مع كسر الفاء أى اذا دعاكم الامام الى الخروج الى الغزو فاخرجوا اليه (عن ابن بحينة) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون التحتية عبد الله وحبينة أمه (رضي الله تعالى عنه) انه **قال** احتجم النبي صلى الله عليه وسلم أى حجمة أبوطيبة (وهو محرم) أى في حجة الوداع كما جزم به بعضهم (بلحى جل) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة بعدها مشاة تحتية وجل بفتح الجيم والميم وحلى جل اسم موضع بين مكة والمدينة والى المدينة أقرب (في وسط رأسه) بفتح السين من وسط ويؤخذ من هذا الحديث ان للحرم الاحتجام والقصد ما يقطع بهما شرفان كان يقطع بهما حرم الا ان يكون به ضرورة اليهما **عن** ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية (وهو محرم) أى بعمر ستة تسع وهذا المشهور عن ابن عباس وصح نحوه عن عائشة وأبي هريرة لكن جاء عن ميمونة نفسها انه كان حلالا وعن أبي رافع مثله وانه كان الرسول اليه افترج رج رايته على رواية ابن عباس هذه لقول الاصوليين ان روايته من كان له مدخل في الواقعة مباشرة أو نحوها مقدمة على رواية الاجنبي ووجهت ايضا بانها مشتملة على اثبات النكاح لمدة مقسمة على زمن الاحرام والاخرى نافية لذلك والمثبت مقدم على النافي وبعضهم حل قوله هنا وهو محرم على ان المعنى وهو داخل الحرم فيكون العقد وقع بعد انقضاء العمرة والجمهور على ان نكاح الحرم وانكاحه حرام غير منعقد لخبر مسلم لا ينكح الحرم ولا ينكح على رأسه أو باجرع حديث ميمونة بان الواقعة اختلف فيها فلا تقوم بها حاجة ولو باحتمال الخصوصية وكذا لا يصح عقد وكيل الحرم ولو كان الوكيل حلالا وأما مذهبه لعبد الحلال في النكاح فالظاهر جوازه اذ ليس نكاحا ولا انكاحا ولا فدية في عقد النكاح في الاحرام فيكون مستثنى من قولهم من فعل شيئا يحرم بالاحرام لزومه الفدية وقال الكوفيون يجوز للمحرم ان يتزوج كما يجوز له ان يشتري الجارية للوطء وتعقب بانه قياس في معارضة السنة فلا يعتد به (عن أبي أيوب) خالد بن زيد (الانصارى رضى الله تعالى عنه) انه (قبل له) أى سأله سائل فقبل له (كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فصب) أى أبو أيوب (لما على رأسه وحرك رأسه بيديه) بالثنية (فاقبل بهما وأبر) فيه جواز ذلك شهر المحرم بيده اذا أمن تناثره (وقال) أى أبو أيوب (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) فيه الجواب والبيان بالفعل وهو بلغ من القول (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) أى مكة (وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين

المحجمة وفتح الفاء زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس أو رفرف البيضة أو ما غطي الرأس من السلاح
 كالبيضة ولا تعارض بينه وبين رواية مسلم من حديث جابر وعليه عمامة سوداء لا احتمال أن يكون المغفر
 فوق العمامة السوداء وقاية لرأسه الشر بقة من سدا الحد بدأ وهي فوق المغفر فاراد أنس بدكر المغفر كونه
 دخل متأهبا للحرب وأراد جابر بدكر العمامة كونه غير محرم أو كان أول دخوله على رأسه المغفر ثم أزاله
 وليس العمامة بعد ذلك خشكى كل منهم مارأه واستشكك الجمهور تأهبه صلى الله عليه وسلم للحرب بان
 مذهب الشافعي أن مكة فتحت صلحا خلافا لابي حنيفة في قوله انها فتحت عنوة وحينئذ فلا خوف وأجاب
 بأنه عليه الصلاة والسلام صالح أباسقيان وكان لا يأمن غدر أهل مكة فدخلها صلحا متأهبا للقتال ان غدروا
 وستر رأسه يدل على انه غير محرم لكن قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون محرمًا وغطى رأسه لعين
 وعقب بتصریح جابر وغيره بأنه لم يكن محرمًا (فلما نزع) أى فلما نزع صلى الله عليه وسلم للمغفر
 (جاء) وفي نسخة جاءه (رجل) هو أبو هريرة رضي الله عنه وعبد الله بن عباس (فقال) أى
 الرجل المذكور يا رسول الله (ان ابن خطل) بفتح الخاء المحجمة والمهمة بعدها لام وكان اسمه في الجاهلية
 عبد العزى فلما أسلم سمي عبد الله وهلال اسم أخيه وأمم خطل عبد مناف ولقب بخطل لان أحد لحية كان
 أنقص من الآخر فهو مصروف وهو من بني تميم بن غالب بن فهر ومقول قول الرجل هو قوله (متعلق باستار
 الكعبة فقال) عليه الصلاة والسلام (اقتلوه) فقتله أبو هريرة وشاركه فيه سبعين حرث وقيل القاتل له
 سبعين ذؤيب وقيل الزبير بن العوام وكان قتله بين المقام وزمزم وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله
 لانه كان أسلم فبعثه صلى الله عليه وسلم عاملا على الصدقات وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى يخدمه
 وكان مسلما فقتل منزلا فامر المولى ان يذبح نيساو يصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصبغ فعدا عليه فقتله
 ثم ارتد مشركا وكانت له قيتان يفتيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقتله قودا من دم المسلم الذي قتله
 ولردته لا لمجرد دسه النبي صلى الله عليه وسلم فان جماعة وقع منهم ذلك ولم يأمر بقتلهم واستدل به بعض
 المالكية على جواز قتل من آذى النبي صلى الله عليه وسلم أو انتقصه ولا تقتل له توبة قال بعضهم ولادلالة
 فيه لانه إنما قتل ولم يستتب للكفر والازداف فيه بالاذى مع ما اجتمع فيه من موجبات القتل ولانه اتخذ
 الاذى ديدا فلا يتحتم ان سبب قتله الذم فلا يقاس عليه من فرط منه فرطه وقتلنا بكفر بها وتاب ورجع الى
 الاسلام فان الفرق واضح واستدل بهذا الحديث على جواز اقامة الحدود والقصاص في حرم مكة وقال أبو
 حنيفة لا يجوز وتأول الحديث بأنه كان في الساعة التي أبيعته (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان
 امرأتين جهينة) هي امرأتان ابن عبد الله الجهني كافئ مسند أحد وهو الاصح وللنساء سنان بن
 سامة وفي الطبراني انها سمته قيل اسمها غانية بالغين المحجمة وبعد الالف مثلثة وقيل نون وقبل الهاء مثناة
 تحتية (جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) أى المرأة المذكورة يا رسول الله وظاهر هذا
 انها سألت نفسها وفي النساء ان زوجها سألها ويكن الجمع بان نسبة السؤال اليها مجازية وان السائل
 زوجها لكنه خلاف المتبادر من الحديث (ان أمي) لم نسم (بذرت أن تحجج فلم تحجج حتى ماتت
 أفأحجج عنها) الفاء داخلة عليها همز فالاستفهام الاستخباري معطوف على مخفوف أى أصبح منى أن
 أكون نائبة عنها فأحجج عنها (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم حجي عنها) وفي نسخة قال حجي
 بأسقاط نعم وفيه دليل على ان من مات وعليه حق لله تعالى من حج أو كفارة أو نذر وجب قضاءه عنه
 (أرأيت) بكسر التاء أى أخبريني (لو كان على أمك دين) أى لمخلوق (أ كنت قاضية) ذلك
 الدين عنها وفي نسخة قاضية بضمير المفعول (أقضوا الله) تعالى حقه (فالتة أحق بالوفاء) أى من
 غيره (عن السائب بن زيد) السكندى ويقال الاسدى وهو جد محمد بن يوسف صاحب أبي حنيفة لأمه

فلما نزع جابر جمل
 فقال ان ابن خطل
 متعلق باستار الكعبة
 فقال اقتلوه عن
 ابن عباس رضي الله
 عنهما أن امرأة من
 جهينة جاءت الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالت ان
 أمي نذرت أن تحجج فلم
 تحجج حتى ماتت أفأحجج
 عنها قال نعم حجي عنها
 أرأيت لو كان على أمك
 دين أ كنت قاضية
 عنها أقضوا الله فالتة
 أحق بالوفاء عن
 السائب بن زيد

(رضي الله تعالى عنه قال حج بي) بضم الحاء مبنياً للأفعول وفي نسخة حج أبى وفي أخرى حج بي أي وفي رواية حجت بي أي وجع بانه حج معهم (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى سبع سنين) وذلك في حجة الوداع وفيه دليل على جواز حج الصبيان وأن كان لا يفهم عن حجة الاسلام فالحج لا يجب على الصبي لكن يصبح منه ويكون له ثلوه العا لحدث مسلم عن ابن عباس قال رفقت امرأة صبيها لمواقفات يارسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر ثم إن كان ميذاً أحرم باذن وليه فإن أحرم بغير اذنه لم يصح في الاصح وإن لم يكن ميذاً أحرم عنه وليه سواء كان الولي حلالاً أم محرماً وسواء كان حجه عن نفسه أم لا وكيفية احرامه ان يقول أحرمت عنه وأجعلته محرماً وإن لم يكن الصبي حاضراً يطوف الولي بغير المميز يصلي عنه ركني الطواف ويسعى به ويحضره للمواقف ولا يكفي حضوره بدونه وينالوه الاجزاء ليرميها ان قدر والراعى عنه من لا يرى عليه والمميز يطوف ويصلي ويسعى ويحضر المواقف ويرى الاحجار بنفسه ولو بالغ الصبي في أثناء الحج فأدرك الوقوف أجزاءً من فرضه لكن بعيد السعي وجوباً بابعاد الطواف ان كان سعي بعد طواف القدر قبل باوغيه ويمتنع الصبي المحرم من محظورات الاحرام فلو فعل شيئاً منها عمداً وجبت الفدية في مال الولي ولو جامع قبل التحللين عمداً علماً بالتحريم فقد حجه وقضى ولو في صباه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجته) وهي حجة الوداع إلى المدينة (قال لام سنان الانصارية ما منعك من الحج) أي معنا (قالت) أي أم سنان يارسول الله (أبو فلان) أي أبوسنان (نعني زوجي) أي أباسنان وفي رواية قالت (كان لنا ناضح) واسم ناضحان (حج علي أحدهما) الناضح (الآخر سقي أرضنا قال) عليه الصلاة والسلام (فان عمره في رمضان تقضى حجة وأحجته معي) شك من الراوي وفي نسخة بدون شك والمراد تساوهم في الثواب وليس المراد ان العمرة يقضى بها فرض الحج وإن كان ظاهره يشعر بذلك بل هو من باب المبالغة والحاق بالنقص الكامل للترغيب فيه (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) وقد زعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة عزوة قال أربع) أي من الحكمة (سمعتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبني) بسكون الواو وحدة فتح النون الأولى وكسر الثانية بضيعة جمع المؤنث إلى الارباع (وأنقني) بفتح الهزنة الممدودة والنون وسكون الفاف بضيعة جمع المؤنث الماضي أي أعجبني فهو مرادف لما قبله نحو أنما أشكوا بني وحرزني إلى الله قال في المصباح أنق الشيء أنقما من باب تعجز أحسنه وأعجب وأعجب وأعجب به أعجبت ويتعدى بالهزنة فيقال أنقني وشئاً أنق مثل عجيب وزنا بمعنى اه (أن لا تسافر امرأة) بنصب تسافر بناء على أن مصدرية ورفعها على انها مفسرة ولا نافية فيهما (مسيرة يومين) وفي حديث ابن عمر التقييد بثلاثة أيام وفي حديث أبي هريرة بيوم وليلة وفي حديث عائشة اطلاق السفر وقد أخذوا كراه العلم بالناطق لا اختلاف التقيدات قال النووي ليس المراد من التقييد بظاهره بل كل ما يسمى سفراً فالأمرأة متبعية عنه بالانحرام وانما وقع التحديد عن أمر واقع فلا يعمل بمفهومه ولا يتوقف ذلك على مسافة القصر خلافاً للحنفية بل يمتنع عليها ان تخرج ولو خارج السور (ليس معها زوجها وذو محرم) الظاهر ان لفظ ذواؤه أي وأحرم من نسب أو رضاع أو مصاهرة وكأول زوج والمحرم في السفر للحج النسوة الثقة فيجب عليهن ان وجهن و يجوز لفرض الحج ثقة واحدة أما سفرهالنحوز بادة وتجارة فلا يجوز مع النسوة لأنه سفر غير واجب وكالحرم عبها الامين وكالمرأة في ذلك الحنثي والافرق في المرأة بين الصغيرة والكبيرة ولو عجوز اشوهاء على الراجح (و) الثانية من الاربعة (لاصوم في يومين) وفي نسخة اسقاط في والمعنى عليها وان يحتمل ان يكون صوم مضافاً إلى يومين والتقدير لا صوم يومين ثابتاً ومشروع يوم عيد (القطر والاضحى) بفتح الهزنة (و) الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس) (و)

الرابعة (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام) أى بمكة ومسجد الجرد بدل من سابقه (ومسجدى) أى بطيبة (ومسجد الأقصى) أى الا بعد عن المسجد الحرام فى المسافة أو عن الاقدار وهو مسجد بيت المقدس والاضافة فى الاول والاخر من اضافة الموصوف الى الصفة وفيها كلام مشهور فى كتب العربية (عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا) قيل هو أبو اسرائيل وقيل اسمه قيس وقيل قيصر (يهادى) بضم التحتية وفتح الدال المهملة مبنيًا للمفعول (بين ابنيه) لم يسميا أى عشى بينهما متبدا عليهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما بال هذا) أى الشيخ المذكور عشى هكذا (قالوا) فى مسلم من حديث أبى هريرة قال ابناه يا رسول الله (نذر أن عشى) أى نذر المشى (الى الكعبة قال) عليه الصلاة والسلام (أن الله عز وجل (عن تعذيب هذا نفسه الغنى وأمره) عليه الصلاة والسلام (أن يركب) أى بالركوب فان مصدرية وانما لم يأمره بالوفاء بالنذر لان الحجة اركب أفضل من الحج ماشيا فنذر المشى يقتضى التزام ترك الأفضل فلا يجب الوفاء به وانما يكون عجز عن الوفاء بذنبه وهذا هو الاظهر قاله فى الفتح (عن عقبة بن عامر) الجهنى (رضى الله تعالى عنه) انه (قال نذرت أن تمشى) قيل هى أم حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام واحدة وقيل بتخفيفها بنت عامر الانصارية (أن تمشى الى بيت الله) أى الحرام ولا تجزأ أصحاب السنن أن تمشى حافية غير محتجرة (فاستفتت لها النبي صلى الله عليه وسلم) وفى نسخة وأمرته أن تستفتى لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتيته وزاد الظهري انه شكى اليه ضعفها (فقال صلى الله عليه وسلم النفس) مجزوم بحذف حرف العلة وفى نسخة التمشى بآيات الياه للاشباع كقوله تعالى انهم من يتقى ويصبر (واترك) بسكون الباء أيضا مجزوم وفى رواية مرها فلتحتمر واترك ولتصم ثلاثة أيام وفى أخرى عند أبى داود فترك واتهم بدنه وقد اختلف فى الونذران بحج ماشيا هل يلزمه المشى بناء على انه أفضل من الركوب قال الرافعى وهو الاظهر وقال النووي الصواب أن الركوب أفضل وان كان الاظهر لزوم المشى بالنذر لانه مقصود ثم ان صرح بانه يمشى من مسكنه لزمه المشى منه أو أطلق فن حيث أحرم ولوقبل الميقات ونهاية المشى فراغه من التحللين فلو فاته الحج لزمه المشى فى قضائه لاني تحلله فى سنة الفوات لخروجه بالفوات عن اجزائه عن النذر ولا فى المضى فى فاسد ملأ فاسده ولوترك المشى لعذر أو غيره أجزأه مع لزوم الدم فيه ما وأتم فى الثاني ولونذر الحج حافيا لزمه الحج دون الحفاء فلا ينعقد نذره لانه ليس بقربة فله لبس الثعالب والحج فى ذلك العمره وقال الحنفية من نذر المشى الى بيت الله تعالى الحرام فحجز عنه مشى ان استطاع فان حجز ركب وأهدى شاة وكذا ان ركب وهو غير عاجز

(فضائل المدينة)

أى هذا باب بيان فضائلها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عن أنس) هو ابن مالك (رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال المدينة حرم) أى محرمة لا تنتهك حرمتها (من كذا الى كذا) بفتح الكاف والذال المعجمة كناية عن اسمى مكانين وفى حديث على الآتى ما بين عاترى الى كذا وهو جبل بالمدينة واتفقت الروايات فى البخارى كما على إمام الثاني وفى حديث عبد الله بن سلام عند أحمد ما بين عير الى أحد وعنده مسلم الى نور وهو جبل صغير مدور خلف أحد عن شماله خلافاً لمن أنكر ذلك وقد لا يعرف نور الا بمكة قال صاحب القاموس نور جبل بمكة وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين عير الى نور اه (لا يقطع شجرها) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيًا للمفعول وفى رواية لا ينجس خلافاً وفى مسلم من حديث جابر لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها وفى

ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى وأنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه قال ما بال هذا قالوا نذر أن تمشى أن الله عن تعذيب هذا نفسه الغنى وأمره أن يركب عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال نذرت أن تمشى الى بيت الله وأمرته أن تستفتى لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتت لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتيته وزاد الظهري انه شكى اليه ضعفها (فقال صلى الله عليه وسلم النفس) مجزوم بحذف حرف العلة وفى نسخة التمشى بآيات الياه للاشباع كقوله تعالى انهم من يتقى ويصبر (واترك) بسكون الباء أيضا مجزوم وفى رواية مرها فلتحتمر واترك ولتصم ثلاثة أيام وفى أخرى عند أبى داود فترك واتهم بدنه وقد اختلف فى الونذران بحج ماشيا هل يلزمه المشى بناء على انه أفضل من الركوب قال الرافعى وهو الاظهر وقال النووي الصواب أن الركوب أفضل وان كان الاظهر لزوم المشى بالنذر لانه مقصود ثم ان صرح بانه يمشى من مسكنه لزمه المشى منه أو أطلق فن حيث أحرم ولوقبل الميقات ونهاية المشى فراغه من التحللين فلو فاته الحج لزمه المشى فى قضائه لاني تحلله فى سنة الفوات لخروجه بالفوات عن اجزائه عن النذر ولا فى المضى فى فاسد ملأ فاسده ولوترك المشى لعذر أو غيره أجزأه مع لزوم الدم فيه ما وأتم فى الثاني ولونذر الحج حافيا لزمه الحج دون الحفاء فلا ينعقد نذره لانه ليس بقربة فله لبس الثعالب والحج فى ذلك العمره وقال الحنفية من نذر المشى الى بيت الله تعالى الحرام فحجز عنه مشى ان استطاع فان حجز ركب وأهدى شاة وكذا ان ركب وهو غير عاجز

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فضائل المدينة)

عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم من كذا الى كذا لا يقطع شجرها

أى داود بإسناد صحيح لا يحتل خلاها ولا ينفر صيدها فى ذلك دليل على أنه يحرم صيد المدينة وقطع شجرها
 كفى حرم مكة لكن لا ضمان فى ذلك لان حرم المدينة ليس محلا للنسك بخلاف حرم مكة وقال أبو حنيفة
 وصاحبه ليس لادنة حرم مكة فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها وأجابوا عن الحديث
 المذكور ونحوه بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أراد بذلك بقاء دينة المدينة ليستطيعوها ويألفوها (ولا
 يحدث فيها حديث) مبنيًا للفقول كسابقه أى لا يعمل فيها عمل مخالف للكتاب والسنة كقتل وأخذ مال
 ظامًا كاللصوص المعروفة (من أحدث فيها حديثًا) أى مخالفًا لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام وفى
 رواية زائدة وأوى محدثنا (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) وعيد شديد لكن المراد باللعن هنا
 العذاب الذى يستحقه على ذنبه لا كلعن الكافر المبعود كل الأبعاد من رحمة الله تعالى (عن أبى هريرة
 رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال حرم) بضم الحاء وكسر الراء أى حرم الله وفى
 نسخة بفتح حين مرفوع خبر مقدم والمبتدأ قوله (ما بين لادنة المدينة على لسانى) بتخفيف الواو المتحدة ثنائية
 لادنة وهى الحررة الأرض ذات الحجارة السوداء والمدينة بين حرتين عظيمتين أحدهما شرقية والأخرى غربية
 ووقع عند أحد من حديث جابر وأنا أحرم ما بين حرتيها وزعم بعض الحنفية ان الحديث مضطرب لانه
 وقع فى رواية ما بين جبلها وفى رواية ما بين لادنتيها وأجيب بان الجمع واضح وبمثل هذا لا ترد الاحاديث
 الصحيحة ولو تعدد الجمع أمكن الترجيح ولا ريب ان رواية لادنتيها أرجح لتوارد الروايات عليها ورواية
 جبلها لانتفاءها فيكون عند كل لادنة جبل أولادنتيها من جهة الجنوب والشمال وجبلها من جهة المشرق
 والمغرب وتسمية الجبلين فى رواية أخرى لا تضروا دمسلم فى بعض طرقه وجعل اثني عشر ميلا حول
 المدينة حتى وعند أبى داود من حديث عدى بن زيد قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ناحية
 من المدينة بريدابى يداوى هذا بيان ما أجل من حد حرم المدينة (قال) أى أبو هريرة (وأى النبي صلى الله
 عليه وسلم بنى حارثة) بالمهمل والمثلثة بطن من الاوس وكانوا اذ ذاك غزى مشهد حجرة زاد الاسماعيلى وهى
 فى سند الحررة أى فى الجانب المرتفع منها (فقال) عليه الصلاة والسلام وفى نسخة وقال (أراكم) بفتح
 الهمزة (يا بنى حارثة قد خرجتم من الحرم) حرم بفتح الحاء على ظنه (ثم التفت) صلى الله عليه وسلم فقرأهم
 اخاين فى الحرم فقال (بل أنتم فيه) فرجع عن الظن الى اليقين واستندب منه المهلب أن العالم ان يقول على
 غلبة الظن ثم ينظر فيصح النظر (عن على) بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال ما عندنا شئ)
 أى مكتوب من أحكام الشرع أو المنفى شئ اختصوا به عن الناس (الا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) وسبب ذلك ان عليا كان يأمر بالامر فيقال له قد فعلناه فيقول صدق الله ورسوله
 فقيل له هذا الذى تقول شئ عهدك اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندنا شئ خاصة دون
 الناس الا شئ سمعته منه فهو فى صحيفة فى قراب سبيق فلم يزلوا به حتى أخرجوها فاذا فيها (المدينة حرم)
 أى محرمه (ما بين عائر) بعين مهملة والالف مهموز آخره راء جبل بالمدينة (الى كذا) وفى مسلم الى نور وتقدم
 ما فيه قريبا (من أحدث فيها حديثًا) أى مخالفًا للكتاب والسنة (وأوى) بمدا لهما على الاصحح فى المتعدى
 وعكسه فى اللازم (محدثنا) بكسر الدال كأن نصر خائنا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص
 منه وأمنع سارقا وأخذ مال ظامًا من خصمه ويجوز فتح الدال ومعناه الامر المستدع نفسه بان رضى بالبدعة
 وأقر فاعلموا لم ينكرها عليه فكأنه آواها وتلبس بها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) لا يقبل
 منه) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيًا للفقول (صرف ولا عدل) قال فى القاموس الصرف فى الحديث التوبة
 والعدل القدية أهو النافذة والعدل القرية أو العكس أهو الوزن والعدل الكيل أهو الا كسباب
 والعدل القدية أو الحيلة ومنه فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا معناه ما يستطيعون ان يصرفوا عن أنفسهم

ولا يحدث فيها حديث
 من أحدث فيها حديثا
 فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس أجمعين عن
 أبى هريرة رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال حرم
 ما بين لادنة المدينة على
 لسانى قال وأى النبي
 صلى الله عليه وسلم بنى
 حارثة فقال أراكم يا بنى
 حارثة قد خرجتم من
 الحرم ثم التفت فقال
 بل أنتم فيه عن على
 رضى الله عنه قال
 ما عندنا شئ الا كتاب
 الله تعالى وهذه الصحيفة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم المدينة حرم ما بين
 عائر الى كذا من أحدث
 فيها حديثا وأوى محدثنا
 فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس أجمعين لا يقبل
 منه صرف ولا عدل

العذاب انتهى وقال البيضاوي الصرف الشفاعة والعدل القدسية وقال عياض معناه لا يقبل قبول رضى وان
قبل منه قبول جزاء وقد يكون معنى القدسية لا يحد في القيامة فداء يقتدى به بخلاف غيره من المدينين الذين
ينتفضل الله عز وجل عن شياهم بان يقبده من النار يهودى أو نصرانى كفى الصبحين (وقال ذمة
المسلمين واحدة) أى أمانهم صحيح سواء صدر من واحد أو أكثر شريفاً ووضع فإذا أمن كافر أو أحد
منهم بشرطه المعروفة في كتب الفقهاء يمكن لأحد نقضه (فن أخفر مسلماً) بهمز مفتوحة فمهمة ساكنة
ففاء ثم راء أى نقض عهد المسلم وذممه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
ومن تولى قوماً) أى اتخذهم أولياء (بغير إذن مؤاليه) ليس بشرط لتقييد الحكم بعدم الإذن وقصره عليه
وأما هو إيراد الكلام على ما هو الغالب أو المراد موالاة الحلف فإذا أراد الإلتفات عنه لا ينتقل إلا بالاذن
وبالجملة فإن أريد ولأ الحلف فهو سائق وان أراد بدولة العتق فلامفهوم له وأما هو للتنبيه على المنع وهو
ابطال حق المولى (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) قال النووي وفي
هذا الحديث ابطال ما ترجمه الشيعة ويفتر منه من قولهم ان علياً أوصى إليه بأمر كثيرة من أمرار العلم
وقواعد الدين وإنه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم فلهذا دعاوى باطله واختراعات
فاصلة اهـ وهذا مسلم بالنسبة لحكم الشرع الظاهر أما الباطنة كما هو الحقائق والاسرار الإلهية فلا مانع
من ان يخص على بشئ حتى يتحقق قوله عليه الصلاة والسلام أنا مدينة العلم وعلى بابها (عن أبي هريرة رضى
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية) بضم الميم أى أخرى رضى باللهجرة إلى
قرية (تأكل القرى) أى تغلبها وتظهر عليها يعنى ان أهلها تغلب أهل سائر البلاد فتفتح منها يقال أكلنا بني
فلان أى غلبناهم وظهرنا عليهم فان الغالب المستولى على الشيء كالفنى له إغناء الآكل أياؤه وسئل مالك
ماتنا كل القرى قال فتفتح القرى وعن السهيلي ان الله تعالى قال في التوراة يا طابة يا مسكينة اتنى سأرفع
أجابر لك على أجابر القرى والأجابر جمع أجار وهو السطح بلغة أهل الشام والحجاز وقال بعضهم معنى
تأكل القرى يأكل فضلها الفضائل حتى اذا قيست بفضلها تلاشت بالنسبة اليها فهو المراد بالآكل اهـ وهذا
فيه الى تفضيل المدينة على مكة قال المهبلى ان المدينة هي التي أدخلت مكة وغيرهما من القرى في الاسلام
فصار الجميع في حجاز أهلها وأجب بأن أهل المدينة الذين فتحوا مكة معظم أهل مكة فالعضد ثابت للقرى
ولا يلزم من ذلك تفضيل إحدى البقعتين اهـ والراجح تفضيل مكة لان الله تعالى جعل بها قبلة الصلاة وركبة
الحج وبأن الله تعالى حرمها بنحره إلى الأزل القديم ولم يحرمها الناس كفى الحديث وبأن أهل العلم أجعوا
على وجوب الحزاء في صيد حرمها ولم يجمعوا على وجوبه في صيد حرم المدينة ولان من دخله كان آمناً ولم يقل
ذلك في المدينة ولان الذنب في حرم مكة أعظم منه في حرم المدينة ولادليل في قوله أمرت بقرية تأكل القرى
لانه أخفر باللهجرة إلى قرية فتفتح منها البلاد ومحل الخلاف في غير البقعة التي ضمت جسده الشريف فأنها
أفضل حتى من العرش والكرسي قال بعضهم والحق ان مواضع الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الأرض
وأرواحهم من السماء أشرف من كل ما سواها من الأرض والسماء ومحل الخلاف في غير ذلك (يقولون) أى
بعض المتألفين للمدينة (يثرب) أى يسمونها باسم واحد من العمالقة نزلها وقيل يثرب بن قانية من ولد ارم
ابن سام بن نوح عليه السلام وهو اسم كان موضع من اسميت كلها به وذكره صلى الله عليه وسلم لانه من التثريب
الذى هو التوبيع والملازمة ومن الثرب وهو الفساد كالأسماء قبيح وقد كان عليه الصلاة والسلام يحب الاسم
الحسن ويكره الاسم القبيح ولأنه يذله بطائفة المدينة كما قال يقولون ذلك (وهي المدينة) أى الكاملة على
الاطلاق كالبيت للسكينة والنجم للثرب وأما تسميتها في القرآن يثرب فأنما هي حكاية عن المتألفين وروى
* هم القوم كل القوم يأثم خالد * وأما تسميتها في القرآن يثرب فأنما هي حكاية عن المتألفين وروى

وقال ذمة المسلمين
واحدة فن أخفر مسلماً
فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل
منه صرف ولا عدل
ومن تولى قوماً بغير
إذن مؤاليه فعليه لعنة
الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل منه
صرف ولا عدل عن
أبي هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أمرت بقرية تأكل
القرى يقولون يثرب
وهي المدينة

أجد عن البراء بن عازب رفعه من سمي المدينة يثرب فليست غفر الله هي طابة روى ابن أبي شبة
عن أبي أيوب أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يقال للمدينة يثرب ولذا قال بعض العلماء من سهاها بذلك كتبت
عليه خطيئة وما في الصحيحين من حديث الطهارة فإذا هي يثرب وفي رواية لا أراها الا يثرب محمول على ما قبل
النهي (تنقي) أي المدينة (الناس) أي الخليل الردي عنهم في زمنه عليه الصلاة والسلام أوز من السجل
(كنايفي الكبير) بكسر الكاف وسكون التحتية قال في القاموس زق ينفع فيه الحداد وأما المبني من
الطين فسكور (خبت الحديد) بفتح الخاء المعجمة والموحدة والمثلثة منصوب على المفعولية أي وسخه
الذي تحرقه النار أي أنها لا تترك فيها من في قلبه غل بل تمزجه عن ذرى القلوب الصادقة وتحرقه كما يميز الحداد
ردي الحديد من جيده ونسب التميز إلى الكبير لكونه السبب الأكبر في اشتعال النار التي وقع التميز بها
وقد خرج من المدينة بعد الوفاة النبوية معاذ أبو عبيدة وابن مسعود وثلاثة ثم على وطلحة والزبير وعمرار
وآخرون وهم من أطيب الخلق فدل على أن المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت (عن
أبي حبيب) يضم الخاء عبد الرحمن الساعدي (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال) قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوة (تبوك) سنة تسع من الهجرة (حتى) أشرفنا على المدينة فقال (صلى الله عليه وسلم) (هذه)
أي المدينة اسمها (طابة) كشامة وفي نسخة طابة بالتشوين وفي رواية طيبة كهنية وهي أصل طابة فقلت
الباء ألفا لتجر كها وانفتاح ما قبلها وليس ههنا ما يدل على أنها لا تسمى بغير ذلك فمن أسماها طيبة
كهنية وطاب ككاتب ولها أسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وسُميت بذلك لطيب
رائحتها وأمورها كما هو أطاها رتها من الشمر كحلول الطيب ما صلى الله عليه وسلم وأطاب العيش بها
ولكونها تقي خبثها وينفع طبيها ولطيب شربها وهوائها كما هو مشاهد من أقام بها يجدهم تر بها وحيطانها
رائحة طيبة لا يكاد يجدها في غيرها ومن أسماها بيت الرسول قال الله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
أي من المدينة لا اختصاصا بهما اختصاص البيت بساكنه والحرث لتجرعها كاسا والحبيبة لحبه صلى الله
عليه وسلم لها دُعائه به وحرث الرسول لانه الذي حرثها وفي حديث رواه الطبراني حرم إبراهيم مكة وحرمت
المدينة إلى غير ذلك من الاسماء وروى الزبير في أخبار المدينة أن لها في التوراة أربعين اسما (عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تتركون المدينة (بناء
الخطاب والمراد بذلك غير الخطابين) لكنهم من أهل البلد أو من نسل الخطابين أو من نوعهم وروى يبا
الغنية (على خبرها) كانت أي من العمارة وكثرة عمارها وحسنها وفي رواية على أشعر ما كانت (لا يغشاها)
بالغين المعجمة أي لا يسكنها (الاعواف) بالعين المهملة وآخره فاه من غير باء جمع عافية التي تطاب أقواتها
وفي نسخة الاعواف بجذف ال وبالمثناة التحتية بعد الفاء (يريد عواف السباع والطير) ينصب عوافي
على المفعولية قال القاضي عياض ههنا جرى في العصر الأول وانقضى وقد تركت المدينة على أحسن
ما كانت حتى انتقلت الخلافة إلى الشام وذلك خير ما كانت الدين لكثرة العلماء بها وللدنيا لعمارتها
واتساع حال أهلها وذكر الأخباريون في بعض الفائق التي جرت بالمدينة أنه رحل عنها أكثر الناس
وبقيت أكثر عمارها للعوافي وخالدة مدة ثم راجعت الناس إليها وقال النووي المختار أن هذا الترك
يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة وتوضيحه قصة الراعيين فقد وقع عند مسلم ثم يحشر زاعيان وقال
أبو عبد الله الأبي وهذا لم يقع ولو وقع لتواتر بل الظاهر أنه لم يقع بعد ودلائل المعجزة يوجب القطع بوقوعه
في المستقبل إن صح الحديث وإن الظاهر أنه بين يدي نفخة الصق كما يدل عليه موت الراعيين اه
ومراده بالراعيين المذكورين في قوله (وأخرون يحشر) يضم أوله وفتح ثالثة أي يموت فاطلاق الحشر
على الموت إثر تبه عليه ويحتمل أن المراد وآخر من يحشر إلى المدينة أي يساق إليها كما في لفظ رواية مسلم

تنقي الناس كما ينقي
الكبير خبت الحديد
عن أبي حنيفة رضي
الله عنه قال أقبلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم
من تبوك حتى أشرفنا
على المدينة فقال هذه
طابة عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
تتركون المدينة على
خبرها كانت لا يغشاها
الاعواف يريد عوافي
السباع والطير وآخر
من يحشر

(راعيان من مريضة) يضم أوله وفتح الزاي المهجمة قبيلة من مضر (يريدان المدينة ينعقان) بكسر العين المهملة وبعدها قاف ماضى نفع بفتحها أى يصيحان (بغضمهما) ليسوقاها وذلك عند قرب الساعة وصعقة الموت (فيجدانها) أى يمدان المدينة (وحوشا) يفتح الواو أى غالبه ليس بها أحد وفي رواية وحشا معنى ماذ كروا وحش من الارض الخلا واصل الوحش كل شئ نوحش من الحيوان وجمعه وحوش يضم الواو ويصح ارادة ذلك هنا أيضاً أى فيجدانها ذات وحوش خللها من سكانها او يحتمل أن يكون الضمير حينئذ للغنم أى انقلب الغنم وحوشا والقدرة صالحة لذلك وانها صارت متوحشة تنفر من أصوات الرعاة (حتى اذا بلغانية الوداع) أى التى كان يشيع اليها يودع عندها وهي من جهة الشام (خرا) بفتح الخاء المهجمة تشديد الراء أى سقطا (على وجوههما) أى ميتين ثم ان قوله وآخر من يمشى الخ يحتمل أن يكون حديثا آخر غير الاول لاتفاق له به وأن يكون من بقبته وعليها يترتب الاختلاف السابق عن عياض والنورى والله تعالى أعلم (عن سفيان بن زهير) يضم الزاي وفتح الهاء مصغرا لا يزيد من ازدنشوة بفتح المهجمة وضم النون وبعدها الواو همزة صحابي يعنى أهل المدينة (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح) يضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية الثانية مبنيًا للمفعول وقوله (الين) بالرفع نائب الفاعل سبى بذلك لأنه عن يمين القبيلة وعن يمين الشمس أو يمين خطان (فيأتى قوم) أى من الذين حضروا ففتحوا وأعجبهم حسنهم وإبرأؤاها (يسون) بفتح الشين الفاصلة وكسر الموحدة وتشديد المهملة ثلثا يمين باب ضرب وعن القاسم يضم الموحدة من باب نصر وضم التحتية مع كسر الموحدة أيضاً من الثلاثى المزد أى يسوقون دوابهم الى المدينة سوقا لينا (فيجمعون) أى منها (بأهلهم ومن أطاعهم) أى من الناس را حلين الى الين (والمدينة خير لهم) أى منها لانها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجوارهم يهبط الوحى ومنزل البركات (لو كانوا يعلمون) أى بما فيها من الفضائل كالصلاة في مسجدها وثواب الإقامة فيها وغير ذلك من الفوائد الدينية والاخرية التى يستحق قدرها ما يجدر به من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الإقامة في غيرها وظهر الحديث الاخبار عن خروج من المدينة متحذرا بأهلها يسافى سيره مسرعا الى الرخاء والامصار المفتحة لكن في حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عندهم سلم أى على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقرينه الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وظهره ان الذين يجمعون غير الذين يسون فكان الذى حضر الفتح أعجبهم حسن الين وبرأؤاها فدعا قرينه الى الجحى اليه فيجمعهم المدعو بأهلهم واتباعه يؤيد الاول رواية ابن خزيمة من طريق أبى معاوية عن هشام بن عروة تفتح الشام فيخرج الناس اليها يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويوضح ذلك حديث جابر عند البزار مرفوعا لئن على أهل المدينة زمان ينطلق الناس منها الى الارياف ليمسسون الرخاء فيجدون رجا ثم يجمعون بأهلهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المنذرى رجله رجال الصحيح والارياف بجر ينفو وهو ما قارب اليها من أرض العرب وقيل هو الارض التى فيها الزرع والخصب وقيل غير ذلك (وتفتح) يضم أوله مبنيًا للمفعول (الشام) سبى بذلك لأنه عن شمال الكعبة (فيأتى قوم يسون) بفتح أوله وضمه وكسر الموحدة وضها (فيجمعون) أى من المدينة (بأهلهم ومن أطاعهم) أى من الناس را حلين الى الشام (والمدينة خير لهم) منها لاذ كر (لو كانوا يعلمون) أى بفضلها والجواب محذوف كفى السابق واللاحق دل عليه ما قبله أى لو كانوا من أهل العلم يعرفون ذلك ولما فارقوها وان كانوا لم يعنى ليت فلا جواب لها وعلى كذا التقديرين ففيه تعجبل لمن فارقها لتفوت به على نفسه خيرا عظيما (وتفتح العراق فيأتى قوم يسون فيجمعون بأهلهم) أى من المدينة (ومن أطاعهم) أى من الناس را حلين الى العراق (والمدينة خير لهم) أى من العراق

راعيان من مريضة
يريدان المدينة ينعقان
بغضمهما فيجدانها
وحوشا حتى اذا بلغا
ثنية الوداع خرا على
وجوههما
سفيان بن أبى زهير
رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تفتح الين
فيأتى قوم يسون
فيجمعون بأهلهم
ومن أطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون
وتفتح الشام فيأتى
قوم يسون فيجمعون
بأهلهم ومن أطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون وتفتح العراق
فيأتى قوم يسون
فيجمعون بأهلهم ومن
أطاعهم والمدينة خير لهم

لو كانوا يعلمون) والواو في قوله والمدنية في الثلاثة للخال وهذا من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام حيث
 أخبر بفتح هذه الاقاليم وان الناس يتجمعون باهلهم ويفارقون المدينة فكان كإقال عليه الصلاة والسلام
 على الترتيب المذكور في الحديث لكن في حديث عند مسلم وغيره تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق والظاهر ان
 اليمن تفتح قبل الشام للاتفاق على انه لم يفتح شيء من الشام في حياته صلى الله عليه وسلم فيكون رواية
 تقديم الشام على اليمن معناه ان استيفاء فتح اليمن انما كان بعد الشام والتم المستفاد من الحديث محمول على
 من تفرق في البلاد بعد الفتوحات راغباء عن الاقامة في المدينة امام من خرج لحاجة كجها ومجاعة فلبس داخلا
 في معنى الحديث (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأزر)
 اللام للتوكيد أي لنضم ويجمع أي ان أهل الايمان لنضم ويجمع (الى المدينة كإنازل الحية الى بحرها)
 أي كإنازل الحية تنشر من بحرها في طلب ما تعيش به فاذا راعها شئ رجعت الى بحرها كذلك أهل الايمان
 انشر وامن المدينة وكل مؤمن لهم من نفسه سائق اليها المحبة في سائر كنهها وهذا شامل لجميع الازمنة اما زمنه
 عليه الصلاة والسلام فلما تعلم منه واما زمن الصحابة والتابعين وتابعهم فلا بد قتله بهم واما ما بعدهم فازيد قبره
 الشريف والصلاة في مسجده الشريف والتبرك بمشاهدة آثاره وأثار أصحابه رزقنا الله تعالى الرجوع الى هناك
 مرة أخرى بمنه وكرمه أمين (عن سعد) بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تكبدوا أهل المدينة أحد) أي لا يفعل بهم كيداً من مكر وحرب وغير ذلك من وجوه الضرر بغير
 حتى (الانماع) بسكون النون بعد ألف الوصل آخره مهملة أي ذاب (كإنباع) أي يذوب (الملح في
 الماء) وفي حديث مسلم في رواية ولا يرد أحداً أهل المدينة بسوء الا اذا به الله تعالى في النار ذوب الرصاص أو
 ذوب الملح في الماء (عن اسامة) بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه (قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم
 هو النظر من مكان مرتفع ولذا قال (علي أطم من أطم المدينة) بضم الهمزة والطاء في الاول وفتحها بميم
 في الثاني (فقال هل ترون ما أرى ابي لاري) أي بالبصر (مواقع) أي مواضع سقوط (الفنن خلال بيوتكم)
 أي نواحيها بان تكون الفنن مثلت له حتى رآها (كواقم القطر) وهذا كما مثلت له الجنة والنار في القبلة حتى
 رآهما وهو يصلي أو تكون الرؤية بمعنى العلم وشبهه سقوط الفنن وكثرتها بالمدينة بسقوط القطر في الكثرة
 والعموم وقد وقع ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم من قتل عثمان وهجره لولاء يوم الحرة وهذا من اعلام النبوة
 (عن أبي بكر) تميم بن الحارث بن كادة الثقفي (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يدخل المدينة رجل يحب المسيح الدجال) أي ذعره وخوفه والدجال من الدجل وهو الكذب والخلط لانه
 كذاب خلاق واذ لم يدخل عليه رعبه فلا ولي أن لا يدخل هو (له) أي المدينة (يومئذ تسبعة أبواب على كل
 وفي نسخة السكل (باب مسكان) أي يحرسها منته (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة) جمع نقب بفتح النون وسكون القاف جمع قلعه ويجمع في الكثرة على
 نقاب كإسياف قال ابن وهب يعني مدخل المدينة وهي أبوابها وفوهات طرقها التي يدخل منها وفوهات الطريق
 بضم الفاء وتشديد الباء ومفتوحة اعلاها ومخرجه وقيل النقب هو الطريق في الجبل (ملائكة) يحرسونها
 (لا يدخلها الطاعون) هو الموت الذريع الفاشي أي لا يكون مهمل ما يكون بغيره كالذي وقع في طاعون
 عمواس وهو أول طاعون وقع في الاسلام في خلافة عمر وكان أول ظهوره بعمواس بفتح العين والميم وقد
 تسكن قرية من قرى بيت المقدس ووقع بعد طاعون الجاروف وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله صلى الله
 عليه وسلم فلم ينقل قط انه دخلها الطاعون (ولا يدخلها) (الدجال) لظن الملائكة التي على الانقاب له (عن أنس
 ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس من بلد) أي من البلدان يسكن الناس
 فيه وله شأن (الاسيطوة) أي سيدخله (الدجال) هو علي ظاهره وعمومه عند الجهور وشده بعضهم فقال

الامكة والمدينة ليس له
من نقابها نقب الاعليه
للامكة صافين
بحرسونها ثم ترجف
للمدينة بأهلها ثلاث
رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق عن
أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا طويلا عن
الدجال فكان فيا حدثنا
به أن قال يأتي الدجال
وهو محرم عليه أن
يدخل نقاب المدينة
فيتزل ببعض السباخ
التي بالمدينة فيخرج
اليه يومئذ رجل هو
خير للناس أو من خير
الناس فيقول أشهد
أنك الدجال الذي حدثنا
عنك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال أ رأيت
أن قتلت هداثم أحييته
فيقول لا فيقتله ثم
يحيمه فيقول حين
يحيمه والله ما كنت
قط أشد مني بصيرة
اليوم فيقول الدجال أ قتله
فلا يسلط عليه عن
جابر رضي الله عنه قال
جاء أعرابي

المراد دخول بعثه وجنوده وكاه استبعدها مكان دجلوه بنفسه جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما في صحيح
مسلم أن بعض أيامه يكون قسرا السنة والظاهر حل ذلك على حقيقته وكونه كناية عن شدة عظمتها فاطلق
عليه قدر السنة خلاف الظاهر (الامكة والمدينة) أي لا يطأهما وهذا مستثنى من باسوفى رواية الامكة
و بيت المقدس زاد بعضهم مسجد الطور وفى بعض الروايات فلا يبق له موضع الاوربا خذته غير مكة والمدينة
و بيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة ترد عن هذه الموضع (ليس من نقابها) بكسر النون أى
المدينة وفى نسخة ليس له من نقابها نقب (الاعليه ملائكة صافين) حال وكذا قوله (بحرسونها) أى
منه وهما من الاحوال المتداخلة (ثم ترجف المدينة) أى تزلزل (بأهلها) الباء يحتمل أن تكون للسببية أى
تزلزل وتضطرب بسبب أهلها فينفذ الى الدجال الكافر والمنافق وان تكون للإبادة متعلقة بمحذوف حال
أى ترجف متلبسة بأهلها وأن تكون زائدة أى تحركهم وتلقى ميسل الدجال فى قلبه من ليس بمؤمن خالص
(ثلاث رجفات) بفتحات (فيخرج اليه) فى الثالثة منها (كل كافر ومنافق) ويبقى بها المؤمن الخالص
فلا يسلط عليه الدجال وفى رواية فيخرج الله تعالى الى الدجال كل كافر ومنافق وهذا يعارضه ما فى حديث
أبى بكر السابق انه لا يدخل المدينة رعب الدجال لان المراد بالرعب ما يحصل من الفرع من ذكره والخوف
من عتوه الالرجفة التي تقع من الزلزلة لا خارج من ليس بمخلص (عن أبى سعيد الخدري رضى الله تعالى
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا) وفى نسخة اسقاط طويلا (عن الدجال)
أى عن حاله وفعاله (فكان فيا حدثنا به ان قال) ان مصرية أى قوله (يأتى الدجال وهو محرم عليه
ان يدخل) أى دخوله (نقاب المدينة ينزل) جملة مستأنفة كأن قال لا قال اذا كان الدجال عليه الدخول
حرام فكيف يفعل قال ينزل وفى نسخة فينزل (بعض السباخ التي بالمدينة) بكسر السين جمع سبخة
وهى الارض تعافوا الملوحة ولا تكاد تنبت شيئا والمعنى انه ينزل خارج المدينة على أرض سبخة من سباخها
(فيخرج اليه) أى الدجال (يومئذ رجل هو خير للناس أو من خير الناس) شك من الراوى وذكر
ابراهيم بن سفيان الراوى عن مسلم كفى صحبه انه الخضر وكذا حكاها معمر بن جهمه وهذا انما يتبع على
القول ببقاء الخضر الى ذلك الوقت كما لا يخفى (فيقول) أى الرجل المذكور (أشهد أنك الدجال الذى حدثنا
عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال) أى لمن معه من أوليائه (أ رأيت) أى أخبرنى
(ان قتلت هداثم أحييته هل تشكون فى الامر فيقولون) أى اليهود ومن يصدقهم من أهل الشقاوة (لا)
أو المراد ما هو أهم من ذلك أى يقولون ذلك خوفا منه لا تصديقاله أو بقصدون بذلك عدم الشك فى كفره
وانه دجال (فيقتله ثم يحيمه) أى بقدره الله تعالى ومشيئته وفى مسلم انه يأمر به فيشيع فيقول خذوه فيوسع
ظهوره ويطنه ضر بات فيقول أو ما تؤمن فى فيقول أنت المسيح الكذاب قال فينشر بالنصارى مفرقة حتى
يفرق بين رجليه قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فاستوى قائما يقول يفعل بذلك مرتين وقيل
ثلاث مرات و يمنع فى الرابعة (فيقول حين يحيمه والله ما كنت قط أشد بصيرة منى اليوم) لان النبي صلى الله
عليه وسلم أخبر بان علامة الدجال أن يحيى المقتول فزادت بصيرته بتلك العلامة وفى نسخة أشد منى بصيرة
اليوم فالتكلم بفضل على نفسه باعتبارين (فيقول الدجال أ قتله فلا يسلط عليه) أى على قتله لان الله تعالى
يجهز بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره وحينئذ يبطل أمره وفى مسلم ثم يقول أى الرجل
يأتى بها الناس انه لا يفعل بهدى بأحد من الناس قال فى أخذته الدجال حتى يذهب به فجعل ما بين رقبته الى رقبته
نحاس فلا يستطيع اليه سبي الا قال فى أخذ يديه ورجليه فيقتله فيحسب الناس انه قد قتل النار وانما
أبقى فى الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين (عن جابر
السلمي رضى الله تعالى عنه) انه (قال جاء أعرابي) قيل اسمه قيس بن حازم المنقرى النبي صلى الله عليه

عليه وسلم في بياعته على الاسلام فجاء من الغد حال كونه (محموا فقال) أي التي صلى الله عليه وسلم (أقلى)
 قيل من البياعته على الاسلام وقيل من الهجرة والمقام معه بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الاسلام بدليل انه لم يرد
 جل ما عقده الا بما وافقه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو اراد الردة ووقع فيها لقتله اذ ذلك (قاني) أي
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيله (ثلاث مرات) تنازعه الفعلان قبله وهما قوله فقال وقوله فاني أي قال
 ذلك ثلاث مرات وهو صلى الله عليه وسلم بأبي من أقانته وأعلم يقيله بيعته لانه ان كانت بعد الفتح فهي
 على الاسلام فلم يقله اذ لا يحل الرجوع الى الكفر وان كانت قبله فهي على الهجرة والمقام معه بالمدينة ولا يحل
 للمهاجر أن يرجع الى وطنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (المدينة كالسكر) بكسر الكاف المنفوخ الذي
 ينفخ به النار والموضع المشتمل عليها الكور بالضم اسم الشاني فقط كاسر (تنفي خبئها) بمهجمة فو حدة
 مفتوحين ومثله ما تبرز النار من الوسخ والقدر (ويضع) يفتح الضمة والفتح الصاد
 آخره عين مهملة من التصو وهو الخلوص أي يتخلص (طيبها) بفتح الطاء وتشديد التحتية وبالرفع فاعل
 ينصع وهذا تشبيه حسن لان السكر لشدة نفخه ينفي عن النار السخام أي سواد القدر والدخان والرماد حتى
 لا يبقى الا الخالص الجهر هذا ان أراد بالسكر المنفوخ فان أريد به الموضع فيكون المعنى ان ذلك الموضع لشدة
 حرارته يذرع خبث الحديد والفضة والذهب ويخرج خلاصته ذلك والمدينة كذلك تنفي شرار الناس بالحي
 والوصب وشدة العيش وضيق الحال التي تخلص النفس من الاسترسال في الشهوات وتظهر خيرها وتركيهم
 وليس هذا الوصف عام لما في جميع الارمنة بل خاص بمنه عليه الصلاة والسلام لانه لا يخرج عنها رغبة في عدم
 الإقامة معه الا من لا خير فيه وقد خرج منها بعدد عليه السلام جماعة من خيار الصحابة كاسر (عن أنس)
 هو ابن مالك (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي) تنقية
 ضعف بالكسر وضعف الشيء في اللغة مثله وضعفاه مثله ويطاق الضعف على المثل الى ما زاد فيقال لك
 ضعفه يردون مثليه وثلاثة أمثاله لانه زيادة غير محصورة وأما قول الفقهاء انه ضعف نصيب فلان أي مثله
 وله ضعف ما أي ثلاثة أمثاله فبني على العرف في الوصايا وكذلك في الأقارير نحو على ضعف درهم فيلزمه درهمان
 لاعل اللغة والمعنى هنا اللهم اجعل بالمدينة مثلي (ما جعلت بمكة من البركة) أي الدينونة اذ هو مجمل بفسره
 الحديث الآخر اللهم بارك لنا في صاعنا ومدا فلان يقال ان مقتضى إطلاق البركة ان يكون ثواب صلاة المدينة
 ضعفي ثواب الصلاة بمكة أو المراد عموم البركة لكن خصت الصلاة ونحوها بدليل خارجي فيستدل به على
 تفضيل المدينة على مكة وهو ظاهر من هذه الجهة لكن لا يلزم من حصول أفضلية المفضل في شيء من
 الاشياء ثبوت الأفضلية على الإطلاق وأيضا دلالة في تضعيف الدعاء للمدينة على فضلها على مكة
 اذ لو كان كذلك لزم ان يكون الشام واليمن أفضل من مكة لقوله في الحديث الآخر اللهم بارك لنا في
 شامنا ومننا أعادها لنا هو باطل كما لا يخفى فالتسكير رلأا كيد والمعنى واحد قال الابن ومعنى ضعف
 ما بمكة ان المراد ما أشيع بغير مكة رجلا أشيع بمكة رجلاين وبالمدينة ثلاثا فالظاهر في الحديث ان البركة
 انما هي في الاقتيات وقال النووي في نفس المسكيل بحيث يكفي المدفئها من لا يكفيه في غيرها وهذا أمر
 محسوس عند من سكنها رضي الله تعالى عنهم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة) أي يوم الاثنين لاثني عشرة خلت من ربيع الاول كما جزم به النووي في
 كتاب السير من الروضة (وعك) بضم الواو وكسر العين المهملة أي حم (أبو بكر) الصديق
 (و بلال) المؤذن رضي الله تعالى عنهما (فكان أبو بكر اذا أخذته الحى يقول كل امرئ مصيب)
 بضم الميم وفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة أي يقال له أتم صباها أو سقى صبوحة وهو شرب الغداة
 (ق أهله * والموت أدنى) أي أقرب (من شرك نعله) بسكون الهاء فيها وفي نسخة بكسرها

الى النبي صلى الله عليه
 وسلم في بياعته على الاسلام
 فجاء من الغد محموا
 فقال قاني فاني ثلاث
 مرار فقال المدينة
 كالسكر تنفي خبئها
 وينصع طيبها عن
 أنس رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اللهم اجعل بالمدينة
 ضعفي ما جعلت بمكة من
 البركة عن عائشة
 رضي الله عنها قالت لما
 قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة
 وعك أبو بكر و بلال
 فكان أبو بكر اذا
 أخذته الحى يقول
 كل امرئ مصيب في
 أهله
 والموت أدنى من
 شرك نعله

والشراك بكسر الشين المحجمة أحد سور النعل تكون على وجهها (وكان بلال) رضى الله تعالى عنه
(إذا أفلح) يضم الهمزة مبنيا للمفعول أو بفتحها مبنيا للفاعل أى كف (عنه الحمى برفع عقيرته) بفتح
العين وكسر القاف وسكون التنخية فعيلة بمعنى مفعولة أى صوته كما يحال كونه يقول

(ألايت شمرى هل أبيت ليلة * بواد) ويرى بفتح (وحولى) مبتدأ خبره (اذخر) بكسر الهمزة
بجيمتين الحشيش المعروف (وجليل) بفتح الجيم وكسر اللام الأولى نبت ضعيف وهو العناب والجدالة حالية
وأشده الجزى فى مادة جال بمكة حولى بلا و هو أيضا حال (وهل أردن) بالنون الخفيفة (يومامياه
بحجة) بفتح الجيم وكسر هاو بفتح الجيم والنون المشددة موضع على أميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران
وقال الأزرقي على بر يمدن مكة وهى سوق هجر (وهل يبدون) بالنون الخفيفة أى يظهرن (لى شامة)
بالشين المحجمة (وطفيل) بفتح الميم والملة وكسر الفاء جباين على نحو ثلاثين ميلا من مكة وقيل عينان قبل
وليس هذان البيتان لبلال بل لكبر بن غالب الجرهمي أشدهما عندنا فتهم خواتمه من مكة وتأمل كيف
تعزى أبو بكر رضى الله تعالى عنه عند أخذ الحمى بما ينزل به من الموت الشمال للاهيسل وللغزير بلال

رضى الله تعالى عنه عنى الرجوع الى أهله على عادته بالفر باظهر لك فضل أبى بكر على غيره من الصحابة رضى
الله تعالى عنهم (قال) أى بلال فى نسخة وقال بواو العطف وفى أخرى اسقاط ذلك والاقتصار على قوله (اللهم
العن شيبه بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا) أى اللهم أبعدهم من رحمتك كما أبعدونا
(من أرضنا) أى مكة (الى أرض الوباء) بالهمزة والمدودة بقصر الموت الأربع بفتح الميم (ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وأشد) حبامنا كحبنا مكة (اللهم بارك لنا فى صاعنا
وفى معدنا) أى صاع المدينة وهو كيل يسع أربعة أمداد والمد رطل وثلاث عند أهل الحجاز ورطلان عند
غيرهم وهو مذهب الخفيفة وقيل يحتتمل أن ترجع البركة الى كثرة ما يكالهم ما من غلاتها وثمارها (وصحبها)
أى المدينة (لنا) أى من الأمراض (واقلل جاهالى الخفة) بضم الجيم وسكون الهمزة ميقات أهل
مصر وخصها بذلك لأنها كانت اذذاك دار شرك فعاينقلها ثم ليستغوا بها عن معونة أهل الكفر فلم تزل
يومئذ أكثر بلاد الله حتى لا يشرب أحد من ماءها الا حم (قالت) أى عائشة رضى الله تعالى عنها (وقسمنا
المدينة وهى بأرض الله) بهمزة مضمومة على وزن افعول التفضيل أى أكثر وباء وأشاد من غيرها
(قالت فكان بطحان) بضم الواو وسكون الطاء وفتح الحاء الميمتين وبعدا لالف نون وادى فى صحراء
المدينة (يجرى نجا) بفتح النون وسكون الجيم ما يجرى على وجه الارض (تعنى) أى عائشة (ماء أجنا) بفتح
الهمزة المدودة وكسر الجيم بعد هاتون أى متغيرا وفرض عائشة بذلك بيان السبب فى كثرة الوباء بالمدينة
لان الماء الذى هذا صفة يحدث عنه المرض والله تعالى أعلم

(كتاب الصوم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ذكر الصوم متأخر عن الحج أنسب من ذكره عقب الزكاة لاشتراك كل منهما على بذل المال فى بقاء الصوم
موضع الإلتفات وهو ربح الإيمان لقوله عليه الصلاة والسلام الصوم نصف الصبر وقوله الصبر نصف الإيمان
وشعره سبحانه وتعالى لقوات أعظمها كسر النفس وقهر الشيطان فالشعب نهر فى النفس يرد الشيطان
والجوع نهر فى الروح ترده الملائكة ومنها ان الغنى يعرف قدر نعمة الله تعالى عليه باقاربه على ما منع منه كثير
من الفقراء من فضول الطعام والشراب والنسكاح فربهم وبأسهم وهو انفة الامساك ومثله قوله تعالى
حكاية عن صريم انى تذر لارحم صوماى امساكوسكو ناعن الكلام وقول النابتة

خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت الهجاج وأخرى تلاك اللجما

وكان بلال اذا أفلح عنه
الحمى برفع عقيرته يقول
ألايت شمرى هل
أبيت ليلة
بواد وحولى اذخر
وجليل
وهل أردن يومامياه
بحجة

وهل يمدون لى شامة
وطفيل
قال اللهم العن شيبه بن
ربيعة وعتبة بن ربيعة
وأمية بن خلف كما
أخرجونا من أرضنا
الى أرض الوباء ثم قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم حبب
الينا المدينة كحبنا مكة
أو أشد اللهم بارك لنا
فى صاعنا وفى معدنا
وصحبنا لنا ونقل جاهنا
الى الجحفة قالت وقسمنا
المدينة وهى بأرض
الله قالت فكان بطحان

يجرى نجا تعنى ماء
أجنا

(كتاب الصوم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وشرعنا مساك عن المفطر جمع النهار على وجه مخصوص وكان فرض رمضان في شعبان في السنة الثانية من
 الهجرة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة) بضم الجيم
 وتشديد النون أي وقاية تستر من المعاصي لأنه يكسر الشهوة ويضعفها وقيل من النار لأنه مساك عن
 الشهوات والنار محفوفة بالشهوات وعند الترمذي وسعيد بن منصور جنة من النار ولا جنة من حديث أبي
 عبيدة بن الجراح الصيام جنة ما لم يخرقها وزاد الدارمي بالغيبة فلما كف الصائم نفسه عن المعاصي في الدنيا كان
 ستر له من النار فكفت عنه في الآخرة (فلأبرفت) بالمثلثة وتليثت الغاء فيه وفي ماضية أي لا يتحشش في الكلام
 (ولا يجمل) أي لا يفعل فعل الجهال كالصياح والسخريه أو يسه على أحد وعن سعيد بن منصور فلا يرفث
 ولا يجادل وهذا ممنوع في الجلسه لكنه ينأ كد بالصوم كالأخي. (وإن امرؤ قاتله أو شاتمه) قال عياض قاتله
 أي دافعه ونارعه فيكون بمعنى شاتمه ولا عنه وقد جاء القتل بمعنى اللعن وفي رواية فإن سابه أحد أو مراه
 يعني جاده وقد استشكل ظاهره لأن اللعنة لا تقتضي وقوع الفعل من الجانبين فيقتضي وقوع مدافعة
 من الصائم أيضا مع أنهما غير أن يكف نفسه عن ذلك وأجيب بأن المراد بالمدافعة التي يطعن بها أي تنهيا
 أحدهما قاتله أو شاتمه أو أن المراد ما أصل الفعل أي أن امرؤ قاتله أو شاتمه (فليقل) له بلسانه كما رجه
 التوروى في الأذكار لئلا يكف عنه خوفا من انتهاك حرمة الصيام وينبغي أن عمله أن أمن الرباء أو بقلبه كما
 حرم به التولي وقوله الرافعي عن الأئمة فيقول لنفسه لتسكف عن جواب المشاتمة أو بهما معا وهو أولى وقيل
 إن كان رمضان فليقل بلسانه وإن كان غيره فليقل في نفسه (أي صائم مرتين) فإنه إذا قل ذلك أمكن
 أن يكف نفسه عنه ولا يدفعه بالأخف فالأخف (و) الله (الذي نفسى بيده) خلاوف فم الصائم بضم الخاء
 المعجمة واللام على الصحيح المشهور ووضبطه بعضهم بفتح الخاء وحكاه الخطاطي وقال في المجموع أنه لا يجوز
 أي تعبيراً تحت فم الصائم خلافاً لمعناه من الطعام قال في المصباح خلف فم الصائم خلوفاً من باب فقد تغيرت ريمه
 وأخلف بالالف لغة اه (أطيب عند الله من ریح المسك) أي في الآخرة كما بدله رواية مسلم والنسائي
 بلفظ أطيب عند الله يوم القيامة وروى أبو الشيخ بإسناد فيه ضعف عن أنس مرفوعاً يخرج الصائمون
 من قبورهم يعرفون ریح أفواههم أطيب عند الله من ریح المسك والمعنى أنه تعالى يخرجهم في الآخرة حين
 تكون نكهتهم أطيب من ریح المسك أو أن صاحب الخلوفا ينال من الثواب ما هو أفضل من ثواب ریح
 المسك المطلوب استعماله في يوم الجمعة مثلاً أي من ثواب استعمال المسك ذی الريح وقيل إن ذلك في الدنيا
 لحديث جابر مرفوعاً وأما الثانية فإن خلوفاً أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ریح المسك واستشكل
 هذا من جهة أن الله تعالى منزعه عن استطابة الروائح الطيبة واستنقذ الروائح الخبيثة فإن ذلك من صفات
 الحيوان وأجيب بأنه مجاز واستعارة لأنه جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة متنافسة ذلك لتقريبه من
 الله تعالى وقال ابن بطال أي أن الله تعالى لا يوصف بالشئ قال ابن المنذر لكنه يوصف بأنه عالم بهذا
 النوع من الإدراك وكذلك بقية المذكرات المحسوسات يعاها الله تعالى على ما هي عليه لأنه خالقها لا يعلم
 من خلق وهذا مذنب الأشعري فإن قلت لم كان خلوفاً فم الصائم أطيب عند الله من ریح المسك ودم الشهيد
 ریح المسك مع ما فيه من المخاطرة بالنفس وبدل الروح أجيب بأنه إنما كان أثار الصوم أطيب من أثر
 الجهاد لأن الصوم أحد أركان الإسلام المشار إليها بقوله عليه الصلاة والسلام بني الإسلام على خمس الحديث
 وبأن الجهاد فرض كفاية والصوم فرض عين وفرض العين أفضل من فرض الكفاية على الراجح كما نص
 عليه الشافعي خلافاً لآلام الحرميين يقول الله تعالى (يترك) أي الصائم (طعامه وشرابه وشهوته) أي
 شهوة الجماع لعطفه على الطعام والشراب وبدل ذلك حديث ابن خزيمة يذبح زوجته من أجله وأصرح
 منه رواية من الطعام والشراب والجماع ويحتمل أنه من عطف العام على الخاص (من أجل الصيام لي)

عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال الصيام جنة فلا يرفث
 ولا يجمل وإن امرؤ
 قاتله أو شاتمه فليقل
 أي صائم مرتين والذي
 نفسى بيده خلاوف فم
 الصائم أطيب عند الله
 من ریح المسك يترك
 طعامه وشرابه وشهوته
 من أجل الصيام لي

أى من بين سائر الاعمال أى ليس للصائم فيه حظ وألم يعتمد به أحد غيرى وهو سرى بنى وبن عبدى يفعله
 خلاصاً لوجهى أو أن صفة الصمدانية وهى التنزه عن الغذاء والصوم فيه نوع توافقها لأن الصائم لا يأكل
 ولا يشرب فتخلق باسم الصمد (وأنأجزى) بفتح الهمزة أى صاحبه (به) وقطعنا أن الكريم إذا
 تولى الاعطاء بنفسه كان فى ذلك إشارة الى عظم ذلك العطاء وتفخيمه ففيه مضاعفة الجزاء من غير عدد
 ولا حساب وقال بعضهم معناه الصوم لى لا يأكل أى أنا الذى لا ينبغي أن أأطعم وأشرب وإذا كان بهذه المثابة
 وكان دخوله فيه كوفى شرعته لك فانا أجزى به كأنه يقول أنا جزاؤه لأن صفة التنزه عن الطعام والشراب
 يطلبنى وقد تلبست بها وأليست لك سكنك انصفت بها فى حال صومك فهى تدخل على فان الصبر حبس
 النفس وقد حسبتها باهرى عما تعطيه حقيقة ما من الطعام والشراب فلماذا قال للصائم فرحتان فرحة عند
 فطره وتلك الفرحة لروحه الحيوانى وفرحة عند لقاء به وتلك الفرحة لنفسه الناطقة الربانية فأورثه الصوم
 لقاء الله وهى المشاهدة (والحسنة) أى من سائر الاعمال (بعشر أمثالها) زاد فى رواية الموطأ الى
 سبعها ثم ضعف واتفق على أن المراد بالصيام هنا السالم من مضاحبة المعاصى له والافليس له هذه المزية بل
 ينقص ثوابه وإن خرج به عن عهدة طلب الشارع وحديث الغيبة بقطر الصائم قاله فى الاحياء قال العراقى
 ضعيف بل قال أبو حامد كذب قول السبكي انه يأثم بذلك ويمنع ثوابه اجابا عنه نظرية لاشقة الاحتراز من أن
 أكثر منها توجهت تلك المقالة ومعلوم أن الغيبة تباح فى مواضع كالنظم والاستفتاء فلا تنقص حينئذ ثواب
 الصوم وأدنى درجات الصوم الاقتصر على الكف عن المفطرات وأوسطها أن يضم إليه كف الجوارح عن
 عن الجرائم وأعلها أن يضم اليهما كف القلب عن الوسواس (عن سهل) هو ابن سعد الساعدى
 (رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان فى الجنة باب يقال له الريان) نقبض العطشان
 وهو وما وقت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه فانه مشتق من الرى وهو مناسب لحال الصائمين لانهم بتعطيشهم
 أنفسهم فى الدنيا يداخون من باب الريان ليأمنوا من العطش ولذا ورد عند النساء وابن خزيمة من دخل
 شرب من شرب لا يظما أبداً قال ابن المنير انما قال فى الجنة ولم يقل للجنة ليشعر ان فى الباب بلد كور من
 النعم والراحة ما فى الجنة فيكون أبغ فى التشويق اليه (يدخل منه الصائمون يوم القيامة) أى الى الجنة
 (لا يدخل منه أحد غيرهم) يقال ابن الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فاذا دخلوا (أى منه
 أغلق فلم يدخل منه أحد) فان قلت القياس فلا يدخل لأن لم يدخل للباقي والحال ان الدخول لم يحصل
 للصائمين ٧ قلت هو عطف على الجزء فهو فى حكم المستقبل أى لم يدخل منه غير من دخل أولاً من الصائمين
 وكررنى دخول غيرهم منه لئلا يكيد (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من أنفق زوجين) أى اثنين من أى شئ كان صغيفين أو متشابهين وقد جاء مفسراً من فوعا بهيرين
 شاتين جارين درهمين وفى رواية من ماله (فى سبيل الله) هذا عام فى أنواع الخير وأخص بالجهاد (نودى
 من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير) أى من الخيرات والتبوين للعظيم وليس المراد به أفضل التفضيل
 (فن) التفرع باعتبار الخصلة الأخيرة (كان من أهل الصلاة) أى المؤدين للقرائى المكثرين
 من التوافل وكذا ما يأتى فيما قيل (دعى من باب الصلاة من كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن
 كان من أهل الصيام) أى من الذين غلب الصيام عليهم والافضل المؤمنين أهل لكل (دعى من باب
 الريان) وعندنا أجمل لكل عمل باب يدعون منه بذلك العمل فلا هل الصيام باب يدعون منه يقال له
 الريان (ومن كان من أهل الصدقة) أى المكثرين منها (دعى من باب) وفى نسخة من أبواب (الصدقة)
 وليس هذا تكرار لما فى صدر الحديث حيث قال من أنفق زوجين لأن الانفاق ولو بالقليل خير من الخيرات
 العظيمة وذلك حاصل من كل أبواب الجنة وهذا استبعاد خاص وفى نوادر الاصول من أبواب الجنة باب محمد

وأنا أسزى به والخسنة
 بعشر أمثالها عن
 سهل رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان فى الجنة باب يقال
 له الريان يدخل منه
 الصائمون يوم القيامة
 لا يدخل منه أحد غيرهم
 يقال ابن الصائمون
 فيقومون لا يدخل منه
 أحد غيرهم فاذا دخلوا
 أغلق فلم يدخل منه أحد
 عن أبى هريرة رضى
 الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 من أنفق زوجين فى
 سبيل الله نودى من
 أبواب الجنة يا عبد الله
 هذا خير فمن كان من أهل
 الصلاة دعى من باب
 الصلاة ومن كان من
 أهل الجهاد دعى من
 باب الجهاد ومن كان من
 أهل الصيام دعى من
 باب الريان ومن كان
 من أهل الصدقة دعى
 من باب الصدقة

٧ قوله لم يحصل الخ
 المناسب ان عدم دخول
 غير الصائمين لا يكون
 الا فى المستقبل

صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة باب التوبة وسائر الابواب مقسومة على أعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمر وقعود عن مباحات باب الكاظمين الغيظ باب الراضين بالدين الذى يدخل منه من لا حساب عليه وعن الآجرى عن أبى هريرة مرفوعا ان فى الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادى مناد ابن الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا وفى الفردوس عن ابن عباس يرفعه للجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذى باب للذكر وعند ابن بطال باب للصابرين (فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه بأبى أنت) أى تفدى بأبى أنت (وأبى يارسول الله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة) أى ليس على المدعو من كل الابواب من ضرر بل له تكريمة واعزاز وانما قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لما خص كل باب بمن أكثر نوعا من العباد قرع بصديق رضى الله تعالى عنه فى ان يدعى من كل باب وقال ليس على من دعى من تلك الابواب ضرورة بل هو تشرىف وتكريم له (فهل يدعى أحدهم تلك الابواب كلها) أى ويختص بهذه الكرامة (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أى يدعى منها كلها على سبيل التحخير فى الدخول من أياها شاء لاستحالة الدخول من الكل وأرجو أن تكون منهم) الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب فقيه ان الصديق من أهل هذه الأعمال كلها والحاصل ان كل من أكثر نوعا من العباد خص بباب يناسبه اينادى منه جزاء وقاويل من يجتمع له العمل بجميع الطلوعات ثم ان من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم والاندخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذى يكون أغلب عليه من غيره وقيل يريد بقوله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة من أحد تلك الابواب خاصة دون غيره من الابواب فيكون اطلاق الجمع وأراد الواحد قال ابن بطال يريد ان لم يكن الامن أهل خصلة واحدة من هذه الخصال يدعى من بابها لا ضرر عليه لان الغاية المطبوعة دخول الجنة انتهى ولا يخفى بعد ذلك من ظاهر الحديث (وعنه رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان بدون شهر واحتج به البخارى على جواز ذلك لكن رواه الترمذى بذكر الشهر وزيادة الثقة مقبولة فتكون رواية البخارى مختصرة عنه فلا تنافي له حجة فيه على اطلاق بدون شهر ورمضان مصدر رمض اذا احترق لا ينصرف للعامة وزيادة الالف والنون وانما سموه بذلك انما لارتباطهم فيه من جوع والعطش ولا ريب انما ضاع الذنوب فيه أو لوقوعه أيام رمض الحر حيث تقولوا أسماء الشهر وعن اللغة القديمة وسموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر بناء على ان اللغات من وضع العباد أو من رمض الصائم اذا اشتد جوعه أو لانه يحرق الذنوب ورمضان ان صح انه من أسماء الله تعالى ففيه مشتق أو راجع الى معنى العافى أى يحوو الذنوب ويعصمها (فتحت) بضم الفاء وتخفيف المثناة الفوقية ويجوز تشديدها (أبواب الجنة) حقيقة لمن مات فيه أو عمل عملا لا يقصد عليه أو هو علامة للملائكة لدخول الشهر وتعلظيم حرمته ولتبع الشياطين من أذى المؤمنين وهذا يدل على انها كانت مغلقة ويدل عليه أيضا حديث الشفاعة فيقول بك أمرت ان لا أفتح لاحد قبلك وقيل كناية عن كون العمل يؤدى الى ذلك أو عن كثرة الثواب والغفرة والرحمة بدليل رواية مسلم فتحت أبواب الرحمة إلا ان يقال الرحمة من أسماء الجنة (وفى رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت) بتشديد الداء ويجوز تخفيفها (أبواب السماء) المراد من السماء الجنة بقرينة قوله (وغلقت أبواب جهنم) يتحمل ان ذلك على ظاهره وحقيقته كالفتح وقال التور يشقى الفتح كناية عن تنزيل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعده أعمال العباد تارة ببذل التوفيق وأخرى بحسن القبول والغلق كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بجمع الشهوات فان قيل ما منعكم ان تحملوه على ظاهر المعنى قلنا لانه ذكر على سبيل المن على الصوام وانما التهمة

فقال أبو بكر رضى الله عنه بأبى أنت وأبى يارسول الله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وفى رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم

عالمهم فيها أمر وابه وندبوا اليه حتى صار الجنان في هذا الشهر كأن أبوابها فتحت ونعيمها هي واليران
 كأن أبوابها أغلقت وانكاملها عطلت واذا ذهبت الى الظاهر لم تقع المنفعة موقعها وتخلو عن الفائدة لان الانسان
 مادام في هذه الدار فانه غير ميسر لدخول احدى الدارين ورجح القرطبي حله على ظاهره اذ لا ضرورة
 تدعو الى صرف اللفظ عن ظاهره قال الطيبي فائدة فتح أبواب السماء توقيف الملائكة على استجداد فعل
 الصائم وانهم من الله بمنزلة عظيمة ويؤيده حديث عمر ان الجنة تفرخ في رمضان (وسلست الشياطين)
 أي شنت بالسلاسل حقيقة والمراد مسترقوا السمع منهم وان تسلسلهم يقع في أيام رمضان دون لياليه لانهم
 كانوا معوا من نزول القرآن من استراق السمع فزبدوا التسلسل مبالغة في الحفظ أو هو مجاز على العموم
 والمراد أنهم لا يصالحون من أفساد المسامعين الى ما يصالحون اليه في غيره لاشتغالهم فيه بالصيام الذي فيه وقع
 الشياطين وان وقع شيء من ذلك فهو قليل بالنسبة الى غيره وهذا أمر محسوس (عن) عبدالله (بن عمر)
 ابن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رآهم (أي رآه)
 بعضهم ولو واحد عند الشافعي في أحد قوايه يشبه عند القاضي وقالت طائفة منهم البيهقي ويجب الـ (وم أيضا)
 على من أخبره بنوق به بالرؤية ان يذكر عند القاضي (فصوموا واذا رآهم فافطروا فان غم عليكم)
 يضم الغين وتشديد الميم مبني المفعول من غممت الشيء اذا غطيته وفيه ضمير الملال أي غطي الهلال بغير
 (فاقدروا له) بهزة وصل وضم اللال ويحوز كسرهما أي قدروا له تمام العدة ثلاثين يوما لانه من التقدير
 (يعني) أي ابن عمر بدلول الضمير في رآهم (هلال رمضان) وان لم يسبق له ذكر لالة السياق عليه
 (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع (أي يترك) (قول الزور
 والعمل به) أي يقول الزور أو يرى العمل بمقتضاه وفي رواية من لم يدع قول الزور والعمل به والضمير
 يعود على الجهل لكونه أقرب من كور أو على قول الزور وان بعد لاتفاق الروايات عليه وأجلهما وافراده
 الضمير لاشتراكهما في تنقيص الصوم وفي الاوسط للطبراني من لم يدع الخنا والكتب والخلفا الفحش
 في المنطق والجهور على ان الكتب والغيبة والنميمة ونحوها لانفساد الصوم على الراجح كما مر بل تنقص
 ثوابه وتضع كاله لانه ليس المقصود منه العدم المحض كافي النهايات لاشتراط النية فيه اجماعا ولعل القصد به
 في الاصل الامساك عن جميع المخالفات لكن لما كان ذلك يشق خفف الله وأمر بالامساك عن المفطرات
 ونبه العاقل بذلك على الامساك عن جميع المخالفات وأرشد الى ذلك ما تضمنته أحاديث المبين عن الله
 مراده فيكون اجتناب المفطرات واجبا واجتناب ما عداها من المخالفات من المكملات (فليس لله حاجة)
 في (ان يدع) أي يترك (طعامه وشربه) هو مجاز عن عدم الالتفات والقبول فنفي السبب وأراد
 المسبب والافانلة لا يحتاج الى شيء وقيل الحاجة بمعنى الارادة أي ليس لله ارادة في صيامه وعدم الارادة كناية
 عن الرد وعدم القبول فيرجع لما قبله وليس المراد بذلك انه يترك صيامه اذا لم يترك قول الزور وانما معناه
 التحذير من ذلك القول فهو كقوله عليه الصلاة والسلام من باع الخمر فليشقص الخنازير رأى يذبحها يقطعها
 بالمشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض فليس المراد أمره بشقصها بل التحذير والتعظيم
 لآثم شارب الخمر (وعنه رضي الله تعالى عنه الحديث المتقدم) وهو (كل عمل بن آدم له الا الصيام قاله لي
 وانا بخي به وقال في آخره) هنا (للصائم فرحتان) خبر مقدم ومبتدأ مؤخر (يفرحهما) أي يتصف
 بهما ويحتمل ان يراد بالفرحتين الفرح به فيكون قوله يفرحهما على حذف الجار توسعا أي يفرح بهما
 (اذا فطر فرح) زاد مسلم بقطر أي زوال جوعه وعطشه حيث أبيع له الفطر وهذا فرح طبيعي أو من
 حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته وهذا فرح روحاني وفرح كل أحد بحسبه لاختلاف مقامات الناس
 في ذلك (واذا بقي ربه) عز وجل (فرح بصومه) أي يجزائه وثوابه أو ببقائه به وعلى الاجتهالين فهو

وسلست الشياطين
 عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا رآهم
 فصوموا واذا رآهم
 فافطروا فان غم عليكم
 فاقدروا له يعني هلال
 رمضان عن أبي
 هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم من لم يدع
 قول الزور والعمل به
 فليس لله حاجة في أن
 يدع طعامه وشربه
 وعنه رضي الله عنه
 الحديث المتقدم كل
 عمل ابن آدم له الا الصيام
 قاله لي وانا بخي به وقال
 في آخره لا اله الا الله
 يفرحهما اذا فطر فرح
 واذا بقي ربه فرح بصومه

مسرور بقوله (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم الباءة) بالمدة على الإفصح لجماع والمراد به هذا ذلك وقيل مؤن السكاح والقائل بالاول رده الى معنى الثاني اذ التقدير عنده من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤن السكاح (فليتزوج فانه) أى التزوج (أغض) بالغين والضاد المجتمعين (البصر وأحسن للفرج ومن لم يستطع) أى الباءة لجزء عن المؤن (فعليه بالصوم) اما من لم يستطعها لعدم شهوته فليحتاج الى الصوم لدفعها وهذا فيه كلام للندوة فقيل هو من اغراء الغائب وسهله تقدم المغري به في قوله من استطاع منكم الباءة فكان كاغراء الحاضر قاله أبو عبيدة وقال ابن عصفور الباءة زائدة في المبتدأ ومعناه الخبر لا الامر أى فعله الصوم وقال ابن خروف من اغراء المخاطب أى اشير واعليه بالصوم خفف فعل الامر وجعل عليه عوضا منه وتولى من العمل ما كان الفعل يقولاه واستتر فيه ضمير المخاطب الذي كان متصلا بالفعل ورجع بعضهم رأى ابن عصفور بان زيادة الباءة في المبتدأ أوسع من اغراء الغائب ومن اغراء المخاطب من غير ان ينص ضميره بالخرف او حرف الجر الموضوع مع ما خففه موضع فعل الامر (فانه) أى الصوم (له) أى الصائم (وجاء) بكسر الواو والمدا أى فاعل لشهونه واشتد شكل بان الصوم يزيد في تهيج الحرارة وذلك مما يشير اليه الشهوة وأجيب بان ذلك انما يكون في مبتدأ الامر فاذا تمادى عليه وامتداده سكن ذلك قال في الروضة فان لم ينكسر لم ينكسر ها بكافور ونحوه بل ينكسر قال ابن الرفعة نقل عن اصحاب لانه نوع من الاختصاص (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون) يكون تسعا وعشرين (ليلة) باباها (فلا تصوموا حتى تروه) أى الهلال (فان غم عليكم) أى حال ينكسر بينه غمام (فاكلوا للعدة) أى عدة شعبان (ثلاثين) يوما وهذا مفسر ومبين لقوله في الحديث السابق فاقدروا له وأولى ما فسر الحديث بالحديث فيه يندفع قول بعضهم ان معنى اقدروا له ضيقوا له وقدره تحت السحاب وهو مذهب الخنابلة وقول آخر في قدره بحساب المنازل قال الشافعية ولا عبرة بقول المنجم فلا يجب به الصوم ولا يجوز والمراد بآية وبالمنجم هم يهتدون للاهتداء في أدلة القبلة واسكن له ان يعمل بحسابه كالصلاة وظاهر الآية بل يجب عليه ذلك ويجزئه على الرجوع والحاسب وهو من يعتمد منازل القمر وتقدير سيره في معنى المنجم وهو من يرى ان اول الشهر طالع النجم الثلاثي والحاصل ان العبرة بالهلال فتارة يكون ثلاثين وتارة يكون تسعة وعشرين وقد لا يرى فيجب اكمال العدة ثلاثين وقد يقع النقص متواليا في شهرين وثلاثة وقد تنقص أربعة متوالية لاختلافه في اربعة أشهر على التمام وقيل غير ذلك (عن أم سلمة) أم المؤمنين (رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى) بمدا المزة (من نسائه) أى حلف لا يدخل عليهن (شهر) ويدل ذلك حديث مسلم عن عائشة أقسم لا يدخل على أزواجه شهر اقل اربعا يلاعنهن معناه لا يعوى وهو مطلق الحلف لا الشرعى وهو الحلف على امتناع من وطء زوجته مطلقا أو مدة تزيد على اربعة أشهر (فلهامضى تسعة وعشرين يوما) وفي حديث عائشة عن مسلم فلهامضى تسع وعشرون ليلة دخل على واستشكل بان مقتضاه انه دخل في اليوم التاسع والعشرين فلم يكن تمام الشهر لاعلى الكمال ولا على النقصان وأجيب بان المراد تسع وعشرون ليلة باباها فان العرب تفرخ باليالي وتكون الايام تابعة لها يدل لذلك ذكر اليوم في هذا الحديث (غدا) بالغين للجمعة أى ذهب اول النهار (أوراح) أى ذهب آخره والشك من الراوى (فقيل له) وفي مسلم من حديث عائشة بدأ في فقلت يا رسول الله (انك حلفت أن لا تدخل) علينا (شهر) اقل قال عليه الصلاة والسلام (ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما) وهذا محمول عند الفقهاء على انه عليه الصلاة والسلام حلف على شهر بعينه بالهلال وجاء ذلك الشهر ناقصا فلم ير الهلال ليلة الثلاثين لم يكث ثلاثين يوما اما لو حلف

عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحسن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه وجاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فأكلوا العدة ثلاثين عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى من نسائه شهرا فلهامضى تسعة وعشرون يوما غدا أوراح فقيل له انك حلفت أن لا تدخل شهرا فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما

على مطلق شهر فلا يبرأ الا بشهر تام بالعدة (عن أبي بكره) نفع (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (شهران لا ينقصان) مبتدأ وخبر أي لا ينقصان على النقص في سنة واحدة بل ان نقص رمضان ثم ذوالحجة وان نقص ذوالحجة ثم رمضان ويدل لذلك رواية شهر اعيد لا يكونان ثمانية وخسين يوما وقيل المراد لا يكاد يشق نقصانهما جميعا في سنة واحدة غالبا والا فاولج الكلام على عمومه احتل ضرورة ان اجتماعهما ناقصين في سنة واحدة قد وجد بل قال الطحاوي قد وجدناهما ينقصان معاني أعوام وهذا أعيدل مما قبله ولا يجوز حمله على ظاهره ويكتفي في رده قوله عليه الصلاة والسلام صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فانهم عليكم فاكوا والعدة فانه لو كان رمضان أبدا ثلاثين لم يحتاج الى هذا وقيل لا ينقصان في ثواب العمل فيهما فكل واحد منهما وان كان ناقصا في العدد والحساب فهو تام في الاجر والثواب لان النقص الحسي باعتبار العدد يتغير بان كلامهما شهر عيد عظيم فلا ينبغي وصفهما بالنقصان بخلاف غيرهما من الشهور وانما خصهما بالذكر كقوله البيهقي لتعلق حكم الصوم والحج بهما فادان كل ما ورد فيهما من الفضائل حاصل سواء كان رمضان ثلاثين أو تسعا وعشرين وسواء صادف الوقوف اليوم التاسع أو غيره حيث لم يحصل نقص في طلب الهلال فرفع بهذا الحديث ما يقع في القلوب من الشك لمن صام تسعا وعشرين أو وقف في غير يوم عرفة غلطاً (شهر اعيد) خبر مبتدأ محذوف أي هما شهر اعيدا ورفع على البديل أحدهما (رمضان) غير منصرف للعامة وزيادة الالف والنون (و) الآخر (ذوالحجة) وأطلق على رمضان انه شهر عيد لقربه من العيد ولكون هلال العيد يمارى في اليوم الاخير منه واستشكل ذكر الحجة بانه انما يقع الحج في العشر الاول منه فلا دخل للنقصان الشهر وتماه وأجيب بانه مؤول بان الزيادة والنقص اذا وقع في القعدة يانم منها نقص عشر ذي الحجة الاول أو زيادته في عاوقفوا الثامن أو العاشر غلطاً فلا ينقص أجر وقوفهم عملاً غلطاً فيه لكن وقوف الثامن غلطاً لا يعتبر على الاصح فصول الاجراء على مقابله (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا) معشر العرب وأنفسه المقدسة (أمة) أي جماعة (أمة) نسبة الى الام أي على الحالة التي ولدتها عليها الامهات (لا تكتب) بيان لكونهم كذلك والمراد النسبة الى أمة العرب لانهم ليسوا أهل كتابة والكتاب فيهم نادر (ولا تحسب) بضم السين أي ولا تعرف حساب النجوم وتسميها ظم لكلف في تعريف مواقيت صومنا ولا عباداتنا ما يحتاج فيه الى معرفة حساب ولا كتابة انما ربطت عبادتنا بالامام واضحة وأموظاهرة لأئمة يستوى في معرفتها الحساب وغيرهم ثم علم عليه الصلاة والسلام هذا المعنى بإشارته بيده من غير لفظ إشارة يفهمها الآخر س والاجمى فقال (الشهر هكذا وهكذا) قال الراوي (يعني) عليه الصلاة والسلام (مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين) وهذا حديث مختصر وأخرجه مسلم تاماً بلفظ هكذا وهكذا وعقد الاجهات في الثلاثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين أي أشاراً ولا يصابع يديه العشر جميعاً من قبض الاجهات في المرة الثالثة ونشر ما عداها وهذا هو المعبر عنه بقوله تسع وعشرون وأشار به مرة أخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا تقدم من أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين) ليتقوى على صيام رمضان اذ موافقة الصيام مضعفة فاذا أفطر قبله كان أقرب الى التقوى وقيل مخافة ان يزداد في رمضان ما ليس منه كأنه عن صيام يوم العيد لذلك حذر الامام وقع فيه أهل الكتاب في صيامهم فزادوا فيه بالرأيه وأهو أنهم وأخرج الطبراني عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ولها أنهي عن صوم يوم الشك وعلى هذا فالمراد لا تقدم من أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين بنية كونهما من رمضان احتياطاً للصوم (الآن يكون رجل كان

عن أبي بكره رضي
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال
شهران لا ينقصان
شهر اعيد رمضان
وذوالحجة عن ابن
عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انا أمة
لا نكتب ولا نحسب
الشهر هكذا وهكذا
يعني مرة تسعة
وعشرين ومرة ثلاثين
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا تقدم من أحدكم
رمضان بصوم يوم أو
يومين الآن يكون
رجل كان

يصوم صومه) أى المعتاد من ورد أو نذر أو قضاء كان اعتاد صوم الدهر أو صوم يوم أو يومين كالأندلسين
والجس وفي نسخة يصوم صوماً (فليصم ذلك الصوم) فانه مأذون له فيه بل يجب عليه النذر والقضاء
ومفهوم الحديث الجواز اذا كان التقديم باكثر من يومين وقيل يمتنع ذلك وبه قطع كثير من الشافعية
وأجابوا عن الحديث بأن المراد منه التقديم بالصوم بحيث وجد منع وانما اقتصر على يوم أو يومين لكفاية
ذلك في التقوى ولانه غالب عن يقصد الاحتياط وقالوا أمداً المنع من أول السادس عشر من شعبان لحديث
اذا انقصف شعبان فلا تصوموا رواه أبو داود وغيره وظاهره حرمة الصوم حينئذ وان وصله بما قبله وليس
مراد حفظ الأصل مطاوعة الصوم وقد قال النووي في المجموع اذا انقصف شعبان حرم الصوم بلا سبب ان لم
يصله بما قبله على الصحيح (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم) أول ما افترض الصيام (اذا كان الرجل) منهم (صائماً خضر الافطار فنام قبل ان يفطر لم يأكل
ليلته ولا يومه حتى يمسي) وعند النسائي كان اذا نام قبل ان يتعشى لم يحل له ان يأكل شيئاً ولا يشرب ليلته
حتى تغرب الشمس ولا في الشيخ كان المسلمون اذا أفطروا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم ينموا
فاذا ناموا لم يفعوا شيئاً من ذلك الى مثلها قال السدي ان هذا الحكم كان على وفق ما كتب على أهل
الكتاب قال كتب على النصارى الصيام وكتب عليهم ان لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم وكتب أولاً على
المسلمين مثل ذلك (وان قيس بن صرمة) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وقيل اسمه صرمة بن قيس
وقيل أبو قيس بن عمرو وقيل غير ذلك (الانصارى كان صائماً فلما حضر الافطار أتى امرأته) لم يعلم اسمها
(فقال لها عندك) هزمة الاستفهام وكسر الكاف (طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك) وفي رواية
حتى اجعل لك شيئاً سخيئاً وظاهر ذلك انه لم يجي معه بشئ لكن روى السدي انه أتاهمجر فقال استبدلي
به طحيناً واجعليه سخيناً فان التمر أحرق جوفى (وكان يومه) بالنصب (يعمل) أى في أرضه كما في رواية أبي
داود (فغلبته عيناه) فنام (بجاءته) وفي نسخة فجاءت بدون ضمير (امرأته فلما رأته) نائماً (قالت
خبيثة لك) أى حرماناً وهو منصوب على انه مفعول مطلق حذف عامله وجواباً يجوز رفعه نعم ان لم يذكر
معه لام تعين نصبه كقوله بعض النحاة وعند السدي فابقظته ففكر ان يعصى الله أو ان يأكل وزاد في
رواية أخرى أنه صائماً فلما انقصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) بضم النال
وكسر الكاف مبنياً للمفعول وزاد الامام أحمد وأبو داود وغيرهما عن معاذ بن جبل وكان عمر أصاب
النساء بعد ان نام وعن كعب بن مالك كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام
والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فآذ امرأته
فقالت اني نمت فالتفت ووقع عليها ووقع لكعب بن مالك ما وقع لعمر (فتزلت هذه الآية أحل لكم ليلة
الصيام) أى الليلة التي تصبحون منها صائمين أى ليلة كانت (الرفث الى نسائك) ففرحوها فراحشديدا
ونزلت وكأوا فربوا) جميع الليل (حتى يتبين لكم الخيط الابيض) بياض الصبيح (من الخيط
الاسود) سواد الليل قال الكرماني لم اصار الرفث وهو الجاع هنا حلالاً بعد ان كان حراماً كان الاكل
والشرب حلالاً بطريق الاولى فلذلك فرحوها بنزولها وفهموا منها الرخصة هنا وجعلها مطابقة ذلك لقصة
قيس ثم لما كان حلها بطريق المفهوم نزل بعد ذلك قوله تعالى وكأوا فربوا بالعلم بالخطوط تسهيل
الامر عليهم صريحاً والمراد نزول الآية تمامها قال في الفتح وهذا هو المعتمد به جزم السهيلي وقال ان الآية
نزلت في الامر بن معاذ فقدم ما يتعلق بعمر رضي الله تعالى عنه لفضله انتهى ووقع في رواية أبي داود أحل لكم
ليلة الصيام الى قوله من الفجر فهنا يبين ان محل قوله ففرحوها بعد قوله الخيط الاسود وقد وقع ذلك
صريحاً في رواية ذكر بان أبي زائدة ونظفه فتزلت أحل لكم الى قوله من الفجر ففرح المسلمون بذلك

يصوم صوماً فليصم
ذلك الصوم عن
البراء رضي الله عنه قال
كان أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم اذا كان
الرجل صائماً خضر
الافطار فنام قبل ان
يفطر لم يأكل ليلته
ولا يومه حتى يمسي
وان قيس بن صرمة
الانصارى كان صائماً
فلما حضر الافطار
أتى امرأته فقال لها
أعندك طعام قالت لا
ولكن أنطلق فأطلب
لك وكان يومه يعمل
فغلبته عيناه فجاءته
امرأته فلما رأته قالت
خبيثة لك فلما انقصف
النهار غشي عليه فذكر
ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت هذه
الآية أحل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائك
ففرحوها فراحشديدا
ونزلت وكأوا فربوا
حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط
الاسود

(عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه) انه (قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود) ثم قدمت واسلمت وتعلمت الفرائع وعندنا جمعة لعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والصيام وقال صل كذا وصم كذا فاذا غابت الشمس فكل حتى يتبين لك الخط الابيض من الخط الاسود (عمدات) بفتح الميم (الى عقال) بكسر العين حيل (اسود وعقال) ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت الفجر (في الليل فلا يستبين لي) أي فلا يظهر وفي رواية فلا أستبين الابيض من الاسود (فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له) وفي نسخة فذكرت له ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (انما ذلك) أي المذكور من قوله حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود (سواد الليل وبياض النهار) وفي التفسير قلت يا رسول الله ما الخط الابيض من الخط الاسود أمهما الخططان قال انك لعر بفس القفان اصبرت خططين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار اه فشهبه أول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غبش الليل يحيطين أبيض وأسودوا كتنفي ببيان الخط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخط الاسود لدلالة عليه وبذلك خرجا من الاستمارة الى التشبيه ويجوز ان تكون من التبغيض فان ما يبدو بعض الفجر وما روى انها نزلت ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخط فزلت له كان قبل دخول رمضان وتأخير البيان الى وقت الحاجة جائزوا كتنفي أولا بشهرهما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم (عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه) انه (قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة فقبل له) أي لزيد (كم كان بين الاذان والسحور) قال زید هو (قد رخصين آية) أي قد رقرقها (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا ندباى كواوا شربوا في وقت السحر أي قبيل الفجر هذه أعمه المناسب للفظه ولكن يدخل وقته شرعا بنصف الليل ويحصل بقليل الطعام وكثيره (فان في السحور) بفتح السين اسم لما يسحر به وبالضم الفعل (بركة) بالنصب اسم ان أي بركة أخرى وهي الاجور والثواب أوز زيادة الاعمال قال القاضي عياض قد نكتون هذه البركة ما يتفق للتسحر من ذكر أوصلة واستغفار وغير ذلك من زيادات الاعمال التي لولا القيام للسحور لسكان الانسان تأمنا عنها وثار كلها وتجد بدلية الصوم ليسخرج من خلاف من أوجب تجديدها اذا نام بعدها ومن بركته أيضا مخالفة أهل الكتاب فانهم لا يفعلونه وذلك مقتضى الزيادة في الاجور الأخرى وعلى هذا فالسحور بضم السين بمعنى التسحر أو بركة تدبوقه وهي التقوى على الصيام وغيره من أعمال النهار وفي حديث جابر عند ابن ماجه والحاكم مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقبولة على قيام الليل ويحصل به النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع أو المراد به ان اليسر منه يبارك فيه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم وعند ابن عدي مرفوعا ولو بقرعة ولو بجهت غيب الحديث ويكون ذلك بالخاصية كما بورك في الثريد والاجتماع على الطعام أو المراد بها في التبعة الماروي عن أبي هريرة ثلاثة لا يحاسب عليها كالة السحور وما أظفر عليه وما كل مع الاخوان وعلى هذا فالسحور بالفتح بمعنى ما يتسحر به (عن سالمه بن الاكوع عري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا هو هذبن أسماء بن حارثة الاسامي كما عند ابن عدي وابن أبي خيثمة (ينادي في الناس يوم عاشوراء ان) بسكون النون مع فتح الهمزة بكسرهما مع تشديد النون (من أكل فليتيم) بسكون اللام ويجوز كسرها بلفظ الامر للغائب والميم مفتوحة تخفيفا أي ليسك بقية يومه حمة للوقت كما يسك لو أصبح يوم الشك مفطرا ثم ثبت انه من رمضان (أو فليصم) شك من الراوي (يمن لمأكل فلا يأكل) واستبدل به أو بخيفة على ان الفرض يجوز نيته من النهار لان صوم عاشوراء كان فرضا ورد بانه امساك لا صوم وبان عاشوراء لم يكن

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود عمدت الى عقال أسود والى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة فقبل له كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين آية عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة عن سالمه بن الاكوع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء ان من أكل فليتيم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل

فرضه الجهور وبأنه ليس فيه أنه لا قضاء عليهم بل في أي داودانهم أتموا بقية اليوم وقضوه واستبدل
الجمهور ولا شرط النية في صوم الفرض من الليل بحيث حفصة عند أصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له وظاهره العموم في الفرض والنفل لكنه محمول على الفرض
بقربة حديث عائشة السابق وهو قوله عليه الصلاة والسلام لها يوم أهل عندكم من غدا قالت لا قال فاني
إذا صوم ولا يجوزني عائشة مع طالع الفجر لظاهر الحديث ولا تختص بالنصف الاخير من الليل لا لاطلاقه ولوشك
في تقدمه على الفجر لم يصح الصوم لان الاصل عدم التقدم ولا بد من التثبيت لكل يوم لظاهر الحديث
ولان كل يوم عبادة مستقلة لتدخل اليومين بما يناقض الصوم كالصلايتين يتخللها السلام وقال المالكية
المشهور الاكتفاء بنية واحدة في أول ليلة من رمضان لجمعة في حق الحاضر الصحيح وأما المسافر والمريض
فلا بد لكل منهما من التثبيت لكل ليلة ولا بد عنه الشافعية من كونها جازمة معينة كالصلاة خلافا للاحنفية
فإنهم لا يشترطون التعيين (عن عائشة وأم سلمة رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدركه الفجر وهو) أي والحال أنه (جنب من) جاع (أهله) وعن عائشة كان يدركه الفجر في رمضان
من غير حمل وفي رواية من غير احتلام وفي أخرى كان يصبح جنباً منى (ثم يغتسل ويصوم) بياناً للجواز
والاقتضاء للغسل قبل الفجر والاحتلام بطلان على الانزال وقديع الانزال من غير رؤيته في المنام
وأرادت بالتعيين الجاع من غير احتلام البالغة في الرد على من زعم ان فعل ذلك عمداً مفطر وقولها من غير
حمل لا يلزم منه أنه عليه الصلاة والسلام يحتمل بل هو صفة لازمة مثل يقتلون التبين بغريق والاحتلام
من نال الشيطان فلا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام (عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل) بعض أزواجه (وبياشر) بعضهم من عطف العام
على الخاص لان المبشرة أعم من التقبيل والمراد غير الجاع (وهو صائم) كان عليه الصلاة والسلام
(أملككم لاربه) بكسر الهمزة واسكان الراء أي عضوه وعنت الذكرك خاصة للقرينة الدالة عليه والمراد
شهوته وفي الموطأ يكأملك لنفسه فيفسر به الارب هنالان أولى ما فسر به الغرب ما ورد في بعض طرق
الحديث ويرى بفتح الهمزة والراء وفسره البخاري بقوله أي أغلبكم لهواه واجتته وظاهر قولها
وكان أملككم لاربه أنها تعتقد خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لكن ثبت عن عائشة أنها
ذلك حيث قالت يحمل كل شيء الا الجماع فيحمل قولها المذكور على كراهة التنزيه لانها لا تنافي الا بآية ومحل
الكراهة عند الامن فان حركت شهوة حرمت لان فيها تعرضاً لافساد العبادة ولحديث الصحيحين من
حام حول الحى يوشك ان يقع فيه وروى البيهقي بأسناد صحيح عن عائشة أنها صلى الله عليه وسلم رخص
في القبة للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ مالك اربه والشاب يقصد صومه ففهمنا من
التعليل انه دائر مع تحريك الشهوة بالمعنى المذكور والتعيين بالشيخ والشاب جرى على الغالب من أحوال
الشيخ في انكسار شهوته ومن أحوال الشباب في قوة شهوتهم فلما انعكس الامر انعكس الحكم
ولو ضم المرأة الى نفسه بمائل فأنزل لم يفطر كما في الاحتلام بخلاف ما لو كان ذلك بدون حائل ولو لم يشعرها
فأنزل لم يفطر على الراجح وكذلك لو لم يعضها المبان (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا نسى) أي الصائم (فأكل أو شرب) اقتصر عليهم دون باقي
المفطرات لانها الغالب سواء كان ذلك قلباً أو كثيراً كما رجحه النووي لظاهر إطلاق الحديث وقسروا
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان انساناً جاء اليه فقال أصبحت صائماً فأنسيت فطعمت وشربت قال
لا بأس قال ثم دخلت على انسان آخر فأنسيت فطعمت وشربت قال لا بأس الله أطعمك وسقاك قال ثم
دخلت على آخر فطعمت وشربت فقال أبو هريرة أنت انسان لم تتعود الصيام (فليت صومه) بفتح الميم

عن عائشة وأم سلمة
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدركه
الفجر وهو جنب من
أهله ثم يغتسل ويصوم
عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم
يقبل ويباشر وهو
صائم وكان أملككم
لاربه عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
اذا نسى فأكلى وشرب
فليت صومه

ويحوز كسرهما على التقاء الساكنين وظاهر تسمية ما ذكر صوما حله على الحقيقة الشرعية وإذا كان صوما وقع مخزنا وبزمن من ذلك عدم وجوب القضاء وهذا الحديث دليل على الإمام مالك حيث قال إن الصوم يطل بالنسيان ويجب القضاء وقال المراد من هذا الحديث إتمام صورة الصوم وأوجب بمآذ كرم حل الصوم على الحقيقة الشرعية وإذا دار اللفظ بين حله على المعنى اللغوي والشرعي كان حله على الشرعي أولى وقد روى ابن خزيمة وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من أفطار في شهر رمضان بأسبأ فلا قضاء عليه ولا كفارة فصرح بإسقاط القضاء والكفارة ثم علل عدم أفطار الناسى بقوله (فإنما أطعمه الله وسقاه) أي ليس له في ذلك حيلة ولا مدخل والافعال كذا لأن الأفعال كلها منسوبة لله تعالى وقال الخطابي النسيان ضروري والأفعال الضرورية غير مضافة إلى الحكم إلى فاعلها ولا يؤاخذ بها (وعنه رضي الله تعالى عنه قال بنينا) بالميم ونضاف إلى الجلالة الاسمية والفعالية وتحتاج إلى جواب يتم به المعنى وكذا إقراره بأذ وإذا كان الإفصاح بعدم إقراره بذلك (نحن جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل) قيل هو سلمة بن صخر وقيل سلمان بن صخر البياضي ورد ذلك بأنه المظاهر في رمضان وقيل أعرابي وهو أولى (فقال يارسول الله هلكت) وفي بعض طرق هذا الحديث هلكت وأهلك أي فعلت ما هو سبب هلاكك وهلاك غيري وهو زوجته التي وطئها (قال) عليه الصلاة والسلام (مالك) بفتح اللام وبالسفهامية محلها رفع بالابتداء أي شيء كان أو حاصل لك وعند ابن خزيمة وبجك ماشا نك وعند أحمد ومالك والشافعية (قال وقعت على امرأتى) وفي حديث عائشة وطئت امرأتى (وأما) أي والخالقاتي (صائم) قال في فتح الباري يؤخذ منه أنه لا يشترط في إطلاق اسم المشتق بقاء المعنى المشتق منه حقيقة لاستحالة كونه دائما مجامعا في حالة واحدة فعلى هذا قوله وطئت امرأتى أي شرعت في الوطء وأراد جاءت بعد إذ أتاهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجزى رقة تمته) أي تقدر فالمراد الوجود الشرعي ليدخل فيه القدرة بالشراء أو نحوها ويخرج عنه مالك الرقة المحتاج إليها بطل في معتبر شرعا وعند أحمد أنه لا يشترط في الرقة (قال) أي الرجل (لا) أجدر رقة وفي رواية ليس عندى وفي أخرى فقال لا والله يارسول الله وفي حديث ابن عمر فقال والذي بعثك بالحق ما ملك رقة قط (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا) وفي حديث سبعة قال لا أقدر وفي رواية ابن إسحاق عند البزار وهل لقيت ما لقيت الأمن الصيام (فقال) عليه الصلاة والسلام وفي نسخة قال (فهل تجد أطعام ستين مسكينا) المراد به ما يشمل الفقير (قال لا) ويؤخذ من إضافة الإطعام إلى الستين أنه لا يجوز أن يطعم عشرين مسكينا ثلاثة أيام مثلا والمشهور عند الحنفية الإجزاء حتى لو أطعم الجميع مسكينا واحدا في ستين يوما كفى وفي رواية أنه لا يستطيع أن يطعم ستين مسكينا وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما شبع أهل الحكمة في ترتيب هذه الكفارة على ما ذكرنا من انتهاك حرمة الصيام بالجائع فقد أهلك نفسه بالمعصية فناسب أن يعتق رقة فيعتق نفسه وقصص من أعنت رقة أعنت الله تعالى بكل عضو منها عضوا من النار وأما الصيام فإنه كالمقاصة بجنس الجنابة وضوعف ذلك تشديدا عليه ومعاملة به بنقيض قصده وأما الإطعام فتناسبه ظاهرة لأن مقابل كل يوم أطعام مسكين وهذه الكفارة مرتبة عند الشافعية بخيرة عنده مالك قال البيضاوي رب الثاني بالفاء على فقد الأول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السائل فينزل منزلة الشرط لا الحكم (قال) أي أبو هريرة (فكث) بضم الكاف وفتحها (عند النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية قاله النبي صلى الله عليه وسلم اجلس وإنما أمره بالجلوس لانتظاره الوحشي في حقه أو كان عرف أنه سيؤتى بشيء يعينه به (فبينما) بغير ميم (نحن على ذلك) الأمر من مكث الرجل

فإنما أطعمه الله وسقاه
 وعنه رضي الله عنه
 قال بينما نحن جلوس
 عند النبي صلى الله عليه
 وسلم إذ جاءه رجل فقال
 يارسول الله هلكت
 قال مالك قال وقعت
 على امرأتى في رمضان
 وأنا صائم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل
 تجد رقة تمته قال لا
 قال فهل تستطيع أن
 تصوم شهرين متتابعين
 قال لا قال فهل تجد
 أطعام ستين مسكينا
 قال لا قال فكث عند
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فبينما نحن على ذلك

عند النبي صلى الله عليه وسلم (أنى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيا للفعل وفي رواية جزء
 رجل من الانصار (يعرق) بفتح العين والراء (فيه تمر) بالتدوير وفي نسخة فيها بالياء أنت على معنى
 النقرة (والعرق المكنتل) بكسر الميم وفتح الفوقية الزنديل الكبير يسع خمسة عشر صاعا قال القاضي عياض
 وفي حديث عائشة عند ابن خزيمة فأنى يعرق فيه عشرون صاعا وفي مرسل عطاء عند مسدد فاسم له ببعضه
 وهو يجمع بين الروايات فمن قال عشرون أراد كل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر أراد ما يقع به من الكفارة
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (أين السائل) ساء سائلا لان كلامه متضمن للسؤال فان مراده
 هل كنت فباي جنتي أو بما يخصني مثلا (قال) أى الرجل (أنا قال خذناه فصدق به) وفي رواية خذناه أى
 القفزة فصدق به أى بالتمر الذى فيها (فقال) أى الرجل (أنا) أصدق به (على) شخص (أفقر منى يا رسول الله)
 بالاستفهام التعجبي وحذف الفعل دلالة تصديق به عليه وعند الزرار والطبراني الى من أدفعه الى أفقر منى
 تعلم وفي رواية أعلى أفقر من أهلى وفي أخرى أعلى أحوج منا ولا ناسحق وهل التصديق الاالى وعنى
 (قوالله ما بين لايتها) بغير همز ثنية لانه والضمير للمدينة قال بعض الرواة (يريد) أى باللاتين
 (الخرتين) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء هى أرض ذات حجارة سود والمدينة بين حرتين (أهل بيت
 أفقر من أهل بيتي) برفع أهل اسم ما ونصب أفقر خبرها ان جعلت محذوفة برفعها جعلت تيمية وكذا
 ان جعلت محذوفة برفعها من عمل النصب بناء على ان بين خبر مقدم وأهل بيت مبتدأ مؤخر وأفقر مصغلة
 وفي رواية ما أجسد أحق به من أهلى وفي أخرى ما أجسد أحوج اليه منى وعند ابن خزيمة ما لانشاء ليلية
 (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابها) تعجب من حال الرجل في كونه جاء وألاها لكان حترقا
 خافا على نفسه راغباً في فدائهم ما همأمكنه فلهما وجد الرخصة طمع أن يأكل ما أعطيه في الكفارة والانباب
 جمع ناب وهي الانسان الملائقة للرباعيات والضحك غير التسميم وقد ورد ان ضحكك كان تبسما أى غالب
 أحواله ذلك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام له (أطعمه) أى مافى المكنتل (أهلك) أى من تلزمك
 نفقة أو زوجهك أو مطلقاً أقاربك ولا بن عينة في الكفارات أطعمه عيالك وعند ابن جرير قال كاه
 ولا بن اسحق خذها وكاهوا نفقها على عيالك أى لاعتن الكفارة بل تمليك مطلق بالنسبة اليه والى عياله
 وأخذهم أياهم بصفة الفقر وذلك لانه لما عجز عن العتق لاعتساره وعن الصيام لضعفه فلما حضر
 ما يتصدق به ذكرناه وعياله محتاجون فتصدق به عليه الصلاة والسلام عليه وكان من مال الصدقة
 وصارت الكفارة في ذمته وليس استقرارها في ذمته مأخوذا من الحديث وأما حديث على فكله أنت
 وعيالك فقد كفر الله تعالى عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالقضاء في بعض طرق الحديث
 وقيل المراد بالاهل من لا تزومه نفقتهم من أقاربه وهو قول بعض الشافعية ويرد قوله في الرواية الاخرى
 عيالك وبالاخرى المصرة بالاذن له في الاكل من ذلك وقيل هو خاص بهذا الرجل واليه نحا امام الحرمين
 وعورض بأن الاصل عدم الخصوصية وقيل هو منسوخ ولم يعين قائله ناسخه وقيل انه صلى الله
 عليه وسلم تطوع بالتكفير عنه وأمره بصرفها لاهله والممنوع كون الشخص بكفر عن نفسه وبصرفها
 لاهله ومقتضى الحديث لزوم الكفارة للواطي دون الموطأة وبه قال الشافعي وأما رواية هلكت وأهلك
 فضعيفة بل قال بعضهم انه خطأ وقال أبو حنيفة بوجوبها عليها ان كان مطاوعة وقال مالك اذا
 وطئ أمته في نهار رمضان وجب عليه كفارتان احدهما عن نفسه والاخرى عن أمته وان
 طأهته وكذا يكفر عن الزوجة ان أكرهها على الجماع وتكفيره عنها بطريق النية لا بطريق
 الاصله وقال الحنابلة لا يلزم المرأة كفارة مع العذر ويؤخذ من الحديث المذكور ان من ارتكب
 معصية لاحد فيها وجاء مسفتيا انه لا يعاقب لان معاقبته تكون سببا لترك الاستفتاء من الغير عند

أنى النبي صلى الله عليه
 وسلم يعرق فيه تمر
 والعرق المكنتل قال ابن
 السائل فقال أنا قال خذ
 هذا فصدق به فقال له
 الرجل أعلى أفقر منى
 يا رسول الله فوالله ما بين
 لايتها يريد الخرتين
 أهل بيت أفقر من
 أهل بيت فضحك النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى
 بدت أنيابها ثم قال
 أطعمه أهلك

الوقوف في ذلك وهذه مفردة عظيمة يجب دفعها وقد استنبط بعضهم منه ألف مسألة أو أكثر كما قاله
 السكرماني وغيره (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم
 واحتجم أيضا (وهو صائم) وهذا ناسخ لحديث أفطر الحاجم والمحجوم وقيل لانسوخ وإن معناه
 أنهم ما تعرضوا لأفطار المحجوم لضعف الحاجم لأنه لا يأمن أن يصل إلى جوف شئ من المحجمة (عن ابن
 أبي أوفى) رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهو صائم (في
 سفر) أي في شهر رمضان كما في مسلم في غزوة الفتح لا في بدر لأن ابن أبي أوفى لم يشهدا (فقال لرجل)
 هو بلال كما في رواية أبي داود وسلم فلما غربت الشمس قال (انزل فاجدح لي) بهيمة وصل بعد الفاء
 وسكون الجيم وفتح اللام بعدها همزة ميمتين أمر من الجدح وهو الخلط أي اخلط السويق بالماء واللبن
 بالماء وحره لا فطر عليه (قال) أي الرجل وهو بلال (بارسول الله الشمس) باقية أي نورها والشمس
 بالرفع خبر لمبتدأ محذوف أي هذه الشمس أو بالنصب بفعل محذوف أي انظر الشمس ظن أن بقاء النور
 وإن غاب القرص مانع من الإفطار (قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فاجدح لي) أي لا فطر (قال)
 أي بلال (بارسول الله الشمس) بالرفع والتصب كما مر (قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فاجدح
 لي فنزل فجدح له) عليه الصلاة والسلام (فشرب) وكرر انزل فاجدح لي ثلاث مرات وتكرير
 المراجعة من بلال للنبي صلى الله عليه وسلم لغلبة اعتقاده أن ذلك نهار يحرم فيه الأكل مع تجوز زهارة
 النبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى ذلك الضوء فظن أن ما يقصده من زيادة الإعلام فأجاب عليه الصلاة
 والسلام بأن ذلك لا يضر وأعرض عن الضوء واعتبر غيبوبة الجرم ثم بين ما يعتبره من لم يتمكن من جرم
 الشمس كما حكاه الرازي عنه بقوله (تمرحى) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بيدهمنا) أي إلى
 المشرق وإنما أشار إليه لأن أول الظلمة لا يقبل منه الا قد سقط القرص (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (إذا رأيتم الليل أقبل من ههنا) أي من جهة المشرق (فقد أظفر الصائم) أي دخل وقت افطاره واستنبط
 من هذا الحديث أن صوم رمضان في السفر أفضل من الإفطار لأنه صلى الله عليه وسلم كان صائما
 في شهر رمضان في السفر ولقوله تعالى وأن تصوموا خيرا لكم إن كنتم تعلمون وبراءة السنة وحصول
 فضيلة الوقت وفارقت أفضلية القصر في السفر بأن فيه خروجا من الخلاف في بعض صورته وليس هنا خلاف
 يعتد به نعم إن خاف من الصوم ضررا في الحال أو الاستقبال فالقصر أفضل وعليه يحمل حديث جابر
 الآتي وقال المالكية يجوز الإفطار في سفر القصر إذا شرب في السفر قبل الفجر ولم يشو الصيام في السفر
 والأفلاج يجوز (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن حصة بن عمر والأسلمي) رضي الله تعالى عنه
 (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأصوم في السفر) بهمزة تين الأولى همزة الاستفهام والآخرى همزة
 التسكيم (وكان) أي حصة (كثير الصيام فقال) عليه الصلاة والسلام له (إن شئت فصم وإن شئت
 فافطر) بهيمة قطع وعندهم سلم أنه قال يا رسول الله أجبت قوة على الصيام في السفر فهل على جناح فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها حسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح
 عليه وهذا ما مر أنه سأل عن صيام القرية لأن الرخصة إنما انطقت في مقابلة الواجب بل ورد مصرح به
 عند أبي داود وغيره أنه قال يا رسول الله في صاحب ظهر أعرجه أسافر عليه وأكرهه والله بمصادفتي هذا
 الشهر يعني رمضان وأنا أجد القوة وأجدني أن أصوم أهون علي من أن أؤخره فيكون ديني على فقال
 أي ذلك إن شئت يا حصة (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى
 مكة في غزوة الفتح يوم الأربعاء لعشر مضى من رمضان فصام حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف
 وكسر الدال الأولى موضع بين عسفان وقديد يتبعون بين المدينة سبعين فراسل أو نحوها وبينه وبين

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 احتجم وهو محرم
 واحتجم وهو صائم
 عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال
 كنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في سفر فقال
 لرجل انزل فاجدح لي
 قال يا رسول الله الشمس
 قال انزل فاجدح لي
 قال يا رسول الله الشمس
 قال انزل فاجدح لي
 فنزل فجدح له فشرب
 ثم رمى بيدهمنا ثم قال
 إذا رأيتم الليل أقبل
 من ههنا فقد أظفر
 الصائم عن عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم ورضي عنها أن
 حصة بن عمر والأسلمي
 قال للنبي صلى الله عليه
 وسلم أأصوم في السفر
 وكان كثير الصيام فقال
 إن شئت فصم وإن
 شئت فافطر عن
 ابن عباس رضي الله
 عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 خرج إلى مكة في رمضان
 فصام حتى بلغ الكديد

مكة من حلتان (أفطر فأفطر الناس) أي معه وعند مسلم فقيل له الناس قد شق عليهم الصيام وأما
 ينتظرون فيما فعلت فعدا بقدر من ماء بعد العصر ففيه ان المسافر له ان يصوم بعض رمضان و يفطر بعضه
 ولا يلزم بصوم بعضه تمامه وأنه اذا نوى السفر ليلافانه يباح له الفطر لدوام العسر ولا يكره كما في المجموع وكذا
 يباح له الفطر اذا كان مقبلا ونوى ليلام حدث له السفر قبل الفجر فلو حدث بعده فلا تغليب للحاضر وقال
 الحنابلة ان نوى الحاضر صوم يوم ثم سافر في أثناءه فله الفطر ولكن لا يفطر قبل تخرجه من بلده مثلا
 وانوى الصوم في سفره فله الفطر (عن أبي الدرداء) هو عمر بن مالك الانصاري الخزرجي (رضي الله
 تعالى عنه) انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) زاد مسلم في شهر رمضان
 وليس ذلك في غزوة الفتح لان غيبة النبي بن رواحة المذكور في هذا الحديث انه كان صائما استشهد قبل غزوة
 الفتح بخلاف ولا في غزوة بدر لان أبا الدرداء لم يكن حينئذ مسلما (في يوم حار) ولمسلم في حوشيد
 (حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا ما كان) أي وجدتم بين ما يقوله (من النبي
 صلى الله عليه وسلم وابن رواحة) عبد الله وهذا يؤيد ان هذه السفر لم تكن في غزوة الفتح لان الذين
 الذين استمعوا على الصيام من الصحابة في تلك كانوا جماعة وفي هذه ابن رواحة وحده (عن جابر بن
 عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) أي في
 غزوة الفتح كما في الترمذي (فراى زحاما) بكسر الزاي اسم لاجمة والمراد هنا الوصف المحذوف أي قوما
 من حوامين (ورجلا) قيل هو أبو اسراييل العامري واسمه قيس (قد ظلل عليه) من شدة حر العطش
 وحرارة الصوم وظلل بضم أوله مبنيا للفعول أي جعل عليه شيء يظله من الشمس لم يحصل له والجملة حال
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما هذا) وللنساء ما بال صاحبكم هذا (فقالوا) وفي نسخة قالوا أي
 قال من حضر من الصحابة (صائم فقال) عليه الصلاة والسلام (ليس من البر) بكسر الباء أي
 الطاعة والعبادة (الصيام في السفر) اذا بلغ بالصائم هذا المبلغ من المشقة والا كان من البر بدليل صومه
 صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الكديد وصوم الصحابة معه فطال يمسك بعض الظاهرية بهذا الحديث
 على ان الصوم في السفر لا يتعقد ومن في قوله من البر لا يتبعه من أي ان الصوم في السفر ليس مبدوا من
 أنواع البر وجعلها اذنة لا يظفر لان مجرورها معرفة وأما رواية ليس من البر في صيام في السفر فبإبدال اللام
 ميا في لغة أهل اليمن فهي في مسند الامام أحمد لا في البخاري (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كنا
 نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم) أصل يعب يعيب فلما
 سكن الجرم التقي ساكتان فخذت الباء وفيه رد على من أبطل صوم المسافر لأن تركهم لا تنكسر الصوم
 والفطر يدل على ان ذلك عندهم من المتعارف التي تقوم به الحجة وفي حديث أبي سعيد عبد مسلم كنا نغزو
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون ان من وجد قهوة فصام
 فان ذلك حسن ومن وجد ضعفا فافطر ان ذلك حسن وهذا التفصيل هو المعتمد وهو نص رافع النزاع قاله
 في الفتح (عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات) أي من
 المكشكين (وعليه صيام) الواو للحال (صام عنه وليه) ولو بغير اذنه أو اجنبي بالاذن من الميت
 أو من القريب وهذا مذهب الشافعي القديم وهو الراجح والجد يدوجب القدية عنه اسكل يوم مد طعام
 قال النووي وليس للأجدد حجة والحديث الوارد بالاطعام ضعيف ويعضده فالا طعام لا يتمتع عند القاتل
 بالصوم وظاهر الحديث اعتبار ولاية المال والراجح عند الشافعية ان المتبرع مطلق القرابة لانه صلى الله
 عليه وسلم أمرهم أن تصوم عن أمها وهي ليست ولية ولا عهدة ومذهب مالك تعين القدية وأجابوا
 عن هذا الحديث بأن عمل أهل المدينة على خلافه وكذا أبو حنيفة وأجاب بأن عائشة وابن عباس أفتيا

أفطر فأفطر الناس
 عن أبي الدرداء
 رضي الله عنه قال
 خرجنا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في بعض
 أسفاره في يوم حار حتى
 يضع الرجل يده على
 رأسه من شدة الحر
 وما فينا صائم الا ما كان
 من النبي صلى الله عليه
 وسلم وابن رواحة
 عن جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما قال كان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في سفر فراى
 زحاما ورجلا قد ظلل
 عليه فقال ما هذا فقالوا
 صائم فقال ليس من البر
 الصوم في السفر
 عن أنس بن مالك رضي الله
 عنه قال كنا نسافر مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يعب الصائم على
 المفطر ولا المفطر على
 الصائم
 عن عائشة
 رضي الله عنها أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من مات
 وعليه صيام صم عنه
 وليه

عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنهم
قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان
أبى مات وعليه صوم
شهر فأفقيه عنها قال
نعم فدين الله أحق أن
يقضى

حديث ابن أبي أوفى
وقول النبي صلى الله
عليه وسلم له انزل فأجده
لنا تقدم قربا وقال
في هذه الرواية اذ رأيت
الليل قد أقبل من ههنا
فقد أفطر الصائم وأشار
باصبعه قبل المشرق

عن سهل بن سعد
رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال
الناس بخير ما عجلوا
الفطر **عن أسماء**
بنت أبي بكر رضي الله
تعالى عنها قالت أفطرنا
على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم يوم غيم ثم
طلعت الشمس

عن الربيع بنت معوذ
رضي الله عنها قالت
أرسل النبي صلى الله
عليه وسلم عند عاشوراء
الى قرى الانصار من
أصبح مفطرا فليتم
بقية يومه ومن أصبح
صائما فليصم قالت
فكنا نصومه بعد
ونصوم صديانا

عن الأئمة وافتمام الراوي بخلاف مرويه بمنزلة روايته للناسخ (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم يعرف اسم ذلك الرجل (فقال يا رسول الله ان أبى مات وعليه صوم شهر فأفقيه) وفي نسخة فافقيه بحذف الهزنة (عنها قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) (فدين الله أحق أن يقضى) أي ان حق العبد يقضى فحق الله أحق (حديث ابن أبي أوفى وقول النبي صلى الله عليه وسلم انزل فأجده لنا تقدم قربا وقال في هذه الرواية اذ رأيت الليل) أي ظلامه (أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم) أي دخل وقت افطاره ولم يذكر ههنا مافي الاول من الادبار والغروب فيحتمل ان ينزل على حالين حيث ذكر ذلك في حال الغيم مثلا وحيث لم يذكره في حال الصحو أو كان في حالة واحدة وحفظ أحد الراويين ما لم يحفظ الآخر (وأشار) عليه الصلاة والسلام (باصبعه قبل) بكسر القاف وفتح الواو حدة أي جهة (المشرق) ويؤخذ من ذلك فطره صلى الله عليه وسلم على الماء ويقدم عليه الرطب ثم التمر ولما وزعهم على الراجعين لان التمر يرد ما ذهب من البصر ولانه اذا نزل في المعدة فإن وجد ما خالجه حصل الغذاء والاخر ج ما هناك من بقايا الطعام وهذا لا يوجد في ماء زمزم وأما قول بعضهم الاولى في زماننا ان يفطر على ما يأخذه بكفه من النهر ليسكون أبعد عن الشبهة فهو شاذ كقالة النووي في المجموع والله سبحانه وهو الصواب فطرة على تمر ثم ماء ويقدم الرطب على التمر كما مر (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله تعالى عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر أي اذا تحققت الغروب بالرؤية أو بخابر عدلين أو عدل على الراجع وزاد أبوهريرة في حديثه ان اليهود يؤخرون أخرجه أبو داود وابن خزيمة وغيرهما أي يؤخرونه الى ظهور النجم وقسروا ابن حبان والحاكم من حديث سهل أيضا لا تزال أمتي على سبقي ما لم تنظر بفطر هال النجوم ويكره تأخيرها عن قصد ذلك ورأي ان فيه فضيلة والافلا باس به تغلبه في المجموع عن نص الام وخرج بقيد تحقق الغروب ما اذا نظنه فلا يسر له تجهيل الفطر فان شك فيه حرم ويعلم بما ذكر ان تمكن الفلكيين أو بعضهم قدر درجة مخالفة لاسنة فلذا اقل الخيرة فسأل الله تعالى أن يهدينا الى سواء السبيل (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها) انها (قالت أفطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على زمنه وأيام حياته (يوم غيم) بنصب يوم على الظرفية وفي رواية في يوم غيم (ثم طلعت الشمس) ويجب امساك بقية اليوم ويجب قضاءه ولا كفارة في ذلك وهذا مذهب الأئمة الاربعة ونقل عن بعض كتب الحنابلة انه لا قضاء على من جامع يعتقد له الافيان نهار الكن الاصح في مذهبه ويحرم به الاكثر ان يجب القضاء والكفارة وروى عن عطاء وعروة ابن الزبير عدم القضاء وجعلوه بمنزلة من أكل ناسيا (عن الربيع) بضم الراء وفتح الواو حدة وتشديد التحتية آخره عين مهملة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح الميم جلة وتشديد الواو المكسورة آخره ذال معجمة الانصارية من المبايعات تحت الشجرة انها (قالت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار) زاد مسلم التي حول المدينة (من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم) أي فليستمر على صومه (قالت) أي الربيع (فكنا نصومه) أي عاشوراء (بعد نوصوم صديانا) زاد مسلم الصغار ونذهب بهم الى المسجد وهذا تمر بين الصبيان على الطاعات وتروى بدهم العبادات وعند ابن خزيمة وحبان انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر برضائه في عاشوراء ورضاءه فاطمة فتيقن في أفواههم ويأمر أمهاتهم ان لا يرضعن الى الليل وهو رد قول القرطبي في حديث الربيع هذا أمر فعله النساء بالاداهن ولم يثبت عمله عليه الصلاة والسلام بذلك وبعيد ان يأمر بتدبير صغير بعبادة شافاه وما يقوى الرعدة عليها أيضا ان الصحابي اذا قال فعلنا كذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه الرفع لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريرهم

ونجعل لهم الأمية من
العن فاذا بكى أحدهم
على الطعام أعطيناه
ذلك حتى يكون عند
الافطار
عن أبي سعيد رضي
الله عنه أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم
يقول لا تواصلوا فأياكم
إذا أراد أن يواصل
فليواصل حتى السحر
عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال نهى
النبي صلى الله عليه وسلم
عن الوصال في الصوم
فقال له رجل من المسلمين
إنك تواصل يا رسول
الله قال وأياكم مثلي أتي
أبيت يطعمني ربي
ويسقين فلما أبوا أن
ينتهوا عن الوصال واصل
٣٠ يوما ثم يوما ثم رأوا
الطلال فقال لو تأخر
لزدتكم كانتكم كيل
لهم حين أبوا أن ينتهوا
وفي رواية عنه قال لهم
فاكفوا ما تطيقون
عن أبي حنيفة
رضي الله عنه قال آخى
النبي صلى الله عليه وسلم
بين سلمان

عليه مع توفر دواعيهم على سؤالهم آياه عن الأحكام مع ان هذا المجال لا مجال للاجتهاد فيه فافعلوا ولا تتوفقوا
(ونجعل لهم اللعبة) بضم اللام ما يلعب به (من العهن) أى الصوف المصبوغ (فاذا بكى أحدهم على
الطعام أعطيناه ذلك) أى الذى جعلناه من العهن ليلتهى به (حتى يكون عند الافطار * عن أبي سعيد)
الخدري (رضي الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فأياكم أراد أن يواصل
فليواصل حتى السحر) بالجر وهذ أقول لا تخفى من المالكية ونقل عن أحمد وقال به أيضا ابن خزيمة
من الشافعية وطائفة من أهل الحديث (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم أن يجابه عن الوصال في الصوم) فرضا ونفلا والنهي يقتضى الكراهة وهى للتعز به ولا تجزى
الاصح عند الشافعية التحريم وكرهه مالك ولوالى السحر واختار المالكية جوازها الى السحر للحديث
المتقدم وقول أشهب من واصل أساء ظاهره التحريم وقال بعض الحنابلة يكره للتعز به لا لا تجزى ويدل
للتحريم رواية ابن خزيمة أياكم الوصال وسبب النهي أنه صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق
عليه فنهاهم (فقال له رجل من المسلمين) لم يسم وفي رواية فقال له رجل (إنك تواصل يا رسول الله)
أى وفعلك دل على إباحته فأجابهم عليه الصلاة والسلام بأن ذلك من خصائصه حيث (قال وأياكم مثلي)
استفهام بقيد التوبيخ المشعر بالاستبعاد (أى أبيت) وفي رواية أتي أظل وهو محمول على مطاقى السكون
لا على حقيقة اللفظ لأن الحديث عنه هو الامساك لئلا يلهو (يطعمني ربي ويسقيني) حقيقة فيؤنى
بطعام وشراب من عند الله تعالى كرامة له في إياى صومه وورد بانه لو كان كذلك لم يكن مواصلا للجواهر وعلى أنه
مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكانه قال به أتي قود الآكل والشارب وأن الله تعالى يخلق فيه
من الشبع والرى ما يغنيه عن الطعام والشراب فلا يحس بجوع ولا عطش والفرق بينه وبين الاول أنه على
الاول يعطى القوة من غير شبع ولا رى بل مع الجوع والظمأ وعلى الثاني يعطى القوة مع الشبع والرى
ورجح الاول بأن الثاني يناقض حال الصائم ويقوت المقصود من الصوم والواصل لأن الجوع هو روح هذه
العبادة بخصوصها وقال ابن القيم يحتمل أن يكون المراد ما يغنيه الله تعالى به من معارفه وما يفيضه على قلبه
من لذة مناجاة وقرع عينه بقر به ونعيمه بحبه قال ومن لاذنى تجر به وشوق نعيم استغناء الجسم بغذاء القلب
والروح عن كثير من الغذاء الحيوانى ولا سيما الفرحان الظافر بمطوبه الذى قرت عينه بمحبوبه وقوله
يطعمني ربي ويسقيني بثبوت الباء وفي رواية يحدفها كاتبة الشعراء (فلمأأبوا) أى امتنعوا (أن ينهوا
عن الوصال) أى لظنهم أن نهيه صلى الله عليه وسلم نهى تعز به لا تحريم (واصل بهم) عليه الصلاة والسلام
(يوما ثم يوما) أى يومين لاجل المصلحة ليبين لهم الحكمة فى ذلك (ثم رأوا الطلال فقال) عليه الصلاة
والسلام (لو تأخر) أى الشهر (لزدتكم) أى فى الوصال الى ان تجزى واعنه فتسألوا التخفيف منه
بالترك (كانتكم كيل) أى الزجر (لهم) فنهيه عن الوصال للتخفيف عليهم والرحمة بهم وحقيقة الوصال
أن يصوم يومين أو أكثر لا يتناول مطعوما بالليل عمدا بلا عندر قاله فى شرح المذهب وقضيته ان الجماع
والاستقاة ونحوهما من المفطرات لا يخرج عن الوصال قال الاسنوى وهو ظاهر من جهة المعنى لأن
النهي عن الوصال إنما هو لاجل الضعف والجماع ونحوه يز يده لكن قال الرويانى فى البحر هو أن يستديم
جميع أوصاف الصائمين - اه - وهذا هو الراجح (وفي رواية عنه أنه قال لهم فاكفوا) همزة وصل
وسكون الكاف وفتح اللام من كلفت بهذا الأمر كلف به من باب غل يعمل أى تكافوا (من العمل
ما تطيقون) أى تطبيقه خذفت العائد أى الذى تقدرون عليه ولا تتكفوا فوق ما تطيقونه فتجوزوا
(عن أبي حنيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسكان المثناة التحتية وفتح الفاء وهب بن عبد الله
السوائى أنه (قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان) ابن عبد الله الفارسي ويقال له سلمان ابن

الاستلام وسلمان الخير أصله من راهم مرض وقيل من أصحابه عاش فيما رواه أبو الشيخ في طبقات الأصحابين
 ثلاثمائة وخمسة سنه وقال انه أدرك عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وقيل بل أدرك وصى عيسى
 وكان أول مشاهدته الخندق وقال ابن عبد البر يقال انه شهد بدر (و بين أبي الدرداء) عويم أو عاسر
 ابن قيس الأنصاري أول مشاهدته أحد (فزار سلمان بأب الدرداء) أى فى عهدته صلى الله عليه وسلم وكان
 أبو الدرداء غالبا (فرأى) سلمان (أم الدرداء) هى خيرة بفتح الخاء المحجمة بفت أى حيدر الاسلمية
 المدحاية الكبرى وليست أم الدرداء الصغرى المسماة هجيمة (مبتدلة) بضم الميم وفتح المثناة الفوقية
 والموحدة وكسر المحجمة المشددة من البدلة وهى المهنة وزناومنى أى تاركه لباس الزينة وفى نسخة مبتدلة
 بهم مضمومة فوحدة سا كنهة فوقية مفتوحة هجيمة مكسورة (فقال) سلمان (لها ماشأ بك) أى بأمر الدرداء
 مبتدلة (قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا) وعند الطبرانى فى نساء الدنيا وازداد بن خزيمة يصوم
 النهار ويقوم الليل (جاء أبو الدرداء) زاد الترمذى فرحب بسلمان (فصنع له طعاما) أى وقر به اليه لياكل
 (فقال) أى سلمان لافى الدرداء (كل قال) أى أبو الدرداء (أنى صائم) وفى رواية الترمذى فقال كل فأنى صائم
 وعلى هذا قال القائل أبو الدرداء والقول له سلمان (قال) أى سلمان لافى الدرداء (ما أنا بك) أى
 من طامك (حتى تأكل) وفى رواية أفسمت عليك لاتفطر أراد سلمان ان يصرف بأب الدرداء عن
 رايه فيما يصنع من جهة تعبه فى العبادة غير ذلك مما شكت اليه زوجته (فأكل) أى أبو الدرداء معه وهو
 أفضل من اتمام صوم النفل ان شق على الضيف عدم الاكل معه فان لم يشق عليه فلا تمام أفضل اما صوم
 الفرض فلا يجوز الخروج منه مضيقا كان أو موسعا كالنذر المطلق هذا عند الشافعية وسبأى من يدل ذلك
 ان شاء الله (فلما كان الليل) أى أؤنه (ذهب أبو الدرداء) حال كونه (يقوم) أى للصلاة وكانت
 تلك الليلة ليلة الجمعة وكان أبو الدرداء يحى ليلتها ويصوم يومها كما رواه الطبرانى (قال) أى سلمان له
 (ثم فنام) أى أبو الدرداء (ثم ذهب يقوم فقال) أى سلمان له (ثم فلما كان من آخر الليل قال) له
 (سلمان قم الآن) فقام سلمان وأبو الدرداء وتوضأ (فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حق وانفساك
 عليك حق اولا هلاك عليك حقا) زاد الترمذى وابن خزيمة وان اضيفك عليك حقا (فأعط كل
 ذى حق حقه) بقطع الحزمة من اعط والبارقطنى فضم وافطروهم وهم واثت اهلك (فأتى) أى أبو
 الدرداء (النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) أى الذى قاله سلمان (له) عليه الصلاة والسلام
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وللترمذى فأنيا بالثنية وفيه انه لا يجب اتمام صوم
 التطوع اذا شرع فيه كصلاته واعتكافه حديث الصائم المتطوع أمر بنفسه ان شاء صام وان شاء أفطر
 ويقاس بالصوم غيره لكن يكره له الخروج منه لظاهر قوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم ولخروج من
 خلاف من أوجب اتمامه لا بعد تركه كعدة ضيف فى الاكل اذا عزم عليه امتناع مضيقه منه أو عكسه
 فلا يذكره الخروج منه بل يستحب لا يحدث المذكور مع زيادة الترمذى وان اضيفك عليك حق اما اذا لم يعز
 على أحدهم بالامتناع الآخر من ذلك فالأفضل عدم خروجه منه ذكره فى المجموع واذا خرج منه قال التولى
 لا يثاب على ما مضى لان العبادة لم تتم وحكى عن الشافعى انه يثاب عليه وهو الوجه ان خرج منه بفطر
 ويستحب قضاءه سواء خرج بعد أو لم يخرجه وهذا مذهب الشافعية والحنابلة والجمهور وقال المالكية
 يجب القضاء فى صوم النفل بالفطر اذا كان عذرا ما فلا قضاء على من أفطر ناسيا ولا على من أفطر
 لعذر من مرض أو غيره فلو شرع فى صوم نفل وجب عليه اتمامه وحرم عليه الفطر من غير عذر ولو حان
 عليه شخص بالطلاق الثلاث فانه يحتمل ولا يفطر فان أفطر وجب عليه القضاء الا لو اذ الشئح وان
 لم يحلفا وقال الحنفية يجب القضاء مطلقا سواء أفسد عن قصد أم لا بان عرض الخيض للصائمة المتطوعة

وأبى الدرداء رضى الله
 عنهم ما فرس سلمان أيا
 الدرداء فرأى أم الدرداء
 مبتدلة فقال لها ماشأ بك
 قالت أخوك أبو الدرداء
 ليس له حاجة فى الدنيا
 جاء أبو الدرداء فصنع
 له طعاما فقال كل قال
 فأنى صائم قال ما أنا
 بك حتى تأكل فأكل
 فلما كان الليل ذهب
 أبو الدرداء يقوم
 ثم فنام ثم ذهب يقوم
 فقال ثم فلما كان من
 آخر الليل قال سلمان
 الآن فصليا فقال له
 سلمان ان لربك عليك
 حق وانفساك عليك
 حقا ولا هلاك عليك
 حقا فأعط كل ذى حق
 حقه فأتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فذكر ذلك
 له فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم صدق سلمان
 عن عائشة رضى الله
 عنها

وأما الفساد فقليل لا يباح إلا لعذر وقيل يباح بلا عذر وهل من العذر الضيافة أو خلاف عندهم واستدلوا على عدم جواز الإفطار بلا عذر بقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم وأوجب ابن المراد لا تحطوا بالطاعات بالكبائر أو بالكفر والذنوب والحب والرياء ونحوها وهذا غير الباطل الموجب للقضاء وقال ابن الأنباري ٧ ليس في تحريم الكل في صوم النفل من غير عذر إلا الدالة العامة كقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم إلا أن الخاص يقدم على العام كحديث عائشة ونحوه (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول لا يصوم فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأته أكثر صياما منه في شعبان ٨ وعنها رضي الله عنها في رواية زيادة وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تتموا وأحب الصلاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه وإن قلت وكان إذا صلى صلاة داوم عليها ٩ عن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائما إلا رأيتوه ولا مفطرا إلا رأيتوه ولا من الليل قائما إلا رأيتوه ولا نائما إلا رأيتوه

٧ قوله الأنباري في القسطلاني ابن المنبر وله الصواب

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول لا يصوم فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأته أكثر صياما منه في شعبان ٨ وعنها رضي الله عنها في رواية زيادة وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تتموا وأحب الصلاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه وإن قلت وكان إذا صلى صلاة داوم عليها ٩ عن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائما إلا رأيتوه ولا مفطرا إلا رأيتوه ولا من الليل قائما إلا رأيتوه ولا نائما إلا رأيتوه

٧ قوله الأنباري في القسطلاني ابن المنبر وله الصواب

ولا مسست خرة ولا
حريرة ألين من كف
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا سمعت
مسكة ولا عيرة أطيب
رائحة من رائحة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حديث عبد الله بن
عمر بن العاص رضي
الله عنهما تقدم وقال
في هذه الرواية فكان
عبد الله يقول بعد
ما كبر ياليتي قبلت
رخصة النبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية
عنه أنه لما ذكر صيام
داود قال وكان لا يفر
إذا لاقى قال عبد الله
من لي بهذه يا بني الله قال
وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لأصام من صام
الابد مرتين عن
أنس رضي الله عنه قال
دخل النبي صلى الله عليه
وسلم على أم سليم فأنته
بتموسمن قال أعيدها
سمعتكم سقاها وتمركم
في وعائه فأنى صائم ثم قام
إلى ناحية من البيت
فصلى غير المكتوبة
فدعا لام سليم وأهل
بيتها فقالت أم سليم
يا رسول الله إن لي
خوصة

فكان من أراد أن يرافى وقت من أوقات الشهر صائما أو في وقت من أوقات الليل قائما فراقه المرة بعد
المرة فلا بد أن يصادف صائما أو قائما على وفق ما أراد أن يراه وليس المراد أنه كان يسرد الصوم ولا أنه كان
يستوعب الليل قائما وما قول عائشة وكان إذا صلى صلاة داوم عليها فالمراد به ما اتخذها راتبا لا طاقا النافذة
فلا تعارض قاله في فتح الباري (ولا مسست) بفتح الميم وكسر السين الأولى على الألفصح وسكون الثانية
(خررة) بفتح الخاء والزاى المشددة للمجتمعتين هو في الأصل اسم دابة ثم سمي الثوب المنخل من وبرها
خررا (ولا حريرة) وفي نسخة ولا حرير (ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا سمعت) بكسر
الميم الأولى وحكى فتحها ومضارع الأول أشم بفتح الشين والثاني بضعا (مسكة ولا عيرة) بنون
سا كنة فموحدة مفتوحة القطعة من العنبر المعروف وفي نسخة عيرة موحدة مكسورة وتحتية
سا كنة والعنبر طيب معمول من أخلاط (أطيب رائحة من رائحة) وفي نسخة من ريح (رسول الله
صلى الله عليه وسلم) فقد كان عليه الصلاة والسلام على أكمل الصفات خلقا وخلقا فكل السكالك بجملة
الجمال ويؤمن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يصم الدهر ولم يقيم كل الليل ولعله ترك ذلك ثلاثا يقتضى
به فيشق على أمته وإن كان قد أعطى من القوة ما لو ألزم ذلك لا يقدر عليه لكنه سلك من العبادات الطريق
الوسطى فصام وأفطر وقام نام ليقتدى به العابدون صلى الله عليه وسلم كثيرا (حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله تعالى عنهما) وهو قوله صلى الله عليه وسلم له ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل
قال نعم فقال له لا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا الحديث (تقدم) أى في كتاب
الصلاة (وقال في هذه الرواية فكان عبد الله يقول بعد ما كبر) بكسر الواو حدة أى وعجز عن المحافظة
على ما ألزمه ووظفه على نفسه وشق عليه (ياليتي قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم) أى رأخنت
بالأخف (وفي رواية عنه أنه لما ذكر) صلى الله عليه وسلم (صيام داود) عليه الصلاة والسلام
وهو أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما (قال) عليه الصلاة والسلام (وكان لا يفر إذا لاقى) أى العدو
لأنه يستعين بيوم فطره على يوم صومه فلم يضعفه ذلك عن لقاء عدوه (قال عبد الله) أى ابن عمر بن
العاص (من لي بهذه) أى الخصلة وهي عدم الفرار أى من يتكفل لي بها (يا بني الله) قال عبد الله
(وقال صلى الله عليه وسلم لأصام من صام الابد مرتين) استدل به من قال بكراهة صوم الدهر لأن قوله
لأصام يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر فإن كان الأول فياوضح من أصابه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وإن
كان الثاني فياوضح من أخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يصم لأنه إذا لم يصم شرعا لم يكتب له ثواب
وأجيب بأن هذا محمول على من تضرره أو فوت به حقا والأستحب صومه لقوله صلى الله عليه وسلم
من صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وعقد بيده أى عنه فلم يدخلها لأنه لما ضيق على نفسه مسالك
الشهوات بالك ومضيق الله تعالى عليه النار فلا يبقى له فيها مكان ولكن صيام داود أفضل منه على الراجح
عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم) والدة أنس المذكور
واسمها العيصاء بالغين المججمة والأصل مصاء بالراء بدل المججمة وقيل اسمها سهيلة وعند
أحمد دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم حرام وهي خالة أنس لكن في بقية الحديث ما يدل على أنها
معا كانتا مجتمعتين (فأنته) أى أم سليم (بتموسمن) أى على سبيل الضيافة (قال) عليه الصلاة
والسلام (أعيدها وسمعتكم سقاها) بكسر السين ظرف الماء من الخلد وربما جعل فيه السممن
والعسل (د) أعيدها (تمركم في وعائه فأنى صائم ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة) وعند
أحمد فصلى ركعتين وصلواته (فدعا لام سليم وأهل بيتها فقالت أم سليم يا رسول الله إن لي خوصة)
بضم الخاء وفتح الواو وسكون المثناة التحتية وتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهو ما اغتفر فيه اللقاء

الساكنين أي الذي يختص بخدمةك (قال) عليه الصلاة والسلام (من هني) أي الخويصة (قالت) أي أم سليم هو (خادمك أنس) فادع الله دعوة خاصة وصغرنه لصغر سنه وقهرها أنس واقع عطف بيان أو بدل ولا جاد أن لي خويصة خويصتك أنس ادع الله تعالى له قال أنس (فما ترك خبر آخره ولا) خبر (دنيا) أي ما ترك خبرا من خيور الدنيا ولا خبرا من خيور الآخرة (الادعاء به) فكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه) أي المذكور من المال والولد وفي نسخة فهم بالجمع باعتبار المعنى وفي نسخة اسقاط ذلك ثم فسر البركة في ماله بقوله (فاني لمن) اللام للتوكيد (أكثر الانصار مالا) بالنصب على التمييز ولم يذ كر ما دعاه به من خبر الآخرة اختصارا من الراوي و بدل لذلك ما رواه ابن سعد باسناد صحيح عن الجعد عن أنس قال اللهم أكثر ماله وولده وأطبل عمره واغفر ذنبه وأزاد لفظ بارك إشارة الى خبر الآخرة أو المال والولد الصالحان من جملة خبر الآخرة لانهما يستلزمانها قال أنس (وحدثني ابنتي أمينة) بضم الهيمزة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح النون ثم هاء تأنيث تصغير أمينة (انه دفن) بضم الدال مبتدأ لمفعول من ولدي (اصابي) أي غير اسباطه واحفاده (مقدم) مسند مريمي وهو بالنصب على نزع الخافض أي الذي مات من أول ولاده الى قدم (حجاج) وفي نسخة حجاج بن يوسف الثقفي (البصرة) سنة خمس وسبعين وكان عمر أنس اذ ذلك نيفا وثمانين سنة (بضع وعشرون ومائة) البضع بكسر اللام واحدة وقد فتتح ما بين الثلاث الى التسع والبصرة بالنصب بقسم لانه مصدر بمعنى قدم كما هو ويقدر قبله زمان أي زمان قدومه البصرة ولا يصح أن يجعل اسم زمان لانه لا ينصب للمفعول به (عن عمران بن حصين) أسلم عام خير وتوفي سنة ست وخمسين (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) أي من أصحابه (فقال) يا أبا فلان (وفي نسخة يا فلان أما) بالنخفيف (صمت سر هذا الشهر) بفتح السين وكسر هاء وحكى ضمه فاقيل والفتح أفصح واختلف في نفسه وبه المشهور انه آخر الشهر وهو قول جمهور أهل اللغة والحديث والغريب وسمى بذلك لاستدراج القمر فيه أي استناره وهي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين وثلاثين وهي الليالي السود واستشكل بحديث اتفقوا رمضان يوم أو يومين وأوجب بأن الرجل كان معتادا بصيام سر الشهر أو كان يذره ولذا أمره بقضائه كما سألني وقيل سر الشهر أوله ورد بأن أول الشهر يشتهر فيه الحلال ويرى في أول الليل ولذا سمي الشهر شهرا لاستناره وظهوره عند دخوله فتسعى ليالي الاشتهار ليالي السر قلب اللعة والعرف وقيل وسطه لان السر جمع سر وسرعة الشيء وسطه ولانه يستحب صوم أيام البيض وعند مسلم هل صمت من سره هذا الشهر وفسر بالأيام البيض ورد ذلك بقوله فاذا أفطرت فصم يومين من سره هذا الشهر والمشار اليه شعبان ولو كان السر أوله أو وسطه لم يفته حتى يحتاج الى قضائه (قال) أي الرجل (لارسل الله) أي الله صمته (قال) عليه الصلاة والسلام (فاذا أفطرت) أي من رمضان كافي مسلم (فصم يومين) أي بعد العيد عوضا عن سر شعبان (وفي رواية عنه) أي عن عمران بن حصين انه صلى الله عليه وسلم (قال من سر سر شعبان) وفي رواية من سر رمضان قال البخاري رواية شعبان أفصح وقال الخطابي ذ كر رمضان هذا وهم لان رمضان يتعين صوم جميعه (عن جابر) بن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه انه قيل له) زاد مسلم وهو يطوف البيت (أنهى) باثبات همزة الاستفهام وفي نسخة تحذفها (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم) زاد مسلم ورب هذا البيت ومحل النهي اذا أفرد بالصوم فان صام يوما قبله أو بعده لم يشعنه والحكمة في كراهة أفريده بالصوم خوف ان يضعف اذا صامه عن الوظائف المطلوبة فيه ولذا خصه بعضهم من يضعف به عنها ومقتضى هذا انه لا فرق في السكراهة بين افراده وجمعه مع غيره وأجاب في شرح

قال ما هي قالت خادمك أنس فما ترك خبر آخره ولا دنيا الادعاء به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه فاني لمن أكثر الانصار مالا وحدثني ابنتي أمينة أنه دفن اصابي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال يا أبا فلان أما صم سر هذا الشهر قال الرجل لا يا رسول الله قال فاذا أفطرت فصم يومين وفي رواية عنه قال من سر شعبان عن جابر رضي الله عنه أنه قيل له أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم

المهلت بأنه إذا جمعه مع غيره حصل له بقضية الصوم غير ما يجبر ما حصل فيه من النقص وقيل الحكمة في ذلك
أن فيه التشبه باليود في أفرادهم صوم يوم الاجتماع في معبدهم وقيل لكونه عيداً في المستدرك من حديث
أبي هريرة عن فروع يوم الجمعة عيد فلا تجمعوا اليوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده وعند ابن
أبي شيبة بالسناد حسن عن علي بن كنانة عن منكر متطوعاً عن الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصوم يوم الجمعة فإنه يوم
طعام وشرب وذكر واختلاف في صوم يوم الجمعة على أقوال كراهته مطلقاً أو بإباحته مطلقاً من غير كراهته وهو
قول مالك وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن وكراهته أفراداً إلا أن يوافق عادته وهو قول الشافعية والرابع ابن
الهيثم مخصوص بمن يتحرى صيامه ويخصه دون غيره ففي صام مع صومه يوماً غيره فقد خرج عن النهي
وبرده حديث جويرية الأتي الخامس أنه يحرم إلا أن صام قبله أو بعده أو وافق عادته وهو قول ابن حزم
أطواهر الأحاديث (عن جويرية) تصغير جارية (بنت الحرث) المطلقة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وليس لها في البخاري من روايتها سوى هذا الحديث رضي الله تعالى عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة) حلة حاله (فقال لها أصمت أمس) بهزمة الاستفهام وكسر سين أمس
على لغة الجزار أي يوم الخميس (قالت) أي جويرية (لا قال) عليه الصلاة والسلام (أتردين أن تصومي)
يخلف النون على الأصل وفي نسخة بآبائها (غدا) أي يوم السبت (قالت لا قال) عليه الصلاة والسلام
(فاطرى) بقطع الميم وزاد ابن القيم في روايته إذا واستشكل زوال التكرار بتقديم صوم قبله أو بعده
بكره صوم يوم عرفة فإن كراهته صومه أو كونه على خلاف الأولى على ما رجحه محقق وأصحابنا لا تزول بصوم
قبله أو يجب بان في اليوم قبله اشتغالاً بالتروية والأحرام بالحج إن لم يكن محرماً ففيه شيء من معنى يوم عرفة
ويكره أفراد يوم السبت أو الأحد بالصوم أيضاً الحديث الترمذي وحسنه الحاكم ومجابه على شرط الشيخين
لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم ولأن اليهود تعظم يوم السبت والنصارى يوم الأحد ولا يكره جمع
السبت مع الأحد لأن المجموع لم يعظمه أحد (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها سألت هل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يختص وفي نسخة يختص (من الأيام شيئاً) أي بالصوم كما سببت مثلاً (قالت لا)
ويشكل عليه صوم الاثنين والخميس الوارد عند أبي داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان عنها
وأوجب بأنه استثناء من عموم قول عائشة لا وأجاب في فتح الباري باحتمال أن يكون المراد بالأيام المسؤل عنها
الثلاثين من كل شهر فكان السائل ماسئلاً مع الله عليه الصلاة والسلام كان يصوم ثلاثة أيام سأل عائشة هل
كان يخصها بالبيض قالت لا (كان عمله ديمة) بكسر الهمزة وسكون المشددة المشددة أديماً (وأيكم
يطبق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبق) وفي رواية وأيكم يستطيع في الموضوعين (عن عائشة
وإن عمر رضي الله تعالى عنهم قال لا يرضى) بضم أوله وفتح ثالثة المشددة مبنياً للمفعول ولم يضيفها إلى
الزمن النبوي فهو موقوف كما جزم به ابن الصلاح في نحوه مما يضاف والمعنى حينئذ لم يرض من له مقام
النبوي في الجملة لكن جعله الحاكم أبو عبد الله من المرفوع قال النووي في شرح المهذب وهو القوي
يعني من حيث المعنى وهو ظاهر استعمال كثير من الحديث وأصحابنا في كتب الفقه واعتداه الشيخان في
صححيهما وأكثروا منه البخاري وقال التاج السبكي أنه لا يظهر إليه ذهب الإمام غير الدين وقال ابن
الصباغ في العمدة أنه الظاهر والمعنى هاتم يرضى النبي صلى الله عليه وسلم (في أيام التشريق) وهي الأيام
الثلاثة التي بعد يوم النحر (أن يصمن) أي يصام فهن تخلف الجار وأوصل الفعل إلى الضمير وروى
أصحاب السنن أنه صلى الله عليه وسلم بعث من ينادي أنها أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى فلا يصومن أحد
وروى أبو داود عن عقبة بن عامر عن فروع يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي
أيام أكل وشرب وقد أخرج الطحاوي أحاديث النهي عن ستة عشر صحابياً ثم قال وكان نهيه عن ذلك بني

عن جويرية بنت
الحرث رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليها يوم
الجمعة وهي صائمة فقال
أصمت أمس قالت لا
قال أتردين أن تصومي
غدا قالت لا قال
فاطرى عن عائشة
رضي الله عنها أنها
سألت هل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يختص من الأيام شيئاً
قالت لا كان عمله ديمة
وأبيكم يطبق ما كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطبق عن
عائشة وابن عمر رضي
الله عنهم قال لا يرضى
في أيام التشريق أن
يصمن

والحاج مقيمون بها وفيهم المتمتعون والقارئون ولم يستثن منهم متمتعا ولا قارئا فدخل المتمتعون والقارئون في ذلك النهي انتهى وفي النهي عن صيام هذه الايام والامس بالا كل والشرب فيها سر حسن وهو ان الله تعالى لما علم ما يليق الوافدون اليه من مشاق السفر وتعب الاحرام وجهاد النفوس على قضاء المناكح شرع لهم الاستراحة عقب ذلك بالاقامة حتى يوم النحر وثلاثة ايام بعده وامسهم بالا كل والشرب فيها من لحوم الاضاحي فهم في ضيافة الله تعالى فيها لطفه منتهى ورحمة بهم وشاركهم ايضا هل الايام في ذلك لشاركتهم لهم في النصب لله تعالى والاجتهاد في عشر ذي الحجة بالصوم والله كرم العبادات وفي التقرب الى الله تعالى باراقه ماء الاضاحي وفي حصول المغفرة فاستترك الجميع في الراحة بالا كل والشرب وصاروا كلهم في ضيافة الله تعالى في هذه الايام با كلون ويشربون من رزقه ويشكرونه على فضله ولما كان الكريم لا يليق به ان يجمع اضيافه فهو عن صيامها (الامس لم يجد الهدى) وفي رواية الائمة مع أو محصر أي فيجوز له صيامها بدلا عن الدم وهذا مذهب مالك وهو الرواية الثانية عن أحمد وهو قول الشافعي القديم قال في الروضة وهو الراجح دليلا والصحيح من مذهب الشافعي وهو القول الجديد ومنه مذهب الحنفية انه يبرم صومه العموم النهي وهو الرواية الاولى عن أحمد وهي الصحيحة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان يوم عاشوراء) قال في القاموس العاشوراء والعشوراء ويقصران والعاشوراء عاشر المحرم أو ناسعه اه والاول قول الخليل والاشتقاق يدل عليه وهو مذهب جمهور علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم وذهب ابن عباس الى الثاني وفي البخاري عن الضحاك عاشوراء يوم التاسع قيل لانه ما خرد من العشر بالكسر في اورد الابل تقول العرب وردت الابل عشرة اذا وردت اليوم التاسع وذلك لانهم يحسبون في الاظماء يوم الورد فاذا قامت في المرمي يومين ثم وردت في الثالث قالوا اردت ربعا وان رعت ثلاثا وفي الرابع وردت قالوا وردت خمسة لانهم يحسبون في كل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه قبل المرمي وأول اليوم الذي تزد فيه بعده (نصومه قرين في الجاهلية) يحتمل انهم اقتدوا في صيامه بشرع سالف ولذا كانوا يعظمونه بكسوة البيت الحرام فيه (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه) أي في الجاهلية كما في بعض الروايات (فلما قسم) عليه الصلاة والسلام (المدينة) وكان قدومه بالارب في بيع الاول (صامه) أي على عادته (وأمر) أي الناس (بصيامه) أي في أول السنة الثانية (فلما فرض رمضان) أي صيامه وكان فرضه في شعبان من السنة الثانية من الهجرة (ترك) عليه الصلاة والسلام (عاشوراء) أي صيامه (فمن شاء صامه ومن شاء تركه) فعلى هذا لم يقع الامر بصومه الا في سنة واحدة وعلى تقدير صحة القول بفرضه فقد نسخ ولم يرو انه عليه الصلاة والسلام جدد للناس أمرا بصيامه بعد فرض رمضان بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهى عن صيامه فان كان أمره عليه الصلاة والسلام بصيامه قبل فرض صيام رمضان للوجوب فانه يبي على ان الوجوب اذا نسخ هل ينسخ الاستحباب أم لا فيه اختلاف مشهور وان كان أمره للاستحباب فيكون بقاء على الاستحباب (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) فاقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية (فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال) عليه الصلاة والسلام (لهم ما هذا) أي الصوم (قالوا هذا يوم صالح) وفي نسخة تذكر هذا يوم صالح مرتين (هذا يوم) بالانبياء وبه (نحى الله) عز وجل (بنى اسرائيل) وسلم موسى وقومه (من عدوهم) أي فرعون حيث أغرق في البحر (فصامه موسى) زاد مسلم في روايته شكر الله تعالى وفي رواية عند البخاري ونحن نصومه تعظياله وعند أحمد من حديث أبي هريرة وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكر الله تعالى (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا أحق

الامس لم يجد الهدى
عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان يوم
عاشوراء تصومه قرين
في الجاهلية وكان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصومه فلما
قدم المدينة صامه وأمر
بصيامه فلما فرض
رمضان ترك يوم عاشوراء
فمن شاء صامه ومن شاء
تركه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال
قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة فرأى اليهود
تصوم يوم عاشوراء
فقال ما هذا قالوا يوم
صالح هذا يوم نحى الله
عز وجل بنى اسرائيل
من عدوهم فصامه
موسى قال فأنا أحق

عن موسى بن مسلم (فصامه) أى كما كان يصومه قبل ذلك (وأمر) أى الناس (بصيامه) فيه دليل أن قال الله كان قبل النسخ واجبا لكن أجاب أصحابنا بحمل الأمر هنا على تأكيده الاستحباب وقد استدلل ابن الجوزى على عدم الوجوب بحديث معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء لم يفرض علينا صيامه فن شاع منكم أن يصوم فليصم وليس صيامه عليه الصلاة والسلام له نص بإلزامه ولا يرد مجرد قولهم بل لا يكونه كان يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح به في حديث عائشة ويجوز أن يكون نزل الوحي على وفق قولهم أو نواتر عنده الخبر أو صامه باجتهاده أو أخبره من أسلم منهم كان سلام والاحقية باعتبار الاشتراك في الرسالة والأخوة في الدين والقرابة الظاهرة دونهم ولأنه عليه الصلاة والسلام أطوع وأتبع لآحق منهم ويستحب أيضا صوم تاسوعاء لحديث مسلم لأن عشت إلى قابل لأصوم التاسع فإن لم يصمه مع العاشر استعجله صوم الحادى عشر ونص الشافعى على استحباب صوم الثلاثة ويدل لذلك حديث أحمد صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما وصوم يوم عرفة لغير الحاج وهو تاسع الحجة لأنه صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال يكفر السنة الماضية والمستقبلية رواه مسلم وتسع ذى الحجة رواه أبو داود والاشهر الحرم وهى ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب وأفضلها الحرم لحديث مسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وقال الحنابلة يكره إفرا رجب بالصوم ونزل السكرانة بالظفر منه ولو يوما أو يصوم شهرا آخر من السنة وستة من شوال لحديث مسلم من صام رمضان وأتبعه ستمائة من شوال كان كصيام الدهر والأفضل تتابعها وكونها متصلة بعيد مبادرة للعبادة وكره مالك صيامها مخافة أن يلحق الجهال رمضان باليس منه ومقتضى ذلك أن الرجل فى خاصة نفسه لا يكره لصيامها وصوم يوم لا يجوز فى بيته ما يأتى كالحديث عائشة قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال فى إذا صام رواه مسلم فالتفل من الصوم غير محصور والاستكثر منه مطلوب

﴿ كتاب صلاة التراويح ﴾

أى فى رمضان جمع ترويجة وهى المرة الواحدة من الراحة وهى فى الأصل اسم للجلسة وسميت الصلاة فى الجماعة فى أيامى رمضان بذلك لانهم كانوا أول ما اجتمعوا عليها يستريحون بين كل تسليمتين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفى نسخة من الأصل سقطها (عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) أى من حجرته إلى المسجد (ليلة) أى من ليالى رمضان (من جوف الليل فضلى فى المسجد وصلى رجال بصلاته) أى مقتدين به (تقدم هذا الحديث فى كتاب الصلاة) أى فى كتاب الجمعة (وبينهم مخالفة فى اللفظ قال) أى الراوى (فى آخر هذه الرواية فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك) أى أن كل أحد يصلى قيام رمضان فى بيته منفردا ثم كان الأمر على ذلك أيضا فى خلافة أبى بكر وصدر من خلافة عمر رضى الله تعالى عنهما ثم جع عمر الرجال على أبى بن كعب والنساء على عيم الدارى وقيل سلمان بن أبى خيثمة ثم خرج ذات ليلة والناس يصونها جماعة فقال نعم البدعة هذه وأنامها بدعة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يسن لهم الاجتماع لها ولا كانت فى زمن الصديق ولأول الليل ولا كل ليلة ولا هذا العدد والبدعة تنقسم إلى واجبة ومندوبة ومحرومة ومكروهة ومباحة وحديث كل بدعة ضلالة من العام المخصوص وقد رغب فيها عمر بقوله نعم البدعة وهى كلمة تجمع المحاسن كلها كإيمان بنى نعيم المساوى كلها وقيام رمضان ليس بدعة لأنه صلى الله عليه وسلم قال افتدوا بالآل الذين من بعدى أبى بكر وعمر وإذا اجتمع الصحابة مع عمر على ذلك زال عنه اسم البدعة وصار مجمعا عليه

بموسى بن مسلم فصامه
وأمر بصيامه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ كتاب صلاة

التراويح ﴾

عن عائشة رضى الله

عنها أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم خرج

ليلا فى جوف الليل

فضلى فى المسجد وصلى

رجال بصلاة تقدم هذا

الحديث فى كتاب

الصلاة وبينهم مخالفة

فى اللفظ وقال فى آخر

هذه الرواية فتوفى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم والأمر على ذلك

واختلف في عدد الركعات التي كانوا يصلونها جماعة والمعروف وهو الذي نص عليه الجمهور أنها عشرة
ركعة بعشر تساميات وذلك خمس تروحيات كل تروحية أربع ركعات بتسليمتين غير الوتر وهو ثلاث
ركعات وفي سنن البيهقي بإسناد صحيح عن السائب بن يزيد رضي الله تعالى عنه قال كانوا يقولون على
عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في شهر رمضان بعشر بن ركعة وروى مالك في الموطأ عن يزيد
ابن رومان قال كانت الناس يقولون في زمن عمر رضي الله تعالى عنه ثلاث وعشرين وفي رواية
بأحدى عشرة وجع البيهقي بينهم ما بينهم كانوا يقولون بأحدى عشرة ثم قاموا بعشرين وأدثوا بثلاثة
كأن الواحدة من الأحدى عشرة ونزل العشرة تراويح وعليه عمل أهل المغرب وعمل أهل المشرق على
الأول وأما قول عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان صلى الله عليه وسلم يز يد في رمضان ولا في غيره
على إحدى عشرة ركعة فحملها على الوتر ولاهل المدينة الشريفة فعلها ستا وثلاثين لأن أهل مكة
كانوا يطوفون بين كل ترويحيتين أسبوعاً فجعل أهل المدينة مكان كل أسبوع أربع ركعات ليسا ودهم
في الفضل وليس لغير أهل المدينة فعلها كذلك على الراجح والمراد بأهلها من كان بها وقت فعلها ولو آقافيا

(باب فضل ليلة القدر)

بفتح القاف وأسكان الدال سميت بذلك لعظم قدرها أي ذات القدر العظيم أنزل القرآن فيها ووصفها بأنها
خير من أنفس شهر أو ما يحصل لجميعها بالعبادة من القدر الجسيم ولأن الأشياء تقدر فيها وتقضى لقوله تعالى
فيها يفرق كل أمر حكيم وتقدير الله تعالى وإن كان سابقاً لكنه يظهر للملائكة في تلك الليلة وعلى هذا يجوز
فتح الدال يقال قدر الله الأشياء قدره وقدر العنان كالنهر والنهر وقيل لأن الله تعالى بقدر الرحمة فيها على
عباده المؤمنين وقيل لأن الأرض تضيق فيها على الملائكة من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يسم أحد
منهم (أروا) بضم الهمزة مبنياً للفعل وينصب مفعولين أحدهما النائب عن الفاعل والآخر قوله
(ليلة القدر في المنام في) ليالي (السبع الأواخر) بكسر الخاء جمع آخر بمعنى متأخر ولا يجوز آخر
بضم الهمزة لأنه جمع الآخرى ولادلالة على المقصود وهو التأخير في الوجود وإنما تقتضي المغايرة
وهذا عكس العشر الأول فإنه يصح لأنه جمع أولى ولا يصح الأوائل لأنها جمع أول للمذكر وواحد العشرة
ليلة وهي مؤنثة فلا توصف بمذكر وقوله في السبع الأواخر ليس ظرفاً لآراءه أذروا بهم كانت قبل
دخول السبع الأواخر لقوله فليتحرها في السبع الأواخر أي أخبرتهم الملائكة أن ظرفها السبع الأواخر
ولا يلزم من ذلك رؤيتهم لها ويحتمل أنهم رأوها بان رؤا عظمتها وأنوارها ونزل الملائكة وإن ذلك
كان في ليلة من السبع الأواخر ويحتمل أن قالوا قال لهم هي في كذا وعين ليلة من السبع الأواخر ونسيت
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى) بفتح الهمزة والراء أي أعلم (رؤياكم) بالافراد
والمراد الجمع أي مراتبكم لأنهم لم تكن رؤى واحدة فهو مما عاقب فيه الافراد الجمع لا من اللبس وإنما عبر
باري لتجانس رؤىكم ومفعول أرى الأول رؤىكم والثاني قوله (فقد تواطأت) بالهمز وروى تواطت
بدون همز أي توافقت (في) رؤيتها في ليالي (السبع الأواخر) في كان متعجراً أي طالبها
وقاصداً (فليتحرها) في ليالي (السبع الأواخر) أي من رمضان من غير تعيين وهي التي آخره
أو السبع بعد العشرين والجل على هذا أولى لتدأله إحدى وعشرين وثلاثاً وعشرين بخلاف الجل
على الأول فإنهم لا يدخلون ولا تدخل ليلة التاسع والعشرين على الثاني وتدخل على الأول وفي حديث
على مرفوعاً فلا تدلوا على السبع البواقي ونحوه عند مسلم وهو يرجع لاحتمال الأول وظاهر الحديث

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب فضل ليلة القدر)

عن ابن عمر رضي

الله عنهما أن رجلاً من

أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم أروا ليلة

القدر في المنام في السبع

الأواخر فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

أرى رؤىكم قد تواطأت

في السبع الأواخر فمن

كان متعجراً فليتحرها

في السبع الأواخر

ان طلبها في السبع مستنده الرؤا وهو مشكل لانها ان كان المعنى انه قيل لكل واحد في السبع فمشرط التحمل التميز وهم كانوا اياما وان كان معناه ان كل واحد رأى الحوادث التي تكون فيها في مائة في السبع فلا يلزم منه ان تكون في السبع كالروايت حوادث القيامة في المنام في ليلة فانه لا تكون تلك الليلة محلا لقيامها واذا جيب بان الاستناد الى الرؤا بالماهون من حيث الاستدلال بها على امر وجودي غير مخالف لقاعدة الاستدلال والحاصل ان الاستناد الى الرؤا يهنا في امر ثبت استحبابه مطلقا وهو طلب ليلة القدر وانما ترجح السبع الاخر بسبب الرؤا بالدالة على كونها في السبع المذكور وهو استدلال على امر وجودي لزمه استحبابه شرعى مخصوص بالثبات كيد بالنسبة الى هذه الليلة لانها ثبت بها حكم او ان الاستناد الى الرؤا بالماهون من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم كما قيل في رؤا الاذان (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدرى رضى الله تعالى عنه) انه قال اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرج صبيحة عشر بن خطبنا وقال انى اريت ليلة القدر ثم انسيها أو نسيها فالتبسوها في العشر الاواخر في الوتر وانى رايت انى أسجدنى ماء وطين فن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرج فرجعنا وما نرى في السماء قزعة فجاءت سحابة فطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رايت أثر الطين في وجهه تصلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تسعة تبقى في سابعة تبقى في خمسة تبقى

ان طلبها في السبع مستنده الرؤا وهو مشكل لانها ان كان المعنى انه قيل لكل واحد في السبع فمشرط التحمل التميز وهم كانوا اياما وان كان معناه ان كل واحد رأى الحوادث التي تكون فيها في مائة في السبع فلا يلزم منه ان تكون في السبع كالروايت حوادث القيامة في المنام في ليلة فانه لا تكون تلك الليلة محلا لقيامها واذا جيب بان الاستناد الى الرؤا بالماهون من حيث الاستدلال بها على امر وجودي غير مخالف لقاعدة الاستدلال والحاصل ان الاستناد الى الرؤا يهنا في امر ثبت استحبابه مطلقا وهو طلب ليلة القدر وانما ترجح السبع الاخر بسبب الرؤا بالدالة على كونها في السبع المذكور وهو استدلال على امر وجودي لزمه استحبابه شرعى مخصوص بالثبات كيد بالنسبة الى هذه الليلة لانها ثبت بها حكم او ان الاستناد الى الرؤا بالماهون من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم كما قيل في رؤا الاذان (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدرى رضى الله تعالى عنه) انه قال اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرج صبيحة عشر بن خطبنا وقال انى اريت ليلة القدر ثم انسيها أو نسيها فالتبسوها في العشر الاواخر في الوتر وانى رايت انى أسجدنى ماء وطين فن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرج فرجعنا وما نرى في السماء قزعة فجاءت سحابة فطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رايت أثر الطين في وجهه تصلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تسعة تبقى في سابعة تبقى في خمسة تبقى

عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرج صبيحة عشر بن خطبنا وقال انى اريت ليلة القدر ثم انسيها أو نسيها فالتبسوها في العشر الاواخر في الوتر وانى رايت انى أسجدنى ماء وطين فن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرج فرجعنا وما نرى في السماء قزعة فجاءت سحابة فطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رايت أثر الطين في وجهه تصلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تسعة تبقى في سابعة تبقى في خمسة تبقى

وأنما يصح معناه وبوافق ليلة لقدر وترامن لليلالي على ما ذكر في الاحاديث اذا كان الشهر ناقصا فلما
اذا كان كاملا فلا تكون الا في شفع لان الذي بقي بعد هاتين فتكون التاسعة الباقية بعد واحدة
ليلة اثنتين وعشرين والسابعة الباقية بعد ست ليلة أربع وعشرين والخامسة الباقية بعد ثار بع ليلة
السادس والعشرين وهذا على طريقة العرب في التاريخ اذا جاوز النصف الشهر فاقاما يؤرخون بالباقي منه
لا بالماضى منه (وعنه رضى الله تعالى عنه في رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي) أى ليلة
القدر (في العشر الاواخر) هي (في تسع) بتقديم المثناة الفوقية على السين (عضى) بكسر الضاد
المججمة من المضى وهو بيان للعشر أى في ليلة التاسع والعشرين (أوفى سبع يبقين) بفتح التحتية
والقاف بينهما واحدة ساكنة من البقاء أى في ليلة الثالث والعشرين أو مبهمة في ليلة السبع وفي نسخة
يضمن فتكون ليلة السابع والعشرين وبذلك جزم أنى بن كعب وحلف عليه كفى مسلم وعنه أحمد
عن ابن عمر مر فوعالية القدر ليلة سبع وعشرين وحكاها بعض الشافعية عن أكثر العلماء واستدل
ابن عباس على ذلك بان الله تعالى خلق السموات سبعاً والأرضين سبعاً والايام سبعاً وان الانسان
خلق من سبع وجعل رزقه في سبع ويسجد على سبعة أعضاء والطواف سبع والجار سبع واستحسن
ذلك عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقال ابن قدامة ان ابن عباس استنبط ذلك من عدد كلمات
السورة وقد اتفق ان قوله فيها هي سابع كلمة العدد بعشرين واستنبط بعضهم من وجه آخر فقال ليلة القدر
تسعة أحرف وقد أعيدت في السورة ثلاث مرات وذلك سبع وعشرون وهي محصورة عند الشافعي في
العشر الاواخر من رمضان قال وكأني رأيت والله أعلم أقوى الاحاديث فيه ليلة إحدى وعشرين وليلة
ثلاث وعشرين وقال الحنابلة أرجح الاثر ليلة سبع وعشرين وعن مالك انها تنقل في العشر الاواخر
من رمضان والمشهور عن أنى حنيفة انها تدور في السنة كلها وقد تكون في رمضان وغيره وصح ذلك
عن ابن مسعود وقيل أرجاها ليالى الجمع في الاثوار وقيل انها أول ليلة من رمضان وقيل آخر ليلة منه
وقيل يختص بأشفاغ العشر الاخير على الابهام وقيل في كل ليلة من اشفاغها على التعيين وقيل تكون
في أربع عشرة وقيل في سبع عشرة وقيل ليلة تسع عشرة وعندها بن خزيمة من الشافعية انها تنقل
في كل سنة الى ليلة من ايام العشر الاخير واختاره النووي في الفتاوى وشرح المذهب وقيل هي مبهمة
في العشر الاوسط من رمضان وقيل ليلة النصف منه وفي قول حكاها القرطبي انها ليلة نصف شعبان وقيل
ليلة أربع وعشرين من رمضان وقيل غير ذلك وقد خص الله تعالى بها هذه الامة فلم تكن لمن قبلهم على
الصحيح المشهور وهي باقية الى يوم القيامة وقال الروافض انها رفعت ورد بان الذي رفع هو علم غيرها
مع بقائها مبهمة لم يحصل الاجتهاد في جميع ليالى رمضان وقد جاء ان تلك الليلة علامات تظهر فقبل يرى
كل شيء ساجدا وقيل ترى الانوار في كل مكان ساطعة حتى الاماكن المظلمة وقيل يسمع كلاما من الملائكة
وقيل علامتها السجادة دعاء من وفعت له ومن علاماتها ان الشمس تطلع صديعة ان الاشاع طرأ ولا يلزم من
تختلف العلامات عدمها فرب قائم فيها لم يحصل له منها الا العبادة ولم يشأ من كرامة علاماتها وهو أفضل عند
الله من رآها أو كرامة أفضل من الاستقامة التي هي عبارة عن اتباع الكتاب والسنة واخلاص النية
رزقنا الله تعالى ذلك بجاه محمد خير البرية (عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل العشر) أى الاخير كما صرح به في حديث عن ابن أبي شبة من رمضان (شده مؤثره) بكسر
الميم وسكون الهمزة فأى ازاره واسلم جدر شد المأثر وقيل هو كثابة عن شدة جهده واجتهاده في العبادة كما يقال
فلان يشد وسطه ويسى في كذا وفي هذا نظر لانها قالت جدر وشده المأثر فهدطت شد المأثر على الجدر والعطف
يقضي الغائبة والصحيح ان المراد به اعتزاله النساء وبذلك فسره السلف والائمة المتقدمون وجزم به

وعنه رضى الله
عنه في رواية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
هي في العشر الاواخر
في تسع عضين أو في سبع
بقتين يعني ليلة القدر
عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم
اذا دخل العشر شده مؤثره

عند الزاقي عن الثوري واستشهد بقول الشاعر

قوم إذا حاربو شدوا ما زرعهم * عن النساء ولو بات باطهار

و يحتمل أن يراد الاعتزال والله يبرمه فلا يثافي شد الثور حقيقة وقد كان عليه الصلاة والسلام يصيب من أهله في العشرين من رمضان ثم يعتزل النساء و يتفرغ لطلب ليلة القدر في العشر الاواخر وعند الطبراني كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الاواخر من رمضان طوى فراشه واعتزل (وأحياله) أى استغرقه بالسنن في الصلاة وغيرها وأحيا معظمه لقوله طوى الفراش حتى الصبح وإيقاع الاحياء على الليل مجاز في النسبة اليقاعية وحقيقته أحياروحه بقيامه في الليل والقائم إذا أحييا باليقظة أحياله بحياته وأصبح أن يكون استعارة بأن شبه القيام فيه بالاحياء أى إدخال الروح في الجسد بجامع حصوله الارتفاع التام واشتق منه أحياء بمعنى قام فيه بالعبادة (وأيقظ أهله) أى للصلاة والعبادة

﴿ باب الاعتكاف في المساجد كلها ﴾

قيد بالمساجد إذا أصبح في غيرها وجع المساجد وأ كدها بالفاظ كلها اليع جميعها خلافا لمن خصه بالمساجد الثلاث ومن خصه بمسجد نبوي ومن خصه بمسجد تقام فيه الجمعة وهذا الأخير قول مالك في المدينة وهو مذهب الحنابلة أن كانت مدة الاعتكاف تشتمل على جمعة وكانت تلزم المعتكف وعن أبي حنيفة لا يجوز الا في مسجد تصلى فيه الصلوات الخمس لأن الاعتكاف عبارة عن انتظار الصلاة فلا بد من اختصاصه بمسجد تصلى فيه الصلوات والا ول قول الشافعي في الجديد ومالك في الموطأ وهو المشهور من مذهبه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى) وفيه دليل على أنه لم ينسخ وأنه من السنن المؤكدة خصوصا في العشر الاواخر من رمضان لطلب ليلة القدر وروى أبو الشيخ بن حبان من حديث الحسين بن علي مرفوعا اعتكاف عشرين في رمضان بمحبتين وعمر بن الخطاب وهو ضعيف (ثم اعتكف أزواجه من بعده) فيه دليل على أن النساء كالرجال في الاعتكاف وقد كان عليه الصلاة والسلام أذن لبعضهن وأما أنكره عليهن الاعتكاف بعد الأذن كافي الحديث الآتي فالعنى آخر فقيل خوفا من أن يكن غير مخلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغريبتهم وألذهاب المقصود من الاعتكاف بكونهن معه في المعتكف أول تصديقهن المسجد بأوليتهن وعند أبي حنيفة إنما يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ في بيتها أصلا (وعنها رضى الله تعالى عنها قالت وإن) هى مخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل على رأسه وهو في المسجد) أى معتكف وأن في الحجر (فأرجله) وكان لا يدخل البيت الحاجة) فسر الهالهرى في رواية بالبول والغائط وافق على استثناءهما (إذا كان معتكفا) فيه أنه يخرج لحاجة فترت داره أو بعدت نعم يضرب العبد الفاخش ولا يكف فعل ذلك في سقاية المسجد لما فيه من خرم المروعة ولا في دار صديقه بمحور المسجد لأنه أما إذا خش بعدها في طعنه خرج جملته (عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى الجهر انقل رجوعا من حنين (قال كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام) أى حول الكعبة ولم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم ولا أبى بكر رضى الله تعالى عنه جدار بل الدور حول البيت وبينها أبواب لدخول الناس فوسعه عمر رضى الله تعالى عنه بدور راسها وأهدمها واتخذها للمسجد جدار أقصر وأدون القائمة ثم تتابع الناس على عمارته وتوسعه (قال) عليه الصلاة والسلام له (أوف بترك) أى الذى نذرت في الجاهلية على سبيل الندب وليس الامر لايجاب لانه كان كافرا ونذر الكافر لا يصح وعند الحنابلة يصح نذر الكافر وعليه يصح حمل الامر على

وأحياله) وأيقظ أهله
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(أبواب الاعتكاف
في المساجد كلها)

عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
رضى عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يعتكف العشر الاواخر
من رمضان حتى توفاه
الله ثم اعتكف أزواجه
من بعده
رضى الله عنها قالت وإن
كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليدخل
على رأسه وهو في المسجد
فأرجله وكان لا يدخل
البيت الحاجة إذا
كان معتكفا
عمر رضى الله عنه أنه
سأل النبي صلى الله
عليه وسلم قال كنت
نذرت في الجاهلية أن
أعتكف ليلة في
المسجد الحرام قال
فأوف بترك

عن عائشة رضي
 أن النبي صلى الله عليه
 وسلم أراد أن يعتكف
 فنهاه أن يصرف إلى
 المكان الذي أراد أن
 يعتكف فيه إذا أخيه
 خباء عائشة وخباء
 حفصة وخباء زينب
 فقالوا بترقونهم
 ثم انصرف فاعتكف
 حتى اعتكف عشرة
 من شوال عن صفة
 زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم ورضي عنها أنها
 جاءت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تزوره
 في اعتكافه في المسجد
 في العشر الاواخر من
 رمضان فتحدثت عنه
 ساعة ثم قامت تنقلب
 فقام النبي صلى الله عليه
 وسلم معها يقلبها حتى
 اذا بان باب المسجد
 عند باب أم سلمة من
 رجالان من الانصار
 فسلموا على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لهما النبي
 صلى الله عليه وسلم على
 رسولكما انما هي صفة
 بنت حبي فقالا لا سبحان
 الله يا رسول الله وكبر
 عنهما

الاجاب واستدل به على جواز الاعتكاف بغير صوم لان الليل ليس ظرف للصوم فلو كان شرط الامر عليه
 الصلاة والسلام به لكن عند مسلم من حديث سعيد عن عبيد الله بن مابد ليلعة فجمع ابن حبان وغيره بين
 الرويتين بأنه نذر اعتكاف يوم ولا ينفق في اطلاق ليلته أراد يومها ومن اطلق يوما أراد باليلة وقد ردد الامر
 بالصوم في رواية حمرو بن دينار عن ابن عمر صرحا بالصوم اسناده ضعيف واشترط اليوم في الاعتكاف
 منذهب المالكية والخنفية محتجين بالله صلى الله عليه وسلم لم يعتكف الا بصوم وفيه نظر لما ورد انه صلى الله
 عليه وسلم اعتكف في شوال ومنذهب الشافعية والحنابلة عدم اشتراط فيه (عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعتكف) في العشر الاواخر من رمضان (فلما انصرف الى المكان
 الذي أراد أن يعتكف فيه إذا أخيه) مضروبة في المسجد جمع خباء بكسر الخاء المحجمة ثم موحدة خمرة
 من وبرأوصوف لامر شعروهم على عمودين أو ثلاثة أحدها (خباء عائشة) والثاني (خباء حفصة) وهو
 الثالث (خباء زينب فقال) عليه الصلاة والسلام (أكبر) بالله قال في الفتوح وغيره (تقولون) أي
 تظنون (هم) فاجري فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة بالبرم فعول أول مقدم وهم
 مفعول ثان مؤخر وهما في الاصل مبتدأ وخبر والخطاب للحاضرين معهم من الرجال وغيرهم أي أنظفون
 انهم طلبان بالاعتكاف البر وخالص العمل ويجوز رفع البر بالابتداء والخبر ما بعده وألقي الفعل لتوسطه
 بين المفعولين وهما البر وهم (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام (فلم يعتكف) أي ذلك العشر
 لمبالغة الانكار عليهم خشية ان يكن غير مخلصات في اعتكافهم بل الحاصل لمن على ذلك المبالهة والتنافس
 الناشئ عن الغيرة حرصا على القرب منه خاصة فيخرج الاعتكاف عن موضوعه أو خاف تضيق المسجد
 على الصائمين بأخيهين أولان المسجد يجمع الناس ويحضره الاعراب والمتافقون وهن محتاجات الى
 الدخول والخروج فيبتذل بذلك (حتى اعتكف عشرة من شوال) أي قضاء عمارته من الاعتكاف
 في رمضان على سبيل الاستحباب لانه كان اذا عمل عملا أثبته ولو كان للوجوب لاعتكف معه نساءه أيضا
 في شوال ولم ينقل وعند مسلم حتى اعتكف العشر الاول من شوال فيه دليل على جواز الاعتكاف بغير صوم
 لان أول شوال يوم العيد وصومه حرام واعترض بان المعنى كان ابتداءه في العشر الاول وهو صادق بما اذا
 ابتدأ اليوم الثاني فلا دليل فيه لما قاله (عن صفية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى
 عنها انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه) حال مقدرة وفي رواية فاتيته أزوره
 ليلا في المسجد في العشر الاواخر (فتحدثت عنده ساعة) في رواية من العشاء (ثم قامت) أي صفية
 (تنقلب) أي ترد الى منزلها (فقام النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها) بفتح الياء وسكون القاف وكسر
 اللام أي يردّها الى منزلها (حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة من رجالان من الانصار) قيل هما
 أسيد بن حضير وعبد بن بشر وظاهر الحديث انه لم يخرج معهما من باب المسجد مع انه لا فائدة لقلبها لباب
 المسجد فقط لان قلها انما كان لبعدها عنها لكن ثبت في رواية أخرى فذهب صلى الله عليه وسلم معها حتى
 بيتها وفي رواية هشام وكان يبيتها في دار أسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها فلقمير جلان من الانصار
 وهي ظاهرة في انه عليه الصلاة والسلام خرج معهما من باب المسجد (فسلموا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) وفي رواية فظفرا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجازا أي مضيا وفي أخرى فلما رأياه استعجيا فرجعا
 (فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم) امشيا (على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي على
 هيتكما فليس شيء تكرهانه (انما هي صفة بنت حبي) مهملة ثم مشاة تحتية مصغرا ابن أخطب وكان
 أبوهارثيس خير (فقالا) أي الرجلان (سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله
 مترهنا بما لا ينبغي أو كناية عن التعجب من هذا القول (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي عظم وشق

عليهما قال عليه الصلاة والسلام وفي رواية فقد ايارسول الله وهل نظن بك الاخيرا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان) أى جنسه الشامل للرجال والنساء (مبلغ الدم) أى كبلغ الدم بجامع شدة الاتصال وعدم المفارقة وهو كناية عن الوسوسة (وانى خشيت أن يقتف) أى الشيطان (في قوا بكاشياً) ولمسلر وأبي داود من حديث معمر شرالم يكن صلى الله عليه وسلم نسبهما لانهما يظنان به سواء انما قرر عنده من صدق إيمانها ولكن خشى عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك لانهما غير معصومين فقد يفضى بهما ذلك الى الهلاك فبادر الى اعلامهما حسماً للسادة وتعليلهم ان بعده اذا وقع له مثل ذلك وقدرى الحاكم ان الشافعي كان في مجلس ابن عيينة فسأله عن هذا الحديث فقال له الشافعي انما قال له ما ذلك لانه خاف عليهما الكفر ان ظنا به التهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقتف الشيطان في نفوسهما شيئاً مهلك كان به وروى عنه أنه قال عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احداثا نساء تأو محارمنا على الطريق أن تقول هي محرمة حتى لا تنهم وقال ابن دقيق العيد فيه دليل على التعرّض بما يقع في الوهم نسبة الانسان اليه مما لا ينبغي وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى بهم فلا يجوز لهم أن يضاعوا فدايوجب ظن السوء بهم وان كان ظم فيه مخلص لان ذلك سبب الى ابطال الاتقاع بعلمهم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في رمضان) بالصراف لانه نكرة في التالعية (عشرة أيام) وفي رواية يعتكف العشر الاخر من رمضان (فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً) لانه علم بانقضاء أجله فاراد أن يستكثر من الاعمال الصالحة تشرعاً لامتانه فيجتهد في العمل اذا باغوا أقصى العمر لياقوا الله تعالى على خير أعمالهم ولانه عليه الصلاة والسلام اعتمد من جبريل عليه الصلاة والسلام ان يعارضه القرآن كل مرة واحدة فلما عارضه في العام الاخير مرتين اعتكف فيه مثلي ما كان يعتكف والبراديا لعشرين العشر الاوسط والاخير

(كتاب البيوع)

جمع بيع وجمع لاختلاف أنواعه كبيع العين وبيع الذم وبيع المنافع والصحيح والفاقد وغير ذلك وهو في الالة المبادلة ويطبق أيضاً في الشراء قال الفرزدق

ان الشئ باب لرايح من باعه * والشئ ابس لبيعة نجار

يعني من اشتراه كان الشراء يطبق على البيع قال تعالى وشروه بمن نحس وشراءنا بالمال على وجه مخصوص وحكمته نظام المعاش وبقاء العالم لان حاجة الانسان تتعلق بما في يد صاحبه غالباً وقد لا يملكه بل مقابل مع الاحتياج اليها فيؤدي الى التنازع فاقتضت المصلحة تجوز البيع والشراء ومن ثم عقب المصنف كغيره المعاملات بالعبادات لانها ضرورية وأخر التكاح لان شهوته متأخرة عن شهوة الاكل والشرب ونحوهما

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه) انه (قال لما قدمت المدينة أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية الانصاري الخزرجي النقيب البصري وأتني بالمداي جعلتاً أخوه بن وكان ذلك بعد قدومه عليه الصلاة والسلام للمدينة بخمسة أشهر وكانوا يثوارون بذلك دون القربات حتى نزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض (فقال سعد بن الربيع) لعبد الرحمن بن عوف (اني أكثر الانصار مالا فاقسم لك مالي وانظر أي زوجتي) بلطف التنبيه مضافاً الى ياء التكلم واسم احد بنى زوجته حمرة بنت خرم أختم عمرو بن خرم والاخرى لم تسم (هويت) بفتح الطاء وكسر الواو أى أحببت (نزلت لك عنها) أى طلقها (فاذا حلت) أى انقضت عدتها (تزوجتها)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ الانسان مبلغ الدم وانى خشيت أن يقتف في قوا بكاشياً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً (بسم الله الرحمن الرحيم) (كتاب البيوع) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لما قدمت المدينة أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع اني أكثر الانصار مالا فاقسم لك نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها

فقال له عبد الرحمن لاحاجة لي بذلك هل من سوق) تذ كر وتؤنث (فيه تجارة قال) سد سوق (قينفاع)
 بفتح القاف الاولى وسكون المثناة التحتية وضم النون وبالقاف آخره عين مهملة غير مصروفة على ارادة
 القبية والمصروفة على ارادة الحى وحكى بعضهم فيه التثنية وهم بطن من اليهود اُضيف السوق اليهم (فغدا
 اليه) أى الى السوق (عبد الرحمن فأتى باقط) لبن جامد معروف (وسمن) اشتراها منه (ثم تابع
 الغدو) بلفظ المصدر أى تابع الذهب الى السوق للتجارة (فغالب ان جاء عبد الرحمن) أى لم يمكث
 الا زمنا يسيرا حتى جاء (عليه أثر صفرة) أى الطيب الذى استعمله عند الزفاف (فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) له (تزوجت قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام (ومن) أى التى تزوجتها (قال)
 تزوجت (امرأة من الانصار) هى ابنة أبى الخير أنس بن رافع الانصارى الاسرى ولم تسم (قال كم
 سقت اليها) أى كم أعطيت لها ميرا (قال) سقت (زنة نواة) أى خمسة دراهم (من ذهب فقال له
 النبى صلى الله عليه وسلم أولم) أى اتخذ دولمة وهى الطعام للعرس نذبا قيا ساعلى الانصحية وسائر اللوازم وفى
 قول وجو بالظاهر الامر (ولو بشاة) وهى أدنى السكالم مع القسرة لقول التنبيه وبأى شئ أولم من طعام
 جاز وقد أولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بعد من من شعير كفى البخارى وعلى صفة قبر وسمن وأقط
 (عن النعمان ابن بشير رضى الله تعالى عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الحلال بين) أى واضح لا يخفى
 حله وهو ما علم ملكه ليقينا (والحرام بين) أى واضح لا يخفى حرمة وهو ما علم ملكه غيره يقينا (وبينهما
 أى الحلال والحرام الواضحين) أمور مشتبهة) بسكون الشين المعجمة وفتح المثناة الفوقية وكسر
 الموحدة بصيغة اسم الفاعل أى مشتبهة على بعض الناس لا يدري أى من الحلال أى من الحرام وان كانت
 فى نفسها ليست مشتبهة لان الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم مبينا الامة جميع ما يحتاجونه فى
 دينهم كذا قرره البرماوى كالسكرماتى وقال ابن المنير فيه دليل على بقاء الحملات بعد النبى صلى الله عليه
 وسلم خلافا لمن منع ذلك أخذ من قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ وانما المراد ان أصول البيان فى
 كتاب الله تعالى فلا مانع من الاجمال والاشتباه حتى يستنبطه البيان قال ابن حجر وفى الاستدلال بذلك
 نظر لان يراد انه مجمل فى حق بعض دون بعض أو أراد الرد على منكرى القياس فيحتمل ما قاله (فن ترك
 ماشبه) بضم الشين وكسر الموحدة المشددة أى اشتبهه (عليه من الأثم) أى بما يقتضى الأثم (كان
 لما استبان) أى ظهر حرمة (أترك) نصب خبر كان أى أكثر تركا (ومن اجترأ) بالراء من الجرأة
 (على ما يشك فيه من الأثم أو شك) بفتح الهمزة والمهملة أى قرب (ان يواقع) أى يقع (فيما استبان)
 أى ظهر حرمة فيه فلينبغي اجتناب ما اشتبه لانه ان كان فى نفس الامر حراما فقد برى من تبعته وان كان
 حلالا أئيب على تركه بهذا القصد الجليل وفى رواية زيادة الاوان لسلوك مالك حى (والمعاصى) التى
 حرّمها الله تعالى كالقتل والسرقة (حى الله) أى تحية بمنزلة ما حاهه الملك ومنع غيره ان ينزل فيه (فن
 يرتع حول الحى) أى المحمى (يوشك) بكسر المهملة أى يقرب (أن يواقع) أى يقع فيه شبهة المكلف
 بالراعى والنفس البهيمية بالانعام والشبهات بما حول الحى والمعاصى بالحى وتناول الشبهات بالترجع حول الحى
 فهو تشبيه المعقول بالمحسوس الذى لا يخفى حاله ووجه الشبه حصول العقاب بعدم الاحتراز من ذلك فكأن
 الراعى اذا جرعه عييه حول الحى الى وقوعه فيه استحق العقاب لذلك فكأن من أكثر من الشبهات
 وتعرض لمقدمتها وقع فى الحرام فاستحق العقاب واختلف فى حكم الشبهات فقيس التجرىم وهو مردود
 وقيل الوقف وهو خلاف فى ما قبل الشرع وحاصل ما فسر به الشبهات أربعة أحدها ما تعارض فيه الأدلة
 ثانيها ما اختلف فيه العلماء وهذا منزع عا قبله ثالثها ان المراد بها قسم المكروه لانه لا يجتنبه جانبا للعلل
 والترك رابعها ان المراد به المباح ولا يمكن قائل هذا ان يحمله على متساوى الطرفين من كل وجه بل يمكن

فقال عبد الرحمن
 لاحاجة لي فى ذلك هل
 من سوق فيه تجارة
 قال سوق قينفاع
 فغدا اليه عبد الرحمن
 فأتى باقط وسمن ثم
 تابع الغدو فغالب ان
 جاء عبد الرحمن عليه
 أثر الصفرة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 تزوجت قال نعم قال
 ومن قال امرأة من
 الانصار قال كم سقت
 اليها قال زنة نواة من
 ذهب ونواة من ذهب
 فقال له النبى صلى الله
 عليه وسلم أولم ولو بشاة
 عن النعمان بن
 بشير رضى الله عنهما
 قال قال النبى صلى الله
 عليه وسلم الحلال بين
 والحرام بين وبينهما
 أمور مشتبهة فن ترك
 ماشبه عليه من الأثم
 كان لما استبان أترك
 ومن اجترأ على ما يشك
 فيه من الأثم أو شك أن
 يواقع ما استبان
 والمعاصى حى الله من
 يرتع حول الحى يوشك
 أن يواقع

خ له على ما يكون من قسم خلاف الاولى بل يكون متساوي الطرفين باعتبار ذاته راجع الفعل أو الترك
باعتبار أمر خارج وقد كان بعضهم يقول المكروه عقبة بين الحلال والحرام فن استكثر من المكروه
نظر إلى الحرام وفي الحديث دع ما يريك إلى ما لا يريك بضم الياء وفتحهما من الريبة وهي الشك
والتردد أي إذا شككت في شيء فدعه وقبري مرفوعا لا يبايع العبدان يكون من المتقين حتى يدع
ما لا بأس به حذرا مما به بأس (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان عتبة بن أبي وقاص)
الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ولم يثبت اسلامه ولذا اعترض على من عده من
الصحابه (عنه إلى أخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من رى بسهم في سبيل
الله وأحد من فداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابيه وأمه (ان ابن وليدة زمة) بن قيس العامري أي
جاريته ولم تسم واسم ولدها صاحب القصة عبد الرحمن وزمة بفتح الزاي وسكون الميم وقيل بفتح
(مني فاقبضه) همزة وصل وكسر الواو وحاصل ذلك انه كان لهم في الجاهلية أماء بنين وكانت السادة
تأثرون في خلال ذلك فإذا أتت احداهن بولد فر ما يدعيه السيدور بما يدعيه الزاني فان مات السيد ولم
يكن ادعاه ولا أنكره فادعاه ورثته لحق به الا انه لا يشارك مستلحقه في ميراثه الا ان يستلحقه قبل القسمة
وان كان السيد أنكره لم يلحق به وكان زمة بن قيس والسوداة أم المؤمنين أمة على ما وصف وهو يلحقها
فظهر بها جمل كان سيدها يظن انه من عتبة أخى سعد فعهد عتبة إلى أخيه سعد قبل موته ان يستلحق
ذلك الجمل (فلما كان عام الفتح أخذه) أي الولد (سعد بن أبي وقاص وقال) هو (ابن أخي) عتبة
(قد عهد إلى فيه) أي أوصاني ان أستلحقه (فقام عبد بن زمة) بغير اضافة ابن قيس بن عبد شمس
القرشي العامري أسلم يوم الفتح وهو أخو سوداة أم المؤمنين (فقال) هو (أخي وابن وليدة أبي) أي
جاريته (ولدى على فراشه ففساوقا) أي ترافعا بعد تخصصهما (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد
يا رسول الله) هو (ابن أخي) عتبة (كان قد عهد إلى فيه) أي أوصاني ان أستلحقه (فقال عبد بن
زمة) هو (أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك
يا عبد بن زمة) بضم الدال وفتح نون ابن وحكي فتح الدال أيضا وسقط في رواية النساء أداة النداء
واختلف في قوله هو لك فقيل معناه هو أخوك اما بالاستلحاق واما بالقضاء بعامة عليه الصلاة والسلام لان
زمة كان مسهوما للزوجة ويؤيده رواية هو لك فهو أخوك يا عبد وأما رواية ليس لك باخ فنكرة
وقيل معناه هو لك ملكا لانه ابن وليدة أبيك من غيره لان زمة لم يقر به ولا شهد عليه فلم يبق الا انه عبد تبعا
لامه (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد) تابع (للفراش) أي هو صاحب الفراش أي الموطوءة
زوجا كان أو سيدا حرة كانت الموطوءة أو أمة وهذا اللفظ عام ورد على سبب هو الأمة خاص والعبرة عند
الجمهور بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقيل هو مقصور على السبب لوروده فيه وقال الخنفية الفراش
اسم الحجر فقط فلا يشمل الألة فتخرج المسئلة من باب العام ولا يلحق الولد سيد الألة الا إذا أقر بوطئها
ومعنى قوله الولد للفراش ان الولد للحرة فلا يكون للامه لكن يرد هذا قوله لك يا عبد بن زمة فانه ظاهر في
انما لحقه به لوجود سببه وهو كون أمه فراش له وهي أمة لآخرة (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) أي
الخبية ولا حق له في الولد والعرب تقول كناية عن حرمان الشخص له الحجر وله التراب وقيل هو على
ظاهره أي الزمي بالحجارة وضعف بأنه ليس كل زان يرمم بل المحسن وأيضا فلا يلزم من رجسه في الولد
والحديث انما هو في نفيه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اسودة بنت زمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم احتجبي منه) أي من ابن زمة المتنازع فيه (ياسوده) والامر للنسب والاحتياط
والافتقار ثبتت اخوته لها في ظاهر الشرع (لمأرى) عليه الصلاة والسلام من (شبهة) أي لولد المتخاصم

عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان عتبة بن
أبي وقاص عهد إلى
أخيه سعد بن أبي وقاص
أن ابن وليدة زمة مني
فاقبضه قالت فلما كان
عام الفتح أخذه سعد
ابن أبي وقاص وقال ابن
سبي قدي عهد إلى فيه فقام
عبد بن زمة فقال أخي
وابن وليدة أبي ولد على
فراشه ففساوقا إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
سعد يا رسول الله ابن
أخي كان قد عهد إلى فيه
فقال عبد بن زمة أخي
وابن وليدة أبي ولد على
فراشه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو
لك يا عبد بن زمة ثم
قال النبي صلى الله عليه
وسلم الولد للفراش
وللعاهر الحجر ثم قال
لسودة بنت زمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
احتجبي منه ياسودة
لمأرى من شبهه

لا ندري اذ كروا اسم الله عليه أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا الله عليه وكاوه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب رضى الله عنهم ما قال كنانا بن جبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصنف فقال ان كان يدا بيد فلا بأس وان كان نساء فلا يصلح عن أبي موسى رضى الله عنه قال استأذنت على عمر فلم يؤذن لي فرجعت ففرغ عمر قال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس أنذناؤه قيل قيرج فبدعاني فقلت كنانا ثم بذلك فقال تأتيني على ذلك بالبينة فانطلقت الى مجلس الاضار فسألتهم فقالوا لا يشهد لك على هذا الا أصغرنا أبو سعيد الخدري فنهت بآبي

فيه (بعثة بن أبي وقاص (فأراها) عبد الرحمن المستحق (حتى لقي الله) والاحتياط لا ينافي ظاهر الحكم وفيه جواز استلحاق الوارث نسباً للمورث وان النسب وحكم التحاقه بما يعتد به لا يمكن هناك ما هو أقوى منه كالفرش فلذلك لم يعتبر النسب الواضح وهذه المسئلة من جملة الشبهات لان الحاقه بزمعة يقتضي ان لا تحجب منه والشبه ما شبهه الحلال من وجهه والحرام من وجهه آخر (وعنه رضى الله تعالى عنها انها قالت ان أقواماً قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا بالبحر لا ندري اذ كروا اسم الله عليه) عند الذبح (أم لا فقال صلى الله عليه وسلم سموا الله عليه وكاوه) وفي نسخة سموا عليه ويؤخذ من ذلك ان التسمية ليست شرط الصحة الذبح (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) الضمير في منه عائد على ما وفيه ذم ترك التحريم في المكاسب وقال السفاقي أخبرني عن الصلاة والسلام تحذير من فتنه المال وهو من بعض دلائل نبوته لاخباره بالغيبات وهي الامور التي لم تكن في زمنه ووجه التسم من جهة التسوية بين الامرين والا فاختار المال من الحلال ليس منه وما من حيث هو (عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب رضى الله تعالى عنهم ما قال كنانا بن جبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصنف) هو بيع القديع بعضه بعض (فقال ان كان يدا بيد) أي متفاضلين في المجلس (فلا بأس) به (وان كان نساء) بفتح النون والسين المهملة مدودا وروى بكسر السين ثم مشنة تحتية ساكنة مهموزا أي متأخرا (فلا يصلح) أي فلا يصح البيع واشترط القبض في الصنف متفق عليه وأما الاختلاف في التفاضل بين المجلس الواحد هل يضراً لا (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضى الله تعالى عنه) انه (قال استأذنت على عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) زاد أبو بشر عن أبي سعيد انه استأذن ثلاثاً (فلم يأذن لي وكأنه) أي عمر (كان مشغولاً) باسم من أمور المسلمين (فرجع أبو موسى ففرغ عمر) من شغله (فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس) وهو أبو موسى الاشعري (أنذناؤه) بالخول (فقبل له) (قيرج) فبعث عمر (فبدعاني) فقال لم رجعت (فقلت كنانا ثم بذلك) أي بالرجوع حين لم يؤذن للمستأذن في الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الصحابي كنانا ثم بذلك حكم الرفع (فقال) عمر (تأتيني) بدون لام التثنية كيد في قوله وهو خبر أن يدبه الاسرى في نسخة تأتي بدون التحشية التي بعد الفوقية (على ذلك) أي على الامر بالرجوع (بالبينة) زاد مالك في موطنه فقال عمر لا في موسى اما اني لم أتهمك ولكني خشيت ان يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسين فلا دلالة في طلبه البينة على انه لا يحتاج خبر الواحد بل أراد سد الباب خوفاً من ان يختلق غير أبي موسى كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الرغبة والرهبنة قال أبو موسى (فانطلقت الى مجلس من الانصار) بتوحيد مجلس وفي نسخة الى مجلس بالجمع (فسألتهم) عن ذلك (فقالوا لا يشهد لك على هذا) الذي أنكره عمر رضى الله تعالى عنه (الا أصغرنا أبو سعيد) سعد بن مالك (الخدري) أشاروا الى ان الحديث مشهور بينهم حتى ان أصغرهم سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنهت بآبي سعيد) الى عمر فأخبره أبو سعيد بذلك (فقال همراً أخى) بهمة الاستفهام (على) بتشديد الياء (هذان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلاني) أي أشغاني (الصفق) بالاسواق) يعني الخروج للتجارة أي شغاني ذلك عن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات حتى حضر من هو أصغر مني ما لم أحضره في العلم وفيه ان طلب الدنيا يمنع من استفادة طلب العلم وقد كان احتياج عمر رضى الله تعالى عنه الى السوق لاجل الكسب لعماله والتعفف عن الناس وفي

سعيد الخدري فقال عمر أخى على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلاني الصفق بالاسواق يعني الخروج الى التجارة

ذلك رد على من يخرج من التجارة وحضو الاسواق لكن يحتمل ان يكون تخرجه من حضورها
 اقله المكارث في هذه الامانة بخلاف المصدر الاول (عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره) أي من أفرجه (أن يبسط له في رزقه) بضم المنة المثناة التحتمية
 وسكون الواو الموحدة وفتح المهملة ميمانيا للمفعول وفي نسخة أن يبسط له رزقه (أو ينسأ) بضم واو وسكون
 النون في آخره همزة منصوب عطا على ان يبسط أي يؤخر (له في أثره) بفتح الهمزة المقصورة والمثناة
 أي في بقية عمره وجواب من قوله (فليصل رحمه) كل ذي رحم محرم أو الوارث أو القريب مطلقا وهو
 الراجح والصلة اما المال أو بالخدمة أو بالزيارة أو بالمراسلة وفي كتاب الترغيب والترهيب لا يحافظ أي موسى
 المديني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الانسان ليصل
 رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة أيام فيزب الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره
 ثلاثون سنة فينقص الله عمره حتى لا يبقى منه الا ثلاثة أيام ثم قال هذا حديث حسن وروى مرفوعا مكتوب
 في التوراة صلة الرحم من حسن الخلق وزر القربة بعمر الديار ويكثر الاموال ويندي في الآجال وان كان القربة
 كفارا أو اسنة شكل هذا مع قوله في الحديث الآخر كتب رزقه وأجله في بطن أمه وأوجب بان معنى البسط
 والإيالة في الرزق البركة فيه اذا صلة صدقة وهي تربي المال وتزبد فيه فينمو بها وفي العمر حصول القوة في
 الجسد ويبقى شأوا لجيل على الاسنة وكان لم يمت وبانه يجوز أن يكتب في بطن أمه ان وصل رحمه رزقه وأجله
 كذا وان لم يصله رزقه وأجله كذا (عن انس رضي الله تعالى عنه انه مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فحضر
 شعيرة أهالة) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الياء وما لثاب من الشحم أو كل ما يؤتى به من الادهان أو اللبس
 الجامد على المرقعة (سنة) بفتح السين وكسر النون وفتح الخاء المجهمة أي متعة الرائحة من طول
 السكث وروى نسخة بالزاي (ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعاه) من حديث تسمى ذات الفضول
 والدرع بكسر الدال ما لبس في الحرب (بالمدينة عنده يودي) يقال له أبو الشحم لسمته (وأخذ منه شعيرا)
 ثلاثين صاعا وفي رواية عند البخاري عشرين وروى البخاري من طريق ابن عباس أن رجلا بعث وفي مصنف عبد
 الرزاق وسنن من شعير (لاهله) أي أزرأه وكن تسعاقيل وانما يرهنه عندها حين ميسير الصداقة حتى
 لا يبقى لاحد عليه منة أو أزمته أو يؤخذ من ذلك جواز البيع الى أجل وبمعاملة اليهود ان كانوا يكون
 أموال الربا كما أخبر الله تعالى عنهم وفيه معاملة من يظن ان أكثر ماله حرام ما يتيقن ان المأخوذ بعينه
 حرام وجواز الرهن في الخضرة وان كان في التنزيل مقيدا بالسفر قال انس (ولقد سمعته صلى الله عليه وسلم
 يقول) لما رهن الدرع عند اليهودي مظهر السبب في شره الى أجل ولم يقل على وجه اظهار الشكوى
 والفاقة (ما أمسى عنبال) قيل مقحمة (عجب صلى الله عليه وسلم صاع من بر ولا صاع من حب) تعميم
 بعن تخصيص (وان عنده لتسع نسوة) بنصب تسع اسم إن واللام لتأكيده وفيه دليل على ما كان فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم من التقلل من الدنيا اختيارا منه (عن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف ابن
 معدي كرب السكندري (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأكل أحد) أي من بني آدم كافي
 رواية (طعاما خيرا) بالنصب صفة لمصدر محذوف أي كالا خيرا (من أن يأكل من عمل يده)
 فيكون المفضل عليه أكله من طعام ليس من عمل يده ويحتمل أن يكون صفة لطعام فيحتاج الى تأويل
 المصدر المسبوك من ان والفعل باسم المفعول أي من مأكله من عمل يده بالافراد وروى بالثنية ووجه
 التجربة ما فيه من ابطال النفع الى الكاسب والى غيره والسلامة من البطالة المؤدية الى الفضول وكسر النفس به
 والتعفف عن ذل السؤل (وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) في السروع من الحنيد
 ويده لقومه وخص داود لان اقتصاره في أكله على ما يعمل بيده لم يكن من الحاجة لانه كان خليفة الله

عن انس بن مالك
 رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من سره
 أن يبسط له في رزقه
 أو ينسأ له في أثره فليصل
 رحمه
 رضي الله عنه أنه مشى
 الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فحضر شعيرة
 أهالة
 سنخه قال ولقد رهن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 درعاه بالمدينة عند
 يودي وأخذ منه شعيرا
 لاهله ولقد سمعته يقول
 ما أمسى عند آل محمد
 صلى الله عليه وسلم
 صاع بر ولا صاع حب
 وان عنده لتسع نسوة
 عن المقدم رضي
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 مأكل أحد طعاما قط
 خيرا من أن يأكل من
 عمل يده وان نبى الله
 داود عليه السلام كان
 يأكل من عمل يده

في الأرض وإنما اختار الاكل من الطريق الأفضل ولهذا أورد النبي صلى الله عليه وسلم قصته في مقام الاحتجاج به على ما قدمه من ان خبر الكسب عمل اليد وقد كان نبياً صلى الله عليه وسلم يأكل من سعيه الذي يكسبه من أموال الكفار بالجهد وهو أشرف المكاسب على الإطلاق لما فيه من إعلاء كلمة الله تعالى وخذلان كفة أعدائه والنفع الاخرى وفي المستدرك عن ابن عباس بسندناه كان داود زرادا وكان آدم حراثا وكان نوح نجارا وكان ادريس خياطاً وكان موسى راعياً وفي ذلك دليل على ان الاكساب لا ينافي التوكل (عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلاً سمحاً) يسكن المم من السماحة وهي الجود (اذا باع واذا اشترى واذا قضى) أي طلب قضاء حقه يكون بسهولة وهذا يحتمل الدعاء والخبر ويؤيد الثاني حديث الترمذي غفر الله لرجل كان قبلكم سهلاً اذا باع ولكن في رتبة الاستقبال المستفاد من اذا تجمع له دعاء وتقدير رجلاً يكون سمحاً وقديس استفاد العموم من تقييده بالشرط وفي رواية اذا قضى أي اذا أعطى الذي عليه يكون بسهولة من غير مطال (عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة) أي استقبلت (روح رجل) عند الموت (من كان قبلكم) من بني اسرائيل (قالوا) أي الملائكة وفي نسخة فقالوا (أعلمت من الخير شيئاً قال كنت أصر فتيتاً) بكسر الفاء جمع فتى وهو الخادم حراً كان أو عابداً (ان ينظروا) بضم أوله وكسر ثالثة أي يمشوا (المعسر) وانظروا وان كانوا وان اجبالاتنا في انه يؤسر عليه ويكفر عنه بذلك من سيئاته (ويتهجأ زوا) أي يتساحوا في الاستيقاء (عن الموسر) واختلاف في الموسر فقيل هو من عنده مؤنة ومؤنة مؤن من تلزمه نفقته والراجح ان اليسار والاعسار يرجعان الى العرف فمن كان حاله بالنسبة الى مثله يعد يساراً فهو موسر (فتجاوز الله عنه) وفي رواية فقال الله عز وجل أنا أولى منك تجاوزا عن عبيدي وفي أخرى ان رجلاً كان قبلكم أنام الملك ليقبض روحه فقيل له هل علمت من خير قال ما أعلم فقيل له انظر فقال ما أعلم شيئاً غير اني كنت أبيع الناس في الدنيا فأجازهم فانظر الموسر وتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة فقيل هذا السؤال كان منه في القبر وقيل يحتمل أن يكون فقيل له الخ مسنداً الى الله تعالى والفاء عاطفة على مقدر اى انام الملك ليقبض روحه فقبض فبعثه الله تعالى فقال له فاجابه فادخله الجنة وعلى الاول يكون المعنى فقبض وادخل القبر فتنازع ملائكة الرحمة والعذاب فيه فقيل له ذلك ويؤيد هذا قوله في الرواية الاخرى تجاوزا عن عبيدي واختلاف في انظار المعسر واربأه افضل والراجح ان ابراءاً افضل من انظاره ويكون ذلك مما استثنى من قاعدة كون الفرض افضل من السنة أو ذلك لان انظاره واجب واربأه مستحب وانما كان ابراءاً افضل لانه يحصل بتمه صود الانظار زوايدة وقيل انظاره افضل لشدة ما يقاسمه النظر من ألم الصبر مع تشوف القلب وهذا ليس موجوداً في الابراء الذي انقطع فيه اليأس فحصل فيه راحة من هذه الحثية ليست في الانظار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من انظر معسراً كان له بكل يوم صدقة رواه أحمد فانظر كيف وزع أجره على الأيام بكثر تكرها ويقل بقلة ما لعل سره ما ذكرنا فالنظر ينال كل يوم عوضاً جديداً لا يخفى انه لا يقع في الابراء فان أجره وان كان أوفر لسكنه ينتهي بنهايته (عن حكيم بن خزام) بكسر الخاء المهملة وبالزاي المحذوفة وفي البخاري أربعة أحاديث (رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم البيعان) ملتبسان (بالخيار) في المجلس (مالم يتفرقا) بتقدم الفوقية على الفاء وشديد الراء أي ابداً منهما من مكانهما الذي تباعا فبقيهما فلو أقاما فيه مدةً وتماشيا مراحل فهمما على خيارهما وان زادت المدة على ثلاثة أيام فان اختلفا في التفرق فالقول قول منكره يمينه وان طال الزمن لموافقته الاصل (فان صدقا) أي صدق كل منهما فيما تعاق به من وصف المبيع والتمن ونحو ذلك (وبينا) ما يحتاج الى بيانه من عيب في السلعة والتمن (بورك لهما في بيعهما) أي كثر نفع المبيع والتمن (وان كتبنا) أي كتبنا البائع عيب السلعة والمشتري عيب الثمن (وكتبنا) في وصف السلعة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم رجلاً سمحاً اذا باع واذا اشترى واذا قضى عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة روح رجلاً من كان قبلكم قالوا أعلمت من الخير شيئاً قال كنت أصر فتيتاً أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن المعسر فتجاوز الله عنه عن حكيم بن خزام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار مالم يتفرقا وقال حذيفة يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتبنا

(مخفت بركة بيعهما) أي مبيعهما التي كانت تحصل على تقدير خلوها من الكذب والكتمان لوجودهما فيه وليس المراد أن البركة كانت فيه ثم مخفت أي أذهب الله خير وفائدته فأن فعله أحدهما دون الآخر مخفت بركة بيعه وحده ويحتمل أن يعود شؤم أحدهما على الآخر بأن تنزع البركة من البيع إذا وجد الكذب أو الكتم (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضى الله تعالى عنه قال كنا نزرق) بضم النون مبنيا للمفعول أي نعطي من الصدقة (تمر الجع) بفتح الجيم وسكون الميم (وهو الخلط) أي الخلو (من التمر) من الأنواع متفرقة منه وانما خلط لداءه فقيه دفع توهم من يتوهم أن مثل هذا لا يجوز بيعه لاختلاط جيده برديته فأفاد أن هذا الخلط لا يقدح في البيع لأنه متميز ظاهر فلا يندغم في اختلاف خلط اللبن بالماء فإنه لا يظهر (وكنا نبيع صاعين) من التمر (بصاع) واحدا منه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا) (صاعين بصاع ولا تبيعوا) (درهمين بدرهم) ويدخل في معنى التمر جميع الطعام فلا يجوز في الجنس الواحد منه التفاضل ولا النساء (عن أبي حنيفة) بضم الحيم وفتح الحاء مصغرا هو بن عبد الله (رضى الله تعالى عنه أنه اشترى عبدًا بحاجما فأمر بحماجه) أي الآلة التي يحجم بها (فكسرت) وفي نسخة اسقاطا فأمر الخ (وقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب) ولو معلما للنجاسة فلا يصح بيعه ومثله الخنزير وجوز أبو حنيفة بيع الكلاب وأكل ثمنها لأنها تضمن بالقيمة عند الاتلاف وعن مالك روايتان وقال الجنب لا يجوز بيعهما مطلقا (وثن السم) أي أجرة الحماة والنهي فيه للتنزيه لخبثه من جهة كونه عوضا في مقابلة نجاسة النجاسة ولو كان حراما لم يعطه كائسبا أي ويطر ذلك في كل ما يشبهه من كناس وغيره (رهنى) عليه الصلاة والسلام (عن الواشمة) أي الفاعلة للوشم (والموشومة) أي عن فعلهما والوشم أن يغرز الجلبابرة ثم يحشى بكحل أو نيلة فيزرق أثره أو يحضّر وانما نهى عن ذلك لأنه من تغيير خلق الله فإن فعله بعد البلوغ باختياره لغير ضرورة حرم عليه ووجب أن لا يشم منها محذور رتم ومثله الموشوق موضعاً يذنه وجعل فيه دوا (نهى عليه الصلاة والسلام أيضا عن فعل (أكل الربا) أي أخذه (و) عن فعل (موكبه) أي دافعه لأنها مشري كان في الفعل (واعتن المصور) للحيوان للالشجر فإن الفتنة فيها أعظم وهو حرام بالإجماع (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلف) بفتح الميم والهمزة وكسر اللام أي اليمين الكاذبة (منفقة للسبعة) بفتح اللام والثالث وسكون الثاني من ثقل المبيع إذا راجح ضد كسداً أي سبب في نفاق السبعة أي رواجهوا بيعها (بمحققة) بفتح الميم والميملة بينهما ميم ساكنة من الحق أي منهية (للبركة) وفي رواية منفقة بضم الميم وفتح النون وتشديد اللام مكسورة بمحققة بضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر الحاء وفي أخرى منفقة بمحققة بضم الميم فهما بصيغة اسم الفاعل واستناد الفعل إلى الخلف مجاز لأنه سبب في رواج السبعة ونفاقهم وصح الأخبار عن الخلف بما بعده مع أنه مذكور ومهما مؤثنتان أماغلي تأوله باليمين كما هو وأماغلي إن التاء ليست للتأنيث بل للبالغت وهما في الأصل مصدران من يدان بمعنى النفاق والحق (عن خباب) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد ألف موحدة أخرى ابن الارت (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال كنت قينا) بفتح القاف وسكون التحتية أي حداد أو يجمع على قيون (في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل) بالهمز السهمي وهو والد عمرو بن العاص الصبحاني المشهور (دين قاتيته) أي أتيت العاص (ألقاضاه) أي أطلب منه ديني وكان ذلك الدين أجرة سيف عمل له (فقال لأعطيك حقل حتى تكفر محمد) قال خباب (قلت) له (لأ كفر) محمد (حتى يميتك الله ثم يبعثك) زائد في رواية الترمذي قال واني لميت ثم مبعوث قلت نعم واستشكل كون خباب عاقى الكفر ومن هلك الكفر كفر وأجيب بأن الكفر لا يتصور حينئذ بعد البعث لعناية الآيات الباهرة للبعث إلى الإيمان اذذاك فكانه قال لأ كفر أبداً وأناه خاطب العاصي بما

مخفت بركة بيعهما

عن أبي سعيد رضي
الله عنه قال كنا نزرق
تمر الجع وهو الخلط من
التمر وكنا نبيع صاعين
بصاع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا صاعين
بصاع ولا درهمين بدرهم
عن أبي حنيفة رضي
الله عنه أنه اشترى عبدا
بحما فأمر بحماجه
فكسرت وقال نهى
النبي صلى الله عليه وسلم
عن ثمن الكلب وثن
الدم ونهى عن الواشمة
والموشومة وأكل الربا
وموكه واعتن المصور
عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الخلف من ثقل
المبيع إذا راجح ضد كسداً أي
سبب في نفاق السبعة أي رواجهوا
بيعها (بمحققة) بفتح
الميم والميملة بينهما ميم
ساكنة من الحق أي منهية (للبركة)
وفي رواية منفقة بضم الميم
وفتح النون وتشديد اللام
مكسورة بمحققة بضم الميم
الأولى وسكون الثانية وكسر
الحاء وفي أخرى منفقة بمحققة
بضم الميم فهما بصيغة اسم
الفاعل واستناد الفعل إلى
الخلف مجاز لأنه سبب في رواج
السبعة ونفاقهم وصح الأخبار
عن الخلف بما بعده مع أنه
مذكور ومهما مؤثنتان أماغلي
تأوله باليمين كما هو وأماغلي
إن التاء ليست للتأنيث بل
للبالغات وهما في الأصل
مصدران من يدان بمعنى النفاق
والحق (عن خباب) بفتح الحاء
المعجمة وتشديد الموحدة
وبعد ألف موحدة أخرى ابن
الارت (رضى الله تعالى عنه)
أنه (قال كنت قينا) بفتح
القاف وسكون التحتية أي حداد
أو يجمع على قيون (في
الجاهلية وكان لي على
العاص بن وائل) بالهمز
السهمي وهو والد عمرو بن
العاص الصبحاني المشهور
(دين قاتيته) أي أتيت
العاص (ألقاضاه) أي أطلب
منه ديني وكان ذلك الدين
أجرة سيف عمل له (فقال
لأعطيك حقل حتى تكفر
محمد) قال خباب (قلت) له
(لأ كفر) محمد (حتى يميتك
الله ثم يبعثك) زائد في
رواية الترمذي قال واني لميت
ثم مبعوث قلت نعم
واستشكل كون خباب عاقى
الكفر ومن هلك الكفر كفر
وأجيب بأن الكفر لا يتصور
حينئذ بعد البعث لعناية
الآيات الباهرة للبعث إلى
الإيمان اذذاك فكانه قال
لأ كفر أبداً وأناه خاطب
العاصي بما

(إنك) بكسر الهمزة (قادم) على أهالك (فأذا قدمت) عليهم (فالكيس الكيس) بفتح الكاف والصب على الأعراء والكيس الجماع فيكون حصه عليه لما فيه وفي الغسل منه من الاجر وقيل الولد فيكون فدخل حصه على طلب الولد واستعمال الكيس والرفق فيه وقيل شدة المحافظة على الشيء فيكون قد أمره بالمحفظ والتوق عند أصابة الأهل مخافة أن تكون حاضفة قد علمها أطول الغيبة وأشد العربة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أتبيع جلاك قلت نعم فاشترته مني بأوقية) بضم الهمزة وتشديد التحتية وكانت في الزمن القديم أربعين درهما ويقال فيها أوقية بدون همزة وفي رواية بخمس أواق وزادني أوقية وفي أخرى بأوقيتين ودرهم وأدرهمين وفي أخرى بأوقية ذهب وفي أخرى بأربعة دنانير وفي أخرى بعشرين دينارا والأكثر رواية بأوقية كقوله الشعبي وجمع بين ذلك بما فيه بعد قال السهيلي وروى من وجه صحيح أنه كان يزدهر دهماد دهماد كقوله زادني يقول فداؤك خذته بكذا والله يغفر لك وكان جابر أقصد بذلك كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم له وفي رواية قال بعني بأوقية فبعته واستثنيت جلالته إلى أهلي وفي رواية أنه أعاره ظهره إلى المدينة قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح عندي واحتج به الإمام أحمد على جواز بيع دابة بشرط البائع ركوها لنفسه إلى موضع معلوم وقال مالك يجوز إذا كانت المسافة قريبة وقال الشافعية والخنفية لا يصح سواء بعدت المسافة أو قربت حديث انتهى عن بيع وشروط أجابوا عن حديث جابر أنه أوقية عين يطرق إليها الاحتمالات لأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن يعطيه الثمن هبة ولم يرد حقيقة البيع بدليل آخر القصة وإن الشرط لم يكن في نفس العقد بل سابقا لم يؤثر وفي رواية للنسائي أخذته بكذا وأعرتك ظهره إلى المدينة وعليها فلا إشكال (ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (قبل) وقدمت بالبغداد فبئنا أي هو وغیره من الصحابة رضي الله عنهم (إلى المسجد فوجدته) صلى الله عليه وسلم (على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فذبح) أي أترك (جلاك وادخل) بالواو وفي نسخة فادخل بالفاء السجدة (فصل ركعتين) فيه تحية القدوم من السفر (فدخلت) المسجد (فصليت) فيه ركعتين وفيه استحبابها عند التقدم من السفر (فأمر) صلى الله عليه وسلم (بالان زني) وفي نسخة له على الالتفات (أوقية بضم الهمزة) وتشديد التحتية (فوزن بلال فأرجح في الميزان) هذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم أمره بالارجح له لأن الوكيل لا يرجح إلا بالاذن (فاطلقت حتى وليت) أي أدبرت (فقال ادعوا) بصيغة الجمع وفي نسخة بالافراد (لجابر اقلت الآن يرد على الجبل ولم يكن شيء أبغض إلى مني) أي من رد الجبل (قال) وفي نسخة فقال عليه الصلاة والسلام (خذ جلاك ولك عنده عطيته مني اليك) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه اشترى ابلاهما (بكسر الهاء وسكون التحتية جمع أهم وهما وهي الإبل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء تشرب معه فلا تروى وقال في القاموس والهيام بالكسر الإبل العطاش اه قال بعضهم ومن علامات قدومه على البعير أقباله على الشمس حيث دارت واستمراره على الكل والشرب مع نقص بدنه وأن يكون رجحفه كرجح الحمار فإذا شرب بعير آخر بعره أو بوله أصابه الهيام (من رجل وله) أي للبائع (فهاشريك) اسمه نواس بفتح النون وتشديد الواو وبعد الألفسين مهملة (جاء شريكه إلى ابن عمر فقال له ان شريكك باعك ابلاهما ولم يعرفك) بفتح التحتية وسكون المهملة أي لم يعرف أنك عبد الله بن عمر وفي نسخة لم يعرفك بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الراء من التعريف أي يعلمك أنها هم (قال) ابن عمر لنواس (فاستقها) أمر من الاستيق وفي رواية فاستقها إذا أي أن كان الأمر كما تقول فارتجعها (فأما ذهب يستاقها) ليرجعها أنت تدرك ابن عمر (قال) وفي نسخة فقال (دعها) أي أتركها (رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بحكمه (لأعدوى) اسم من الأعداء يقال أعداء الرء يعديه إعداء وهوان يصيبه مثل ما يصاحب الداء وذلك بأن يكون

إنك قادم فإذا قدمت
فالكيس الكيس ثم
قال أتبيع جلاك قلت نعم
فاشترته مني بأوقية ثم
قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبلي وقدمت
بالغداة فبئنا إلى المسجد
فوجدته على باب
المسجد قال الآن
قدمت قلت نعم قال فذبح
جلاك وادخل فصل
ركعتين فدخلت
فصليت فأمر بلال أن
يزن لي أوقية فوزن لي
بلال فأرجح في الميزان
فاطلقت حتى وليت
فقال ادع لي جابر اقلت
الآن يرد على الجبل
ولم يكن شيء أبغض إلى
منه قال خذ جلاك ولك
عنده عن ابن عمر
رضي الله عنهما أنه
اشترى ابلاهما من رجل
وله فيها شريك فجاء
شريكه إلى ابن عمر
فقال له ان شريكك
باعك ابلاهما ولم يعرفك
قال فاستقها فلما ذهب
يستاقها قال دعنا وضينا
بقضاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأعدوى

رضي الله عنه قال حرم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بصاع من تمر وأمر أهله أن يتخفوا من خراجه ^{عن ابن عباس} رضي الله عنهما قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الذي حججه ولو كان حراما لم يعطه ^{عن عائشة} رضي الله عنها أنها اشترت غرقة فيها تصاوير فمارأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل قالت ففرقت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه الغرقة قلت اشتريتها لك لتعبد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخلها الملائكة

٧

لا يقع به الاشتباه

لكن يقع إذا كان

يكفي أبا طيبة كما في

حديثنا الذي هنا اه

مصححه

بغير حرم مثلا فيمتنع من مخالطته بابل أخرى حذر من أن يتعدى ماله من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه وقوله لا عدوى تفسير للقضاء الذي تضمنه قوله رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رضيتم بحكمه حيث حكم إن لا عدوى ولا طيرة ويحتمل أن المعنى رضيتم بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرضي بالبيع مع ما اشتمل عليه من التدايس والعب ولا عدوى عليكم كما كوا ولا فرعكما إليه ^{عن أنس بن مالك} رضي الله تعالى عنه قال حجج أبو طيبة واسمه نافع على الصحيح وقيل مبصرة وأما قيل إن اسمه ذنار فهوهم لأن أبا طيبة الذي اسمه ذلك تابعي لا صحابي ^(رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأمره بصاع من تمر وأمر أهله وفي رواية وكهم مواليه وهم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محبصة بن مسعود وإنما جمع على طريق المجاز كما يقال بنو فلان فتوارجلا ويكون القتاتل منهم واحدا وأما ما وقع في حديث جابر من أنه مولى بني ياضة فهو وهم لأن في بني ياضة آخر يقال له أبو هند ٧ ^(ان يتخفوا من خراجه) بفتح الخاء المعجمة ما يقرره السيد على عبده أن يؤديه كل يوم أو شهر أو نحو ذلك وكان خراجه ثلاثة أصع فوضع عنه صاعا كما في حديث رومان الطحاوي وغيره وفيه جواز الحجامة وأخذ الاجرة عليها وحديث النبي عن كسب الحجام محمول على التزيب وعلى من اتخذها صنعة مع إمكان الاكتساب بغيرها ولا يلزم من كونها من المكاسب الدينية أن لا تشرع فالكناس حينئذ أسوأ حالا من الحجام ولو توأما الناس على تركه لاضررهم والكراهة إنما هي على الحجام لا على المستعمل لضرورته إلى الحجامة وعدم ضرورة الحجام لكثرة غير الحجامة من الصنائع ^{(عن ابن عباس} رضي الله تعالى عنهما) أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الذي حججه) أي صاعا كما سبق (ولو كان) أي الذي أعطاه من الآخر ^(حراما لم يعطه) وهو نص فيباحة أجر الحجام وفيه استعمال الاجر من غير تسمية أجرة وإعطائه قدرها أو أكثر أو كان قدرها معاوما فوق العمل على العادة ^{(عن عائشة} أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها) إنما اشترت غرقة) بضم الزون والراء وبكسرهما بينهما ميم ساكنة وبالقاف المفتوحة وحكي ثلثا ثلث النون وسادة صغيرة ^(فيها تصاوير) حيوان ^(فما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند ارادة دخوله البيت ^(قام على الباب فلم يدخل) وفي نسخة فلم يدخله ^(ففرقت في وجهه) عليه الصلاة والسلام ^(الكراهة) فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت) فيه جواز التوبة من الذنوب كلها أجمالا وإن لم يستحضر التائب خصوص الذنوب التي حصلت به وأخذته ^(فقال صلى الله عليه وسلم) ما بال هذه الغرقة فقلت اشتريتها لتعبد عليها وتوسدها بالنصب عطفًا على سابقه وحذف إحدى التاءين للتخفيف وأصله تنو سدها ^(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إن أصحاب هذه الصور المصورين ماله روح وفي نسخة الصورة بالافراد ^(يعذبون فيقال لهم) على سبيل التذكير والتجيز ^(أحيوا) بفتح الهيمزة ^(ما خلقتم) أي صورتم كصورة الحيوان ^(وقال) عليه الصلاة والسلام ^(إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة) أي ملائكة الرحمة غير الحفظة لانهم لا يراقون الانسان الا عند الجماع والخلاء كما عند ابن عدي بسبب ضعف والمراد بالصور صور الحيوان إذا لم تكن ممتنة فلا بأس بصورة الاشجار والحيال ونحو ذلك مما لا روح له بدل قول ابن عباس المرزى في مسلم لرجل إن كنت ولابد فاعلا فاصنع الشجر ومالا لنفس له وأما الصورة التي تمتهن في البساط والسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببها لكن قال الخطابي إنه عام في كل صورة اه وإذا حصل الوعيد لصانعها فهو حاصل مستعملها لان الصانع سبب والمستعمل مباشر فيكون أولى بالوعيد ويستفاد منه ان لا فرق في تحريم التصوير بين ان تكون الصورة السورة لها نازل أولا ولا بين ان تكون مدهونة أو منقوشة أو منقورة أو منسوجة خلافا لمن استثنى النسيج وادعى أنه ليس بتصوير وتصوير الحيوان حرام مطلقا وأما التفرع عليه ففيه تفصيل ان كان على هيئة يعيش بها حرم والا فلا ولا فرق في ذلك

بان الرجال والنساء (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنما مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر) قال
 الحافظ انما حجر لم أقف على تعينه (فكنت) راكباً (على بكر) بفتح الواو واحدة وسكون الكاف واند
 الناقول ما يركب (صعب) صفة لبكر أي نفور لكونه لم يذل وكان (لعمري) بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه (في كان يغلبني فيستقدم أمام القوم فيزجرهم ويرده ثم يتقدم فيزجرهم ويرده) ذكر ذلك بيانا
 له وهو بهذا السكر فلذا ذكره بالفاء التفرعية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعني فقال هولك)
 أي هية (يا رسول الله قال بعني) وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعني (فباعه من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي
 الجمل (لك يا عبد الله بن عمر تصنع بما شئت) من أنواع التصرفات ومقتضى ذلك انه يجوز التصرف من
 المشتري في المجلس قبل التفرق والتخاير فيما في قوله غايه الصلاة والسلام البيعان بالخيار ما لم يتفرقا الا ان
 يقال عدم انكار البائع وهو عمر لله بالهبة الصادقة منه صلى الله عليه وسلم قاطع لخياره لان سكوتهم منزلة قوله
 أو يقال انه بعد العقد فارق النبي صلى الله عليه وسلم بأن تقدم عليه أو تأخر عنه مثلثا ومقتضى الهبة (وعنه
 رضي الله تعالى عنه ان رجلا) هو حبان بن منقذ بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ومنقذ بكسر الهمزة
 وبعدها ذال معجمة الصحابي ابن الصحابي الانصاري شهيداً أحداً وما بعدهما وتوفي في زمن عثمان وقيل هو
 منقذ بن عمرو (ذكرنا النبي صلى الله عليه وسلم انه يجمع في البيوع) بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح
 الدال المهملة وعند الشافعي وغيره انه كان ضعيفاً وكان قد شج في رأسه ما مومة وقد نقل لسانه (فقال) له النبي
 صلى الله عليه وسلم (اذا بايعت فقل لا خلاية) بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام أي لا خدعة في الدين لان
 الدين النصيحة فلا تلقي الجنس وخبرها محذوف وقال التور بشي لقنه صلى الله عليه وسلم هذا القول ليتلغظ
 به عند البيع ليطالع به صاحبه على انه ليس من ذوى البصائر في معرفة السلع ومقادير القيمة فيها ليرى له كاي
 لنفسه وكان الناس في ذلك أحقاء لا يغبنون أخاهم المسلم وكانوا ينظرون له كما ينظرون لانفسهم اه
 واستعمله في الشرع عبارة عن اشترط خيار الثلاث وقدر الدال البيهقي في هذا الحديث باسناد حسن ثم أتت
 بالخيار في كل ساعة ابتعتها ثلاث ليال وفي رواية الدارقطني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشراء عهدة
 ثلاثة أيام زاد ابن اسحق فان رضيت فامسك وان سخطت فارد فبقي حتى أدرك زمن عثمان وهو ابن مائة
 وثلاثين سنة فكثيرا الناس في زمن عثمان فكان اذا اشترى شيئاً فقبل له الك غبت فيه رجوع فيه فيشبهه
 الرجل من الصحابة بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعله بالخيار ثلاثاً فردله راحمه واستدل به على مذهب
 أحمد من انه يرد بالغبن الفاحش لمن لم يعرف قيمة السلعة وحده بعض الحنابلة بثالث القيمة وقيل سادسها
 وأجاب الشافعية والحنفية والجمهور بانها واقعة عين وحكاية حال فلا يصح دعوى العموم فيها عند أحمد وبان
 الغبن للفاحش لو أفسد البيع أو أثبت الخيار لبيده صلى الله عليه وسلم ولم يأمره بالشرط ويؤخذ منه اشترط
 الخيار من المشتري فقط وقبس به البائع ويصدق ذلك باشرطهما معا وخارج بالثالث ما فوقها وشرط
 الخيار مطلق لان ثبوت الخيار على خلاف القياس لانه غرر فيقتصر فيه على مورد النص وجاز أقل
 منها بالاولى (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو) بالغين
 والراي للمعجمتين (جيش الكعبة) لتخريبها (فاذا كانوا يبيد اعداء من الارض) ولمسلم عن جعفر
 الباقر هي بيده المدينة هـ ويؤخذ منه ان ذلك الجيش هو جيش السفيناني (يخسف باولهم
 وآخرهم) وزاد الترمذي في حديث صفية لم ينسج أو سطهم ولمسلم في حديث حفصة فلا يبق الا الشريد
 الذي يخبر عنهم (قالت) عائشة (فقال رسول الله كيف يخسف باولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن
 ليس منهم) جمع سوق وهو على حلف مضاف أي أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشترون كافي المدن

عن ابن عمر رضي
 الله عنهم قال كنما مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في سفر فكنت على
 بكر صعب لعمر فكان
 يغلبني فيستقدم أمام القوم
 فيزجرهم ويرده ثم
 يتقدم فيزجرهم
 ويرده فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لعمر
 بعني فقال هولك
 يا رسول الله قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بعني فباعه من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم هولك يا عبد الله
 ابن عمر تصنع بما شئت
 وعنه رضي الله عنه
 أن رجلاً ذكر لنا
 صلى الله عليه وسلم أنه
 يجمع في البيوع فقال
 اذا بايعت فقل لا خلاية
 عن عائشة رضي الله
 عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يغزو
 جيش الكعبة فاذا كانوا
 يبيد اعداء من الارض
 يخسف باولهم وآخرهم
 قالت قلت يا رسول الله
 كيف يخسف باولهم
 وآخرهم وفيهم أسواقهم
 ومن ليس منهم

قال يحسف بأولهم وآخرهم ثم يعثون على نياتهم ❦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله

وفي مستخرج أبي نعيم وفيهم أشرفهم بالمحبة والراء والفاء وأما ولاية وفيهم سواهم بذل أسواقهم فهي مصحفة كما قال ابن حجر لأنه بمعنى قوله ومن ليس منهم فيزيم منه التكرار وعند مسلم فقلت ان الطريق يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر أي المستبين لذلك القاصد والمجور والجيم والموحدة أي المكره وابن السبيل أي سالك الطريق معهم وليس منهم والغرض من ذلك انها استسكت وقوع العذاب على من لا ارادة له في القتال الذي هو سبب العقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لها (يحسف بأولهم وآخرهم) لشوم الأشرار (ثم يعثون على نياتهم) ليعامل كل أحد عند الحساب بحسب قصده وفيه التحذير من مصاحبة أهل الظلم وبجالتهم وان الأسواق كانت معروفة عندهم وعند مسلم أبغض البلاد إلى الله أسواقها لكنه ليس على شرط البخاري (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال) خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار) أي في قطعة منه وفي أخرى في صائفة النهار أي في حر النهار يقال يوم صائف أي حار (لا يكمنى) لعلة كان مشغولاً بواجب آخره (ولأكله) توقيره وهيبته منه (حتى أتى سوق بني قينقاع) بتبليث النون أي ثم انصرف منه (جلس بفناء بيت فاطمة) ابنته رضي الله تعالى عنها بكسر الفاء ممدود اسم للوضع المتسع الذي أمام البيت (فقال) عليه الصلاة والسلام (أتملكم أم لا) بهمزة الاستفهام وفتح المثناة وتشديد الميم اسم يشار به للكان البعيد ولكع بضم اللام وفتح الكاف والعين المهملة غير ممنون لشبهه بالعدول وأنه منادى مفرد مع رقة والتقدير أتأتى بالكع ومعناه الصغير بلغه تميم فإذا قال الانسان يا لكع فعناه يا صغيري ومراه عليه الصلاة والسلام الحسن بفتح الحاء ابن ابنته رضي الله تعالى عنها (فخسته) أي منعت فاطمة الحسن من المبادرة إلى الخروج إليه عليه الصلاة والسلام (شيأ) يسيرامن الزمن قال أبو هريرة (فظننت أنها تلبسه) أي أن فاطمة تلبس الحسن (سخابا) بكسر السين المهملة وخاء محجمة خفيفة بعد الالف وحة فلاة من طيب لبس فيها ذهب ولا فضة أو هي من قرف نفل أو خرز (أو تغسله) بالتشديد والتخفيف (لحاء) الحسن (يشند) أي يسرع (حتى عاقله) النبي صلى الله عليه وسلم (فقبله وقال اللهم أحبيه) بسكون الحاء المهملة والموحدة بينهما أخرى مكسورة وفي نسخة أحبه بكسر الحاء المهملة وإدغام الموحدة في الأخرى وعند مسلم فقال اللهم اني أحبه فأحبه (وأحب من يحبه) بفتح الهزة وكسر الحاء (عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما انهم) أي الناس (كانوا يشترون طعاما) وفي نسخة الطعام (من الركبان) جمع راكب والمراد به جماعة أصحاب الابل في السفر (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث) النبي صلى الله عليه وسلم (عليهم من بينهم) في محل نصب مفعول يبعث (أن يبيعوه) أي من يبعه (حيث) أي في مكان (اشتروه حتى يشقوا حيث يباع الطعام) أي في الاماكن التي يباع فيها الطعام وهي الأسواق لان القبض شرط بالنقل المذكور يحصل القبض ووجه نهيه عن بيع ما يشتري من الركبان الا بعد التحويل وفي موضع ير يدان يبيع فيه الفرق بالناس ولذلك ورد النهي عن تلقى الركبان لان فيه ضررا لغيرهم من حيث السفر فلذلك أمرهم بالنقل عند تلقى الركبان ليوسعوا على أهل الأسواق (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) أن يبيع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه أي يقضه وفيه انه لا يجوز بيع المبيع قبل قبضه كالطعام غيره (عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه سئل) أي قال له عطاء بن يسار أخبرني (عن صفير رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة) لانه كان قد قرأها (فقال) عبدالله (أجل) بفتح الهزة والجيم وباللام حرف جواب مثل نعم (والله انه لو صوف في التوراة ببعض صفته في القرآن) أكد كلامه بمؤكدات الخلف بالله والجلالة الاسمية ودخول ان عليها ودخول لام التأكيدي الخبر (يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا) لامتك بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم واتصاه على الحال المقدرة من الكاف وأومن الفاعل أي مقدرنا

عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فأنفقت إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكونوا بكيتي ❦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكمنى ولا أكله حتى أتى سوق بني قينقاع جلس بفناء بيت فاطمة رضي الله عنها فقال أتملكم أم لا فخبسته شيأ فظننت أنها تلبسه سخابا أو تغسله لحاء يشند حتى عاقله وقبله وقال اللهم أحبيه وأحب من يحبه ❦ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنهم كانوا يشترون طعاما من الركبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبيعت لهم من بينهم أن يبيعوه حيث يشقوا حيث يباع الطعام وقال ابن عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه ❦ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سئل عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال أجل والله انه لو صوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا

أو مقدرين شهادتك على من بعث اليهم وعلى تكذيبهم وأصديهم أي مقبول عبد الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم (ومبشرا) للؤمنين (ونذيرا) للكافرين أو شاهدا للرسول بالبلاغ ومبشرا للأطمين بالجنة والعصاة بالنار وهذا كله في القرآن في سورة الاحزاب (وحزرا) بالخاء المكسورة المهملة وعبارة السالكين أي حصنا (للأمة) أي العرب يتحصنون به عن غوائل الشيطان أو عن سطوة الجحيم وتعلمهم وسموا أميين لأن أغلبهم لا يقرأ ولا يكتب (أنت عدي رسول سميتك المتوكل) أي على الله لقناعتهم باليسير من الرزق واعتمادهم على الله في النصر الصبر على انتظار الفرج والاخذ بمعاسن الاخلاق واليقين بنجاح وعد الله فتوكل عليه فسماه المتوكل (ليس بفظ) سبي الخلق جاف (ولا غليظ) قاسي القلب وهذا ما وافق قوله تعالى في غار حتم من الله انت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض ذلك قوله تعالى واغلق عليهم لان النفي يحمل على طبعه الذي جعل عليه الامر بحمل على المعالجة أو التي بالنسبة للؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية ويحتمل أن تكون هذه آية أخرى في التوراة لبيان صفته وأن يكون حاله آمن المتوكل أو من الكاف في سميتك وعلى هذا يكون فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة ولو جرى على النسق الأول لقال است بفظ (ولاستخاب) بتشديد الخاء المجهمة بعد السين المحلولة وهي لغة أثبتها الفراء وغيره والاستخاب بالصاد أشهر رأي ليرفع صوته على الناس سوء خلقه ولا يكثر الصياح عليهم (في الاسواق) بل يلين جانبه لهم ويرفق بهم وفيه ذم لاهل السوق الذين يكونون بالصفة المنمومة من الصخب والغلط والزيادة في المسحة والذل لما يتبايعونه والايمان الحائثة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام شرب البقاع الاسواق لما يغلب على أهلها من هذه الاحوال المنمومة (ولا يدفع بالسيئة السيئة) هو كقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة (ولكن يعفوا يغفر) مالم تنتهك حرمت الله (ولن يقبضه الله) أي يميتة (حتى يقبضه الله العوجاء) ملأ إبراهيم فاتها عوجت في بام الفترة فز بدت ونقصت وغربت عن استقامتها وأميلت بعد قوامها وما زالت كذلك حتى قام الرسول صلى الله عليه وسلم فاقفها بنفي ما كان عليه العرب من الشرك واثبات التوحيد (بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها) أي بكلمة التوحيد (أعيناعيا) بضم العين وسكون الميم صفة لاعيننا ولانثاني بين هذا وبين قوله تعالى وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم لان معانها أنك لاستقبل بهدياتهم بل انك تهدي الى صراط مستقيم باذن الله تعالى وعلى هذا فافتتح معطوف على يقم أي يقم الله بواسطته الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بواسطه هذه الكلمة أعيناعيا (وأذا ناصحا وقابا غلغا) بضم الغين وسكون اللام صفة لقابوا واصلها لا إذا وفي نسخته ويفتح بضم أوله مبيضا للمفعول بها أعين عمي وأذا ناصحا وقابا غلغا بالرفع على ما لا يخفى والغلغف التي في غلاف وهي ظلمة الشرك والمعاصي وكل شيء في غلاف فهو أغلف يقال سيف أغلف وقوس أغلف اذا كان في غلاف (غن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) أنه (قال توفي عبد الله بن عمرو بن حرام) بفتح العين وسكون الميم وحرام براء الملهمة وهو أبو جابر هذا (وعليه دين) الواو للرجال (فاستعنت النبي صلى الله عليه وسلم) من الاستعانة وفي رواية فاستغفبت (على غرمانه ان يضعوا) أي يتركوا (من دينه شيئا فطلب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم) أي منهم ان يفعلوا (فمفعولوا) أي لم يتركوا شيئا (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصنفتك أصنافا) أي اجعل كل صنف منه على حدة اجعل (الجهوة) وهي ضرب من أجود التمر بالمدينة (على حدة وعندق ز يدعى حدة) بفتح العين المهملة وسكون النال المجهمة منصوب عطفا على الجهوة المنصوب بالقدرد مضافا الى شخص يسمى زيدا وهو نوع من التمر رديء وروي بكسر العين ويطلق العندق بالفتح على النخلة وبالكسر على الكباشنة وأصناف المدينة كثيرة جدا وقيد كراؤ محمد الجويني في الفرق انه كان بالمدينة

ومبشرا ونذيرا وحزرا
للأمة أنت عدي
ورسولي سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ
ولا استخاب في الاسواق
ولا يدفع بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر
ولن يقبضه الله حتى
يقبضه الله العوجاء بأن
يقولوا لا اله الا الله
يفتح بها أعيناعيا
وأذا ناصحا وقابا غلغا
عن جابر رضي الله
عنه قال توفي عبد الله
ابن عمرو بن حرام وعليه
دين فاستعنت النبي
صلى الله عليه وسلم على
غرمانه أن يضعوا من
دينه فطلب النبي صلى
الله عليه وسلم اليهم فلم
يفعلوا فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم
اذهب فصنفتك
أصنافا الجهوة على
حدة وعندق ز يدعى
حدة

ثم أرسل الى ففعلت
ثم أرسلت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فجاء فجلس
على أعلاه وفي وسطه
ثم قال لكل للقوم ففعلتهم
حتى أوفيتهم الذي لهم
وبقي تمرى كأنه لم ينقص
منه شيء عن المقدم
ابن معديكر بن رضى الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كانوا
طعامكم يبارك لكم
عن عبد الله بن زيد
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ان ابراهيم حرم مكة
ودعاها وحرم المدينة
كما حرم ابراهيم مكة
ودعوت لها في مدها
وصاعها مثل مدها
ابراهيم لمكة عن
ابن عمر رضي الله عنهما
قال رأيت الذين يشترون
الطعام بمجازفة يضر بون
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يبيعوه
حتى يؤدوه الى رحاهم
عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى أن
يبيع الرجل طعاما حتى
يستوفيه قيل لابن
عباس كيف ذلك قال
ذلك درهم بدرهم
والطعام مرجأ

فبلغهم عند أميرها صنوف الاسود خاصة فزادت على الستين قال والقر الا حراً كثر عندهم من
الاسود (ثم أرسل الى) بلفظ الامر قال جابر (ففعلت) ما أمرني به صلى الله عليه وسلم (ثم أرسلت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فجلس) وفي نسخة اسقاط فجاء (على أعلاه) أى على أعلى القوم (أو) للشاك
(في وسطه ثم قال) عليه الصلاة والسلام (كل للقوم) بكسر الكاف أمر من كال يكيل (فكلتهم) أى
كل لهم خفف الجار وأوصل الفعل وأركت مكيلهم خفف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه على حتما قيل
في قوله تعالى وإذا كالوهم أووزنوههم (حتى أوفيتهم الذي لهم) وبقي تمرى كأنه لم ينقص من شيء) معجزة له
صلى الله عليه وسلم يؤخذ منه ان الكيل على المعطى بانما كان أو موفيا للدين فتكون أجرة الكيل
عليه ومثله الوزان ونحوه (عن المقدم) بكسر الميم (ابن معدي كرب) غير منصرف (رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كيلاطعاكم) عند البيع أو المالك الدواب أو نحو ذلك (يبارك)
بالجزم في جواب الامر (لكم) أى فيه اما للتسمية عليه عند الكيل أو لوضع الله الحركة في مداهل المدينة
بدعوتة صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا حديث عائشة انها قالت ترك لي النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
من شعير في رفا كنت منه مدة ثم كاتته ففني لان هذا الحديث محمول على كيله عند بشرائه أو دخوله المنزل
مثلا حديثها محمول على كيله عند الاتفاق منه فالكيل الاول ضروري يدفع الغرر في البيع ونحوه والثاني
مجرد القنوط والاستكثر لما خرج منه (عن عبد الله بن زيد) الانصاري النجارى (رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان ابراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام (حرم مكة) بتحرير الله
(ودعاها وحرمت) أنا (المدينة) ان يصادفها (كاحرام ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها)
ان يبارك فيما كيل فيها بذلك (مثل مادعا ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (لمكة) وقد استجاب الله
دعاء رسوله وكثر ما يكتال بهذا الكيل حتى يكتفى منه ما لا يكتفى من غيره في غير المدينة فينبغي أن يتخذ ذلك
المكيل الرجاء بركة دعوتة عليه الصلاة والسلام والاقتداء بأهل البلد الذين دعاهم عليه الصلاة والسلام
وهل يخص بالمد المحصوص أو بكل مد تعارفه أهل المدينة في سائر الأعصار زادا ونقص وهو الظاهر لانه أضافه
الى المدينة تارة وإلى أهلها أخرى ولم يصفه عليه الصلاة والسلام الى نفسه الزكية قبل على هجوم الدعوة لا على
خصوصها بده عليه الصلاة والسلام (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال رأيت
الذين يشترون الطعام بمجازفة) أى شراء بمجازفة أو حال كونهم بمجازفين أى من غير تقدير بكيل ولا وزن
(يضر بون) بضم ونون (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يبيعوه أى للمال يبيعوه
أو كراهية أن يبيعوه نحو بين الله لكم أن تضلوا (حتى يؤدوه) أن يبقوه (الى رحاهم) أى منازلهم أى
يقبضوه فضرهم على بيعه قبل القبض وأما بيع الطعام جزأ فافهم صحيح قال في المجموع عن الشافعي يبيع
الصبرة من الحنطة والتمر مجازفة صحيح وليس بمحرام وهل هو مكروه فيه قولان أصحهما انه مكروه كراهة
تنزيه لانه يقع في التدم وعن مالك لا يصح اذا كان باع الصبرة جزأ يعلم قدرها (عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه) أى يقبضه (قيل لابن
عباس كيف ذلك) أى ما سبب هذا النهي (قال) أى ابن عباس (ذلك) درهم بدرهم (أى اذا باع المشتري
قبل القبض وتأخر المبيع في يد البائع) كأنه باع دراهم بدراهم (والطعام مرجأ) بهم مضبومة فراء
سا كنهة فم مفتوحة مخففة فهمز قوفد تترك الهمزة أى مؤخر ورى من جال التوبن من غير همز ومربى
بالتشديد للباعة ومعناه انه اذا اشترى من انسان طعاما بد ينار الى أجل ثم باعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه
بد ينار من مثالا فلا يجوز لانه في التقدير يبيع ذهب بذهب والطعام غائب وكانه قد باعه ديناره الذي اشترى
به الطعام بد ينار من فهو بالتفاضل ولعدم التقابض ان باع ذلك بد ينار ولانه يبيع غائب بناخر قال الزركشي

فكأن وهو من جامد واخبر في موضع نصب على الحال (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه)
 حال كونه يخبر (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال الذهب بالورق) بفتح الواو وكسر الراء
 الفضة وفي رواية بالذهب أى بيع الذهب بالورق أو بالذهب (ربا) بالتشوين من غير همز (الاهاء وهاء) بالمد
 وفتح الهمزة فمما على الأصح الاشهر وهي اسم فعل بمعنى خذ تقول هاء درهما أى خذ درهما فدرهما
 منصوب باسم الفعل كما ينصب بالفعل ويجوز كسر الهجزة نحو هات وسكونها نحو خذ والقصر وانكسر
 الخطأ في أصله هاء بالكاف فقلت الكاف همزة وليس المراد يكون الكاف هي الأصل انها من نفس
 الكلمة وإنما المراد أصلها في الاستعمال وهي حرف خطاب قال ابن مالك وحققه الاتقع بعد الا لا يقع
 بعد هاء خذ فاذا وقع بقدر قول قبله يكون به محكي أى الامقولا عنه من المتعاقبين هاء وهاء فيكون محل ذلك
 أن نصب على الحال والمستثنى منه مقدر وفيه حذف مضاف من المبتدأ والتقدير بيع الذهب ربا في جميع الحالات
 الأحال الحضور والتقاضى فكنى عن التقاض بقوله هاء وهاء لانه لازم وغيره بذلك لأن المعطى قائل خذ
 بلسان الحال سواء وجد منه بلسان المقال أولا (والبر بالبر) بضم الموحدة وهي الحنطة أى بيع أحدهما
 بالآخر (ربا) مقولا عنه من المتعاقبين (هاء وهاء والتمر بالتمر) أى بيع أحدهما بالآخر (ربا) مقولا
 عنه من المتعاقبين (هاء وهاء والشعير بالشعير) بفتح الشين المجهمة على المشهور وقد تكسر لان
 كل فصيل وسطه حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله في لغة قوم بل زعم بعضهم ان قوم من العرب يقولون
 ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق نحو كبير وخبيل وكرم أى بيع الشعير بالشعير (ربا) مقولا عنه من
 المتعاقبين (هاء وهاء) أى يقول كل واحد منهما للآخر خذ يؤخذ منه ان البر والشعير صنفان وبه قال
 الشافعي وأبو حنيفة وفتحاه المحدثين وغيرهم وقال مالك والليث ومعظم علماء المدينة والشام وغيرهم من
 المتقدمين انهما صنف واحدوا وتقوا على ان الزرة صنف والارز صنف الا الليث بن سعد وابن وهب المالكي
 فقالا ان هذه الثلاثة صنف واحد يؤخذ من الامر بنقل الطعام الى الرجال ومنع بيعه قبل استيفائه جواز
 الاحتكار اذ لو كان ممنوعا لم يأخذوا من البه لكان الرأى حرام وهو ان يشتري طعاما في وقت الغلاء
 ويسكه لبيعه بما كثر مما اشتراه به عند اشتداد الحاجة مع الاستغناء عنه وحاجة الناس اليه بخلاف ما اشتراه
 في وقت الرخص فلا يحرم مطلقا ولا مساك غلة ضعيفة ولا ما اشتراه في وقت الغلاء لنفسه وعياله وأولاده
 بمثل ما اشتراه أو أقل لكن في كراهة لمساك ما فضل عما يكفيه وعياله سنة وجهان الظاهر منهما المنع
 لكن الاولى تركه كما صرح به في الروضة ويختص بتحريم الاحتكار بالاقوات ومنها التمر والزبيب والذرة
 فلا بيع جميع الاطعمة وقد ورد في ذم الاحتكار أحاديث كحديث عمر بن قوام احتكر على المسلمين
 طعامهم ضرب به الله الجناد والافلاس أخرجه ابن ماجه باسناد حسن وعنده الحاكم باسناد ضعيف عنه
 مرفوعا الجالب مرفوعا والاحتكار ملعون (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال نبي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (ان يبيع حاضر) متاعا (لباد) أى بان يقدم به من البادية لبيعه بسعر
 يومه فيقول له الحاضر اتركه لى لا يبيعه لك على التدرج يا غي والمهني عنه ذلك القول لالبيع (ر) قال
 (لانتاجشوا) مضارع حذف احدى ناءيه والاصل تنفاجشوا من النجش بنون مفتوحة وجهم ساكنة
 وشين معجمة وهولعة الالة يقال نجش الصبي اذا أثاره من مكانه وشرع أن يربى في السلعة لارغبة فيما ربا
 لغيره وهاء كانت الزيادة ليساوى الثمن القيمة والبيع صحيح مع الائم عند الشافعية والحنفية ولا خيار وقال
 المالكية بنى خيار والخيار وقال الحنابلة بطلان البيع اذا كان ذلك بموافاة البائع أو صناعته والتحريم فيه
 شرطه العلم بقيمة المناهى على الراجع والجملة معمولة لقابل مقبرة كما علمت أى نهى وقال لانتاجشوا (ولا يبيع
 الرجل على بيع أخيه) بان يقول لمن اشترى سلعة في زمن خيار المجلس أو الشرط افسح لا يبيعك خيارها.

عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يخبر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الذهب بالذهب ربا
 الا هاء وهاء والبر بالبر
 ربا الا هاء وهاء والشعير
 بالشعير ربا الا هاء وهاء
 عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال نهى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يبيع حاضر
 لباد ولا تناجشوا ولا
 يبيع الرجل على بيع
 أخيه

أخر بطرضها وجمع اللبن فيه أياما فلم يحلب وأصل التصرية حبس الماء يقال صريت الماء بالتشديد اذا حبسته وكالغنم غيرهما من النعم وغيرهما من مأ كقول اللغزم بخلاف غير الماء كقول كالحارية والان فانه وان شارك في النسي وثبت الخيار لئلا يكن الاصح انه لا يرد في اللبن صاعا من تمر لعدم ثبوته ولان لبن الأديمات لا يعتاض عنه غالبوا لبن الاتان نجس لا عوض له (فاحتلبها) أى حلبها وظاهره ان الخيار لا يثبت الا بعد الحلب والجمهور على انه اذا علم بالتصرية ثبت له الخيار على الفور ولكن لما كانت بالتصرية لا تعلم غالباً الا بعد الحلب كذا ذلك ولا ينافي قولنا على الفور ما ورد انه بالخيار ثلاثة أيام به قال بعض الشافعية لان ذلك محمول على الغالب من ان التصرية لا تظهر الا بعد ثلاثة أيام لاحالة نقص اللبن قبل تمامها على اختلاف العلف وأما أى أو تبدل الا بدى أو غير ذلك (فان رضىها) أمسكها وان سقطها في حلبتها) بسكون اللام مصدر بمعنى المقول لان التمر في مقابلة اللبن على الراجح لا في مقابلة الفعل خلافا لابن حزم وعليه فيجب رد التمر واللبن معا (صاع من تمر) وان اشتراها بصاع تمر ويسر تدصاعه لان الرابا لا يؤثر في الفسوخ قاله القاضى وسواء كان المدفوع للبائع باقيا أو تالف خلافا للأذرى بناء على الاصح من اختصاص التفاضل بالنقد وقيل يكفي صاع قوت لحديث أبى داود صاعا من طعام وهل يتخير بين الاقوات أو يتعين غالب قوت البلد وجهان أحدهما الثانى يؤخذ من ذلك ان المشتري لا يكلف رد اللبن لان ما حدث بعد البيع ملكه وقتا خطا لم يبيع وتقدر تمييزه فاذا أمسكه كان كالتالف وانه لا رده على البائع قهر اذ لم يحمض لشهاب طراوته والعبرة بالغالب تمر البلد كالفطرة فان قدر عليه لم يشته قيمته بالمدنية الشرى بقلة الكثرة لغيرها وهذا هو المعتد كما جرى عليه ابن المقرئ في روضه وان نوزع فيه ومحل ما ذكر عند عدم تراضهما فان تراضيا على غير الصاع أو على ردهما من غير شئ كان جائزا ولو رد غير المصرة بعد الحلب رد معها صاع تمر بدل اللبن كما جزم به البغوى وصاحب الانوار وصححه ابن أبى هريرة والقاضى وابن الرفعة وظاهر الحديث ان الصاع في مقابلة المصرة اقواء كانت واحدة أو أكثر لقوله من اشترى غنما وهو اسم موضوع للجنس ثم قال في حلبتها صاع من تمر به قال بعضهم لان الحكمة في اعتبار الصاع قطع النزاع فجعل حد ارجع اليه عند الخصام فاستوى القليل والكثير لكن الذى نقول ان قدامه الحنبل عن الشافعية والحنابلة وعن أكثر المالكية انه بر دعن كل واحدة صاعا ونقله أيضا ابن بطلان عن أكثر العلماء قال المازرى ومن المستفيض ان يغمز متلف لبن ألف شاة كما يغمز متلف لبن واحدة وقال الحنفية لا يثبت الخيار للمشتري اذا وجدها مصراة فلا يرد هاهنا مع صاع تمر لفقده لان الزيادة المنفصلة المتولدة عن المصرة وهو اللبن مانعة من ردها وحديث أبى هريرة بخلاف قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (وعنه رضى الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت الامة فتيين زناها) بالينة أو بالحل وأبى الاقرار (فليجلدها) أى سيدها فقيهان السيد يقيم الحد على رقيقه خلافا لى حنيفة (ولا يثرب) بضم التحتية وفتح المثناة وتشديد الراء المكسورة آخره موحدة أى لا يؤبخها ولا يقرعها بالإناء بعد الحلب لارتفاع اللوم بالجلد قال فى المصباح وفيه نظر وقال الخطابى معناه انه لا يقتصر على التثريب بل يقيم عليها الحد (ثم ان زنت) ثانيا (فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبيعها) استحبابا أى بعد جلدها عند الزنا ولم يذكره استثناء مما قبله (ولو) كان البيع (يحب من شعر) وهذا متباعدة في التحريم يرض على بيعها وقيد بالشعر لانه الاكثر في حبائلهم وظاهر الحديث انها لا ترجع وان كانت محصنة أى متزوجة ويدل له أيضا قوله تعالى فاذا أخصن فان أثمن بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب واستشكل هذا الحديث بانه عليه الصلاة والسلام نصح هؤلاء في ابعادها والنصيحة عامة للسائمين فيدخل فيها المشتري فيمنع في ابعادها وان لا يشتريها فكيف يتصور نصيحة الجانيين وكيف يقع البيع اذا انتص حاكمها وأجيب بان

فاحتلبها فان رضىها
أمسكها وان سقطها
ففي حلبتها صاع من تمر
وعنه رضى الله عنه
أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا
زنت الامة فتيين زناها
فليجلدها ولا يثرب ثم
ان زنت فليجلدها
ولا يثرب ثم ان زنت
الثالثة فليبيعها ولو يحبل
من شعر

المباعدة انما توجهت على البائع لانه الذي لدغ فيها مرة بعد أخرى ولا يدغ المؤمن من حجر مرتين ولا كذلك المشتري فانه لم يجرب منها سوا ولعلها ان تستغف عنه بان يزوجه أو يعفها بنفسه أو يصونها بهيته أو بالاحسان اليها (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتلقوا الركبان) أصله تلتقوا اخذت احدى التاءين والركبان بضم الراء جمع راكب (ولا يبيع) بالرفع على التثنية وبالجزم على النهي (حاضر) متاعا (لباد فقيل لابن عباس ما قوله) ان ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام (لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسارا) بكسر المهملة الاولى بينهما ميم سا كنة أى دلا لا وصورة ذلك عند الشافعية والحنابلة ان يمنع الحاضر من بيع متاعه بأن يصره بركة عنده لبيعه له على التدرج بمن غالى والمبيع مع تمام حاجة أهل البلد اليه فلا وتنفى عموم الحاجة اليه كان لم يتحجج اليه الا نادرا أو عمت وقصد البدوي يبيعه بالتدرج ففسأله الحاضر ان يفوضه اليه أو يفرضه لبيعه لسعر يومه فقال أتركه عندى لبيعه كذلك لم يحرم لانه لم يضر بالناس ولا سبيل الى منع المالك منه لما فيه من الاضرار به ولو قال البدوي للحاضر ابتداء أتركه عندك لتبيعه بالتدرج لم يحرم أيضا ولا يبطل البيع عند الشافعية وان كان محرما لرجوع النهي فيه الى معنى يقتدرن به الى ذاته وقال الحنابلة لا يصح بالشروط المتقدمة فان اختلف شرط صح على الصحيح ولو استشار البدوي الحاضر فيما فيه حظ في وجوب ارشاده الى الادخار والبيع بالتدرج وجهان أحدهما نعم بذلك النصيحة والثاني لا توسع على الناس قال الاذرى والاول اشبه وخص الحنفية النهي في هذا الحديث ونحوه بمن القحط لان فيه اضرارا بأهل البلد فلا يكره زمن الرخص وتمسكوا بعموم قوله عليه والسلام الدين النصيحة ووزعوا انه ناسخ لحديث النهي وقال الجمهور هو باق على عمومه الا في بيع الحاضر للبادى فهو خاص يقضى على العام (عن ابن عمر رضي الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتلقوا) أصله تلتقوا اخذت احدى التاءين (السلع) بكسر السين جمع سلعة وهى المتاع (حتى يهبط) بضم أوله وفتح ثائه أى ينزل (بهالى السوق) ولوفى أعلاه بالبدل لاني خارجها فيجوز التالى الى أعلى السوق فالوخرج عن السوق ولم يخرج عن البلد فذهب الشافعية الجواز لما كان معرفتهم بالاسعار من غير التالى وحدا ابتداء التلقى عندهم من البلد وقال المالكية واختلف في الحسد المنهى عنه فقيل الميل وقيل الفرسخان وقيل اليومان وقال البايجى يمتنع قباو بعداواذ وقع بيع التلقى على الوجه المنهى عنه لم يفسخ على المشهور وتعرض السلعة على أهل السوق فان لم يكن سوق فاهل البلد يشترك معه فيها من شاء منهم ومن مرت به سلعة ومثله على ستة أميال من المصر التى تجاب اليها تلك السلعة فانه يجوز له شراؤها اذا كانت محتاجا اليها للتجارة (وعنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى يحرم (عن المزانية) بضم الميم وفتح الزاى والموحدة والنون مفاعلة من الزين وهو الدفع الشديد سمي بهذا البيع المخصوص لان كل واحد من المتعاقدين يدفع صاحبه عن حقوقه والجامع عن القرار المزانية كل بيع فيه غرر وهو كل جزاف لا يعرف كيله ولا وزنه ولا عدده وأصله ان المغبون يرد بان يفسخ البيع ويرد الغائب أن لا يفسخه فيتزانا بن عليه أى يتدافعا قال ابن عمر (والمزانية بيع الثمر) بالثلاثة وفتح الميم الرطب على التخل (التمر) بالثلاثة وسكون الميم الياس (كيلا) نصب على التمييز أو بفتح الخافض أى من حيث الكيل أو بالكيل وذكر الكيل ليس قيديا في هذه الصورة بل جرى على ما كان من عاداتهم فلامفهوم له أو مفهوما مفهوما موافقة لان المسكوت عنه أولى بالمنع من المنطوق (وبيع الزبيب بالكرم كيلا) بفتح الكاف وسكون الراء شجر العنب والمراد العنب نفسه وادخل حرف الجر عليه قال الكرماني من باب القلب وكان القياس اذا طاع على الزبيب اما بيع الزبيب بالزبيب فإثر كالتمر بالتمر (عن مالك

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقيل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسارا عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلتقوا السلع حتى يهبط بها الى السوق وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزانية والمزانية بيع الثمر بالكرم كيلا الزبيب بالكرم كيلا عن مالك

الذهب يقبلها في يدهم
قال حتى يأتي خازني من
الغابة وعمر رضي الله
عنه يسمع ذلك فقال
والله لا تفارقه حتى
تأخذ منه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الذهب بالذهب ربا الا
هواء وهاء وذ كر باقي

الحديث وقد تقدم
عن أبي بكر رضي
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تبغوا الذهب بالذهب
الاسواء بسواء والفضة
بالفضة الاسواء بسواء
ويبغوا الذهب بالفضة
والفضة بالذهب كيف
شتم

عن أبي سعيد
الخدري رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تبعوا
الذهب بالذهب الا مثلا
بمثل ولا تشفوا بعضها
على بعض ولا تبعوا
الورق بالورق الا مثلا
بمثل ولا تشفوا بعضها
على بعض ولا تبعوا
منها غائباً بناجز

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ الدِّينَارُ بِالْدينَارِ
وَالْدرهم بِالْدرهم فَقِيلَ
لَهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُهُ
فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ لَابْنِ
عَبَّاسٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ

(ابن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو آخره مهملة ابن الحنبلان بفتح المهملة تين والثلاثة الداني له رواية (رضي الله تعالى عنه انه اتهم صرفا) بفتح الصاد من الدراهم (بمائة دينار) ذهباً كانت معه (قال فنعاني طلحة بن عبيد الله) بالتصغير أحد العشرة (فتراوضنا) بضاد مخمصة ساكنة أى تجاذبنا حديث البيع والشراء وهو ما يجري بين المتبايعين من الزيادة والنقصان لأن كل واحد منهما يروض صاحبه وقيل هي المواقفة بالساعة بأن يصف كل منهما سلعة للآخر (حتى اصطرف مني) ما كان مني من الذهب (فأخذ الذهب يقلها في يده) ضمن الذهب معنى العدد المذكور وهو المائة فأثنى لذلك (ثم قال حتى بأني خازني) أى أصبر حتى بأني خازني الذي تحت يده الدراهم (من الغاية) بالغين المخمجة بعد اللام موحدة وكان لطلحة يها مال من نخل وغيره وإنما قال ذلك لظنه جواز كسائر البيوع وما كان بقله حكم المسئلة (وعمر) ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه (يسمع ذلك فقال) عمر لما لك بن أوس (والله لا تفرار حتى تأخذ منه) عوض الذهب وفي رواية والله لتعطينه ورقه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالورق) بفتح الواو وكسر الراء وفي نسخة بالذهب والآخر أولى (ربا) في جميع الأحوال (الاهاء وهاء) بالفتح والمب والكسر أو بالسكون أى الاحال الحضور والتقاضى فكفى عن التقاضى بقوله هاء وهاء لأنه لا لازمه (وذكر باقي الحديث وتقدم) قريبا (عن أبي بكر) نفع مصغر نفع ابن الحارث الثقفي (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبعوا الذهب بالذهب الا سواء بسواء) أى الامتساو بين قطعا من طعام مع باقي الشروط وهما الحلول والتقاضى قبل التفريق وهذا قول أبي حنيفة والشافعي وعن مالك لا يجوز الصرف الا عند الإيجاب بالكلام ولو انتقل من ذلك الموضوع إلى آخر لم يصح تقاضيهما فلا يجوز عنده تراخي القبض في الصرف سواء كان في المجلس أو تفرقا ولا يصح بيع مائتي دينار جيدة أو رديئة أو أواسط بمائة دينار جيدة أو رديئة أو أواسط أو بمائة رديئة أو أواسط وهذا من قاعدة قب مجوز درهم بمائة حجة ودرهم وهو أن تشمل الصفقة على روى من الجانبين يعتبر فيه التماثل ومعه غير ولو من غير نوعه (ولا) تبعوا (الفضة بالفضة) سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة (الاسواء بسواء) أى متساو بين مع الحلول والتقاضى في المجلس (ويبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب) وغير ذلك مما يختلف فيه الجنس كخطة بشعر (كيف شئتم) أى متساو ياومتفاضلا بعد التقاضى في المجلس والحاصل حل التفاضل فقط دون الحلول والتقاضى فلو اختلفت العملة في الرابطين كان الذهب والخطة أو كان أحد العوضين أو كلاهما غير روى كذهب وثوب وعيد وثوب حل التفاضل والنساء والتفرق قبل القبض (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل) أى الاحال كونهما ثائنين أى متساوين مع الحلول والتقاضى في المجلس (ولا تشفوا) بضم المثناة الفوقية وكسر الشين المخمجة وضم الفاء المشددة مع الاشفاف أى لا تفضلوا (بعضها على بعض ولا تبعوا الورق بالورق) بكسر الراء فهما الفضة بالفضة (الا) حال كونهما (مثلا بمثل ولا تشفوا) أى لا تفضلوا (بعضها على بعض ولا تبعوا منها غائبا) أى مؤجلا (بناخر) بالنون والجيم والزاي أى في محاضر فلا بد من التقاضى في المجلس (وعنه رضي الله تعالى عنه انه قال الدينار بالدينار) أى يباع به (والدرهم بالدرهم) أى يباع به زاد مسلم لا يثبت من زاد أو ازداد فقد أثر في (فقبله) أى لا يبي سعيد (أن ابن عباس) رضي الله تعالى عنها (لا يقوله) أى لا يشترط المساواة في العوضين فيعجز بيع الدرهم بالدرهمين والربا عنه إنما هو في النسبة في أحد العوضين أما اذا كانت متفاضلين فلا ربا عنه (فقال أبو سعيد لابن عباس) لما لقيه (سمعته) بخلاف همزة الاستفهام أى سمعته (من النبي صلى الله عليه وسلم) وأوجده في كتاب الله تعالى (قال) وفي نسخة فقال (كل ذلك لا أقول) برفع كل أى لم يكن السماع ولا الوجدان وزوي بالنصب

على انه مفعول مقدم والتقدير لا تقول كل ذلك وظاهره انه يقول بعضه وليس كذلك لان مراده نفي كل واحد من الامرين أى لم اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجدته في كتاب الله تعالى ولا يرد على ذلك ان قاعدة كل اذا تأخرت عن أداة السلب كانت لسلب العموم بخلاف ما اذا تقدمت فانها للعموم السلب لانها أغلبية وهذا على الرفع نظيره قوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فانه من عموم السلب أى لم يكن كل واحد من القصر والنسيان بحسب ظني كما هو مقرر في محله (وأتم علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مني) أى لانكم كنتم الغيب كاملين عند ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا كنت صغيرا (ولكني) وفي نسخة ولكنني بنونين (أخبرني أسامة) بن زيد رضي الله تعالى عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ربا الا في النسيئة) أى لاقى التفاضل وقد أجمع على ترك العمل بظاهره وقيل انه مجمل على الاجناس المختلفة فان التفاضل فيها لا ربا فيه ولكنه مجمل فيه حديث أنى سعيد وروى ان ابن عباس يرجع عن قوله لما لقيه أبو سعيد وروى له هذا الحديث الذي فيه اعتبار التماثل وقال أستغفر الله وأتوب إليه وصار ينهي عن التفاضل أشد النهي (عن البراء بن عازب ويزيد بن أرقم رضي الله تعالى عنهما انهما سئلا عن الصرف) وهو بيع أحد النقيدين بالآخر (فكل واحد منهما يقول هذا خير مني فكلما هما يقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق ديناً) أى غير حال حاضر في المجلس والباء داخلة على الثمن ويصح دخولها على الذهب أيضاً كما هو القاعدة فيها اذا كانا نقيدين من انه يصح دخولها على كل منهما بخلاف ما اذا كان أحدهما عرضاً فانها تدخل على النقد واشترط القبض في الصرف متفق عليه وإنما وقع الاختلاف في التفاضل بين الجنس الواحد وقد عد عليه الصلاة والسلام أصولاً وصرح بأحكامها وشروطها المعتبرة في بيع بعضها ببعض جنساً واحداً أو اجناساً وبين ما هو العلة في كل واحد منها ليتوصل إلى التمهيد بالشاهد الى الغائب فانه عليه الصلاة والسلام ذكر النقيدين والمطعومات ايذاناً بان علة الربيحية النقدية والطعم واشعاراً بان الربا إنما يكون في النوعين المذكورين وهما النقد والمطعوم واختلاف في العلة التي هي سبب التحريم في الربا في الستة التي هي الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح فقال الشافعية العلة في الاولين كونهما جنساً لا لثمن فلا يتعدى الربا منهما الى غيرهما من الموزونات كالخديد والتمحاس لعدم مشاركة في المعنى والعلة في الاربعة الباقية كونها مطعومة فيتعدى الربا منهما الى كل مطعوم سواء كان قوتاً فاكهة أو دواءً كالمر و قال أبو حنيفة العلة في الاولين الوزن فيتعدى الى كل موزون (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا تتبعوا التمر) بالثلاثة وفتح الميم (حتى يبدو للاحه) بغير ألف بعد واو يبدو للناصب ي أى يظهر وبدوا الصلاح في كل شيء بلوغه صفة يطلب فيها غالباً لا يتبعوا التمر بالتمر) الاول بالثلاثة والثاني بالثلاثة قال ابن عمر (وأخبرني زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك) أى بعد النهي عن بيع التمر بالتمر (في بيع العربية) بكسر الراء وتشديد التجنية حدة العرايا وهي لغة النخلة التي يستئنيها ما لكها للاكل سميت بذلك لانها عرضت عن حكم البستان يبيع العرباشرعاهو بيع رطب أو عنب على الشجر خرصاً بجر أو زيب على الارض كيلاً بشرط المماناة تقدير الجفاف وأما قوله (بالرطب) أى بيع الرطب على الشجر خرصاً بالرطب على الارض (أو بالتمر) بالثلاثة فتشاهجوا ببيع الرطب على النخل بالرطب على الارض وهو وجه عند الشافعية فتكون أولاً والتخخير للجور على المنع ويتأولون بمثل هذه الرواية بأنهم شك الراوى أيهما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما في كثير الروايات يدل على انه إنما قال التمر فلا يعول على غيره ولكن وقع عند النساء وغيره ما يؤيد بكون أو تخيير لا للشك وقس العنب بالرطب يحامع ان كانا معاً كوى يمكن خرصه ويدخر باسه وكالرطب البر بدو صلاحه لان الحاجة اليه كهي الى الرطب (ولم يرض في غير ذلك) أى في غير الرطب من التمر التي

وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
وَلَكِنِّي أَخْبَرْتُ بِأَسْمَاءَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لَا رِبَا بَالِي فِي
النِّسَاءِ

عن البراء بن عازب
روى زيد بن أرقم رضى
الله عنهم أنهما سئلا
عن الصرف فكل
واحد منهما يقول لهذا
خير منى وكلاهما يقول
نبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بيع
الذهب بالورق دينا

عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تبعوا الثمر
حتى يبدو صلاحه ولا
تبعوا الثمر بالتمر قال
وأخبرني زيد بن ثابت
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رخص بيعه
ذلك في بيع العربية
بالرطب أو بالتمر ولم
يرخص في غيره

٧ قوله للناصب ليس
كذلك بل لانها ليست
واو الجماعة كما نصوا
عليه

يخفف كالشمس وغيره فلا يجوز لانها متفرقة مستورة بالاوراق فلا يتأتى الخرص فيها بخلاف ثمرة النخل
لانها امتدادية ظاهرة ومثله الكرم كجهمي (عن جابر) بن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر (بفتح المثناة والهم وهو الرطب حتى يطيب) وعند مسلم حتى يبدو
صلاحه (ولا يباع شيء منه) أي من الثمر (الابالدينار والدرهم) وكذا بالعروض واقصر على الذهب والفضة
لانها جاهل ما يتعامل به (الاعراب) فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فيجوز بيع الرطب فيها
بقدران يخرص ويعرف قدره بقدر ذلك من الثمر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رخص (بشديد الخاء المعجمة من الترخيص وفي نسخة أرخص بهم عن عقبة بن قيس) قبل الرأى من
الارخاص (في بيع العرايا) وتقديمه ربه (في خمسة أوسق) جمع وسق بفتح الواو على الافصح وهو ستون
صاعا والصاع خمسة أرتال وثلاث بتقدير الجفاف بمثله (أودون خمسة أوسق) شك من الروي وهو داود بن
حصين وقد أخذ الشافعي رحمه الله لاقل لان الاصل الترخيم وبيع العرايا رخصة فيؤخذ بها لتحقيق فيه الجواز
وباقى ما وقع فيه الشك وهو قول الحنابلة فلا يجوز في الخمسة في صفقة واحدة والراجح عند المالكية الجواز
في الخمسة فما زاد من سبب الخلاف ان النهي عن الزيادة وقع مقر ونايل رخصة في بيع العرايا فعلى الاول لا يجوز
في الخمسة للشك في رفع الترخيم وعلى الثاني يجوز للشك في قدر المحرم وسبب الرخصة ان رجلا محتاجين من
الانصار يشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرطب يأتي ولا نقدا يدهم بقبايعون به رطباً باً كونه
مع الناس وعندهم فضل قوتهم من الترخيم لهم أن يقبايعوا العرايا بخرصها من الثمر أي بقدر مخروصها
منه بأن يقدر ما فيها اذا صار تروا يقبايعوه بقدره من الثمر وهذا حكمه المشروعية ثم غلب الحكم الفقراء
والاغنياء كافي الرمل والاضطباع وعند الحنابلة لا يجوز الاحتجاج الى الكمال الى البيع أو المشتري الى الرطب
وقيل في تفسير الرازي غير ذلك (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) قال كان الناس في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في زمنه وأيامه (بقبايعون) وفي نسخة يتعاضون بتقديم الواو واحدة الساكنة
على الفوقية (الثمار) فالأوجده الناس) بفتح الجيم والدال المهملة وفي نسخة بالمعجمة أي قطعوا
ثمر النخل وفي أخرى أجنأ أي دخاوا في الجذاز كاطلم اذا دخل في الظلام (وحضر تقاضيه) بالضاد المعجمة
أي طلمهم (قال المبتاع) أي المشتري (انه أصاب الثمر الدمان) بضم الدال وتخفيف الميم وبعد الألف نون
وقيل بفتح الدال والاول أشبهه لان ما كان من الادعاء والعاهات فهو بالضم كالسعال والزكام وهو فساد
الطبع وتعفنه واسوداده فيخرج قلب النخلة اسودم فحونا (أصابه مرض) بضم الميم وقيل بكسر هاو بعد
الراء المخففة ألف ثم ضاد معجمة اسم لجميع الامراض وفي نسخة مرض (أصابه قشام) بضم القاف
وتخفيف الشين المعجمة أي انتفض قبل أن يصير ما عليه بسرا أو شأن يعيبه حتى لا يربط وقوله أصابه بدل
من الثاني وهو بدل من الاول وهذه الامور الثلاثة (عاهات) أي عيوب وأقالت نصيب الثمر (يحتجون
بها) وجه الضم باعتبار جنس المبتاع الذي هو مفسره وباعتبار المبتاع ومن معه من أهل الخصومة
بقربته يتعاضون (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فامالا)
بكسر الهمزة وواصله فان لا تروا هذه البيعة فز بدت ما للتوكيد وأدغمت الميم في النون وحذف الفعل
أي أفعل هذا ان كنت لاتفعل غيره وقد نطقت العرب بالماله لما لا مالاً صفري لتضمنها الجلة والافالقاس
أن لاتمال الحروف والاكثر كتابتها بالالف على الاصل وبعضهم يكتبها بالياء والعامة تشيع امالتها وهو
خطأ أي ان لا تروا البيعة الثمار بلى رغبتهم فيها (فلاتقبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر) بأن يصير على
الصفة التي تطلب قال زيد بن ثابت وهذا النهي (كالشورة) بفتح الميم وضم الشين واسكان الواو
ويجوز سكون المعجمة وفتح الواو أي انه أشار عليهم أن لا يشتروا الثمار حتى يتكامل صلاحها للشلا تفتح

عن جابر رضي الله
عنه قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن بيع
الثمر حتى يطيب ولا
يباع شيء منه الا بالدينار
والدرهم الا العرايا
عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
رخص في بيع العرايا في
خمس أوسق أو دون
خمس أوسق
عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال كان
الناس في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يتعاضون الثمار فاذا
جسد الناس وحضر
تقاضيه قال المبتاع انه
صاحب الثمر الدمان أصابه
مرض أصابه قشام
عاهات يحتجون بها
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كثرت
عنده الخصومة في ذلك
فامالا فلاتقبايعوا حتى
يبدو صلاح الثمر
كالشورة

٧ قوله بدل الخ أنظر
من أي أنواع البدل
والظاهر انه معطوف
بعاطف محذوف
والتقدير أو أصابه أي
أو قال أصابه الخ

يشير بها لثلاثة خصوصتهم
 عن جابر بن عبد الله
 رضى الله عنه قال نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أن تباع الثمرة حتى تشقق
 فقبل وما تشقق قال تخمار
 ونصفار ويؤكل منها
 عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه قال نهى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن بيع الثمار حتى
 ترهى فقبل له وما ترهى
 قال حتى تخمر فقال
 أ رأيت أدامع الله الثمرة
 بها أخذ أحدكم مال أخيه
 عن أبي سعيد الخدري
 وأبي هريرة رضى الله
 عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 استعمل رجلا على خير
 فجاءه بمرجنيب فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل تمر خير هكذا
 قال لوالاه يارسول الله
 انالناخذ الصاع من هذا
 بالصاعين والصاعين
 بالثلاثة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 لاتفعل مع الجمع بالبراهم
 ثم اتبع بالبراهم جنبيا
 ٧ قوله كبيع فيه تسامح
 لانه مثال للتمليك
 فالمناسب كتمليك ولان
 بيع الربوى يحسنه حرام
 ليس له حيلة

المنازعة والذال (يشير بها) عليهم (الكثرة خصوصتهم) وفي هذا دلالة على أن النهي لم يكن عزيمته وإنما
 كان مشورة وذلك يقتضى الجواز لا الحرمة ولعل هذا كان في أول الأمر ثم ورد الجرم بالنهي في أحاديث
 أخر منها ما ذكره بقوله (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنهما) قال نهى النبي صلى
 الله عليه وسلم أن تباع الثمرة حتى تشقق) بضم المثناة الفوقية وفتح الشين المججمة وتسايد التاف
 المكسورة وآخرهما مهملة من التشقيق وهو تغيير اللون إلى الصفرة أو الحرة وضبطه بعضهم بسكون الشين
 وتخفيف القاف من الاشقاق يقال أشقق تمر النخل يشقق اشقا إذا احمر وأصفر والاسم الشققة بضم
 المججمة وسكون القاف فهو على الأول من باب التفعيل وعلى الثاني من باب الأفعال وضبطه بعضهم بفتح التاء
 والشين وتشديد القاف المفتوحة بوزن تفعّل (فقبل) لجابر رضى الله تعالى عنه (وما تشقق) بضم أوّله
 وفتح ثنائه وفي نسخة بإسقاط الواو (فقال تخمار وأصغار) يقال اجر الشيء واحجار بمعنى وقيل يقال
 اجر فثبت جرته واستقرت واحجار فمما تتحول جرته ولا تثبت قال الخطابي أراد بالاجرار والاصفرار
 ظهور أوائل الحرة والصفرة قبل أن يشيع أى يكمل وإنما يقال تفعّل من اللون الغبر المتمكن قال العيني
 وفيه نظر لانهم إذا أرادوا في لفظ جر مبالغة فيه أى في معناه يقولون اجر فيزيدون على أصل الكامة الألف
 والتضعيف واللون الغبر المتمكن هو الثلاثى المجرد أعنى جر فإذا تمكّن يقال اجر وإذا زاد في التمكن يقال
 احجار لان الزيادة تدل على التكثير والمبالغة اهـ لكن الموافق لما قاله الفقهاء ما ذكره الخطابي إذا اشتراط
 في صحة البيع تنهاى الحرة والصفرة (ويؤكل منها) وهذا التفسير من كلام جابر كما تقرروا قبل من كلام
 من روى عنه من دونه (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
 بيع الثمار حتى ترهى) بالياء من أزهى يزهى ويقال ترهؤ بالواو ويقال زهى إذا أطال واكتمل واذهى
 إذا احمر وأصفر (فقبل) لانس أول رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما ترهى قال) أنس وأبو النبي صلى الله
 عليه وسلم (حتى تخمر) بتشديد الزاء من غير ألف (فقال أ رأيت) أى أخبرنى وهو من باب الكناية
 حيث استفهم وأراد الأمر وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ رأيت (إذا منع الله الثمرة)
 بالثلاثة بان تلفت (بها أخذ أحدكم مال أخيه) بحذف ألف ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر
 والاستفهام لانكار والعسنى لا ينبغي أن يأخذ أحدكم مال أخيه باطلا لانه إذا تلفت الثمرة لا يبقى لاشترى
 في مقابلة ما دفعه شيء وفيه اجراء الحكم على الغالب لان طرق التلف إلى ما بدلا صلاحه يمكن وعدم نظرقه
 إلى ما لم يبدل صلاحه يمكن فانيط الحكم بالغالب في الحالين واختلاف في هذه الجلة فقبل انها من مقوله صلى الله
 عليه وسلم كما مر فتكون مرفوعة وقيل من كلام أنس فتكون موقوفة ومما يرجح الأول حديث مسلم
 عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بيعت من أخيك ثم افاضت بضاعته فلا يحمل لك ان تأخذ منه
 شيأ ثم تأخذ مال أخيك بغير حق (عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضى الله تعالى عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خير) أى أمره عليها وهو سواد بتخفيف الواو ابن غزيرة
 بهجتمين بوزن عطية (جاءه بمرجنيب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحقبة الساكنة موحدة
 بوزن عظيم نزع جند من أنواع التمرو قيل الصلب وقيل غير ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل تمر خير هكذا قال) الرجل (لا والله يارسول الله انالناخذ الصاع من هذا) أى من الجنب
 (بالصاعين) وفي رواية يزيد من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم التمردى (والصاعين) من الجنب
 (بالثلاثة) من الجمع وفي نسخة بالثلاث لان الصاع يذكر ويؤث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لاتفعل مع الجمع) أى التمردى (بالبراهم ثم اتبع) أى اشترى (بالبراهم) تمرا (جنبيا) ليكون
 صفتين فلا يدخله الربا به استدلال الشافعية على جواز الحيلة في تملك الربوى يحسنه متفاضلا كبيع ذهب

بذهب متفاضلا بان يبعه من صاحبه بدر اهرم أو عرض ويشترى منه بالسر اهرم أو بالعرض الذهب بغير
التفاضل وأن يقرض كل منهما صاحبه ويبرئه أو أن يتواهب أو يهب الفاضل مالكة لصاحبه بغير شرط
منه ما عدا ما يساويه وكل هذا جائز إذا لم يشترط في بيعه واقراضه وهبته ما يفسد له الآخر نعم هي مكروهة إذا
لو بذلك لأن كل شرط أفسد التصريح بالعقد اذ انواه كره كما لو تزوجها بشرط ان لا يطعها لم يتعقد أو
بفسد ذلك كره واذ بعض الرواة بعد قوله لا تفعل ولكن مثلا بمثل أى بيع المثل بالمثل وزاد في آخره وكذلك
الميزان أى في بيع ما يوزن من المقنات بمثله وقد أجمع على أنه لا يجوز بيع بعض الثمر ببعض الامثلة بمثل
سواء فيه الطيب والبدون ولم يذكر في هذا الحديث فسخ البيع المذكور وقد ورد عند مسلم من طريق
أخرى هذا الراي فردوه ويحتمل تعدد القصة وان التي لم يقع فيها الرد كانت قبل تحرير ربا الفضل واستدل
الشافعي وأبو حنيفة بهذا الحديث على جواز بيع الطعام لرجل ويشترى منه طعاما قبل التفريق وبعده ومنع
ذلك مالك رضي الله تعالى عنه (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) أنه (قال نهى رسول الله صلى
عليه وسلم عن المحاقلة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف كاف من الحقل جمع حقل وهي لغة الساحة
الطيبة التي لا بناء فيها ولا شجر وشرايع الخططة في سنبليها بكميل معلوم من الخططة الخاصة والمعنى فيه عدم
العلم بالمائلة وان المقصود من البيع مستور بما ليس من صلاحه (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا عن
(المخاضرة) بالخاء والصاد المجهملتين بينهما ألف مفاعلة من المخضرة لانها متباينة عايشيا أخضر وهي بيع
الثمار الحبوب خضر الميرد صلاحها فلا يجوز بيع زرع لم يشتد حبه ولا بيع بقول وان كانت تجز مرارا
لا بشرط القطع أو القلع أو مع الارض كالثمر مع الشجر فان اشتد حب الزرع لم يشترط القلع ولا القلع كالثمر
بعد دوا صلاحه ويكفي اشتداد بعضه ولو سنبلة واحدة كما في بدو الصلاح وكذا لا يصح بيع الجزر والبقول
والثوم والبصل في الارض لاستمرار قصودها ويجوز بيع ورقها الظاهر بشرط القلع كالقوله (و) نهى
عن (الملاسة) بان يمس ثوبا مطويا أو في طاعة ثم يشتريه على ان لا خيار له اذ ارآه أو يقول اذ لمسته
فقد بعته (والمناذبة) بالهمزة بان يجعل التبديع عايق قول صاحبه انبذ اليك ثوبي بعشرة فاذا انبذته
فهو مبيع منك (والمزبنة) بفتح النون بالياء الطرب كيلو بيع الزبيب بالعب كيلو (عن عائشة رضي
تعالى عنها) انها (قالت قالت هند) بالصرف ودونه بنت عتبة (أم معاوية) بن أبي سفيان رضي الله
تعالى عنها وعن زوجها وولدها (رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباسفيان رجل شحيح) بفتح الشين
المججمة وبالحاءين المهملتين بينهما تخمينه كناية أي تخمين حر يص (فهل على جناح) بضم الجيم اثم
(أن آخذ من ماله سرا) نصب على التخييل أى من حيث السر أو صفة لمصدر محذوف والتقدير آخذ آخذ سرا
غير جهر وان مصدرية (قال) عليه الصلاة والسلام (خذى أنت وبنوك) بالرفع عطفا على الضمير
المرفوع في الفعل لوجود الفاصل وفي نسخته وبنوك بالنصب على المفعول معه (مايكفك) لنفسك
ولبنك (بالعروف) واقتصر عليها لانها السكافلة لا مورهم والعروف هو عادة الناس وأحاطا صلى الله
عليه وسلم على العرف فيما ليس فيه تحد يد شرعى وهذا منه صلى الله عليه وسلم فقيا لا حكم لان أباسفيان كان
يكة فلا يستدل به على الحكم على الغائب بل قال السهني انه كان حاضر أسوأها فقال لها أنت في حيل مما
أخذت (عن جابر) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه قال (جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشقعة)
بضم الشين المججمة من شقعت الشيء اذا ضمه منه سميت بذلك لما فيها من ضم نصيب الى نصيب (في كل
مالم يقسم) علم مخصوص لان المراد العقار المحتمل للقسمة بقربة بقية الحديث وهذا كالا جاع وشذعاء
فاجرى الشقعة في كل شيء حتى في الثوب واماما لا يحتتمل القسمة كالجام ونحوه التي لا يمكن جعله اثنين
فلا شقعة فيه لان بقسمته تبطل المنفعة ولا شقعة الا لشيء لم يقاسم فلا شقعة لجار خلافا للحنفية واحتج

عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أنه قال
نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المحاقلة
والمخاضرة والملاسة
والمناذبة والمزبنة
عن عائشة رضي الله
عنها قالت قالت هند أم
معاوية رضي الله عنها
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان أباسفيان رجل
شحيح فهل على جناح
أن آخذ من ماله سرا
قال خذى أنت وبنوك
مايكفك بالعروف
عن جابر رضي الله
عنه قال جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الشقعة في كل مالم يقسم

لم يمارواه الطحاوي من حديث أنس مرفوعا جازا الدار أحق بالدار وأجيب عنه بان المراد بالجبار الشر يك
 جمع بين الاخبار (فاذا وقعت الحسدود) أي صارت مقسومة (وصرفت الطرق) بضم الصاد الملهمة
 وتشديد الراء المكسورة وتخفف مبنيًا للفعول أي ميّرت وبيّنت مصارفها ومشارعها (فلاشفعة) حينئذ
 لأنها بالقسمة تكون غر مشاعة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) الخليل (بسارة) بتخفيف الراء وقيل بتشديدها أي سافر بها (فدخل
 بها قرية) هي مصر وقال ابن قتيبة الاردن (فها ملك من الملوك) وهو صادق وقيل سفيان بن علفان
 وقيل عمرو بن امرئ القيس بن سيار وكان على مصر (أو جبار من الجبابرة) شك من الراوي (فقيل)
 له (دخل ابراهيم بأسرة) هي من أحسن النساء (ف قيل ان القائل شاب خياط كان ابراهيم يئتمرنه
 (فارسل) الملك (اليه ان يا ابراهيم من هذه) المرأة (التي معك قال أختي) يعني في الدين (ثم رجع)
 ابراهيم (اليها فقال لا تكذبني حديثي فاني أخبرتهم انك أختي) اختلف في السبب الذي جعل ابراهيم
 على هذه التوصية مع ان ذلك الجبار يريد اغتصابها على نفسها أختا كانت أو زوجة فقيل كان من دين
 ذلك الجبار أن لا يتعرض للاتوات الا زواج فيقتلهم فاراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام دفع أعظم
 الضرر من بارتكاب أخفه ما وذلك ان اغتصابه اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا في الحياة جلته
 الغيرة على قتله واعدامه أو حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها أخانا الغيرة حينئذ تكون من قبل
 الاخ خاصة لا من قبل الجبار ولا يبالي به وقيل المراد ان علم انك امرأتى ألزمني الطلاق (والله ان) بكسر
 الهمزة وسكون النون نافية أي ما (على الارض) أي هذه الارض التي كانوا فيها (مؤمن) وفي نسخة
 من مؤمن (غيري وغيرك) بالرفع بدل على محل ٧ غيري ويجوز الجر عطفًا عليه والنصب على الحال
 واستشكل بان لوطا كان آمن به كما قال تعالى فآمن له لوط وأجيب بان المراد بالارض التي كانوا فيها اذذاك
 كما مر ولم يكن لوط معه فيها (فارسل) الخليل عليه الصلاة والسلام (بها) أي بسارة (اليه) أي
 الى الجبار (فقام اليها) بعد ان دخلت عليه (فقامت) سارة (توضاً) بالرفع وأصله توضاً أخذت منه
 منه إحدى التاءين تخفيفاً وفيه دليل على ان الوضوء ليس من خصوصيات هذه الامة (وتصلى) عطفًا على
 توضاً (فقات اللهم ان كنت آمنك بك وبرسولك) ابراهيم الخليل ولم تكن شاكك في الايمان بل كانت
 فاطمة به وانما يذكره على سبيل الفرض هضمًا لنفسها وقيل هذا ترحم وتوسل بإيمانها لقضاء سؤلها
 (وأحصنت فرجى الاعلى زوجي) ابراهيم (فلا تسلط على) هذا (الكافر فقط) بضم العين المججمة وتشديد
 الطاء الملهمة أي أخذ بمجاري نفسه حتى سمع له غطيظ (حتى ركض برجله) أي حركها وضربها الارض
 وعند مسلم فقام ابراهيم الى الصلاة فعاذ خلت عليه أي على الملك فتملك ان بسط يده اليها فقبضت يده
 قبضة شديدة وقدرى انه كشف لابراهيم عليه السلام حتى رأى حاله اثلا يخامر قلبه أمر وقيل صار الجدار
 لابراهيم كالقارورة الصافية فرأى الملك وسارة (قال أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه (قالت) سارة (اللهم
 ان يمت) هذا الجبار (يقال) جواب الشرط محذوف تقديره اعذب ويقال (هي قتلتها) والجملة لا محل
 لها من الاعراب ذال على المحذوف وفي نسخة يقل مجزوم محذوف الالف على الاصل في جواب الشرط أي فقد
 يقال قتلتها وهذا يقتضى توقعها مساءة من خاصة الملك وأهله (فارسل) الجبار أي اطلق بمعارضه
 والهمزة مضمومة (ثم قام اليها) ثانيًا (فقامت توضاً وتصلى وتقول اللهم ان كنت آمنك بك وبرسولك)
 ابراهيم (وأحصنت فرجى الاعلى زوجي ابراهيم فلا تسلط على هذا الكافر) بانيات اسم الاشارة هنا واسقاطه
 في السابقة (فقط) الجبار يعني اختنق حتى صار كالصروع (حتى ركض) أي ضرب (برجله) الارض
 (قال أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه (فقات اللهم ان يمت) هذا الجبار (فيقال) بالفاء وبانيات الالف

فاذا وقعت الحسدود
 وصرفت الطرق فلا
 شفعة عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 هاجر ابراهيم عليه السلام
 بسارة فدخل بها قرية
 فيها ملك من الملوك
 أجبار من الجبابرة
 فقيل دخل ابراهيم
 بأسرة هي من أحسن
 النساء فأرسل اليه أن
 يا ابراهيم من هذه التي
 معك قال أختي ثم رجع
 اليها فقال لا تكذبني
 حديثي فاني أخبرتهم
 أنك أختي والله ان على
 وجه الارض مؤمن
 غيري وغيرك فأرسل
 بها اليه فقام اليها فقامت
 توضاً وتصلى فقالت اللهم
 ان كنت آمنك بك
 وبرسولك وأحصنت
 فرجى الاعلى زوجي
 فلا تسلط على الكافر
 فقط حتى ركض برجله
 قال أبو هريرة قالت
 اللهم ان يمت يقال هي
 قتلتها فأرسل ثم قام اليها
 فقامت توضاً وتصلى
 وتقول اللهم ان كنت
 آمنك بك وبرسولك
 وأحصنت فرجى الا
 زوجي فلا تسلط على هذا
 الكافر فقط حتى ركض
 برجله قال أبو هريرة
 فقالت اللهم ان يمت فيقال

وفي نسخة فقال خذ في الفاء والمعنى على تقديرها كما في قوله تعالى أيتها تكونوا يدرككم الموت على قراءة
الرفع أي فيدرككم وفي أخرى يقل بالجزم جواب الشرط (هي قتله فأرسل) بضم الهزة أي الجبار
(في الثانية أو في الثالثة) شك من الراوي وفي نسخة وفي الثالثة باسقاط الألف من غير شك فقال الجبار
عقب الملاحقة في المرة الثانية أو الثالثة لجماعته (والله ما أرسلتم إلى الاشيطانا) أي ستمردا من الجن
وكانا قبل الاسلام يعظمون أمر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم وهذا
يناسب ما وقع له من الخلق الشبيه بالصراع (ارجعوه) بكسر الهزة أي ردوه (إلى ابراهيم) ورجع
يستعمل لازما ومتعديا يقال رجع زيد رجوعا ورجعته أنا رجعا قال تعالى فان رجعت الله وقال تعالى
لا ترجعوهن إلى الكفار وقال في المصباح رجع من سفره وعن الأمر رجع رجعا ورجعوا رجوعا ورجعوا
قال ابن السكيت هو تقيض الذهاب وتعدى بنفسه في اللغة الفصحى رجعته عن الشيء إليه ورجعت
الكلام وغيره أي رددته وبها جاء القرآن قال تعالى فان رجعت الله وهذا يدل تعديه بالاف اه (وأعطوها)
بهمزة قطع فعل أمر أي أعطوا أسارة (أجر) بهمزة مدودة بدل الهاء وجيم مفتوحة فراء وكان أبو أجر
ملك من ملوك القبط من حقق بفتح الحاء المهمة وسكون القاف قرية بمصر قيل هي حفنة بلد أستاذنا
العارف بالله تعالى سيدي محمد بن سالم الحفني (فرجعت إلى ابراهيم) وفي رواية فاته وهو قائم يصلي فأومأ
بيده بهم أي ما الخير (فقال أشعرت) أي علمت (ان الله كتب الكافر) بفتح الكاف والموحدة
بعدها مشنة فوقية أي صرعه أو أخزاه لوجهه أو رده خائبا أو أغاظه وأذله (وأخدم وليدة) بمحتمل أن يكون
وأخدم معطوفا على كبت ومحتمل أن يكون فاعل أخدم هو الجبار فيكون استئنافا والوليدة الجارية
للخدمة سواء كانت كبيرة أو صغيرة وفي الأصل الوليد الطفل والاني الوليدة والجمع ولائد وحذف مفعول
أخدم الأول لعدم تعاقب الغرض بتعيينه أو تأديع الخليل عليه الصلاة والسلام ان تواجبه بأن غيره أخدمها
ووليدة المفعول الثاني والمراد بها أجرة المذكرة أو يؤخذ منه محبة هبة الكافر وقبول هدية السلطان الظالم
وابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم وفيه اباحة للمعاريض وإنما مندوحة عن الكذب (وعنه رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الله (الذي نفسي بيده) قال العارف شمس الدين بن الألبان نسبة
الابدي إليه تعالى استعارة لحقائق أنوار علوية يظهر عنها تصرفه وطشه بدأ وإعادة وتلك الأنوار متغاوية
في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دائرها تكون رتب التخصيص لما يظهر عنها (ليوشكن) بلام
التوكيد المفتوحة وكسر الشين المجهمة وتشديد النون (ان ينزل فيكم) أي في هذه الأمة (ابن مريم)
بفتح أول ينزل وكسر ناله وان مصدرية في محل رفع على الفاعلية أي ليسر عن أوليقر بن زول عيسى ابن
مريم من السماء ينزل عند المذابة البيضاء شرق دمشق واضعا كفيه على أجنحة ملكين (حكما) بفتح حين
أي حاكما (مقسطا) أي عادلا يقال أقسط اذا عدل وقسط اذا جازأى حاكما من أحكام هذه الأمة بهذه الشريعة
المعدية لا نبي بعده رسالة مستقلة وشريعة ناسخة (فيكسر الصليب) الذي تعظمه النصارى والأصل فيه ماروي
ان رهط من اليهود سبوا عيسى وأمه عليهما الصلاة والسلام فدعا عليهما فبسخنهم الله فردة وخنازير
فأبغضت اليهود على قتله فأخبره الله بأنه يرفعه إلى السماء فقال لا تخفأه أي يكبره حتى ان يلقى عليه شهري فيقتل
ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فألقى الله تعالى عليه شبهة فقتل وصلب وقيل كان رجلا ينافقه فخرج
ليبدل عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى وألقى شبهة على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى
ثم أخذوا فقال بعضهم انه الله لا يصح قتله وقال بعضهم انه قتل وصلب وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فأين
صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى وقال بعضهم رفع إلى السماء وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن
بدن صاحبنا ثم تسلموا على أصحاب عيسى بالقتل والصلب والحبس حتى بلغ أمرهم إلى صاحب الروم فقبل

هي قتله فأرسل في
الثانية أو في الثالثة
فقال والله ما أرسلتم
إلى الاشيطانا ارجعوهما
إلى ابراهيم عليه
السلام وأعطوها أجر
فرجعت إلى ابراهيم
عليه السلام فقالت
أشعرت أن الله كتب
الكافر وأخدم وليدة
وعنه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده ليوشكن
أن ينزل فيكم ابن مريم
حكما مقسطا فيكسر
الصليب

ان اليهود قد تسلطوا على أصحاب رجل كان بذكرهم انه رسول الله وكان يحيى الموتى ويرى الاله
والابرص يفعل العجايب فعند رعاياه فقتلوه وصلبوه فأرسل الى المصلوب فوضع عن جذعه وحيى بالجدع
الذى صلب عليه فعظمه صاحب الروم وجعلوا منه صليبا فممن عظم النصارى الصليبان فكسر عيسى عليه
الصلاة والسلام الصليب اذ نزل فيه تكديهم وابطال لما يدعون من تعظيمه وابطال دين النصارى والقائه
في فكسر تفصيلية لقوله حكم مقسطا والقول منصوب عطف على المنصوب قبله وكذا قوله (و يقتل الخنزير)
أى يأمر بأعدامه مبالغة في تحريم أكله وفيه بيان انه نجس لانه عليه الصلاة والسلام انما يقتله بحكم هذه
الشريعة المحمدية والشئ الطاهر المتفقع به لا يجوز ان يلافه وفيه أيضا عدم جواز بيعه لتنجسه (ويضع
الجزية) عن ذمتهم أى برفعها وذلك بأن يحمل الناس على دين الاسلام فاذا أسلموا سقطت عنهم الجزية
وقيل بضعها ينصر بها عليهم ويلزمهم اياها من غير محابة هكذا قال عياض وبقية التوروى بأن المصوب ان
عيسى عليه الصلاة والسلام لا يقبل الا الاسلام والجزية وان كانت مشروعة في هذه الشريعة لكن
مشروعية ان تقطع من عيسى عليه الصلاة والسلام وليس عيسى ناسخ حكمها بل نبينا هو المبين للنسخ
بهذا القول (و يفيض) بفتح التحتية وكسر القاء وبالضاد المجهمة أى يكثر وهو بالنصب عطف على ما قبله
وقال بعضهم هو بالرفع على الاستئناف لانه ليس من فعل عيسى عليه الصلاة والسلام (المال حتى لا يقبله
أحد) لكثرة واستغناء كل أحد عني يده بسبب نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم
وتخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لانه بهم يقرب المسافة (عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما انهما تاهما رجل) لم يسم (فقال يا أبا عباس) هي كنية عبد الله بن عباس وفي نسخة يا ابن عباس (الى
السان انما عيسى من صنعة يدى واني أشع هذه التصاور يقول (ابن عباس لا أحدك الاما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من صور صورة فان الله يعذب به حتى يتفخ فيها) أى في الصورة
(الروح وليس يتفخ فيها) الروح (أبدا) فهو يعذب أبدا (فر بالرجل) أصابه الربو وهو مرض يعاونه
النفس ويضيق منه الصدر أودع وامتلا خوفا أو اتفخ (ربوة شديدة) بتثنية الراء (واصفر وجهه)
بسبب ما عرض له (فقال له ابن عباس) (وبحك) كلمة ترحم كما انك وبك كلمة عذاب انك أبيت الا ان تضع
ما ذكرت من التصاور (فعليك بهذا الشجر) ونحوه (كل شئ ليس فيه روح) لا بأس بتصويره وكل
بالجر بدل كل من بعض كقولهم

رجس الله أعظمها دفنوها * بسجستان طلعة الطلحات

أرواد العطف مقدره كما عند أبي نعيم وعند مسلم فاضع الشجر وما لا نفس له ووجدت هنا في بعض النسخ
واستنبط ابن عباس هذا من قوله صلى الله عليه وسلم فان الله يعذب به حتى يتفخ فان ذلك يدل على أن المصور
انما يستحق هذا العذاب على تصور الحيوان المقتصر تصور به الله تعالى فتصور به الجباد الذي ليس في معنى
ذلك لا بأس به (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قال الله عز وجل
ثلاثة) أى من الناس (انما خصمهم يوم القيامة رجل أهبط في) أى أعطى العهد باسمي واليمين في وذكر الثلاثة
ليس للخصميين لانه سبحانه وتعالى خصم جميع الظالمين ولكنه أراد القشة بدعى هؤلاء الثلاثة والخصم يقع
على الواحد فافقوا قوله المذكور المؤنث بلفظ واحد (ثم غدر) نقض العهد الذى عليه ولم يقب به (ورجل باع سورا
عالماتهم بما) فأكل ثمنه أى أخذ وخصل الاكل لانه أعظم المقاصد وفى حديث عبد الله بن عمر عن أبي
داود عن فوارس بن رجبل اعتبد شجرا وهو أعم مما هنا في الفعل وأخص منه في القول به واعتباد الحر كما قاله
أخطأ في يقع بأمرين اما بأن يقتله ثم يكتم ذلك أو يوحشه وأما بأن يستخمه كرها بعد العتق والاول
أشد هما قال ابن الجوزى الطر عبد الله بن جنى عليه خصم مسيده (ورجل استأجر أجرا فاستوفى منه)

ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويفيض المال
حتى لا يقبله أحد عن
ابن عباس رضى الله
عنهما أنه أتاه رجلا
فقال يا أبا عباس انى
انسان انما عيسى من
صنعة يدى واني أشع
هذه التصاور فقال
ابن عباس لا أحدك
الاما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
سمعته يقول من صور
صورة فان الله يعذب
حتى يتفخ فيها الروح
وليس يتفخ فيها أبدا
فربا الرجل ربوة
شديدة واصفر وجهه
فقال وبحك انك أبيت
الا ان تضع فعليك
بهذا الشجر كل شئ
ليس فيه روح عن
أبي هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله
عز وجل ثلاثة انما خصمهم
يوم القيامة رجل
أهبط في ثم غدر ورجل
باع حرا فأكل ثمنه
ورجل استأجر أجرا
فاستوفى منه

العمل (ولم يبطأ أجره) بفتح الحزرة وهذا كاستخدام الحر لانه استخدمه بشعر عوض فهو عين الظلم
 (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام
 الفتح وهو بمكة) سنة ثمان من الهجرة والواو في وهو للرجال ومقول قوله (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر)
 باو اذا الفعل وكذا هو في مسلم وكان الاصل حرم ما لم يكن له أحد من أحدهما أو لانهما في التحريم
 واحد وعند جابر بن داود ان الله حرم بدون ذكر ورسوله (و) حرم بيع (الميتة والخنزير) لنجاستهما
 فيتعدي الى كل نجس (و) حرم (بيع الاصنام) جمع صنم قال الجوهرى هو الوثن وفرق بينهما في النهاية فقال
 الوثن كل ماله جنة معمولة من جواهر الارض أو من الخشب أو من الحجارة كصورة الآدمي يعمل وينصب
 فيعيد والصنم الصورة بلا جنة قال وقد يطلق الوثن على غير الصورة وانما حرم بيعها لعدم المنفعة المباحة فيها
 فيتعدي الى كل معلوم الانتفاع شرعا فبيعها حرام مادامت على صورتها فأكسرت وأمكن الانتفاع
 برياضها جاز بيعها عند الشافعية وبعض الحنفية نعم في بيع الاصنام والصور المتخذة من جواهر نفيس وجه
 عند الشافعية بالصحة والمذهب المنع مطلقا وبه (أجاب عامة الاصحاب) فقيل (لم يسم القائل وفي رواية فقيل رجل
 (يا رسول الله أ رأيت) أى أخرنى (شعوم) أى عن شعوم) الميتة فاتها وفي نسخة فانه (بطلان) بالهمزة
 بها السفن و يدهن بها الجلود (يضحم) ول يبطى وضحم ثالثه كيدهن مينا للفعول (ويستصبح بها الناس)
 أى يجعلونها في سرحهم ومصابيحهم يستضيئون بها فيقول يبعها لما ذكر من المنافع فانها متضمنة لصحة
 البيع كالخمر الاهلية فانه وان جرم أكلها يجوز بيعها ما فيها من المنافع (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا)
 تباعوها (هو) أى بيعها (حرام) لا الانتفاع بها نعم يجوز نقل الدهن النجس الى الغير بالصوصية كالكلب
 وامأهية والصدقة به فمن الفاضى أى الطيب متعها لكن قال في الروضة ينبغي ان يقطع بصدقة الصدقة به
 للاستصباح وجموه وقد سخر المتولى بأنه يجوز نقل اليد فيه بالصوصية وغيرها اهـ ومنهم من جعل قوله هو حرام
 على الانتفاع فلا يتنع من الميتة بنى عندهم الا ما خص بالدليل وهو الجلد المدبوغ وأما المنجنس الذى
 يمكن نظيره كالثوب والخشب فيجوز بيعه لان جوهره ظاهر (قائل الله اليهود) الاصل فى فاعل ان يكون
 من اثنين فلهذا عربره عما هو مستحب عنه فانهم بما اخترعوا من الخيل انصبوا المجارية لله ومقاتلته ومن قاله
 الله قتله وفسره البخارى بالاعتى وهو قول ابن عباس وقيل هو دعاء عليهم بالهلاك فان من قاتله الله هلك وقيل
 المراد به أصل الفعل أى قتلهم (ان الله لما حرم) عليهم (شعومها) أى أكلها مطلقا من الميتة وغيرها والا فلو
 حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فاصنعوه من الاذابة لئلا كورة في قوله (جلوه) أى الله كورين الشعوم
 بفتح الجيم واليم مع التخفيف أى اذا برؤ واستخرج جوادته (ثم باعوه فأكلوا ثمنه) أى آخذوه (عن أبى
 مسعود) عتبة بن عاص الانصارى (رضي الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى (عن تحريم
 (عن ثمن الكلب) العلم وغيره مما يجوز اقتناؤه ولا وهذا المذهب الشافعى وأحد وغيره ما هو المانع عند
 الشافعى نجاسته سلطانا عند غيره عن لارى نجاسته النهى عن اتخاذه والامنى بقتله والامنى له لا فدية له اذا
 قتل فانه اقل كلب صيدا أو ماشية لا ترضه فمه وقال أبو حنيفة وصاحبه وسبختون من المالكية الكلاب
 التى ينتفع بها يجوز بيعها وأخذ ثمنها بالانحياوات انتفع بها حراسه واصحابه اولان عثمان غرم انسانا
 ثمن كلب قتله عشر بن بعيرا وحديث سائر عند النسائى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب
 الا كلب صيد لكن قال الثورى ان هذالك الحديث ضيف باتفاق أئمة الحديث نحو حديث الاكل باشار يا
 وحديث عثمان المذكور وقال المالكية لا يجوز بيع الكلب النهى عن اتخاذه باتفاق لورود النهى عن بيعه
 وعن اتخاذه وأما المأذون فى اتخاذه ككلب الصيد ونحوه فلا يجوز بيعه على المشهور

ولم يعطه أجره **عن**
 جابر بن عبد الله **رضي**
 الله عنه **ما** أنه سمع
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول عام
 الفتح وهو بمكة **ان** الله
 ورسوله حرم بيع الخمر
 والميتة والخنزير **بر** والاصنام
 فقيل لرسول الله **أ رأيت**
 شعوم الميتة فاتها
 يبطى بها السفن
 و يدهن بها الجلود
 ويستصبح بها الناس
 فقال لا هو حرام **ثم** قال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **عند ذلك**
قائل الله اليهود **ان** الله
 لما حرم شعومها **جلوه**
ثم باعوه فأكلوا ثمنه
عن أبى مسعود
 الانصارى **رضي** الله
 عنه **أن** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **نهى** عن
 ثمن الكلب ومهسر
 البهي وحوان الكاهن

﴿ كتاب السلم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي نسخة تقديم البسملة على الكتاب والسلم بفتح السين واللام لغة السلف سمي سلم التسليم رأس المال في المجلس وسلف التقديم رأس المال وكره بعضهم التسمية بالسلم وهو بيع شيء موصوف في الذمة بلفظ سلم وعرفه النووي بأنه عقد على موصوف في الذمة يبدل يعطى عاجلاً بمجلس البيع وأورد عليه أن اعتبار التجبيل شرط لصحة السلم لأركان فيه وأجيب بأن ذلك رسم لا يقدح فيه ماذكر والأصل في جوازه قبل الإجماع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين فسرهما ابن عباس بالسلم قال في الفتح واختلف في شرطه مع الاتفاق على أنه يشترط له ما يشترط للبيع وعلى تسليم رأس المال في المجلس أه وفيه نظر فإن منهج المالكية يجوز تأخير كراهه أو بعضه إلى ثلاثة أيام على المشهور لخلفه الأمر في ذلك وعلى القول باشتراط تسليم رأس المال في المجلس لو تقرر فابعد تسليم بعضه صح فيه وفيما يراه ويشترط أيضاً في السلم كون المسلم فيه ديناً لأنه الذي وضع له لفظ السلم فلاؤسلم في معين كأن قال أسلمت إليك هذا الثوب في هذا العبد فقبل لم يعتد سلماً لاستفاء الدين ولا بيعاً لاختلال اللفظ لأن لفظ السلم يقتضي الدينية وقدرة على تسليمه وقت الوجوب فلاؤسلم فيها يعدم وقت الحلول كالرطب في الشتاء لم يصح وكذا يشترط بيان محل التسليم للسلم فيه أن أسلم في مؤجل محل لا يصلح للتسليم أو يصلح له وكان محل المسلم فيه مؤنثاً وإن يقهر بكيل أو وزن أو زرع أو عبد أو عبد إلى غير ذلك من الشروط المبينة في الفروع (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) أنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة والناس أي والحال أن الناس (يسلفون) بضم أوله وسكون السين من أسلف (في الفم) بالثلاثة وفتح الميم (العام والعامين) بالنصب على الظرفية أو بفتح الخافض أي إلى العام والعامين (فقال) صلى الله عليه وسلم (من سلف) بتشديد اللام (في فم) بالثلاثة وسكون الميم وفي نسخة بالثلاثة واستشككت الأولى مع قوله (فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم) فإن معيار الشرع في الفم بالثلاثة الكيل لا الوزن وأجيب بأن الواو بمعنى أو والمراد اعتبار الكيل فيما يكال والوزن فيما يوزن مثلاً قال النووي في شرح مسلم معناه أن أسلم كيلاً أو وزناً فليكن معلوماً وفيه دليل لجواز السلم في الكيل ووزنه أو جازاً وبلا خلاف وفي جواز السلم في الموزون كيلاً وجهاً لا محاباً أحدهما جوازه كعكسه أه وهذا بخلاف الروايات لأن المقصود هنا معرفة القدر وهناك المائة بعبادة عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحل الامام إطلاق الإصهاب على جواز كيل الموزون على ما بعد الكيل في مثله ضابطاً حتى لو أسلم في فئات المسك والسنبر ونحوهما كيلاً لم يصح لأن القدر ليسير منه مالية كثيرة والكيل لا يعد ضابطاً فيه (وفي رواية عنه إلى أجل معلوم) ظاهره أن صدر هذه الرواية كالتالي قبلها مع الزيادة المذكورة وليس كذلك بل بينهما مغايرة ونصها أقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون بالقر سنتين والثلاث فقال من أسلف في شيء ففي كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم أه قال النووي وليس ذكر الأجل في الحديث لا يشترط الأجل بل معناه أن كان أجل فليكن معلوماً لا محاباً ولا فالقصد إفادة الصفة وهي العلم لا حصر السلم في المؤجل كذا قال الشافعية فأجازوا السلم حالاً ومؤجلاً ما المؤجل فلهذا ذكر وأما الحال فبطريق الأولى لأنه لا جدال مع الأجل وفيه الفرع رفع الحال أولى لأنه أبعد عن الفرع فلاؤسلم عن الحلول والتأجيل انعقد أصلاً وقال الحنفية والمالكية لا بد من اشتراط الأجل لهذا الحديث ونحوه واختلفوا في حد الأجل فقال المالكية أقله خمسة عشر يوماً على المشهور وهو قول ابن القاسم نظراً إلى أن ذلك مظنة اختلاف الأسواق غالباً وقال الطحاوي من الحنفية أقله ثلاثة أيام اعتباراً بعبادة الخيار وعن بعض الحنفية لو شرط نصف يوم جاز وعن محمد شهر قال صاحب الاختيار وهو الأصح والشيء في هذه الرواية شامل للحيوان فيصح

﴿ كتاب السلم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يسلفون في الثمر العام والعامين فقال من أسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم وفي رواية عنه إلى أجل معلوم

السلم فيه خلافاً للحنفية لأنه ثبت في الزمة قرصاً في حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم اقترض بكر أوقس
 عليه السلم وعلى البكر غيره من سائر الحيوانات وحديث النهي عن السلف في الحيوانات قال ابن السمعاني
 عن ثابت وإن أخرجه الحاكم (عن) عبدالله (ابن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما) أنه قال لمن سأله عن
 جوار السلم إلى من ليس عنده المسلم فيه في تلك الحالة (قال أنا كنا نسلف) بضم النون وسكون السين من
 الأسلاف (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه وأيام حياته (و) على عهد (أبي
 بكر وعمر) الخليفةين بعده (في الحنطة والشعير والزبيب والتمر) بالثناة وسكون اليم وذ كرأر بعة
 أشياء من المكيلات ويقاس عليها سائر ما يدخل تحت التكيل (وفي رواية عنه كنا نسلف نبط) أي
 إلى نبط (أهل الشام) بفتح النون وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية آخر طاء مهملة بوزن جميل
 ويقال نبط كفسر ويجمع على انباط وهم الزراعون وقيل هم قوم يزلون البطائح بين العراقيين سموها
 بذلك لاهتمامهم إلى استنباط أي استخراج المياه من الينابيع لكثرة معالجتهم الفلاحة وقيل هم نصارى
 الشام الذين عمروها فالنبط الزراع (في الحنطة والشعير) مما يكال (والزيت) مما يوزن وهذا يدل
 قوله في السابقة الزبيب ويقاس عليه الشبرج والسمن ونحوهما (في كيل معلوم) أي دوزن معلوم فيها
 يكال أو وزن ويأخذ بهما الذرع والعسل للجامع بينهما وهو عدم الجهة بالقدر وأجوعوا على أن لا بد من
 معرفة صفة الشيء المسلم فيه صفة تميزه عن غيره وانما يذكره في الحديث لانهم كانوا يعلمون به وانما
 تعرض لذلك ما يعلمونه (إلى أجل معلوم) ظاهرة اشتراط الاجل فبرد على الشافعية وأجابوا بحمل
 ذلك على العلم بالاجل فقط فالتمديد عندهم من السلم إلى أجل فليس إلى أجل معلوم لا مجهول كالمصادوقدوم
 الحاج وأما السلم إلى أجل فإزاءه بالطريق الأولى كالتقدم (فقيل له) أي لابن أبي أوفى هل كان السلم
 (إلى من كان أصله) وهو الزرع والشجر (عنده قال ما كنا نسألهم عن ذلك) أي هل عندهم
 زرع يتحصل منه المسلم فيه أم لا لأن مداز صحة السلم على قدرة المسلم إليه على المسلم فيه عند الحاول ولو
 بطريق الشراء مثلاً

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب الشفعة ﴾

وفي نسخة تقديم الكتاب على البسمة والشفعة بضم الحجمة وسكون الفاء وحكى ضمها في اللغة الضم
 من شفعت الشيء ضمته سمي المعنى الآتي بذلك لما فيه من ضم نصيب إلى آخر وفي الشرع حق تملك قهرى
 يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بغرض وانفق على مشروعهين خلافاً لما نقل عن أبي بكر الأصم
 من إنكارها (عن أبي رافع) أسلم القبطي (مولى النبي صلى الله عليه وسلم) وكان العباس فوهبه له
 عليه الصلاة والسلام فلما أبصر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه (رضي الله تعالى عنه) أنه جاء
 إلى سعد بن أبي وقاص فقال له اتبع (أي اشتر) مني بيتي) ثنية بيت السكانيين (في دارك فقال سعد)
 لا بن رافع (والله لأز يدك) في ثمنهما (على أربعة آلاف منخمة أو) قال (مقطعة) وهما بمعنى
 أي مؤجلة والشك من الراوى وفي رواية أخرى بعثة مثقال (فقال أبو رافع لقد أعطيت بهما) أي فيهما
 (خمسائة دينار) بضم هـزة أعطيت على صيغة المجهول (ولولا أني سمعت رسول الله) وفي نسخة النبي
 (صلى الله عليه وسلم) يقول (الجار أحق بشقيه) بفتح السين المهملة والقاف بعدهما وحدة ويجوز
 إبدال السين المهملة صاداً القرب والملاصقة أي أحق بعقار جاره بشبه قربه وملاصقته (ما أعطيتك)
 وفي نسخة ما أعطيتكهما أي البعثة الجامعة للثنتين (بأربعة آلاف وأنا) أي والحال أني وفي نسخة وأنا
 (أعطيت) بضم الهـزة وفتح الطاء مبنياً للمفعول (خمسائة فأعطاهاها) وقد احتج بهذا من يرى الشفعة

عن ابن أبي أوفى
 رضي الله تعالى عنهما
 قال أنا كنا نسلف على
 عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبي بكر
 وعمر رضي الله عنهما في
 الحنطة والشعير والزبيب
 والتمر وفي رواية عنه
 قال كنا نسلف نبط
 أهل الشام في الحنطة
 والشعير والزبيب في
 كيل معلوم إلى أجل
 كان أصله عنده قال
 ما كنا نسألهم عن ذلك
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 ﴿ كتاب الشفعة ﴾
 عن أبي رافع رضي
 الله عنه مولى النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه جاء
 إلى سعد بن أبي وقاص
 فقال له اتبع مني بيتي في
 دارك فقال سعد والله
 لأز يدك على أربعة
 آلاف منخمة أو مقطعة
 فقال أبو رافع لقد
 أعطيت بهما خمسائة
 دينار ولولا أني سمعت
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الجار
 أحق بشبه ما أعطيتكها
 بأربعة آلاف وأنا
 أعطيت بها خمسائة دينار
 فأعطاهاها

بالجوار وأوله غيره على ان المراد ان الجوار حق بسبقه اذا كان شريكا واسم الجوار قد يقع على الشريك لانه
قد يجاور شريكه ويساكنه في الدار المشتركة بينهما كالمرأة تسمى جارة لهذا المعنى ويحتمل انه أراد أحق
بالبر والمعونة وما في معناه فحصل الجمع بين هذا الحديث وحديث جابر المتقدم المصرح باختصاص الشفعة
بالشريك حيث قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل مالم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت
الطريق فلا شفعة هذا ٧ ان قلنا ان أبا رافع كان شريك سعد في البيت مع ان ظاهر الحديث انه كان ملك
يبتين من جلة دار سعد لا شفعة لهما معا من منزله فيكون جارا لشرى كما قال تعارض حاصل وأجاب الخطابي بان
حديث أبي رافع مضطرب الاسناد والاحاديث التي جاءت في ان لاشفعة الا لشرى كما أسأله جابر ولا يس
في شيء منها اضطراب فقد تمت عليه (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت يا رسول ان لي جارين
فألي أيهما أهدي) بضم الهيمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (أقر بهما منك بابا) بالجيم على حذف الهمزة
وابقاء عملها وفي نسخة انبأها وبجوز الرفع وهو لا كثير وليس في الحديث ما يدل على ثبوت شفعة الجوار
لان عائشة رضي الله تعالى عنها التماسأت عمن تبدأ به من خيرنا بابا الهيمزة فاخيرها بان من قرب أولى لانه نظر
الى ما يدخل دار جاره وما يخرج منها فاذا رأى ذلك أحب ان يشاركه فيه ولأنه أسرع اجابة لجاره عند التواب
العارضة له في أوقات الغفلة فكان أحق بالبداءة به من غيره

(باب في الاجارة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي نسخة بسم الله الرحمن الرحيم في الاجارات بالجيم وفي أخرى كتاب الاجارة وهي باسم الهيمزة على
المشهور وحكي ضمها وفتحها لغة اسم للاجرة وشرا عاقد على منفعة مقصودة معلومة قالة للبذل والاباحة
بعوض معلوم فخرج بمففعة العين وبمقصودة التافهة كتمفاحة اللحم وبمعلومة القراض والجملة على عمل
مجهول وبقابلة للبذل والاباحة بمنفعة البضوع بعوض هبة المنافع والوصية بها والشركة والاعارة وبمعلوم
المساقاة والجملة على عمل معلوم بعوض مجهول كالخج بالرزق (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري
(رضي الله تعالى عنه قال أقيمت الى النبي صلى الله عليه وسلم أي من اليمن (ومع رجلا من الاشعرين) لم
يسميا وقد سمى من الاشعرين الذين قدموا مع أبي موسى في السقيفة كتب بن عاصم وأبومالك وأبو عاصم
وغيرهم (فقلت ما علمت أنهما يطلبان العمل) أي الولاية على خرس النخل وهذا حديث مختصر وقد ذكره
البخاري في استنباط المرتدين بهما ولفظه ومع رجلا من الاشعرين أحدهما عن يميني والآخر عن
يساري رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلأهما يسأل أي العمل فقال يا أبو موسى أو يا عبد الله بن قيس
قال قلت الذي بعثك بالحق ما أطعاني على ما في أنفسهما وما شرعت أنهما يطلبان العمل (فقال) وفي نسخة
قال (ان أولا) شك من الراوي (نستعمل) أي لا نولي كما في بعض الروايات وفي بعض النسخ ان أولى بضم
الهمزة وفتح الواو وتشديد اللام المكسورة فعل مستعمل من الولاية وعليه يكون لفظ نستعمل زائدا (على
عملنا من أراد) أي سأله لان حصة على ذلك فيه ثمرة ولان من سأل الولاية وكل اليها لانياعان عليها لما كان
في الغالب ان الذي يطلب العمل إنما يطلبه لاجرة طابق الحديث الترجمة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما بعث الله نبيا) الى أمته فهو من خواص الرسل التي امتازوا بها عن
الانبياء غير الرسل (الارعى الغنم) وفي نسخة راعى الغنم بالالف بعد الراء وكسر العين (فقال أصحابه
وأنت) بحذف همزة الاستفهام أي وأنت أيضاً رعيتهما (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم كنت أرهاها على
على قرار يط لاهل مكة) وفي رواية لاهل مكة بالقرار يط يعني كل شاة بقراط أي جزء من الدينار أو الدرهم
وهو ثلث من مثقال وذلك جزء من أربعة وعشرين جزءا لكانه في أقاليم مصر إنما يطلق على جزء من

عن عائشة رضي الله
عنها قالت يا رسول الله
ان لي جارين فألي أيهما
أهدي قال لي أقر بهما
منك بابا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاجارة)

عن أبي موسى

رضي الله عنه قال

أقيمت الى النبي صلى

الله عليه وسلم ومعى

رجلان من الاشعرين

فقلت ما علمت أنهما

يطلبان العمل فقال

لن أولا نستعمل على

عملنا من أراد

أبي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ما بعث

الله نبيا الارعى الغنم

فقال أصحابه وأنت فقال

نعم كنت أرهاها على

قرار يط لاهل مكة

٧ قوله هذا راجع

للتأويل الازل

من الارض وفي غيرها على جزء من أربعة وعشرين من النقود وسائر المثليات والمقومات وقيل قرار يط
اسم موضع مكة رأيد بعضهم بأن العرب لم تكن تعرف القرار يط ولنا قال عليه الصلاة والسلام فتتبعون
أرضاً تدرك فيها القرار يط قال ابن حجر سكن الأرجح الاول لان مكة لا يعرف بها مكان يقال له القرار يط
اه وقد يقال لا يلزم من عدم معرفة القيراط بالمعنيين المذكورين أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم
لا يعرف ذلك والحكمة في اطعامهم صلات الله وسلامه عليهم رعى الغنم قبل النبوة حصول القرن لهم
وعينها على ما يكفونه من القيام بأمرهم لانهم اذا صبروا على مشقة الرعي ودفعوا عنها السباع الضارية
والابدى الخاطفة وعلمو الاختلاف طباعها وتفاوت تميزها وعرفوا ضعفها واحتياجها الى النقل من
مصرعى الى مصرعى ومن مراح الى مراح فرفقوا ايضا بضعفها وأجسدوا أتعدها كان ذلك نوطمة المعرفة
سنة ناسية أهمهم في مخالطة الغنم زيادة الحلم والشفقة وخست بذلك لانها أضعف من غيرها وفي ذكره
صلى الله عليه وسلم لذلك بعد ان علم انه أشرف خاق الله ما يدل على عظم تواضعه والتصرح بمن الله عليه
(عن أبي موسى عبيد الله بن قيس الأشعري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال مثل المساعين) منع لبيهم (والهود والنصارى) مع أنبيائهم بالخفض عطا على المساعين أى ومثل
اليهود (كمثل رجل استأجر قوما) هم اليهود وهو من باب القلب أى كمثل قوم استأجرهم رجل
أوهو من باب تشبيه المركب بالركب لان تشبيه المفرد بالمفرد فلاحتمار الاجموم عين اذا التقدير بمثل النبي
معهم كمثل رجل مع آخر (يعملون له عملاً يومًا الى الليل على أجر معلوم) أى على قيراطين (فعملوا له الى
نصف النهار فقالوا لاجلنا الى أجر ك الذى شرطت لنا) اشارة الى انهم كفروا وتولوا واستغنى الله عنهم
وهذا من باب اطلاق القول وارادة لازمه وهو ترك العمل العبر به عن ترك الايمان (ويعملنا باطل)
اشارة الى احباط عملهم بكفرهم بعيسى اذ لا ينفعهم الايمان بموسى وحده بعد بعثته عيسى (فقال لهم
لا تفعلوا) ابطال العمل وترك الاجر للشرط (أكلوا بقية عملكم) وخذوا أجركم كاملاً فأبوا وتركوا
واستأجر آخر بن) بخلافهم فراعك سورة وهم النصارى (بعدهم) فقال لهم أكلوا بقية يومكم هذا
ولكم الذى شرطتكم لهم) أى لليهود (من الاجر) وهما القيراطان (فعملوا حتى اذا كان حين صلاة
العصر) بنصب حين على الخبر كان الناقصة واسمها ضمير مستتر فيها يعود على انتهاء عملهم المفهوم من
السياق وبالرفع على انه فاعل كان التامة (قالوا لك ما عملنا باطل) يحتمل أن يكون فيه التثنية أى له
وما عملنا باطل مبتدأ وخبر ويحتمل أن يكون الجار والمجرور خبراً مقدماً أى الذى عملناه لك وقوله
باطل خبر لمخبر أى فهو باطل (ولك الاجر الذى جعلت لنا فيه) فكفروا وتولوا وحبط عملهم كاليهود
(فقال لهم أكلوا بقية عملكم فأتا بقى من النهار شئ يسير) بالنسبة لما مضى منه والمراد ما بقى من الدنيا
(فأبوا) أن يعملوا وتركوا أجرهم فى حديث ابن عمر انه استأجر اليهود من أول النهار الى نصفه والنصارى
منه الى العصر فيبين الحديثين مغايرة وأجيب بأن ذلك بالنسبة لمن يحجز عن الايمان بالوقت قبل ظهور
دين آخر وهذا بالنسبة لمن أدرك دين الاسلام ولم يؤمن به والظاهر انهما قضيتان وقد قال ابن رشد ما حاصله
ان حديث ابن عمر سبق مثالا لاهل الاعذار لقوله فجئوا فأشار الى من يحجز عن استيفاء العمل من غير
أن يكون له منيع في ذلك ان الاجر يحصل لاهل الاعذار فضل الله وحديث أبي موسى سبق مثالا لأن أجره غير عذر
والى ذلك اشارة بقوله عنهم لاجلنا الى أجر ك الذى شرطت لنا) اشارة الى أن من أجر عملاً فترك عمله عمداً لا يحصل
له ما يحصل لاهل الاعذار اه وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية فى باب من أدرك ركعة
من العصر مع ما يوافق رواية أبي موسى وهى فعملوا حتى اذا انتصف النهار حجزوا فأعطوا قيراطاً وقيل
فى أهل النجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم حجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً فهذا يدل على ان مبلغ الاجرة

عن أبي موسى رضى
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مثل
المساعين والنصارى
والنصارى كمثل رجل
استأجر قوما يعملون
له عملاً يومًا الى الليل
على أجر معلوم فعملوا
له الى نصف النهار فقالوا
لا حاجة لنا الى أجر ك
الذى شرطت لنا وما
عملنا باطل فقال لهم
لا تفعلوا أكلوا بقية
عملكم وخذوا أجركم
كاملاً فأبوا وتركوا
واستأجر آخر بن بعدهم
فقال أكلوا بقية
يومكم هذا وانكم الذى
شرطت لهم من الاجر
فعملوا حتى اذا كان
حين صلاة العصر قالوا
لك ما عملنا باطل ولك
الاجر الذى جعلت لنا
فيه فقال لهم أكلوا بقية
عملكم فأتا بقى من
النهار شئ يسير فأبوا

فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطأ في ثلاثة رهط من كان قبلكم حتى أروا البيت إلى غار فدخلوه فالتفت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا له لا ينبغي لكم من هذه الصخرة الآن تدعوا الله بإصلاح أعمالكم فقال رجل منكم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لأعقب قبلهما أهلاً ولا مالا فنادى بي في طلب شيء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما فخلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين ففكرت أن أعقب قبلهما أهلاً ولا مالا فلبثت والقديح على بدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشر باغبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفجرت شيئاً لا يستطيعون

الخروج قال النبي صلى الله عليه

للنور لعمل النهار كله قيراطان وأجر النصارى للنصف الباقي قيراطان فلما عجزوا عن العمل قبل تمامه لم يصدوا الا قدر عملهم وهو قيراط (فاستأجر) بقاء (قوما) وهم المسلمون (أن يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكروا أجرة الفريقين) اليهود والنصارى (كلاهما) هكذا في بعض النسخ وهو على الغم من يلزم المتن الا في الاحوال الثلاثة وفي أكثر النسخ كلهما وانما استكروا ذلك لانهم بالانبياء الثلاثة محمد وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم (فذلك مثلهم) أي مثل المسلمين (ومثل ما قبلوا من هذا النور) الحمدي الذي اهدى به إلى يوم القيامة ولا سيما على ذلك مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به رسوله ومثل اليهود والنصارى تركوا ما أمرهم الله به واستبدل به على ان يبقوا هذه الامة يزيد على الالف لانه يقتضي ان مدة اليهود نظير مدتي النصارى والمسلمين وقد اتفق أهل النقل على ان مدة اليهود إلى البعثة الحمدي كانت أكثر من ألفي سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة وقيل أقل فتكون مدة المسلمين أكثر من ألف سنة قطعاً قاله في الفتح وقال في جامع الاصول وبين وفاته يعني موسى عليه الصلاة والسلام وبين الهجرة الفاسنة وثلاثمائة سنة وسبع وأربعون سنة وعند اليهود ألف سنة وثمانمائة وثمانون وتسعون سنة ثم قال محاصله وهذه التواريخ التي ذكرناها فيها من الاختلاف ما لا يكاد يضبط ولم يعم في الصحيح منها برهان من نقل يعتمد عليه قد كرنا ما هو أقرب وأكثر تداولين أهل السير والتواريخ والعهد على القائلين اه (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطأ في ثلاثة رهط) قال الجوهري والرهط مادون العشرة من الرجال ولا يكون فيها امرأة قال تعالى وكان في المدينة تسعة رهط فجمع وليس له واحد من لفظه مثل ذود اه وقال في القاموس الرهط بالسكون وبحرك قوم الرجل وقبيلته وهمون ثلاثة إلى السبعة أو إلى عشرة أو مادون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد من لفظه اه (من كان قبلكم) يعني من بني اسرائيل كافي بعض الروايات ولم يعرف اسمهم (حتى أروا البيت) بقصر الحمزة والبيت موضع البيوت وفي رواية يدينا الثلاثة يمشون أخذهم المطر فأروا (إلى غار) كهف في جبل (فدخلوه فالتفت) هبطت (صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار) فقالوا (لا ينبغي لكم) ان لا ينبغي لكم (بضم الياء من الانحاء أي لإصلاحكم) (من هذه الصخرة) الا أن تدعوا الله بإصلاح أعمالكم (يسكنون) ويسكنون وأصله تدعون فسقطت النون بدخول ان (قال) وفي نسخة فقال (رجل منهم اللهم كان لي) وفي رواية انه كان لي (أبوان شيخان كبيران) هو من باب التغليب لان المراد الأب والام (وكنت لأعقب قبلهما) بفتح الحمزة واسكان الغين المحجمة وكسر الموحدة آخره قاف من الثلاثي وضبطه بعضهم بضم الحمزة من الرابح وخطؤه والغوبق شرب العشي أي ما كنت أقدم عليهما في شرب نصيبهما من اللبن (أهلاً) أقارب (ولامالا) رقيقاً (فنادى) كعسى وضبطه بعضهم بعد النون بوزن جاء أي بعد (بي) أي حصل لي ثناء وبعد عن ميعاد قدومي أي تأخرت (في طلب شيء يوماً فلم أرح) بضم الحمزة وكسر الراء أي لم أرجع (عليهما) أي على أبوي (حتى ناما فخلبت) بالباء وفي نسخة خلعت بالهمز (لهما غبوقهما) أي اللان الذي يشر بهان وقت العشي (فوجدتهما نائمين ففكرت) بقاء وفي نسخة وكهت بالواو (ان أعقب قبلهما أهلاً ولا مالا فلبثت والقديح) أي والحال ان القديح (على يدي) بتشديد آخره على التثنية (انتظر استيقاظهما) من نومهما (حتى برق الفجر) بفتح الراء أي ظهر ضياءه (فاستيقظا فشر باغبوقهما) أي ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج (بفاء من مفتوحين فراء مكسورة مشددة) عننا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفجرت شيئاً فلا يستطيعون الخروج منها قال النبي صلى الله عليه

وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي فأردتها عن نفسيها (٢٠٣) فامتنعت مني حتى أمت بها سنة

من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدسرت عليها قالت لا أحل لك أن تفرض الخاتم الإجماع فتخرجت من الوقوع عليها فأنصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركته الذهب الذي أعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني ما نحن فيه فافرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم سمعنا أني استأجرت أجراً فاعطيتهم أجورهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فتمرت أجورهم حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أدي إلي أجري فقلت له كل ما ترى من أجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تسهرني في قتلتي اني لا تسهرني بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني ما نحن فيه فافرجت

وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي فأردتها عن نفسها أي بسبب نفسها أي من جوارحها وفي نسخة على نفسها أي مستعيلة عليها وهو كناية عن طلب الجماع (فامتنعت مني حتى أمت) بتشديد الميم وفي نسخة أملت أي نزلت (بها سنة من السنين) المقحطة فأجوعتها (فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار) وفي رواية في كتاب البيوع فطلبت منها فأبت حتى أتيها بمائة دينار ووجه الجمع التخصيص بعد لا ينافي الزيادة أو المائة كانت بالتماسها والعشرين كانت ببرعائه كرامة لها (على أن تخلي بيني وبين نفسيها ففعلت) ذلك (حتى إذا قدسرت) عليها وفي الرواية السابقة فلما فعلت بين رجلها (قالت لا أحل لك) بفتح الهمزة من الحل ضد الحرمة وضمها من الإحلال (ان تفرض الخاتم الإجماع) أي لا يحل لك إزالة الميكلة الإباحة وهو النكاح الشرعي المسوغ للوطء (فتخرجت) أي تجددت واحترزت من الاتم الناشئ (من الوقوع عليها) بغير حق (فأنصرفت عنها) وهي أحب الناس إلي وتركته الذهب الذي وفي نسخة التي والذهب بكرو يؤث (أعطيتها) وفي حديث النعمان بن بشير عند الطبراني أنها ترددت إليه ثلاث مرات تطالب منه شيئاً من معروفه ويأبى عليها إلا أن تمسكه من نفسها فأجاب في الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فأذن لها وقال اغني عمالك قال فرجعت فنادتني بالله فأبى عليها فأشاعت إلى نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك قالت أخاف الله الرب العالمين فقلت حقاً في الشدة ولم أخفه في الرخاء (اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج) همزة وصل وضم الراء وجوز بعضهم قطع الهمزة وكسر الراء أي كشف (عني ما نحن فيه) من هذه الصخرة (فانفجرت) الصخرة (غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها) قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجراً بضم الهمزة وفتح الجيم جمع أجور وفي نسخة اسقاط إلى (فأعطيتهم أجورهم) بفتح الهمزة وسكون الجيم (غير رجل واحد منهم ترك أجره الذي له) وكان فرق أرز وفي رواية ذرة والفرق بفتح الفاء والراء وقد تسكن بعده هاء قاف مكمل بالمدونة بسبع ثلاثة أصع أو ستة عشر رطلاً وقيل كان الفرق أربعة لجميع الأجواء (وذهب فتمرت) أي كثرت (أجورهم حتى كثرت منه الأموال) وفي رواية البيوع فلم أزل أرزعه حتى جعت منه بقر وأرعاها (بخافي بعد حين فقال يا عبد الله أدي إلي أجري) وفي نسخة اثبات يا بعد الدال والصواب حذفها (فقلت له كل ما ترى) برفع كل والخبر قوله (من أجرك) وفي نسخة من أجلك باللام بدل الراء (من الابل والبقر والغنم والرقيق) فقال يا عبد الله لا تسهرني في بكون الهمزة مجزوم بلا الناهية (فقلت) له (اني لا تسهرني بك فأخذه) كما فاستاقه فلم يترك منه شيئاً اللهم ان كنت بحذف الفاء وفي نسخة اثباتها (فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني) بالوصل وضم الراء (ما نحن فيه) من هذه الصخرة (فانفجرت الصخرة فخرجوا) من الغار (عشرون) قيل ان هذا الغار هو الرقيم المذكور في قوله تعالى أم حسبنا أن أصحاب الكهف والرقيق وليس في الحديث دلالة على جواز العمل في مال الاجرة بغير إذنه لان الفرق المذكور لم يملكه الاجير لانه لم يستأجره بفرق معين بل بفرق في الذمة فلما عرض عليه أن يقبضه امتنع فلم يدخل في ملكه ولم يتعين له وانما حقه في ذمة المستأجر وجميع ما نتج عما نتج على ملك المستأجر وغاية ذلك أنه أحسن القضاء فاعطاه حقه وزاد في كثيرة لانه كان يلزمه قدر العمل خاصة فالزائد على ذلك تبرع منه فلما جعله وسيلة إلى ربه (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال انطلق نفر) هو ما بين الثلاثة إلى العشرة من الرجال لكن عند ابن ماجه انهم كانوا ثلاثين وكذا عند الترمذي ولم يسم أحد منهم وفي رواية عند الامام أحمد بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلاً (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها) أي في سفرة أمير عليهم أبو سعيد الخدري كما عند الدارقطني ولم يعينها أحد من أهل المغازي فياوقف عليه

الصخرة فخرجوا عشرون عن أبي سعيد رضي الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها

حتى نزلوا على حي

من أحياء العرب

فاسمهم فأنابوا

أن يضيقوهم فادغ

سيد ذلك الحي فسهوا

بكل شيء لا ينفعه شيء

فقال بعضهم لو أتيتهم

هؤلاء الرهط الذين نزلوا

لعله أن يكون عند

بعضهم شيء فأتوهم فقالوا

يا أيها الرهط ان سيدنا

لدغ وسعياله بكل شيء

لا ينفعه فهل عند

أحد منكم شيء فقال

بعضهم نعم والله أني

لأرقي ولكن والله لقد

استشفناكم فلم تضيقونا

فما أنابوا راق لكم حتى

تجعلوا لنا جلا فصارهم

على قطع من الغنم

فانطلق يتقل عليه ويقرأ

الحمد لله رب العالمين

فكانا نأشط من عقال

فانطلق يمشي ومابه قلبه

قال فأوفوهم جعلهم

الذي صالحوهم عليه

فقال بعضهم اقسموا

فقال الذي رقي لا تفعلوا

حتى نأتي النبي صلى الله

عليه وسلم فنذكر له الذي

كان فننظر ما يأمرنا

فقدموا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فنذكروا

له فقال وما يدريك أنها

رقية ثم قال قد أصبتم

اقسموا واضربوا

معكم سهما فضحك

رسول الله

الحافظ ابن حجر (حتى نزلوا) أي ليلا كما عند الترمذي (على حي من أحياء العرب) قال في الفتح ولم
أقف على تعيين الحي الذي نزلوا بهم أي من أي القبائل هم (فاسمهم فأنابوا) أي طلبوا منهم الضيافة (فأنابوا
أن يضيقوهم) بفتح الضاد المجمة وتشديد التحتية وروى بكسر الضاد والتخفيف (فدغ) بضم اللام
وكسر الدال المهملة باللام المجمة خلافا لركشي وبالغين المجمة مبنيا للمفعول أي اسع (سيد ذلك الحي)
أي يعقرب كما في الترمذي ولم يسم سيد ذلك الحي (فسهوا به كل شيء) مما جرت العادة أن يتداوى به من
لدغة العقرب وفي نسخة فشده فوابق فتح الشين المجمة والفاء وسكون الواو أي طلبوا له الشفاء أي عاجلوه بما
يشفيهم وقدر عزم السفاقسي أنه تصحيف (لا ينفعه شيء) فقال بعضهم لبعض (لو أتيتهم هؤلاء الرهط
الذين نزلوا) عندكم (لعله) بالضمير وفي نسخة بإسقاطه (أن يكون عند بعضهم شيء) يدأويه (فأتوهم
فقالوا يا أيها الرهط ان سيدنا لدغ وسعيانا) وفي نسخة وشقينا (بل كل شيء لا ينفعه) وفي رواية أن الذي
جاءهم جارية منهم فيعجل على أنه كان معها غيرها (فهل عند أحدكم من شيء) زاد أبو داود يشفع صاحبنا
(فقال بعضهم) هو أبو سعيد الخدري كافي بعض روايات مسلم (نعم والله أني لأرقي) بفتح الهمزة وكسر
القاف (واسكن) بالتخفيف (والله لقد استشفناكم فلم تضيقونا فما أنابوا راق لكم حتى تجعلوا لنا جلا)
بضم الجيم وسكون العين ما يعطى على العمل (فصارهم) أي راقوهم (على قطع من الغنم) وفي
رواية النسائي ثلاثون شاة لكل واحد شاة والقطيع الشيء المقطع من غنم أو غيرها والغالب استبعدها فيما
بين العشرة والاربعة (فانطلق) الرافي إلى الملبس وجعل (يتقل عليه) بفتح المثناة التحتية وسكون
الفوقية وكسر الفاء وتضم نفخ نفخا معه أدنى براق قال العارف بالله عبد الله بن أبي جرة في بهجة
النفوس محل التفل في الرقية بعد القراءة له حصل بركة القراءة في الجوارح التي يرعلها الرقيق يتقله (ويقرا
الحمد لله رب العالمين) أي الفاتحة إلى آخرها سبع مرات وفي رواية ثلاث مرات والحكم للرائد (فكانا نأشط
من عقال) بضم النون وكسر الشين المجمة من الثلاثي المجرى حل (من عقال) بكسر العين المهملة بعدها
قاف حبل يسد به ذراع الهيمة لكن المشهور أن يقال في الحل أنشط بهمة وفي العقد أنشط يقال نشطت
العقدة إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها وروى كأنما أنشطت بالهمزة وهي موافقة للمشهور (فانطلق)
الملبس حال كونه (يمشي ومابه قلبه) بالتحريك أي علة سميت بذلك لأن الذي تصيبه يتقلب من جنب
إلى جنب ليعل موضع الداء منه وقيل داء مأخوذ من القلاب بأخذ البعير في شتكي منه قلبه فيجرت من
يومه (قال) أي الراوي (فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه) وهو الثلاثون شاة (فقال بعضهم
اقسموا فقال الذي رقي) بفتح الزاء والقاف (لا تفعلوا) ماذا كرتهم من القسم (حتى نأتي النبي
صلى الله عليه وسلم فنذكر له) بنصب نذكر عطفًا على نأتي المنصوب بأن مضرة بعد حتى (الذي كان)
من أمر هذا (فننظر) بالنصب عطفًا على المنصوب (ما يأمرنا) فنقبه وفي رواية فاما قبضنا الغنم
عرض في أنفسنا منها شك (فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (فذكره) القصة
(فقال) عليه الصلاة والسلام للراقي (وما يدريك أنها) أي الفاتحة (رقية) بضم الراء واسكان
القاف قال الداودي معناه وما أدراك قال ولعله المحفوظ لأن ابن عيينة قال إذا قل وما يدريك فلم يدره
وما قيل فيه وما أدراك فقد علمه وأجاب ابن التين بأن ابن عيينة إنما قال ذلك فيما وقع في القرآن ولا فرق
بينهما في اللغة وعند الدارقطني وما علمك أنها رقية قال حتى أتى في روي انتهى ومقتضاؤه أنه استفهام حقيقة
والظاهر أن المراد به التقرير أي أدرك وأعلم أنها رقية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (قد أصبتم) في
الرقية أو في توقفكم عن التصرف في الجعل حتى استأذنتوني أو أعمن من ذلك (اقسموا) الجعل ينسبكم
(واضربوا) اجعلوا (لي معكم) منه (سهما) أي نصيبا والآخر بالقسمة من باب مكارم الاخلاق

والأفالجيم للراقي وإنما قال اضربوا إلى تطييبها لقوا بهم ومبالغة في أنه حلال لاشبهه فيه (فضحك النبي)
 وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفيه دليل على جواز أخذ الاجرة على الرقية بضم الراء وسكون
 القاف أي التعوين وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله
 وهذا أكسك الجمهور في جواز الاجرة على تعلم القرآن ومنع ذلك أبو حنيفة في التعليم لأنه عبادة والاجر
 فيها على الله تعالى وأجازه في الرقي لهذا الخبر (عن ابن عمر) عبدالله (رضي الله تعالى عنهما) أنه قال
 نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفعل) يسكون السين وهو ضرابه وقيل ماؤه وعليه ما يقدر
 يضاف أي بدل عسب الفعل وقيل هو أجرة ضرابه فلا يحتاج إلى ذلك المقتدر نعم لا بد من تقدير مضاف
 آخر أي بدل ذلك وأخذه وفي رواية الشافعي نهى عن ثمن عسب الفعل والحاصل أن بدل المال عوضا عن
 الضراب إن كان يبعاف باطل قطعا لأن ماء الفعل غير متقوم ولا معلوم ولا مقدر على تسليمه وكذا إن كان
 أجارة على الأصح ويجوز أن يعطى صاحب الفعل شيئا على سبيل الهدية لحديث فيه هذا
 مذهب الشافعية ومذهب المالكية أن الحديث محمول على الاجارة المجهولة وهو أن يشتري منه فخله لضرب
 الانبي حتى تحمل ولا شك في جهالة ذلك لأنهم قد تحمل من أول مرة فيغبن صاحب الانبي وقد لا تحمل من
 عشرين مرة فيغبن صاحب الفعل فإن استأجره على نزوات معاومة ومدة معاومة جاز ولا يرد أن الفعل
 قد لا يتزوي فيجوز صاحبه عن تسليمه لأن الحكم للأغلب والغالب عليه التزوان

﴿ كتاب الحوالات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي بعض النسخ تقديم البسملة والحوالة بفتح الحاء وقد تسكر لغة التعحول والاتقال وشرع عاقده
 يقتضي نقل دين من ذمة إلى ذمة أخرى وأركانها ستة محيل ومحمّل ومحال عليه ودين المحتال غلى المحيل
 ودين المحيل على المحال عليه وصيغة وهي بيع بين دينين جواز الحاجة وهذا لم يشترط التقابض في المجلس وإن
 كان الدينان ربوبين وإنما كانت بيعا لأنها إبدال مال بمال فإن كلاً من المحيل والمحتال يملك ما لم يملكه
 قبلها وقيل هي استيفاء للحق بأن يقدر أن المحتال استوفى ما كان له على المحيل وأقرضه للمحال عليه وهي
 من العقود اللازمة وشرطها رضي المحيل والمحتال لأن للمحيل إبقاء الحق من حيث شاء فلا يلزم بجهته وحق
 المحتال في ذمة المحيل فلا ينتقل الإرضاء ومعرفة رضاهما بالصيغة ولا يشترط رضي المحال عليه لأنه محمول الحق
 والتصرف كالعمل المبيع وإن الحق للمحيل فله أن يستوفيه بغيره كماله وكل غيره بالاستيفاء والاحتجاب
 والقبول كافي البيع وإن تكون الجالبة دين لازم فلو أقال على من لا دين عليه لم تصح الحوالة وإن رضي بها
 لعدم الاعتياض إذ ليس عليه شيء يجعله عوضا عن حق المحتال فإن تطوع بأداء دين المحيل كان قاضيا دين
 غيره وهو جائز ويشترط أيضا اتفاق الدينين جنسا وقدرًا وحاولا وتأييلا وههنا تسكير وجود ورادة
 وقال المالكية لا يشترط رضي المحال عليه على المشهور بخلاف لابن شعبة وابن عمر المشهور فيشترط في ذلك
 السلامة من العداوة وهو قول مالك وحقيقتهما أن تكون على أصل دين فإن لم تكن على أصل دين انقلبت
 جملة ولو كانت بالفظ الحوالة واشترط الحنفية رضي المحال عليه لتفاوت الناس في الاقتضاء فعمل المحال عليه
 أعسر وأفسس فيشترط رضاه دفعا للضرر عنه وقال الحنابلة لا يمتنع رضي محتمل أن كان المحال عليه سلبا ولو
 ميتا (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل) الدين (الغنى)
 أي القادر على وفاء الدين به بعد استحقاقه (ظم) محرم عليه ونحو ما أنى العاجز عن الوفاء والمطل
 أصله المبتقول مطلب الجديدة مطلقا إذا مدت النطول والمزاد هنا تأخير ما يستحق أدائه بغيره ومنه وألفظ
 المطل يشمر بتقديم الطلب فيؤخر عنه أن الغنى أو أخر الدفع مع عدم طلب صاحب الحق له لم يكن ظاهرا وقد

صلى الله عليه وسلم
 عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال نهى النبي
 صلى الله عليه وسلم عن
 عسب الفعل
 ﴿ كتاب الحوالات ﴾
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
 عن أبي هريرة
 رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال مطل الغنى ظلم

حكى أصحابنا وجهين في وجوب الاداء مع القدرة من غير طلب من رب الدين فقال امام الحرمين في التوكلة
من النهاية وأبو المظفر السمعاني في القواطع في أصول الفقه والشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد
الكبرى لا يجب الاداء الا بعد الطلب وهو مفهوم تقييد النورى في التفاسير بالطاب والاضافة في قوله مطل
الغنى من اضافة المصدر للفاعل أى ان مطلق الغنى غير مقيد من اضافة للمفعول والمعنى انه يجب وفاة
الدين وان كان مستحقه غنيا ولا يكون غناه سببا لتأخير عنه واذا كان كذلك في حق الغنى فهو في حق
الفقير أولى قال الحافظ زين الدين العراقي وفيه تعسف وتكلف ولولم يكن له مال لكنه قادر على التكسب
فهو يجب عليه ذلك لوفاء الدين أطلق أكثر أصحابنا ومنهم الرافعي والنورى انه ليس عليه ذلك وفصل
الفرأى بما حكاه ابن الصلاح في فوائد الرحلة بين ان يلزمه الدين بسبب هو به عاص فيجب عليه
الاكتساب لو فاته أو غير عاص فلا قال الاستنوى وهو واضح لان التوبة بما فعله واجبة وهى متوقفة في
حقوق الآدميين على الرد اه قال ابن العربي ولو قيل بوجوب التكسب مطلقا لم يبعد كالتكسب لفقه
الزوجة وكان القدرة على الكسب كالمال في منع أخذ الزكاة ثم اذا فسر بالغنى بالقدرة على وفاة الدين
تناول ما ذكره ابن فسرناه بالغنى بالمال فلا كلامهم فيمن ماله غائب يوافق الاثر وفي رواية المطلق ظلم أى
انه من الظالم وأطلق ذلك للمبالغة في التنفير عن المطلق (فاذا اتبع أحدكم) بضم الهاء وسكون المثناة
الفوقية وكسر الواو مبنيا للمفعول أى جعل تابعه بالدينه وهو معنى أحيل في رواية أخرى في مسنده بلغة
واذا أحيل أحدكم على ملى فليتبمع ولهذا عدى اتباع على تضمينه معنى أحيل (على ملى) بتشديد
المثناة التحتية وروى بالهمزة من الملاء وهى اليسار وذ كرهه الجلاء بعد ما قبلها يشعر بان الامر
بقبول الخوالة معال يكون مطلق الغنى ظاهرا وذلك ان المعنى مطلق الغنى ظلم والمسلم في الظاهر يجتنبه
فن اتبع على ملى فليتبمع ولا يتحشى من المطلق فلا بد من حذاف بد كره يحصل الارتباط بين الجلتين
وتكون الاولى سببا لتأخير الثانية ويعتبر في استصحاب قبولها أيضا كونه وفيما يكون ماله طيبا يخرج
المباطل ومن في ماله شبهة (فليتبمع) بفتح التحتية وسكون الفوقية وروى بالتشديد لكن قال
النورى المشهور في الرواية واللغة التخفيف وقال الخطابي أكثر المحذرين بقوله بالتشديد والصواب
التخفيف وعند ابن ماجه من حديث ابن عمر فاذا أحلت على ملى فاتبعه بتشديد التاء بخلاف أى اذا
أحيل بالدين الذى له على مؤسر فليحتمل ندب الا وجوبه باخلافا للحنابلة وصرف الامر عن الوجوب القياس
على سائر المعامضات وكونه أمر بعد حظر وهو يبيع السكالي بالسكالي فيكون للاباحة أو للندب على
الراجح في الاصول وقوله ظلم يشعر بكونه كبيرة والجهور على ان فاعله بفسق لكن هل ثبت فسقه بمرة
واحدة أم لا قال النورى مقتضى مذهبه التكرار ورده السبكي في شرح المنهاج بان مقتضى مذهبه
عدمه واستدل بان منع الحق بعد طلبه وانقضاء العذر عن أدائه كالغصب والغصب كبيرة والسكيرة
لا يشترط فيها التكرار لكن لا يحكم عليه بذلك الا به ان يظهر عدم عذره اه والراجح عند المتأخرين
كل زوج لزوجته والسيد لبعده والحاكم لرعيته والعكس واستدل به على اعتبار رضى الميمل والمحال دون
المحال عليه لكونه لم يذ كر في الحديث وبه قال الجمهور وكامر (عن سامة بن الاكوع) واسمه سنان المدينى
شهد ببيعة الرضوان (رضى الله تعالى عنه قال كنا جواسع عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أنى) بضم الهاء
مبنيا للفعل (بجنازة فقالوا صل عليها) بارسول الله ولم يسم صاحب الجنازة ولا الذى قال صل عليها وفى
حديث جابر عند الحاكمات رجل فغسلناه وكفناه وحنطناه ووضعناه حيث توضع الجنازة عند مقام

واذا اتبع أحدكم على
ملى فليتبمع
عن سامة بن
الأكوع رضى الله
عنه قال كنا جواسع
عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ أنى بجنازة فقالوا
صل عليها

جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم به (فقال هل عليه) أي على الميت (دين) لانه عليه الصلاة
 والسلام كان قبل ان تقم عليه الفتح إذا أتى بمدين لا وفاء له دينه قال لا صحابه صلو اعليه ولا يصلي عليه هو
 بعد راعن الدين وزجر عن المعاطلة ثم بعد ذلك صار يصلي على كل جنازة حضرها و يلزم بالدين كما سبأني
 (فالوالا) دين عليه (قال فهل ترك شيئاً قالوا لا) أي لم يترك شيئاً من الاموال (فصلى عليه) زاده الله شرفاً عليه
 (ثم أتى بجنازة أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال) عليه الصلاة والسلام (هل عليه دين قيل نعم)
 عليه دين (قال فهل ترك شيئاً) له دينه (قالوا) ترك (ثلاثة دنائير) ولها كما من حديث جابر دينارين
 والطائري من حديث أسماء بنت يزيد كانا دينارين وشطر اوجع الحافظ ابن حجر بين هذان من قال ثلاثة
 دينارين ومن قال دينارين فباعتهما بما بقى (فصلى عليهما) ولعله عليه الصلاة والسلام علم ان هذه
 الثلاثة دنائير في دينه بقرائن الحال أو غيرها (ثم أتى بالجنازة) (الثالثة فقالوا صل عليها) يا رسول الله
 (قال هل ترك الميت شيئاً قالوا لا) فهل عليه دين قالوا نعم (عليه) (ثلاثة دنائير قال صلو اعلي صاحبكم
 قال أبو قتادة) الحارث بن ربي الانصاري (صل عليه يا رسول الله وعلى دينه ففصل عليه) صلى الله عليه
 وسلم وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي قتادة نفسه فقال أبو قتادة أنا أنكفله زاده الحاكم في حديث
 جابر فقال هسما عليك وفي مالك والميت منهم ماري قال نعم ففصل عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 لقي أباً قتادة يقول ما صنع الدينار حتى كان آخر ذلك أن قال قضيتهم يا رسول الله قال الآن بردت عليه جلده
 وفقدت كفي الحديث ثلاثة أحوال وترك الرابع وهو من لادين عليه وله مال وحكم هذا انه كان يصلي عليه
 ولعله لم يتركه لكونه كان كثير الا لكونه لم يقع ولم يمس أحد من الموتى الثلاثة وهذا الضمان صحيح عند
 الجمهور من غير رجوع في مال الميت وعن مالك للضمان أن يرجع ان قال ضمننت لأرجع فان لم يكن للميت
 مال وعلم الضامن بذلك فلا رجوع له وعن أبي حنيفة ان ترك الميت وفاء عاز الضمان بقدر ما ترك وان لم يترك
 وفاء لم يصح وصلاته عليه الصلاة والسلام عليه وان كان الدين باقياً في ذمة الميت لكون صاحب الحق عاد
 الى الرجاء بعد اليأس وإطمأن بان دينه صار في مأمن تخف سخطه وقرب من الرضا (عن أنس بن مالك)
 رضى الله تعالى عنه انه قيل له) أي قال له عاصم الاحول (أبلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف)
 بكسر الحاء المهملة وسكون اللام آخره فاء أي لا عهد (في الاسلام) على الاشياء التي كانوا يتعاهدون عليها
 في الجاهلية فقد كان الرجل يعاهد الرجل فيقول دمي دمك وثأري ثأرك وحري حرك وسلمي سلمك
 وترثني وأرثك وتطالبني وأطلب بك وتعقل عني وأعقل عنك فيكون للحليف السادس من ميراث الخليف
 وكان كذلك في صدر الاسلام لقوله تعالى والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبتهم ثم انسخ بقوله تعالى وأولوا
 الارحام بعضهم أولى ببعض (فقال) أنس له (قد حالف) أي أتى (النبي صلى الله عليه وسلم بين قر يش
 والانصار في داري) أي بالمدينة على الحق والنصرة الاخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما ٧ الا النصر والنصيحة والرفادة بكسر الراء أي المعاونة ويوصى له وقد ذهب الميراث يعني بين
 المتعاقدين (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لو فجعنا مال) أي لو شئت في يحيى عمال (البحرين) موضع بين البصرة وعمان بضمت العين وتخفيف
 الميم اسم كورة على ساحل بحر اليمن وأما عمان بالفتح والتشديد فيلحق طرف الشام (قد أعطيتك هكذا
 وهكذا) مرتين وفي رواية ثالثة ويؤيده رواية فيسقط يديه ثلاث مرات وفيه دليل على جواز اقتران
 الماضي الواقع جواباً للو بقدر قال ابن هشام وهو غريب كقول جرير * لو شئت قد نفع الفؤاد بشربة *
 (فم يحيى عمال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحر بن أمية أبو بكر) (الهدبي

العم ومثله الوكيل اذا أبصر شاة مشرفة على الموت أو شاة أشرف على الفساد كان للأول النجس والثاني اصلاح يتخاف عليه الفساد كفا كفة (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يتقاضاه) أى يطلب منه ان يقضيه دينه عليه وهو بعيره لسن معين (فأغلظ) أى شد على الطلب على النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان يهودياً وكان مسلماً مشدداً في المطالبة من غير قدر الله يقضى الكفر بل جرى على عادة الاعراب من الجفاء في الخطابة وهذا أولى وبديل لما رواه الامام أحمد عن عبد الرزاق عن سفيان جاء عرابي يتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم بعيراً ووقع في ترجمة بكر بن سهل من المهمل الاوسط للطبراني عن العراب بن سارية ما يفهم أنه هو لكن روى النسائي والحاكم الخديث المذكور وفيه ما يقتضى انه غيره وكان القصة وقعت للعرابي ووقع للرباض نحوها (فهم به أصحابه) عليه الصلاة والسلام ورضي عنهم أى أرادوا ان يؤذوا الرجل المذكور بالقول أو بالفعل لكنهم لم يفعلوا ذلك أذنبه عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه) أى اتركوه ولا تعرضوا له وهذا من حسن خلقه عليه الصلاة والسلام وكرمه وقوة صبره على الجفافة مع قدرته على الانتقام منهم (فان لصاحب الحق مقبلاً) أى صولة الطلب وقوة الحاجة لكنه على من يطأه أو يسئ المعاملة ليكن مع مراعاة الادب الم شروع (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اعطوه) بفتح الهمزة (سنا مثل سنه) أى بعيره (سن مثل سن بعيره) (قالوا يا رسول الله لا نجد الا مثل) أى لا نجد سنا الا أفضل (من سنه) أى سن بعيره (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعطوه فان خيركم) وفي نسخة من خيركم (أحسنكم قضاء) نصب على التمييز والمراد الاخيرة في المعاملات وفيه دليل على جواز الوكالة في قضاء الدين وعلى توكيل الحاضر بالبلد بغير عذر وهو منهج الجمهور ومنعه أبو حنيفة الابعثر مرض أو سفر أو مرض الخصم واستثنى مالك من ينشئ وبين الخصم عداوة أو يؤخذ منه جواز توكيل الغائب أيضاً لانه اذا جاز توكيل الحاضر مع امكان مباشرة الموكل بنفسه فجواز الغائب مع الاحتياج اليه أولى وفيه دليل على جواز استقراض الابن ويلحق بها جميع الحيوانات وهو قول مالك والشافعي والجمهور ومنع ذلك الحنفية لحديث النهي عن بيع الحيوانات نسيت وجع الشافعي بين الحديثين بحمل النهي على ما اذا كان نسيت من الجانبين والجواز على ما اذا كان ذلك من أحدهما على ان حديث النهي مرسل عند الحفاظ وقول الطحاوي انه ناسخ لحديث الجواز متعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال وفي رواية ان الرجل قال له عليه الصلاة والسلام أو فبني أو في الله بك أى أعطيتني حقاً وافيأ وذاك الله وهذا من مكارم أخلاقه عليه الصلاة والسلام وليس فيه جرم منفعته للمقرض المنهى عنه لان النهي عنهما كان مشروطاً في القرض كشرط رد صحيح عن مكسر أو رد زيادة في القدر أو الوصفة فلو فعل ذلك بدون شرط كما هنا استحب ولم يكره للمقرض أخذها لكن مذهب المالكية ان الزيادة في القدر منهي عنها واحتج الشافعية بعموم فان خيركم أحسنكم قضاء ولو شرط أجلاً لا يجر منفعته للمقرض بان لم يكن له فيه غرض أو ان يرد الابدأ أو المكسر أو ان يقرضه قرضاً آخر لغالط الشرط وحده دون العقد لان ما جرم من المنفعة ليس للمقرض بل للمقرض والعقد عقد ارفاق فكأنه زاد في الارفاق ووعد به وعدا حسننا لكن استشكل ذلك بان مثله يفسد الرهن وأجيب بقوة ادعى القرض لانه مستحب بخلاف الرهن ويندب الوفاء باشرط الاجل كما في تأجيل الدين الحال قاله ابن الرفعة (عن السور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (ان مخزومة) بفتح الميم والراء بينهما مائة خمسة اربعة كنة ابن نوفل الزهري وكان مولده بعد الهجرة بستين فيقال له يحيى بن بكير وقدم المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو ابن ست سنين وقال البغوي حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة على لابنة أبي جهل في الصحيتين وغيرهما (رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله

عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رجلاً
أتى النبي صلى الله عليه
وسلم يتقاضاه فأغلظ
فهم به أصحابه فقال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوه فان
لصاحب الحق مقال ثم
قال اعطوه سنا مثل
سنه قالوا يا رسول الله
لا نجد الا مثلاً من
سنه فقال اعطوه فان
خيركم أحسنكم قضاء
عن السورين مخزومة
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله

وسلم أحب الحديث
الى أصدقائه فاختاروا
احدى الطائفتين اما
السبي واما المال وقد
كنت استأثرت بكم
وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
انتظرهم بضع عشرة
ليلة حين قبل من
الطائف فلما تبين لهم
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير زاذلهم
الاحدى الطائفتين
قالوا فانا نختار سبينا
فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسامحين
فأثنى على الله تعالى بما
هو أهله ثم قال أما بعد
فان اخوانكم هؤلاء
قد خاؤا تأبين واني
قد رأيت أن أرداد إليهم
سبيهم فمن أحب منكم
أن يطيب ذلك فليفعل
ومن أحب منكم أن
يكون على خطئه حتى
نعطيه إياه من أول ما بقي
الله علينا فليفعل فقال
الناس قديبيننا ذلك
لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لهم فقال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم اننا لندرى
من أذن منكم في ذلك
من لم يأذن فارجعوا
حتى يرفع الشعار فؤكم
أمركم فرجع الناس

عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن) قبيلة من قيس والوفد قوم مجتمعون ويردون البلاد حال كونهم
(مسامحين) وكان فيهم تسعة نفر من أشرفهم (فسألوهم أن يراد إليهم أموالهم وسبيهم) التي أصابها منهم
وعند الواقدي كان فيهم أبو برقان السعدي فقال يارسول الله ان في هذه الحظائر الأمهاتك وخالاتك
وحواضتك ومريضاتك فلهن علينا من الله عليك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث
الى أصدقائه) رفع خبر قوله أحب (فاختاروا) أن أرداد إليكم (احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد
وفي نسخة فقد) كنت استأثرت بكم) همزة ساكنة أى انتظرت (بكم) وفي نسخة بهم أى (وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم) ليحضروا (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة
(حتى قبل) بفتح القاف والفاء أى رجع (من الطائف) فلما رجع الى الجعرانة قسم الغنائم بها وكان
توجه الى الطائف فاحصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فتيين لهم انه آخر القسم ليحضروا
فابطوا (فلما تبين لهم) أى ظهر لوفد هوازن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير زاذلهم الاحدى
الطائفتين) المال والسبي (قالوا فانا نختار سبينا) وفي معازي ابن عقبة قالوا اخبرتنا يارسول الله بين المال
والحسب فالحسب أحب بنا ولا نتكلم في شاة ولا بعر (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسامحين
فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء) وفد هوازن (قد خاؤا) حال كونهم (تأبين
واني قد رأيت أن أرداد إليهم سبيهم) وفيه دليل على انه اذا ذهب أحد شيئا لوكيل قوم أو لشيعتهم مع كون
للقصود الهبة للموكل والمنفوع له جاز لان الوفاء كانوا ركاء شفعاء في رد السبي كالمسألى (فمن أحب منكم
أن يطيب بذلك) بضم أوله وفتح الطاء وتشديد الياء المكسورة مضارع طيب يطيب تطييبا وفي نسخة
بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون ثالثه من طاب يطيب والمعنى من أحب أن يطيب يدفع السبي الى هوازن
نفسه مجازا من غير عوض (فليفعل) جواب من للتضمنة معنى الشرط فلذا دخلت الفاء فيه (ومن
أحب منكم أن يكون على خطئه) أى نصيبه من السبي (حتى نعطيه إياه) أى عوضه (من أول ما بقي الله
علينا فليفعل) وبقي بضم حرف المضارعة من أفاء على والمعنى ما يحصل للمسامحين من أموال الكفار من
غير حرب ولا جهاد وأصل التيء الرجوع كأنه كان في الاصل لهم فرجع إليهم ومنه قيل للظلل بعد الزوال فيء
لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق (فقال الناس قديبيننا ذلك) بتشديد التحتية أى جعلناه
طيبين من حيث كونهم رضوا بذلك (لرسول الله) أى لأجله (صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة قديبيننا
ذلك يارسول الله (لهم) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا لندرى من أذن منكم) في ذلك (من لم يأذن
فارجعوا حتى يرفع) وفي نسخة يرفعوا على لغة بني الحريث (الشعار فؤكم أمركم) والعريف الذى يعرف
أمور القوم وهو النقيب عليهم والرئيس لهم وأراد عليه الصلاة والسلام بذلك التقصى عن أمورهم أى لوغ
الغاية فيه استطلاعة نفوسهم (فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم) في ذلك فطابت نفوسهم (ثم رجعوا)
أى العرفاء (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم) أى القوم (قديبيوا) ذلك (وأذنوا)
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراد السبي إليهم وفيه ان اقرار الوكيل عن موكله مقبول لان العرفاء بمنزلة
الوكلاء فيما أقيموا لله من أميهم وهذا قال أبو يوسف وفيه أبو حنيفة ومحمد بالحق وقال الشافعية لا يصح
اقرار الوكيل عن الموكل بان يقول وكنتك لتقرعنى فلان بكذا فيقول الوكيل أقررت عنه بكذا أو جعلته
مقرا بكذا لانه اخبر عن حق فلا يقبل التوكيل كاشهادة لكن بعد ذلك اقرارا من الموكل لاشعاره بثبوت
الحق عليه وقيل ليس باقرارا ان التوكيل في الراء ليس ببراء ومحل الخلاف اذا قال وكنتك لتقرعنى
فلان بكذا فلو قال أقرعنى لفسان بالفاء على كان اقرارا قطعيا لو قال أقرعنى على يافى لم يكن اقرارا وليس
في الحديث حجة لجواز اقرار من الوكيل لان العرفاء ليسوا ووكلاء عن القوم وانما هم كالامراء عليهم فقبول

عن أنى هريرة رضى الله عنه قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأثنى آت فجعل يحشون الطعام فأخذته
وقالت لارفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى محتاج وعلى عيال (٢١١) ولى حاجة شديدة قال غلبت عنه

فأصبحت فقال الذى
صلى الله عليه وسلم بأبى
هريرة ما فعل أسيرك
البارحة قال قلت
بارسول الله شكاجة
شديدة وعيالا فرجته
غلبت سبيله قال أمانه
قد كذبك وسيعود
فعرفت أنه سيعود
لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه سيعود
فرصدته فجعل يحشو
من الطعام فأخذته فقلت
لارفعنك إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال دعنى فانى محتاج
وعلى عيال لأعود
فرجته غلبت سبيله
فأصبحت فقال لى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأبى هريرة ما فعل
أسيرك قالت يا رسول
الله شكاجة شديدة
وعيالا فرجته غلبت
سبيله قال أمانه قد
كذبك وسيعود
فرصدته الثالثة فجعل
يحشو من الطعام
فأخذته فقلت لارفعنك
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا آخر
ثلاث مرات أنك تزعم
لأعود ثم تعود قال دعنى
أعماك فقلت ينفعك

فولم فى حقهم عذلة قبول قول الحاكم فى حق من هو حاكم عليه (عن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه)
انه قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة الفطر من رمضان فأثنى آت) كقائض (فجعل
يحشو) بماء مملوءة ومثلثة أى يأخذ بكفيه (من الطعام) وعند النساء انه كان على تمر الصدقة فوجد تركف
كأله أخدمته وفى رواية فاذا التمر قد أخذ منه ملء كف (فأخذته) أى الذى حشامن الطعام وزاد إلى المتوكل
ان أباه هريرة شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا فقال له ان أردت أن تأخذه فقل نسبحان من
سبحرك لمحمد قال فقامه فاذا أنا بقاءم بين يدي فأخذته (وقلت والله لارفعنك) من رفع الخصم إلى الحاكم
أى لأذهبن بك (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليحكم عليك بقطع اليد لك سارق وفى نسخة
اسقاط قوله والله (قال انى محتاج) لاخذه (وعلى عيال) أى نفقة عياله وعلى معنى وفى رواية فقال إنما
أخذته لاهل بيت فقرأ من الجن (ولى) وفى نسخة وفى بالوحدة بدل اللام (حاجة شديدة قال) أبوه هريرة
(غلبت عنه فأصبحت فقال الذى صلى الله عليه وسلم) لما أتته (بأبى هريرة ما فعل أسيرك البارحة) هى
أقرب ليلة مضت وسمى أسيرالانه كان ربه بسير وغادة العرب ير بطون الاسير بالقدوفيه اطلاقه عليه
الصلاة والسلام على المغيبات وفى حديث ماذن جبل عند الطبرانى ان جبريل جاء إلى النبى صلى الله عليه
وسلم فاعلمه بذلك (قال) أبوه هريرة (قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرجته غلبت سبيله قال)
عليه الصلاة والسلام (أما) بالتخفيف حرف استفتاح (انه) بكسر الهمزة وروى فتحتها على جعل اما بمعنى
حقا (قد كذبك) بتخفيف الهمزة أى فى قوله انه محتاج (وسيعود) إلى الاخذ (فعرفت انه سيعود لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته) أى ترقبته (فجعل) وفى نسخة فجاء (يحشون الطعام فأخذته
فقلت لارفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعنى فانى محتاج) إلى الاخذ (وعلى عيال لأعود فرجته
غلبت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بانبات لى هنا واسقاطها فى السابق
(بأبى هريرة ما فعل أسيرك) سقط هنا قوله فى السابق البارحة (قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة
وعيالا فرجته غلبت سبيله قال) عليه الصلاة والسلام (أمانه) بالتخفيف وكسر الهمزة وفتحها (قد
كذبك وسيعود) لم يقل فعرفت انه سيعود الخ (فرصدته) المرة (الثالثة فجعل) وفى نسخة فجاء (يحشون
الطعام فأخذته فقلت لارفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم) أن
لأعود (بفتح الهمزة صفة ثلاث مرات على ان كل مرة موصوفة بهذا القول الباطل وفى نسخة أنك
بكسر الهمزة وفى أخرى أنك تزعم أنك لأعود (ثم تعود قال دعنى) وفى نسخة خل عنى (أعماك) بالجرم
(كلت ينفعك الله بها) بجزم ينفعك قال الطبرى وهو مطلق لم يعلم منه أى النفع فيعمل على المقيد فى
حديث على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها يعنى آية الكرسي حين يأخذها مضجعه آمنه الله على
داره ودار جاره وأهل دويرات حوله رواه السهيق فى شعب الايمان اه وفى رواية اذا قلتم لم يقربك
ذكروا آتى من الانس ولا من الجن (قلت ماهو) أى السلام وفى نسخة ماهن أى الكلمات (قال اذا
أويت) بالفتح والقصر ويجوز للدأى أويت (الى فراشك) للنوم واختلفت مضجعه (فاقرأ آية الكرسي
الله لا اله الا هو الخ القيوم حتى تحم الآية) زاد ماذن جبل فى روايته عند الطبرانى وخاتمة سورة البقرة
آمن الرسول الى آخرها (فانك ان زال عليك من الله) أى من عند الله وأمن جهة أمى الله وأمن قدرته
أؤمن بأس الله ونعمته (حافظ) يحفظك (ولا يرب نسك) بفتح الراء والموحدة ونون التوكيد للثقلية
وفى نسخة ولا يقربك باسقاط النون ونصب الفعل عطف على السابق المنصوب بلى (شيطان) وفى
نسخة الشيطان (حتى تصبح غلبت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك

الله ما قلت ماهن قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الخ القيوم حتى تحم الآية فانك لن يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح غلبت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك

البارحة قلت) وفي نسخة فقلت (يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها خليت سبيله قال) عليه الصلاة والسلام (ما هي) الكلمات قلت) وفي نسخة قال بدل قلت (قال لي إذا أوتيت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تحتم) أي الآية كما في بعض النسخ (الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي إن زلزلني في نسخة لم يزل (عليك من الله حافظ) وفي نسخة اسقطني (ولا يقر بك شيطان) وفي نسخة الشيطان ويقر بك بفتح الراء والموحدة معطوف على الفعل المنصوب قبله بلن وأعاد حرف النفي للتخصيص على نفي كل منهما لانك اذا قامت بما جاء في زيد وعمر واحتمل نفي كل منهما على حديثه ونفي اجتماعهما في المجيء فاذ اجتمع بلا كان الكلام ناصي المعنى الاول اذا علمت هذا تعلم انه لا حاجة الى قول بعضهم ان أصله يقر بك بالنون وروى يقر بك بضم الموحدة (حتى تصبح وكنوا) أي الصحابة (أحضرني شيء) تعلم (الخبر) وفعله وكان الأصل أن يقول وكننا لكنه التفت وقيل هو مدرج من كلام بعض رواة وهو بالجمة فهو مسوق للاعتبار عن تخليه سبيله بعد المرة الثالثة حرصا على تعلم ما ينفع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انه) بالتخفيف وفتح الهمزة وكسر هاء على مامر (قد صدقك) بتخفيف الدال في بفتح آية الكرسي ولما أثبت الصدق أوهم المسح فاستدركه بصيغة تفيد المبالغة في الدم بيقوله (وهو كذوب) وفي حديث معاذ بن جبل صدق الحديث وهو كذوب (تعلم) أي هل تعلم (من تخاطب منكم) بالنون وفي نسخة باسقاطها (ثلاث ليال يا باهريرة قلت لا) أعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (ذاك شيطان) من الشياطين ونكره مع سبق ذكره منكرا في قوله لا يقر بك شيطان ليفيد ان الثاني غير الاول اذا الاول مطلق شائع في جنسه والثاني فرد من أفراد ذلك الجنس ولوعرف لاوهم خلاف المقصود لانه اما أن يشار الى السابق أو الى المعروف والمشهور بين الناس وكلاهما غير مراد وكان مقتضى الظاهر أن يقول شيطانا بالنصب لان السؤل في قوله من تخاطب عن المفعول لفعل الى الجملة الاسمية وشخصه باسم الاشارة الى يدل التعيين ودوام الاحتراز عن كيد ومكره فان قلت قد سبق في الصلاة انه صلى الله عليه وسلم قال ان شيطانا تلت على الحديث وفيه ولولا دعوة أخى سليمان لأصبح مبوطا بسارية المسجد وفي هذا الحديث ان أباهريرة أمسك الشيطان الذي رآه أجبب باحتال ان الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم أن ير بطرأس الشياطين فيضاهي حينئذ سليمان في تسخيرهم والمراد في حديث أبي هريرة هذا شيطانه بخصوصه وغيره في الجملة فلا يلزم من تمكنه منه استتباع غيره من الشياطين في ذلك التمكن أو الشيطان الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم تبدى له في صفته التي خلق عليها وكذلك كانوا في خدمة سليمان على هيئتهم والذي تبدى لابي هريرة كان على صفة الآدميين فلم يكن في امساكه مضاهاة لملك سليمان وقد وقع لابي بن كعب عند النسائي وأبي أيوب الانصاري عند الترمذي وأبي أسيد الانصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عند ابن أبي الدنيا قصص في ذلك الا انه ليس فيها ما يشبه قصة أبي هريرة الا قصة معاذ وهو محمول على التعدد قال بعضهم ويؤخذ من الحديث انه اذا وكل رجل رجلا فتركه لو كمل شيئا مما وكل فيه فأجاز له المؤكل جاز لقول أبي هريرة خليت سبيله لانه ترك الرجل الذي حشا من الطعام لما ذكر الحاجة وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاز له واعترض بأن أباهريرة لم يكن وكيلًا ليعطاه بل بالحفظ خاصة وأجبب بان أباهريرة وان لم يكن وكيلًا في الاعطاء فهو وكيل في الجملة ضرورة انه وكيل بحفظ الركاة وقدر تركه مما وكل يحفظه شيئا وأجاز عليه الصلاة والسلام فعله (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) انه (قال جاء بلال) المؤذن (رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم يتر برني) بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وتشديد التحتية ضرب من القر أصفر مدور وهو أجود النمر وفي مسند الامام أحمد مر فوعا خبر ترك البرني بذهب الداء (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا) التمر البرني (قال بلال كان عندنا) وفي نسخة عندى (تمر ردي) بتشديد

البارحة فقلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها خليت سبيله قال ما هي قلت قال لي إذا أوتيت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تحتم الآية لا اله الا اله الله الحي القيوم وقال لي إن زلزلني في نسخة لم يزل عليك من الله حافظ وإذا أوتيت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تحتم الآية لا اله الا اله الله الحي القيوم وقال لي إن زلزلني في نسخة لم يزل عليك من الله حافظ ولا يقر بك الشيطان حتى تصبح وكنوا أحضرني شيء علي الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منكم ثلاث ليال يا باهريرة قلت لا قال ذلك شيطان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم يتر برني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا قال بلال كان عندى تمر ردي

قُبعت منه صاعين
بصاع ليطعم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك أوه أوه عين
الرابعين الربا لا تفعل
ولكن إذا أردت أن
تشتري فبع القبر ببيع
آخر ثم اشتريه **عن**
عقبة بن الحارث رضى
الله عنه قال جاء
بالنعمان وابن النعمان
شارفاً فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
كان في البيت أن يضر بوا
قال فكنت أنا فيمن
ضر به فضر به بالنعال
والجريد
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(مأجاة في الحرث)
والزراعة
عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم
يغرس غرساً أو يزرع
زرعاً فبأكل منه طير

المساقاة التحتية أو بالهزم على وزن فَعِيل على الأصل من ردى الشيء ردأه فهو ردى أي فاسد وأردأته
أفسدته قاله الجوهري تخفف بقلب الهززة بانكسار ما قبلها وأدغمت في الباء فصارت ردى بتشديد الباء
(قُبعت منه صاعين بصاع ليطعم) بضم المشناة التحتية وكسر العين أي بلال (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي
نسخة ليطعم بالنون بدل التحتية والنبي صلى الله عليه وسلم على المعنوية وفي أخرى بفتح
التحتية والعين من طعم يطعم والنبي رفع به وفي رواية مسلم ليطعم بفتح الميم والعين وأضافته إلى النبي (فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك) القول الصادر من بلال (أوه أوه) هذا (عين الربا) هذا (عين الربا لا تفعل)
تكرر كل من عين الربا وأوه مرتين وهو بفتح الهززة وتشديد الواو وسكون الحاء كلة تحجز قال
السفاقي وإنما أوه ليكون أبلغ في الزجر وقاله اما للتألم من هذا الفعل واما من سوء الفهم اذ مسلم من
طريق أبي نضرة عن أبي سعيد في نحو هذه القصة فردوه ومعلوم أن بيع الربا يوجب رده (ولكن إذا
أردت أن تشتري) القبر الجيد (فبع القبر) الردى (ببيع آخر) به قد آخر بأن لا يكون في مقابلة الجيد بل في
مقابلة درهم مثلاً (ثم اشتر) الجيد (به) أي بمن الردى حتى لا تقع في الربا وفي نسخة ثم اشتره أي القبر الجيد
(عن عقبة بن الحارث) بن عامر القرشي التوفي المسكي له حجة أسلم يوم الفتح وله في البخاري ثلاثة أحاديث
(رضي الله تعالى عنه) أنه (قال يحيى) وفي رواية جئت (بالنعمان) بضم النون مصغراً وفي رواية النعمان
بالتسكين (أو ابن النعمان) بالتسكير أيضاً والشك من الراوي والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن
سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار لا يضارى عن شهادته وكان من أحوال كونه (شارفاً) أي مسكراً
أي ملتبساً بالشرب أي السكر لانه حين يحيى به لم يكن شارفاً حقيقة بل كان سكراناً وبذلك له ما في الحدود
بلفظ وهو سكران (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضر بوا) بخذف
الضمير المنصوب وفي نسخة يضر بوا بئبانه (قال) عقبة بن الحارث (فكنت أنا فيمن ضر به فضر به
بالنعال والجريد) ويؤخذ منه جواز التوكيل في الحدود لانه صلى الله عليه وسلم لما لم يتول إقامة
الحد بنفسه وولاه غيره كان ذلك بمنزلة توكيله لهم في إقامته ولا يصح عند الشافعية التوكيل في إثبات
الحدود لبنائهم على الدرء نعم تدفع أثباتها بالوكالة تبعاً بأن يقذف شخص آخر فيطالبه بحذف القذف فله
أن يدركه من نفسه بأثبات زناه بالوكالة فإذا ثبت أقيم عليه الحد ويؤخذ منه أيضاً كما قاله الخطابي أن الحد
لا يستأني به إلا فاقعة كحد الحامل لتضع حملها

﴿ كتاب للزراعة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي نسخة تقديمها على الكتاب والزراعة هي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من
المالك فإن كان من العامل ففيه مخارعة وهما أن أفردتا عن المساقاة باطئتان انتهى عن الزراعة في مسلم
وعن المخارعة في الصحيحين ولان تحصيل منفعة الأرض بمكة بالإجارة فلم يجوز العمل عليها ببعض ما يخرج
منها كالمواشي ٧ بخلاف الشجر فإنه لا يمكن عقدا الإجارة عليها فجوزت المساقاة واختار في الروضة تبعاً لابن
المنذر وابن خزيمة والخطابي يحتمل ما جرح أخبار النبي على ما إذا اشترط لأحدهما زرع قطعة معينة ولا آخر
أخرى فإن لم تفرد الزراعة عن المساقاة جازت تبعاً بشرط أن تقسم المساقاة عليها بأن يقول ساقيتك
وزارتك فأول قال زارتك وساقيتك وأفضل بينهما ما يصح لا شفاء التبعة فإن خاره تبعاً ما يصح كالأوفردها
وفارقت للزراعة بأن الزراعة أشبه بالمساقاة وورد الخبر بصحتها بخلاف المخارعة (عن أنس بن مالك رضى
الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم) بز ياد من (يغرس غرساً) بمعنى
المغروس أي شجراً (أو يزرع زرعاً) أي مروعاً والزرع لا يزرع إلا زرع غير الغرس (فبأكل منه طير

أوانسان أو بهيمة الا كان له به صدقة) وعند مسلم عن جابر فيأكل منه سبعاً وطيراً أو شئاً الا كان له فيه أجر وفي رواية فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كان له به صدقة الى يوم القيامة ومقتضاه ان ثواب ذلك مستمرا مادام الغرس أو الزرع مأكولاً منه ولو مات غارسه أو زارعه ولو انتقل ملكه الى غيره قال ابن العربي في سعة كرم الله ان يثيب على ما بعد الحياة كما كان يثيب ذلك في الحياة وذلك في ستة صدقات جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له أو غرس أو زرع أو رابط فللمرابط ثواب عمله الى يوم القيامة اهـ وزيد على ذلك تعليم القرآن ولو بأجرة وتورث المصحف وحفر البئر وأجزاء النهر وبناء البيت للضيفان أو بناء محل للذكرالة تعالى ونقل الطيبي عن محبي السنة ان رجلاً من بني الدرداء وهو يغرس جوزة فقال ان ترس هذه رأيت شيخاً كبيراً وهذه لا تطعم الا في كذا وكذا عاماً فقال ما على ان يكون لي أجرها ويأكل منها غيبي وذكراً أو بالوفاء البعدي انه مر أنوشروان على رجل يغرس شجر الزيتون فقال له ليس هذا أو ان غرسك الزيتون وهو شجر بطي الاثمار فأجابته غرس من قبلنا فأجابنا غرس ليا كل من بعدنا فقال أنوشروان زه أي أحسنه وكان اذا قال زه يعطى من قبله أربعة آلاف درهم فقال أيها الملك كيف تعجب من شجري وإبطاء ثمره فما أسرع ما أثمر فقال زه فزيد أربعة آلاف أخرى فقال كل شجر يثمر في العام مرة وقد أثمرت شجرتي في ساعة من ثمن فقال زه فزيد مثلهما فغضب أنوشروان فقال ان وقفنا عليه لم يبقه مافي خزائنا والتقييد بالمسلم يخرج الكافر فلا ثواب له في الآخرة لان القرب انما تصح من المسلم فان تصدق الكافر أو فعل شيئاً من وجوه البر لم يكن له أجر في الآخرة وانما يثاب عليه في الدنيا بزيادة مال أو ولد هكذا قال بعضهم والراجح انه يثاب عليه في الآخرة بأن يخفف عنه من عذاب غير الكفر أو ما عذاب الكفر فلا يخفف عنه منه شيء كما انه لا ينعم وأما حديث عائشة عندهم مسلم قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوم ارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني لم يكن مصداقاً للبعث ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل فيحصل ان الماراد به لا ينفعه في دخول الجنة وعدم خاوده في النار فلا ينافي انه ينفعه في التخفيف وأما ما نقله عياض من الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذاباً من بعض بحسب جرائمهم اهـ فيحصل ان المراد بالتخفيف عذاب من عذاب الكفر فلا ينافي تخفيف عذاب غير الكفر ويدل لمشاركته للمسلم في ذلك حديث أبي أيوب الانصاري عندهم فوجا من رجل يغرس غرساً وحديث مامن عبيد وأما قول بعضهم ان المطلق في ذلك محمول على المقيدين والمراد بالرجل والعبد المسلم بخلاف الظاهر بل التقيد بالمسلم لان الغالب في خطاياته عليه الصلاة والسلام ان تكون للمسلمين والمراد بالمسلم الجنس الشامل للمسلمة ثم ان حصول هذه الصدقة المذكورة يتناول حتى من غرسه ليعاله أو لنفقته لان الانسان يثاب على ما يبرقه وان لم ينو ثوابه ولا يختص حصول ذلك لمن يباشر الغرس أو الزراعة بل يتناول من استأجر لعمل ذلك والصدقة حاصلة حتى فيما عجز عن جمعه كالسبيل المهجور عنه بالحصيد فيأكل منه حيوان فانه مندرج تحت ما ملول هذا الحديث واستدل به على ان الزراعة أفضل المكاسب وقال به كثيرون وقيل الكسب باليد أي الصناعة وقيل التجارة وقد يقال كسب اليد أفضل من حيث الخل والزرع أفضل من حيث عموم الاتفاغ وحيث قد يفتني ان يختلف ذلك باختلاف الحال حيث احتيج الى الاقوات أكثر تكون الزراعة أفضل للتوسعة على الناس وحيث احتيج الى المتاجر لا نقطاع الطرق تكون التجارة أفضل وحيث احتيج الى الصنائع تكون أفضل والله أعلم (عن أبي أمية الباهلي) واسمه صدي بضم الصاد وفتح الدال المهملتين آخره تخمية مشددة ابن مجلان بفتح العين المهمة وسكون الجيم وبعد اللام ألف ونون وهو آخر من مات بالشام من الصحابة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخرين في الاطعمة والجهاد (رضي الله تعالى عنه أنه رأى سكة)

أوانسان أو بهيمة الا
كان له به صدقة عن
أبي أمية الباهلي رضي
الله عنه أنه رأى سكة

كسر السنين للمهمة وتشديد الكاف المفتوحة الجديدة التي يحرق بها الارض (وشيأمن آلة الحرق
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم) يعملون بأنفسهم (الادخله الله
الذل) يفتح الهمزة مقبينا للفاعل والذل مفعول وفي نسخة الا أدخله الذل بضم الهمزة وكسر الخاء
المجتمعة مقبينا للمفعول والذل بالرفع نائب الفاعل وفي أخرى الادخله الذل باسقاط الهمزة وحذف الجلالة
والذل بالرفع فاعل فلو كان لهم من يعمل لهم وأدخلت الآلة اذ هم بالحفظ لم يكن مرادهم الحديث ويحتمل
انه على العمومه فان الذل شامل لكل من أدخل على نفسه ما يستلزم مطالبة آخره ولا سيما اذا كان المطالب
من نعمة الولاة وفي مستخرج أبي نعيم الا أدخلوا على أنفسهم ذلا لا يخرج عنهم الى يوم القيامة أى لما
يلزمهم من حقوق الارض التي يزعمونها ويطالبونهم بها الولاة بل وبأخذون منهم الآن فوق ما عليهم
بالضرب والحبس وبجهاونهم كالعبودية وأسوأ من العبيد فان مات أحدهم وأخذوا له عوضه بالغصب والظلم
وربما أخذوا الكثير من ميراثه وأحرموا ورثته بل ربما أخذوا من ببلد الزراع فجاءوا زراعا ورما أخذوا
ماله كما شهدناه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان العمل في الاراضى أول ما افتتحت على أهل النعمة
فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك ووجه الجمع بين هذا الحديث والحديث السابق في فضل الزرع والغرس
أن يحمل هذا على ما اذا اشتغل به فوضع بسببه ما أمر بحفظه أو لم يضع ذلك لكنه جاوز الحديفه (عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (عن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا فانه ينقص كل يوم
من) أجر (عمله قيراط) وعند مسلم فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان والحكم للزائد لانه حفظ مالم
يحفظه الآخر وأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بنقص قيراط فسمعه الراوى الاول ثم أخبر ثانيا بنقص
قيراطين زيادة في التأكيد للتنبيه من ذلك فسمعه الثاني أن ينزل على حالين فنقص القيراطين باعتبار كثرة
الاضرار بانخاذها ونقص الواحد باعتبار قلة وقبح الروايات اختلاف في الاجر هل ينقص من عمل
الماضي والمستقبل وفي محل نقصان القيراطين فقليل من عمل النهار قيراط ومن عمل الليل آخر وقليل من
الفرض قيراط ومن النفل آخر والقيراط هنا مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء أو جزأين من أجر
عمله وهل اذا تعددت الكلاب تعدد القرار يربط وسبب النقص امتناع الملائكة من دخول بيته أولا يباحق
المارين من الاذى وذلك عقوبة لهم لاتخاذهم ما نهى عن اتخاذه أولان بعضها شياطين أو لولوغها في الاواني
عند غفلة صاحبها وقال بعضهم سبب ذلك انه ينبع الضيف ويروع السائل (الكلب حوث أو ماشية)
فيجوز ولا يكون سببا في نقص أجر صاحبه أو للتنويع لا للتريديد والاصح عند الشافعية اباحة اتخاذ
الكلاب لحفظ الدور أو الدواب قياسا على المنصوص مما في معناه واستدل المالكية بتجواز اتخاذها على
طهارتها فان ملاصقتها باحترار عن مس شئ منها شاق والاذن في الشئ اذن في مكملة مقصوده كما كان في
المنع من لوازمه مناسبة لمنع منه وأوجب بعموم الخبر الوارد في الامر بغسل ما لوغ فيه الكلب من غير
تفصيل والامر بغسل ذلك بدل على نجاسة فيه فبقية أجرائه الاولى (وعنه رضي الله تعالى عنه في رواية
الكلاب غنم أو حوث أو صيد وعنه رضي الله تعالى عنه في رواية أخرى الا كلب ماشية أو صيد) فاسقط
كلب الحوث وفي بعض النسخ تقديم وتأخير (وعنه رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال بينا) بالميم (رجل) من بني اسرائيل ولم يسم (راكب على بقرة) وجواب بينا قوله (التفتت
اليه) أى البقرة وفي رواية فسكمت (فقال لم أخلق لهذا) أى للركوب بقريته فلو راكب (خلقت
للحراسة) وفي رواية ينهار جبل يسوق بقرة اذ ركها فضر بها فقالت أنا لم أخلق لهذا انما خلقت للحرث
فقال الناس سبعان الله بقرة تسكاه (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (أمنت به) أى ينطق البقرة وفي
رواية فاني أو من هذا الفاء فيه في جزء شرط مخذوف أى فاذا كان الناس يستغفرونه ويتهجدون منه فاني

وشيأمن آلة الحرق
وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل هذا بيت قوم
الا أدخله الله الذل
عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أمسك كلبا
فانه ينقص كل يوم من
عمله قيراط الا كلب
حوث أو ماشية وعنه
رضي الله عنه في رواية الا
كلب غنم أو حوث أو صيد
وعنه رضي الله عنه
في رواية أخرى الا كلب
صيد أو ماشية وعنه
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
بينما رجل راكب على
بقرة التفتت اليه فقالت
لم أخلق لهذا خلقت
للحرث قال أمنت به

لأستغفر به وأومن به (أناب أبو بكر وعمر) قال في شرح المشكاة واستدلوا بقوله إنما خلقت للحرارة على أن الدواب لا تستعمل إلا في حاجات العادة باستعمالها فيه ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقت للحرارة إشارة إلى تعظيم ما خلقت له ولم يرد الحصر في ذلك لأنه غير مراد اتفاقاً لأن من جملة ما خلقت له أنها تذيب وتؤكل باتفاق قال ابن بطال في هذا الحديث حجة على من منع كل الخيل مستدلاً بقوله تعالى تذكروها فإنه لو كان ذلك لأدعى منع أكلها لعل هذا الخبر على منع أكل البقر لقوله في الحديث إنما خلقت للحرث وقد اتفقوا على جواز أكلها فدل على أن المراد بالعموم المستفاد من صيغة إنما في قوله إنما خلقت للحرث عموم مخصوص (وأخذ الذئب شاة فتبعها) أي الشاة (الراعى) لم يسم لكن في إيراد البخارى لهذا الحديث في ذكر بني إسرائيل أشعار بأنه فيمن كان قبل الإسلام نعم وقع كلام الذئب لاهبان بن أوس كما عند أبي نعيم في الدلائل (فقال الذئب) وفي نسخة فقال له الذئب وفي رواية وبنيارجل في غنمه أذعدا الذئب فذهب منها بشاة فطلبه حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني وهذا أنا نادى حذف منه حرف النداء وفي موضع نصب على الظرفية أو على المصدر بقى هذا اليوم وهذا الاستنقاذ استنقذتها مني وليس لهذه الكلمة ذكر هنا خلافاً لـ (هم) قال الذئب بعد التفاته إلى الراعى (من لها) أي الشاة (يوم السبع) بضم الموحدة ويجوز فتحها وسكونها المفترس من الحيوانات ووجه أسبع وسباع كما في القاموس (يوم لا راعى لها غيرة) أي إذا أخذها السبع لم تقدر على خلاصها منه فلا رعاها حينئذ غيرة أي أنك تهرب منه وأكون أنا فريسة ينامها راعى ما يفضل لي منها وأراد من لها عند الفتن حين تترك براع نهمة للسباع فجعله السبع لها راعياً إذ هو مفترسها وأراد يوم أكلى لها يقال سبع الذئب الغم أي أكلها وقال ابن العري هو بالاسكان والضم تصحيف والسبع بالسكون الموضع الذي يكون فيه الحشر أي من لها يوم القيامة ويعكر على هذا قول الذئب لا راعى لها غيرة والذئب لا يكون راعياً يوم القيامة وقيل يوم السبع عيد لهم في الجاهلية كانوا يشتغلون فيه بهوهم عن كل شيء أي يغفل الراعى عن غنمه فيتمكن الذئب منها وإنما قال ليس لها راع غيرة مبالغة في تمكنه منها قال بعضهم وفي هذا نظر وإنما هو السبع عشتا من تحت الصياع يقال أسيعت وأضيعت بمعنى (قال) صلى الله عليه وسلم لما تنجب الناس حيث قالوا سبحان الله ذئب يتكلم كما في بعض الروايات (أمنت به) أي يتكلم الذئب (أناب أبو بكر وعمر قال الراوى عن أبي هريرة) وهو أبو سامة ابن عبد الرحمن (وما هما) أي العمران (يومئذ في القوم) أي لم يكونا حاضرين فيحتمل أن يكون إيهان على تقدير أن يكون هو صاحب القصة لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان العمران حاضرين فصدقا ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وهما غائبان وأطاق ذلك لما أطلع عليه من أنهما يصدان بذلك إذ اسماء ولا يترددان فيه كغيره من قواعد العقائد وقال بعضهم إنما أراد عليه الصلاة والسلام تخصيص ما بالتصديق الذي بلغ عن اليقين وكشف صاحبه بالحقيقة التي ليس وراءها للتعجب مجال أه ونطق البقر والذئب جائز عقلاً أعنى النطق اللفظي والنفسى معاً غير أن النفسى يشترط فيه العقل وخلقه في البقر والذئب جائز وكل جائز أخبر صاحب المجيزة أنه واقع علمه ناقلاً عنه واقع ولا يحصل توقف المتوقفين على أنهم شكوا في الصديق ولكنهم استبعدوه استبعاداً عادياً لم يعلموا علماً مكيناً أن خرق العادة في زمن النبوة يكاد أن يكون عادة فلا تعجب إذا (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قالت الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم) لما قدم المدينة برسول الله (اقسم بيننا وبين اخواننا) المهاجرين (النخيل) بكسر الخاء ثم تحمية ساكنة وفي نسخة النخل بسكون الخاء والنخيل جمع نخل كالعبيد جمع عبدة وهو جمع نادر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) أقسم وإنما أبن ذلك لأنه علم أن الفتوح ستفتح عليهم ففكر أن يخرج عنهم شيئاً من رقة نخيلهم التي بها قوام أمرهم شفقة عليهم فدلهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثال ما أمرهم به عليه الصلاة والسلام وتجميل مواساة اخوانهم المهاجرين (فقالوا)

أناب أبو بكر وعمر وأخذ
الذئب شاة فتبعها
الراعى فقال الذئب من
لها يوم السبع يوم
لا راعى لها غيرة قال
أمنت به أنا وأبو بكر
وعمر قال الراوى عن
أبي هريرة وما هما يومئذ
في القوم وعنه رضي
الله عنه قال قالت الانصار
للنبي صلى الله عليه وسلم
اقسم بيننا وبين اخواننا
النخيل قال ففقالوا

أى الانصار المهاجرين أم المهاجرين (تكفونا) خبر بمعنى الأمر أى كفونا (المؤنة) فى النخل بتمعهده فى
 البنى والتربية (ونشر ككم) بفتح أوله وثالثه مضارع شرك أو بضم أوله وكسر ثلثه مضارع أشرك (فى
 الخمرة) أى ويكون المتحصل من الخمرة مشتركا بيننا وبينكم وهذه عين المسافة لكن لم يبينوا قسرا الانباء
 التى وقعت والمقرران التمر كذا إذا أهممت ولم يكن فيها جزء معلوم كانت نصفين أو كان أصيب العامل فى
 المسافة معلوما بالعرف المنضبط فتركوا النص عليه اعتمادا على ذلك العرف (قالوا) أى الانصار والمهاجرون
 كلهم (سمعنا وأطعنا) أى امتثلنا أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيما أشار اليه (عن رافع بن خديج)
 يسمع الخاء المحجمة آخره جيم الانصارى (رضى الله تعالى عنه) انه (قال كذا) كثر أهل المدينة من درعا
 هو مكان الزرع أو مصدر أى كذا كثر أهل المدينة زرعاً واصله من تزعا فأتى بالتاء واللام
 لان مخرج الناء لا يوافق الزاى لشدهما (وكنا نكرى الارض) بضم النون من الاكراء (بالناحية منها
 بمعنى) القياس مسماة لانه حال من الناحية ولكن ذكره باعتبار كون ناحية الشئ بعضه أو باعتبار الزرع
 (سيد الارض) أى مالكها وأطلق السيد عليه تزيلا للارض منزلة العبد (قال) رافع بن خديج (فما)
 أى كثر ما فهاهى بمعنى ربما كفى قول سيدويه وأعلم انهم مما يجذفون كذا (إصاب ذلك) أى البعض
 أى يقع عليه مصيبة فيتلصق (وتسلم الارض) أى باقيا (وبما تصاب الارض ويسلم ذلك) البعض وفى
 نسخة فهم فى الموضوعين والاولى أولى لان بهما تستعمل لاحد معان ثلاثة أحدهما ضمن معنى الشرط
 فى الابعقل غير الزمان والثانى الزمان والشرط وأنكر الخششى ذلك والثالث الاستفهام ولا يناسب هنا
 شئ من ذلك الا بالتمسك (فنهينا) عن هذا الاكراء على هذا الوجه لانه موجب لحرم ان أحد الطرفين
 فيؤدى الى الاكل بالباطل (وأما الذهب والورق) بكسر الراء وفى نسخة القضة (فلم يكن يومئذ)
 يكرىهما ولم يرد فى وجودهما وفيه دلالة على ان كراء الارض بجزء ما يخرج منها منهى عنه وهو مذهب
 أبى حنيفة ومالك والشافعى (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم
 عامل أهل (خبر بشرط) أى بصفة (ما يخرج منها من ثمرة) بالثلاثة إشارة الى المسافة (أوزرع)
 إشارة الى المزارعة وهى المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها والبذر من المالك فان كان من
 العامل فهى مخبرة (فكان يعطى أزواجه) رضى الله تعالى عنهن (مائة وسق) بفتح الواو وكسرها
 والوسق ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم (ثمانين وسق) ثمر وعشرين وسق شعير) بنصب
 وسق على التمييز فى الموضوعين وهو مضاف للمابعة وفى نسخة ثمانون وعشرون بالرفع على الابتداء
 وخبره محذوف أى منها ثمانون ومن عاشر ومن فاعل قسم عمر خير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 بين ان يجرى لهم ما كان لهم من الالوسق أو يقطع لهم الارض فمن من اختار الاول ومنهن من
 اختار الثانى وكانت عائشة رضى الله عنها من اختار الارض وفى هذا الحديث دلالة على جواز
 المزارعة والمخبرة لتقرر به النبي صلى الله عليه وسلم لذلك واستمراره فى عهد أبى بكر الى أن أجلهم عمر
 رضى الله تعالى عنهما وبه قال ابن المنذر وابن خزيمة والخطابى وصنف فیهما ابن خزيمة جزأ بين فيه عال
 الاحاديث الواردة بالنهى عنها وجمع بينهما ابن الاحاديث الواردة بالجواز ثم تابعه الخطابى وقال ضعف أحد
 ابن حنبل حديث النهى وقال هو مضطرب قال وأبطله مالك وأبو حنيفة والشافعى لانهم لم يبقوا على علته
 قال والمزارعة جائزة وهى عمل المسلمين فى جميع الامصار لا يبطل العمل بها أحد هذا كلام الخطابى
 فاختار عنده هؤلاء جواز كل من المزارعة والمخبرة وتأويل الاحاديث على ماذا شرط لواحد زرع قطعة
 معينة ولا تخرى والمردوف مذهب الشافعى بطلان المخبرة مطلقا وكذا المزارعة ان أفردت بالقد
 وبجواب عن الدليل الجوز لم يجمعه فى المزارعة على جوازها تبعاً وبالنظر الى الآتى وفى المخبرة على جوازها

تكفونا المؤنة ونشر ككم
 فى الخمرة قالوا سمعنا
 وأطعنا عن رافع بن
 خديج رضى الله عنه
 قال كذا كثر أهل
 المدينة من درعا
 نكرى الارض بالناحية
 منها سمى لسيد
 الارض قال فما يصاب
 ذلك وتسلم الارض وما
 يصاب الارض ويسلم
 ذلك فهينا وأما الذهب
 والورق فلم يكن يومئذ
 عن عبد الله بن عمر
 رضى الله عنه ما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عامل خبر بشرط
 ما يخرج منها من ثمرة أو
 زرع وكان يعطى أزواجه
 مائة وسق ثمانين وسق
 ثمر وعشرين وسق
 شعير

بالمطريق الآتي وعلى بطلانها ما تكون الغلة لصاحب البذر لأنها انما ملكه وعليه لصاحب الأرض أجزائها وطريق جعل الغلة لمطابق المزارعة ولا أجرة ان يكثرى المالك العامل بنصف البذر ومنفعة الأرض شائعين أو بنصف البذر ويعبره نصف الأرض شائعين ليزرع له باقيه في باقيها فيكون لكل منهما نصف الغل شائعاً لان العامل استحق من منفعتها بقدر نصيبه من الزرع والمالك من منفعتها بقدر نصيبه من ذلك أو يقرض المالك العامل نصف البذر ويؤجره نصف الأرض بنصف عمله ونصف منافع آلاته أو يعبره نصف الأرض والبذر منهما لكن البذر في هذا ليس كله من المالك وطريق جعل الغلة لهما في الخابرة ولا أجرة ان يكثرى العامل نصف الأرض بنصف البذر ونصف عمله ومنافع آلاته أو بنصف البذر ويتبرع بالعمل والمنافع فان لم تفرد المزارعة بالعقد بأن وقعت تبعاً للمساواة صحت ان العقد عقد وعامل وعسافر اذ الشجر بالسقي وقدمت المساواة على المزارعة فان فقد شيء من ذلك لم تصح المزارعة وانما لم تصح الخابرة تبعاً كالمزارعة لعدم ورودها كذلك ولا فرق في التبعية بين ان يعطى المالك العامل بذراً يزرعه في الأرض أو يكون فيه يزرع لم يبد صلحاًه وعلى هذا جعل الحديث المذكور اذ لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذراً وفي الحديث أيضاً جواز المساواة في النخل والكرم وجميع الشجر الذي من شأنه ان يثمر كالخوخ والشمس بجزء معلوم يجعل للعامل من الثمرة وبه قال الجمهور وخصه الشافعي في الجديد بالنخل وكذا شجر العنب لانه في معنى النخل بجامع وجوب الزكاة وبأنى الخرص في ثمرتهما فجوزت المساواة فيهما مع ما في تفرعهما وفقاً للمالك والعامل والمساكين أما بقية الاشجار فلا تجوز المساواة عليها على الجديد لانها لا تنخل وأعذب ومنه الغل فلا تجوز المساواة عليه الا بتعالي الراجح وقال أبو حنيفة وزفر ولا تجوز المساواة عليه بحال لانها جارة ثمرة معدومة أو مجهولة وجوزها أبو يوسف ومحمد وبه يقتضى لانها عمل على عقد في المال ببعض ثمنائه كالضاربة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذمه عن الكراء) أى لم يحرم كراء الأرض لزراعة على وجه الخابرة وهي كالمساواة على الأرض ببعض ما يخرج منها والبذر من العامل وهذا لا يعارض النبي عنه في أحاديث أخر لان النهي كان فيما يشترطون فيه شرطاً فساداً وعنده فيقال يمكن كذلك أو المراد بالاثبات نهى التزبي وبالنفي نهى التعزيم (ولكن قال ابن منج) بفتح الهمزة ونصب يفتح أو بكسر الهمزة على أن ان شرطية وبفتح مجزومها أى يعطى (أحدكم أخاه) ويسلم أرضه ليزرعها (خبره من أن يأخذ) أى من أخذه (عليه) أى منه (شوخاً معلوماً) أى أجرة معلومة لانهم كانوا يفتازعون في كراء الأرض حتى أفضى بهم الى القتال بسبب كون الخراج واجباً للاحدهما على صاحبه فرأى ان المنحة خير لهم من الزراعة التي توقع بينهم مثل ذلك فهذه لم يكن منه صلى الله عليه وسلم على وجه التعزيم وانما كان السكراة وقوع الشر بينهم وقد علمت محل النهي الوارد في ذلك في أحاديث أخر (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه أنه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية) بفتح الفاء وسكون الحاء مبنية بالفاعل وقرية بالنصب على المفعولية أو بضم الفاء مبنية للمفعول وقرية بالرفع نائب عن الفاعل (الاقسمتها بين أهلها) أى الغنائم (كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) لكن النظر لآخر المسلمين يقتضى أن لا أقسمها بل أجعلها وقفاً على المسلمين ومنهيب الشافعية في الأرض المفتوحة عنوة انه يلزم قسمتها الآن يرضى بوقفها من غنمها وعن مالك نصير ووقفاً بنفس الفتوح وعن أبي حنيفة يقتضيه لا امام بين قسمتها ووقفها (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعمار أرضاً بفتح الهمزة والميم من الثلاثي المزبد قال عياض كذا رواه أصحاب البخاري والصاب من عمر من الثلاثي قال الله تعالى وعمرها أ كثر أعمارها الآن يربد انه جعل فيها عمارة انتهى وقال الزركشي ضم الهمزة أجود من الفتحة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذمه عن الكراء ولكن قال أن يمنح أحدكم أخاه خبره من أن يأخذ عليه شوخاً معلوماً عن عمر رضي الله عنه أنه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعمار أرضاً

قال في المصباح يقتصر ذلك الى ثبوت رواية فيه وظاهر كلام القاضي ان جميع رواة البخاري على الفتح
 لكن ثبت عن أبي ذر من رواية البخاري الضم أي من أعمره وغيره وكان المراد بالغير الامام أو نائبه (ليست)
 بلوكه (لا أحد فهو أحق) أي بها وحسن ذلك لعله لم وفي بعض النسخ نبوة أي فهو أحق بهما من غيره
 أي مستحق لها دون غيره سواء أذن له الامام أم لا كقتاع بأذن الشارع عليه الصلاة والسلام وهذا
 ما ذهب الشافعي وأبي يوسف ويحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة حنابلة حيث قال ليس له
 ان يحبس موانا مطلقا إلا بأذن وشرح بالعمارة ما لوجب عليها علامة فيصير متمجرا لها ولا يملكها بل
 يكون أولى بهما من غيره فان أحياها غيره مالهها وتختلف العمارة باختلاف المقاصد من الارض
 والاضطراب ان يفعل فيها ما بعد في العادة عمارة لها كالمقر في محله من كتب الفروع (عن) عبد الله
 بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال أجلي بالجيم أي أخرج (عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى
 عنه) اليهود والنصارى من أرض الحجاز) لانهم يكن لهم عهد من النبي صلى الله عليه وسلم على بقائهم
 في الحجاز دائما بل كان موقوفا على مشيئته والحجاز كقوله الواقدي من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى
 طريق الكوفة وقال غيره مكة والمدينة واليمامة ومخالفها أي قرأها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما ظهر) أي غلب (على خيبر أراد اخراج اليهود منها وكانت الارض حين ظهر) أي غلب عليه الصلاة
 والسلام (عليه الله ورسوله ولأسلامه) وذلك ان خيبر فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة فالذي فتح
 عنوة كان جميعه لله ورسوله ولأسلامه والذي فتح صلحا كان لليهود ثم صار للمسلمين بعد الصلح
 (وأراد) عليه الصلاة والسلام (اخراج اليهود منها) أي من خيبر (فسألت اليهود رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليقهرهم بها) بضم الياء وكسر القاف وفتح الراء أي يسكنهم بخيبر (أن) أي بأن (يكفوا
 عملها) أي بكفاية عمل تحملها ومراعيها والقيام بعمليها وعمارها فان مصدره (وهم نصف الثمر)
 الحاصل من الاشجار (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرم بها على ذلك) الذي ذكرتموه
 من كفاية العمل ونصف الثمر لكم (ما شئنا) استعمل به الظاهرية على جواز المساقاة مدة مجهرلة وأجاب
 عنه الجهور بأن المراد ان المساقاة ليست عقدا مستمرا كالبيع بعد انقضاء مدتها ان شئنا عقدنا عقدا آخر
 وان شئنا أخرجنكم (فقرروا بها) بفتح القاف وتشديد الراء أي سكنوا بخيبر (حتى أجلاهم) أي
 أخرجهم (عمر) رضي الله تعالى عنه منها (الى تيماء) بفتح الفوقية وسكون الياء محدودا قرية من
 أمهات القرى على البحر من بلاد طى (وأريحاء) بفتح الطاء وكسر الراء وسكون الياء محدودا بالحاء
 المهملة قرية من الشام سميت بأريحاء بن ابراهيم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وانما
 أجلاهم عمر لانه عليه الصلاة والسلام عهد عند موته ان يخرجوا من جزيرة العرب ويؤخذ من ذلك
 ان صاحب الارض اذا قال لزارع أفرق ما أفرق الله ولم يذ كر أجلا معلوما جاز (عن رافع بن خديج)
 الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال عمر بن الخطاب) بضم الظاء للمججمة مصغرا
 (لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان بنارافقا) أي كان ذارفا واتصاه به على انه
 خير كان واسمه هاضم راجع للامر (قلت) اظهر (ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق)
 لانه لا ينطق عن الهوى (قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فأبنته (قال ما تصنعون
 بمحافلكم) بفتح الميم والحاء المهملة أي بمزارعكم قال ظهير (قلت نؤاجرها على الربيع) بضم الراء
 وفتح الموحدة وسكون التحتية تصغير الربيع وفي نسخة على الربيع بضم الراء والموحدة وتسكن
 أي على ان يكون لهم ربيع الزرع وفي أخرى على الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة وهو النهر الصغير
 أي على الزرع الذي هو عليه والمعنى انهم كانوا يسكرون الارض ويشترطون لا أنفسهم ما ينبت

ليست لاحد فهو أحق
 عن ابن عمر رضي
 الله عنهما أنه قال أجلي
 عمر اليهود والنصارى
 من أرض الحجاز وكان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما ظهر على
 خيبر أراد اخراج اليهود
 منها وكانت الارض حين
 ظهر عليها لله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم
 وللمسلمين وأراد اخراج
 اليهود منها فسألت اليهود
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليقهرهم بها
 أن يكفوا عملها وهم
 نصف الثمر فقال لهم
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تقرم بها على
 ذلك ما شئنا فقرروا بها
 حتى أجلاهم عمر الى
 تيماء وأريحاء عن
 رافع بن خديج رضي
 الله عنه قال قال عمر
 بن الخطاب
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما ظهر على
 خيبر أراد اخراج اليهود
 منها فسألت اليهود
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليقهرهم بها
 أن يكفوا عملها وهم
 نصف الثمر فقال لهم
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تقرم بها على
 ذلك ما شئنا فقرروا بها
 حتى أجلاهم عمر الى
 تيماء وأريحاء عن
 رافع بن خديج رضي
 الله عنه قال قال عمر
 بن الخطاب
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما ظهر على
 خيبر أراد اخراج اليهود
 منها فسألت اليهود
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليقهرهم بها
 أن يكفوا عملها وهم
 نصف الثمر فقال لهم
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تقرم بها على
 ذلك ما شئنا فقرروا بها
 حتى أجلاهم عمر الى
 تيماء وأريحاء عن
 رافع بن خديج رضي
 الله عنه قال قال عمر
 بن الخطاب

ابن عمر رضی الله عنهما
أنه كان يكرى مزارعه
على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وأبى بكر وعمر
وعثمان وصدر من أماره
معاوية ثم حدث عن
رافع بن خديج أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى
عن كراء المزارع فذهب
ابن عمر إلى رافع فسأله
فقال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن كراء
المزارع فقال ابن عمر
قد علمت أنا كنا
نكرى مزارعنا على
عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما على
الاربعاء وبشيء من
التين وبعثه رضى الله
عنه أنه قال كنت أعلم
في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن الأرض
تكرى ثم خشى
عبد الله أن يكون النبي
صلى الله عليه وسلم قد
أحدث في ذلك شيئاً لم
يكن يعلمه فترك كراء
الأرض عن أبي
هريرة رضى الله عنه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يوماً يحدث
وعنده رجل من أهل
البادية أن رجلاً من
أهل الجنة استأذن ربه
في الزرع فقال له أأنت
فهاشمت قال بلى ولكني

على النهر (وعلى الاوسق من النهر والشعير) والواو بمعنى أو (قال) عليه الصلاة والسلام
(لانفعلوا) وهذا صيغة النهي المذكور أول الحديث حيث قال لقد نهانا (ازرعوها) أنتم همزة
وصلة تكسر وتفتح الراء (أو أزرعوها) همزة قطع مفتوحة وكسر الراء أى أعطوها الغيركم بزرعها
بغير أجره (أو أمسكوها) همزة قطع مفتوحة وكسر السين أى اتركوها معطلة وأولاته خير لئلا شك
(قال رافع قلت سمعوا طاعة) نصب بتقدير أسمع كلامك سمعاً وأطيعك طاعة ويجوز الرفع خبر مبتدأ
مخدوف أى كلامك وأمرتك سمع وطاعة أى مسوموع ومطاع (عن ابن عمر) عبد الله (رضى الله
تعالى عنهما أنه كان يكرى) بضم أوله من أكرى أرضه يكرى بها (مزارعه) بفتح الميم (على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان) أيام خلافتهم (وصدر من أماره معاوية) بكسر
الهمزة ولم يقل خلافته لأنه لاى ابن عمر كان لا يبايع لمن لم يجمع عليه الناس ومعاوية لم يجمع عليه الناس ولما
لم يبايع لابن الزبير ولا عبد الملك في حال خلافتهم ولم يذكر على بن أبى طالب فيحتمل أن يكون لأنه لم يزرع
في أيامه (ثم حدث) بضم الحاء المهملة وتشديد الدال المكسورة مبيهاً للفقول أى حدثه غيره (عن
رافع بن خديج) وفي بعض النسخ ثم حدث رافع بن خديج بالبناء للفاعل وحذف عن (أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر إلى رافع فسأله فقال) أى رافع (نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت) بأرفع (أنا كنا نكرى مزارعنا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما) يثبت (على الاربعاء) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الواو حدة ممدوداً يجمع ربيع وهو النهر
الصغير (وبشيء من التين) بالواو حدة السا كنهة وحاصل حديث ابن عمر هنا أنه ينكر على رافع إطلاقه
في النهي عن كراء الأرض ويقول النبي نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبايع من قبله شرط الفاسد وهو
أنهم يشترطون ما على الاربعاء وطائفة من التين وهو مجهول وقد يسلم هنا ويصيب غيره آفة أو بالعمس
فتقع المنازعة ويبقى المزارع أو رب الأرض بلائقي (وعنه رضى الله تعالى عنه) أنه (قال كنت أعلم في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأرض تكرى) بضم التاء وفتح الراء (ثم خشى عبد الله) بن
عمر ومقتضى الظاهر أن يقول ثم خشيت (أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد أحدث في ذلك شيئاً لم يكن
أى ابن عمر (علمه) وفي نسخة يعلمه أى حكم بما هو ناسخ لما كان يعلمه من جواز الكراء (فترك كراء
الأرض) وسبب خشية ذلك ما بلغه عن رافع بن خديج من نهيه عن كراء الأرض فلقبه فقال يا ابن خديج
ما هذا فقال سمعت عمي وكاناً شهد ابداً يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض
فقال عبد الله كنت أعلم الخ وقد أجمع بهذا من كره أجارة الأرض بجزء مما يخرج منها وقدم بيانه
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحدث أصحابه (وعنده رجل
من أهل البادية) لم يسم والواو للرجال (أن رجلاً) بفتح الهمزة لأنه في موضع المفعول (من أهل الجنة
استأذن ربه) عز وجل أى يستأذن ربه فاخبر عن الأمر المحقق الآن بلفظ الماضي (في الزرع) أى سأله
تعالى أن يباشر الزرع (فقال) الله تعالى (له أأنت) وفي نسخة أولست بزياة واو وهو استهزاءهم تقررى
بمعنى أولست كالثنا (فهاشمت) من المشتهيات (قال بلى) الأمر كذلك (ولكني) بالياء بعد التنون
وفي نسخة ولكن (أحب أن أزرع) فأذن له (فبذر) بالذال المهملة أى أتى البذر في أرض
الجنة (فبادر) بالذال المهملة وفي رواية فأسرع فبادر (الطرف) بفتح الطاء وسكون الراء نصب على
المفعولية والفاعل قوله (نباته واستهواؤه واستحصاده) من الحصد وهو قلع الزرع (فكان أمثال
الجمال) يعنى أنه لا يفسر لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاء أمره كلهم من الحصد والتذرية والجمع
الاكليم البصر وكان كل حبة منه مثل الجبل وفيه ان الله تعالى أغنى أهل الجنة فها عن تعب الدنيا ونصبتها

فيقول الله تعالى دونك
يا ابن آدم فإنه لا يشبعك
شيء فقال الاعرابي والله
لا يشبعه الا قرشياً
أو أنصاراً يا فافهم أصحاب
زرع وأما نحن فلسنا
بأصحاب زرع فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم
(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿في الشرب﴾

عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
يقدم فشرب منه
وعن يمينه غلام أصغر
القوم والاشياخ عن
يساره فقال يا غلام
أناذن لي أن أعطيه
الاشياخ قال ما كنت
لأؤثر بفضل منك
أحد يا رسول الله
فأعطاه إياه
عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أنه قال
حلبت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم شاة داجن
في دارى وشيب لبنا
بماء من البئر التي في
دارى فأعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
القدح فشرب منه حتى
اذنزع القدح من فيه
وعلى يساره أبو بكر
وعن يمينه أعرابي
فقال عمر وخاف أن
يعطيه الاعرابي أعط
أبا بكر يا رسول الله

(فيقول الله تعالى دونك) بالنصب على الاعراب أي بعامل محذوف سببه الاعراب أي خذه (يا ابن آدم فانه) أي الثاني (لا يشبعك شيء) فقال الاعرابي (أي ذلك الرجل الذي من أهل البادية (والله لا يشبعه) أي ذلك الرجل الذي من أهل الجنة (الافرشيا أو أنصار يا فافهم) أي قرشياً أو أنصاراً (أصحاب زرع وأما نحن) أي أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم) وفي هذا دليل على أن أحاديث المنع من كراه الأرض انما جاءت على التنبه لا على الإيجاب لان العادة فيما يحصر عليه ابن آدم أشد الحرص أن لا يمنع من الاستمتاع به وبقاء شخص هذا الحريص من أهل الجنة على الزرع وطلب الانتفاع به حتى في الجنة دليل على انه مات على ذلك لان المرء يموت على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه فدل ذلك على أن آخر عهدهم في الدنيا جواز الانتفاع بالأرض واستئجارها ولو كان كراهها محرماً لعظم نفسه عن الحرث عليها حتى لا يثبت هذا القدر في ذهنه هذا الثبوت هكذا قاله ابن المنذر

﴿في الشرب﴾ بضم الشين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وفي نسخة باب في الشرب مع اسقاط البسملة (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهاء موزعة كسر المثناة الفوقية والنبي رفع نائب عن الفاعل (يقدم) فيه شراب والشراب هو الماء واللبان المشوب بالماء (فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم) هو عبد الله بن عباس (والاشياخ) وفهم خالد بن الوليد (عن يساره فقال) عليه الصلاة والسلام (يا غلام أناذن لي أن أعطيه الاشياخ فقال) الغلام (ما كنت لأؤثر بفضل) أي بما فضل لي (منك أحد يا رسول الله فأعطاه إياه) وفيه دليل على مشرعية قسمة الماء وانه يملك اذ لم يملك الما جازت فيه القسمة (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال حلبت) بضم الحاء (لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة داجن) هي التي تألف الببوت وتقيم بها ولم يقل داجنة اعتباراً بآئيث الموصوف لان الشاة تذكر وتؤنث وفي النهاية هي التي تعلف في المنزل (في دارى وشيب) بكسر الشين مبيهاً للمفعول وقوله (لبنا) بالرفع نائب عن الفاعل أي خلط (بماء من البئر التي في دارى فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه) عليه الصلاة والسلام (حتى اذنزع القدح) أي قلعه (من فيه وعلى يساره أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (وعن يمينه أعرابي) قيل انه خالد بن الوليد ودراية لا يقال له أعرابي وعبر به في الاول وعن الثاني لعل يساره كان موضعاً متعافاً بمرسته لعله أو كان الاعرابي بعيداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (وخاف) أي والحال ان عمر خاف (أن يعطيه) أي يعطى النبي صلى الله عليه وسلم القدح الاعرابي (أعط) همزة مفتوحة أي القدح (أبا بكر يا رسول الله عندك) قاله تذكيراً للرسول صلى الله عليه وسلم واعلاماً للأعرابي بحالة الصديق (فأعطاه) عليه الصلاة والسلام (الاعرابي الذي عن يمينه) وفي نسخة على بدل عن (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الايمان فالايمن) بالنصب على تقدير قسموا وأعطوا والرفع على تقدير الايمان أحق وبديل لما في بعض طرق الحديث الايمانون الايمانون الايمانون تقديم الايمان ستة وان كان مضمولاً لا خلاف في ذلك نعم خالف ابن حزم فقال لا يجوز مزاولة غير الايمان الا باذن الايمان وأما حديث ابن عباس عند أبي يعلى الموصلي باسناد صحيح قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سقى قال ابدوا بالأكبراء أو بالأكبر فمحمول على ما إذا لم يكن أحد على جهة يمينه بل كان الحاضرون تلقاء وجهه مثلاً وانما استأذن عليه الصلاة والسلام الغلام في الحديث السابق ولم يستأذن الاعرابي هنا لثقل القلب الاعرابي وتطبيب نفسه وشفقة ان يسبق إلى قلبه شيء يملك به لقرع عهده بالجاهلية ولحمل للغلام ذلك لانه

عندك فأعطاه الاعرابي الذي عن يمينه ثم قال الايمان فالايمن

قرايته وسنه دون المشيخة فاستأذنه عليه الصلاة والسلام تأديا لئلا يوحشهم بتقدمه عليهم وتعلميا بأنه لا ينبغي أن يدفع لغير الأيمن إلا بآذنه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يمنع) بضم أوله مبنيًا للفعل (فضل الماء ليمين) مبنيًا للفعل أيضا (به السكلا) بفتح السكاف والرفع العشب يابس ورطبته واللام في ليمين لام العاقبة كهي في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعنى الحديث أن من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلالا ليس حوله ماء غيره ولا يتوصل إلى رعيه إلا إذا كانت المواشي ترد ذلك فليس لصاحب الماء أن يمنع فضله لأنه إذا منعه منع رعي ذلك السكلا والسكلا لا يمنع لما في منعه من الأضرار بالناس ولتتحقق به الرعاء إذا احتاجوا إلى الشرب لأنهم إذا منعه ومن الشرب امتنعوا من الرعي هناك والصحيح عند الشافعية وبه قال الحنفية الاختصاص بالماشية وافرقت الشافعية فيها حكماء المأزق عنه بين الماشية والزرع بأن الماشية ذات روح ينشئ من عطشها موتها بخلاف الزرع وهذا محمول عندنا كثيرا لفقهاء من أصحابنا وغيرهم على ماء البئر المحفورة في الملك أو في الموات بقصد التملك أو لأثر اتفاق خاصة بالمحفورة في الملك أو في الموات بقصد التملك تلك مأواه على الصحيح عندنا أصحابنا ونص عليه الشافعي في القديم والمحفورة في الموات بقصد الاتفاق لا يملك الخافر ماءها نعم هو أولى به إلى أن يرتحل فإذا ارتحل صار كغيره ولو عاد بعد ذلك وعلى كل يجب عليه بدل ما يفضل عن حاجته وحاجة موهنة من نفسه وعياله وماشيته لا زرعه على الصحيح أما البئر المحفورة للبارية فشاؤها مشترك بينهم والخافر كاحدهم ويجوز الاستسقاء منها للشرب وسقي الزرع فإن ضاق عنهم ما فاشرب أولى وكذا المحفورة بلا قصد على أصح الوجهين عنه أصحابنا وأما المحرر في أثناء أو غيره فلا يجب بدل فضله على الصحيح لغير المضطر ويملك بالاحراز وهذا كلام الشافعية وكلام الحنفية والحنابلة في ذلك متقارب في الأصل والمشارك وإن اختلفت تفاصيلهم وجعل المالكية هذا الحكم في البئر المحفورة في الموات وقالوا في المحفورة في الملك لا يجب عليه بدل فضله وقالوا في المحفورة في الموات لا يتبع وصاحبها وأورثته أحق بكفائتهم وهذا انتهى للتحريم عند مالك والشافعي والأوزاعي والليث وقال غيرهم هو من باب المعروف (وفي رواية عنه لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل السكلا) والمنهى عنه منع الفضل لا منع الأصل وهل يجب عليه بدل الفضل عن حاجته لزرع غيره الصحيح عند الشافعية وبه قال الحنفية لا يجب كإسره وقال المالكية يجب عليه إذا خشي عليه الهلاك ولم يضر ذلك لصاحب الماء قال الأبي أبو عبد الله والحديث صحيح لثاني القول بسد الثرائع لأنه أناسي عن منع فضل الماء لما يؤدى إليه من منع السكلا انتهى وقد ورد التصريح في بعض طرق الحديث بالنهي عن منع السكلا وصححه ابن حبان من رواية أبي سعيد مولى بني غفار عن أبي هريرة ولفظه لا تمنعوا فضل الماء ولا تمنعوا السكلا فهزل المال ويجوز العيال وهو محمول على غير المملوك وهو السكلا الثابت في الموات فنهى بمجرد الظلم إذا الناس فيه سواء أما السكلا الثابت في أرضه المملوكة بالاحياء فذهب الشافعية جواز بيعه وفيه خلاف عند المالكية صححه ابن الجوزي (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف على يمين) أي على متعلق يمين وهو الخلووف عليه أول فظة على زائدة أو بمعنى الباء حال كونه (بقتطعها) أي سبب اليمين (مال امرئ مسلم) وفي نسخة اسقاط قوله مسلم (هو عليها) أي هو في الإقدام عليها (فاجر) أي كاذب يحتمل أن يكون جلة يقطع صفه ليمين والتقييد بالمسلم جرى على الغالب والافلا فرق بين المسلم والنبي والمجاهد وغيرهم كما جرى على الغالب في تقييده بعمال والافلا فرق بين المال وغيره في ذلك وفي مسلم من حديث إياس بن معاوية الخارثي من أقطع حتى امرئ مسلم يمينه (لحق الله) يوم القيامة (وهو عليه غضبان) فيعامله معاملة المغضوب عليه من كونه لا ينظر إليه ولا يكاديه ويسلم من حديث وإثله بن حجر وهو عنه معرض وعندنا في

عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يمنع فضل الماء
ليمين به السكلا وفي
رواية عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لا تمنعوا فضل الماء
لتمنعوا به فضل السكلا
عن عبد الله رضي
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من
حلف على يمين يقطع
بها مال امرئ مسلم هو
عليها فاجر حتى الله وهو
عليه غضبان

فقال ما يحسدكم أبو عبد
الرحمن في أنزل هذه
الآية كانت لي بشرى
أرض ابن عمي فقال لي
شهودك قلت مالي
شهود قال فيمينه قلت
يا رسول الله اذ يحلف
فندكر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث
فأنزل الله عز وجل
ذلك تصديقاً له

عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة لا ينظر
الله إليهم يوم القيامة
ولا يزكهم ولهم عذاب
أليم رجل كان له فضل
ماء بالطريق فنتعه من
ابن السبيل ورجل بايع
امامه لا يبايعه الا الدنيا
فان أعطاه منها رضى
وان لم يعطه منها سخط
ورجل أقام سلعته بعد
العصر فقال والله الذي
لا اله الا هو لقد أعطيت
بها كذا وكذا فصدقه
رجل ثم قرأ هذه الآية
ان الذين يشترون بعهد
الله وأيمانهم ثمناً قليلاً
وعنه رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينا رجل
يمشي فاشتد عليه العطش
فنزّل بئراً فشرب منها
ثم خرج فاذا هو بكاب
يلهت يا كل الثرى من العطش

داود من حديث عمران فليتبوأ مقعده من النار (فأنزل الله تعالى ان الذين يشترون) أى يستبدلون
(بعهد الله) أى بما عاهدهم الله عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات (وأيمانهم) أى وبما حلفوا
عليه (ثمناً قليلاً الآية فجاء الأشعث) هو ابن قيس الكندى من المسكان الذى كان فيه الى المجلس الذى كان
عبد الله يحسدكم فيه (فقال ما يحسدكم) وفي نسخة ما حسدكم باللفظ الماضى (أبو عبد الرحمن) يعنى
ابن مسعود زاد البخارى في رواية يجرى الرهن قال قد ناهى فقال صدق (في أنزل هذه الآية كانت لي
بشرى في أرض ابن عمي) اسمه معدان بن الاسود بن معدى الكندى ولقبه الجشاش بالجيم المفتوحة
والشدين المجهمة بينهما تجمة ساكنة على الاشعر (فقال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (شهودك)
أصب بتمتد يز احضر أو أقم شهودك على حقتك أو رفع خبر لم يتد اخذ ف أى فالتبث حقتك شهودك قال
الأشعث (قلت) وفي نسخة فقلت (مالي شهود قال) عليه الصلاة والسلام (فيمينه) بالنصب أى
فاطلب فيمينه أو الرفع أى فالحجة القاطعة بينكما عيینه (قلت يا رسول الله اذ يحلف) بالنصب باذ الاستيفاء
شروط الاعمال وهي التصديق والاستقبال وعدم الفصل وروى بالرفع لان من العرب من لا ينصب بهامع
استيفاء الشروط (فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث) وهو قوله من حلف على عين الخ
(فأنزل الله) عز وجل (ذلك) أى قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الآية (تصديقاً له) صلى الله
عليه وسلم (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس
(لا ينظر الله إليهم يوم القيامة) فان من سخط على غيره واستهان به أعرض عنه (ولا يزكهم) أى
لا يظهرهم من الذنوب ولا يثني عليهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم على ما عاوه (رجل) وصف طردى لا مفهوم
له (كان له فضل ماء) زاد على حاجته (بالطريق فنتعه) أى الفاضل من الماء (من ابن السبيل) وهو
المسافر وقوله رجل مرفوع خبر مبتدأ محذوف أو بدل عما قبله وجلة كان له فضل ماء في موضع رفع صفة (و)
الثاني من الثلاثة (رجع بايع لئما) أى عاهد الامام الاعظم وفي نسخة اباياه (لا يبايعه الا الدنيا) بغير
تدوين (فان أعطاه منها رضى) الفاء تفسيرية (وان لم يعطه منها سخط) الثالث (رجل أقام سلعته)
من قامت السوق اذا انفتحت أى اراد نفاقها وذهابها ويحتمل ان المعنى وضع سلعته في السوق (بعد العصر)
ليس بقيد بل مخرج للغالب لان الغالب أن مثله كان يقع في آخر النهار حيث يريدون الفراغ من
معاملاتهم نعم يحتمل أن يكون تخصيص العصر لكونه وقت ارتفاع الاعمال (فقال والله الذي لا اله الا هو
لقد أعطيت بها) بفتح الهمزة أى دفعته لبايعها بسبب أو بضم الهمزة مبتدأ لفعل أى أعطاني من يري
شراءها بدها (كنا وكنا) ثمنائهما (فصدقه رجل) واشترها بذلك الثمن الذى حلف انه أعطاه
أو أعطاه اعتماداً على حلفه الذى أكد به بالتوحيد واللام وكلمة قد التى هي هنا للتحقيق (ثم قرأ) عليه الصلاة
والسلام (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) الآية والتخصيص على العدد في قوله ثلاث
لا ينافي الزائد (وعنه رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (رجل)
لم يرسم (يمشي) وعند الدار قطني يمشى بفلاحة في رواية أخرى عنده يمشى بطريق مكة (فاشتد عليه العطش)
الفاء واقعة موقع اذا أى اذا اشتد كما وقعت اذ لم وقعها في قوله تعالى اذا هم يقتطعون (فنزل بئراً فشرب منها
ثم خرج) من البئر (فاذا هو بكاب) حال كونه (يلهت) بفتح الهاء وبالثلثة أى يرتفع نفسه بين
أضلاع أو يخرج لسانه من العطش حال كونه (يا كل الثرى) بفتح المثناة أى يكدم بغمه الارض
الندبة أى بعضها (من العناش) وفي بعض الروايات من العناش بضم العين كعناش قال في القاموس
هوداء لا يروى صاحبه وقال غيره هوداء يصيب الغم تشرب فلا تروى وهذا غير مناسب هنا لان سياق
الحديث ان الرجل سقى السكب حتى روى ولذا جوزى بالمعرفه فهو مناسب عند قوله فاشتد عليه العطش

فانه وقع في بعض الروايات العطاش كما قاله ابن حجر (فقال) الرجل (لقد بلغ هذا) السكب (مثل الذي بلغني) أي من شدة العطش وزاد ابن حبان فرجه ومثل بالرفع على انه فاعل بلغ وهذا مفعول به مقدم وقيل بالنصب نعمت المصدر مخدوف أي بلغ مبلغا مثل الذي بلغ أو نعمت المفعول به مخدوف أي بلغ عطشا زاد بعضهم فنزل بئرا (فلا تخفه) ولان حبان فنزع إحدى خفيه (ثم أمسكه بفيه) ليعصم من البثر اعسر الرقيق منها (ثم رقى) منها بفتح الراء وكسر القاف كصعد وزاومعني وأمارق بفتح القاف فن الرقية وليس هذا موضعه وقيل انه يروى هنا كذلك ويمكن تخريج على لغة طبرستان بقي بقي رضى رضى بأنون بالفتحة مكان الكسرة فقلب الياء ألفا وهذا ادأهم في كل ما هو من هذا الباب قال العلامة البدر الساميني وأعل المقتضى لانبات الفتح هناك صحيح فصد المزوجة بين رقى وسقى وهي من مقاصدهم التي يعتمدون فيها تغيير الكامة عن وضعها الاصلى اه (فبقى السكب) وفي رواية حتى أرواه أي جعله ريانا (فشكر الله) أننى عليه أو قبيل عمله ذلك وأظهر ما جازاه به عنه ملائكته (فغفر له) وفي رواية فادخله الجنة بدل قوله فغفر له (قالوا) أي الصحابة وسمى منهم سراق بن مالك بن جشم فيأرواه أحمد وابن ماجه وابن حبان (يارسول الله) الامر كما ذكرت (وان) أي أو ان (لنأفى) سقى (البهائم) أو الاحسان اليها (أجرا) ثوابا لاستفهام المؤبد للتعجب (قال) عليه الصلاة والسلام (في) ارواء (كل) ذى (كبد) بفتح الكاف وكسر الواو واحدة ويجوز سكوها وكسر الكاف وسكون الواو واحدة (رطبة) يربطون بها الحياة أي حية من جميع الحيوانات وهو من باب وصف الشيء باعتبار ما يؤل اليه فيكون معناه في كل كبد أي جردان سقاها حتى تصير رطبة (أجر) بالرفع مبتدأ أقدم خبره والتقدير أرجح حاصل أو كائن في ارواء كل ذى كبد سقى في جميع الحيوانات ولو كلفنا ان لكن قال النورى ان عمومه مخصوص بالحيوان المحترم وهو ما يؤمر بقتله فيحصل الثواب بسقيه وياحق به اطعامه وفي هذا الحديث خث على الاحسان وان الماء من أعظم الظلم بالرب وعن بعض التابعين من كثرت ذنوبه فقلبه بسقى الماء (وعنه) رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال) الله (الذى نفسى بيده) أي بقدرته (لأذودن) بهم من عفتوحة فقال مجمعة مضمومة ثم وأوسا كنة ثم دال مهملة أي لا طردن (رجالا عن حوضي) المستمد من نهر الكوثر (كانت) أي تطرد النافقة (الغريسة من الأبل عن الحوض) اذا أردت الشرب والمناذهم المنافقون والمبتدعون أو الماردون الذين بدلوا أو المناد (١) هم الامم السابقة فيلذود عليه الصلاة والسلام كل أحد الى حوض نبيه لان الاصح ان كل نبي له حوض مخصوص بأمته (وعنه) رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال ثلاثة) من الناس (لا يكاهم الله يوم القيامة) كناية عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حال مكالمهم الكرامة والزاني من الله وقيل لا يكاهم بما يحبون ولكن بنحو اخسوافها ولا تكونون (ولا ينظر اليهم) نظر رجة أو لهم (رجل حلف على سلامة) وفي نسخة على سلامته (لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء لمن اشتراها منه (بها) أي بسببها أو بضم الهمزة وكسر الطاء مبنية للفعول أي أعطاهم من يده شراء بها دلتها (أكثر مما أعطى) بفتح الهمزة والطاء أي دفعه فيها البائس أو أضعها أي دفعه فيها من يسوءها ويريد شراءها (وهو كاذب) جملة حالية (و) الثاني (رجل حلف على يمين كاذبة) أي محلوف يمين فسمي يمينها حجازا للاملاسة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوفاعليه والافهو قبل اليمين ليس محلوفاعليه فيكون من حجاز الاول (بعد العصر) قال الخطابي خص وقت العصر بتعظيم الاتمية وان كانت اليمين الفاجرة محرمة كل وقت لان الله عظم هذا الوقت وقدرى ان الملائكة تجتمع فيه وهو ختام الاعمال والامور بخواتمها فظلت العقوبة فيه ثلاثا بقدم عليها (المقتطع بها مال رجل مسلم) أي ايا خدمن ماله مقطعة (و) الثالث (رجل منع فضل ماء) زائدا عما يحتاج اليه وفي نسخة فضل مائه (فبقول الله اليوم أمنعك فضلى

فقال لقد بلغ هذا مثل الذى بلغني فلا تخفه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى السكب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم أجرا قال في كل كبد رطبة أخر وعنه رضى الله عنه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لأذودن رجلا عن حوضي كما تذا الغريسة من الأبل عن الحوض وعنه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكاهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم رجل حلف على سلامة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل مائه فبقول الله اليوم أمنعك فضلى

(١) حقها المنذور

اه مصححه

بضم العين (كما منعت فضل مالم تعمل يداك) أى مالم تكسبه يداك من الماء على التفصيل المتقدم
 (عن الصعب) بفتح الصاد المهملة وسكون العين (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد اللام المثناة اللينة (رضى
 الله تعالى عنه) أنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاجى) لا حد ينص به نفسه يرى فيه
 ما يشته دون سائر الناس (الله) عز وجل (ورسوله) ومن قام مقامه عليه الصلاة والسلام وهو الخليفة
 خاصة اذا احتجج الى ذلك لصاحبه المسلمين كما فعل العمران وعثمان رضى الله تعالى عنهم وانما يحصى الامام
 ما ليس عمالك كبطون الاودية والجلال والموات وفي النهاية قيسل كان الشريف في الجاهلية اذا نزل أرضا
 في حيه استعوى كباخفى مداعوا والسكاب لا يشركه فيه غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يرعون فيه
 فهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأضاف الى الله ورسوله أى الاما يحصى الخيل التى ترصد للجهاد
 والابل التى يحمل عليها في سبيل الله وابل الزكوة وغيرها وقدرى عن الصعب ان النبى صلى الله عليه وسلم
 حتى التقي بفتح النون وكسر القاف وبعد التختبة الساكنة عين مهملة وضع على عشرين فرسخا من
 المدينة وقدره ميل في ثمانية أميال كما ذكر ابن وهب في موطنه وهو في الاصل كل موضع يستنقع فيه
 الماء أى يجمع فاذا انصب الماء أى ذهب نبت فيه السكاد وهو غير نقيع الخضبات وان عمر بن الخطاب
 حتى السرف بفتح السين المهملة مع فتح الراء وكسرهما موضع قرب التنعيم قال بعضهم وهو خطأ وصوابه
 الشرف بفتح الشين والراء وهو الذى في موطن ابن وهب ورواه بعض رواة البخارى وأصلحه وأمسرف فلا
 يدخله الانسار اللام كما قاله القاضى عياض (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الخيل لرجل أجر) أى ثواب (لرجل ستر) بكسر السين أى ساتر لفرجه وحاله (وعلى رجل وزر)
 أى أموره الخصر في هذه الن الخيل اما ان يقتنيها للركوب أو للتجارة وكل منهما المان يقترن به
 فعل طاعة الله وهو الاول أو معصية وهو الاخير ويتجدد عن ذلك وهو الثاني (فاما الاول (الذى) هى
 (له) أجرة رجل ر بطها في سبيل الله) أى أعدها للجهاد (فاطال لها) باللام وفي نسخة بالباء الموحدة
 (في مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم أرض واسعة فيها كاد كثير (أو روضة) شك من الراوى
 (فإصاب في طيلها ذلك) بكسر الطاء وبعد الباء التختبة المفتوحة لام الخيل الذى ربط فيه ويطول لها
 لترعى ويقال طول بالواو المفتوحة بدل الياء (من المرج أو الروضة كانت له) أى لصاحبها وفي نسخة
 كان لها (حسنت) بالنصب (ولأنه انقطع طيلها فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون أى عنت
 في المرج بشدة ونشاط أو رفعت يديها وطرحتهما معا (شرفاً أو شرفين) بالشين المهملة والراء المفتوحة
 والفاء فيهما أى شوطاً وشوطين وسعى به لان الغازى بشرف على ما توجه اليه وقال في المصباح كالتمقيص
 الشرف العالمى من الأرض أى على شرف أو شرفين (كانت آثارها) في الأرض بحوافرها عند خطوطها
 (وأرواثها) التى تلقى حال عدوها (حسنت له) أى صاحبها (ولأنها مرت بنسر) بفتح الهاء
 وسكونها لغتان فصيحتان (فشربت منه) من غير قصد من صاحبها (ولم ير دأن يسقى) بخذف
 ضمير المفعول (كان ذلك) أى شرابها (حسنت له) حيث كان عازما على سقها ولم يقع منه في ذلك
 الوقت (فهى لذلك أجر) على ر بطها واعداها (و) الثانى الذى هى ستر له (رجل ر بطها تغنيا)
 بفتح الفوقية والغين المهملة وكسر النون المشددة أى استغناء عن الناس بطلب نتائجها (وتعفا)
 عن سؤالهم بان يتجر فيها أو يتردد عليها في متاجره أو مزارعه (لم ينس حق الله) المفروض (في
 رقابها) فيؤدى كآفة تجارتها (و) فى (ظهورها) فركب عليها في سبيل الله ولا يحملها مالا تطيقه
 (فهى لذلك) المذكور (ستر) له أى ساترة لفرجه وحاله (و) الثالث الذى هو عليه وزر (رجل
 ر بطها غفرا) نصب للتعليل أى لاجل الفخر أى تعالما (ورياء) أى اظهارا للطاعة والباطن بخلاف

كما منعت فضل مالم تعمل
 يداك **عن الصعب**
 ابن جثامة رضى الله عنه
 قال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لاجى
 الله ورسوله **عن أبى**
 هريرة رضى الله عنه
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الخيل
 لرجل أجر ورجل ستر
 وعلى رجل وزر فاما
 الذى له أجر فرجل
 ر بطها في سبيل الله
 فاطال لها في مرج أو
 روضة فإصاب في
 طيلها ذلك من المرج
 أو الروضة كان له
 حسنت ولأنه انقطع
 طيلها فاستنت شرفاً أو
 شرفين كانت آثارها
 وأرواثها حسنت له ولو
 أنها مرت بنهر فشربت
 منه ولم ير دأن يسقى
 كان ذلك حسنت له
 فهى لذلك أجرة رجل
 ر بطها تغنيا وتعفا
 لم ينس حق الله في رقابها
 ولا ظهورها فهى لذلك
 ستر ورجل ر بطها غفرا
 ورياء

عند العرب (قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (فنظرت الى منظر) بفتح الميم والمهجمة (أفضعتني) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الطاء المهجمة والعين المهملة أي خوّفتني لتضرره بتأخر الابتداء بفاطمة رضي الله تعالى عنهم ما سبب فوات ما يستعين به (فأثبت نبي الله صلى الله عليه وسلم وعند زيد بن حارثة) حبه عليه الصلاة والسلام (فأخبرته الخبر فخرج ومنعه) يد فأنطلقت معه فدخل على حزة (ليت الذي هو فيه) فتغيط (أي أظهر عليه الصلاة والسلام الغيط) عليه فرفع حزة بصره وقال هل أنتم الاعبيد لأبائي (أراد به التفاخر عليهم بأنه أقرب الى عبد المطلب ومن فوقه لان عبد الله بالنبي صلى الله عليه وسلم وأباطال عمه كانا كالعبد بن لعبد المطلب في الخضوع لحرمة وجواز نصرته في ما لها) وقد قاله وهو شارب فلم يؤاخذ به (فرجع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقهر) أي الى ورأه زاد في رواية ووجهه الى حزة خشية ان زداد عيبه في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع منه يرى منه ليدفعه ان وقع منه شيء وعند ان أبي شيبه انه أغرم حزة فمنها ومحمل النهي عن القهقرى ان لم يكن عنر (حتى خرج عنهم) أي عن حزة ومن معه (وذلك) أي المذكور من هذه القصة (قبل تحريم الخمر) فلذلك غدره صلى الله عليه وسلم فيما قال وفعل ولم يؤاخذ به رضي الله تعالى عنه وفي الحديث دليل على جواز الاحتطاب والاحتشاش (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع) للانصار (من البحر) بلفظ التشية ناحية معروفة (فقالت الانصار) لا تقطع لنا (حتى تقطع) لاخواننا المهاجرين مثل الذي تقطع لنا (زاد البيهقي في رواية فلم يكن ذلك عنده أي ليس عنده ما يقطع منه) (قال) عليه الصلاة والسلام (سترون بعدى أثره) بفتح الهمزة والمثلثة أو بضم الاولى وسكون الاخرى قال الزركشي ويقال بكسر الهمزة وسكون المثلثة وهو الاستئثار أي يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل غيركم عليكم نفسه ولا يجعل لكم في الامر نصيبا (فاصبروا حتى تلقوني) في رواية زيادة فاني على الخوض وفي الحديث ان الامام ان يقطع من الاراضي التي تحت يده لمن يراه أهلا لذلك فان أقطعه لالتصديق بل لتكون غلته له فهو كالتحجير فلا يقطع ما يهجز عنه ويكون المقطع له أحق بما أقطعه يتصرف في غلته بالاجارة ونحوها قال السبكي هو الذي يسمى في زماننا هذا اقطاعا قال ولم أر أحدا من أصحابنا ذكره وتخرجه على طريق فقهي مشكل والذي يظهر انه يحصل للمقطع له بذلك اختصاص كاختصاص التحجير ولكنه لا يملك الرقبة بذلك لتظهر فائدة الاقطاع قال الزركشي وينبغي أن يستثنى هنا ما أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يملكه الغير بآحيائه قياسا على انه لا ينقص ما جاءه اما اذا أقطعه لغيره فملكه ويتصرف فيه تصرف الملاك كما ذكره النووي لانه صلى الله عليه وسلم أقطع ان يراضا من أموال بني النضير وأقطع وائل بن حجر أرضا بمحضرموت وفي الحديث أيضا فضيلة ظاهرة للانصار حيث لم يستأثروا بشيء من الدنيا دون المهاجرين قيل وفيه ان الانصار لا تكون فيهم الخلافة لانه جعلهم تحت الصبر الى يوم القيامة والصبر لا يكون الا لمن مغلوب محكوم عليه وان الملوك من قریش تستأثر عليهم بالاموال وغيرها فهذا من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع بخلا بعد ان تؤبر) بشدة يد الموحدة من التأبير وهو تشقيق طلع النخل الاناث وذرع عليه طلع الذكور فربه (فتمرتها للبائع) أي فله حق الاستعطاف لا تقطافها وليس للشترى ان يمنع من الدخول اليها لان له حقا الا يصل اليه الابن (الا ان يشترط المتاع) ان تكون القرلة ووافقها البائع فتكون للبائع (ومن ابتاع) أي اشترى (عبدا وله) أي لعبده (مال فله للذي باع) لان العبد لا يملك شيئا أصلا لانه مملوك فلا يجوز ان يكون مالكا له قال أبو حنيفة وهو رواية عن أحمد وقال مالك وأحمد وهو القول القديم للشافعي لوما كان سيده مالا ماله

قال علي فنظرت الى منظر أفضعتني فأثبت نبي الله صلى الله عليه وسلم وعند زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومنعه زيد يد فأنطلقت معه فدخل على حزة بصره وقال هل أنتم الاعبيد لأبائي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهر حتى خرج عنهم ذلك قبل تحريم الخمر عن أنس رضي الله عنه قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع من البحر فقلت الانصار حتى تقطع لاخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا قال سترون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع بخلا بعد ان تؤبر فتمرتها للبائع الا ان يشترط المتاع ومن ابتاع عبدا وله مال فله للذي باعه

لقوله وله مال فاضاف اليه لكنه اذا باعه بعد ذلك كان ماله للبائع وأول المانعون قوله وله مال بان الاضافة لا انتفاع والاختصاص للمالك كما يقال جل الدابة وسرج الفرس ويدل لقوله فإضافته للمال اليه والى البائع في حالة واحدة ولا يجوز ان يكون الشيء الواحد كله ملكا للثنين في حالة واحدة فثبت ان اضافة المال الى العبد محراز أى للاختصاص والى المولى حقيقة أى للمالك (الآن يشترط المبتاع) كون المال جميعه أو جزء معين منه فيصح لانه يكون قد باع شيئين العبد والمال الذى في يده فبمن واحد وهو جاز ولو باع عبد عليه ثيابه لم تدخل في البيع بل تستمر على ملك البائع الا ان يشترطها المشتري لا ندراج الثياب تحت قوله صلى الله عليه وسلم وله مال ولا ان اسم العبد لا يتناول الثياب وهذا أصح الاوجه عندنا شافعى والثاني انها تدخل والثالث يدخل سائر العورة فقط وقال المالكية يدخل ثياب المهنة التى عليه وقال الحنابلة يدخل ما عليه من الثياب المعتادة ولو كان مال العبد دراهم والتمن دراهم أو دنائير والتمن دنائير واشترط المشتري ان ماله ووافقه البائع فقال أبو حنيفة والشافعى لا يصح هذا البيع لما فيه من الربا وهو من قاعدة عدم محجوة ولا يقال هذا الحديث يدل للصحة لانا نقول قد علم البطلان من دليل آخر وقال مالك يجوز لاطلاق الحديث وكأنه لم يجعل لهذا المال حصه من الثمن ثم ان ظاهر قوله في مال العبد ان يشترط المبتاع انه لا فرق بين ان يكون معلوما أو مجهولا وبه قال المالكية لكن القياس يقتضى انه لا يصح الشرط الا اذا كان المال معلوما وهو مقتضى مذهب الشافعى وأبو حنيفة وقال الحنابلة ان فرعا على ان العبد ملك تملك السيد صح الشرط وان كان المال مجهولا وان فرعا على انه لا يملك اعتبر علمه وسائر شروط البيع الا اذا كان قصده العبد لا المال فلا يشترط

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب فى الاستقراض)

هو طلب القرض بفتح القاف أشهر من كسرها يطلق اسما بمعنى الشيء المقرض ومصدرا بمعنى الاقراض وهو تملك الشيء على ان يرد به له وسمى بذلك لان المقرض يقطع المقرض قطعة من ماله ويسميه أهل الحجاز ساقا (وأداء الدينون والجحر) بفتح الميم وسكون الجيم وهو فى الشرع منع التصرف فى المال (والتفليس) وهو فى اللغة النداء على المفلس وشهرته بصفة الافلاس المأخوذ من الفاسوس التى هى أخس الاموال وشرها حجر الحاكم على المفلس والمفلس لغة المعسر ويقال من صار ماله فلو ساو شرعا من حجر عليه ليقتضى ماله عن دين لا دى وجع المؤلف بين هذه الثلاثة لقوله الاحاديث الواردة فيها ولتعلق بعضها ببعض (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من أخذ من أموال الناس) بطريق القرض أغفره بوجه من وجوه المعاملات حال كونه (بربدأءها) الى أربابها (أدى الله) وفى نسخة اداها الله (عنه) أى يسره لما يؤديه من فضله لحسن نيته وعندنا من ما جبه وابن حبان والحاكم (بريداتها) على صاحبها (أثله الله) فى معاشه بان يذهب من يده فلا يتفق به لسوء نيته ويبقى عليه الدين فيعاقبه به يوم القيامة وعن أبى أمامة مرفوعا عن تداين بدين وفى نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء ومن تداين بدين وليس فى نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله تعالى عنه يوم القيامة وفى رواية فؤاد من حسناته فتجعل فى حسناته الآخر فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فتجعل عليه وعن عائشة مرفوعا عن حل من أمتى ديننا ثم جهد فى قضاءه ثم مات قبل ان يقضيه فاناوليه رواه أحمد بسناد جيد (عن أبى ذر) جندب بن جندادة (رضى الله تعالى عنه) انه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصر يعنى أحدا) الجبل المشهور (قال ما أحب أنه) أى ان أحدا (تحول ذهباً) تحول

الآن يشترط المبتاع
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاستقراض
والجحر والتفليس)

عن أبى هريرة

رضى الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

من أخذ أموال الناس

يريد أداءها أدى الله

عنه ومن أخذها يريد

اتلافها أثله الله

أبى ذر رضى الله عنه

قال كنت مع النبي صلى

الله عليه وسلم فلما


أبصر يعنى أحدا قال

ما أحب أنه تحول لى ذهباً

(١) غير نسخة الهامش

اه مصدح

يملك عندي منه دينار

فوق ثلاث الا دينار
أرصد له دين ثم قال ان
الا كثيرين هم الا قانون
الامن قال بالمال هكذا
وهكذا لو قليل ما هم وقال
مكانك وتقدم غير بعيد
فسمعت صوتا فأردت
أن آتية ثم ذكرت
قوله مكانك حتى آتيك
فأعاجأ قلت يا رسول
الله الذي سمعت أوقال
الصوت الذي سمعت
قال وهل سمعت قلت
نعم قال أتاني جبريل
عليه الصلاة والسلام
فقال من مات من
أمتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت
وان فعل كذا وكذا
قال نعم عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما
قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في
المسجد ضحى فقال
صل ركعتين وكان لي
عليه دين ف قضاني
وزادني  عن أبي
هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من مؤمن
الا وأنا أولى به في الدنيا
والآخرة اقرؤا ان شئتم
النبي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم فأبى مؤمن
مات وترك مالا فأبى
عصيته من كانوا

فتفتح المشاة القوفية كتفعل وفي نسخة يحول بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول من باب التفعيل فيتعدي
الى متعولين وأولها الضمير الراجع الى أحد الثانی ذهباً (يملك عندي منه) أي من الذهب (دينار)
رفع على الفاعل والجملة في محل نصب صفة لذهبها (فوق ثلاث) من الليالي (الدينار) بالنصب على
الاستثناء والرفع على البديل من الدينار السابق (أرصده) بضم الهمزة وكسر الصاد من الارصاد أي
أعده (الدين) والجملة في محل نصب صفة لدينار اوجوز بعضهم فتح الهمزة من رصده أي رقبته وفيه دليل
على الاهتمام بداء الدين (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ان الا كثيرين مالا هم الا قانون) ثوابا (الامن
قال بالمال) أي الامن صرف المال على الناس في وجود البر والصدقة (هكذا وهكذا) أي بين يديه وعن
يمينه وعن شماله وفيه التعبير عن الفعل بالقول نحو قال بيده أي أخذ أو رفع وقال برجله أي مشى (وقيل
ماهم) جملة اسمية فمهم مبتدأ مؤخر وقليل خبره ومازائدة للتوكيد (وقال) عليه الصلاة والسلام (مكانك)
بالنصب أي الزم مكانك حتى آتيك (وتقدم غير بعيد فسمعت صوتا فأردت أن آتية) عليه الصلاة والسلام
(ثم ذكرت قوله) الزم (مكانك حتى آتيك) فلما جاء قلت يا رسول الله الصوت الذي سمعت (ماهو
قال) عليه الصلاة والسلام (وهل سمعت) استعفاها على سبيل الاستحسان (قلت نعم) سمعت
(قال) عليه الصلاة والسلام (أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت وان) وفي نسخة ومن (فعل كذا وكذا) أي وان زنى وان سرق كما في رواية
أخرى (قال نعم) يدخلهم من غير سبق عذاب ان عفاه الله عنه وبعده ان عاقبه ولم يعف عنه (عن جابر
ابن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد)
بالمدينة (ضحى) أي وقت الضحوة (فقال صل ركعتين) تحية المسجد (وكان لي عليه دين) وهو
من الجبل الذي اشتراه عليه الصلاة والسلام منه للمراجع من غزوة تبوك أودات الرقاع وألقتع واستثنى
ظهره الى المدينة وكان أوقية (ف قضاني) أي أداني ذلك (وزادني) أي عليه قيراطا وروى ان جابرا
قال قلت هذا القيراط الذي زادني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفارقني أبدا وجعلته في كيس فلزم عندي
حتى جاء أهل الشام يوم الحرة فأخبروه فيما أخذوا والحرة موضع بظاهر المدينة كان بها وقعة الحرة أيام يزيد
ابن معاوية بحيث بعث اليها مسلم بن عقبة فاستباح حرمتها وقتل رجالها وأفسد فيها ثلاثة وفي الحديث دلالة
على انه ينبغي الاحسان في قضاء الدين والزيادة فيه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من مؤمن الا وأنا) وفي نسخة أنا بنحيف الوار (أولى) أحق الناس به (في الدنيا والآخرة)
أي في كل شيء من أمور الدارين (اقرؤا ان شئتم) قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قال
بعض الكبراء انما كان عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم لان أنفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو
يدعوهم الى النجاة قال ابن عطية ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام انا آخذ بنحيزكم عن النار وأتم
تقبحون فيها والحزب معقد الازار ويرتب على كونه أولى بهم من أنفسهم انه يجب عليهم ابطار طاعته على
شبهوات أنفسهم وان شق ذلك عليهم وان يحبوه أكثر من محبتهم لانفسهم ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده والحديث واستبط بعضهم من الآلة ان له صلى الله عليه
وسلم أن يأخذ الطعام والشراب من مالكمه المحتاج اليهما اذا احتاج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما وعلى
صاحبهما البذل ويفدى بهم جهته مهجة نبيه صلى الله عليه وسلم وانه لو فصد عليه الصلاة والسلام ظالم وجب
على من حضره أن يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه الصلاة والسلام عند نزول هذه الآية ماله في ذلك من الخط
وانما ذكر ما هو عليه فقال (فأبى مؤمن مات وترك مالا) أوحقوا المال خرج مخرج الغالب فان الحقوق
نور كالمال (فليس يرثه عصيته من كانوا) عبر عن الموصولة ليعلم أنواع العصبية والذي عليه أكثر

الفرضين أنهم ثلاثة عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسب بدلى الى الميت بلا واسطة أو بتوسط
محض الذكور وعصبة غيره وهو كل ذات نصف مع هذا ذكر بعضا وعصبة مع غيره وهو أخت فاكثر غير
أم معها بنت أو بنت ابن فاكثر (ومن ترك ديناً أو ضياعاً) بفتح الضاد للمحكمة مصدر أطلق على اسم الفاعل
للمبالغة كالعدل والعموم وجوز بعضهم الكسر على أنه جمع ضائع وأنكره الخطاطي أى من ترك عيالا
محتاجين (فليأتني فأناموا له) أى وليه أنولى أموره فان ترك ديناً وقيته عنه وأعيالا فأناموا له فليأتني
مليجؤهم وما أهم وقد كان عليه الصلاة والسلام في صدر الاسلام لا يصلى الا على من عليه دين فافترق الله تعالى
عليه الفتوح صار يصلى عليه ويوفي دينه فصار ذلك ناسخاً لعله الاول وهل كان ذلك محرماً عليه أم لا فيه
خلاف للشافعية حكاه الروياني في الجزائيات وحكى خلافاً أيضاً انه هل كان يجوز له أن يصلى مع وجود
الضامن قال النووي والصواب الجزم بجوازه مع وجود الضامن اه قال في شرح تقريب الاسانيد والظاهر
ان ذلك لم يكن محرماً عليه وإنما كان يفعله ليعرض الناس على قضاء الدين في حياتهم والتوصل الى البراءة
منه لثلاثتهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا فتح الله تعالى عليه الفتوح صار يصلى عليهم ويقضى دين
من لم يخلف وفاء كما مر وهل كان ذلك واجباً عليه أو يفعله تسكراً وتفضلاً فيه خلاف عند الشافعية أيضاً
والاشهر عندهم وجوبه وعده من الخصائص وعند ابن حبان وصححه أنوار من لا وارث له أعدل عنه
وارثه فهو عليه الصلاة والسلام لا يرث لنفسه بل يصرفه للمسلمين (عن المغيرة بن شعبه) بن مسعود الثقفي
الصحابي المشهور أسلم قبل الحديبية وولى أمر البصرة ثم الكوفة المتوفى سنة خمس وخمسين على الصحيح (رضى
الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل (حرم عليكم عقوق الامهات)
وكذا حرم عقوق الآباء وما يخص الامهات بالذلة لان برهن مقدم على البراءة في التلطف والحنو لضعفهن
فهومن تخصيص الشيء بالذلة كإظهار التعظيم موقعه (ورأد) بفتح الواو وسكون الهمزة أى دفن (البنات)
أحياء حين يولدن وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فبهن وقيل ان أول من فعل ذلك قيس بن
عاصم التميمي وكان بعض أعدائه أغار عليه فأسر ابنته فاحتجها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخبر ابنته
فاختارت زوجها فاما كى قيس على نفسه أن لا تولد له بنت الا دفنها حية فقتلها العرب على ذلك (ومنع)
بفتح حاء بغير صرف وفي نسخة ومنعاً بسبب كون النون مع التنوين أى حرم عليكم منع الواجبات من
الحقوق (وهات) بكسر التاء مبنياً على حذف الياء بناء على الصحيح من انه فعل أمر وعلى الكسر
بناء على انه اسم فعل بمعنى خدأ أى حرم أخذ ما لا يحل من الاموال وقيل المراد حرم ان يمنع الناس رفقده
وبأخبر فبهن (وكره لكم قيسل) كذا (وقال) فلان كذا مما يتعديته من فضول الكلام
(وكثرة السؤال) في العلم الامتحان وظهار المرء أو مسئلة الناس أموالهم وأعماله لا يعنى وربما يكره
المسؤل الجواب فيضلى الى سكوته فيحقد عليه أو يلتجئ الى ان يكذب وعنده قول الرجل لصاحبه
أين كنت وأما المسائل المنهى عنها في زمنه عليه الصلاة والسلام فكان ذلك خوف ان يفرض عليهم
ماليس فرضاً وقد أمنت الغائلة (و) كره أيضاً (اضاعة المال) أى السرف في انفاقه كالتوسع في
الاطعمة اللذيذة والابلاس اللذيذة وتمويه الاوائى والسقوف بالذهب لما يشأ عن ذلك من قسوة القلب
وغاظ الطبع وقال سعيد بن جبيرة انفاقه في الحرام والاقرى انه ما نفق في غير وجهه المأذون فيها شرعا
سواء كانت دينية أو دنيوية ففتح منه لان الله تعالى جعل المال قياماً لمصالح العباد وفي تبذرها تنافى لتلك
المصالح اما في حق مضيعها واما في حق غيره ويستثنى من ذلك كثرة انفاقه في وجوه البر لتحصيل ثواب
الآخرة لم ينفق حقاً بخروا بهم منه والحاصل ان في كثرة الانفاق ثلاثة أوجه الاول انفاقه في الوجوه
الممنومة شرعاً فلا شك في منعه والثاني انفاقه في الوجوه المحموده شرعاً فلا ريب في كونه مطعوباً

ومن ترك ديناً أو ضياعاً
فليأتني فأناموا له
عن المغيرة بن شعبه
رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله حرم عليكم
عقوق الامهات ورأد
البنات ومنع وهات
وكره لكم قيسل وقال
وكثرة السؤال واضاعة
المال

بالشرط المذكور والثالث انفاقه في المباحات بالاصالة كمالا للنفس فهذا ينقسم الى قسمين أحدهما ان يكون على وجه يليق بالمنفق وبقدر ماله فهذا ليس بأسراف والثاني ما يليق به عرفا وهو ينقسم أيضا الى قسمين ما يكون الدفع مفسدة ناجزة ومتوقفة فهذا ليس بأسراف والثاني ما لا يكون في شيء من ذلك والجمهور على انه اسراف وذهب بعض الشافعية الى انه ليس بأسراف قال لانه يقوم به مصلحة البدن وهو عرض صحيح قال واذا كان في غير معصية فهو مباح اه نعم ان كان يحصل المال بطريق الافتراض ولم يكن له جهة يوفي منها ولم يعلم المقرض بحاله حرم ذلك عليه لهذا العارض وهذا هو الراجح عند المتأخرين من الشافعية والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿كتاب في

الخصومات﴾

عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه

قال سمعت رجلا يقرأ

آية سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

يقول خلفها فأخذت

بيده فأثبت به رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقال كلا كما يحسن

لا تختلفوا فان من كان

قبلكم اختلفوا فهل كوا

عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال اسقب

رجلان رجلا من

المسلمين ورجل من

اليهود فقال المسلم والذي

اصطفى محمد اعلی العالمين

فقال اليهودي والذي

اصطفى موسى على

العالمين

٧ (قوله فامضوا الخ)

أي مع قاسمو

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿كتاب الخصومات﴾

(عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رجلا قال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم أعرف اسمه وقال في الفتح يحتمل ان يفسر بعمر رضي الله تعالى عنه (قرأ آية) في صحيح ابن حبان انها من سورة الرحمن (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلفها فأخذت بيده فأثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية فاختبرته ففرقت في وجهه الكراهة (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلا كما يحسن) فان قلت كيف يستقيم هذا القول مع اظهار الكراهة اجيب بان معنى الاحسان راجع الى ذلك الرجل لقراءته والى ابن مسعود لسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحريفة في الاحتياط والكراهة راجعة الى جده مع ذلك الرجل وكان الواجب عليه ان يقره على قراءته ثم يسأل عن وجهها وقال المظهرى الاختلاف في القرآن غير جائز لان كل لفظ منه اذا جاء قراءته على وجهين اُقرأ أكثر فأكثر أنكر أحد واحدا من ذلك الوجهين أو الوجوه فقد أنكر القرآن ولا يجوز في القرآن القول بالرأى لان القول سنة متبعة بل عليهم ان يسألوا عن ذلك ممن هو أعلم منهم ثم قال عليه الصلاة والسلام (لا تختلفوا) أى في القرآن وفي رواية ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر (فان كان قبلكم اختلفوا فهل كوا) ومناسبة للتبرجة ان الاختلاف الذي يورث الهلاك هو أشد الخصومة والسبعة أحرف الذي أنزل عليها القرآن المراد بها أوجه الاختلاف وذلك انه اما في الحركات بالتعريف والمعنى والصورة نحو البخل والبخل يضم الباء واسكان الخاء وبضمهما وبفتحهما وبفتح الباء واسكان الخاء أو بتغيير المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات وادكر بعد أمه وأمة بفتح الهمزة والميم وكسر الهمزة بمعنى نسيان واما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو تباؤا ونبأوا أو عكس ذلك نحو بسطة وبسطه والسرط والصراط أو بتغييرهما نحو أشد منكم ومنهم أو أنزل وبتال وفامضوا الذي ذكر الله ٧ واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة للحق بالوقت أو في الزيادة والنقصان نحو وأوصى ووصى والذكر والاثني فهذا ما يرجع اليه صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها لا يخرج عنه شيء واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تغير جع ان يكون لفظا واحدا فان فرض ذلك كان من الاول (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال استبرجلان رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كما أخرجه سفيان بن غنيم في جامعه وابن أبي الدنيا في كتاب البيع لكن في تفسير سورة الاعراف من حدث أني سميت الخسرى النصريح مما نه من الانصار في حمل على تعدد القصة (ورجل من اليهود) قيل هو فتاحص بكسر الفاء وسكون النون ومهملتين والصحيح انه غيره (فقال المسلم) أبو بكر أو غيره (والذي اصطفى محمد اعلی العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين) وفي رواية عبد الله بن

فرغ المسلم بده عند
ذلك فاعلم وجه اليهودي
فذهب اليهودي الى
النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبره بما كان
من أمر دأمر المسلم
وعلى النبي صلى الله عليه
وسلم المسلم فسأله عن
ذلك فأخبر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم
لأخباروني على موسى
فإن الناس يصعقون
يوم القيامة فأصعق
معههم فأكون أدل من
يقين فأذا موسى باطش
جانب العرش فلأدري
أكان فيمن صعدني
فأفاق قبلي أكان من
استثنى الله ﷺ عن
أنس رضي الله عنه أن
يهودي رضى رأس
جارية بين حجرين قيل
من فعل هذا بك أفلان
أفلان حتى سمي
اليهودي فأومت رأسها
فأجاب اليهودي فاعترف
فأمر به النبي صلى الله
عليه وسلم فرض رأسه
بين حجرين ﷺ حدث
الأشعث تقدم قريبا
وذكر فيه أنه اختصم
هو ورجل من أهل
حضر موت وفي هذه
الرواية قال انه هو
يهودي

المفضل بن يهودى يعرض سلعة أعطى بها شياً كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر (فرغ المسلم يده عند ذلك) أى عند سماع قول اليهودى والذي اصطفى موسى على العالمين لما فهمه من عموم لفظ العالمين من دخول محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقد تقرر عند المسلم انه افضل (واطم وجه اليهودى) عقوبه له على كذبه عنده (فذهب اليهودى الى الذي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله فأخبره) وفي رواية عبد الله بن الفضل فقال اليهودى يا أبا القاسم ان لى ذنباً وعبدنا فيال فلان اطم وجهى فقال لم اطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى روى في وجهه (فقال صلى الله عليه وسلم لا تخبرنى على موسى) تخبيراً يؤدى الى تنقصه أو تخبيراً يقضى بكم الى الخصومة أو قاله تواضعاً أو قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم (هان الناس يصعقون) بفتح العين من صعق بكسر هاءذا أغشى عليه من الفزع (يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق) لم يبين في هذه الرواية محل الافاقه من أى الصعقتين ووقع في رواية عبد الله بن الفضل فانه يشفع في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من ينبعث (فأذن موسى باطش من جانب العرش) أى أخذ بناحية منه بقوة (فلأدرى أكان) بهمة الاستفهام (وفي نسخة بخندفها (فيمن صعق فافاق قبلى) فيكون له فضيلة ظاهرة (أو كان من استثنى الله) في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فلم يصعق فهى فضيلة أيضاً والمراد بالصعق الاخغماء أى يغشى على الارواح عند نفخة البعث ثم يفيق ويقبل الموت على القول بأنها ماتت عند النفخة الاولى ويبدل له رواية عبد الله بن الفضل السابقة وفي رواية أبى سعيد الخدرى في البخارى قال الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الارض فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش أى بعمود من عمود فلأدرى أكان فيمن صعق أى غشى عليه في نفخة البعث فافاق قبلى أم حوسب بصعقة الاولى أى الدار الاولى وهى صعقة الطور المذكور في قوله تعالى وخز موسى صعقا (عن أنس رضى الله تعالى عنه أن يهوديأرض) بنسبة يديا الضاد المججمة أى دق (رأس جارية) لم تسم هى ولا اليهودى نعم وقع في رواية أبى داود انها كانت من الانصار (بين حجرين) وعند الطحاوى عدا يهودى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على جارية فأخذنا وضاحا كانت عليها ورض رأسها والاضاح نوع من الخيل يعمل من الفضة فأدركت وبها رمق فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم (فقيل من فعل) هذا الرض (بك أفلان) فلهه باستفهام استخبارى (أفلان) فلهه قاله مرتين وفأتمته ان يعرف المتهم فيطالب (حتى سمى) بفتح السين أى سمى القاتل (اليهودى) وروى بضم السين وكسر الميم مبنياً للفعول واليهودى بالرفع نائب فاعل (فأومت) وفي نسخة فأومت بهمة بعد الميم أى أشارت (برأسها) ان نعم (فأخذ اليهودى) بضم الهمزة وكسر الخاء المججمة ورفع اليهودى (فأعترف) انه فعل بهذا (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين حجرين) أحسج به المالكىة والشافعية والحنابلة والجمهور على انه من قتل بشئ قتل بمثله وعلى ان القصاص لا يختص بالمحدد بل يثبت بالمثل خلافاً لا حنيفة حيث لا قصاص الا في القتل بمحدد وخالفه صاحباه فالواجب القصاص بالمثل أيضاً وعسك المالكىة بهذا الحديث لانه هم في ثبوت القتل على المتهم مجرد قول المروج ورواه الشافعية بان قتله اثمها هو باعترافه لا بقول المروج (حدثنا الاشعث) ابن قيس الكندى (تقدم قريبا) في الشرب من زواية عبد الله بن مسعود (وذكر فيه انه اختصم هو ورجل من أهل حضرموت) هذا سبق قل ان الذى تقدم انه قال كانت لى بشرى أرض ابن عمى (وفي هذه الرواية قال انه يهودى) حيث قال كان بينى وبين رجل من اليهود أرضاً وسلم أرضاً بينى فجعدنى فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول اصى الله عليه وسلم ألك بينة قلت لا فقال لليهودى احلف

فان بارضول الله اذا يحلف ويذهب بمالى فأنزله الله تعالى ان الذين يشتركون بهد الله وما لهم من اقله
الى آخر الآية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب في اللقطة ﴾

بضم اللام وفتح القاف ويجوز اسكانها والمشهور عند المحققين فتحها قال الازهرى وهو الذى سمع من
العرب وأجمع عليه أهل اللغة والحديث ويقال لقطة بضم اللام ولقط بفتحها بلاهاء وهى فى اللغة الشئ
المقطوط وشرعاً ما وجد من حق ضائع محترم غير محرز ولا متمنع بقوة ولا يعرف الواجد مستحقه وفى
الالتقاط معنى الامانة والولاية من حيث ان للقطعة أمين فيها التقطه والشرع ولا يحفظه كالولى فى مال الطفل
وفيه معنى الاكتساب من حيث ان له الملك بعد التعريف (عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه) انه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ كتاب فى اللقطة ﴾

عن أبى بن كعب

رضى الله عنه قال وجدت

صرة فيها مائة دينار

فأتيت النبي صلى الله

عليه وسلم فقال عرفها

حولاً فعرفتها فلم أجده

من يعرفها ثم أتيتها فقال

عرفها حولاً فعرفتها

فلم أجده من يعرفها ثم

أتيتها فالتفت فقال احفظ

وعاءها وعددها ووكاءها

صرة فيها مائة دينار
فأتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عرفها
حولاً فعرفتها فلم أجده
من يعرفها ثم أتيتها فقال
عرفها حولاً فعرفتها
فلم أجده من يعرفها ثم
أتيتها فالتفت فقال احفظ
وعاءها وعددها ووكاءها
وفى نسخة صرة مائة دينار بنصب مائة بدل من صرة ورفعه على تقدير
فيها مائة دينار (فأتيت) بها (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عرفها حولاً) أمر من التعريف
كان ينادى من ضاع له شئ فليطلبه عندى ويكون فى الاسواق ومجامع الناس وأبواب المساجد عند خروجهم
من الجماعات ونحوها لان ذلك أقرب الى وجود صاحبها لافى المساجد كما لا تطالب اللقطة فيها نعم يجوز تعريفها
فى المسجد الحرام اعتباراً بالعرف ولانه يجمع الناس وقضية التعليل ان مسجد المدينة والاقصى كذلك
وقضية كلام النووي فى الروضة تحريم التعريف ببقية المساجد وليس كذلك بل الراجح الكراهة ومحل
الخلاف اذا وقع ذلك برفع صوت أمان السائل الجماعة فى المسجد بدون ذلك فلا تحريم ولا كراهة ويجب
التعريف وان لقطها لحفظ نعم ان غلب على ظنه ان سلطاناً يأخذها منه امتنع عليه التعريف وكانت أمانة
تحت يده أبادى يعرفها فى بلد اللقطة أو قريبته فان كان بصحراء فى مقصده ولا يكلف العدول الى أقرب
البلاد الى موضعه من الصحراء وان جازت به قافلة تبعها عرف فيها والعنى فى كون التعريف سنة على
لاتأخيرهم القوافل ويمضى فيها الا زمنية الاربعة ولوالقط اثنان لقطة عرفها كل واحد نصف سنة على
الراجح عند الشافعية لانها لقطة واحدة والتعريف من كل منهما كما لا يلزمها وانما تقسم بينهما عند
التملك ولا يشترط فى التعريف فور ولا مودة فلو فرق السنة كان عرف شهرين وترك شهرين وهكذا جاز
ولا يجب استيعاب السنة بل يعرف على العادة فينادى كل يوم من ثلثين طرفية أسبوعاً ثم كل يوم مرة طرفه
أسبوعاً وأسبوعين ثم كل أسبوع مرة أو مرتين ثم كل شهر كذلك بحيث لا يشئ انه تكرر لما مضى
ويذهب أن يذكروا فى التعريف بعض أوصافها ولا يستوعبها لكلا بعتدها الكاذب فان استوعبها ضمن
لانه قد عرفه الى من يلزم الدفع بالصفات ومحل اشتراط السنة فى غير الحقيق الذى لا يعرض عنه غالباً ما هو
فيعرف الى أن يظن اعراض فاقده عنه غالباً ولا يختلف ذلك باختلاف المال أماما يعرض عنه غالباً كزينة
وتمرة فلا يعرف بل بسببه واحد قال أبى بن كعب (فعرفتها) أى الصرة وفى بعض النسخ حولاً وفى
بعضها حولها بالنصب على الظرفية (فلم أجده من يعرفها) بالتخفيف (ثم أتيتها) صلى الله عليه وسلم
فقال عرفها حولاً فعرفتها فلم أجده أى من يعرفها (ثم أتيتها) عليه الصلاة والسلام (ثلاثاً) أى مجموع
اثنان ثلاث مرات لانه أتى بعد المراتين الاولتين ثلاثاً وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه لان ثم اذا تخلفت
عن معنى التشريك فى الحكم والترتيب والمهلة تكون زائدة لاعاطفة ألبتة قاله الاخفش والكوفيون
(فقال) عليه الصلاة والسلام (احفظ وعاءها) التى تكون فيه اللقطة من جلد أو خرقة أو غيرهما وهو
بكسر الواو وبالهمزة ممدودا (وعدها ووكاءها) بكسر الواو والثانية وبالهمزة ممدودا الخط الذى يشبهه
رأس الصرة أو الكيس أو نحوهما وانما أمره بمعرفة ذلك ليعرف صدق مدعيها ولا يختلط بماله وليتنبه

على حفظ الوعاء وغيره لان العادة جارية بالقائه اذا أخذت منه النفقة وهذا الامر لا وجوب كما قاله ابن الرفعة
وقال الاذبحي وغيره للندب وهو الراجح وهذا عقيب أخذه أو ما مر فتمت عند التملك فواجبه اتفاقا (فان جاء
صاحبها) جواب الشرط محذوف للعلم به أى فارددها اليه وفي رواية فان جاء أحد خبرك بعددها ووعاها
ووكأها فاعطها اليه أى على الوصف من غير بينة وبه قال المالكية والحنابلة وقال الحنفية والشافعية يجوز
للمنطق دفعها اليه على الوصف ولا يجبر على الدفع لانه بدعى مالا في بدعيه فيه يحتاج الى البينة لعدم قوله
صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى فيحمل الامر بالدفع في الحديث على الاباحة جمع بين الحديثين فان
أقام شاهدين بها أو شاهد أو حلف مع منع وصفها وجب الدفع اليه والام يجب فان قال يلزمك تسليمها الى فله
اذا لم يعلم صدقة الخلف على انه لا يلزمه ذلك ولو قال تعلم انها ملكي فله الخلف انه لا يعلم لان الوصف لا يقيد العلم
كما صرح به في الروضة لكن يجوز له بل يستحب الدفع اليه ان ظن صدقه عملا بظنه ولا يجب لانه مدع
فيه يحتاج الى حجة فان لم يظن صدقه لم يجز ذلك ويجب الدفع اليه ان علم صدقه ويلزمه الضمان لان انزيمه
بتسليمها اليه بالوصف كما جرى ذلك كالسكنى وحنبلي فلا يلزمه العهدة لعدم قصره في التسليم ولوسلمها له
بالوصف ثبتت لآخر بحجة حولته عملا بالحجة فان تملكه عند الوصف فله التملك تضمين كل من الاقط
والمدفوع له والقرار على المدفوع له الحصول التملك عنده ف يرجع الاقط بما غرمه عليه ان لم يقر له بالملك فان
أقر لم يرجع مع واخذته باقراره ومحل تضمين الاقط اذا دفع بنفسه لان انزيمه به الحاكم (والا) أى وان لم يجز
صاحبها (فاستمتع بها) أى بعد التملك باللفظ أو باق معناه كتملكت لانه تملك مال ببدل فافتقر الى ذلك
كالتملك بشراء ولا بدنى الاختصاص من لفظ ونحوه يدل على نقله فان تملكها لم يظهر مالها فلا مطالبة
عليه في الآخرة حيث كان عازما على ردها وان ظهر ولم يرض ببدلها لم يرددها فان تلفت غرم ببدلها من مثل
أو قيمة وظاهر الحديث انه لا بد من التعريف ثلاثة أحوال وهو محمول على من يد التورع عن التصرف في
اللقطة والمبالغة في التعقب عنها والا فالواجب حول فقط كائنت في أحداث أخرى كحديث زيد بن خالد الجهني
المتقدم في كتاب العلم نعم ان قصد حفظها فعرها حولا ثم قصد تملكها فلا بد من تعريفها حولا آخر ومونة
التعريف على المنطق ان قصد تملكها ولو بعد لقطه لا يحفظ أو مطلقا فان قصد حفظها أو أطلق فهي على بيت
المال ان كان فيه سعة والا فعلى المالك ان يقتصر عليه الحالك منه أو من غيره أو يأمره بصرفها ليرجع كما
في هرب الجبال (عن أى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لاني لا نقبل الى
أهل فاجد التمرة) بسكون الميم وعبر المضارع استحضار الصورة الماضية (ساقطة على فراشي فأرفعها
لأكلها) بالنصب (ثم أخشى أن تكون صدقة) محرمة على (فألقها) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر
القاف والرفع عطف على فأرفعها وروى بالنصب وخبره بعضهم على انه عطف على تكون بمعنى ألقها في
جوفى أى أخشى أن أتركها في جوفى وروى فألقها بالفاء بدل القاف مع النصب والمعنى ثم أخشى أن أجد لها
من الصدقة أى ان يظهر لي انها من الصدقة ويحتمل تحريكه على نحو خذ اللص قبل يأخذك بالنصب على
تقدير قبل أن يأخذك وقرئ شاذا فيدفعه بالنصب وقال الشاعر

سأترك منزلي لبني تميم * وألحق بالحجاز فاسترجعا

ثم ظاهر الحديث انه ترك التمرة تورعا خشية أن تكون من الصدقة فالتمس شخص ذلك لا كالمال الذي ذكر تعريفها
فدل على ان مثل ذلك من المحقرات يملك بالاختلاف ولا يحتاج الى تعريف والظاهر انها من اللقطة لكن رخص
في ترك تعريفها

(كتاب المظالم) * بسم الله الرحمن الرحيم * عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن (٢٣٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(كتاب المظالم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي نسخة تصديقها والمظالم جمع مظامة بكسر اللام وفتحها والكسرة أكثر بل أنكر بعضهم الفتح وهي اسم لما أخذ بغير حق والمظالم بضم وضع الشيء في غير موضعه (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا خلاص المؤمنون) أي تجوا من الصبراط المنسوب على النار (حبسوا بقنطرة) كائنة (بين الجنة و) الصبراط المنسوب على متن (النار فيتقاضون) بالصاد المهملة المشددة المضموه من القصاص والرادة تتبع ما بينهم من المظالم واسقاط بعضها ببعض وفي نسخة فيتقاضون بالصاد المهملة المفتوحة الخفيفة (مظالم كانت بينهم في الدنيا) من أنواع المظالم المتعلقة بالآبدان والأموال فيتقاضون بالحسبات والسيئات فمن كانت مظالمه أكثر من مظامة أخيه أخذ من حسناته ولا يدخل أحد الجنة وعليه تباعا لا أحد (حتى إذا نقوا) بضم النون والقاف المشددة مبنيا للأفعال من التفتيح وفي نسخة تصوابفتح المثناة الفوقية والقاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة أي أكلوا القصاص (وهذا) بضم الهاء وتشديد الدال المهملة المكسورة أي خلاصا من الآثام بمقاصصة بعضها ببعض (أذن لهم بدخول الجنة) بضم الهمزة وكسر المهملة وفتح طعون فيها من المنازل على قدر ما بقي لكل من الحسبات (ف) والله (الذي نفس محمد بيده) أي بقدرته (لأحدهم) بالرفع مبتدأ وفتح اللام للتوكيد (بمسكنه في الجنة) وخبر المبتدأ قوله (أذن) بالدال المهملة (بمنزلة) وفي نسخة بمسكنه (كان في الدنيا) أي أكثر تدلالة على مسكنه الذي في الجنة من مسكنه الذي كان في الدنيا وإنما كان أذن لأنهم عرفوا مساكنهم بعرضها عليهم في البرزخ بالبعد أو العشي (عن) عبد الله (بن عمر) رضي الله تعالى عنهما (أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول إن الله عز وجل) (يدني المؤمن) أي يقربه (فيضع عليه كنفه) بفتح الكاف والنون والفاء أي حفظه (ويستره) عن أهل الموقف (فيقول) الله تعالى (أتعرف ذنب كذا) أتعرف ذنب كذا مرتين وفي نسخة بالتبوين في الأخيرة (فيقول المؤمن نعم أي رب) أعرفه (حتى إذا قرره بذنوبه) أي جعله مقرر لها بأن أظهر له ذنوبه وألجأه إلى الإقرار بها حتى يعرف مسنة الله تعالى عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عقوبتها في الآخرة وفي نسخة إسقاط (أذا) ورأي في نفسه أنه هالك (بأسحقاقه العذاب) فيقول (الله تعالى له) (سترتها) أي الذنوب (عليك في الدنيا) وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى (حينئذ) كتاب حسناته وأما الكافر (بالأفراد) (والمنافق) بالأفراد أيضا وفي نسخة والمنافقون (فيقول الأشهاد) جمع شاهد وشهيد من الملائكة والنبيين وسائر الإنس والجن (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) ألا لعنة الله على الظالمين * وعنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (المسلم حرا كان أو رقيقا بالغا أولا) (أخو المسلم) أي في الإسلام (لا يظلمه) خبر بمعنى الأمر لأن ظلم المسلم للمسلم حرام (ولا يسهمه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه أي لا يتركه مع من يؤذيه بل يحميهم وزاد الطبراني ولا يسهمه في مصيبة نزلت به (ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) وعندهم مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه (ومن فرج عن مسلم كربة) بضم الكاف وسكون الراء وهي الغم الذي يأخذ النفس من كرب الدنيا (فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) بضم الكاف والراء جمع كربة (ومن ستر مسلما) رآه على مصيبة قد انقضت فلم يظهر ذلك للناس فأورأه حال تلبسه بوجوب عليه الإنكار لاسما إن كان مجاهرا به فإن انتهى وإلا رفعه إلى الحاكم وليس من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة (ستره الله يوم القيامة) وعنده الترمذي ستره الله في الدنيا والآخرة (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا خلاص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذا بوزن أذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم يسهه لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمسكنه كان في الدنيا * عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستتره فيقول أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال سترها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين * وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسهمه ولا يظلمه ولا يسهمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة

من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة * عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنصر أخاك (أى فى الاسلام) ظالمًا كان (أو مظلوما قالوا) وفى نسخة فقال رجل (يا رسول الله هذا) أى الرجل الذى (نصره) حال كونه (مظلوما) أى نصره ظاهر (فكيف نصره) حال كونه (ظالمًا قال) عليه الصلاة والسلام (تأخذ فوق يديه) بالثنية وهو كناية عن منعه عن الظلم بالفعل ان لم يتنع بالقول وغير بالقوة إشارة الى الاختبال استعلاء والقوة وفى رواية فقال رجل يا رسول الله أنصره اذا كان مظلوما أفرأت اذا كان ظالمًا كيف أنصره قال يحجز عن الظلم فان ذلك نصره أى منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذى يغويه على نفسه التى تأمره بالسوء وتقطع فيه واذ ترك على ظلمه أذاه ذلك الى أن يقتص منه فنعك له من وجوب القصاص نصره له أى اعالة والنصر عند العرب بمعنى الاعالة فهو من باب الحكم بالثنى وتسميته انما يؤل اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجز البلاغة وسبب هذا الحديث كما فى مسلم انه اقتتل رجل من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجرى باللهاجرين ونادى الانصارى بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى الجاهلية قالوا لان غلامين اختلفا فبسط أحدهما الآخر فقال لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالمًا أو مظلوما الحديث وذكر بعضهم ان أول من قال أنصر أخاك ظالمًا أو مظلوما جندب بن العنبر بن عمرو بن عيم وأراد بذلك ظاهره وهو ما اعتاده من حجة الجاهلية لا على ما فسرہ النبي صلى الله عليه وسلم وفى ذلك يقول شاعرهم

اذا أنا لم أنصر أخى وهو ظالم * على القول لم أنصر أخى حين يظلم

(عن ابن عمر) عبد الله (رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الظلم) هو أخذ مال الغير بغير حق أو التناول من عرضه ونحو ذلك (ظلمات) على صاحبه (يوم القيامة) فلا يمتدى يوم القيامة بسبب ظلمه فى الدنيا فر بما وقع قدمه فى ظلمه فهوت فى حفرة من حفر النار وانما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لانه لو استدار بنور الهدى لا اعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذى حصل لهم بسبب التقوى اكتشفت ظلمات الظلم للظالم حيث لا يغنى عنه ظلمه شيئاً قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه يؤتى بالظلمة فيوضعون فى تابوت من نار ثم يزجون فيها (عن أنس بن مالك) رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظالمه) بكسر اللام وفى رواية من كانت عنده مظالمه (لاخيه) وفى نسخة لاحد (من عرضه) بكسر العين المهملة موضع النعم والمنح منه أى من شئ يتعلق بعرضه فى نفسه وأصله وأفرعه (أو شئ) من الاشياء كالاموال والجرارات حتى اللطمة وهو من عطف العالم على الخاص (فليتجده منه) أى المذكور وهو المظالمه (اليوم) نصب على الظرفية والمراد من اليوم أيام الدنيا المقابلة بقوله (قبل أن لا يكون دينار ولا درهم) فيؤخذ منه بدل مظالمته وهو يوم القيامة والمراد بالتجمل أن يسأله ان يجعله فى حل ويطلب منه برادة ذمته وقبل معناه يستوهبه ويقطع دعواه عنه لان ما حرم الله من الغيبة لا يمكن تحليله وجاء رجل الى ابن سيرين فقال اجعلنى فى حل فقد اغتبتك فقال انى لأحل ما حرم الله ولكن ما كان من قبلنا فأبى فى حل يعنى ان التحليل انما هو بالنسبة لى العبد لا لخلق الله تعالى ولما قال قبل ان لا يكون دينار ولا درهم كأنه قيل فما يؤخذ منه بدل مظالمته فقال (ان كان له) أى الظالم (عمل صالح أخذ منه) أى من ثواب عمله الصالح (بقدر مظالمته) التى ظلمها لصاحبه (وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه) الذى ظلمه (لحمل عليه) أى على الظالم عقوبه سيئات المظالم قال المازرى زعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وهو باطل وجه القيدية لانه انما عوقب بفعاله ووزره فتوجه عليه حقوق لغيره فدفعت اليه من حسناته فلما فرغت حسناته أخذ من سيئات خصمه فوضعت عليه فحققة العقوبة مسببة عن ظلمه ولم يعاقب بغير جنابة منه (عن سعيد بن زيد) القرشى أحد العشرة المبشرة بالجنة (رضى الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

انصر أخاك ظالمًا أو مظلوما قال يا رسول الله هذا نصره مظلوما فكيف نصره ظالمًا قال تأخذ فوق يديه عن ابن عمر رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظالمه لآخيه من عرضه أو شئ فليتجده منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظالمته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

٧ (قوله دعوى الجاهلية) لعلة الادعوى تأمل

ظلم من الارض شيئاً (قليلاً أو كثيراً وفي رواية من أخذ شبراً من الارض ظلم ظميراً ولا جرم من أخذ من الارض
 شبراً غير حقّه (طوقه) بضم الطاء المهملة وكسر الواو المشددة وبالقف مبنياً للمفعول (من سبع أرضين)
 يفتح الراء وقد تسكن أى يوم القيامة قبل المرد بالظن ويق التكميف أى كاف جابها يوم القيامة ويدل له
 حديث أحمد والطبراني من حديث يعلى بن مرة مرفوعاً من أخذ أرضاً غير حقها كاف أن يحمل ترابها الى
 الحشر وقيل أنه تخفيف به الارض فتصير الارض النصوصية في عنقه كالطوق ويعظم قدر عنقه حتى
 يسبح ذلك كجاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرره كاحد قال البغوي وهذا أصح ويؤيده حديث ابن
 عمر خفف به يوم القيامة الى سبع أرضين وفي حديث ابن مسعود عند أحمد بإسناد حسن والطبراني في
 الكبير قلت يا رسول الله أى الظلم أظلم فقال ذراع من الارض ينتقصها المرء المسلم من حق أخيه فليس
 حصاة من الارض يأخذها الاطوقها يوم القيامة الى قبر الارض ولا يعلم قبرها الا الله الذي خلقها
 وعند ابن حبان من حديث يعلى بن مرة مرفوعاً أن رجلاً ظلم شبراً من الارض كلفه الله أن يحفره
 حتى يبلغ آخر سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس وقيل المراد بالتطويق الزام اثم
 الظلم لعنقه كالزوم الطوق لعنق لابس ومنه قوله تعالى أزمانه طائر في عنقه وفي هذا تهديد عظيم
 للغاصب خصوصاً ما يفعله بعضهم من غصب الارض وبناء المدارس والربط ونحوها فيها وغصب الآلات
 واستعمال العمال ظمراً وعلى تقدير أن يعطى ثمن ذلك فانما يعطيه من المال الحرام الذي لم يقل بجواز أخذه
 أحد ولا الكفار على اختلاف مللهم فنسأل الله الحماية في هذا الحديث دلالة على إمكان غصب العقار
 فيرتب عليه ضمانه خلافاً لآي حنيفة وأبي يوسف حيث قالوا الغصب لا يتحقق الا في ينقل ويحول لان
 إزالة اليد بالنقل والاقفال في العقار فاذا غصب عقاراً فله في يده يضمنه وقال محمد يضمنه وهو قول أبي
 يوسف الاول وبه قال الشافعي لتحقيق اثبات اليد ومن ضرورته زوال يد المالك لاستحالة اجتماع يدين
 على محل واحد في حالة واحدة وفيه دلالة أيضاً على ان الحكم اذا تعلق بظاهر الارض تعلق بباطنها الى
 التخوم فمن ملك ظاهر الارض ملك بباطنها من حجارة وأبنية ومعادن ومن وقف أرضاً مسجداً أو غيره
 تعلق الوقف بباطنها حتى لو أراد امام المسجد أن يحفر أرض المسجد ويبني مطامير يكون أبوابها الى
 جانب المسجد تحت مسطبة له أو نحوها ويجعل المطامير حوائط ومخازن لم يكن له ذلك (وعنه رضى
 الله تعالى عنه أنه مرفوعاً ما يكون تمراً فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران)
 بهمة مسورة بين الامم والقاف قال عياض والصاب الاقران باسقاط الهمزة وهو أن يقرن ثمرة
 ثمرة عند الاكل لان فيه اجفافاً رفيقاً مع ما فيه من الشرة المزرى بصاحبه نعم ان كان الثمر ملكاً له
 أكل كيف شاء (الا أن يستأذن الرجل من ملك أخاه) فيأذن له فانه يجوز لانه حقه فله اسقاطه
 والنهي للتحريم عند أهل الظاهر وعند غيرهم للتعزير وصوب النووي التفصيل فان كان مشتركاً بينهم
 حرم الاضرارهم والا فلا وهذا الاستثناء مرفوع من كلامه عليه الصلاة والسلام على الصريح وقيل
 مدرج من كلام ابن عمر (عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال
 ان أبغض الرجال وصف طردى فلا يفهم له (الاال) اقل تفضيل من اللبود وهو شدة الخصومة
 (الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة المولع بالخصومة والمناظر فيها والقصد بذلك الزجر
 والتقليظ على من يفعل ذلك والمراد الاال في الباطل المستحل له هذا ان جعلت أكل في الرجال للجنس
 وقيل انها للعهد والمراد الاخس بن شريق الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام
 وفي باطنه خلاف ذلك فنزل فيه قوله تعالى وهو الداخضام وقال ابن عباس انها زلت في قوم منافقين
 تسكوا في غيب وأصحابه الذين قتلوا (عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم

من ظلم من الارض شيئاً
 طوقه من سبع أرضين
 عن ابن عمر رضى
 الله عنهما قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من
 أخذ من الارض شيئاً
 غير حقّه خسف به يوم
 القيامة الى سبع أرضين
 وعنه رضى الله عنه
 أنه مرفوعاً ما يكون
 تمراً فقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان
 ينهى عن الاقران الا
 أن يستأذن الرجل
 من ملك أخاه عن
 عائشة رضى الله عنها عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان أبغض الرجال
 الى الله الاال الخصم
 عن أم سلمة رضى
 الله عنها زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم

أنه صلى الله عليه وسلم (سمع خصومة بباب حجرته) التي هي سكن أم سامة (نخرج الهم) أي إلى الخوصم ولم يسموا (فقال إنما أنا بشر) هذا حصرا ضا في أي انما تصور على البشرية لا أبعادها إلى علم البواطن في جميع الاوقات وأني بعدد على من زعم ان من كان رسولا يعلم الغيب فيطلع على البواطن ولا يخفى عليه المظالم وبحسب ذلك فأشار بذلك إلى ان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها لان البشري لا يسلم من قضايا تحجب عن ادراكه حقائق الاشياء فاذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية لم يؤلم بدالوجي السماوي طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر (وانه يا بني الخصم) وفي رواية وانكم تختصمون الي (فعل بعضكم ان يكون أبلغ) أي أحسن ايرادا للكلام (من بعض) أي وهو كاذب وفي رواية ولعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض أي ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجة وفيه اقتران خبر لعل التي اسمها حجة بان المصرية (فأحسب) بفتح السين وكسر الهاء لغتان والنصب عطفا على يكون وبالرفع أي فأظن لفصاحته ببيان حجته (أنه صدق فأقضى له بذلك) التي سمعته منه (فن قضيت) أي حكمت (له بحق مسلم) أي أودى أو معاهدا فالسلم خرج مخرج نخرج الغالب فلامه هو له كظائر السابقة (فأما هي) أي القضية أو الحالة (قطعة) أي طائفة (من النار) أي من قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام فلا يأخذ ما قضيت له به لانه يأخذ ما يؤل به إلى قطعة من النار فوضع السبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به (فليأخذها أو ليرثها) وفي نسخة أو فليتر كره الأمر للتهديد والوعيد كقوله تعالى فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكقوله تعالى اعلموا ما شئتم والتهديد في مثل ذلك مستفاد من المقام والقرائن وليس المراد ان كل واحدة من الصيغتين للتهديد لان الثانية منها للوجوب ويحتمل أن تكون الأولى للتهديد كقوله فليؤمن أو لمعه من النار والثانية للايجاب وأول الاضرب أي بل ليندعها وقساقس سيويه ان أن تأتي للاضرب بشرطين سبق في أدنى وإعادة العامل والشروط موجودان هنا لاننا إذا جملنا فليأخذها على التهديد كان معناها فلا يأخذها بل يدعها (عن عقبة بن عامر الجهني) (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قلنا للنبى صلى الله عليه وسلم انك تبعنا فننزل بقوم لا يقرؤنا فترى فيه في نزلنا على القوم المذكورين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لنا اذا نزلتم بقوم فبهم فبهم وكسر الميم عا يذنبى للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان يفعوا لغدوا منهم) وفي نسخة منه أي من ما لهم (حق الضيف) ظاهره الوجوب بحيث لو امتنعوا من فعله أخذ منهم قهرا وحكي القول به عن اللبث وقال أجدنا بالوجوب على أهل البادية دون القرى ومنه ذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي والجمهور ان ذلك بسنة مؤكدة وأجابوا عن الحديث بحمله على المضطرب فان ضيافتهم واجبة تؤخذ من امال الممتنع بعوض عند الشافعي وأران هذا كان في أول الاسلام حيث كانت الموساة واجبة فلما اتسع الاسلام نسخ بقوله عليه الصلاة والسلام جازته يوم وليلة والجارئة تفضل وليست بواجبة وألما أراد العمال المبعوثون من جهة الامام بدليل قوله انك تبعنا فكان على المبعوث اليهم طعامهم ومصر كهم وسكنائهم بأخذونه على العمل الذي يتولونه لاننا لا مقام لهم بالاقامة هذه الحقوق واستدل به البيهقي على مسألة الظفر وبها قال الشافعي فجزم بالاخذ فيما اذا لم يمكن تحصيل الحق بالقاضي بان يكون المدين منكر او لا يدينه لصاحب الحق قال ولا يأخذ غير الجنس مع ظفره بالجنس فان لم يجد الا غير الجنس جاز له الاخذ وان أمكن تحصيل الحق بالقاضي بان كان مقررا ماطلا أو منكر أو عليه يدينه أو كان يرجو اقراره لو حضر عند القاضي وعرض عليه اليمين فهل يستقل بالاخذ أم يجب الرفع إلى القاضي فيه وجهان للشافعية أحدهما عند كثرهم جواز الاخذ واختلاف المسالك والمفتي به عندهم انه يأخذ ما حققه ان أمن فتنسه أو نسيته إلى ردالة وقال أبو حنيفة يأخذ من

أنه سمع خصومة بباب حجرته نخرج الهم فقال إنما أنا بشر وأنه يا بني الخصم فعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضى له بذلك فن قضيت له بحق مسلم فأما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليرثها عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلنا للنبى صلى الله عليه وسلم انك تبعنا فننزل بقوم لا يقرؤنا فترى فيه فقال لنا اذا نزلتم بقوم فأمرلكم بما يذنبى للضيف فاقبلوا وان لم يفعوا لغدوا منهم حق الضيف

الذهب والذهب ومن الفضة الفضة ومن المكمل المكمل ومن الموزون الموزون ولا يأخذ غير ذلك وفي سائر
 أبي داود صلى الله عليه وسلم قال أبا جرحل ضاف قوما فأصبح الضيف محروما فان أنصره حق على كل مسلم
 حتى يؤخذ بقري ليلته من زرعه وماله ورواه ابن ماجه بلطف لسهولة الضيف واجبة فمن أصبح بفنائه فهو دين
 عليه فان شاء أقضى وإن شاء ترك فظاهره أنه يقتضى وإطالته ينصره المسلمون ليصل إلى حقه لأنه
 يأخذ ذلك بيده من غير إذن أحد (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يمنع) بالجزم على أن لا نهاية وبالرفع على أنه خبر بمعنى النهي ولا جد لا يمنع (جارجاره) الملاصق له
 (أن يغرز خشبة) بالثمين والأفراد بالإضافة إلى الضمير بصيغة الجمع والخاء مقتوحة (في جداره)
 جداره الشافعي في الجديد على النصب فليس لصاحب الخشبة أن يغرزها في جدار جاره إلا برضاه ولا يجوز مالك
 الجدران امتنع من وضعها وقال المالكية والخنفية جميعا بين هذا الحديث وحديث خطبة الوداع المروى
 عند الجاحم بأسناد على شرط الشيخين في معظمه ولفظه لا يحل لأمرى من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب
 نفس وفي القديم على الإيجاب عند الضرورة وعدم قصر الخطأ واحتياج المالك فليس له منعه فان أبي أجبره
 الحاكم وبه قال أحمد واسحق وأصحاب الحديث وابن حبيب من المالكية ولا فرق في ذلك عندهم بين أن
 يحتاج إلى وضع الخشب إلى ثقب الجدار أم لا لأن رأس الخشب يسد المنفذ ويقوى الجدار (ثم قال أبو
 هريرة) بعمر رايته لهذا الحديث حثا على العمل بظاهره لما رآهم توقفوا فيه (مالى أراكم عنها) أى عن
 هذه المقالة (معرضين) وعند أبي داود إذا استأذن أحدكم أخاه أن يغرز خشبة في جداره فلا يمنعه فتركسوا
 رؤسهم فقال أبو هريرة مالى أراكم قد أعرضتم (والله لا رمين بها) أى بهذه المقالة (بين أكتافكم)
 بالمشاة الفوقية جمع كنف وفي رواية أبي داود لا تمنعها أى لا يمنع من بالمقالة فيكم ولا وجعكم بالثقب بها
 كما يضرب الإنسان بالشئ بين كتفيه ليستيقظ من غفائه ويحتمل أن الضمير للخشبة والمعنى أن لم تقبلوا
 هذا الحسك ونعموا بغيره راضين لا جعلن الخشبة على رقابكم كارهين وقصد بذلك المبالغة قاله الخطابي
 وقال الطبري هو كناية عن الزامهم بالحجة القاطعة على ما دعاهم إلى أقول الخشبة ترمى على الجدار بل بين
 أكتافهم لما وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبر والإحسان في حق الجار وحمل أقاله (عن أبي سعيد)
 سعد بن مالك (الخير رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يا أباكم والجالوس)
 بالنصب على التعذيب (على الطرقات) وفي رواية ابن حبان على الصدقات بضم الصاد والعين المهملتين
 جمع صدق بضمهم أى أيضا جمع صعيد كطريق وطرق وطرقا توزن بمعنى ويجوز فتح الصاد والعين في الصدقات
 وأنما نهى عن الجالوس عليها لأن الجالوس عليها لا يسلم غالبان رؤية ما يكره وسماع لا يحصل إلى غير ذلك
 (فقالوا لئلا نذهب) أى غنى عنها (أماهى) أى الطرقات وفي نسخة إنما هو (مجالسنا نتحدث فيها)
 وفي نسخة فيه بالتذكير (قال فإذا أتيتم الإجماس) من الإباء وتشديد الأي أتيتم الإجماس فبعد عن
 الجالوس بالمجالس أو المعنى فإن أتيتم الإجماس في تلك المجالس وفي نسخة فإن أتيتم إلى المجالس من الأتيان
 (فاعطوا الطريق حقها) همزة قطع (قالوا) يا رسول الله (وما حق الطريق قال) عليه الصلاة والسلام
 (غض البصر) عن الحرام (وكف الأذى) عن الناس فلا تحقرنهم ولا تغتابنهم إلى غير ذلك (ورد
 السلام) على من يسلم من المارة (وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر) ونحوهما عند النصب الشارع
 من المحاسن ونهى عنه من القبائح وزاد أبو داود وارشاد السبيل وتشميت العاطس والطبري من حديث
 عمر وأمانة الملهوف وقتبين من سياق الحديث أن النهي للترتيب لئلا يضعف الجالوس عن أداء هذه الحقوق
 المذكورة وفيه دلالة على أن الأولى سد الثرائع لأنه عليه الصلاة والسلام نهى عن الجالوس جميعا للمادة
 فلما قالوا ما نأبى ففسح لهم بشرط أن يعطوا الطريق حقها وبين لهم ذلك بذكر المقاصد الأصلية فرجع

عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يمنع جارجه أن
 يغرز خشبة في جداره ثم
 قال أبو هريرة مالى
 أراكم عنها معرضين
 والله لا رمين بها بين
 أكتافكم عن أبي
 سعيد الخدري رضى
 الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يا أباكم
 والجالوس على الطرقات
 فقالوا ما نأبى إنماهى
 مجالسنا نتحدث فيها
 قال فإذا أتيتم الإجماس
 فاعطوا الطريق حقها
 قالوا وما حق الطريق
 قال غض البصر وكف
 الأذى ورد السلام وأمر
 بالمعروف ونهى عن
 المنكر

أولاً عدم الجالس على الجالس وإن كان فيه مصلحة لأن القاعدة تقتضي تقديم دبره المفسدة على جلب المصلحة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قضى صلى الله عليه وسلم إذا تشاجروا بالشين بالمحمة والجيم أي تخاصموا (في الطريق) وفي بعض النسخ (البيتاء) بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وبعد الفوقية ألف ممدودة أي التي لعامة الناس وهي الرحبة الواسعة تكون بين الطريق ثم يرد أصحابها البنبان (بسبعة أذرع) متعلق بقضي أي بأن يترك منها الطريق سبعة أذرع لتسلكها الاحمال والانتقال دخولاً وخروجاً ولتسع مالا بد لهم من طرحه عند الابواب وبلحق باهل البنبان من قعد للبيع في حافة الطريق فإن كان الطريق أزيد من سبعة أذرع لم يمنع في الزائد وإن كان أقل منع لأنه يضيق الطريق على غيره وقد أخرج عبد الرزاق عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا اختلفتم في الطريق البيتاء فاجعلوا سبعة أذرع أي يجعل قدر الطريق المشترك سبعة أذرع ثم يبق بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الأرض قبراً ما يتفق به ولا يضر غيره قال الزركشي تبعاً للأذرعى ومذهب الشافعية اعتبار قدر الحاجة والحديث محمول عليه فإن ذلك عرف المدينة صرح بذلك المارودي وأروباي (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة الخطأ (الانصاري) قال الدارقطني له ولا يبه صحبة وشهادة الرضوان وهو صغير ولذا نازع بعضهم في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهي) بضم النون وسكون الهاء وفتح الموحدة أي انتهاب ما يحصل لهم من الغارات كما هو شأن الجاهلية فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وابعثهم على تركه (والمثلة) بضم الميم وسكون المثناة العقوبة الفاحشة في الأعضاء كقطع الأنف وقطع الأذن (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص (رضي الله تعالى عنهما) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد) وعند النسائي من قتل دون ماله مظلوماً له الجنة وفي الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ثم قال هذا حديث صحيح ودون في ذلك التعليل أي لاجل الدفع عن ماله الخ (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كاوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا تشاجروا في الطريق البيتاء بسبعة أذرع عن عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهي والمثلة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كاوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(في الشركة)

في الطعام والنهـ
والعروض ^{عن سلامة}
ابن الاكوع رضى الله
عنه قال خفت أزودة
القوم وأملقوا فأتوا
النبي صلى الله عليه وسلم
في نحر ابهم فأذن لهم
فلقبهم عمر رضى الله
عنه فأخبروه فقال
ما بقاؤكم بعد ابلحكم
فدخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما بقاؤهم بعد ابهم
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نادى
الناس يا تون بفضل
أزودهم فبسط لذلك
نطع وجعاهوه على النطع
فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا وبرك
عليه ثم دعاهم بأوعيتهم
فاحتنى الناس حتى
فرغوا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أشهد أن لا اله الا الله وأنى
رسول الله ^{عن}
أبى موسى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان
الاشعر بين الأرمالوا
في الغزو أو قل طعام
عيالهم بالمدينة جمعوا
ما كان عندهم في ثوب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(في الشركة)

بفتح الشين الموحدة مع كسر الراء وسكونها وبحوز كسر الشين وسكون الراء وهي لغة الاختلاط وشعرا
ثبوت الحق في شيء لاثنين فأكثر على جهة الشيوع وقد تحدث قهرا كالارث أو بالاختيار كالشراء وهي
أنواع أربعة شركة الابدان كشركة الجالين وسائر المحترفة ليكون بينهما كسبهما متساويا كان
أو متفاوتا مع اتفاق الصنعة أو اختلافها وشركة الوجوه كأن يشترك وجهان عند الناس ليشاع كل منهما
عز وجل ويكون المتتابع لهما فإذا باعا كان الفاضل عن الأثمان بينهما وشركة المفاوضة بأن يشترك اثنان
ليكون بينهما كسبهما بأموالهما أو بأبدانها وعليهما ما يعرض من مكرم وشركة العنان بكسر العين
من عن الشيء ظهر لانها أظهر الأنواع ولانه ظهر لكل منهما مال الآخر وكما باطلة الاشركة العنان خلوا
الثلاثة الأول عن المال المشترك وليكن الغرض فيه أو أركان شركة العنان أربعة عاقدان وشرطهما أهلية
التوكيل والتوكل وصيغة لا بدفهما من لفظ يدل على الأذن من كل منهما لا يتحر في التصرف في البيع
والشراء ومال معقود عليه وتجزو الشركة في الدراهم والدنانير بالاجماع وكذا في سائر المثليات كالبز
والحد يدلنها إذا اختلطت بحسبها ارتفع عنها التمييز فاشتبهت التقديرات وان يختلط قبل العقد ليهحق معنى
الشركة (في الطعام والنهـ) بكسر النون وفتحها مع سكن الهاء فيهما وهو اخراج القوم نفقاتهم
على قدر عددهم وخطها عند المرافقة في السفر وقد يتفق رقة فيصنعونه في الحضر قال في الصباح
وتناه القوم منها هدية أخرج كل منهم نفقة ليشترىوا بها طعاما يأكلونه جميعا اه قال في البخارى ولم ير
المسلمون في الهند بأسا أن يأكل كل هذا بعضا وهذا بعضا مجازفة (والعروض) بضم العين جمع عرض
بسكون الراء مقابل النقد ويدخل فيه الطعام (عن سلامة) أى ابن الاكوع (رضى الله تعالى عنه)
انه (قال خفت أزودة) وفي نسخة ازواد (القوم) أى في غزوة هوازن كما عند الطبراني (وأملقوا)
أى افتقروا (فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم) يستأذنون (في نحر ابهم فأذن لهم) في نحرهم انصرفوا
لينصرفوا (فلقبهم عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنه فأخبروه) بذلك (فقال ما بقاؤكم بعد
ابلحكم) اذا تحركوها لان تولى المشى قد يفضى الى الاهلاك (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى للناس يا تون) أى فهم
يا تون وفي نسخة يا تون (بفضل أزودهم) أى بما فضل منها فأتوا بها (فبسط لذلك نطع) بكسر
النون وفتحها مع فتح الطاء وسكونها فهى أربع لغات قال في المصباح النطع المتخذ من أديم معروف
وفيه أربع لغات ففتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها والجمع أظاع ونطوع اه
(وجعاهوه) أى فضل الأزواد (على النطع) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك
(عليه) أى على ما على النطع أى دعا بالبركة فيه (ثم دعاهم بأوعيتهم) جمع وعاء (فاحتنى الناس) بهمزة
وصل وسكون الحاء المهملة وفتح المنة الفوقية والمثناة أى أخذوا حمية حمية وهي الأخذ بالحقين
(حتى فرغوا) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله (أشار إلى أن ظهور
المهمزة بما يؤيد الرسالة وفيه دليل على جواز قسمة الطعام بين الشركاء مجازفة وإلهذا كان مما يشاع به
كالإدراك (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى (رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأشعر بين) بفتح السين (بفتح المنة التحتية نسبة الى الأشعر قبيلة من الجن
إذا أرمالوا في الغزو) بفتح المهمزة والياء أى فى زادهم وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة
كأقبل ترب الرجل اذا اقتقر كأنه لصق بالتراب (أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا) ما كان عندهم في ثوب

واحد ثم اقساموه بينهم) وفي نسخة ثم اقساموا بحذف الضمير المنصوب (في انا واحد بالسوية فهم منى
 ونامهم) أى متصلون بي اذ فعلوا فعلى في هذه المساواة وفيه منقبة عظيمة للاشعريين وفي الحديث
 استحباب خلط الزاد سقروا وحضرا وليس فيه دليل على جواز هبة الجهول خلافا لبعضهم لان الهبة لا بد فيها
 من ايجاب وقبول ولم يوجد هنا بل الوجود مواساة بعضهم بعضا والاباحة وذلك لا يسمى هبة (عن رافع
 بن خديج) بفتح الخاء المجهمة وآخروه جم (رضي الله تعالى عنه) انه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم بذى الحليفة) أى من تهامة وليس هو المهل الذي يقرب المدينة خلافا لبعضهم وذلك سنة ثمان من
 الهجرة في قصة حنين (فأصاب الناس جوع فأصابوا ابلا) بكسر الهمزة والموحدة لا واحدا من لفظه
 بل واحده بعير (وغنا قال) رافع (وكان النبي صلى الله عليه وسلم في آخريات القرم) بضم الهمزة
 وسكون الخاء المجهمة للرفق بهم وحمل المنقطع منهم (فجعلوا) بكسر الجيم من باب تعب وجوز بعضهم
 فتحها (وذبحوا) مما أصابوا (واضربوا القدور) بعد ان وضعوا اللحم للطبخ (فأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم بالقدور) ان تكفأ (فا كفئت) بضم الهمزة الاولى أى أمليت ليقرغ ما فيها يقال كفأت
 الاناء أى كفأته اذا أمأته وانما كفئت لانهم ذبحوا قبل أن تقسم ولم يكن لهم ذلك وقال النورى لانهم
 كانوا قدامهم الى دار الاسلام والحل الذي لا يجوز فيه الا كل من مال الغنيمة المشتركة فان الا كل منها قبل
 القسمة انما يباح في دار الحرب والمأمور به من الاراقة انما هو اتلاف المرقى عقوبة لهم وأما اللحم فلم
 يتلفه بل جمع ورد الى الغنم لانه حق الغنائم ولا يظن انه صلى الله عليه وسلم أمر بالآلاف لانه منى عن
 اضاغة المال نعم في سنن أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم أ كفأ القدور بقوسه ثم جعل يزيل اللحم بالتراب
 ثم قال ان الهبة ليست بأحد من المبة أو ان المبة ليست بأحد من الهبة شك هنا أحد رواه وقد يجاب
 بأنه لا يلزم من تركه بالآلاف لا مكان تداركه بالفصل لكنه بعيد ويحتمل ان فعله صلى الله عليه وسلم ذلك
 لأنه أبلغ في الزجر ولوردها الى الغنم لم يكن فيه كبريزجى اذ ما ينوب الواحد منهم من ذلك زجر يسير فكان
 افسادها عليهم مع تعليق قلوبهم بها وغلبة شهواتهم أبلغ في الزجر (ثم قسم) عليه الصلاة والسلام (فعدل)
 بتخفيف النال (عشرة) بابتائ ناء التأنيث فى أكثر نسخ البخارى لكن قال ابن مالك لا يجوز
 اثباتها فالصواب فعدل عشرا (من الغنم بعير) أى بسواها به وهو محمول على انه كان قسرا قيمتها يومئذ
 فلا يخالف هذا قاعدة الاضحية من اقامة بعير مقام سبع شياء لان ذلك هو الغالب في قيمة الشياه والابل
 المعتدلة (فند) بفتح النون وتشديد الدال المهملة أى هرب وشرذ (منها بعير فطلبوه فأعياهم) أى
 أعجزهم (وكان في القوم خيل يسيرة) أى قليلة (فأهوى) أى مال وفصد (رجل منهم) اليه (بسهم)
 أى فرما به (فخسه الله) أى بذلك السهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان لهذه البهائم) أى الابل
 أى منها (أوابد) جمع أباد بالمد وكسر الموحدة الخففة أى نوافر وشوارد (كأوابد الوحش فأعياكم
 منها فاصنعوا به هكذا) أى امره بالسهم كالصيد قال رافع بن خديج (فقلت) لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم (انار جوالعدو) أى ملاقاته (غدا وليست معنا) وفي نسخة لنا (مدى) بضم الميم وبالمدال
 المهمة تصور منون جمع مدية بثلاث الميم السكين أى ليست معنا مدى نذبحها وان استعجلنا السيوف
 في التزج نسل ونهجز عند لقاء العدو عن المقاتلة (أفندج بالقصب) ولمسلم فنذكى بالليط بكسر اللام
 وسكون النون التهمة الحقيقية وبالطاء المهمة قطع القصب المشورة (قال) عليه الصلاة والسلام (مأنهر
 الدم) أى صبه بكثرة بحيث صار يشبه جوى الماء في النهر وكلمة ما موصولة بمبتدأ والخبر فكاهه أو شرطية
 والفاء في جواب الشرط وفي بعض الروايات مأنهر بازى قال بعضهم وهو تحريف والاصواب مأنهر بالراء
 (وذكر اسم الله عليه فكاهه) تمسك به من اشترط التسمية عند الذبح وهم المالكية والحنفية فانه علق

واحد ثم اقساموه بينهم
 في انا واحد بالسوية
 فهم منى ونامهم عن
 رافع بن خديج رضى
 الله عنه قال كنا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بذى الحليفة فأصاب
 الناس جوع فأصابوا
 ابلا وغنا قال وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم في
 آخريات القوم فجعلوا
 وذبحوا ونصبوا القدور
 فأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم بالقدور
 فأكفئت ثم قسم
 فعدل عشرة من الغنم
 ببعير فند منها بعير
 فطلبوه فأعياهم وكان
 في القوم خيل يسيرة
 فأهوى رجل منهم
 بسهم فخرسه الله ثم قال
 ان لهذه البهائم أوابد
 كأوابد الوحش فمنا
 غلبكم منها فاصنعوا به
 هكذا فقلت انار جـ
 العدو غدا وليست معنا
 مدى أفندج بالقصب
 فقال مأنهر الدم وذكر
 اسم الله عليه فكاهه

الادنى في الاكل مجموع أمرين والمعلق على شيئين ينتفى بانقضاء أحدهما أو أجب أصحابنا الشافعية بأن هذا معارض عن حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان قولها قالوا ان قولنا باننا لا نعبد الا ندرى أذكر اسم الله عليه أم لا فقال سموا وتم وكارا فهو محمول على الاستحباب والضمير في فكاه يعود على المذكي المفهوم من السلام لان انهار الالهام يدل على شيء انهار منه ضرورة وهو المذكي ولا يصح عوده على ما لانها عبارة عن آية التذكية وهي لا تؤثر لكن لا بد من رابط يعود على ما من الجلة أو ما لبسها فيقدر محذوف ملابس أي فكاه واما نبوحه أو بقدر ذلك مصافا إلى ما والتقدير بمنزلة بوح ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكاه ولا بد من تقدير أيضا في الجلة الثانية من الصلاة ليصح ارتباطها بالموصول والتقدير وذكر اسم الله على مذكاه (ليس السن والظفر) ليس هنا الاستثناء بمعنى الا وما بعد انصب على الاستثناء وقيل انها نسخة واسمها ضمير راجع لبعض المفهوم مما تقدم واستتار واجب فلا ينافي اللفظ الا المنصوب (وسأحدثكم عن ذلك) أي سأبين لكم علمته وحكمته لتتفقهوا في الدين (أما السن فعظم) لا تقطع غالباً وإنما تجرح وتدمى فترحق النفس من غير تقين الذكاة وهذا يدل على ان النهي عن الذكاة بالعظم كان متقدماً فاحال هذا القول على معلوم قد سبق قال ابن الصلاح ولم أجد بعد البحث أحدنا ذكر ذلك بمعنى يعقل قال وكأنه عندهم تعبدى وكذا نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا قال لا للشرع بل تعبد بها كان له أحكاما تعبد بها أي وهذا منها وقال النووي المعنى لا تجوز ابالعظام لانها تنجس بالدم وقديمتهم عن تنجيس العظام في الاستنجاء لكونها زادوا عنكم من الجن اه قال في جمع العدة وهو ظاهر (وأما الظفر فدى الحيشة) ولا يجوز التشبيه بهم ولا بشعارهم لانهم كفار وهم يدمون المذابح بأظفارهم حتى يذهب النفس خنقا وتعبدوا بها ويحلقونها محل الذكاة فالتلك ضرب المثل بهم والالتف واللام في الظفر للجنس فذلك وصفها بالجمع وظاهر قوله أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر قال النووي ويدخل فيه ظفر الأدمى وغير متصل ومنفصل طاهرا أو نجسا وكذا السن وجوزة أبو حنيفة وصاحبا بالصفة الصلينة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من أعتق شقيصا) بفتح الشين المججمة وبعدها القاف المكسورة شقيصة ساكنة فصادمة له أي نصيبا وزنا ومعنى (من مملوكه فغلبه خلاصه في ماله) أي فغلبه أداء قيمة الباقي من ماله ليستخلص من الرق (فان لم يكن له) أي للنبي أعتق (مال قوم المملوك) كاه (قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بفتح العين أي قيمة استواء لازية فيه ولا نقص (ثم استسقى) بضم التاء مبتدئا للفعول أي ألزم العبد الا كتساب القيمة نصيب الشر يك ليفك بقية رقيته من الرق (غير مشقوق) أي مشدد (عليه) الا كتساب اذا عجز وغير نصب على الحال من الضمير المستتر العائد على العبد وعليه في محل رفع نائب عن الفاعل ولم يذكر بعض الرواة السعاية فقل هي مدرجة في الحديث من قول قتادة الراوي عن أبي هريرة وليست من كلامه صلى الله عليه وسلم وبذلك صرح النسائي وغيره والقول بالسعاية مذهب أبي حنيفة وخالفه صاحباه والجمهور وقد وقع ذكر الاستسعاء في غير حديث أبي هريرة أخرجه الطبراني من حديث جابر واحتج من أبطل الاستسعاء بحديث عمران بن حصين عنه مسلم ان رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزاهم أثلثا ثم أفرع بينهم فأعتق اثنين وأرقار بعته ووجه الدلالة منه ان الاستسعاء لو كان مبشرا وعالجا من كل واحد منهم عتق ثلثه وأمره بالاستسعاء في بقية قيمة مورثة الميت وروى النسائي من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق عبدا وله وفاة فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقية ما أساء من مشاركتهم وليس على العبد شيء ورواه البيهقي أيضا من وجه آخر (عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل القائم على حدود الله) أي المراقب لها بان يأمر

ليس السن والظفر
وسأحدثكم عن ذلك
أما السن فعظم وأما
الظفر فدى الحيشة
عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من أعتق شقيصا من
مملوكه فغلبه خلاصه في
ماله فان لم يكن له مال
قوم المملوك قيمة عدل
ثم استسقى غير مشقوق
عليه عن النعمان
ابن بشير رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل القائم على
حدود الله

بالمعروف وينهى عن المنكر (والواقع فيها) أى في الحبدود والتارك للامر بالمعروف المرتكب للمنكر
(كمن قوم استهجموا) أى اقتصروا (على سفينة) مشتركة بينهم بالاجارة والمالك وتنازعوا في المقام بها علوا
أوسفلا (فأصاب بعضهم) بالقرعة (أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذي) أى الذى ربق الذى وفى نسخة
الذين (فى أسفلها إذا استسقا ومن الماء من وادعى من فوقهم) وفى رواية فكان الذين فى أسفلها يأمرون
بالماء على الذين فى أعلاها فثأذوا به (فقالوا لآخر قننا فى نصيبنا خرقا لم تؤذ) بضم النون وسكون الهمزة
وبالذال المهملة أى لم نضر (من فوقنا) وفى رواية فأخذوا أسفلا جعل ينقر أسفل السفينة فأنوء فقاوالوا الملك
قال تأذيتى من الماء (فان يتركوه وما أرادوا) من الخرق فى نصيبهم (هلكوا جميعا وان
أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) أهل العلو والسفل لانه من لازم خرق السفينة وهكذا اقامة الحدود
تحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه والهلاك للعاصي بالعصية والسالك بالرضى بها وفيه وجوب
الصبر على أذى الجار اذا خشى وقوع ما هو أشد ضررا وانه ليس لصاحب السفلى ان يحدث على صاحب العلو
ما يضر به وانه ان أحدث عليه ضررا لزمه اصلاحه وان لصاحب العلو منعه من الضرر وفيه جواز قسمة
العقار المتفاوت بالقرعة قال ابن بطال والعلماء متفقون على القول بالقرعة الا السكوفيين فانهم قالوا لا معنى
لها لانها تشبه الاكراه الذى نهى الله عنها (عن عبد الله بن هشام رضى الله تعالى عنهما وكان قد أدرك
النبي) قبل موته بست سنين فبأذ كره ابن منده (ودهب به أمه زينب بنت جحيد) الصحابية
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الفتح (فقال يا رسول الله يا بعه) أى عاقده على الاسلام (فقال)
عليه الصلاة والسلام (هو صغير فمسح رأسه ودعاه) أى بالبركة (وكان) عبد الله بن هشام (يخرج
الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر) عبد الله (وابن الزبير) عبد الله (فيقولان له) أى
لعبد الله بن هشام (اشركنا) بوصل الهمزة وفتح الراء وكسر هاء أو بقطعهام متقوحة وكسر الراء أى اجعلنا
لك شريكين فى الطعام الذى اشتريته (فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاك بالبركة فيشركهم) بفتح الياء
والراء فى ذلك (فربما أصاب) أى من الریح (الراحلة كهاى) أى بتمامها (فيبيع بها الى المنزل) يحتمل
ان يراد بها المحمول من الطعام وان يراد بها الحامل والاول أولى لان سمياف السلام وارد فى الطعام ويحتمل
ان يراد المجموع والمعنى ربما يجردا به تباعع على ظهرها فيشترى بهما من الریح بركة النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه دليل على جواز الشركة فى الطعام والجهور على صحة الشركة فى كل ما يملك والاصح عند الشافعية
اختصاصها بالثلى لكن من أراد الشركة مع غيره فى العروض المتقومة باع أحدهما نصف عرضه بنصف
عرض صاحبه وتقاضا أوباع كل منهما بعض عرضه لصاحبه بنصف فى الثمة وتقاضاه كما صرح به فى الروضة
وأذن كل منهما للاخرى فى التصرف سواء تجاس العرضان أم اختلفا وانما اعتبر التقاضى لئلا يستقر الملك
وعند المالكية تكره الشركة فى الطعام والراجح عندهم الجواز.

﴿ كتاب الرهن ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفى بعض النسخ تقديم البسملة والرهن لغة الثبوت ومنه الحالة الرهنة أى الثابتة وقال الامام
الاحتماس ومنه كل نفس بما كسبت رهينة وشرعا جعل عين مضمولة وثيقة بين يدين يستوفى منها عند
تغير وفاته ويطبق أيضا على العين المرهونة تسمية للفعول باسم المصدر والاصل فيه قوله تعالى فزهن
مقبوضة قال الفاضى معناه فارهنوا واقتضوا لانه مصدر جعل جزاء لشرط بالفاء جازى مجزى الامر
كقوله تعالى فذرع بر رقبة فضرى الرقاب والتقيد بالسفر خرج يخرج الغالب فلا مفهوم له لدلالة
حديث انه صلى الله عليه وسلم رهن درعه على مشروعيته فى الخضر وهو قول الجمهور واحتجوا

والواقع فيها كمن قوم
استهجموا على سفينة
فأصاب بعضهم أعلاها
وبعضهم أسفلها فكان
الذين فى أسفلها إذا
استسقا ومن الماء من وادعى
من فوقهم فقالوا
لوأنا خرقتنا فى نصيبنا
خرقا لم تؤذ من فوقنا
فان تركوهم وما أرادوا
هلكوا جميعا وان أخذوا
على أيديهم نجوا ونجوا
جميعا عن عبد الله
ابن هشام رضى الله عنه
وكان قد أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم
ودهب به أمه زينب
بنت جحيد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله يا بعه
عليه الصلاة والسلام
يخرج الى السوق
فيشتري الطعام فيلقاه
ابن عمر وابن الزبير
رضى الله عنهم فيقولان
له أشركنا فان النبي صلى
الله عليه وسلم قد دعا
لك بالبركة فيشركهم
فربما أصاب الراحلة
كهاى فيبيع بها الى
المنزل
(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿ كتاب الرهن ﴾

له من حيث المعنى بان الرهن شرع على الدين لقوله تعالى فان أمن بعضكم بعضا فانه يشير الى ان المراد بالرهن
 الاستيثاق وانما يقيد بالسفر لانه مظنة فقد السكائب فخرجه مخرج الغالب وخالف في ذلك مجاهد والضحاك
 فيما نقله الطبري عنهما فقال لا يشترع الا في السفر حيث لا يوجد السكائب وبه قال داود وأهل الظاهر (عن
 أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر) وفي نسخة الرهن أى الظاهر
 الرهنون (يركب) بضم أوله وفتح ثالثمينيا للمفعول (بنفقة) أى يركب وينفق عليه (اذا كان مروهنا
 وابن الدر) بنفقة الدال المهملة وتشديد الراء مصدر بمعنى الداراة أى ذات الصرع فليس فيه إضافة الشيء الى
 نفسه (يشرب بنفقته اذا كان مروهنا) أى يركب الراهن ويشرب اللبن لانه مالك رقبته ان رهن ذات در
 وظاهر منع من درها وظاهرها في محو وبمركوبه كما كانت قبل الرهن لان له الانتفاع الذي لا ينقص
 المروهون كركوب وسكنى واستخدام هكنا قال الشافعية وقال الحنفية ومالك وأحمد رواية عنه ليس للراهن
 ذلك لانه ينافي حكم الرهن وهو الحبس الدائم وقالوا معنى الحديث ان للرهن الانتفاع بالرهن اذا قام بمصلحته
 ولو لم يأن له المالك فجعل ذلك له وجعلت النفقة عليه بدلا عما يشعور منه قال الطحاوي وكان هذا عندنا في
 الوقت الذي كان الر بافيه مباحا فلما حرم الر با حرمت أشكاله فارتفع بنسخه الر بان النفقة تجب على المرتهن
 بالمنافع التي تجب له وبالبين الذي يحتل به ويشرب به انتهى وأجمع الجمهور على ان المرتهن لا يتنفع من الرهن بشئ
 قال ابن عبد الرهمن الحديث عند جمهور الفقهاء برده أصول مجمع عليها وأثر ثابتة لا يختلف في محتملها يدل على
 نسخه حديث ابن عمر لا تجلب ماشية امرئ بغير اذنه انتهى وتعقب بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال والتاريخ
 في هذا متعسر فالأولى جعله على ما قاله الشافعية (وعلى الذي يركب) الظاهر (ويشرب) ابن الداراة (النفقة) أى
 يجب عليه النفقة عليها وكذا مؤنة المروهون غيرهما التي يبق بها كنفقة العبد وسقي الاشجار والسكرور
 وتخفيف النار وأجرة الاصطبل والبيت الذي يحفظ فيه المتاع المروهون اذ لم يشترع بذلك المرتهن ويحبر الراهن
 على ذلك على الاصح من وجهين حفظا للوثيقة وأما المؤمن الذي تتعلق بالداواة كالفصص والحجامة والمعالجة
 بالادوية والمراهم فلا تجب عليه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن)
 أى حكم بأن (اليمين على المدعى عليه) لان قوله بواق الظاهر اذ الاصل فراغ ذمته فاكتفى منه بالحجة الضعيفة
 وهي اليمين بخلاف المدعى فان قوله يخالف الظاهر فكأن الحجة القوية وهي البينة نعم فديكون اليمين في جانب
 المدعى في مواضع تستثنى للدليل كإيمان القسامة ودعوى القيمة في المتلفات واذا اختلف الراهن والمرتهن
 في أصل الرهن كأن قال رهنتي كذا فأنكر أو في قدره كأن قال رهنتي الارض بأشجارها فقال بل وحدها
 أو عينه كونا العبد فقال بل الثوب وقدره المزهون به كعشرة فقال بل بعشرين فذهب الشافعية في
 ذلك تصديق الراهن بيمينه حيث لا بدنة لان الاصل عدم ما يدعيه المرتهن هذا ان كان رهن تبرع فان
 اختلفا في رهن مشروط في بيع بأن اختلفا في اشتراطه فيه أو اتفقا عليه واختلفا في شئ مما سبق تخالفا
 كاستنصاف البيع اذا اختلف فيها نعم ان اتفاقا في اشتراطه فيه واختلفا في أصله فلا تخالفا لانهم لم يختلفا في
 كيفية البيع بل بصادق الراهن والمرتهن الفسخ ان لم يرهن والله أعلم

﴿ كتاب العتق ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي نسخة تقديم البسملة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أيمان رجل) بالجر ومازائدة أو الرفع على البدلية وكلمة أى للشرط دخلت عليهما وفي رواية أيمان مسلم
 (أعتق امرأ مسلمة انتقلت) أى خلاص (الله بكل عضومنه) أى من العتق (عضومنه) أى
 من الملتق (من النار) وفي رواية حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكر لانه محل أكبر الكبائر

عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الظاهر يركب
 بنفقته اذا كان مروهنا
 وابن الدر يشرب
 بنفقته اذا كان مروهنا
 وعلى الذي يركب
 ويشرب النفقة

عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قضى أن اليمين على
 المدعى عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ كتاب العتق ﴾

عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أيمان رجل
 أعتق امرأ مسلمة
 استنصافا لله تعالى بكل
 عضومنه عضوا منه
 من النار

بعد الشرك والقتل قال الخطابي ويستحب عند بعض العلماء أن لا يكون العبد المعتقد ناقص العضو بالعمور
 أو الشلل ونحوهما بل يكون ساهما ليكون معتقه قد نال الموعود في عتق أعضائه كلها من النار باعتناقه إياه
 من الرق في الدنيا قال وربما كان نقصان الأعضاء زيادة في الفناء كالخصي إذا صلح لم لا يصلح له غيره من
 حفظ الحر وغيره اهـ ففيه إشارة إلى أنه يغتفر النقص المجبور بالمنفعة ولا شك أن في عتق الخصي فضيلة
 لكن الكامل أولى (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله) قرنهما لأن الجهاد إذا كان
 أفضل الأعمال (قلت فأى الرقاب أفضل) أي للعتق (قال أغلاها) بالعين المجمة وفي نسخة أعلاها
 بالعين المهملة (ثمنا) ومعناها ستمتقارب وعنده مسلم أكثرها ثمنا وهو يمين المراد مما قبله قال النووي محله
 والله أعلم فيمن أراد أن يعتق رقبة واحدة أو مالوكا مع شخص ألف درهم مثلاً فإراد أن يشتري بها رقبة
 يعتقها فوجدر رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين فالتنئين أفضل قال وهذا بخلاف الأصحية فإن الواحدة
 السميئة أفضل لأن المطالب هنالك الرقبة وهناك طيب اللحم انتهى قال في فتح الباري والذي يظهر أن
 ذلك يختلف باختلاف الأشخاص قرب شخص واحد أو عتق انتفع بالعتق وانتفع به بأضعاف ما يحصل من
 النفع يعتق أكثر عدد دامت به ورب محتاج إلى كثرة اللحم انتفرقه على الخواص الذين ينتفعون به أكثر
 مما ينتفع به طيب اللحم والضابط أن أيهما كان أكثر نفعا كان أفضل سواء قل أو أكثر (وأنفسها عند
 أهلها) بفتح الفاء أي أكثرها رغبة عند أهلها المحبته فيها لأن عتق مثل ذلك لا يقع إلا خالصا (قلت إن
 لم أفعل) أي أن لم أقدر على العتق وللا رفقاني فإن لم أستطع (قال تعين صانعا) بأصا الميملة والنون
 من الصنعة أي تعينه على صنعه بنفسك أو مالك وفي رواية صائعا بالاضاءة المجمة والهمزة تكتب ياء أي تعين
 ذاصيا من فقر أو عيال أو حال قصر عن القيام بها أو الأولى هي المناسبة لمقابله بالآخر في قوله (أو تصنع
 لآخر) بفتح الهمزة والراء بينهما مجمة ساكنة وآخرة فاف وهو من لا يحسن صنعة ولا يهتدي إليها (قلت
 فإن لم أفعل قال تدع الناس من الشر) أي تكف عنهم شرك (فإنها صدقة تصدق بها على نفسك)
 بخلاف إحدى التآين والاصل تصدق والضمير في قوله فإنها المصدر الذي دل عليه الفعل وأنه لما ثبت
 الخبر (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا
 بكسر الشين أي نصيبا (له في عبد) سواء كان قليلا أو كثيرا والشرك في الأصل مصدر أطلق على متعلقه
 وهو المشترك ولا بد من إضمار أي جزء مشترك لأن المشترك في الحقيقة الجملة (فكان له) أي للذي أعتق
 (مال يبالغ) وفي نسخة ما يبلغ أي شيء يبلغ (ثمن العبد) أي قيمة بقيته (قوم العبد) بضم القاف
 مبنيا للفعل (عليه) وفي نسخة اسقاط ذلك (قيمة عبد) بأن لا يزدق قيمته ولا ينقص (فأعطى
 شركاه حصصهم) أي قيمة حصصهم وروى فاعطى شركاؤه بضم الهمزة مقبلة للفعل وشركاؤه بالرفع نائب
 عن الفاعل (وعتق عليه) بفتح العين والتاء (العبد) كله بعضه بالاعتاق وبعضه بالسرية فلو كان له
 مال لا يفي بحصصهم سرى إلى القدر الذي هو موسر به تنفيذ المعتقد ما يمكن وخرج بقوله أعتق ما إذا عتق
 قهرا بان ورث بعض من يعتق عليه بالقرابة فإنه يعتق ذلك القدر خاصة ولا سريته فيها صرح الفقهاء من
 أصحابنا الشافعية وغيرهم وعن أحد روايتيه بخلافه وخرج أيضا ما إذا أوصى باعتاق نصيبه من عبد فإنه يعتق
 ذلك القدر ولا سريته ولا تتوقف السرية فيما إذا أعتق البعض على أدعاء القيمة عند الشافعية وبعض
 المالكية ومشهور مذهبه أنه لا يعتق إلا بدفع القيمة ولا فرق بين أن يكون السيد والعبد مسلمانين أو كافرين
 أو أباؤا مسلما والثاني كافرا أو بالعكس ولا خيار في ذلك لواحد منهما ما هذا مذهب الشافعية وعند الحنابلة
 وجهان فيما لو أعتق الكافر شركاه من عبد مسلم هل يسرى عليه أولا وقال المالكية إن كان المالكان

عن أبي ذر رضي
 الله عنه قال سألت النبي
 صلى الله عليه وسلم
 أي العمل أفضل قال
 إيمان بالله وجهاد في
 سبيله قلت فأى الرقاب
 أفضل قال أغلاها ثمنا
 وأنفسها عند أهلها
 قلت فإن لم أفعل قال
 تعين صانعا أو تصنع
 لآخر قلت فإن لم أفعل
 قال تدع الناس من
 الشر فإنها صدقة تصدق
 بها على نفسك عن
 عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال من أعتق شركا له
 في عبد فكان له مال
 يبلغ ثمن العبد قوم
 العبد عليه قيمة عبد
 فأعطى شركاه
 حصصهم وعتق عليه
 العبد

والعبد كفار أفلا سريته وإن كان المعتق كافراً دون شركه أو كان كافراً والعبد مسلمه أفقيه خلاف وإن كان
المعتق مسلماً سريته عليه بكل حال (والا) أي بان لم يكن موسراً (فقد عتق منه ماعتي) أي حصته فقط
(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي أي
لاجل (عن أمي ما وسوست به صودرها) جلة في محل نصب على المفعولية ٧ وما موصولة ووسوست
صلته به عائده وصودرها ما بالرفع فاعل وسوست أو بالنصب على ان وسوست بمعنى حدثت وفي رواية ما حدثت
به أنفسي أي وهو ما يتخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الخلق لاصواته أو قيل ما يظهر في القلب
من الخواطر ان كانت تدعو إلى الرذائل والمعاصي تسمى وسوسة فان كانت تدعو إلى الخصال المرضية
والطاعات تسمى الهاماً ولا تكون الوسوسة إلا مع التردد والزلزل من غير أن يطعن اليه أو يستقر عنده
(مالم تعمل) أي في العمليات بالجوارح (أو تسلك) في القوليات باللسان على وفق ذلك وأصل تسلك
تسلك بمنثاين حذف أحدهما تخفيفاً وكان الوسوسة لا تعتبر عند عدم التوطن كذلك الخطأ والنسيان
لا اعتبار لهما عند الشافعية في العتق والطلاق ونحوهما من الأشياء التي يراد الشخص أن يتلفظ بشئ منها
فيسبق إسناده إلى غيره فإذا قال لزوجه في محاوره طلقك ثم قال سبق إسنائي وإنما أردت طلبتك لم يقع عليه
طلاق لكن لا يقبل ذلك منه ظاهراً إلا إذا وجدت قرينة تدل عليه هذا إذا كان الزوج متحماً كما قاله
المازدي فإن ظنت صدق به لا فقهائين تقبل قوله ولا تختصمه قال الرواني وهذا هو الاختيار نعم يقع الطلاق
والعتق من الهازل ظاهر أو باطن لا يدين فیهما وقال ابن العربي من المالكية المراد بقوله مالم تسلك
الكلام النفسي لان الكلام حقيقة فيه يقع الطلاق والعتق بالنية وإن لم يتلفظ بكلامه مالك رحمه الله تعالى
قال في المصابيح وقد أشكل هذا على كثير من أصحابه لأن النية عبارة عن القصدي في الحال أو العزم في
الاستقبال فكما لا يكون قاصداً الصلاة مصلية إذا لم يصل وكذا قاصداً الزكاة والكساح وغيرهما فكذلك لا يكون
قاصداً الطلاق والذي يرفع الإشكال أن النية التي أرادت هنا هو الكلام النفسي الذي يعبر عنه بقول
القائل أنت طالق فالمعنى الذي هنا اللفظ هو المراد بالنية وإنما لم يعد المتكلم في نفسه بالصلاة ونحوها مصلية مثلاً
لان الشرع تعبدنا في تلك المواضع الخاصة بالنطق اللفظي ونقض ذلك الخطأ بالظاهر فانهم أجمعوا على أنه
لوعزم على الظاهر لم يلزم حتى يتلفظ به قال وهو في معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقول لم يكن قاذفاً
ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه إعادة وقد حرم الله تعالى الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس
في معنى الكلام لمطلت الصلاة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في لاجهز جيشي وأنا في الصلاة
اه (وعنه رضي الله تعالى عنه أنه لما أقبل) حال كونه (يريد الاسلام) وكان مقدمه عام خبير وكانت
في الحرم ستة شبع وكان اسلامه بين الحديبية وخيبر (ومعه غلامه) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (ضل)
أي تاه كل واحد منهما عن صاحبه) فذهب إلى ناحية (فأقبل) أي الغلام (بعيد ذلك) وفي نسخة بعد
ذاك (وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا
غلامك قد أتاك) يستعمل أن يكون وصفاً لأبو هريرة عليه الصلاة والسلام فعرفه أو رآه مقبلاً إليه
أو أخبره المالك (فقال) أي أبو هريرة (أما) بفتح الهزمية وتخفيف الميم أي حقاً (إني أشهدك أنه)
أي الغلام (ح) وهذا من صرائح العتق فلا يحتاج إلى نية وفي الرواية الأخرى إني أشهدك أنه لله وهو من
كناياته بقوله لا مالك لي عليك لا سبيل لي عليك ولا أثر للخطأ بالتكبير والتأنيث كقوله للعبد أنت حر ولازمة
أنت حر (قال) الراوي عن أبي هريرة (فهو) أي الوقت الذي وصل فيه إلى المدينة (حين يقول) أي
وقت قوله (بأيم الله من طولها وعنائها) بفتح العين المهملة وتخفيف النون بمدوداً أي تعبا ومشقة
(على أنهما) أي سكنها (من دائرة الكفر) أي الحرب (تجرت) وهذا من البحر الطويل وفيه الحزم

والا فقد عتق منه ماعتي
عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تجاوز لي عن
أمتي ما وسوست به
صودرها مالم تعمل
أو تسلك وعنه رضي
الله عنه أنه لما أقبل
يريد الاسلام ومعه
غلامه ضل كل واحد
منهما من صاحبه
فأقبل بعد ذلك وأبو
هريرة جالس مع النبي
صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا أبا هريرة هذا
غلامك قد أتاك فقال
أما إني أشهدك أنه حر
قال فهو حين يقول
بأيم الله من طولها وعنائها
على أنهما من دائرة
الكفر تجرت

٧ (قوله جلة في محل
نصب الخ) كذا في
القطراني ولعله سهو
والمراد جلة قال رسول
الله وأوان الله

عن حكيم بن حزام
رضي الله عنه أنه أعتق
في الجاهلية مائة رقبة
رجل على مائة بعير فلما
أسلم حل على مائة بعير
وأعتق مائة رقبة قال
فسألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر
الحديث وقد تقدم في
الزكاة عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه
وسلم أغار على بني
المصطلق وهم غارون
وأنعاهم نسق على
الماء فقتل مقاتلتهم
وسبي ذراريهم وأصاب
يومئذ جورية رضى
الله عنها عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال ما زلت أحب بني تميم
منذ ثلاث سمعت من
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فيهم
سمعت يقول لهم أشد
أمتي على الدجال قال
وجاءت صدقاتهم فقال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه صدقات
قومنا وكانت سبيعة
منهم عند عائشة فقال
أعتقها فانها من ولد
اسماعيل عنده رضى
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا بقل
أحدكم أطعم بك وضئ
بك اسقر بك

بالمجعة والراء الساكنة وهو أن يحذف من أول الجزء حرف لأن أصله في اليلة وهذا الشعر لابن هريرة
وأغلامه أولاني مرشد الغنوى تمثل به أبوهريرة وفيه التأم من النصب والسفر (عن حكيم بن حزام)
بكسر الخاء المهملة وبالألف وحكيم بفتح الخاء المهملة وكسر الكاف ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى
القرشي الأسدي ابن أخي خديجة أم المؤمنين أسلم يوم الفتح وصحب ولده أربع وسبعون سنة (رضي الله تعالى
عنه أنه أعتق في الجاهلية) وهو مشرك (مائة رقبة وحل على مائة بعير فلما أسلم حل على مائة بعير وأعتق
مائة رقبة) لما روى أنه حج في الإسلام ومعه مائة بدنة قد جلاها بالخبرة ووقف بمائة عبد وفي أعناقها أطواق
الفضة ففجر وأعتق الجميع (قال) حكيم (فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث وقد تقدم)
وهو فقلت يا رسول الله أرايت أشياء كنت أصنعها في الجاهلية كنت أتخبط بها يعني أتقرب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أسأمت على ما سلف لك من خير يعني أنك بفعل ذلك أكتسبت طمعا عجيلا فانتفعت
بتلك الطباع في الإسلام وكانت تلك العادة قد مهدت لك معونة على فعل الخير وأنت ببركة فعل الخير هديت
إلى الإسلام وأنت إذا أسأمت تنتفع بالخير الذي فعلته وليس المراد بذلك صحة التقرب في حال الكفر (عن
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق) بضم الميم وسكون
الصاد وفتح الطاء المهملة وبالفاء وبعد اللام المكسورة قاف بطن من خراطة وأبوهم المصطلق بن سعد بن عمرو
ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر (وهم غارون) بالعين المجعومة وتشديد الزاء جمع غار بالتحديد أي
غافلون أي أخذهم على غرة (وأنعاهم نسق) بضم الفوقية وفتح القاف (على الماء فقتل مقاتلتهم) أي
الطائفة البالغين (وسبي ذراريهم) بتشديد الدال وقد تحذف وفي هذا جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم
الدعوة من غير إندار بالآلة الصريح استحباب الانذار به قال الشافعي والليث وابن المنذر والجمهور
وقال مالك يجب الانذار مطلقا وفيه جواز استرقاق العرب لابن المصطلق عرب من خراطة من أشهر فهم
وهذا قول الشافعي في الجديد وبه قال مالك وجهه وأبى حنيفة وقال جماعة من العلماء لا يسترقون
أشرفهم وهو قول الشافعي في القديم (وأصاب) عليه الصلاة والسلام (يومئذ جورية) بتشديد الميم
التي هي الثانية وسكون الأولى بنت الحارث بن أبي ضرار بكسر الميم وتخفيف الراء بن الحارث بن مالك بن
المصطلق وكان أبوه أسيديقومه (رضي الله تعالى عنها) وقيل وقعت في سهم ثابت بن قيس وكانت نفسها
فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبها وتزوجها فأرسل الناس ما في أيديهم من السبايا المصطقية ببركة
مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم فلما علم أمرها أكثر بركة منها على قومها (عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه) أنه (قال ما زلت أحب بني تميم) هو ابن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (من) وفي نسخة منذ
بالنون (ثلاث) أي ثلاث ليال (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم) أي في بني تميم (سمعت
يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا)
لا اجتماع نسبهم بنسبه النضر يف عليه الصلاة والسلام في إلياس بن مضر (وكانت سبيعة منهم عند عائشة) بفتح
السين وكسر الواو المتحدة وتشديد التحيته أي نسمة لأنه كان ذكر أولي يعرف اسمه وقيل اسمه رديحاً بمجملات
مصغر أو قيل زخيا بالألف والياء المجعومتين مصغرا أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام عائشة (اعتقها) أي
النسمة (فانها من ولد اسماعيل) وذلك أنها أنثرت أن تعتق عتيقا من ولد اسماعيل فقال لها صلى الله عليه وسلم
ذلك وفيه دليل على جواز استرقاق العرب وتملكهم كسائر فرق الجحيم الآن اعتقهم أفضل (وعنه رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا بقل أحدكم) لمساؤك غيره (أطعم بك) بفتح الهمزة أمر
من الإطعام (وضئ بك) من وضأه يوضئه (اسقر بك) من سقاها أو أسقاها يسقيه فالهمزة على الأول همزة
وصصل مكسورة تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وعلى الثاني همزة قطع مفتوحة وسلب النهي عن ذلك

ان حقيقة الربوبية لله تعالى لان الرب هو المالك والقائم بالشيء ولا يوجد هذا حقيقة الا لله تعالى قال
الخطابي سبب المنع ان الانسان مروب متعبد باخلاص التوحيد لله وترك الاشراك معه فكره المضاهاة
بالاسم فلا يدخل في معنى الشرك ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد فاما من لا تعبد عليه من سائر الحيوانات
والجمادات فلا يكره ان يطلق ذلك عليه عند الاضافة كقوله رب الدار والثوب فان قلت قال الله تعالى
ان كرتي عند ربك وارجع الى ربك اوجب بانه ورد لبيان الجواز والنهي للادب والتنزيه دون التحريم
او النهي عند الاكثار من ذلك واتخاذ هذه اللفظة عادة ولم يشع عن اطلاقها في نادر من الاحوال وتخصيص
الاطعام وما بعده بالذكر لعلية الاحتياج اليها ويدخل في النهي ان يقول السيد ذلك عن نفسه فانه قد
يقول العبد ادسق ربك فيضع الظاهر موضع الضمير على سبيل التعظيم لنفسه بل هذا أولى بالنهي من قول
العبد ذلك عن السيد المستفاد من قوله (وليل سيدي ومولاي) ولا يقل ربني لان الرب من اسماء الله
تعالى اتفاقا واختلاف في السيد فقيل ليس من اسماء الله تعالى وقيل منها حديث السيد الله لكنه ليس في الشهرة
والاستعمال كلفظ الرب فحصل الفرق بينهما شرعا واما من حيث اللغة فالسيد من السودد وهو التقدم
يقال ساد قومهم اذا تقدم عليهم ولا شك في تقدم السيد على غلامه فلما حصل الافتراق جاز الاطلاق واما المولى
فقال النووي يقع على ستة عشر معنى منها الناصر والمولى والمالك وحديثه فلا بأس أن يقول مولاي واما
حديث مسلم من طريق الاعمش عن أبي هريرة لا يقل أحدكم مولاي فان مولانا لله فاجيب بان مسماها
قد بين الاختلاف في ذلك عن الاعمش وان منهم من ذكر هذه الزيادة ومنهم من حذفها قال عياض وحذفها
أصح (ولا يقل أحدكم عبيدي أمي) لان حقيقة العبودية انما يسحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما
لا يابق بالمخاوف وقد بين صلى الله عليه وسلم علة النهي في هذا الحديث عنده مسلم والنسائي لا يقل أحدكم
عبيدي فان كل من عبد الله وفي رواية فانكم المملوكون والرب الله فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن
التطاول في الفعل أما اذا كان القائل غيبا السيد فلا بأس بقوله تعالى والصالحين من عبادكم واما انكم فاذا قال
الشخص هذا عبيد بدأ وأمة خالد كان جائزا انه بقوله اخبارا وتعريفيا وليس في مظنة التطاول (وليل فتاتي
وفتاتي وغلامي) لانها ليست دالة على المالك كدلالة عبيدي فارشد صلى الله عليه وسلم الى ما يؤدي الى المعنى
مع السلامة من التعظيم مع انها تطابق في الحر والمملوك لكن اضافته تدل على الاختصاص قال تعالى
واذ قال موسى لفتهاه وهذا النهي للتنزيه لا للتحريم كما مر (وعنه رضي الله تعالى عنه) انه (قال اذا أتى
أحدكم بالنصب (خادمه) بالرفع (بطعامه فان لم يجلسه معه) معطوف على مقدر تقديره فليجلسه
معه وقد ثبت ذلك عند احمد والترمذي وعنده مسلم فليقعده معه فليأكل كل وعنده ابن ماجه فليدعه فليأكل كل
معه فان لم يفعل (فليناوله) من الطعام (لقمة أو لقمتين) شك من الراوي ورواه الترمذي بلفظ لقمة فقط
وفي رواية مسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا (أو كلة أو كلتين) بضم الهمزة فيها يعني لقمة
أو لقمتين قال في المصباح فان قلت ما هذا العطف قلت لعل الراوي شك هل قال عليه الصلاة والسلام فليناوله
لقمة أو لقمتين أو قال فليناولاه كلة أو كلتين فجمع بينهما أو أتى بالشك ليؤدي المقالة كما سمعها ويحتمل
أن يكون من عطف أحد المترادفين على الآخر بكلمة أو وقد صرح بعضهم بجوازه (فانه) أي الخادم (ولي)
بكسر اللام أي تولى (علاجه) أي الطعام عند تحصيل آلالته وتحمل مشقة حروده دخانه عند الطبخ
وتعلقت به نفسه وشعر راحته وهذا أمر أغلي والا فالامر بذلك مندوب وان لم يل علاجه والامر بالاجلاس
والمنارة للندب على الرجوع عند السابعة والاجلاس أفضل ان لم تكن ربة وسن ان بورغ اللقمة بان يقلها
في اللسم وأن تكون بحيث تسد السد الصغيرة تثير الشهوة ولا تقضي الهمة (وعنه رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا قاتل أحدكم) أي قتل فالمفاعلة ليست على ظاهرها كما يدل له

ولا يقل سيدي ومولاي
ولا يقل أحدكم عبيدي
أمي ولكن فتاتي
وفتاتي وغلامي
وعنه رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا أتى أحدكم
خادمه بطعامه فان لم
يجلسه معه فليناوله لقمة
أو لقمتين أو كلة
أو كلتين فانه ولي
علاجه وعنه رضي
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا
قاتل أحدكم

حديث مسلم بلفظ اذا ضرب وحديث البخاري في الادب المفرد بلفظ اذا ضرب أحدكم خادمه ويحتمل أن تكون على ظاهرها ليتناول ما يقع عند دفع الصائل مثلاً فينهى دافعه عن القصد بالضرب الى وجهه (فليجنب) وعند مسلم فليتيق (الوجه) وان كان الضرب في حد أو تعزير أو تأديب لحديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال في قصة التي زنت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمها وقال رموا واتقوا الوجه وقسوق في مسلم لتعليل اتقاء الوجه بقوله فان الله خلق آدم على صورته والاكثر على ان الضمير يعود على المضروب لما تقدم من الامر باكرام وجهه وقيل على الله أي خلقه على صفته من الكلام والقدرة والارادة وقيل على الاخ الثابت في بعض طرق الحديث فامر باجنب ضرب وجهه الاخ كراماً لا دم لمشايعته اجورة المضروب ومراعاة حق الابوة وظاهر النهي التعزير ويؤيده حديث سويد بن مقرن أنه رأى رجلاً لطم غلامه فقال أما علمت أن الصورة محرمة

﴿ في المكاتب ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي نسخة تقديمها والمكاتب بضم الميم وفتح المثناة الفوقية الرقيق الذي يكاتبه مولاه على مال يؤديه اليه فاذا أداه عتق فان عجز رد الى الرق وكسر التاء السيد الذي تقع منه المكاتبه والكاتبه بكسر القاف عقد عتق بلفظها بعوض منجم بنجمين فكثر وهي خارجة عن قواعد المعاملات عندهم يقول ان العبد لا يملك للرد لها بين السيد ورفيقه ولانها يبيع ماله بماله وكانت متعارفة قبل الاسلام فاقرها الشارع صلى الله عليه وسلم وقال الروائي انها اسلامية لم تكن الجاهلية والاول هو الصحيح وأول من كوتب في الاسلام من النساء بريرة من الرجال سامان وهي لازمة من جهة السيد جائزة من جهة العبد على الراجح (عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان بريرة) بفتح الموحدة كانت تخدم عائشة قبل أن تشتريها فلما كاتبها أهلها (جاءت تستعينها في) المال (كاتبها ولم تكن قضت من) مال (كاتبها شيئاً) وكانت كوتبت على تسع أواق في كل عام أوقية في رواية هشام وفي رواية دخلت عليها تستعينها في شأن كاتبها وعليها خمسة أواق تجمت في خمس سنين وجع بينهما ان التسع أصل والخمس كانت بقيت عليها واعرض بان ذلك بنا في ما في هذه الرواية من انها لم تكن قضت من كاتبها شيئاً وأوجب بانها كانت حصلت الرابع أواق قبل أن تستعين بعائشة ثم جاءها وقد بقي عليها الخمس أواق وهذه الخمس هي التي كانت استعجقت عليها تحاول تجوهمها من جملة التسع الاواق المذكورة في رواية هشام ويؤيده رواية ان شئت أعطيت أهلها ما بقي (قالت لها عائشة ارجعي الى أهلها) أي ساداتك (فان أحبوا ان أفضي عنك كتابتك) أي مال كتابتك وفي نسخة عن كتابتك (ويكون) نصب عطفاً على المنصوب قبله (ولاؤك لي) وجواب الشرط قوله (فعلت) وظاهر ان عائشة طلبت أن يكون الولاء لها اذا أدت جميع مال الكتابة وان لم تملكها وليس ذلك مرادها كيف تطلب ولأه من أعتقه غيرها وقد زال هذا الاشكال ما وقع في رواية أبي أسامة عن هشام حيث قال ان أحب أهلها أن أعدها لهم اعمدة واحدة وعتقك ويكون ولاؤك لي فعلت فتبين ان عرضها أن تشتريها ثمراء صحيحاً ثم نعمتها اذا العتق فرع ثبوت المالك (فدكرت ذلك) الذي قالته عائشة (بريرة لاهلها فابوا) أي امتنعوا أن يكون الولاء لعائشة (وقالوا ان شئت) عائشة (أن تحتسب) الاجر (عليك) عند الله (فالتفعول ويكون) بالنصب عطفاً على تحتسب (ولاؤك لنا) لاهلها (قالت) عائشة (فدكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية فذهب بريرة الى أهلها فقالت لهم فابوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت اني عرضت ذلك عليهم فابوا الا أن يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فاجرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) وفي نسخة لها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ابتاعني

فليجنب الوجه
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب في المكاتب)
عن عائشة رضي الله
عنها أن بريرة جاءت
تستعينها في كتابتها
ولم تكن قضت من
كاتبها شيئاً قالت لها
عائشة ارجعي الى أهلها
فان أحبوا أن أفضي
عنك كتابتك ويكون
ولاؤك لي فعلت فدكرت
ذلك بريرة لاهلها فابوا
وقالوا ان شئت أن
تحتسب عليك فالتفعول
ويكون ولاؤك لنا قالت
فدكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ابتاعني

فأعترق) هجزة قطع أى اشتريها فاعترقها وفى رواية واشترطى لهم الولاء أى عليهم أو المراد أن ذلك لا ينفعهم
فوجوده وعدمه سواء فكانه يقول اشتريه أو لا تشتري فذلك لا يفيدهم (فأما الولاء لمن أعتق ثم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى رواية فقام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ويحتمل أنه أراد بقام ضد فقد
فيكون دليلا على الخطبة من قيام ويحتمل أن يكون المراد بقام إيجاب الفعل كقولهم قام بوظيفة والمعنى قام
بأمر الخطبة (فقال ما بال) (أى ما حال) أناس يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله (أى فى حكم الله الذى
كتبه على عباده وشرعه عليهم فى كتاب أو سنة أو إجماع قال ابن خزيمة أى فى حكم الله جواز أو وجوبه لأن
كل من شرط شرط ما لم ينطق به الكتاب باطل لأنه قد يشترط فى البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط
فى الثمن شروطا من أوصافه أو نحوه ذلك فلا يبطل الشرط فالشروط المشروعة صحيحة وغيرها باطلة
(من اشتراط شرط ليس فى كتاب الله) عز وجل (فليس له) وفى رواية فهو باطل (وان اشتراط) وفى
نسخة وإن شرط (مائة شرط) وفى نسخة مائة مرة وهو توكيد لان العموم فى قوله من اشتراط دال على
بطلان جميع الشروط المذكورة فلا حاجة إلى تقديمها بالمائة فلوزاد عليها كان الحكم كذلك لمادلت عليه
الصيغة (شرط الله) الذى شرطه وجعله شرعا (أحق) أى هو الحق (وأوثق) بالثلاثة أى هو القوى
ومساوؤه فاقبل التفضل فيه ما ليس على يده وظاهر الحديث جواز بيع رقبة المكاتب إذا رضى بذلك
ولم يهجن نفسه وهو منهب أحد ومنعه أبو حنيفة والشافعى فى الأصح وبعض المالكية وأجابوا عن
قصة بريرة بأنها عجزت نفسها لأنها استعانت بها فى ذلك وعورض بأنه ليس فى استعانتها ما يستلزم الهجن
ولاسماعيل القول بجواز كتابته من لامل عنده ولا حرفة قال ابن عبد البر ليس فى شئ من طرق حديث
بريرة أنها عجزت عن أداء النجوم ولا أخبرتها أنها قد حصل عليها شئ ولم يرد فى شئ من طرقه استفصال النبي
صلى الله عليه وسلم لها عن شئ من ذلك انتهى لكن قال الشافعى إذا رضى أهلها بالبيع ورضيت المكاتب
بالبيع فإن ذلك ترك للكتابة انتهى هذا وقد اشترط لصحة الكتابة شروط أن يكاتب السيد المختار المتأهل
للتبرع جميع العبد فلا تصح كتابة بعضه لأنه حينئذ لا يستقل بالتردد لا كتب النجوم الآن يكون باقية
حرا أو يكتبه مالكاه معا ولو بو كالة ان اتفقت النجوم جنسا وأجلا وعددا فتصح لأنها حينئذ تفيد
الاستقلال أو يوصى بكتابة عبده فلم يخرج من الثلث إلا بعضه ولم يهجن الورثة وتصح كتابة بعضه فى صور غير
ذلك مذكورة فى كتب الفروع وإن يقول مع لفظ الكتابة إذا أدت النجوم إلى فانت حرا ونحوه لتمييز
عقدها عن المخارج وهى ضرب خراج على العبد يؤد به كل يوم مثلام بقائه رقيقا وإن يقول المكاتب قبلت
وبه تم الصيغة وإن يكون عوضها معاوما فلا تصح مجعول وإن يكون منهجما بنجمين فأكثر كما جرى
عليه الصاحبة فن بعدهم فلا تصح بعوض حال ولا منجمة بنجم واحد هذا عند الشافعية وجوزها الحنفية
والمالكية حالة ومؤجلة بنجم أو بنجمين ويؤخذ من الحصر فى قوله إنما الولاء لمن أعتق أنه لا يعلن
أسلم على يد رجل

﴿ كتاب الهبة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفى نسخة تقديم البسملة والهبة بكسر الهمزة وصدر وهب كوعاد إيصال الشئ للغير بما ينفعه مالا كان أو غير
مال وشرعا إليك بلا عوض فى الحياة وهذا يعم الصدقة والهبة لأنه إن ملك لا يحتاج أولئواب آخره
فصدقة أيضا أو نقله للهبة كراماته فهو سبة أيضا في كل من الصدقة والهبة هبة ولا عكس لكن عند الإطلاق
تقابل ما أركأها حينئذ ثلاثة صيغة وعاقدهم وهوب ولا يشترط فى الصدقة والهبة صيغة بل يكفى البعث
من أحدهما القبض من الآخر (عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)

فأعترق فأما الولاء لمن
أعترق ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
ما بال أناس يشترطون
شروطا ليست فى كتاب
الله من اشتراط شرط
ليس فى كتاب الله
عز وجل فليس له وإن
اشترط مائة شرط شرط
الله أحق وأوثق
(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿ كتاب الهبة ﴾
عن أبى هريرة
رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

انه (قال يانساء المسلمات) بضم الهمزة منادى مفرد معروف بالاقبال عليه والمسلمات صفة له فيرفع على اللفظ وينصب على المحل ويجوز فتح الهمزة على انه منادى مضاف والمسلمات حيث تضاف لوصف محذوف تقديره يانساء الطوائف أو النفوس المسلمات فيخرج حينئذ عن اضافة الموصوف الى الصفة وفي نسخة يانساء المؤمنات وفي أخرى يانساء المؤمنين (لا تحقرن جارة) مهدي شيا مهدي (لجارتها) وفي نسخة لجارة (ولو) لهما مهدي (فرسن شاة) بقاء مكسورة فراء سا كثة فسين مهمة مكسورة وجواز بعضهم فتحها عظم قليل اللحم وهو للبعير موضع الحافر من الفرس ويطلق على ظلف الشاة مجازا والمراد بذلك المبالغة في اهداء الشيء اليسير وقوله لا حقيقة للفرس لانه لم تجر العادة باهدائه ويحتمل ان المراد حقيقة انه كان عليه قليل لحم أى لا تمتنع جارة من الهدية لجارتها بالوجود عندها لاستقلاله بل ينبغي ان تجوز طلبا بما يستزور ان كان قليلا فهو خير من العدم واذا تواصل القليل صار كثيرا وفي رواية تهادوا ولو فرسن شاة فانه ثبت المودة ويذهب الضعائن وفي أخرى تهادوا فان الهدية تذهب وسر الصدر ويحتمل ان المراد لا تحقرن جارة مهدي اليها شيئا لجارتها أى شيئا تعطيه لها لجارتها أى لا تعده حقيرا (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت لعروة) بن الزبير (يا ابن أخي) بانبت حرف البدء وفي نسخة ابن بصل الهمزة وفتح النون على البدء وأداة البدء محذوفة وقال الزركشي بفتح الهمزة فتكون حرف ندا غولا كلام في ذلك مع ثبوت الرواية وأم عروة هي أسماء بنت أبي بكر وعنده مسلم والله يا ابن أخي (ان كننا لننظر الى الهلال) ان هذه مخففة من الثقيلة دخلت على الفعل الماضي الناسخ واللام في لننظر فارقة بينهما وبين ان النافية ههنا مذهب البصريين وقال الكوفيون هي النافية ويجعلون اللام جمعي الى (ثم الهلال ثم الهلال) بالجر عطف على السابق (ثلاثة أهلة في شهرين) أى تسكمل رؤيتهما في شهرين باعتبار رزاية الهلال في أول الشهر الأول ثم رؤيته ثانيا في أول الشهر الثاني ثم رؤيته في أول الشهر الثالث فالمدستون يوما والمرئي ثلاثة أهلة (وما أوقدت) بضم الهمزة مبنيا للفعل (في) بانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار (بالرفع نائب على الفاعل وفي رواية كان يأتي علينا الشهر وما نوقد فيه نارا في أخرى كان يأتي على آل محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوت الدخان ولا منافاة لان ذلك يختلف باختلاف الاوقات قال عروة (قالت) أى عائشة رضي الله تعالى عنها (يا خالة) بضم التاء منادى مفرد بكسر هاءى ان أصل يا خالتى (ما كان يعيشكم) بضم المثناة التحتية وكسر العين وسكون التحتية الثانية من أعاشه الله يعيشه أو بضم الالو وفتح العين وتشديد الثانية وفي بعض النسخ ما كان يغنيكم بسكون الغين المحجمة بعدها نون مكسورة ثم تخفية من الاغناء وقيل هو تصحيف (قالت) عائشة كان يعيشنا (الاسودان النمر والماء) من باب التغليب كالعمرين والقمرين والافالماء لالون له ولذلك قالوا الا يبيضان اللبن والماء وانما أطلقت على النمر اسود لانه غالب تمر المدينة (الا أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبران من الانصار) بكسر الجيم كسعين عبادة وعبد الله بن عمرو بن حزام وأبو أيوب خالد بن زيد الانصاري وسعد بن زرارة وغيرهم (كانت لهم منائح) جمع منيحة بفتح الميم وكسر النون وسكون التحتية آخرهاء مهمة أى غنم بهالين (وكانوا يمنحون) بفتح أوله وثالثه مضارع منح أو بضم أوله وكسر ثالثه مضارع أمّح أى يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم) روى بفتح أوله وكسر ثالثه أى يجعولونها لمنحة أى عطية (فيسقينها) ومناسبتها للترجمة انهم كانوا يهدون اليه صلى الله عليه وسلم من ألبان منائحهم وفي الهدية معنى الهبة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لودعيت الى ذراع) بالذال المحجمة وهو الساعد وكان عليه الصلا والسلام يحب أكله لانه مبادئ

يانساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة يا ابن أخي ان كننا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقلت يا خالة ما كان يعيشكم قالت الاسودان لتمر والماء الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبران من الانصار كانت لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقينها عن أبي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لودعيت الى ذراع

ففسى القوم فلغيا
فأدركتها فأخنتها
فأنتت بها أبا طلحة
فنبجها وبعث إلى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم
بوركتها وأخنتها فقبله
وفي رواية وأكل منه
عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال
أهدت أم حفيد خالة
ابن عباس إلى النبي صلى
الله عليه وسلم أقطا
وسمنا وأضبا فأكل
النبي صلى الله عليه وسلم
من الاقط والسمن
وترك الاضب تقذرا
قال ابن عباس فأكل
على مائدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو
كان حراما أكل على
مائدة رسول الله صلى
الله عليه وسلم * عن
أبي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا
أتى بطعام سأل عنه
أهدية أم صدقة فإن
قبل صدقة قال لا صحابه
كلوا ولم يأكل وإن
قبل هدية ضرب بيده
صلى الله عليه وسلم
فأكل معهم * عن أنس
بن مالك رضي الله عنه
قال أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بلحم فقيل
تصدق به على برة فقال هو لها صدقة ولنا هدية

الشاة وأهدى عن الأذى (أو كراع) بضم الكاف وبعد الراء ألف ثم عين مهملة مادون الربة من الساق
(الأنثى) الباعى (ولأهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت) وهذا يدل على جواز القليل من الهدية وأنه لا يرد
والهدية هي أهبة فتحمل المطابقة بين الحديث والترجمة وإنما خص على قبول الهدية وإن قلت لمافية من
الثاني (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال أنفجنا) بفتح الهاء مزة وسكون النون وفتح الفاء
وسكون الجيم أى أنزلنا نفرنا (أربنا) من موضعه (بمر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والطاء
المججمة وهو على مثال تشنية ظهر والعلم مجموع المضاف والمضاف إليه فالاعراب على الاول وهو المثنى والثاني
محرور أبدأ بالاضافة تبع المعاملة قبل العلبية موضع قريب من مكة والارب واحد الارار اناب اسم جنس
يطاق على الذكر والانثى (ففسى القوم) نحوه ليصطادوه (فلغبوا) بفتح الغين المججمة ويحوز كسرهما
والاول أفصح بل أنكر بعضهم الكسر أى أعياوا قال فى المصباح لغب لغيا من باب فسل ولغو ياتعب
وأعيا ولعب لغيا من باب تعب لغة وألغبه اه قال أنس (فأدركتها) أى الارب (فأنتت أبا طلحة)
زوج أم أنس واسمها أم سليم (فنبجها وبعث) وفي رواية أبى داود أنه بعث بها مع أنس (إلى الرسول الله
صلى الله عليه وسلم بوركتها) بفتح الواو وكسر الراء ويحوز كسر الواو وسكون الراء ما فوق الفتح
مع الافراد فيهما (وأخنتها) بكسر الخاء وفتح الذال المجمعتين مثنى فخذ والشك من الراوى (فقبله)
بفتح القاف وكسر الموحدة أى قبل المبعوث اليه (وفي رواية وأكل منه) * عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما (قال أهدت أم حفيد) بالخاء المهملة والمضمومة والفاء المفتوحة آخر مهملة مصغر
واسمها هزيلة تصغير هز لثبات الزاى وهى أخت أم المؤمنين ميمونة (خالة ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم
أقط) بفتح الهاء مزة وكسر القاف بعدها طاء مهملة لبنا محففا (وسمنا وأضبا) بفتح الهاء مزة وضبط الضاد
المججمة وتشديد الموحدة جمع ضرب بفتح الضاد وفي نسخة وضبا بالافراد ودية لا تنسب الماء وتعيش
سبعة أشهر تسنة فصاعدا يقال لها تبول فى كل أربعين يوما فطرة ولا يسقط لها بسن (فأكل النبي صلى الله
عليه وسلم من الاقط والسمن وترك الاضب) وفي نسخة الضب بالافراد (تقذرا) بالقاف والذال المججمة
والضب على التعليل أى لاجل التقذرا أى كراهة قال ابن عباس (فأكل) أى الضب (على مائدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الشافعى حديث ابن
عباس موافق لحديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من أكل الضب لانه عافه لانه حرمه
فأكل الضب حلال اه وأكله صلى الله عليه وسلم من الاقط والسمن دليل على قبول الهدية (عن أبى
هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام) زاد ابن جرير
حبان من غير أهله (سأل عنه أهدية أم صدقة) بالرفع فيها على الخبر أى هذا ويجوز النصب بتقدير أجم
به صدقة أم هدية (فان قيل صدقة) بالرفع (قال لأصحها كلوا ولم يأكل) لأنها حرام عليه (وان قيل
هدية) بالرفع (ضرب بيده) أى شمرع في الاكل مسرعا (فأكل معهم) وأكلهم معهم يدل على قبول
الهدية (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) أنه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم) فساءل عنه
فقبل تصدق به على برة فقال هو لها صدقة ولنا هدية (أى حيث أهدته برة لنا لان الصدقة يسوغ
للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملاك في أملاكهم) (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن خربن) بكسر الخاء المهملة وسكون الزاى تشنية خرب أى طائفتين
(خرب فيه عائشة) بفتأبى بكر (وحفصة) بنت عمر (وصفية) بنت حبي (وسودة) بنت زمعة (والحزب
الأخ فيه أم سلمة) بنت أبى أمية (و) باقى (سائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم) زينب بنت جحش
تصدق به على برة فقال هو لها صدقة ولنا هدية * عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن خربن
فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر فيه أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان السامعون قد علموا حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كانت عندهم هدية يريد أن يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فسلم خرب أم سلمة فقلن لها (٢٥٤) كلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدي الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهدا اليه حيث كان من نسائه فكماله أم سلمة بما قلن لها فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها فكماله قالت فكماله حين دار اليها أيضا فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها فكماله حتى يكلمك فدار اليها فكماله فقال لها لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم يأتي وأنا في ثوب امرأة الا عائشة قالت فقالت أتوب الى الله من أذاك يا رسول الله ثم انهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول ان نساءك يشدنك الله العدل في بنت أبي بكر فكماله فقال يا بنتي بكر فكماله ما أحب فقالت بلى فرجعت اليهن فأخبرتهن فقلن ارجعي اليه فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش قالت

وميمونة بنت الحارث وأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرة بنت الحارث (وكان السامعون قد علموا واجب بضم الحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كانت) وفي نسخة كان (عند أحد هدية يريد أن يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة) يوم نوبتها (بعث صاحب الهدية بها) وفي نسخة أسقاط بها (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فسلم خرب أم سلمة فقلن لها كلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس) بالجزم وكسرة الميم للتخلص من النقاء الساكنين وبالرفع (فيقول) تفسير ليسكم (من أراد أن يهدي) بضم الياء أي الهدية وفي نسخة فليهد من أهدي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهدا) بضم الياء أي الهدية وفي نسخة فليهد أي الشئ المهدى وفي أخرى يجوز الضمير (اليه حيث كان) عليه الصلاة والسلام (من نسائه) وفي نسخة من بيوت نسائه (فكماله أم سلمة) بما قلن لها (فلم يقل لها) عليه الصلاة والسلام (شيئا فسألنها) عما أجابها به (فقالت) أم سلمة (ما قال لي شيئا فقلن لها فكماله) بالفاء وفي نسخة كلمه بديونها (قالت) أي عائشة وفي نسخة قال أي الراوي (فكماله حين) دار (اليها) يوم نوبتها (أيضا فلم يقل شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها فكماله حتى يكلمك فدار اليها فكماله فقال لها لا تؤذيني في عائشة لفظه في التعميل كقوله تعالى فداكن الذي لم تنته في ثوب امرأة) أي فراسها (الا عائشة قالت) أي عائشة (فقالت) أي أم سلمة وفي نسخة قالت أي أم سلمة فقالت (أتوب الى الله من أذاك يا رسول الله ثم انهن) أي أمهات المؤمنين اللاتي هن خرب أم سلمة (دعون) بالواو وفي نسخة دعين بالياء أي طابن (فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلن) فاطمة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو عند عائشة (تقول) فاطمة عليه الصلاة والسلام (ان نساءك يشدنك الله) بفتح الباء عزم المحجمة أي يسألك الله وفي نسخة أسقاط لفظ الجلالة وفي أخرى يشدنك الله (العدل في بنت أبي بكر) عائشة أي التسوية بينهن في كل شئ من المحبة وغيرها وقال الكرماني في محبة القلب فقط لانه كان يسوى بينهن في الأفعال المقصورة وقد اتفق على انه لا يرمه التسوية في المحبة لانها ليست من مقادير البشر (فكماله) فاطمة رضي الله تعالى عنها في ذلك وعند ابن سعد من مرسل على ابن الحسين ان التي خاطبت فاطمة بذلك منهن زينب بنت جحش وان النبي صلى الله عليه وسلم سألها أرسلتك زينب قالت زينب وغديرها قال هي التي وليت ذلك قالت نعم (فقال يا بنتي ألا تحبين ما أحب قالت بلى) زاد مسلم قال فاحي هذه أي عائشة (فرجعت) فاطمة (اليهن فأخبرتهن) بالذی قاله (فقلن ارجعي اليه فأبت) فاطمة (أن ترجع) اليه (فأرسلن زينب بنت جحش فأنته) عليه الصلاة والسلام (فأغلظت) في كلامها (قالت ان نساءك يشدنك الله العدل في بنت ابن أبي خافة) بضم القاف وبعد الحاء المهملة ألف فهاء تأنيده هو والد أبي بكر الصديق واسمه عثمان رضي الله تعالى عنهما (فرفعت زينب صوتها حتى تناولت عائشة) أي منها أي تسكمت معها بكلام لا يليق (وهي قاعدة) جولة اسمية (فسبته) أي سبت زينب عائشة رضي الله تعالى عنهما (حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عائشة هل تسك) بخذف احدى التاءين أي تسكمت (قالت) أي عائشة (فتكلمت عائشة) فيه اظهر في مقام الاضمار وفي نسخة قال أي الراوي عن عائشة (ترد على زينب حتى أسكتتها قال) وفي نسخة

قالت

-

فأغلظت وقالت ان نساءك يشدنك الله العدل في بنت ابن أبي خافة - فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبته حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عائشة هل تسك قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها قالت

قالت وفيه ما تقدم (فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة وقال انها بنت أبي بكر) أي انها شريفة
عائشة عارفة كأيها وكانها أشار عليه الصلاة والسلام الى أن أبا بكر كان عالماً بما نقب مضرو ومثالبها فلا يستغرب
من التفتيح ذلك عنه * ومن يشابه أبة فما ظلم * والولد سرأ به فقد تكلمت مع زينب بكلام معاني
بشمتها وأصولها لا يعرف غيرها قال المهلب في الحديث انه لا حرج على الرجل في إظهار بعض نسائه في التحف
والظرف من المال كل واعرضه ابن المنبر بانه لا دلالة في الحديث على ذلك وإنما الناس كانوا يفعلون ذلك
والزوج وإن كان مخاطباً بالعدل بين نسائه فإن المهدى من الجانب ليس هم مخاطبين بذلك ولهذا لم يأمرهم
عليه الصلاة والسلام بشيء من ذلك وأيضاً فليس من مكازم الأخلاق أن يتعرض الرجل الى الناس بمثل ذلك
لما فيه من التعرض لطلب الهدية ولا يقال انه عليه الصلاة والسلام هو الذي يقبل الهدية فيمتثلها كما فيازم
التخصيص من قبله لا ناقول المهدى لاجل عائشة كأنه ملك الهدية بشرط تخصيص عائشة والتفليح يتبع
فيه تحجير المال مع من الذي يظهر انه عليه الصلاة والسلام كان يشركهن في ذلك وإنما وقعت المناقصة
لكون العطية فصل الهم من بيت عائشة ولا يازم في ذلك تسوية (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه
(قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب) قيل لانه كان ملازمًا لما حاجة للملائكة وردانه يقتضي أن
ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وقد بين عليه الصلاة والسلام الحكمة في حديث
آخر عند أبي داود والنسائي من عرض عليه طيب فلا يرد لانه خفيف المحمل طيب الرائحة وعند الترمذي
باسناد حسن من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن لآلئاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي يعني بالدهن
الطيب (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية
ويشبع عليها) أي يعطى الذي يشاء به لا يستبدل به بعض المال كية على وجوب الثواب على الهدية
إذا أطلق وكان ممن يطلب مثله الثواب كالفقر للعنى بخلاف ما يهبه الا على لادنى وجوه الدلالة منه
مواظبته صلى الله عليه وسلم ومنه الشافعية لا يجب بطلاق الهدية والهدية اذ لا يقتضيه اللفظ ولا العادة
ولو وقع ذلك من الأدنى الى الأعلى كفاي اعازته له الحاقاً للاعيان بالمنافع فان أتابه المتهب على ذلك فهية
مبتدأة واذقيدها المتعاقدين ثواب معامول لا يحول صح العقد يعانظر المعنى فانه معاوضة مال بمال
معامول كالبيع بخلاف ما اذقيدها بمجهول لا يصح لتعدوه بيعاً موهبة نعم المكافأة على الهدية والهدية مستحبة
اقتداء به عليه الصلاة والسلام (عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما) انه (قال أعطاني أبي)
بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس الجليح وتخفيف اللام وضبطه الدار قطن بفتح الحاء المجمة وتشديد
اللام الانصاري الخزرجي (عطية) وكانت العطية غلاماً سألت أم النعمان أباه أن يعطيه إياه من
ماله كافي مسلم وقيل جارية وقيل حديقة (فقالت عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت راحة)
بفتح الراء وبالحاء المهملة الانصارية أم النعمان لآبيه (لأرضي حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم) انك أعطيت ذلك على سبيل الهدية وغرضها بذلك تثبيت العطية (فأني) بشير (رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني أعطيت ابني) النعمان (من عمرة بنت راحة عطية فأمرني أن أشهدك)
على ذلك (يارسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (أعطيت) على تقدير همزة الاستفهام أي
أعطيت (سائر ولدك مثل هذا) الذي أعطيت النعمان (قال لا) وعند ابن حبان والطبراني
عن الشعبي لا أشهد على جور وتمسك به الامام أحمد في وجوب العدل في عطية الاولاد وإن تفضل أحدهم
سراً وظلم وأجيب بان الجور هو الميل عن الاعتدال والمكروه أيضاً جور وقد زاد مسلم أشهد على
هذا غيري وهو اذن بالشهاد على ذلك وحينئذ فامتناعه عليه الصلاة والسلام من الشهادة على وجه
التنزه واستضعف هذا ابن دقيق العيد بان الصيغة وإن كانت ظاهرة الاذن بهذه الايام مشعرة بالتنفير

فنظر النبي صلى الله
عليه وسلم الى عائشة
وقال انها بنت أبي بكر
عن أنس رضي الله
عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يرد
الطيب عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل الهدية
ويشبع عليها عن
النعمان بن بشير رضي
الله عنهما قال أعطاني
أبي عطية فقالت عمرة
بنت راحة لأرضي
حتى تشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأني
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني
أعطيت ابني من عمرة
بنت راحة عطية
فأمرني أن أشهدك
يارسول الله قال أعطيت
سائر ولدك مثل هذا
قال لا

الشيء يدعن ذلك الفعل حيث امتنع عليه الصلاة والسلام من مباشرة هذه الشهادة معللاً بأنها جور فتخرج الصيغة عن ظاهر الاذن بهذه القرائن وقد استعملوا مثل هذا اللفظ في مقصود التنفير (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (فاتقوا الله واعلموا بين أولادكم قال فرجع) بشر من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فرد عطية) التي أعطاهما للعنمان وتسك به من أوجب التسوية في عطية الاولاد وبه صرح البخاري وهو مذهب طائوس والتوري وحل الجمهور الامر على التنب والنهاي على التنزيه فيسكره للوالدان إعلان سبب لحد ولديه أكثر من الآخر ولو ذكرنا التلافيز ذلك الى العقوق وفارق الارث بأن الوارث ارض بما فرض الله له بخلاف هذا بأن الذكر والاثنى انما يختلفان في الميراث بالعصوبة أما بالرحم المجردة فهما سواء كالاخوة والاخوات من الام والهبية للاولاد امر بهما صلة للرحم نعم ان تفاوتوا حاجة فلا بأس بالتفضيل واذا ارتكب التفضيل المذكور فالاولى أن يعطى بقية اولاده ما يحصل به العدل ويؤخذ من الحديث جواز الرجوع عند التفضيل بل حكى في البحر استجبابه قال الاسنوي ويتجه أن يكون محل جواز واستجبابه في الزائد وعن أحمد يجب الرجوع وعنه يجوز التفاضل ان كان له سبب كأن يحتاج الولد لثمته أو دينه أو نحو ذلك دون الباقي وقال أبو يوسف يجب التسوية ان قصد بالتفضيل الاضرار ويؤخذ منه أيضا كراهة تحمل الشهادة فيما ليس مباحا وان الاشهاد في الهبة مشروع وليس بواجب وان اللام الاكظم أن يتحمل الشهادة وتظهر قائمتها اما بحكمه في ذلك يعامله عندهم بمحيزه أو بشأتهما عند بعض نوابه وأما قول بعضهم ان فيه اشارة الى سوء عاقبة الحرص والتشطع لان عمرة لورضت بما وهبه زوجها ولولده لما رجع فيه فلما اشتد حرصها في تثبيت ذلك أفضى الى بطلانه فردود بأن بطلانه ارفع به الجور فليس ذلك من سوء العاقبة في شيء (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته زوجا أو غيره) (كالكسبي في عمه يعود في قيمته) وزاد أبو داود وقال ولا نعلم القى الا حراما أى العود فيه واحتج به الشافعية وأحمد على انه ليس للواهب أن يرجع فيما وهبه الا الذي يخله الاب لابنه وعندما لاك أن يرجع في الاجنبي الذي قصده منه الثواب لم يثبه به قال أحمد في رواية وقال أبو حنيفة للواهب الرجوع في هبته من الاجنبي مادامت قائمة ولم يعرض منها وأجاب عن الحديث بأنه عليه الصلاة والسلام جعل العائد في هبته كالعائد في قيمته فالتشبيه من حيث انه ظاهر القبح مروءة وخلفا لشرع الكسب غير متعين بالحرام والحلال فيكون العائد في هبته عائدا في أمر قدر كالفنر الذي يعود فيه الكسب فلا يثبت بذلك منع الرجوع في الهبة ولكنه يوصف بالقبح (عن ميمونة بنت الحارث) أم المؤمنين اهلالية (رضي الله تعالى عنها انها أعتقت ولينة) أى أمة وفي النسائي انها كانت لها جارية سوداء قال ابن حجر ولم أقف له اسمها (ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت) أى أعلمت (بارسول الله انى أعتقت ولينتي قال) عليه الصلاة والسلام (أو فعلت) بفتح الواو والهزنة للاستفهام أى وفعلت العتق (قالت نعم قال أما) بفتح الهزنة وتخفيف الميم (انك) بكسر الهزنة على ان ما الاستفهامية بمعنى ألا وبفتحها على انها بمعنى حقا (لواعطيتها) أى الوليدة (أخوالك) من بني هلال وفي رواية أخواتك بالناء بدل اللام قال عياض ولعله أصح من رواية أخوالك بدليل روايته مالك في الموطأ فلو أعطيتها أخوتك ولا تعارض فيه حمل على انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك كانه (كان) اعطاكك لهم (اعظم لاجرك) من عتقها ومفهومه ان الهبة تؤدي الرحم أفضل من العتق لحديث الصدقة على المسلمين صدقة وعلى ذوى الرحم صدقة وصلته والحق ان ذلك ليس على الإطلاق بل يختلف باختلاف الاحوال وقسوق في رواية النسائي بيان وجه الفضلية في اعطاء الاخوال وهو احتياجهم الى من يخدمهم ولفظه أ فلا فديت بها بنت أختك من رعاية الغنم على انه ليس في الحديث نص على ان صلة الرحم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واعلموا بين أولادكم قال فرجع فرد عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكسبي في عمه يعود في قيمته عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أنها أعتقت ولينة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يارسول الله أنى أعتقت ولينتي قال أو فعلت ولينتي قال أو فعلت قالت نعم قال أما ناك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لاجرك

سهمها مخرج بها معه
وكان يقسم السكك
امراة مهن يومها
وليبتها غير أن سودة
بنت زمعة وهبت يومها
وليبتها لعائشة زوج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتقى بذلك رضا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المسور بن
مخرمة رضي الله عنها
أنه قال قسم النبي صلى
الله عليه وسلم أقبية ولم
يعط مخرمة منها شيئا
فقال مخرمة يابني انطلق
بنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانطلقت
معه فقال ادخل فادعه
لى قال فدعوت له فخرج
اليه وعليه قبعة فقال
خبأنا هذا لك قال
فنظر اليه فقال رضى
مخرمة عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال انى
النبي صلى الله عليه وسلم
بيت فاطمة بنته رضى
الله عنهما فلم يدخل عليها
رجاء على فذكرت له
ذلك فذكره للنبي صلى
الله عليه وسلم قال انى
رأيت على بابها ستر
موشيا فقال لى مالى
ولدينا فانها على رضى
الله عنه فذكر ذلك لها
فقال لى امرنى فيه بما
شاء قال ترسلنى به الى فلان
أهل بيت بهم حاجة

أفضل من العتي لانه واقعة عين ويؤخذ منه أن تصرف المرأة الرشيدة في مالها جائز من غير إذن زوجها لان
ممنولة اعتقت قبل أن تستأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت رشيدة فلم يستدرك ذلك عليها بل أرشدتها
الى ما هو أولى فلو كان لا ينفذ لها تصرف في مالها لابطله (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فابتين (أى أى امرأة منهن) (خرج
سهمها) الذى باسمها (خرج) عليه الصلاة والسلام (بها معه) أى فى صحبتته (وكان يقسم السكك منهن يومها
وليبتها غير أن سودة بنت زمعة) أم المؤمنين (وهبت يومها وليبتها لعائشة) رضى الله تعالى عنها (زوج النبي
صلى الله عليه وسلم) حال كونها (بتقى بذلك رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فكان بيت عندها
ليتين وفى الحديث دلالة على جواز هبة المرأة لغير زوجها بغير إذنه (عن المسور) بكسر الميم وسكون
السين المهملة (ابن مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل الزهرى (رضى الله تعالى عنها
انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم أقبية) بفتح الهاء وسكون القاف وكسر الواو جمع قبعة بفتح
القاف ممدود واجنس من الثياب ضيقة من لباس العجم معروف (ولم يعط مخرمة منها) أى من الاقبية
(شيئا) أى فى حالة تلك القسمة (فقال مخرمة) للمسور (يابني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وفى رواية عسى أن يعطينا منها شيئا قال المسور (فانطلقت معه فقال ادخل فادعه) عليه الصلاة
والسلام (لى) زاد فى رواية فاعظمت ذلك فقال يابني انيس ليس بجبار (قال فدعوت له فخرج) عليه الصلاة
والسلام (اليه وعليه قبعة منها) أى من الاقبية والجليلة (فقال) عليه الصلاة والسلام (خبأنا هذا) القبعة
(لك) قال المسور (فنظر) مخرمة (اليه) أى الى القبعة (فقال) عليه الصلاة والسلام (رضى مخرمة)
استفهام أى هل رضى مخرمة ويحتمل أن يكون من قول مخرمة يؤخذ منه ان نقل المتاع الى الموهوب له
قبض واختلف هل من شرط صحة الهبة القبض أو لا فليجهر وهو قول الشافعى الجديدي والكوفيون انها
لا تملك الا بالقبض القول لى بكر لعائشة رضى الله تعالى عنها فى مرضه فيما تخلفها فى محنته من عشرين وسقيا
وددت انك تحزنه او قبضه وانما هو اليوم مال الوارث ولانه عقد ارفاق كالقرض فلا يملك الا بالقبض وفى
القديم تصح بنفس العقد وهو مشهور مذهب المالكية وقالوا بتطل ان لم يقبضها الموهوب له حتى وهبها
الواهب لغيره وقبضها الثانى على الرجوع ونصح عند الحنا بالبالعقد وملك به ايضا وتزمن بالقبض باذن الواهب
(عن ابن عمر رضى الله تعالى عنها) انه (قال أى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة بنته رضى الله عنها فلم
يدخل عليها) وعند أبى داود وابن حبان وقاما كان يدخل الابانها (وجاء على) زوجها رضى الله تعالى عنه
زاد ابن عمير فراهامهمة (فذكرت له ذلك) الذى وقع منه عليه الصلاة والسلام من عدم دخوله عليها
(فذكره) على (النبي صلى الله عليه وسلم) وفى رواية ابن عمير فقال على يارسول الله اشتبهت عليا انك جئت
فلم تدخل عليها (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنى رأيت على بابها ستر موشيا) بفتح الميم وسكون
الواو وكسر المعجمة وبعدها تحفة أى مخططة بالوان شتى (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالى ولادنيا
فأناها على) رضى الله تعالى عنه (فذكر ذلك) الذى قاله عليه الصلاة والسلام (لها فقالت لى امرنى)
بالجزم على الامر (فيه) أى فى الستر (بما شاء قال) عليه الصلاة والسلام (بالبقة قولها لى امرنى فيه بما شاء
(ترسل به) أى بالستر الموشى وترسل بضم اللام أى فاطمة وفى نسخة ترسلى بخنق التون على لغة أو يكون
فيه دلالة على حذف لام الامر وبقاء عملها كقوله

* محمد قد نفك كل شئ * ويحتمل وهو الاولى أن يخرج على حد ان الناصية وبقاء عملها أى
أمرك أن ترسلنى به (الى فلان أهل بيت) بالهاو بالجى بدل من سابقه وفى نسخة أكل بالهزم بمدودا
واسقاط الهاء (بهم حاجة) وليس ستر الباب حراما لكنه صلى الله عليه وسلم كره لابتته ما كره لنفسه

عن علي رضي الله عنه
قال أهدى إلى النبي صلى
الله عليه وسلم حلة سيرة
فلبستها فرأيت الغضب
في وجهه فشققها بين
نساءي عن عبد
الرحمن بن أبي بكر رضي
الله عنهم قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثين ومائة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هل
مع أحد منكم طعام فإذا
مع رجل صاع من طعام
أو نحوه فبحسن ثم
جاء رجل مشرك
مشعان طويلاً بغنم
يسوقها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يبع أم
عطية أو قال أم هبة قال
لا بل يبع فاشتري منه
شاة فصعدت وأمر
النبي صلى الله عليه وسلم
بسواد البطن أن يشوى
وإم الله مافي الثلاثين
والمائة إلا وقد خزلني
صلى الله عليه وسلم له
حزة من سواد بطنها
إن كان شاهداً أعطاه
إياه وإن كان غالباً خبأه
فقبل منها فصعقتين
فأكلوا أجعون
وشبعنا ففضلت القصعتين
فخلناه على البعير أو كما
قال عن أسماء بنت
أبي بكر رضي الله

من تجهيل الطببات وقيل لأن فيه صوراً ونقرشاً (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)
أنه (قال أهدى) بفتح الهزة والدال (إلى) بنسبها التحية (التي صلى الله عليه وسلم حلة سيرة)
بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحية وبالراء مدوداً قال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر أوله سوى
سيرة وحولاء وهو الماء الذي يخرج على رأس الولد وعناء لعة في الغنم وقوله حلة سيرة بالتشوين على
الصفتين بترده على الإضافة من إضافة الشيء لصفته كقوله سيرة هو الموشى من الحرير وقال الأصمعي
ثياب فيها خطوط من حرير أو خز وإنما قيل لها سيرة لتسير الخطوط فيها وقيل الحرير الصافي وقيل نوع
من البرود يخاط به حرير (فلبستها فرأيت الغضب في وجهه) زاد مسلم فقال لم يأت بها إليك لتلبسها وإنما
بعثتها إليك لتشقه خرايين النساء (فشققها بين نساءي) أي قطعها ففرقتها عليهن خراياضم الخاء
وللميم جمع خمار بكسر أوله مع التخفيف ما تعطي به المرأة رأسها وفي رواية بين القواطع قال ابن قتيبة المراد
بالقواطع فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد بن هشام والدته على ولا أعرف الثالثة وقال
غيره أنها فاطمة بنت حزة بن عبد المطلب وفي رواية فشقت منها أربعة أخرى ذكر الراوي الثلاث
المدكورات ولم يذكر الرابعة قال عياض العلماء فاطمة امرأة عليل بن أبي طالب وهي بنت شيبان بن ربيعة وقيل
بنت عتبة بن ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله تعالى عنه)
أنه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام
فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه) بالرفع عطف على الصاع والضمير له (فبحسن ثم جاء رجل مشرك)
ابن حجر لم أقف على اسمه ولا اسم صاحب الصاع (مشعان) بضم الميم وسكون الشين المهملة وبعدها
عين مهملة آخره نون مشددة (طويل) زاد في رواية جداً فوق الطول ويحتمل أن يكون تفسيراً للمشعان
وقال القزاز المشعان الجاني الثائر الرأس وقال غيره طويل شعر الرأس جداً البعيد العهد بالدهن
الشعث وقال القاضي ثائر الرأس متفرقه (بغنم) يسوقها فقل النبي صلى الله عليه وسلم له
(يبع) نصب بفعل مقدر أي أتبيع يبعاً أو على الحال أي أتدفعها يبعاً (أم عطية أو قال) عليه
الصلاة والسلام (أم هبة) عطف على المنصوب السابق والشك من الراوي (قال) للمشرك وفي
نسخة فقال (لا) أي ليس هبة (بل) هو (يبع) أي مبيع وأطلق عليه يبعاً باعتبار ما يؤل
إليه (فاشتري) عليه الصلاة والسلام (منه) أي من المشرك (شاة) من الغنم (انصعت)
أي ذهبت (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن منها) وهو كبدها أو كل مافي بطنها من كبدها أو
غيره لكن الأول أبلغ في المجزأة (أن يشوى وإم الله) بوصل الهزة قسم (مافي الثلاثين والمائة)
الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام (الأوقد) النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة أي
قطع (له حزة) بضم الحاء المهملة أي قطعة (من سواد بطنها) إن كان شاهداً أعطاه إياه أي أعطى
الحزة الشاهد أي الحاضر وهذا على خلاف الأصل من تقديم المفعول في المعنى على الفاعل ولذا قال ابن
حجر أنه من باب القلب والأصل أعطاه إياه (وإن كان غالباً خبأه) منها قطعة (تجمل منها) أي من
الشاة (قصعتين فأكلوا أجعون) تأكيد للضمير فأكلوا أي أكلوا من القصعتين تحت ميم عليهما
فيكون فيه معجزة أخرى لكونهما وسعياً أيدي القوم كلهم وأمر الأكل أكلوا منها في الحلة أعم من
الاجتماع والافتراق (وشبعنا ففضلت القصعتان فخلناه) أي الطعام الذي فضل وفي رواية وفضل في
القصعتين وفي أخرى فخلنا باسقاط ضمير المفعول (على البعير أو كما قال) شك من الراوي وفي هذا
الحديث معجزة كثيرة سواد البطن حتى وسع هذا العدد وتكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم
أجعين وفضل منهم فضلة جالوها لمدح حاجتهم إليها (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله

إعالي عنهما) أنها (قالت قدمت على أمي) فتيلة بالقاف والفوقية مصغرا بنت عبد العزى بن أسد وفي رواية قدمت فتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر في الهدنة وكان أبو بكر مطلقا في الجاهلية عهد الأريب وسمن وقرط فأبنت أسماء أن تقبل هديتها أو تدخلها بيتها (وهي مشركة) حيلة حالية (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه (فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم قالت يا رسول الله قدمت على أمي (وفي رواية فقلت يا رسول الله أن أمي قدمت (وهي راضية) في شيء تأخذها وعن ديني أوفي القرب مني ومجاورتي والتودد إلى لانها) ابتدأت أسماء بالهدية ورغبت عنها في المكافأة لا الإسلام لأنه لم يقع في شيء من الروايات ما يدل على إسلامها ولو جعل قوله راضية أي في الإسلام لم يلزم إسلامها فالأمر لم يصب من ذكرها في الصحابة وعند أبي داود راضية بالجم أي كراهة للإسلام ساخطة له (أفأصل أمي قال) عليه الصلاة والسلام (نعم صلى أمك) قال ابن عيينة فأنزل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين أي لا ينهاكم الله عن الإحسان إلى الكفرة الذين لم يقاتلواكم في الدين وهم النساء والضعفة منهم كما قاله ابن كثير (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه شهد عندهم أن لبنى صهيب) وهم حزة وحبيب وصالح وصبي وعباد وعثمان ومحمد وصهيب بضم المهملة وفتح الهاء ابن سنان الرومي لأن الروم سيوه صغيرا وهو مولى عبد الله بن جدها بن الجهم وسكون المهملة كان اشترا من رجل من بني كلب وأعتقه وقيل هرب من الروم فقدم مكة خالف ابن جدها بن وادعي بنوه بعد موته عند مروان بينين وحجرة وشهد ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى صهيبا) أباهم (بينين) ثنية بيت (وحجرة) بضم الحاء وسكون الجيم الموضع المنفر في الدار (ففضي) مروان (بشهادته لهم) أي بشهادة ابن عمر وحده لبني صهيب بالبينين والْحَجْرَة فان قيل كيف فضي بشهادته وحده أجاب ابن بطلان بأنه إنما فضي لهم بشهادته وبيمينهم وتعقب بأنه لم يذ كر ذلك في الحديث بل عير عن الخبر بالشهادة ولو كانت شهادة حقيقية لاحتاج إلى شاهد آخر ولا يخفى ما في هذا من البعد والقاعدة المستمرة تنفي الحكم بالشهادة الواحد فلا بد من اثنين أو شاهد يمين فالجواب على هذا أولى من جله على الخبر وكون الشهادة غير حقيقية (عن جابر) ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال فضي النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرى) أي حكم في العمرى (أنها) أي بانها (لمن وهبت له) بضم الواو مبنيًا للفعل زاد مسلم في رواية الزهري عن أبي سلمة لا ترجع إلى الذي أعطاه لأنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث وفي رواية فقد قطع قوله حقه فيها وهي لمن أعمر ولعقبه فلو قال أدامت عادلي وإلى ورثتي إن مت صحت الهبة ولغا الشرط لأنه فاسد وللحديث المذكور قال النووي قال أصحابنا للعمرى ثلاثة أحوال أن يقول أعمرك هذه الدار فإذا مت فهي لورثتك وألعتبك فتصح بخلاف ويملك رقبته الدار وهي هبة فإذا مات الدار لورثته والأبليت المال ولا تعود إلى الواهب وثانها أن يقتصر على قوله جعلتها لك عمرى ولا يتعرض لما سواه في صحت قولان للشافعي أحدهما وهو الجدي صحت ثالثها أن يزاد عليه بأن يقول فان مت عادلي وإلى ورثتي إن مت صح ولغا الشرط وقال أحمد تصح العمرى المطلقة دون المؤقتة وقال مالك العمرى في جميع الأحوال تملك لمنافع الدار مثلاً ولا يملك فهارقته بما حال ومنه ما في حنيفة كذهب الشافعي وكالعمرى الرقي عند الجمهور وأبي يوسف خلافاً للمالك وأبي حنيفة ومحمد فقد روى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس موقوفاً العمرى والرقي سواء ما مارواه النسائي عن عطاء أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرى والرقي قالت وما الرقي قال يقول الرجل للرجل هي لك حياتك فان فعلتم فهو جائز وعن ابن عمر مرفوعاً لا عمرى ولا رقي فمن أعمر شيئاً أو أرقبه فهو له حياته وعماته فأجيب بأن معناه لا رقي بالشرط الفاسد على ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الرجوع أي فإيس لهم العمرى المعروفة عندهم المقتضية للرجوع وأحاديث

عنهما قالت قدمت على أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت إن أمي قدمت وهي راضية أفأصل أمي قال نعم صلى أمك عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أنه شهد عند مروان لبني صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى صهيباً بينين وحجرة ففضي مروان بشهادته لهم عن جابر رضي الله عنه قال فضي النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرى أنها لمن وهبت له

فقال ارفع بصرك
الى جاري انظر اليها
فانها تزهي أن تلبس في
البيت وقد كان لي منهن
درع على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فما كانت امرأة تقين
بالمدينة الا أرسلت الى
تستعيره

فصل في المنجحة

عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال لما
قدم المهاجرون المدينة
من مكة وليس بأيديهم
وكانت الانصار أهل
الارض والعقار فقامهم
الانصار على أن يعطوهم
نمار أموالهم كل عام
ويكفوهم العمل والمؤنة
وكانت أمه أم أنس أم
سليم كانت أم عبد الله
ابن أبي طلحة وكانت
أعطيت أم أنس رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عناقاً لها فأعطاهن
النبي صلى الله عليه
وسلم أم أيمن مولاته أم
أسامة بن زيد قال
أنس بن مالك فلما
فرغ النبي صلى الله
عليه وسلم من قتال
أهل خيبر فأنصرف
الى المدينة رد المهاجرون
الى الانصار منافعهم
التي كانوا منحوهم
من نمارهم فرد النبي
صلى الله عليه وسلم الى أمه عناقها

محمولة على الارشاد والعمرى بضم العين المهملة وسكون الميم مع القصر مأخوذة من العمور والرقبي يوزنها
مأخوذة من الرقب لان كلامهم ما يرقب موت صاحبه وكان عقده في الجاهلية (عن عائشة رضي الله تعالى
عنها أنه دخل عليها أين) بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الميم المفتوحة نون المخزومي الحبشي المكي
(وعليها درع قطر) بكسر الدال وسكون الراء قيض المرأة وقطر بكسر القاف وسكون الطاء ثم راع مع
إضافة درع لقطر ضرب من برد العين غليظ فيه بعض الخشونة والجلالة حالية (وفي رواية من قطن) بضم
القاف وآخره نون (ثمنه خمسة دراهم) برفع ثمن وجر خمسة دراهم ويرى ثمن بضم المثناة وتشديد الميم
على الإضافة وبالرفع فيها على حذف الضمير أي ثمنه خمسة دراهم ويرى ثمن بضم المثناة وتشديد الميم
المكسورة على صيغة المجهول من الماضي وخسة بالنصب ينزع الخافض أي قوم بخسة دراهم (فقال
ارفع بصرك الى جاري) قال الخافض ابن حجر لم أعرف اسمها (انظر اليها) بالظ الامر (فانها
تزهي) بضم أوله وفتح ثالثة أي تتكبر (أن تلبس في البيت) يقال زهي الرجل اذا تكبروا وأعجب بنفسه
وهو من الأفعال التي لم ترد إلا مبنية للماض بسم فاعله وان كان بمعنى الفاعل مثل عين بالاسم وتحت الناقه
وروي تزهي بفتح أوله وقد حكاهما ابن دريد لكن قال الاصمعي لا يقال بالفتح (وقد كان لي منهن) أي من
الدروع (ذرع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه وأيامه (فما كانت امرأة
تقين) بضم حرف المضارعة وفتح القاف وتشديد التحتية آخره نون مبني للفعول أي تزين يقال
فان الشيء قينة أو صلحه وقيل تحلى على زوجها (بالمدينة) وفي رواية تزفن بضم حرف المضارعة وفتح
الزاي وتشديد الفاء بالذون الثقيلة (لزوجها الأارسلت الى تستعيره) أي ذلك الدرع لانهم كانوا اذا
ذاك في حال ضيق فكان الشيء الخسيس عندهم نفيساً

باب فضل المنجحة

أي هذا باب بيان فضلها وهي بالكسر العطية ويقع الميم والهاء المهملة بينهما نون مكسورة فثناة
تحتية ساكنة الناقه والأشياء تعطينها غيرك يحلبها ثم ردّها عليك ويقال لها منجحة أيضاً (عن أنس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم) يعني شيئاً
وفي نسخة أثبات ذلك (وكانت الانصار أهل الارض والعقار) بالخض عطف على السابق وجواب
لما قبله (فقامهم الانصار على أن يعطوهم نمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة في الزراعة
والمراد المقاسمة في الثمار والمنفي في حديث أبي هريرة السابق في المزارعة حيث قالوا اقسام بيننا وبين
اخواننا لاقاسمة الاصول (وكانت أمه أم أنس) بدل من أمه والضمير لانس واسمها سهلة وقوله
(أم سليم) بضم السين مصغر بدل من المرفوع السابق أيضاً (وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة) فهو
أخو أنس لأمه وهذا من كلام الراوي عن أنس أو من كلام أنس لأمه فيكون من باب التجرىد كأنه انتزع
من نفسه شخصاً مخاطبه (فكانت أعطت) أي وهبت (أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عناقاً) بكسر العين المهملة وتخفيف الدال المجهمة جمع عنق بفتح العين وسكون الدال النخلة نفسها وإذا
كان جعلها موجوداً أو المراد ثمرها لانها لم تعطه الاصل وروى عناقا بفتح العين (فأعطاهن) أي
النخلات (التي صلى الله عليه وسلم أم أيمن) بركة (مولاته) وحاضنته (أم أسامة بن زيد) مولاه عليه
الصلاة والسلام وهو أخو أم أيمن بن عميد الحبشي لأمه (قال أنس بن مالك فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم
من قتل) وفي نسخة من قتال (أهل خيبر فأنصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منافعهم التي كانوا
منحوهم من نمارهم) لاستغنائهم بغنيمه خيبر (فرد النبي صلى الله عليه وسلم الى أمه) أم أنس وأم
سليم عناقها) بكسر العين وروي فتحها كما هي أي الذي كانت أعطته لها أعطاه هو لام أيمن

(وأعطى) بالواو في نسخة فاعطى الفاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن) مولاته (مكتهن) أى
بدنهن (من حاطته) أى بستانه وفي رواية من خالصة أى خالص به وعند مسلم عن أنس ان الرجل كان
يحمل للنبي صلى الله عليه وسلم البجلات من أرضه حتى فتحت عليه قربطة والضمير جعل بعد ذلك يرد
عليها كان أعطاه قال أنس وان أهلى أمرنى ان آتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله ما كانوا أعطوه
أو بعضه وكان نبي الله قد أعطاه أم أيمن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيهن فجاءت أم أيمن فجعلت
الثوب في عنقي وقالت والله لأعطيكنهن وقد أعطانيهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أم أيمن
تأركيهن ذلك كذا وكذا وتقول كذا والله الذى لا اله الا هو جعل يقول كذا حتى أعطاها عشرة أمثاله أو قربا
من عشرة أمثاله وانما فعلت ذلك لانها ظنت انها هبة مؤبدة وتلك لاصل الرقبة فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم استجابة قلبه في استرداد ذلك فزال بزدها في العوض حتى رضيت بمرعائه عليه الصلاة والسلام
واكرامها لمن حق الحضرة زاده الله شرفا وكرا (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله
تعالى عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بعون خصلة) مبتدأ ولا حادأر بعون
حسنة بدل خصلة وقوله (أعلاهن) مبتدأ ثان خبره (منية العنز) الاثنى من العز والجملة خبر المبتدأ
الاول (ما من عامل يعمل بخصلة منها) أى من الاربعين (رجاء نوابها) بنصب رجاء على التعليل
وكنا قوله (وتصدق موعودها الاذخلة الله) عز وجل (بها الجنة) وعدا وما دون منية العنز
أشياء كذا السلام وتشتمت العاطس والمأطاة الاذى عن الطريق وغير ذلك والاولى في هذا أن لا يعد لانه
صلى الله عليه وسلم أهمه وما أهمه الرسول كيف يتعلق الامل ببيان من غيره مع ان الحكمة في إبهامه ان
لا يحقر شئ من وجوه البر وان قل فالحكمة في إبهامها خشية أن يكون التعيين والترغيب فيها من هذا
في غيرها من أبواب الخبر

﴿ كتاب الشهادات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وفي بعض النسخ تقديم البسملة والشهادات جمع شهادة وهي اخبار عن شئ خاص بلفظ خاص كلفظ أشهد
بخلاف الرواية فانها اخبار عن شئ عام لا يختص بمعين نحو الاعمال والنيات والشفعة فيالم يقسم فانه عام
لا يختص بمعين بخلاف قول العدل أشهد ان هذا عنده هذا ينار فان الدينار يلزم المعين ولا يتعداه وهذا في
الغالب والافقد تتعلق الرواية بمعين كحديث يخرب الكعبة ذوالصو يقتل من الحبشة وقد تكون مركبة
من الرواية والشهادة كالاخبار عن رؤية هلال رمضان فهو من جهة ان الصوم لا يختص بشخص معين بل
عام على من دون مسافة القصص رواية ومن جهة انه يختص باهل المسافة بهذا العام شهادة قاله الكرمانى
(عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خير الناس قرني) أى
أهل قرني أى عصرى مأخوذ من الاقران في الامر الذى يجمعهم والمراد هنا الصحابة قبل والقرن ثمانون
سنة وأربعون أو مائة أو غير ذلك (ثم الذين يولتهم) أى يقرنون منهم وهم التابعون (ثم الذين يولتهم)
وهم اتباع التابعين وهذا يقتضى أن الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من اتباع التابعين لكن
هل هذه الافضالية بالنسبة الى المجموع أو الى الافراد محل بحث والى الثانى ذهب الجمهور والاول قول ابن
عبد البر (ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم عيشه ويمينه شهادة) أى في حالين لافي حالة واحدة لانه دور
قال البيضاوى وتبعه الكرمانى الذين يحرصون على الشهادة مشغوفين بترويحها بخلافون على ما يشهدون
به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً في سرعة الشهادة واليمين
وحسن الرجل عليه ما والى التسرع فبهم حتى لا يندرى ما يمد يدى فساكنه يسبق أحدهما الآخر من قلة مالاته

وأعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أم أيمن
مكتهن من حاطته

عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أر بعون
خصلة أعلاهن منية
العنز ما من عامل يعمل
بخصلة منها رجاء نوابها
وتصدق موعودها
الأذخلة الله بها الجنة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ كتاب الشهادات ﴾

عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
خير الناس قرني ثم الذين
يولتهم ثم الذين يولتهم
ثم يجيىء أقوام تسبق
شهادة أحدهم عيشه
ويمينه شهادة

بالذين قال النبي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها والجور على أنها لا ترد وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بعدكم قوم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يؤفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بذاها وإبشار شهواتها والترفع في نعيمها حتى تسمن أجسادهم والمراد تكثرتهم بماليس فيهم وأداؤهم الشرف والمراد جمعهم المال ولا يعارض هذا حديث يزيد بن خالد المروزي في مسلم من فوعالاً أخبركم بخبر الشهداء الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها لأنه محمول على من عنده شهادة لأنسان يحق لا يعلمها صاحبها فيأتي إليه فيخبره بها أو يموت صاحبها العالم بها ويخلف ورثته فيأتي بالشهادة إليهم أو إلى من يتحدث عنهم فيعلمهم بذلك وأن الأول في حقوق الآدميين وهذا في حقوق الله تعالى ونحوها مما يشهد فيه حسبة (عن أبي بكر) تنفع يضم النون الثقفي (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا) بفتح الهززة وتخفيف اللام للتنبيه ليدل على تحقق ما بعدها (أنبئكم بالثبديد والتخفيف أي أخبركم (بالكبر الكبائر) جمع كبيرة واختلاف فيها والأقرب أنها كل ذنب ورد فيه وعيد شديد من كتاب أو سنة وإن لم يكن فيه حد (ثلاثاً) معمول لقول أي قال ذلك ثلاثاً تنبيه السامع على احضار فهمه (قالوا يا رسول الله) أي أخبرنا قال عليه الصلاة والسلام أ كبر الكبائر (الإشراك بالله وعقوق الوالدين) بأن يفعل معهم ما يؤذيهم أي ليس باهلٍ مع كونه ليس من الأفعال الواجبة (وجلس) عليه الصلاة والسلام (وكان متكئاً) ثأ كيد للحرمة (فقال الأول قول الزور) أي الكذب وفصل بين المتعاطفات بحرف التنبيه والاستفتاح تعظيماً لشأن قول الزور لما يرتب عليه من المفاسد وإضافة القول إلى الزور من إضافة الموصوف إلى صفة الموصوف والمراد به شهادة الزور وفي رواية ألا وقول الزور وشهادة الزور والعطف للثأ كيد لأن عطف الخاص على العام لا يقتضاه كون الكذب الواحدة كبيرة وليس كذلك ومما أتت الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفاسدها قال أبو بكر (فأزال عليه الصلاة والسلام يكررها حتى قلنا ليته سكت) أي شفقة عليه وكرهية لما يكرهه وأما حصل لهم من العرب والخوف من هذا المجلس وهذا يدل على انقسام الكبائر في عظمها إلى كبير وأكبر يؤخذ منه ثبوت لصغائر لأن الكبيرة بالنسبة إليها أكبر منها وأما قول بعضهم أن كل ذنب كبير نظراً إلى عظمته من عصى به فالخلاف بينه وبين جهو رلفظي وكأنه يكره تسمية معصية الله صغيرة إجلالاً له ورجل مع أنه وافق على أن الجرح لا يكون بمطلق المعصية وإن من الذنوب ما يكون قادحاً في العبد العزم لا يقدح فهذا جمع عليه وإنما الخلاف في التسمية والاطلاق والصحيح التغاير لورود القرآن والأحاديث به ولأن ما عظم مفسدته أحق باسم الكبيرة بل قوله تعالى أن تحببوا كبائر ما تنهون عنه صريح في انقسام الذنوب إلى صغائر وكبائر ولذا قال الغزالي لا يليق أنكار الفرق بينهما وقد عرف من مدارك الشرع أنه ولا يلزم من كون هذه الذنوب كورات كبر الكبائر استواء مرتبتها في نفسها كما إذا قلت بدو عرو أفضل من بكر فإنه لا يقتضي استواء بدو عرو في الفضيلة بل يحتمل أن يكونا متفاوتين فيها وكذلك هنا فإن الإشراك أكبر الذنوب لأنه كورة وليس المراد حصراً كبر الكبائر فيما ذكر بل اقتصر على ذلك لما سبته للسامعين في ذلك الوقت (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً) هو عبد الله بن زيد الأنصاري القاري خلافاً لما قال أنه الخطمي أي سمع صوت رجل (يقرأ في المسجد فقال) عليه الصلاة والسلام (رحمه الله) أي القاري (لقد أذكري كذا وكذا آية أسقطهن) أي نسيتهن (من سورة كذا وكذا) كلمة مهمة وهي في الأصل مركبة من كاف التشبيه وذا الإشارة ثم نقلت وصار يكتفي بها عن العدد وغيره قال في الفتح ولم أفق على تعيين الآيات المذكورة وأعرب من زعم أن المراد بذلك أحد وعشرون آية لأن ابن عبد الحكم قال فيمن أقر أن عليه كذا وكذا درهم الله يارمه أحد وعشرون درهماً

عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأ كبر الكبائر ثلاثاً قالوا يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئاً فقال ألا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكري كذا وكذا آية أسقطهن من سورة كذا وكذا

وقال الداودي يكون مقر ابد رهمين لانه اول ما يقع عليه ذلك اه وكذا يلزمه درهمان عند الشافعية اذا نصب الزهره لانه يتميز بهود الى كل ما قبله أما لوجهه أو رفعه أو سكنه فلا يلزمه الا درهم واحد ومثله ما لو لم يتكرر لفظ كذا أو تكرر بدون عطف فيلزمه درهم في الاحوال كلها وعند المالكية يلزمه بقوله كذا درهماء عشرون وبكذا وكذا أحد وعشرون وبكذا كذا أحد عشر (وعنها رضي الله تعالى عنها في رواية) انها (قالت تهجد) أى صلى (النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي) بالليل (فسمع صوت عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة وهوابن بشر الانصاري الاشيلي الصحابي (يصل في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا) بهمزة الاستفهام (قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا) وليس الرجل المبهمة في الرواية الاولى عبادا خلافا لمن زعمه بل هو عبد الله بن زيد كما مر فان كان الوقت متعديا فيجتمع له عليه الصلاة والسلام سميع صوت رجلين فعرف أحدهما فقال هذا صوت عباد ولم يعرف الآخر فسأل عنه والذي لم يعرفه هو الذي تذكر بقراءة الآيات التي نسبها وفيه جواز النسيان عليه عليه الصلاة والسلام فيما ليس طريقه البلاغ وأخذ بعضهم منه جواز الاعتماد على الصوت عند تحققه وان لم ير الشخص فيجوز للاعجمي الشهادة اعتمادا على ذلك ومنه شب الشافعية عدم قبول شهادته الا في مواضع مخصوصة معينة في كتب القروع هذا

﴿ حديث الافك ﴾

(عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج سفرا) أى الى سفر فهو نصب بزعم الخافض أو ضمن يخرج معنى ينشئ فالنصب على المفعولية (أفرع بين أزواجه) تطييبا لقلوبهن (فأيتهن) بقاء التأنيث لان أى اذا أرد به مؤث جاز الحاق التاء به موصولا كان أو استعماها أو غيرها وروى فأيهن بدونها أى فأى أزواجه (خرج سهمها) أى خرج سهم القرعة عليها (خرج سهمها) وفي نسخة أخرج بضم الهاء مبنيا للمفعول (فأفرع) عليه الصلاة والسلام (بيننا في غزاة) أى غزوة (غزاهما) وهي غزوة بني المصطلق من خزاعة (نخرج سهمي) فيه اشعار بانها كانت في تلك الغزوة وحدها ويؤيده رواية ابن اسحق بلفظ نخرج سهمي فليهن نخرج في معه وأما ما ذكره الواقدي من خروج أم سلمة معه أيا في هذه الغزوة فضعيف قالت عائشة (نخرجت معه) عليه الصلاة والسلام (بعدها أنزل الحجاب) أى الامر به (فأنا أجل في هودج) وأزل فيه (بضم الهاء) فيها مبنيا للمفعول والهودج بهاء ودال مهملة مفتوحة بينهما وواو ساكنة آخر مجيم مجمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون استترطن (فسرنا حتى اذا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل) بقاء ففاء أى رجوع من غزوته (ودنونا) أى قربنا (من المدينة أذن) بالمد والتخفيف ويجوز القصر والتشديد أى أعلم (ليلة الرحيل) وفي رواية فنزل منزل لا فبات به بعض الليل ثم أذن بالرحيل (فقمتم حين أذنوا بالرحيل) بالقصر والمد كما مر (فنشيت) أى قضاء حاجتي منفردة (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني) الذي توجهت له (أقبلت الى الرحل) أى المنزل (فلمست) بفتح الميم من باب قتل وضرب كإلى المصباح (صدرى فاذا عقدلى) بكسر العين فلاذلة (من جزع) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها عين مهملة مضاف لقوله (أظفار) بهمزة مفتوحة ومهجمة ساكنة والجزع خرز معروف في سواده بياض كالعروق قال التيفاشي لا يمين بلبسه ومن تقلده كثرت همومه ورأى منامات رديئة واذا علق على طفل سالعابه واذا لف على شعر من تطلق سهلت ولادتها وفي نسخة ظفار باسقاط الهزمة وفتح الظاء وتو من الراء فيها قلل ابن بطال الرواية أظفار بألف وأهل اللغة لا يعرفونه بالفوق يقولون ظفار وقال الخطابي الصواب الخنف وكسر الراء مبنى كخضار مدينة باليمن ولعل مراده الصواب عند أهل اللغة فلا يخالف ما قبله وفي رواية فكان في عنق عقد من جزع

وعنها رضي الله عنها

في رواية قالت تهجد

النبي صلى الله عليه وسلم

في بيتي فسمع صوت

عباد يصل في المسجد

فقال يا عائشة أصوت

عباد هذا قلت نعم قال

اللهم ارحم عبادا

﴿ حديث الافك ﴾

عن عائشة رضي الله

عنها قالت كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم

اذا أراد أن يخرج سفرا

أفرع بين أزواجه

فأيتهن خرج سهمها

خرج بها معه فأفرع

بيننا في غزاة غزاهما

نخرج سهمي فخرجت

معه بعدها أنزل الحجاب

فأنا أجل في هودج

وأزل فيه فسرنا حتى

اذا فرغ رسول الله صلى

الله عليه وسلم من غزوته

تلك وقفل ودنونا من

المدينة أذن ليلة بالرحيل

فقمتم حين أذنوا

فنشيت حتى جاوزت

الجيش فلما قضيت شأني

أقبلت الى الرحل

فلمست صدرى فاذا

عقدلى من جزع ظفار

فالتست عقدى خبسي
ابتغاؤه فأقبل الذين
يرحلون لي فاحتماوا
هودجي فرحاهو على
بعري الذي كنت أركب
وهم يحسبون أني فيه
وكان النساء اذ ذلك
خفا فلم يشقن ولم يغشهن
اللحم وانما يأكل
العلقة من الطعام فلم
يستكر القوم حين
رفعوه نقل الهودج
فاحتماوه وكنت جارية
حديثه السن فبعثوا الجبل
وساروا فوجدت عقدى
بعد ما استمر الجيش
جئت منزلهم وليس فيه
أحد فأتيت منزلي الذي
كنت فيه وظننت أنهم
سيفقدوني فخرجون
إلى فيمينا أنا جالسة
غلبتني عيناى فقلت
وكان صفوان بن المطلب
السلمي ثم الذكواني
من وراء الجيش فاصبح
عند منزلي فرأى سواد
انسان نائم فأتاني وكان
يراني قبيل الحجاب
فاستيقظ باسترجاعه
حين أناخ راحلته فوطئ
يدها فركبتها فانطلق
يقودني الراحلة حتى أتينا
الجيش بعبد مازلوا
معرسين في شجر الظهيرة
فهلك من هلك وكان
الذي تولى الافك عبدالله

ظفار كانت أمي قد أدخلتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد انقطع) وعند أبي عوانة قد أنسل من
عني وأنا لا أدري فرجعت إلى المكان الذي ذهبت إليه (فالتست عقدى خبسي ابتغاؤه أى طلبه وعند
الواقدي وكنت أظن ان القوم لولبوا شهر لم يبعثوا بعيري حتى أكون في هودجي (فأقبل الذين يرحلون
إلى) بفتح أوله وسكون الراء مخففاً أو بضم أوله وفتح الراء مشدداً أى يشدون الرجل على بعيري ولم يسم من
أحد منهم ذكر منهم الواقدي بأبومويه وقال البلاذري انه شهد غزوة المريسيع وكان يخدم بعير عائشة
(فاحتماوا هودجي فرحاهو) بالتخفيف والتشديد أى وضعوا هودجي (على بعيري الذي كنت أركب) أى
عليه وفي قولها فرحاهو على بعيري تجوز لان الرجل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم يوضع الهودج فوقه
(وهم يحسبون أني فيه) أى في الهودج (وكان النساء اذ ذلك خفا فلم يشقن) بكثرة الاكل (ولم يغشهن
اللحم) أى لم يكثر عليهن (وانما يأكل العلقه) بضم العين وسكون اللام والقاف أى القليل من الطعام
(فلم يستكر القوم) بالرفع على الفاعلية (حين رفعوه نقل الهودج فاحتماوه) نقل بكسر الميم وفتح القاف
أى الذي اعتادوه منه الحاصل فيه بسبب ما ركب فيه من خشب وحبال وسيور وغيرها فلشدته خفاقة عائشة
لا يظهر لوجودها فيه زيادة ثقل وفي رواية خفة الهودج ويمكن حل هذه عليها بتقدير مضاف أى عدم ثقل
لان مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكأنها خفة جسمها بحيث ان الذين
يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا أوردت ذلك بقولها (وكنت جارية
حديثه السن) لم تكمل اذ ذلك خمسة عشر سنة (فبعثوا الجبل) أى أناروه (وساروا فوجدت عقدى بعد
ما استمر الجيش) أى ذهب ما ضاياه واستفعل من مر (جئت منزلهم وليس فيه أحد) وفي رواية جئت
منزلهم وليس بهاداع ولا جيب (فأتيت) بالتخفيف أى قصدت (منزلي الذي كنت فيه فظننت) أى علمت
(انهم سيفقدوني) بكسر القاف وثبوت النون وفي نسخة سيفقدوني بخفاء تخفيفاً (فيرجعون إلى فيمينا)
بغير مهم (أنا جالسة) بفتح الجيم (وحيث غلبتني عيناى فقلت) أى من شدة النعم الذي اعترأها وأن الله لطيف
بها فأتى عليها النوم لتستر مخ من وحشة الانفراد في البرية باليسل (وكان صفوان بن المطلب) بفتح الطاء
المشددة (السلمي) بضم السين وفتح اللام (ثم الذكواني) بالذال المعجمة ومنسوب إلى ذكوان بن ثعلبة
وكان صحابياً فاضلاً (من وراء الجيش) وفي حديث عمر عند الطبراني ان صفوان كان سأل النبي صلى الله عليه
وسلم أن يجعله على الساقة فكان اذا رجع الناس قام يصلي ثم أتبعهم فن سقط منه شيء أتاه به وفي حديث
أبي هريرة عند البزار وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدر والجرب والادواة وعند الحاكم
فجعله يقدم به فيعرفه في أصحابه (فأصبح عند منزلي) كأنه تأخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب
ليظهر له ما يسقط من الجيش مما يخفيه الليل أو كان تأخره مما جرت به عادة من غلبة النوم عليه (فرأى
سواد انسان) أى شخص انسان (نائم) لا يدري أرجل أم امرأة (فأتاني) وفي رواية ففرقتني
حين رأيته (وكان يراني قبيل الحجاب) أى قبل نزوله (فاستيقظت) أى من نومي (باسترجاعه)
أى بقوله أنا لله وأنا اليه راجعون (حتى أناخ راحلته) وكأنه شق عليه ما جرى ما عاشته فلذلك استرجع وفي
نسخة حين أناخ راحلته (فوطئ يدها) أى فوطئ صفوان بدال راحلته أى وضع رجله عليها ليسهل ركوب
عائشة فلا تتجمل إلى المساعدة (فركبتها فانطلق) صفوان حال كونه (يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش
بعبد مازلوا) حال كونهم (معرسين) بفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة بعد هاتين مهملة أى نازلين
(في شجر الظهيرة) حتى بلغت الشمس منبتها من الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر
أو أولها وهو وقت شدة الحر (فهلك من هلك) أى في شأني كإني رواية في أخرى عند الطبراني فهلاك
قال أهل الافك وفيه ما قالوا (وكان الذي تولى الافك) أى تصدى له وتقلده رأس المنافقين (عبدالله

بها شهرا والناس
يفيضون في قول أصحاب
الافك ويربني في
وجهي أني لأرى من
النبي صلى الله عليه وسلم
اللائف الذي كنت أرى
منه حين أمرض انما
يدخل فيسلم فيقول كيف
تبيكم لا أشعر بشئ
من ذلك حتى نقيت
فخرجت أنا وأمرض
قبل المناصع متبرزا
لا تخرج الا ليلا الى ليل
وذلك قبل أن تتخذ
الكنف قريبا من
يسوتنا وأمرنا أس
العرب الاول في البرية
أو في التزه فأقبلت أنا
وأمرض بفتح
رهم غشي فعمرت في
مرطها فقبلت تمس
مسطح فقلت لها بشما
قلت أنسبين رجلا شهد
بدرا فقالت يا هنتاه
ألم تسمعي ما قالوا
فأخبرتني بقول أهل
الافك فازد مدت مرضا
على مرضي فلما رجعت
الى بيتي دخل على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلم فقال
كيف تبيكم فقلت اندن
الى أبي أوبى قالت وأنا
حينئذ أرى بدان أستيقن
الخبر من قبلها فاذن
لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأيت أبو
ي فقلت لامي ما يحدث الناس به

ابن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التثنية (ابن سؤل) يكتب بالالف والرفع لان سؤل بفتح السين غير متصرف علم عبد الله فهو صفة لعبد الله لا لابي وتولاه أيضا أتباعه مسطح بن اثانة وحسان بن ثابت وجمعة بنت جحش وفي حديث ابن عمر فقال عبد الله بن أبي جحر بها ورب الكعبة وأعله على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر (فقد من المدينة فاشتكت) أي مرضت (بها شهرا والناس يفيضون) بضم أوله أي يشيعون (من قول أصحاب الافك ويربني) بفتح أوله من ربه ويجوز ضمه من أراه أي يشككني ويوهني حصول أمر (في وجهي أني لأرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللائف) بضم أوله وسكون الطاء وحكى فتح اللام والطاء أي الرفق (الذي كنت أرى منه حين أمرض) بفتح الهمزة والراء (انما يدخل) عليه الصلاة والسلام (في سلم ثم يقول) وفي نسخة فيقول (كيف تبيكم) بكسر الفوقية وهي في الإشارة للوث مثل ذا كفي الله كركيل وهي تدل على لطف من حيث سؤاله عنها وعلى نوع جفاء من قوله تبيكم (لأشعر بشئ من ذلك) الذي يقوله أهل الافك (حتى نقيت) بفتح النون والقاف وقد كسر القاف أي أفقت من مرضي ولم تتكامل لي الصحة (فخرجت أنا وأمرض مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملتين آخره جاء مهملة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة (المناصع) بالصاد والعين المهملتين وضع خارج المدينة (متبرزا) بفتح التاء والراء المشددة أي وهو متبرزا أي موضع قضاء حاجتنا وروى بالجر بدل من المناصع (لا تخرج الا ليلا الى ليل) وذلك قبل أن تتخذ الكنف) بضم الكاف والنون جمع كنيف وهو الساتر والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة (قريبا من يسوتنا وأمرنا أس) بضم الهمزة وتخفيف الواو والجر لقب للعرب وفي نسخة الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو والرفع لغت لا مصر والجر نعت للعرب لانه اسم جمع تحت جوع فصيبر مفردا بهذا التقدير فصح وصفه بالفرد والرواية الاولى أشهر وأقعد كما قاله ابن الحاجب أي لم يتخلقوا بالخلق أهل الحاضرة والعجم وقوله (في البرية) متعلق بجدوف أي في البرية في بفتح الموحدة وتشديد الراء والمثناة التثنية خارج المدينة (أو في التزه) بمثناة فوقية فنون ثم زاي مشددة طلب الزهارة والمراد البعد عن البيوت والشكس الراوى (فأقبلت أنا وأمرض مسطح) سلمى (بنت أبي رهم) بضم الراء وسكون الهاء واسمه أنس حال كوننا (غشي) أي ماشيين (فعمرت) بالعين المهملة والمثناة والراء المقطوحت أي أم مسطح (في مرطها) بكسر الميم كساء من صوف أو خز أو كتان قاله الخليل (فقبلت تمس مسطح) بكسر العين المهملة وفتح الفوقية قبلها آخره سين مهملة وقد تفتح العين أي كب لوجهه أو هالك أوله الشر (فقلت لها بشما قلت أنسبين رجلا شهد بدرا) وعند الطبراني أنسبين ابنك وهو من المهاجرين الاولين (فقلت يا هنتاه) بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح وبعد المثناة الفوقية ألف ثم هاء ساكنة وقد تضم أي يا هنتاه نداء للبعيد مخاطبتها بذلك لكونها نسبتهن للبله وقلة المعرفة بمكان النساء (ألم تسمعي ما قالوا فأخبرتني بقول أهل الافك) وفي نسخة اسقاط أهل (فازد مدت مرضا) أي مع (مرضي) وفي نسخة على بدل إلى قال في الفتح وعند سعيد بن منصور من مرسل أبي صالح فقلت وما تدري من مقال قالت لا والله فأخبرتني بما خاض فيه الناس فاشتكت الحى وعند الطبراني بإسناد صحيح عن عائشة أنها قالت لما بلغني ما تكلموا فيه هممت أن آتي فليبا فاطم طرح نفسي فيه (فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تبيكم فقلت اندن الى أبي أوبى) أي أن آتى الى أبي أوبى (قالت) وأنا حينئذ أرى بدان أستيقن الخبر من قبلها (بكرس القاف وفتح الموحدة أي من جهتهما) (فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) في ذلك (فأيت أبو ي فقلت لامي) أم رومان وفي رواية فقلت يا أمته (ما يحدث به الناس) بفتح المثناة التثنية من يتحدث وفي رواية ما يحدث الناس به بتقديم الناس على

الجار والمجور (فقال يابنية هوني على نفسك الشان فوالله لعلما كانت امرأة فقط وضيفة) بالرفع صفة امرأة وبالنصب على الحال واللام في لعل لئلا كيد وقل فعل ماض دخلت عليه ما لئلا كيد والوضيفة بالصاد المحجمة والهمز والمد على وزن عظيمة الجميلة الحسنة من الوضوء وهي الحسن والجمال وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها كذلك وعند مسلم حظية من الحظوة أي وجهة رفيعة المنزل (عند رجل يحبها ولها ضرائر) جمع ضرة وسميت زوجات الرجل كذلك لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة (الاكثرن عليها) القول في عيبها ونقصها والضمير في اكثرن النساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع اول بعض اتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش أخت زبأ أم المؤمنين فهو متصل كقوله تعالى حتى اذا استأسأ الرسل اطلق الاياس على الرسل والمراد بعض اتباعهم والاول هو الراجح وأرادت أمها بذلك ان تهون عليها بعض ماسمعت فان الانسان يتأسى بغيره فيما يقع له وتطيب خاطرها بشارتها بما يشعر بأنها قائمة بالجمال والحظوة عنده صلى الله عليه وسلم (فقلت سببحان الله) تعجبان وقوع مثل ذلك في حقها مع برائها المحققة عندها وقد نطق القرآن الكريم بما تلفظ به فقال تعالى عند ذلك سببحانك هذا بهتان عظيم (وقل قد يحدث الناس بهذا) بالمضارع المفتوح الاول وفي نسخة تحدث بالماضي وفي رواية فاستعبرت فيسكت فسمع أبو بكر صوقي وهو فوق البيت يقرأ فقال لا يمشي ماشئنا فقلت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال أقسمت عليك يا يابنية الارجعت الى بيتك أي موضعك من البيت فرجعت (قالت) عائشة (فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فندع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استأملت الوحى يستشبرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة أهلك يا رسول الله ولانعم الاخييرا وأما على فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير

فقال يابنية هوني على نفسك الشان فوالله لعلما كانت امرأة فقط وضيفة عند رجل يحبها ولها ضرائر الاكثرن عليها فقلت سببحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فندع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استأملت الوحى يستشبرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة أهلك يا رسول الله ولانعم الاخييرا وأما على فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير

الفرق بالعلم لأجل ذلك وكان شديد الغيرة عليه الصلاة والسلام فرأى أن يفارقها ليسكن ما عنده بسببها
 إلى أن يتحقق براءتها فبرأها فبذل النصيحة لأراحته لأعداوة لعائشة وقال بعضهم لم يجزم على
 بالإشارة بفراقها لأنه عقب ذلك بقوله (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم في جواب الأمر
 ففوض الأمر في ذلك إلى نظره عليه الصلاة والسلام فسكت أنه قال إن أردت تجهيل الراحة ففارقها
 وإن أردت خلاف ذلك فابحث على حقيقة الأمر إلى أن تطلع على براءتها لأنه كان يتحقق أن بريرة
 لا تخبره إلا بما علمت وهي لم تعلم من عائشة إلا البراءة المحضة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة)
 استشكل ذلك بأن بريرة إنما اشترتها عائشة وأعتقها قبل ذلك وأجاب بعضهم بأن إطلاق الجارية على
 بريرة إطلاق مجازي باعتبار ما كانت عليه وهذا بناء على ما ذكر من سبق عتقها وفيه نظر لأن
 قولها إنما كانت بعد دفع مكة لأنها لما خبرت فاختارت نفسها فكان زوجها يتبعها في سكك المدينة
 يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيب بريرة ففيه دلالة
 على أن قصتها كانت متأخرة في السنة التاسعة أو العاشرة لأن العباس إنما سكن المدينة بعد رجوعهم
 من غزوة الطائف وكان ذلك في أواسط سنة ثمان ويؤيد ذلك قول عائشة لها إن شاء مواليك إن أعدها
 لهم عدة واحدة فإنه يدل على وقوع ذلك في آخر الأمر لأنهم كانوا في أول الأمر في غاية الضيق ثم حصل لهم
 التوسع بعد الفتح وقصة الإفك في المربيع سنة ثمان أو سنة أربع على ما يأتي وأجيب باحتمال أنها كانت
 تخدم عائشة قبل شرائها واشترتها وأخرت عتقها إلى ما بعد الفتح وأدام حزن زوجها عليها مدة طويلة
 أو كان حصل لها الفسخ وطلب أن ترده بعقد جديد أو كانت لعائشة ثم باعها ثم استعادتها بعد الكتابة
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (باريرة هل رأيت فيها شيئا يربك) بفتح أوله يعني من جنس ما قيل
 فيها فأجابت على العموم ونفت عنها كلها كان من النقا من جنس ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم
 السؤال عنه وغيره (فقلت بريرة لأول الذي بعثك بالحق إن رأيت بكسر الهمزة أي مارأيت منها
 أمرا أنخصه) بهمزة مفتوحة فغبن مجمدة سا كنة فغبن مكسورة فصادمهملة أي أعيبه (عليها فط)
 وفي نسخة اسقاط قط (أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين) لأن الحديث السن
 يغلبه النوم ويكثر عليه لرطوبة بدنه (فتأني الداجن) بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تألف البيوت
 ولا تخرج إلى المرمى (فتأ كاه) وعند الطبراني مارأيت منها شيئا منذ كنت عندها إلا أنني عجت عجيئا
 لي فقلت أحفظي هذه الجحينة حتى أفتبس نار الأخرها ففقلت فجاءت الشاة فأكلها وهذا يفسر المراد
 بقوله فتأني الداجن واستدل بهذا لبعضهم على جواز تركية النساء ونوقش فيه بأنه ليس هذا شهادة
 والمثلية المختل فيها إنما هي في تعديلهن للشهادة فنع من ذلك مالك والشافعي ومحمد بن الحسن وأجازوه
 أبو حنيفة في المرأتين والرجل لشهادتهما في المال واحتج الطحاوي بذلك بقول زيب في عائشة وقول
 عائشة في زيب فقصه الله بالورع قال ومن كانت بهذه الصفة جازت شهادتها وتعقب بأن إمامه
 أبا حنيفة لا يجيز شهادة النساء إلا في مواضع مخصوصة فكيف يطلق جواز تركية كتمان (فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من يومه) خطيبا على المنبر (فاستعذر) بالدال المججمة (من عبدالله بن أبي)
 ابن سأل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعنري) بفتح حرف المضارعة وبكسر الدال
 المججمة أي من ينصرني أو من يقوم بعنره فيأمرني أهلي به من المكروه أو من يقوم بعنري إذا
 عاقبته على قببح فعله (من رجل بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا وقبذ كرارا جلا)
 زاد الطبراني في روايته صالحا (ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن
 معاذ) وهو سيد الأوس وفي نسخة اسقاط قوله ابن معاذ واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بأن

وسل الجارية تصدقك
 فدعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بريرة
 فقال يا بريرة هل رأيت
 فيها شيئا يربك فقلت
 بريرة لا والذي بعثك
 بالحق إن رأيت منها
 أمرا أنخصه عليها فط
 أكثر من أنها جارية
 حديثة السن تنام عن
 العجين فتأني الداجن
 فتأ كاه فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من يومه فاستعذر من
 عبدالله بن أبي ابن
 سأل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 يعنري من رجل بلغني
 أذاه في أهلي فوالله
 ما علمت على أهلي إلا
 خيرا وقبذ كرارا جلا
 ما علمت عليه إلا خيرا
 وما كان يدخل على
 أهلي إلا معي فقام سعد
 ابن معاذ

حديث الافك كان سنة ست في غزوة الربيع كاذ كره ابن اسحق وسعد بن معاذ مات سنة
 أربع من الرمية التي رمى بها في الخندق وأجيب بأنه اختلف في المر ببيع وقد حكى البخاري عن
 موسى بن عقبة انها كانت سنة أربع وكذلك الخندق فتكون المر ببيع قبلها لان ابن اسحق
 جزم بأنها كانت في شعبان وان الخندق كانت في شوال فان كان في سنة استقام ذلك لكن الصحيح في
 النقل عن موسى بن عقبة ان المر ببيع سنة خمس فاني البخاري عنه من انها سنة أربع سبق فلم والراجح
 ان الخندق ايضا في سنة خمس خلا لابن اسحق فيصيح الجواب (فقال يا رسول الله أنا والله) وفي نسخة
 والله أنا (أعذرك منه) بكسر الدال (ان كان من الاوس) قبيلتنا (ضر بنا عنقه) وإنما قال ذلك
 لانه كان سيدهم كما مر فجزم بأن حكمه فهم نافذ ومن أذاه صلى الله عليه وسلم وجب قتله (وان كان
 من اخواننا من الخزرج) من الاولى تبعيضية والثانية بيانية وفي نسخة من اخواننا الخزرج باسقاط
 البيانية (أمرتنا ففعلنا فيه أمرك) وإنما قال ذلك لما كان بينهم من قبل فبقيت فيه بعض أئمة
 ان يحكم بعضهم في بعض فاذا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم امتثلوا أمره (فقام سعد بن معاذ) وهو
 أحد النقباء شهد العبة ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل صاواتك ورجلك على آل سعد بن
 عباد رواده أبو داود (وهو سيد الخزرج) بعد ان فرغ سعد بن معاذ من مقاتلته (وكان قبل ذلك
 رجلا صالحا) أي كاملا في الصلاح (ولكن) وفي نسخة وكان (احتملته) من مقاتلة سعد بن معاذ
 (الحمية) بالكسر قال في المختار والحمية العار والافتة أي أغضبه (فقال) لابن معاذ (كذبت) زاد
 في رواية أما والله لو كان من الاوس ما حبيت أن تضرب أعناقهم (والله) وفي نسخة لعمر الله أي حياته
 وبقاؤه (لا تقتله) وفي نسخة ما يدل لا وفسر قوله لا تقتله بقوله (ولا تقدر على ذلك) أي لا تمنعك
 منه ولم يرد سعد بن عباد الرضى عما نقل عن عبيد الله بن أبي ولم ترد عاتشة انه ناضل عن المنافقين وأما قوله
 وكان رجلا صالحا فراده الله لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع أئمة الحمية ولم تغمصه في دينه لكن كان بين
 الحيين مشاحنة قبل الاسلام ثم زالت بالاسلام وبق بعضهم بالحكم الافتة فتكلم سعد بن عباد بحكم الافتة
 ونفي ان يحكم فيهم سعد بن معاذ ويدل لذلك رواية ابن اسحق فقال سعد بن عباد ما قلت هذه المقالة
 الا انك علمت انه من الخزرج وعند الطبراني فقال سعد بن عباد يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولكنها كانت بيننا ضغائن في الجاهلية وحين لم يحل لنا من صدوركم فقال ابن معاذ
 الله أعلم عأرتد وقال بعضهم معنى قوله كذبت لا تقتله انك لا تجد لقتله من سيبل لمبارتنا قبل قتله ومعنى
 قوله لا تقدر على ذلك اننا لو امتنعنا من النصرة فأنت لا تستطيع أن تأخذ منه بين أيدينا القوتنا ومع ذلك
 نحن تحت السمع والطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحتملة الحمية مثل ما احتملت الاول أو أكثر فلم
 يستطع أن يرى غيره قام في نصرة صلى الله عليه وسلم وهو قادر عليها وإنما قالت عائشة ولكن احتملته الحمية
 لتبين شدة نصرة في القضية مع اخبارها بأنه صالح لان الرجل الصالح يعرف منه السكون لكنه زال عند
 ذلك من شدة ما ناول عليه من الحمية لئيبه صلى الله عليه وسلم اه باخصار وهو يحمل حسن بنفي ما في ظاهر
 اللفظ مما لا يخفى (فقام أسيد) بضم الهمزة (ابن الحضير) بضم الحاء وفتح الصاد الموحدة مصغرا وفي رواية
 وهو ابن عم سعد بن معاذ من رهنه (فقال) لابن عباد (كذبت لعمر الله والله لا تقتله) أي ولو كان
 من الخزرج اذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولاستحكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن
 معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لا تقتله (فانك منافق) قال ذلك مباغته في زيجه عن القول الذي
 قاله أي انك تصنع صليح المنافقين وفسره بقوله (تجادل عن المنافقين) قال المارودي لم يرد منافق الكفر
 وإنما أراد انه كان يظهر الود للاوس ثم ظهر منه في هذه القضية ضد ذلك فأشبه حال المنافقين فان حقيقة

فقال يا رسول الله أنا والله
 أعذرك منه ان كان
 من الاوس ضر بنا عنقه
 وان كان من اخواننا
 من الخزرج أمرتنا
 ففعلنا فيه أمرك فقام
 سعد بن عباد وهو
 سيد الخزرج وكان
 قبل ذلك رجلا صالحا
 ولكن احتملته الحمية
 فقال كذبت والله
 لا تقتله ولا تقدر على
 ذلك فقام أسيد بن
 الحضير فقال كذبت
 لعمر الله والله لا تقتله
 فانك منافق تجادل عن
 المنافقين

فَإِذَا الْحَيَاتُ الْاَوَّلَى وَالْاُخْرَى حَتَّى هُوَ اَوْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَنَزَلَ خُفَّصَهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَاسْكَنَتْ وَبَكَيْتُ بِنِى لَارِ قَالِى دَمْعٌ وَلَا كَبْكُ حَلْ نَوْمٍ فَاصْبَحَ عِنْدَى اَبُو اَيُّوبَ وَقَدْ بَكَى لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى اطَّرَأَ اَنْ الْبُكَاءَ (۲۶۹) فَانْقَبَدِى قَالَتْ فَبَيْنَهُمَا

جالسان عندي وأبكي إذا سئمت أذنت امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقامت شهرا لا يوحى اليه في شأنني فبني قالت فمشهد ثم قال باعاشة لقد باعني عنك كذا وكذا فان كنت برهة فميرك الله وإن كنت ألعت بذب فاستغفرى الله وتوفى اليه فان العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فاما فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتله من دمي حتى ما أخس منه فطرة وقالت لاني أجيب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأبى جبرئيل عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري أقول لرسول الله

التي اظهرت في اخفاء غيره وقال بعضهم انما صدر ذلك منه لاجل قوة حال الجلبة التي غطت على قلوبهم حين سمعوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتفكروا في انصرت في الحال لان الحال اذا رددت الى القلب ملكه فلا يرى غير ما هو سبيله فلما علمهم حال الجلبة لم راوا الا الفاظ وقوع منهم السباب والشجاج ليعتقهم لشدة انزعاجهم في النصرة (فتار) بالثالثة (الحيان) بمهمة فتعنتية مشادة تنمية حتى وهو القليلة أي نهض بعضهم الى بعض من الغضب (حتى هموا) زائد رواية أن يقتتلوا (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ففرل نخفضهم حتى سكتوا وسكت) عليه الصلاة والسلام (وبكيت يومى) بكسر الميم وتخفيف الياء (لا يرفأ) بالهمز أى لا يسكن ولا ينقطع (لى دمع ولا أ كتمعل بشوم) لان الهمز موجب للسهر وسيلان الدمع (فأصبح عندى أبواى) أبو بكر وأم رومان أى جا الى المسكان اللذين هى فيه من بيتهما (وقد) وفي نسخة قد (بكيت ليلتين) بالثانية وفي نسخة ليلتي بالافراد (ويوما) وفي نسخة ويومى بكسر الميم وتخفيف الياء وسببهما الى نفسها لما وقع فيها لها وأراد باليلتين واليوم على النسخة الأولى الليلة التى أجبرتها غمها لم مسطع الخبر واليوم الذى خطب فيه عليه الصلاة والسلام الناس والليلة التى نالها (حتى أظن ان النكاح فالتى بكى قالت فيناهما) أى أبواها (جالسان عندى وأنا أبكى) جملة حالية (اذا ساذنت امرأه من الاضار) لم تنم (فأذنت لها فجلست تبكى معى) تفجعها الى المنزل وتخرجنا على (فيينا) بغير ميم (نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية فأصبح أبواى عندى فلم يزالا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقدا كتمتني أبواى عن يمينى وشمالى (جلس) عليه الصلاة والسلام (ولم يجلس عندى من يوم قيل) بنشد بدالياء وفي نسخة (ما قيل قبلها وقد مكث شرا لا يوحى اليه في شأنى) أى امرى وحالى (بشئ) ليعلم المتكلم من غيره وفي نسخة شئ (قالت) عائشة (فشهد) عليه الصلاة والسلام وفي رواية فحمد الله وأثنى عليه (ثم قال يا عائشة فانه بلغنى عنك كذا وكذا) كتابة عمار مبيت به من الافك (فان كنت برية فسيبرئك الله) بوسى ينزله (وان كنت أملت بذنب) وفي نسخة اسقاط لفظ بذنب أى وقع منك على خلاف العادة (فاستغفرى الله وتو الى الله) وعند الطبراني انما أنت من بنات آدم ان كنت أخطأت فتوبى (فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاله فاقص ذمى) بفتح القاف واللام آخره صادمه لى انقطع لان الحزن والغضب اذا أخذ احدهما فقد دفع لفرط حرارة للصلابة (حتى ما أحسن) بضم الهمزة وكسر الهمزة لى ما جاد (منه فقرة وقالت لابي أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها قال (قال والله ما أدرى ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأخى أجبني عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها قال قالت والله ما أدرى ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة (وأنا بركة حادثة السن لأقرأ كثير من القرآن فقلت انى والله لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقرى انفسكم وصدقتهم به وان فسأت السكم انى برية والله يعلم انى لبرية) بكسر الهمزة (لا تصدقونى) وفي نسخة لا تصدقونى (بذلك) ولان اعترفت السكم بأمر والله يعلم انى لبرية لا تصدقونى بضم القاف وادغام أحد النونين فى الاخرى (والله ما جدلى والسكم مثلا الأبا يوسف) يعقوب عليه الصلاة والسلام (اذ) أى حين (قال فصدر) وفي نسخة صبر بغير فاء (جيل) أى فامرى صبر جليل لا يرجع فيه على هذا الأمر وقد فسر صلى الله عليه وسلم الصبر الجليل بأنما لا شكوى فيه الى الخلق (والله المشعان على ما تصفون) أى ما تذكرون عنى

صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جار يحدني السن لا اقرأ كثيرا من القرآن فقلت والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ويقرئ
أنفسكم وصدقتم به وإن قلت لكم أني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لنصدقني والله
مأجدكم ولكم مثالا ألا يا يوسف أذ قال فصره جيل والله المستعان على ما تصفون

ثم تحولت على فراشي وأنا أراجع أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأنِي وحياتي بل ولأننا أحقر في نفسِي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه (٢٧٠)

ولا أخرج أحدا من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فأخذه ما كان يأخذه من البراءة حتى أنه ليتحدر منه مثل الجبان من العرق في يوم شات فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فسكان أول كلمة يتكلم بها أن قال لي يا عائشة أجدى الله فقديرك الله فقالت لي أحي قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله لا أقوم إليه ولا أجد الله فأنازل الله عز وجل أن الذين جاؤا بالافك عصبة منك الآيات فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد ما قال لعائشة فأنازل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثوا أولى القر في إلى قوله والله غفور رحيم فقال أبو بكر بنى والله اني لاحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح الذي

مما يعلم الله براءتي منه (ثم تحولت على فراشي) وفي رواية ووليت وجهي نحو الجدار (وأنا أراجع أن يبرئني الله ولكن) بتخفيف النون (والله ما ظننت أن ينزل) أي الله بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثانيه وحذف الفاعل للعلم به (في شأنِي وحياتي) زاد في رواية يتلى (ولأننا أحقر في نفسِي من أن يتكلم بالقرآن في أمري) بضم ياء يتكلم وعند ابن اسحق بقراءة المساجد ويصلي به (ولكنني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها) وفي نسخة تبرئني بالمثناة الفوقية وحذف الفاعل (فوالله ما رام) أي فأرق رسول الله صلى الله عليه وسلم (بجلسه ولا أخرج أحدا من أهل البيت) أي الذين كانوا اذذاك حضورا (حتى أنزل عليه) زاده الله شرفا ليديه وفي نسخة حتى أنزل الله عليه الوحي (فأخذه) عليه الصلاة والسلام (ما كان يأخذه من البراءة) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مفعلة مدودة العرق من شدة ثقل الوحي (حتى أنه ليتحدر) بتشديد الدال واللام للأن كيدا أي ينزل ويطر (منه مثل) يسكون المثناة مرفوعة (الجبان) بضم الجيم وتخفيف الهمي مثل اللؤلؤ (من العرق في يوم شات فلما سرى) بضم الملهة وتشديد الراء المكسورة أي كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك) مسرورا (فسكان أول كلمة يتكلم بها) نصب أول (ان قال لي يا عائشة أجدى الله) وعند الترمذي بإشري يا عائشة أجدى الله (فقديرك الله) مما نسبته أهل الافك اليك بما أنزل من القرآن (فقالت) وفي نسخة قالت (لي أحي قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاجل ما يشرك به (فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أجد الله) الذي أنزل براءتي وأتم على عالمي كن أنوقعه من أن يتكلم الله في بقرآن يتلى وقالت ذلك ادلا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالهم مع علمهم بحسن طرائقها ورجيل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها مما لا حجة فيه ولا شبهة (فأنزل الله تعالى أن الذين جاؤا بالافك) أي بأبلغ ما يكون من الكذب (عصبة منكم) جماعة من العشرة إلى الاربعين والمراد عبد الله بن أبي يزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنة بنت جحش ومن ساعدتهم (الآيات) في براءة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتعليم شأنهم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيهم والشأن على من ظن فيهم خبيرا (فلما أنزل الله) عز وجل (هذا في براءتي) وطابت النفوس المؤمنة وناب الله على من كان تكلم من المؤمنين في ذلك وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان ينفق على مسطح) بكسر الميم وسكون المهملة (ابن أثانة) بضم الهمزة ومثلثين بينهما ألف (لقرابته) أي لاجل قرابته (منه) وكان ابن خالته الصديق وكان مسكينا لا مال له (والله لا أنفق على مسطح شيئا) وفي نسخة بشئ (أبدا بعد ما قال لعائشة) أي عندها من الافك (فأنزل الله تعالى) ليعطف الصديق عليه (ولا يأتل) أي لا يخلف (أولو الفضل منكم) أي الطول والاحسان والصدقة (والسعة) في المال (أن يؤثوا أولى القر في إلى قوله والله غفور رحيم) وفي نسخة والسعة إلى قوله غفور رحيم أي أن الجزاء من جنس العمل فسكان تغفر يغفر لك وكما تصفح يصفح عنك (فقال أبو بكر) الصديق عند ذلك (بنى والله اني لاحب أن يغفر الله لي فرجع) بتخفيف الجيم (إلى مسطح الذي كان يجري عليه) من الثقة ويجري بضم أوله (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل) وفي نسخة يسأل (ز بن بنت جحش) أم المؤمنين (عن أمري فقال يارب ما علمت) على عائشة (ما رأيت منها) فقالت يا رسول الله أحي سمعي من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصرى) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (والله ما علمت عليها الاخير) قالت أي عائشة (وهي) أي زينب (التي كانت تسميني) بضم التاء وبالسين المهملة أي تضاهيني وتفاخرني بحماها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم مفاعلة

من كان يجري عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ز بن بنت جحش عن أمري فقال يارب ما علمت ما رأيت فقالت يا رسول الله أحي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الاخير قالت وهي التي كانت تسميني

من السمو وهو الارتفاع (فحصها الله) أي حفظها ومنعها (بالورع) بالمحافظة على دينها ان تقول
 بقول أهل الافك حكى ان مسامناظر نصرانيا فقال له النصراني يا مسلم كيف كان وجهه زوجة نبيكم عائشة
 في تخلفها عن الركب عند نبيكم عندرة بضيا عقه ها فقال له المسلم يا نصراني كان وجهها كوجه بنت عمران
 لما أنت بعيسى تحمله من غير زوج فهمما اعتقدت في دينك من براعة صريم اتمتقدنا مثله في ديننا من براعة
 عائشة زوج نبينا فان طاع النصراني ولم يجيب جوابا (عن أبي بكر) نفي مع بن الحارث الثقفي (رضي الله تعالى
 عنه) انه قال أني رجل على رجل لم يسميوا قيل المثنى محجن بن الادرع والمثنى عليه عبدالله والنجدان
 (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (وبالك) نصب بعامل مقدر من غير لفظه (قطعت
 عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك) مرتين وهو استمارة من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما
 في الهلاك قالها (مرار اثم قال) عليه الصلاة والسلام (من كان منكم مادحا أخاه لا محالة) بفتح الميم
 أي لا بد (فليقل أحسب) بكسر السين وفتحها أي ظن (فلا نا والله حسبي) أي كافي به فيل بمعنى
 فاعل (ولا أركي على الله أحدا) أي لا أقطع له على عاقبة ولا على ما في ضميره لان ذلك مغيب عنا (أحسبه)
 أي أظنه (كنا أو كذا ان كان يعلم ذلك) أي يظنه (منه) فلا يقطع بتزكيت له لانه لا يطالع على باطنه
 الا الله تعالى ويؤخذ منه كما قال بعضهم جواز الاقتصاف في التزكية على رجل واحد لكن مذهب الشافعية
 والمالكية وهو قول محمد بن الحسن الشترط اثنين (عن ابن عمر) عبدالله (رضي الله تعالى عنهم) أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض يوم أحد في شوال سنة ثلاث (وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه)
 نصر أوله من الاجازة أي لم يشبهه في ديوان الغنائين ولم يقدر له زفام شل أرزاق الاجناد في نسخة فلم يجزني
 على طريق الالتفات والتجريد وعند مسلم عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في القتال فلم
 يجزني وفي رواية فاستصغري (ثم عرضني يوم الخندق) سنة خمس في شوال أيضا (وأنا ابن خمس عشرة
 سنة) واستشكل هذا على قول ابن اسحق ان مقتضاه ان يكون سن ابن عمر في الخندق ست عشرة سنة
 وأجاب البيهقي بأنه كان في أحد دخل في أربع عشرة وفي الخندق تجاوزها فإني الكسري في الاولى وجبره في
 الثانية (فاجازني) استعمل بذلك على ان من استكمل خمس عشرة سنة فربما يتخذ يدية ابتداءها من
 انفصال جميع الولد يكون بالغابا سن فتعمرى عليه أحكام البالغين وان لم يحتلم فكيف بالغابا سن واقامة الحدود
 ويستحق سهم الغنيمة وغير ذلك من الاحكام وقال المالكية ببلوغه ثمان عشرة وبه قال أبو حنيفة لقوله
 تعالى ولا تقر بومال اليتيم الابائي هي أحسن حتى يبلغ أشده فسرده ابن عباس ثمانى عشرة سنة والجارية
 سبع عشرة سنة لان نشوء البنات وبلوغهن أسرع فنقص عن ذلك سنة وقال أبو يوسف ومحمد بخمس
 عشرة في الغلام والجارية وهو رواية عن أبي حنيفة قال بعض الحنفية وعليه القوي لان العادة جارية على
 ان البلوغ لا يتأخر عن هذه المدة وأجاب بعض المالكية عن قصة ابن عمر بأنها واقعة عين لا يحرم لها
 فيحتمل ان يكون صادف انه كان عند ذلك السن قد احتلم وأجازه وقال آخر الاجازة المذكورة حكم منوط
 باطاقة القتال والقدرة عليه فاجازته عليه الصلاة والسلام ابن عمر في الخمس عشرة لانه لم يطق القتال في هذا
 السن ولما عرضه وهو ابن أربع عشرة فلم يره مطيقا للقتال فردده قال فليس فيه دليل على انه رأى عدم البلوغ
 في الاول ورأى في الثاني اه وهذا سرود بما أخرجه أبو عروانة وابن حبان في صحيحيهما مع عبد الرزاق
 من وجه آخر عن ابن جريج أخبرني نافع بن بلظ عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن
 أربع عشرة سنة فلم يجزني ولم يرني بلغت وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة
 فأجازني ورأى في بلغت قال الحافظ ابن حجر وهذا زيادة صحيحة لا يظن فيها جلالة ابن جريج وثقه
 على غيره في حديث نافع وقد صرح بالتحديث فأتاني ما يخشى من تدليس وقد نص ابن عمر بقوله ولم يرني

فحصها الله بالورع
 عن أبي بكر رضي
 الله عنه قال أني رجل
 على رجل عند النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فقال وبالك قطعت
 عنق صاحبك قطعت
 عنق صاحبك مرارا
 ثم قال من كان منكم
 مادحا أخاه لا محالة
 أحسب قلاتنا والله
 حسبي ولا أركي على
 الله أحدا أحسبه كذا
 وكذا ان كان يعلم ذلك
 منه عن ابن عمر
 رضي الله عنهم أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عرضه يوم
 أحد وهو ابن أربع
 عشرة سنة فلم يجزني
 ثم عرضني يوم الخندق
 وأنا ابن خمس عشرة
 سنة فأجازني

بلغت وابن عمر أعلم عاروى من غيره لاسيما في قصة تمنعني به (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم) تنازعوا عينا البست في يد واحد منهم ولاينة (اليمن فأسرعوا) أي إلى اليمن (فأمر) عليه الصلاة والسلام (أن يسهم) أي يقرع (بينهم في اليمن أيهم يحلف) قبل الآخر وعند الناس وأبي داودان الرجلين اختصما في متاع ليس لواحد منهما بينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم استهما على اليمن الحديث فان أقاما بينتين والعين يدهما أو لا يدهما أحد وكانتا مؤرختين بتار بخن مختلفين رجحت سابقة التاريخ فان كانتا مطلقتين أو مؤرختين بتار بخ واحد أو أحدهما مطلقة والاخرى مؤرخة وكانت العين يسد ثلث ولم يقر بها الواحد منهما اتساقا فتنافيا يحلف لكل يمينا وتبقى العين يده فان كانت يدهما أو لا يدهما أحد قسمت بينهما فافهم وعلى ذلك حل حديث الحاكم أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعير فاقام كل واحد منهما بينة أنه له فجعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما أو يدهما أحدهما رجحت بينته وإن تأخر تار بخها وكانت شاهداو يمينا بينة الآخر شاهدين وأما حديث أبي داودان خصمين أنيما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى كل واحد منهما بشهود فأسهم بينهم وقضى لمن خرج له السهم فاجيب عنه بأنه يحتمل أن التنازع كان في قسمة وعنتي (عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله (رضي الله تعالى عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا) أي من أراد أن يحلف (فليحلف بالله) أي باسم الله ووصفة من صفاته (أوليصمت) بضم الميم من صمت وقيل بكسرهما من أصمت ويقال صمت أصمت صمتا وصوتنا صمتا وأصمت مثله كذا في الصحاح أي أوليصمت كافي بعض الروايات والمعنى فلا يحلف أصلا وفيه أن الحالف بالخلاف لا يسبق لسان مكروه كالنبي والكعبة وجبريل والصحابه وفي الصحيحين أن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم وعند الناس في صحيحه ابن حبان لا تحلفوا بآبائكم ولا بآبائكم ولا تحلفوا بالآباء قال الامام وقول الشافعي أخشى أن يكون الحالف بغير الله معصية محمولة على المبالغة في التنفير من ذلك فلو حلف به لم يندفع يمينا كما صرح به في الروضة فان اعتقد في الحلووف بغير الله ما يعتقده في الله كفر اما اناسبق لسانه اليه بال قصد فلا كراهة بل هو لغو يمين وعليه يحمل حديث الصحيحين في قصة الاعرابي الذي قال لأز يد على هذا ولا تقص أو فلع أو يمينه أن صدق أو هو على حذف مضاف أي ورب أبيه وقيل هو قيل النبي وضعف لانه يحتاج إلى التنازع فان قلت قد أقسم الله ببعض مخلوقات كالابل والشمس أوجب بأن الله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيه على شرفها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿في الإصلاح بين الناس﴾

وفي نسخة بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الصلح ما جاء في الإصلاح بين الناس والصلح لغة قطع النزاع وشرعا عقد يحصل به ذلك وهو أنواع صلح بين المسلمين والمنكرين و صلح بين الامام والبيعة و صلح بين الزوجين عند الشقاق و صلح في المعاملة والدين وهو ما على اقرار أو على انكار وتفصيل ذلك المذكور في كتب الفروع (عن أم كلثوم) بضم الكاف والمثلثة (بنت عقبة) بضم العين وسكون القاف ابن معيط أخت عثمان بن عفان لأمه (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكتاب الذي) وفي نسخة بالذي (يصلح بين الناس) بضم الياء من الإصلاح والجلد في محل نصب خبر ليس (فيمنى خيرا) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وكسر الميم يقال غيبت الحديث بالتخفيف اعميه اذا بلغته على وجه الإصلاح وطالب الخير فاذا بلغته على وجه الفساد والقيمة قلت بالتشديد كذا قال أبو عبيدة وابن قتيبة والجمهور فقول بعضهم انه بالتشديد لا غير وان تخفيفه هنا خطأ هو الخطأ (أو يقول خيرا) شك من الرازي وليس المراد في ذات الكتاب بل في آمله كذا كتب كذب سواء كان

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمن فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمن أيهم يحلف عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا فليحلف بالله أوليصمت

(بسم الله الرحمن الرحيم) (في الإصلاح بين الناس) عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكتاب الذي يصلح بين الناس فيمنى خيرا أو يقول خيرا

عن سهل بن سعد
رضي الله عنه أن أهل
قباء اقتتلوا حتى تراموا
بالحجارة فأخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال اذهبوا بنا نصلح
بينهم عن البراء بن
عازب رضي الله عنهم
قال اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم في ذي القعدة
فأبى أهل مكة أن يدعوه
يدخل مكة حتى قاضاهم
على أن يقيم بها ثلاثة أيام
فلما كتبوا الكتاب
كتبوا هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا
لا نفر بها فلو علم أنك
رسول الله ما منعناك
ولكن أنت محمد بن
عبد الله فقال أنار رسول
الله وأن محمد بن عبد الله
ثم قال لعلى أخ رسول
الله فقال لا والله لا أخوك
أبدا فاختار رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الكتاب فكتب هذا
ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله لا يدخل مكة
سلاحا إلا في القرب
وأن لا يخرج من أهلها
بأحد أن أراد أن يتبعه
وأن لا يمنع أحدا من
أصحابه أن أراد أن يقيم بها
فلما دخلها

للاصلاح أو غيره وقدر خص في بعض الاوقات من الفساد القليل الذي يؤمل فيه الصلاح الكثير وفي رواية
ولما سمع به من خص في شيء ما يقول الناس انه كذب الا في ثلاثة الحرب والاصلاح بين الناس وحديث
الرجل امرأته والمرأة زوجها لكن هذه الزيادة مدرجة كما بين ذلك مسلم فالتكذيب جائز في هذه الثلاثة
ويقال عليها أمثاله من كل ما فيه مصلحة وإن كان فيه اخبار بخلاف الواقع بل قد يوجب كماله صيرج ظالم
قتل رجل هو محتف عند نفسه فلأن ينفي كونه عند نفسه ويحلف على ذلك ولا ياتهم ومنع بعضهم التكذيب مطلقا
رجل المدكر هذا على التورية كان يقول الظالم دعوت لك أمس يعني اللهم اغفر للمسلمين وبعدها امرأته
بخطبة ويريد أن قدر الله وأن يظهر من نفسه قوة في الحرب قال في المذهب وإنما أطلق عليه الصلاة والسلام
لصلح بين الناس أن يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من الشر بينهم لانه يخبر عن
الشيء على خلاف ما هو عليه اهـ والأرجح الاول (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري (رضي الله
تعالى عنه ان أهل قباء) بضم القاف والصرف وفي رواية فان ناما من بني عمرو بن عوف (اقتتلوا حتى
تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله) بضم الهجمة وكسر الموحدة (بذلك فقال) لبعض أصحابه وسمى منهم
أبي بن كعب وسهيل بن بيضاء كما في الطبراني (اذهبوا بنا نصلح بينهم) برفع نصلح على تقدير نحن نصلح
وبالجزم على جواب الامر وفي الحديث جواز خروج الامام في أصحابه للاصلاح بين الناس عند شدّة
تنازعهم (عن البراء عازب رضي الله تعالى عنهم) انه (قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة)
بفتح القاف سنة ست من الهجرة (فأبى أهل مكة أن يدعوه) بفتح الدال أي امتنعوا أن يتركوه
(يدخل مكة حتى قاضاهم) من القضاء وهو احكام الامر وامضاؤه أي صالحهم (على أن يقيم ثلاثة أيام) فقط
(فلما كتبوا الكتاب) بخط علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (كتبوا) أي كتب على (هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله) زادي رواية صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي المشركون (لا تقر بها) أي بالرسالة
(فلو) بالفاء وفي نسخة ولو (نعم أنك رسول الله ما منعناك) من دخول مكة وعبر بالضارع بدل
التي لماضي ليدل على الاستمرار أي استمر عدم علمنا برسالتك في سائر الازمنة من الماضي والمضارع وهذا
كقوله تعالى لو يطعكم في كثير من الامر لعنتم قاله في شرح المشكاة (لكن أنت محمد بن عبد الله قال أنا
رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلى أخ رسول الله) بالرفع على الحكيمة وروى بالنصب على المفعولية
(قال) أي على (لا والله لا أخوك أبدا) لعلمه بالقارئ ان الامر ليس للايجاب فليس فيه مخالفة لاسره
صلى الله عليه وسلم (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب) استناد الكتابة اليه صلى الله
عليه وسلم على سبيل المجاز لانه الأمر بها وقيل كتب وهو لا يحسن بل أطلقت يده بالكتابة ولا ينافي ذلك
كونه أميلا لا يحسن الكتابة لانه ما حرك يده تحريك من يحسن الكتابة اتما حركها فجاء المكتوب صوابا
من غير قصد فهو ومجوز قد دفع بان ذلك منافي للمجزة أخرى وهو كونه أميلا لا يكتب وفي ذلك اخام
الجاحد وقيام الحق والمجرات يستحيل أن يدفع بعضها وقيل لما أخذ القلم أوحى اليه فكتب وقيل
مامات حتى كتب (هذا) إشارة الى ما في الذهن مبتدأ خبره (ما قاضى) ومفسره (عليه) وفي نسخة
حذفها (محمد بن عبد الله لا يدخل) بفتح أوله وضم ثالثة (مكة سلاح) بالرفع وفي نسخة سلاح زيادة
حرف الجر وفي أخرى لا يدخل بضم أوله وكسر ثالثة مكة سلاحا بالنصب على المفعولية (الا في القرب) وفي
رواية الاجليلان السلاح بضم الجيم واللام وقد سكن وتشديد اللام وحده وهو القرب بما فيه وإنما اشترطوا
اذلك ليكون أمانة السلم للثلاثين منهم دخاؤها قهرا وقوله لا يدخل مفسره لقوله ما قاضى وكذا قوله
(وأن لا يخرج) بفتح أوله وضم الراء (من أهلها باحد) أي من الرجال (ان أراد أن يتبعه) بتشديد
المثناة الفوقية وفي نسخة بسكونها (وأن لا يمنع أحدا من أصحابه ان أراد أن يقيم بها) أي بمكة (فلما دخلها)

ومضى الاجل أو اعلميا
 فقالوا قل لصاحبك
 اخرج عنا فقد مضى
 الاجل فخرج النبي صلى
 الله عليه وسلم فقبضهم
 ابنة حزة يلحم ياعم
 فتنواها على رضى الله
 عنه فاخذ بيدها وقال
 لفاطمة رضى الله
 عنها ادوك ابنة عمك
 اجليها قال فخصم فيها
 على رز يد وجعفر فقال
 على أنا حق بها وهي ابنة
 عمي وقال جعفر ابنة عمي
 وخالتها تحي وقال زيد
 ابنة أخي ففضي بها
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لخالتها وقال الخالة بمنزلة
 الام وقال لعلي أنت مني
 وأنا منك وقال جعفر
 أشبهت خاقي وخاقي
 وقال لزيد أنت أخونا
 ومولانا عن أبي بكر
 رضى الله عنه قال رأيت
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على المنبر
 والحسن بن علي رضى
 الله عنهما الى جنبه
 وهو يقبل على الناس
 مرة وعليه أخرى
 ويقول ان ابني هذا
 سيد ولعل الله أن يصلح
 به بين فئتين عظيمتين
 من المسلمين عن
 عائشة رضى الله عنها
 قالت سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم

أى بمكة في العام القابل (ومضى الاجل) وهو الايام الثلاثة أى قرب انقضاؤها كقوله تعالى فإذا بلغن
 أجلهن قل الكرماني ولا بد من هذا التأويل لا يلزم عدم الوفاء بالشرط (أنواعا) رضى الله تعالى عنه
 (قالوا قل لصاحبك) أى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (أخرج عنا فقد مضى) الاجل زاد البيهقي
 خذته على بذلك فقال نعم (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقبضهم ابنة حزة) وفي نسخة بنت حزة
 واسمها عمارة أو أمامة (ياعم ياعم) مرتين أى تقول له عليه الصلاة والسلام يا عم لابنه عمهما من الرضاة
 (فتنواها على) وفي نسخة على بن أبي طالب (رضى الله تعالى عنه فاخذها بيده وقال لفاطمة عليها السلام
 دونك) بكسر الكاف أى خذى (ابنة عمك اجليها) وفي نسخة خلتها بلقط الماضي ولعل الفاء سقطت
 وقد ثبتت في نسخة أخرى وعند الحاكم فقال على لفاطمة وهي في هودجها أمسكها عندك (فاختصم فيها)
 بعد ان قدموا المدينة كما في حديث على عند أحدوا الحاكم (على وزيد) وهو ابن حارثة (وجعفر) أخو
 على في أبيهم تكون عنده (فقال على أنا حق بها وهي ابنة عمي) زاد أبو داود وعندي ابنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهي أحق بها (وقال جعفر ابن عمي وخالتها) أى أسماء بنت عميس (تحني) زوجتي (وقال
 زيد ابنة أخي) لانه صلى الله عليه وسلم أخى بين زيد وأبيها حزة (فقضى ماهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لخالتها) زوجة جعفر وفي حديث ابن عباس عند ابن سعد في شرف المصطفى بسند ضعيف فقال جعفر
 أولى بها فرجع جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة (وقال) عليه الصلاة والسلام (الخالة بمنزلة الام)
 في الحضارة لانهم تقرب منها في الخنوع والشفقة والاهتمام الى ما يصلح الولد ولم يقدح في حضانتها لكونها
 متزوجة ممن لم يدخل في الحضارة بالعصو بقوه وانهم لم يستنبط منه ان الخالة متقدمة في الحضارة على العمة
 لان صفة بنت عبد المطالب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها أقرب العصابات من
 النساء فهي متقدمة على غيرها وفيه تقديم أقارب الام على أقارب الابن الى غير ذلك من الاحكام (وقال)
 عليه الصلاة والسلام (لعلي أنت مني وأنا منك) أى في النسب والسابقة والمحبة وغيرها (وقال جعفر
 أشبهت خاقي وخاقي) بفتح الخاء في الاولى وضمها في الثانية وهي منقبة جارية لجعفر (وقال لزيد أنت
 أخونا) في الايمان (ومولانا) من جهة انه أعتقه فطيب صلى الله عليه وسلم قلوبهم بنوع من التشريف
 على ما يليق بالخال وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك (عن أبي بكر) نفع بن الحارث (رضى الله
 تعالى عنه) انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل
 على الناس مرة وعليه أخرى والواو في قوله والحسن وفي قوله وهو يقبل للحال (ويقول ان ابني هذا
 سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين) ثمانية فئتين عظيمتين من المسلمين (الفئة التي من جهة
 والفئة التي من جهة معاوية عند اختلافهما على الخلافة وقد حقق الله رجاءه فانه لما استقبل الحسن معاوية
 بحبوش عظيمه ورأى معاوية انه لا يمكن أن تولي فرقة منها حتى يحصل قتلى كثيرة بعث الى الحسن
 رجلا يطلب الصلح ويشكك لانه لا يمكن له ان يطلبه فصالح الحسن على شروط شرطها لكان ليه لها قال ابن
 الاثير ان الحسن لما سلم معاوية أمر الخلافة طلب أن يعطيه الشروط التي في الحصيفة التي ختم عليها معاوية
 فابي ذلك معاوية وقال قد أعطيتك ما كنت تطلب وكان الذي طلبه الحسن منه أن يعطيه ما في بيت مال
 الكوفة ومبلغه خمسة آلاف ألف وخارج مال الجبر من فارس قال الكرماني وقد كان الحسن أحق
 الناس بمثل هذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعله ولا لئله ولا لئله فقد
 يابيه على الموت أر بعون ألفا والمواقع الصلح أجاز معاوية بثلاثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدا ومائة
 جبل ثم انصرف الى المدينة ويؤخذ من الحديث جوار النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال
 وجوار أخذ المال على ذلك (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم

صوت خصوص) يضم الخاء جمع خصم (بالباب عالية أصواتهما) بجر عالية صفة خصوص ونصبه على الحال منه وإن كان نكرة لتعظيمه بالوصف ومن الضمير المستكن في الظرف المستقر وفي نسخة أصواتهم واجتمع باعتبار من حضر الخصومة والثنية باعتبار الخصمين أو التخاصم وقع من الجانبين بين جماعة الجمع ثم ثني باعتبار جنس الخصم قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على تسمية واحد منهما (وإذا أحدهما) أي أحد الخصمين مبتدأ خبره (يستوضع الآخر) أي يطلب منه أن يضع من دينه شيئا (ويسترفقه في شيء) أي يطلب منه أن يرفقه به في الاستيفاء والمطالبة (وهو يقول والله لأفعله) ما سألته من الحليطة (خرج) بالفاء وفي نسخة خرج بحذف الفاء (عليهما) أي على المتخاصمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين المتألى على الله) يضم الهم وفتح المثناة الفوقية والهمزة وتشديد اللام المكسورة الخالف المبالغ في التدين (لا يفعل المعروف فقال أنا يا رسول الله) المتألى (فله) وفي نسخة وله بالواو وفي أخرى له بإسقاط الغاطف أي لخصمي (أي ذلك أحب) من وضع المال والرفق وأي بالنصب والرفع أي أي الأمرين أحب فهو له

﴿ كتاب الشروط ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

صوت خصوص بالباب عالية أصواتهما وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول والله لأفعله يخرج عليه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين المتألى على الله لا يفعل المعروف فقال أنا يا رسول الله فله أي ذلك أحب (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ كتاب الشروط ﴾ عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق الشروط أن توفوا به ما استحلتم به الفروج عن أبي هريرة وزيد بن خالد رضى الله عنهما أنهما قالوا إن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أشدك الله الأفضيت لي بكتاب الله

وفي نسخة تقديم السملة والشروط جمع شرط وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته فخرج بالقييد الأول المانع فإنه لا يلزم من عدمه شيء وبالثاني السبب فإنه يلزم من وجوده الوجود وبالثالث مقارنة الشرط للسبب فيلزم الوجود كوجود الحول الذي هو شرط لوجوب الزكاة مع النصاب الذي هو سبب للوجوب ومقارنة المانع كالدين على القول بأنه مانع من وجوب الزكاة فيلزم العدم فلزم الوجود والعدم في ذلك لوجود السبب والمانع لذات الشرط ثم هو علق بالحياة العلم وشرعى كإظهاره للسلافة وعادى كنصب السلم لصعود السطح ولغوى وهو المخصص كما في أكرم بنى تبهم أن جاؤا أي الجانبين منهم فينعدم الأكرام المأمورة بأعدام الحمىء ويوجد بوجوده إذا امتثل الأمر قاله الجلال الحلي (عن عقبة بن عامر) الجهني (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق الشروط أن توفوا به ما استحلتم به الفروج) معناه عند الجمهور أولى الشروط وحله بعضهم على الوجوب قال أبو عبد الله الأبي وهو الأظهر لأنه على الأول يلزم أن لا يجب شرط مطلقا لأنه إذا كان الشرط الذي يستباح به الفروج ليس بواجب فغيره أحرى ومعلوم أن لنا في المبايعات وغيرها شروطا لازمة لأن لفظ الشرط هنا عام وإنما كان التكاح كذلك لأن أمره أحوط وبأبه أضيق والمراد شروط لاتنا في مقتضى عقد التكاح بل تكون من مقاصده كاشتراط حسن العشرة بالمعروف وإن لا يقصر في شيء من حقوقها أما شرط بخلاف مقتضاه كشرط أن لا يتسرى عليها وأن لا يسافر بها فلا يجب الوفاء به بل بلغوا الشرط ويصح التكاح بمثل المثل فهو عام مخصوص لأنه يخرج منه الشروط الفاسدة وقال أحمد يجب الوفاء بالشرط مطلقا حديث أحق الشروط قاله النووي في شرح مسلم (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني (رضي الله تعالى عنهما) أنهما قالان رجلا من الأعراب لم يسم كغيره من المهمات في هذا الحديث (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أشدك الله بفتح الهمزة وضم المجهمة والمهملة أي أسألك الله أي بالله ومعنى السؤال هنا القسم كانه قال أقسمت عليك بالله أو ذكرتك الله بتشديد الكاف وحيث فلا حاجة لتقدير حرف جر فيه (الأفضيت) أي ما أطلب منك الأفضاءك (لي بكتاب الله) أي بحكم الله مطلقا وإن لم يكن في

القرآن لان النبي والرجم لبسا في القرآن أو بالقرآن لانه أمر بطاعة الرسول بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ونحوه ولدخولهما تحت السبيل في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا فقد ورد في حديث عبادة بن الصامت عند مسلم خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا بالبرك جلدائة وثني سنة والتيب بالتيب جلدائة والرجم فوضح دخول ذلك تحت السبيل المذكور فيصير التعريب والرجم في القرآن من هذا الوجه لكن زيادة الجلد مع الراجم منسوخ بأن صلى الله عليه وسلم رجم من غير جلد أو المراد بكتاب الله ما يشمل ما كان متاوا في القرآن فنسخت تلاوته وبق حكمه وهو الشيخ والشيخه أذا نيا فالرجو هما البتة نكالا من الله ومعالم انه صلى الله عليه وسلم انما يحكم بكتاب الله فرادهما أن يفصل بينهما بالحكم الصريف لا بالصلح اذ لا حاكم أن يفعل ذلك رضى الخصوم (فقال الخصم الآخر) والخصم في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصم وصار اسماله وقيد يطلق على الواحد والاكثروا كالمؤنث بلفظ واحد لانه بمعنى ذكركنا كقولهم رجل عدل قال تعالى وهل أتاك نيا الخصم اذ تسوؤوا المحراب وربما تثنى وجع نحو لا تخف خصمان (وهو أفقه منه) أى أحسن مخاطبة وأدبا وأفقه منه في هذه القصة لوصفها على وجهها (نعم فاقض بيننا بكتاب الله) الفاء جواب شرط محذوف (واندن لي) هي همزتين الاولى همزة الوصل تحذف في الوصل والثانية فاء الفعل ساكنة فاذا ابتدئ بها ظهرت همزة الوصل وقبليت همزة الفعل بباء من جنس حركة الهمزة قبلها على قاعدة اجتماع الهمزتين وحذف الفعل للمعدي بحرف الخاضع للعلم به من السياق والتقدير وأذن لي في أن أقول وهذا السياق من حسن الادب في مخاطبة الكبير فهو من جملة فقهه حيث استأذن بحسن الادب وترك رفع الصوت (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ابن ابني كان عسيفا) القائل ان ابني الخ هو الخصم الثاني كقولهم ظاهر السياق وجزم الكرماني بأنه الاول لا الثاني ولعله تمسك بحديث فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في الحديث جاء اعرابي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذه الزيادة شاذة يعني قوله فقال الاعرابي والمحفوظ في سائر الطرق كهاذا اه والعسيف بالسين المهملة المخففة والفاء اجبر أى كان أجيرا (على هذا) لم يقل لهذا ليعلم انه أجبر ثابت الاجرة عليه لكونه لاس العمل وأتمه (فزنى) ابني (بامرأته) لم تسم (وانى أخبرت) بضم الهمزة وكسر الموحدة (أن على ابني الرجم) لكونه كان بكرا واعترف (فاقتديت ابني منه بمائة شاة) من الغنم (ووليدة) أى جارية ومن في قوله منه للبدلية كفى قوله تعالى أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة (تمسأت أهل العلم) أى الصحابة الذين كانوا يفتون في عصره صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء الاربعة وثلاثة من الانصار أى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وزاد ابن سعد في الطبقات عبد الرحمن بن عوف (فاخبروني أن ما على ابني جلدائة) باضافة جلدائة مائة وروى بن تينون الاول ونصب الثاني على التمييز وفي نسخة مائة جلدائة (وتعريب عام) من البلد الذي وقع فيه الزنا الى مسافة القصر فأكثر (وأن على امرأه هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله) أى بحكمه وبما كان قرأنا قبل نسخ لفظه (الوليدة والغنم) أى مردودة (عليك) فأطلق المصدر على المفعول بمثل نسخ العين أى يجب ردها عليك وفي نسخة اسقاط عليك (وعلى ابنتك جلدائة) وتعريب عام) لانه كان بكرا واعترف هو بالزنا أو ما اقرار الاب عليه فلا يقبل نعم ان كان هناك من باب الفتوى كان معناه ان كان ابنتك زنى وهو بكر فخذ ذلك فجلدا بانه مائة وغربه عاما كواقع في بعض الروايات (أغد يا أنيس) وفي رواية وأما انت يا أنيس فاغدى على امرأه هذا أو أنيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا هو أنيس بن الضحاك الاسلمي لابن مرند ولا خادمه عليه السلام (فان اعترفت) بالزنا أو شهد عليها اثنان (فارجعها) لانها كانت محصنة (فدعاها) أنيس (فاعترفت) بالزنا (فأمر بها رسول الله صلى الله عليه عليه

فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله واندن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ابن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وانى أخبرني أن على ابني الرجم فاقتديت ابني منه بمائة شاة ووليدة فمسأت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني مائة جلدائة وتعريب عام وان على امرأه هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنتك جلدائة وتعريب عام أغد يا أنيس الى امرأه هذا فان اعترفت فارجعها قال فنداعلها فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه عليه

وسلم فرجت) يحتمل أن يكون هذا الامر هو الذي في قوله فان اعترفت فارجهما وان يكون ذكره انها اعترفت فأمر له نائبا أن يرحمها لكنه يقتضي أن أنسا إنما كان رسولا ليسمع اقرارها وان تنفيذ الحكم كان منه عليه الصلاة والسلام ويشكل على هذا كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص على انفراد بالشهادة فيحتمل ان غيره شهد عليها أيضا وفي رواية فاعترفت فرجهما وهي ترجح الاحتمال الاول وتدل على أن أنسا كان حاكما لاشهادها وبعث أنيس كما قاله النووي محمول عند العلماء من أصحابنا على اعلام المرأة بأن هذا الرجل قد فربا بانه فلهما عليه حد القذف فتطالب به أو تعفو عنه الا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم قال ولا بد من هذا التأويل لان ظاهره انه بعث لطلب اقامة حد الزنا وهذا غير مراد لان حد الزنا لا يحتاج له بالتجسس بل لو أقر الزاني استحب أن يعرض له بالرجوع وانما خص عليه الصلاة والسلام أنيسا بهذا الحكم لانه من قبيلة المراءفة وقد كانوا ينفرون من حكم غيرهم فهم) عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه لما فدى) بالفاء والدال والعين المهملة من محمدين وضبطه الكرماني كالصغاني بالعين المهملة وتشديد الدال المهمة من الفدغ وهو كسر الشئ المحفوف قال في المصباح فدغه فندغان باب نفع كسره قال الازهرى الفدغ كسر كل شئ أجوف اه وقال قبل ذلك الفدغ يعني باهمال العين بفتح حين اعوجاج الرسغ من اليد والرجل فينقلب الكف والقدم الى الجانب الا نسي أي الايسر ورجل أفدع وامرأة فدعاء وقال ابن الاعرابي الافدع الذي يمشي على ظهور قدميه اه وهذا هو المناسب كما لا يخفى (أهل خير) بالرفع على الفاعلية ومفعوله (ولده عبد الله فقام) عمر رضي الله تعالى عنه) خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خير على أموالهم) أي التي كانت لهم قبل أن يفيئها الله تعالى على المسلمين (وقال) لهم (نقرم) بضم النون وكسر القاف بها (ما أفركم الله) أي ما قدر الله انا نترككم فيها فاذا شئنا فأخرجناكم منها تبين ان الله قد أراد اسخا حكمه (وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك) بخفض ماله (فدعى عليه) بضم العين المهمة وكسر الدال المخففة أي ظلموه وتعدوا عليه (من الليل) وألقوه من فوق بيت (فدعت) بضم الفاء الثانية وكسر الدال مبنيًا للفعول والثائب عن الفاعل قوله (بداه ورجلاه) قال في القاموس الفدغ محركا اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حين تنقلب الكف والقدم الى أنسيه أي جانبها الايسر وهو المشي على ظهر القدم وأرتفاع أنص القدم حتى لو طوى الافدغ عصفورا ما أداه أو هو اعوجاج في المفاصل كأنهار الت عن موضعها أو كثير ما يكون في الارساغ خلقة أو زيف بين القدم وبين عظم الساق ومنه حديث ابن عمر ان يهود خير فدعوه من بيت فدعت قدمه اه (وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا) بضم القوقية وفتح الهاء وروي بسكونها أي الذين تهمهم (وقد رأيت اجلاءهم) بكسر الهمزة وسكون الجيم بمسودا أي اخرجهم من أوطانهم (فلما أجمع عمر على ذلك) أي عزم عليه (أنه أحد بني أبي الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون التختية رؤساء اليهود (فقال يا أمير المؤمنين أخرجنا) بهجزة الاستفهام الانكارى (وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم) الواو في وقيل الحال (وعاملنا على الاوال) بفتح الميم واللام من عاملنا (وشرط ذلك) أي أقرنا نافي أوطاننا (لنا فقال) له (عمر أظننت) بهجزة الاستفهام الانكارى (اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم) يخاطبك (كيف بك اذا أخرجت) بضم الهمزة مبنيًا للفعول وناء الخطاب أي من خير (تعدو) بعين مهملة أي تخزي (بك قلوبك) بفتح القاف وضم اللام والصاد المهملة يبينهم ما وادسا كنية النافذة الصابرة على السير أو الانثى أو الطويلة القوائم (ليلة بعديلة) إشارة الى اخرجهم من خير فهو من اعلام النبوة (فقال) أحد بني أبي الحقيق (كان ذلك) وفي نسخة كانت هذه (هذه ليلة) بضم الهاء وفتح الزاي تصغير هذلة من الهزل

وسلم فرجت
ابن عمر رضي الله عنه
قال لما فدى أهل خير
عبد الله بن عمر قام عمر
خطيبا فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كان عامل يهود خير
على أموالهم وقال نقرم
ما أفركم الله وان عبد الله
ابن عمر خرج الى ماله
هناك فدعى عليه من
الليل فدعت بداه
ورجله وليس لنا هناك
عدو غيرهم هم عدونا
وتهمتنا وقد رأيت
اجلاءهم فلما أجمع عمر
على ذلك أنه أحد بني
الحقيق فقال يا أمير
المؤمنين أخرجنا وقد
أقرنا محمد وعاملنا على
الأموال وشرط ذلك لنا
فقال عمر أظننت أني
نسيت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف
بك اذا أخرجت من
خير تعدو بك قلوبك
ليلة بعديلة فقال كانت
هذه هذيلة

من أبي القاسم فقال
كذبت يا عبد الله
فأجلاههم عجر وأعطاهم
قيمة ما كان لهم من
التمر ما لا يلا ولا عروضا
من أقطاب وحبال وغير
ذلك عن السورين
مخرمة ومروان قالا
خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم زمن
الحدبية حتى إذا كانوا
ببعض الطريق قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن
خالد بن الوليد بالغيم
في خيل لقر يش طليعة
نخوذات اليمن فوالله
ما شربهم خالد حتى إذا
هم بفترة الجيش فانطلق
يركض نذير القر يش
وسار النبي صلى الله عليه
وسلم حتى إذا كان
بالكنية التي مهبط عليهم
منها بركت به راحلته
فقال الناس حل حل
فألت فقلوا خلألت
القصواء خلألت
القصواء خلألت القصواء
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما خلألت القصواء
وما ذاك لها بخليق ولكن
حسبها حابس الفيل ثم
قال والذي نفسي بيده
لا يسألوني خطي يعظمون
فيها حرمت الله الا
أعطيتهم إياها ثم جرها
فوثبت قال فعمل عنهم
حتى نزل بأقصي الحديبية
على عبد قليل الماء

ضد الجلد (من أبي القاسم) أي لم تكن حقيقته وكذب عدو الله (فقال) وفي نسخة قال أي عجر (كذبت
ياعبد الله فأجلاههم عجر وأعطاهم) بعد أن أجلاههم (قيمة ما كان لهم من التمر) بفتح المثناة والميم (ملا
وابلا وعروضا) نصب على التحيز للقيمة أي أنه دفع قيمة التمر بعضهم من المال وبعضهم من الابل وبعضهم من
العروض ثم بين العروض بقوله (من أقطاب) جمع قتب وهو كاف الجبل (وحبال) بكسر الحاء (وغير ذلك)
وأنما ترك عجر مطالبهم بالقصاص لأن ابنه فدع ليلدا وهو نأثم فلم يعرف من فدعه فاشكل الأمر (عن
السورين مخرمة رضي الله تعالى عنهما) وروايته مرسله لأنه وإن كان صحابيا لكن لم يحضر القصة وإنما
سمعهما من جماعة حضر وهما من الصحابة أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من المدينة (زمن الحدبية)
بالتخفيف يوم الاثنين لثلاث ذي القعدة سنة ست من الهجرة في يضع عشرة مائة فلما أتى ذا الحليفة قلد
الهدى وأشعر وأحرم منها بعمره وبعث بسرا بضم الموحدة وسكون السين المهمة ابن سفيان عينا لخبر
قر يش (حتى إذا كان) وفي نسخة إذا كانوا (ببعض الطريق) قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد
بالغيم (بفتح الغين المجمة وكسر الميم بوزن عظيم) وقيل بضم الغين وفتح الميم موضع قريب من مكة بين
راغ و الحيفة (في خيل لقر يش) وكانوا كما عند ابن سعد مائة فارس فبهم عكرمة بن أبي جهل حال كونهم
(طليعة) وهي مقدمة الجيش وروى طليعة بالرفع (نخوذات اليمن) وهو بين ظهري الحصن في طريق
تخرجه على ثلثة المرات بكسر الميم وتخفيف الراء مهبط الحديبية من أسفل مكة قال ابن شهاب فسلك الجيش
ذلك الطريق فامسأرت خيل قر يش فترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين إلى قر يش وهو
معنى قوله (فوالله ما شربهم خالد حتى إذا هم بفترة الجيش بفتح الجيم والمثناة الفوقية وقيل بسكونها
غبارة الاسود (فانطلق خالد) حال كونه (يركض) يضرب برجله دأبه استهجالا لاسير حال كونه
(نذيرا) منذرا (لقر يش) بمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
إذا كان بالكنية) أي ثنية المرات بكسر الميم (التي مهبط) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (عليهم) أي على
قر يش (منها بركت به) عليه الصلاة والسلام (راحلتها فقال الناس حل حل) بفتح الخاء وسكون اللام
فيها جزا الراحلة إذا جعلها على السير وقال الخطابي إن قلت حل واحدة فيالسكون وإن أعدتها نونت
الاولى وسكنت الثانية وحكي السكون فيهما والتنوين كتنظيره في مخارج لكن الرواية السكون فيهما
(فألت) بتشديد الخاء المهمة وفتح الهجمة أي تماذت في البروك فلم تبحر من مكانها (فقلوا خلألت
القصواء خلألت القصواء) مرتين وخلصت بفتح الخاء المجمة واللام والهجمة والقصوى بفتح القاف
وسكون الصاد وفتح الواو مهموزا مدودا اسم لناقته عليه الصلاة والسلام أي حرت وتصبعت (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما خلألت القصواء) أي ما حرت (وما ذاك لها بخليق) بضم الخاء واللام أي ليس
أي حسبها الله عن دخول مكة كما حسب الفيل عنها (حابس الفيل) زاد ابن اسحق عن مكة
قر يش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي إلى سفك الدماء ونهب الاموال لكن سبق في العلم القديم انه يدخل في
الاسلام منهم جماعات (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (والذي نفسي بيده لا يسألوني) أي قر يش وفي
نسخة لا يسألوني بنونين على الاصل (خطئة) بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي خصلة
(يعظمون فيها حرمت الله) أي يكفون بسببها عن القتال في الحرم تعظيما له (الا أعطيتهم إياها) أي
أحببتهم إليها وإن كان في ذلك تحمل مشقة (تمزجها) أي زجر عليه الصلاة والسلام الناقة (فوثبت) بالثناة
وأخوه مشاة أي قامت (قال) لراوى (فعمل) عليه الصلاة والسلام (عنهم) وفي رواية ابن سعد فولى راجعا
(حتى نزل بأقصي الحديبية على ثمة) بفتح المثناة والميم أخوه له مهسلة (قليل الماء) قال في المختار التمدد

والسكون الميم وفتحها الماء القليل الذي لا مادة له اه والمراد هنا محله وهو الحفرة مجازا من اطلاق
 الميم الخال على المحل بل قيل انه حقيقة فصيح وصفه بقوله قليل الماء (يتبرضه) بالموحدة المفتوحة بعد
 المثنيين التحتية والتوقية فراء شديدة فضاء معجمة أى يأخذها (الناس تبرضا) مفعول مطلق من باب
 التفعّل للتكاف أى قليلا قليلا وقال صاحب العين التبرض جمع الماء بالكسرة (فلم يلبسه) بضم أوله
 وفتح اللام وتشديد الواو وسكون المثناة وقيل بسكون اللام مضارع ألبس أى لم يتركه يلبث أى يقيم
 (الناس حتى زحود) أى لم يبقوا منه شيئا يقال زحبت البئر على صيغة واحدة فى التعدى والازم (وشكى)
 بضم أوله مبينا للمفعول (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش) بالرفع نائب عن الفاعل (فانتزع
 سهمان كنانته) بكسر الكاف جمعته التى فيها النبل (ثم أمرهم أن يجعلوه أى السهم) فيه
 أى فى النبل الذى زل البئر ناجية بن العجم وقيل ناجية بن جندب وقيل البراء بن عازب وقيل عباد بن
 خالد وقيل خالد بن عباد قال فى الفتح ويمكن الجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالحق وغيره (فوالله ما زال
 يجيش) بفتح أوله وكسر الجيم آخره شين معجمة بعد تحتية ساكنة أى يغور ويرتفع (لم بالرى)
 بكسر الراء (حتى صداعنه) أى رجعوا براء بعد ورودهم وزاد ابن سعد حتى اغتربوا فأنبتهم
 جالوسا على شفير البئر (فبينما) بالميم وفى نسخة فبينما باسقاطها (هم كذلك اذا جاء بديل) بضم
 الموحدة وفتح الدال المهملة مصفرا (ابن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء والقاف ممدودا (الخراعى)
 بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة الصحابى المشهور (فى نفر من قومه من خزاعة)
 منهم عمر بن سالم وخراش بن أمية فيما قاله الواقدي وخارجة بن كرز وبريرة بن أمية كما فى رواية
 أبى الاسود عن عروة (وكانوا) أى بديل والنفر الذين كانوا معه (عبية نصح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة ونصح بضم النون أى موضع سره
 وأمانته فشبه الصبر الذى هو مستودع السر بالعبية التى هى مستودع خير الشباب (من أهل تهامة)
 بكسر المثناة الفوقية أى مكة وما حوله لجازا بن اسحق فى روايته وكانت خزاعة عبية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مسلمها ومشركا لا يحبون عنه شيئا كان بمكة (فقال) بديل (انى تركت كعب بن
 لؤى) عامر بن لؤى بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الباء فيها قبيلتان (نزلوا أعداد مياة
 الحديدية) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع عدل بالكسر والتشديد وهو الماء الذى لا انقطاع
 لمادته كالعين والبئر وفيه دلالة على انه كان بالحديبية مياة كثيرة وان قر يشاسبقوا الى النزول عليها
 ولذا عطش السامعون حيث نزلوا على التمدد الكور وذكر أبو الاسود فى روايته عن عروة وسبقت
 قر يش الى الماء ونزلوا عليه (ومعهم العود) بضم العين المهملة وسكون الواو آخره ذال معجمة جمع
 عائد أى النوق الحديشات الناتج ذوات اللين (المطافيل) بفتح الميم والطاء المهملة وبعد الالف فاء
 مكسورة فثناة تحتية ساكنة فلام الالهات التى معها أطفالها ومرادها نسج خرجوا معهم بذوات
 الالابن من الابل ليستزدوا بالابناء ولا يرجعوا حتى ينعوه وقال ابن قتبية يريد النساء والصبيان
 ولكنه استعار ذلك ليعنى أنهم خرجوا معهم بنسأهم وأولادهم لارادة طول المقام وليكون أدعى الى
 عدم الفرار ويحتمل ارادة المعنى الاعم وعند ابن سعد معهم العود المطافيل والنساء والصبيان (وهم
 مقاتلون وصادوك) أى ما بعوك (عن البيت) الحرام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا لم نجى لقتال أحد ولكننا جئنا معتمرين وان قر يشا قتلهم الحرب) بفتح أوله مع فتح الهاء
 وكسرها أى أبلغت فيهم حتى أضعفت قوتهم وهزلتهم وأضعفت أموالم قال فى المصباح نسكته أنهم كنهها
 من باب نفع وتعب هزأته ونهكها السلطان عقرو ببالغ فى ذلك وانهم كنهها بالالف لغة اه (وأضرت بهم فان

يتبرضه الناس تبرضا
 فلم يلبسه الناس حتى
 تركوه وشكى الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم العطش فانتزع
 سهمان كنانته ثم
 أمرهم أن يجعلوه فيه
 فوالله ما زال يجيش لهم
 بالرى حتى صدروا عنه
 فبيناهم كذلك اذا جاء
 بديل بن ورقاء الخزاعي
 فى نفر من قومه من
 خزاعة وكانوا عبية نصح
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أهل تهامة
 فقال انى تركت كعب
 ابن لؤى وعامر بن لؤى
 نزلوا أعداد مياة الحديدية
 ومعهم العود المطافيل
 وهم مقاتلون وصادوك
 عن البيت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 انا لم نجى لقتال أحد
 ولكننا جئنا معتمرين
 وان قر يشا قتلهم
 الحرب وأضرت بهم فان

جوا وان هم أبو الفولدى
نفسى يسه لأفانهم
على أمرى هذا حتى
تفرسدا الفتى ولينفن
الله أمره فقال بديل
سأ بلغهم ما تقول قال
فانطلق حتى أتى قريشا
قال انا قد جشناكم من
هذا الرجل وسمعناه
يقول قولا فان شئتم
أن نعرضه عليكم
فعلنا فقال سفسهاؤهم
لا حاجة لنا أن نخبرنا
عنه بشئ وقال ذروا
الرأى منهم هات ماسمعته
يقول قال سمعته يقول
كذا وكذا فخذهم بما
قال النبي صلى الله عليه
وسلم فقام عروبة بن
مسعود فقال أى قوم
ألسنتم بالولاء قالوا بلى
قال أولست بالولاء قالوا
بلى قال فهل تهمونى
قالوا لا قال ألسنتم تعلمون
أنى استنفرت أهل
عكاظ فلما بلحوا على
جئسكم بأهلى وولدى
ومن أطاعنى قالوا بلى
قال فان هذا قد عرض
عليكم خطة رشده
اقبلوا وادعوى آتية
قالوا ائنه فأنه فخل
يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم تحومان قوله
لبديل فقال عروبة عند

شاؤامادتهم) أى جعلت بينى وبينهم (مدة) مدة معينة أترك فتألم فيها (ويحلوا بينى وبين الناس)
أى من كفار العرب وغيرهم وفى نسخة زيادة ان شاؤا (فان أظهر) بالجزم أى اغلب يقال ظهر على
عدوه اذا غلبه (فان شاؤا) شرط معطوف على الشرط الاول (ان يدخلوا فيها دخل فيه الناس) من
طاعنى وجواب الشرطين قوله (فعلاوا الا) أى وان لم أظهر (فقد جوا) بفتح الجيم وتشديد الميم أى
استراحوا ومن جهدا القتال وفى رواية فان ظهر الناس على فذلك الذى يبعون وفيها نصريح بما حذف هنا
من القسم الاول والتردد فى قوله فان ظهر ليس شكافى وعدالله انه سينصره ويظفره بل على طريق
التنزل وفرض الامر على مازع الخصم (وان هم أبو) أى امتنعوا (قوالدى نفسى يسه لأفانهم
على أمرى هذا حتى تفرسدا الفتى) بالسين المهملة وكسر اللام أى حتى تنفصل رقبتي أى حتى أموت
أوحى الموت وأبقى منفردا فى قبري (ولينفنن الله أمره) بضم اللام المثناة التحتية وسكون النون وبالذال
المجمعة وتشديد النون وضبطه بعضهم بتشديد الفاء مكسورة أى لعرض الله أمره فى نصردينه (فقال
بديل سأ بلغهم) بفتح الواو المتحدة وتشديد اللام (ما تقول فانطلق) بديل (حتى أتى قريشا قال
انا قد جشناكم من هذا الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه
عليكم فعلمنا فقال سفسهاؤهم) قال فى الفتح سعى منهم الواقى عكرمة ابن أبى جهل والحكم ابن أبى العاص
(لا حاجة لنا ان نخبرنا عنه بشئ وقال ذروا الرأى منهم هات) بكسر التاء أى اعطنى (ماسمعته يقول
قال سمعته يقول كذا وكذا فخذهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروبة بن مسعود) هو ابن
معتب بضم الميم وفتح العين وكسر الفوقية المشددة الثقفى أسلم ورجع الى قومه فذاعهم الى الاسلام فقتلوه
(فقال أى قوم) أى يا قوم (السسم بالوالد) أى مثل الاب فى الشفقة لولده (قالوا بلى قال أولست
بالولد) أى مثل الابن لكفى فى النصح لو الله (قالوا بلى) وعند ابن اسحق عن الزهرى ان أم عروبة هى سبعة
بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد بقوله ألسنتم بالولاء انكم قد ولدتهم فى الجيلة لكون أى منكم وفى
رواية ألسنتم بالولاء ألسنتم بالوالد والاول هو الصواب كما قاله فى الفتح (قال فهل تهمونى) وفى نسخة
تهمونى بنونين على الاصل أى هل تنسبونى الى التهمة (قالوا) تهمك (قال ألسنتم تعلمون انى
استنفرت أهل عكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وآخره طاء معجمة غير منصرف وقيل
بالتنوين قال فى المصباح عكاظ وزان غراب سوق من أعظم أسواق الجاهلية وراة قرن المنازل بحر حله من
عمل الطائف وقال أبو عبيدة هى بحراء مستوية لا جبل بها ولا علم وهى بين نجد والطائف وكان يقام فيها
السوق فى ذى القعدة نحو ما من نصف شهر ثم يأتون موضع عادونه الى مكة يقال له مجنة فيقام فيه السوق الى
آخر الشهر ثم يأتون موضع آخر بياضه يقال له ذوالجواز فيقام فيه السوق الى يوم التروية ثم يصعدون الى
منى والتألبت أغلب على عكاظ اه أى دعوتهم للقتال نصرة لكم (فلما بلحوا على) بالموحدة وتشديد
اللام المفتوحين ثم جاءهم له مضمومة أى امتنعوا أو عجزوا (جئسكم بأهلى وولدى) ومن أطاعنى قالوا
بلى قال فان هذا (يعنى النبي صلى الله عليه وسلم) قد عرض عليكم (وفى نسخة لكم) خطبة رشده بضم
الخاء المجمعة وتشديد الطاء المهملة أى خصلة خير وصلاح وازفاف (اقبلوا وادعوى) أى اتركى (آتية)
بالمد الباء على الاستئناف أى انا آتية وفى نسخة أنها لجزم بحذف الباء على جواب الامر وأهلاء مكسورة
أى أجيء اليه (قالوا ائنه) بهززة وصل فهمزة قطع سا كنهة فثناة فوقية فهاء مكسورة أمر من أتى
يأتى (فأناته) عليه الصلوة والسلام عروبة (لجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم) لعروبة (نحو ما من قوله لبديل) السابق وزاد ابن اسحق وأخبره انه لم يأت برى حبا (فقال
عروبة عند ذلك) أى عند قوله لا فاعلمهم (أى محمد) أى يا محمد (أرأيت) أى أخبرنى (ان استأملت أمر

قومك) أى استهلكتهم بالسكينة (هل سمعت احدا) وفي نسخة بأحد (من العرب احتاج) بتقديم
الجيم على الخاء المهملة أى أهلك (أصله) وفي نسخة أهله (قبلك) أى أزالهم بالسكينة (وان تكن الاخرى)
أى وان تكن الدولة لقومك فلا يخفى ما يفعلون بكم لجواب الشرط محذوف وفه رعاية الادب مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح بالشيء غالبته وقيل التقدير وان تكن الاخرى لم نبغك أصحابك
(فانى والله لأرى وجوها) أى أعيان الناس (وانى لأرى أشوايا من الناس) بفتح الهزرة وسكون
السين المعجمة وتقديرها على الوارأى أخلاط من الناس من قبائل شتى وفي نسخة أو شيا بالتقديم الواو على
المهملة ويرى أو باشا بتقديم الواو والموحدة أى أخلاط من السفلة (خليقا) بالخاء المعجمة والفاء أى
حقيقا (ان يفرروا) أى بأن يفرروا (و يدعوك) أى يتركوك لان العادة جرت ان الجيوش المجمنة
لا يؤمن عليها الفرار بخلاف من كان من قبيلة واحدة فانهم أباقون الفرار في العادة وما علم عروة ان مودة
الاسلام بالغ من مودة القرابة (فقال له أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه) وكان جالسا خلف النبي صلى
الله عليه وسلم فيأذ كره ابن اسحق (امصص) مهمزة وصل فيم سا كنة فصاد من مهملتين الاولى
مفتوحة بصيغة الامر من مصص بمصص من باب علم يعلم وفي رواية بضم الصاد وخطؤها قال في المصباح
مصصا من باب قتل ومن باب تعب أفصح ومنهم من يقتصر عليها اه (ببظر اللات) بفتح الموحدة
بعد الجارة وسكون المعجمة قطعة تسبق بعد الختان في فرج المرأة وقيل هو فرج المرأة وقال في المصباح البظر
لجنة بين شفرى المرأة وهى القلفة التى تقطع في الختان والجمع بطور مثل فلس وفلوس اه واللات اسم
أحد الاصنام التى كانت قرش وثقيف يعبدونها وكانت عادة العرب الستم بذلك تقول لبيص بظرامه
فاستعار ذلك أبو بكر رضى الله تعالى عنه واستعمله في اللات اعظمهم اياها فقصد المبالغة في سب عروة
بأقامته من كان يعبد مقام أمه ووجه له ذلك ما أغضب به من نسبه الى الفرار وفي نسخة بظرا باسقاط حرف
الجر (أنحن نفر عنه وندعه) استفهام انكارى (فقال) أى عروة (من ذا) أى المتكلم (قالوا)
أبو بكر فقال عروفا) بالتخفيف حرف استفتاح (والذى نفسى بيده لولايد) أى نعمة (كانت
لك عندى لم أجرك) بفتح الهزرة وسكون الجيم بالزاي أى لم أكافئك (بها لاجبتك) واليد المذكورة
هى كما قال الزهرى ان عروة كان يحمل بديته فأعانه فيها أبو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي
عشر قلائص قاله الخافظ ابن حجر (قال الراوى (وجعل) عروة (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
وكلمها كله) وفي نسخة فكلمها تكلم أى كلمة كفى بعض الروايات (أخذ بلحيتي) الشريفة على عادة
العرب من تناول الرجل لحية من بكاه لاسماعيل الملائكة (والغبرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله
عليه وسلم معه السيف) قصد الحراسة (وعليه) أى على المغيرة (المغفر) بكسر الميم وسكون
المهملة وفتح الفاء ليستخفي من عروة عمه والمغفر ما يوضع على رأس الفارس من فضلة الدرع قال في
المصباح والمغفر بالكسر ما يلبس تحت البيضة اه وفي المختار زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت
القلنسوة اه (فكلمها أهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده) اجلا لالتنى
صلى الله عليه وسلم وتعظيما (ببعل السيف) وهو ما يكون أسفل القربان فضة أو غيرها (وقال له)
أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد عروة بن الزبير فانه لا ينبغي لشرك ان يمس (فرفع
عروة رأسه فقال من هذا) الذى يضرب يدي (قالوا) وفي نسخة قال (المغيرة بن شعبة) وعند ابن
اسحق بتقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال
في الفتح وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث المغيرة بن شعبة نفسه بالسند الصحيح وأخرجه ابن حبان
(فقال) عروة مخاطبا للمغيرة (أى عاب) بضم العين المعجمة وفتح الدال المهملة أى يا غير معدول

قومك هل سمعت
بأحد من العرب احتاج
أهله قبلك وان تكن
الأخرى فانى والله لأرى
وجوها وانى لأرى
أشوايا من الناس خليقا
أن يفرروا ويدعوك
فقال له أبو بكر رضى
الله عنه امصص بظر
اللات أنحن نفر عنه
وندعه فقال من ذا قال
أبو بكر قال أما والذى
نفسى بيده لولايد كانت
لك عندى لم أجرك
بها لاجبتك قال وجعل
يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فكلمها تكلم أخذ
بلحيتي والمغيرة بن شعبة
قائم على رأس النبي صلى
الله عليه وسلم معه
السيف وعليه المغفر
فكلمها أهوى عروة
بيده الى لحية النبي صلى
الله عليه وسلم ضرب يده
ببعل السيف وقال له أخر
يدك عن لحية رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فرفع عروة رأسه فقال
من هذا قالوا المغيرة بن
شعبة فقال أى غير

عن غادره بالغة في وصفه بالغدر (الست أسعى في غدرك) أي الست أسعى في دفع شر خيانتك ببذل المال وكان (المغيرة) قبل اسلامه (صحب قوميا في الجاهلية) من تنقيف من بني مالك لما خرجوا زائر بن المقوقس بمصر فاحسن اليهم وقصر في المغيرة فحصل له الغيرة منهم لانه ليس من القوم فلما كانوا بالطريق شر بوا الخمر فامسكروا دناءه واغدرهم (فقتلهم) جميعا (وأخذ أموالهم) فلما بلغ نقيفا فعل المغيرة نداءوا للقتال فسمى عرو وعمة المغيرة حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفسا واصلطوا فهدأ سبب قوله أي عند راح (ثم جاء) الى المدينة (فأسلم) فقال له أبو بكر ما فعل المالكيون الذين كانوا معك فقال قتلهم وجئت باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخمس أو ليرى رأيه فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام) بالنصب على المفعولية (فأقبل) بلفظ المتكلم أي أقبله (وأما المال فلبست منه في شيء) أي لا تعرض له لكونه أخذه غير الان أموال المشركين وان كانت مغنومة عند القهر ولا يحل أخذها عند الامن فاذا كان الانسان مصاحبا لهم فقد آمن كل واحد منهم مصاحبه فسفك الدماء وأخذ الاموال عند ذلك وغدر بالغدر بالكفار وغيرهم محظور وانما تحمل أموالهم بالمحاربة والمغالبة ولعله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لا مكان ان يسلم قومهم فبردا اليهم أموالهم (ثم ان عروة جعل يرمق) بضم الميم أي يلحظ (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه) بالتحنية (فقال والله) وفي نسخة قال فوالله (ما تدعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة) بضم النون ما يصعد من الصدر الى الفم (الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها) أي بالنخامة (وجهه وجلده) تبارك بفضل الله وزاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوه (واذا أمرهم ابسروا أمره) أي أسر عرو الى فعل ما أمرهم به (واذا ترضأ كادوا يقتتلون على وضوئه) يفتح الواو فضلة الماء الذي يتوضأ به أو على ما يجتمع من القطرات وما يسيل من الماء الذي يباشر أعضاءه الشر بفة عند الوضوء (واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام وفي نسخة واذا تكلموا أي الصحابة (خفضوا أصواتهم عنه ولا يحذرون) بضم التحتية مبيضا للفعل (والخاء المهملة اليه النظر) أي ما يتأمله ولا يبدون النظر اليه (تعظيما له فرجع عروة الى أصحابه فقال أي قوم) أي يا قوم (والله لقد وفدت على الملوكة ووفيت على قبصر) غير منصرف للعلمية والجمعة وهو لقب لكل من ملك الروم (وكسرى) بكسر الكاف وفتح قلب لكل من ملك الفرس (والبحاشي) بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الالابشين مبهمة وتشديد التحتية لقب لكل من ملك الحبشة وهذا من عطف الخاص على العام وخص الثلاثة بالذكر لانهم كانوا أعظم ملوك ذلك الزمان (والله ان) بكسر الهمزة نافية أي ما (رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (محمد والله ان) بكسر الهمزة أي ما (تدعهم) بلفظ الماضي وفي نسخة يتدعهم (نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابسروا أمره) واذا ترضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام وفي نسخة تكلموا بضم الميم راجع أي الصحابة (خفضوا أصواتهم عنه) اجلالا له وتوقيرا (وما يحذرون اليه النظر تعظيما له والله) بكسر الهمزة عليه الصلاة والسلام (قد عرض عليكم خطه رشد) بضم الخاء المهملة وتشديد الطاء المهملة أي خصلته خير ورشد صلاح (فأقبلوها) بهمزة وصل وفتح الموحدة (فقال رجل من بني كنانة) هو الخليلس بميمتين مصغر بن علقمة سيد الاحابيش كان كره الى يزيد بن بكر (دعوني آتية) بتشديد قيل الهاء وفي نسخة يحذونها يحزوم مع كسر الهاء (فقالوا آتية) بهمزة ساكنة وكسر الهاء (فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن) بضم الموحدة وسكون الدال جمع بدنية وتجمع أيضا على بذات مثل قصبة وقصبات قال في المصباح والبدنية قالوا

عليه وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فاست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تدعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابسروا أمره واذا ترضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنه وما يحذرون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على قبصر وكسرى والبحاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد وأما والله ان تدعهم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابسروا أمره واذا ترضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنه وما يحذرون اليه النظر تعظيما له والله قد عرض عليكم

خطه رشد فأقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتية فقالوا آتية فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن (١) ليس كنانة بل هو مني للفاعل أه مصححه هي

فما رجع إلى أصحابه
قال رأيت البدن قد
قالت وأشعرت فما
أرى أن يصدوا عن
البيت فقام رجل منهم
يقال له سكر بن حفص
فقال دعوني أتبعه فقالوا
أنته فلما أشرف عليهم
قال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا مكرز وهو
رجل فاجر فجعل يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم
فبينما هو يكلمه اذ جاء
سهيل بن عمرو فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
قد سهل لكم من أمركم
فقال هات كتب بيننا
وبينكم كتابا فعدعا
النبي صلى الله عليه وسلم
الكتاب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم
اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فقال سهيل أما
الرحمن فوالله ما أدري
ماهي ولكن اكتب
باسمك اللهم كما كنت
تكتب فقال المسلمون
والله لا نكتبها الا بسم
الله الرحمن الرحيم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب باسمك اللهم ثم
قال هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله فقال سهيل
والله لو كنا نعلم أنك
رسول الله ما صدناك

هي باقة أو بقره وزاد الازهرى أو بعير ذكر قال ولا تقع البدنة على الشاة وقال بعض الأئمة البدنة هي الابل
خاصة يدل له قوله تعالى فاذا وجبت جنوا بها سميت بذلك لعظم بدنها وإنما ألحقنا البقرة بالابل بالسنة
وهو قوله عليه الصلاة والسلام تجزى البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة اذ لو كانت البدنة في الوضع تطلق
على البقرة لما ساغ عطفها لان المعطوف غير المعطوف عليه اهـ (فابغثوها) أى أتبعوها (لما فبعثت له
واستقبله الناس) حال كونهم (يلبون) بالعمره (فلما رأى) الكنانى (ذلك) المدكور من
البدن واستقبال الناس له بالتلبية (قال) متعجباً (سبحان الله ما ينبغي هؤلاء أن يصدوا) بضم أوله
وفتح الصاد المهملة أى عنى (عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال) طم (رأيت البدن قد قالت)
بضم القاف وكسر اللام المشددة أى علق في أعناقها شئ كالنعال ليعلم انها هدى (وأشعرت) بضم
أوله وسكون المهملة وكسر المهملة أى طعت في أسنانهما بحيث سالدهما ليكون علامة للهدى أيضاً
(فأأرى) بفتح الهمزة (أن يصدوا عن البيت) زاد ابن اسحق وغضب وقال يا معشر قريش ما على
هذا عاقداكم ان تصدعن بيت الله من جاء معظما له فقالوا كف عنا يا حليس حتى نأخذنا أنفسنا ما نرضى
(فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي وهو
من بني عامر بن لؤى (فقال دعوني أتبعه) وفي نسخة أنه تجحف التحمية (فقالوا أنته فلما أشرف
عليهم) أى على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل
فاجر) أى غادر لانه كان مشهورا بالعدول لكن لم يصد عنه في قصة الحديبية فجور ظاهر (فجعل)
مكرز (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما) بالميم (هو) أى مكرز (يكلمه) عليه الصلاة
والسلام (اذ جاء سهيل بن عمرو) تصغير سهيل وعمرو بفتح العين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد) وفي نسخة لقد (سهل لكم من أمركم) بفتح السين المهملة وضم الهاء وهما من باب التفاضل
وكان عليه الصلاة والسلام يحبه فقال الحسن وأتى بمن التبعية في قوله من أمركم ايدان بان السهولة
الواقعة في هذه القصة ليست عظيمة قيل ولعله عليه الصلاة والسلام أخذ من التصغير الواقع في سهيل
فان تصغيره يقتضى كونه ليس عظيما وفي رواية ابن اسحق فلما انتهى أى سهيل الى النبي صلى الله عليه
وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على ان يوضع الحرب عشر سنين وان يأمن بعضهم بعضا وان
يرجع عنهم علمهم (فقال) سهيل (هات) بكسر التاء (اكتب بيننا وبينكم كتابا فعدعا النبي صلى الله
عليه وسلم الكتاب) هو على ابن أبي طالب (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فقال) وفي نسخة قال (سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ماهي) بتأنيث الضمير أى كلمة الرحمن
وفي نسخة ما هو بتدكيره أى ما هذا اللفظ (ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب) وكان عليه
الصلاة والسلام يكتب كذلك في بدء الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزل قوله تعالى قل ادعوا الله
وادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزل آية النمل كتب بسم الله الرحمن الرحيم فادركتهم حمية الجاهلية
(فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعلى رضى الله
تعالى عنه (اكتب باسمك اللهم ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اكتب) هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله
فقال الذى صلى الله عليه وسلم والله انى لرسول الله وان كنت جوثى) بتشديد المعجمة وجزاء الشرط مخفوف
(اكتب محمد بن عبد الله) وإنما جاب سؤال سهيل في ذلك رفاء بقوله لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات
الله الا أعطيتهم اياها أى أجبتهم بها (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت)

عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله انى لرسول الله وان كنت جوثى اكتب محمد بن
عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت

العتيق (فخطوف به) بالتخفيف وبالنصب عطفًا على المنصوب السابق أو بالرفع على الاستئناف وفي نسخة بتشديد الطاء والواو أصله فخطوف وبالنصب والرفع (فقال سهيل والله لا يتحدث) أى لا تتحدث بينك وبين البيت الحرام فمحدث (العرب أنا أخذنا) بضم الهمزة وكسر الخاء (ضغطة) بضم الصاد وسكون الغين المعجمة والنصب على التمييز أى قهرا وجملة لا يتحدث مفعلة على محذوف وهو محط النفي كما نقرر على حد قولهم لا يرتكبهنا أى لا يجلس فيترتب على ذلك رؤيتي لك (ولكن ذلك) أى التخليعة (من العام المقبل فكتب) على ذلك (فقال سهيل وعلى أن لا أتيتك من أرحل وإن كان على دينك الازددة البنا) وفي رواية لا أتيتك أحد وهى تم الرجال والنساء فيدخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك الحكم فهين أول يدخلن الا بطريق العموم فخصص (فقال السامعون) قال في الفتح وقائل ذلك يشبهه أن يكون عمر لماسئتي وعين قال أيضاً سيد بن حضير وسعد بن عباد كما قاله الواقدي وسهيل بن حنيف (سبحان الله كيف يراد إلى المشركين وقد جاء) حال كونه (مساهمًا فيناهم كذلك) بالهم في بينا (ادخل أبو جندل) ابن سهيل بن عمرو بالجيم والثون بوروزن جعفر وسهيل بضم السين المهملة مصغرًا وعمرو بفتح العين المهملة واسم أبي جندل العاص وكان حبس حسين أسلم وعذبه فخرج من السجن وانتكسب الطريق وركب الجبال حتى هبط على المساهمين حال كونه (يرسف) بفتح أوله وسكون الراء وضم السين المهملة آخره فاء بمعنى (في قيوده) مثنى المقيد المثلث (وفد خرج من أسفل مكة حتى رى نفسه بين أظهر الساميين فقال) أبوه (سهيل هذا يا محمد أول) وفي نسخة من أول (ما قاضيك عليه ان ترده إلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لم تقض الكتاب بعد) بنون ففاف سا كنة فضاء معجمة أى لم تنفرض من كتبته وفي نسخة لم نقض بالقاء وتشديد المعجمة (قال) سهيل (فوالله اذا) بالتثنية (لأصالحك) وفي نسخة لم أصالحك (على شئ أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه) بهجمة مفتوحة فميم مكسورة فزأى سا كنة أى امض فعلى فيه فلا أرده إليك (قال) سهيل (ما أنا مجيز ذلك) وفي نسخة مجيزه (لك قال) عليه الصلاة والسلام (بلى فافعل قال) سهيل (ما أنا بفاعل قال مركز) بكسر الميم وسكون الكاف وبعد الراء المفتوحة زأى ابن حفص وكان ممن أقبل مع سهيل بن عمرو في التماس الصلح (بل قد أجزناه) بحرف الاضراب وفي نسخة بلى أى نعم وفي أخرى قال مركز (قد أجزناه لك قال أبو جندل أى) أى يا (معشر الساميين أرد) بضم الهمزة وفتح الراء أى (إلى المشركين وقد جئت) حال كونى (الأترون ما قد قميت) بكسر القاف قال في القاموس لقبه كرضه وقال في المصباح لقيته لقاءه من باب تعب اه (وكان قد عذب عبدًا بشديد في الله) زاد ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأباجندل اصبر واحتسب فاننا لا نغدر وإن الله جاعل لك فرجًا ومخرجًا فان قلت لم رد بأباجندل إلى المشركين وقد قال مركز أجزناه لك أجبب بان اجازته لم تكن فى أن لا يرده إلى سهيل بل فى تأمينه من التعذب بدليل ان مركزًا وحو يطبا أخذنا أباجندل فادخله فسطاطًا وكفأه أباه عنه وأما الجواب بان المتصدى لعقد المهادنة هو سهيل لا مركز فلا اعتبار بقول المباشر لا بقول مركز فتمتع بمانق له الواقدي أن مركزًا كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان حو يطب ابن عبد العزيز معهم إلا أن يقال ان مجيئهم مع سهيل فى الصلح لا يقتضى عقد المهادنة معه بل وقع مع سهيل لكونه كان كبير القوم فلم يعتد بقول غيره (فقال) وفي نسخة قال (عمر بن الخطاب) رضى الله تعالى عنه (فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت له (أست نبي الله) بالنصب خبر ليس (حقًا قال) عليه الصلاة والسلام (بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال) عليه الصلاة والسلام (بلى قلت فلم تعطى الدنيا) بفتح الـ الـ المهملة وكسر الثون وتشديد التحتية والاصل فيه الهمز مخفف وهو صفة لمحذوف أى الحالة الدنيئة الخبيثة (في ديننا اذا) بالتثنية أى حينئذ (قال أنى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى) فيه

وعلى أنه لا يتك منا رجل وإن كان على دينك الازددة البنا قال السامعون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مساهمًا فيناهم كذلك ادخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رى نفسه بين أظهر الساميين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما قاضيك عليه أن ترده إلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لم تقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لم أصالحك على شئ أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه ما أنا مجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مركز بل قد أجزناه لك قال أبو جندل أى معشر الساميين أرد إلى المشركين وقد جئت مساهمًا ألا تررون ما قد قميت وكان قد عذب عبدًا بشديد في الله فقال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت أست نبي الله حقًا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدنيا في ديننا اذا قال أنى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى

قلت أوليس كنت تجدنا أناسنا في البيت فنطوف به فقلنا بلى فأخبرك أنا

(٢٨٥)

تأنيه العاقلة لا قال فانك آتية

ومطوف به قال فأنت
أيا بكر فقلت بأيا بكر
أليس هذانبي الله حقا
قال بلى قلت أسنا على
الحق وعدنا على الباطل
قال بلى قلت فلم تعطى
النبية في ديننا إذا قال
أيها الرجل انه رسول الله
وليس بعض ربه وهو
ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق
قلت أليس كان يجدنا
أناسنا في البيت ونطوف
به قال بلى فأخبرك أنك
تأنيه العام قلت لا قال
فانك آتية ومطوف به
قال عمر فعملت لذلك
أجمالا قال فاما فرغ من
قضية الكتاب قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه
قوموا فاحجروا ثم
احلقوا قال فوالله ما قام
منهم رجل حتى قال ذلك
ثلاث مرات فلم يبق
منهم أحد دخل على أم
سلمة فذكر لها ما قال
من الناس فقالت أم
سلمة تاني الله يحب ذلك
اخرج ثم لا تكلم أحدا
منهم كلمة حتى تحجروا
بذلك وتدعو حالك
فيعطيك فخرج فلم يكلم
أحدا منهم حتى فعل
ذلك نحر بدنه ودعا
حاله خله فاماروا

تنبيه عمر رضي الله تعالى عنه على إزالة ما حصل عنده من الفلق وإنه لم يفعل ذلك إلا لمرأى الله عليه
من حبس الناقة وأنه فعل ذلك بوحى قال عمر رضي الله تعالى عنه (قلت) وفي نسخة فقلت (أوليس كنت
تجدنا أناسنا في البيت فنطوف به) بالتخفيف وفي نسخة بتشديد الطاء والواو وعند الواقدي أنه صلى الله
عليه وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعتمر أنه دخل وهو أحمق البيت فلما رأوا تأخير ذلك شق عليهم
(قال) عليه الصلاة والسلام (بلى فأخبرك أنا تأنيه العام) هذا (قال) عمر (قلت لا قال فانك آتية
ومطوف به) بتشديد الطاء المفتوحة والواو المكسورة المشددة (قال) عمر (فأنت أيا بكر فقلت بأيا
بكر أليس هذانبي الله حقا) ونبي بالرفع والنصب (قال بلى قلت أسنا على الحق وعدنا على الباطل قال
بلى قال فلم تعطى) الخصلة (النبية) الخيمية (في ديننا إذا) أي حينئذ (قال) أبو بكر الصديق مخاطبا
لعمر رضي الله تعالى عنهما (أيها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بعض ربه وهو ناصره
فاستمسك بغرزه) بفتح الغين المخجمة بعد الراء الساكنة زاي وهو للابل بمنزلة لركاب للفرس أي
فتمسك بأمره ولا تخالفه كما تمسك المرء بركاب الفرس فلا يفارقه (فوالله انه على الحق) قال عمر (قلت
أليس كان) عليه الصلاة والسلام (تجدنا أناسنا في البيت فنطوف به) بالفاء وفي نسخة بالواو والتشديد
فيهما (قال) أبو بكر (بلى فأخبرك) عليه الصلاة والسلام (أنك تأنيه العام) هذا قال عمر (قلت لا قال
فانك آتية ومطوف به) بالتشديد مع كسر الواو في ذلك دلالة على فضيلة أبي بكر ووفور عامه لكونه أجاب
به الرسول صلى الله عليه وسلم (قال عمر) رضي الله تعالى عنه (فعملت لذلك) التوقف في الامتثال ابتداء
(أجمالا) الصالحة وعند ابن اسحق وكان عمر يقول لما زلت أصدق وأصوم وأصلى وأعتق من الذي صنعت
يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به وعند الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر لقد أعتقت بسبب
ذلك رقبا وصمت دهر الحديث ولم يكن هذا شكاسة في الدين بل ليقف على الحكمة في القضية وتكشف
عنه الشبهة ولا يحدث على اذلال الكفار كعرف من قوته في نصر الدين (قال) الرازي (فاما فرغ من قضية
الكتاب) واشهد على الصلح رجلا من المسلمين منهم أبو بكر وعمر وعلى ورجلا من المشركين منهم مكرز بن
حفص (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فاحجروا) الهدي (ثم احلقوا) رؤسكم (قال
فوالله ما قام رجل منهم) رجاء من الوحي بإبطال الصلح المذكور لئيم لهم قضاء نسكهم أولا وعقدهم ان
الامر المطلق لا يقتضي الفور (حتى قال) عليه الصلاة والسلام لهم (ذلك ثلاث مرات فلم يبق منهم
أحد دخل) عليه الصلاة والسلام على أم سلمة رضي الله تعالى عنها (فذكر لها ما قال من الناس) من
كونهم لم يفعلوا ما أمرهم به (فقلت أم سلمة تاني الله يحب ذلك) وعند ابن اسحق قالت أم سلمة يا رسول
الله تأنيه فأنهم قد فعلوا أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح
ويحتمل انها فهمت من الصحابة انه احتمل عندهم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحليل
أخذ بالرخصة في حقهم وأنه هو استمر على الاحرام أخذ بالعرصة في حق نفسه فأشارت عليه أن يتحلل لينفي
عنهم هذا الاحتمال فقالت (أخرج لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تحجروا بذلك) بضم الموحدة وسكون
المهملية (وتدعو حالك) بنصب الفعل عطفًا على الفعل المنصوب قبله (فيعطيك) أي يحلق شعرك رأسك
(تخرج) عليه الصلاة والسلام (فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه) بضم الموحدة وسكون المهملية
وكاوسبعين بدنه فيها أجل لاجي جهل في رأسه برقم من فضة وفي نسخة هديه (ودعا حالقه) خراش بمجسمتين
ابن أمية إن الفضل الخراشي الكعبي خلقه فاماروا بذلك قاموا فاحجروا (هديهم عتيلين ما أمرهم به إذ لا يبق
بعد ذلك غاية تنتظر وجعل بعضهم يحلق بعضهم حتى كاد بعضهم يقتل بعضا) من شدة الازدحام (غما) على علم
المبادرة للامثال وفيه فضيلة أم سلمة ووفور عزمها وفتح قال امام الحرمين في النهاية قيل ما أشارت امرأة

ذلك قاموا فاحجروا وجعل بعضهم يحلق بعضهم حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما

بعض الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فترج أحدهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجلا من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلا فقاوا العهد الذي جعلت لنافذعه إلى الرجلين فخرجه حتى بلغا ذا الحليفة فترجوا أبيا كاون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إنني لأدرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله أنه خير لقد جرت به ثم جرت فقال أبو بصير أرى أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى بردوفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأيته هنا فإني أرى أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي وإنني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك فرددته إليهم ثم أعجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه

وسير حرب لوكان له
 أحد فلما سمع ذلك
 عرف أنه سيرده اليهم
 فخرج حتى أتى سيف
 البحر قال ويغفلت منهم
 أبو جندل بن سهيل
 فلعنني بأبي بصير فجعل
 لا يخرج من قريش
 رجلا فأسلم الا حتى
 بأبي بصير حتى اجتمعت
 منهم عصابة فوالله
 ما يسمعون بعير خرجت
 لقريش الى الشام الا
 اعتراضوا لها فقتلواهم
 وأخذوا أموالهم
 فأرسلت قريش الى
 النبي الله صلى الله عليه
 وسلم تناسده بالله والرحم
 لما أرسل فن أناه فهو آمن
 فأرسل النبي صلى الله
 عليه وسلم اليهم فأقرئ
 الله تعالى وهو الذي
 كف أيديهم عنكم
 وأيديكم عنهم ببطن
 مكة من بعد أن أظفركم
 عليهم حتى بلغ الحمية حمية
 الجاهلية وكانت حجتهم
 أنهم لم يقرؤا أنه نبي الله
 ولم يقرؤا باسم الله
 الرحمن الرحيم وحالوا
 بينهم وبين البيت
 فمن أنى هرب قريش
 الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله تسعة وتسعين
 اسما

ويل أمه بكسر اللام وقطع الهمزة أو حذفها تخفيفا قال ابن مالك تبعنا للخليل وي كثة تجب وهي من
 أسماء الأفعال واللام بعدها مكسورة يجوز ضمها اتباعا للهمزة وحذف الهمزة تخفيفا وقال الفراء أصل
 قولهم ويل فلان وي لفلان أي حزن له فكثرت الاستعمال فالحقوا بها اللام فصارت كلها منها واعر يرها
 (مسعر حرب) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة والنصب على التمييز أو الحال مثل لله دره
 فارسا والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو مسعر وحرب مجرور بالاضافة وأصل ويل دعاء عليه بالعذاب
 والهلاك وقيل ويل واد في جهنم لو وضعت فيه الجبال لانماعت من حره واستعمل هذا للتعجب من إقامته
 على الحرب والايقاد لئلا يرها ومرة الهووس لها (لو كان له أحد) ينصهره لاسعار الحرب لأثار الفتنة وأفسد
 السلاح (فلم يسمع أبو بصير ذلك عرف أنه) عليه الصلاة والسلام (سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف
 البحر) بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبعدها فاء أي ساحله قال في المصباح والسيف بالسكسر
 ساحل البحر أي في موضع يسمى العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية آخره صادمه على طريق
 أهل مكة إذا قصدوا الشام (قال الراوي ويغفلت) بالواو في نسخة بالقاف وبالثناة الفوقية أي يتخلص
 (منهم أبو جندل) بن سهيل أي من أبيه وأهله من مكة وعبر عن الماضي بالمضارع استحضار تلك الصورة
 العجيبة على حد قوله تعالى الذي أرسل الرياح فتثير سحابا وفي رواية وانقلب أبو جندل في سبعين راكبا
 من المسلمين (فلحق بأبي بصير) بسيف البحر (فجعل لا يخرج رجلا من قريش فأسلم الا حتى بأبي
 بصير حتى اجتمعت منهم عصابة) بكسر العين وفتح الموحدة جماعة لا واحد لها من لفظها وهي تطلق
 على العرب فادونها قال في القاموس والعصابة بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة الى الاربعين
 كالعصابة بالسكسر اه لكن عندنا في اسحق أنهم بلغوا نحو مائة سبعين بل جزم بها عروة في المغازي وزاد
 وكرهوا ان يقيموا المدينة في مدة الهدنة خشية ان يعادوا الى المشركين وسمى الواقدى منهم الوليد ابن الوليد
 ابن المغيرة (قواله ما يسمعون بعير) يجز غير بكسر العين أي قافلة (خرجت) من مكة (لقريش الى
 الشام الاعتراضوا لها) أي وقفوا لها في طريقها بالعرض وذلك كناية عن منعهم لها من السير (فقتلواهم
 وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش) أباسفيان بن حرب (الى النبي صلى الله عليه وسلم تناسده بالله والرحم)
 أي تقول ناسد ناك بالله وبحق القرابة وفي نسخة تناسده الله والرحم (لما) بالتشديد (أرسل) الى أبي
 بصير وأجابته بالامتناع من ايذاء قريش (فن أناه) منهم مسلما فهو آمن (من الرد الى قريش) فأرسل النبي
 صلى الله عليه وسلم اليهم (زاد في رواية أبي الاسود فقعدوا عليه وفيها فعل الذين كانوا أشاروا بأن لا يسلم أبو جندل
 الى أبيه ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا (فأقرئ الله تعالى وهو الذي كف أيديهم
 عنكم) أي أبدى كفار مكة (وأيدىكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) أي أظفركم عليهم (حتى
 بلغ الحمية حمية الجاهلية) أي الغضب والافتة التي تمنع الاذعان للحق (وكانت حجتهم أنهم لم يقرؤا انه نبي الله
 ولم يقرؤا باسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت) وظاهر قوله فأقرئ الله وهو الذي كف أيديهم
 عنكم كالحج التي زلت في شأن أبي بصير وفيه نظر والمشهور انما زلت بسبب القوم الذين أرادوا من قريش ان
 يأخذوا المسلمين غرة فظفروا بهم ففعل عنهم النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت رواه مسلم وغيره والحية الائمة
 والعارو للمنع يقال حجت القوم حماية منعتهم من وصول الشر والاذى اليهم وأحميت الحى جعلته حى لا يدخل فيه
 ولا يقرب منه اه (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعة
 وتسعين اسما) بالنصب على التمييز وليس فيه غير هذا فقد نقل ابن العربي ان الله ألقاها اسم قال وهذا قليل فيها
 ولو كان البحر مدادا لسمعا في لفة البحر قبل أن تنفذ أسما عرني ولو جئنا بسبعة أبحر مثله مداد اوفى
 الحديث أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت

به في علم الغيب عندك وإنما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية إنما تعلم من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا أن نتصرف فيها بما لم يمتد اليه مبلغ علمنا ومنهجي عقولنا وقد منعنا عن إطلاق ما لم يرد به التوقيف في ذلك وإن جوزه العقل وحكم به القياس وكان الخطأ في ذلك غير بين والخطأ فيه غير معذور والنقصان عنه كالزيادة فيه غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا اشتباها تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهوة القلب سبعة وسبعين أو سبعة وتسعين أو تسعة وسبعين فيشتا الخلاف في المسموع من المسطور أكد حسمه للمادة وإرشاد الاحتياط بقوله (مائة) بالنصب على البدلية (الا) اسما (واحدا) وفي نسخة الواحدة بالتأنيذ ذهابا إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكامة (من أحصاها) علمها وإيمانها أو عدالها حتى يستوفيا فلا يقتصر على بعضها بل يثنى على الله ويدعوه بحمديتها وأمن عقلها وأحاط بها نيتها أو حفظها (دخل الجنة) أي مع السابقين واستدل البخاري بهذا الحديث على أن الكلام إنما يتم بأخيه فإذا كان فيه استثناء وأشروط عمل به وأخذ ذلك من قوله مائة الواحدة ٧ وهو في الاستثناء مسلم فلو قال في البيع نعت من هذه الصبر مائة صاع الأصاغ وعمل به وكان بائعا تسعة وتسعين صاعا وكذا في الإقرار كما مر ولا يؤخذ بأول كلامه بل يثنى آخره لكن في استنباط ذلك من هذا الحديث نظر لأن قوله مائة الواحدة إنما ذكرنا كيلا لا تقدم فلم يستغربه فائدة مستأنفة حتى يستنبط منه هذا الحكم لحصول هذا المقصود بقوله تسعة وتسعين اسما وأما الشروط فليست صورة الحديث قاله الولي ابن العراقي

﴿ كتاب الوصايا ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

والوصايا جمع وصية وهي لغة الاتصال من وصى الشيء بكذا أو وصاه به لأن الموصى وصل خير دنياه بخير عقباة وشرعا تبرع بحق مضاف إلى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وإن التحقها بحكما في حسابها من الثالث كالربع المنجز في مرض الموت أو المأخوذ به (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما) نافية بمعنى ليس (حق امرئ) أي رجل ومثله غيره (مسلم) أودى وعنه مسلم ما حق امرئ يؤمن بالله واليومنة أن يؤمن بأنما حق (له شيء) صفة لا مرئى وعند البيهقي له مال بدل شيء حال كونه (بوصى فيه) أي تصح الوصية به (يبين ليلتين) صفة أخرى لا مرئى ومفعول ببيت محمد وف تقديره أمتنا أو ذا كرا أو موعودا وعند البيهقي ليلة أوليلتين ولمسلم والنسائي ثلاث ليلال والاختلف دال على التقريب لا لتحديد وخبر المبتدأ قوله (الأوصية) أي ماحقه الأوصيته والواو زائدة في الخبر قال الشافعي فيما حكاه النووي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للسلم إلا أن تكون وصيته (مكتوبة عنده) أي مشهودها إلا أن العبرة بالأشهاد قال تعالى شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ولو أن أكثر الناس لايحسن الكتابة لكن عذرهم لأن الغالب أن العدول يكتبون فلا دلالة فيه على اعتماد الخط حتى لو وجدت ورقة بالوصية في تركه الميت وعرف أنها خطه بشهادة عدلين ولم يشهد أحد بمقتضاها لم يعمل بها لأنه قد يكتب ولا ينفذ ما كتبه ويحتمل أن يكون خبر المبتدأ ببيت بتأويله بالمصدر وبدل له رواية أن بيت والواو في قوله الأوصية للحال أي ما حقه بيتوته ليلتين إلا وهو بهذه الصفة والليلتان محسوستان من الباطن وإن كان مسامحا من الإسلام أن كان كافرا والتعبير بالمسلم جرى على الغالب والافالذمي كذلك كما مر ولا تتوقف صحته على إسلامه بل تصح منه في حال كفره كالعتق لعدم توقف ذلك على النية وهي مندوبة عند الأئمة الأربعة لا واجبة ولا دلالة في الحديث لمن قال بالوجوب وكيف وعنده مسلم له شيء يرد أن بوصى فيه فجعل ذلك متعلقا بإرادته سامنا أنه يدل على الوجوب لكن صرح عن ذلك أدلة أخرى نعم روى ابن عوف عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ لا يحل لا مرئى مسلم قال المنذرى أنها تؤيد القائل

مائة الا واحدا من
أحصاها دخل الجنة
﴿ كتاب الوصايا ﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما حق امرئ
مسلم له شيء بوصى فيه
يبين ليلتين الأوصيته
مكتوبة عنده

٧ (قوله مائة الخ)
حيث جعله عين تسعة
وتسعين فدل مجموع
الكلام على أن الاستثناء
منظور إليه ومخصص
للمستثنى منه وهذا
يندفع النظر الآتي

بالجواب اسكن لم يتابع ابن عوف على هذه الرواية . وقد قال ابن المنذر انها شاذة نعم تجب الوصية على من عليه
 حق لله تعالى كركاة وحيج أو حق لأدبى بلا شهود بخلاف ما اذا كان به شهود فلنجيب (عن عمرو بن
 الحارث) بن ابي ضرار الخزاعي (ختان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الخاء المعجمة والمنشأة
 الفوقية والجر وصفهم واوعظ بيان أو بدل وهو كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والابن (أخى
 جويرة بنت الحارث) أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وأخى بالجر عطف على الجور والسابق (انه قال ماترك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينار ولا عبدا ولا أمة) في الرق (ولا شيئا) من عطفه
 العام على الخاص وفي نسخة ولا شاة قال ابن حجر والاول أصح وزاد مسلم وأبو داود والنسائي ولا يعبرا
 ولا أوصى بشئ (الا بغلته البيضاء وسلاحه) الذي أعده للحرب كالسيوف (وأرضاعها صدقة) قال
 ابن التين فيما نقله العيني هي فدية والتى تجبر وانما تصدق بها في صحته وأخبار الحكم عند وفاته واليه أشارت
 عائشة بقولها في حديثها الذي رواه مسلم وغيره المذكور ولا أوصى بشئ وقال السكرمانى الضمير في قوله
 جعلها راجع الى الثلاثة أى البغلة والسلاح والارض فقط والتصدق بما ذكر حكمه حكم الوقف
 وهو في معنى الوصية لبقائها بعد الموت فناسب الحديث الترجمة من هذا الوجه (عن عبد الله بن أبي أوفى)
 اسمه علقمة (رضى الله تعالى عنها) أنه سئل هل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى فقال لا) أى لم يوص
 وصية خاصة فالنبي ليس للعموم لانه أثبت بعد ذلك انه أوصى بكتاب الله والمراد انه لم يوص بما يتعلق بالمال
 (فقيل) أى فقال السائل (له) أى لابن أبي أوفى لما فهم منه عموم النفي (كيف كتب على الناس الوصية)
 في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الآية (أو أمرى وبالوصية) مبنى للفعول في أمرى واو كتب
 والشك من الراوى (قال) في الجواب (أوصى بكتاب الله) أى بالتمسك والعمل بمقتضاه واقتصر على الوصية
 بكتاب الله لكونه أعظم وأهم لان فيه تبيان كل شئ أما بطريق النص وأما بطريق الاستنباط فاذا اتبعوا
 ما في الكتاب عملوا بكل ما أمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم
 المسلمون منكم فاجتنبوا ما نهى الله عنه وأوصى عند موته بثلاث لابنتين مجزرة العرب دينان وفي رواية أخرى جوا
 اليهود من جزيرة العرب وقوله أجازوا الوفاة كذا أجازهم به ولم يذكر الراوى الثالثة وغير ذلك
 فانظروا ان ابن أبي أوفى لم يردف فيه قاله في الفتح (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رجل
 للنبي صلى الله عليه وسلم أى الصدقة أفضل قال) أفضلها (أن تصدق) بتشديد الصاد والبال المهملتين في محل
 رفع خبر لمبتدأ محذوف كما علمت (وأنت صحيح) جملة حالية (صحيح) وفي رواية وأنت شحيح بدل
 صحيح حال كونك (تأمل الغنى) يسكنون لهم من قرض الميم أى تطمع فيه (وتحشى الفقر ولا تهمل) بالجزم
 بلا الناهية وفي نسخة تهمل بفتح التاء أصله تهمل خلقت إحدى التاء بن تحفيفا (حتى اذا بلغت) أى الروح
 أى قاربت (الخلقوم) بضم الخاء المهملة المعجمة جرى النفس وذلك عند الغرغرة (قلت لفلان كذا ولفلان
 كذا) مرتين كناية عن الموصى له والموصى به فهما (وقد كان لفلان) أى وقد صار ما أوصى به للوارث
 فيبطلان شأنه ان زاد على الثلث أى وصى به لوارث آخر ويحتمل ان المراد بالثلاثة من يوصى له وانما أدخل
 كان في الاخر إشارة الى تقدير المقدر له وفي الحديث ان التصديق في الصحة ثم في الحياة أفضل منه مريضا
 وبعده الموت وفي الترمذي باسناد حسن وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء مرفوعا مثل الذى يعق و يتصدق
 عند موته مثل الذى يهدى اذا شبع وعن بعض السلف انه قال في بعض أهل الترف يعصون الله في أموالهم
 مرتين يبخاؤنها وهى في أيديهم ويسرفون فيها اذا خرجت عن أيديهم يعنى بعد الموت فان الشيطان
 ربما زين له الحيف في الوصية (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 أنزل الله عز وجل وأنذر عشيرتكم الاقربين) أى الاقرب فالأقرب منهم فان الاهتمام بشأنهم أهم وزاد

عن عمرو بن الحارث
 ختان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أخى جويرة
 بنت الحارث قال ماترك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عند موته درهما
 ولا دينار ولا عبدا ولا
 أمة ولا شيئا الا بغلته
 البيضاء وسلاحه وأرضاعها
 صدقة
 عبد الله بن أبي أوفى
 رضى الله عنهم أنه سئل
 هل كان النبي صلى الله
 عليه وسلم أوصى فقال
 لا فقيل له كيف كتب
 على الناس الوصية أو
 أمرى وبالوصية قال أوصى
 بكتاب الله عن أبي
 هريرة رضى الله عنه
 قال قال رجل للنبي صلى
 الله عليه وسلم يا رسول
 الله أى الصدقة أفضل
 قال أن تصدق وأنت
 صحيح صحيح
 حريص تأمل
 الغنى وتحشى الفقر ولا
 تهمل حتى اذا بلغت
 الخلقوم قلت لفلان كذا
 ولفلان كذا وقد كان
 لفلان وعنه رضى الله
 عنه قال قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين
 أنزل الله عز وجل وأنذر
 عشيرتكم الاقربين

قال يا مشرقيش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لأغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً يا صفية عممة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد سألني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أباه تصدق بماله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له فمغ وكان يخلاف فقال عمر يا رسول الله اني استفتيت مالا وهو عندى نفيس فاردت أن تصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يبيع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمرة فتصدق به عمر فصدمته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذي القرنى ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف أو يؤكل صديقه غير متمول به

البحارى في سورة تبت بعد قوله عشيرتك الاقر بين ورهطك منهم المحاصن وهذه الزيادة كما قال القرطبي كانت قرأنا ففسخت وزاد أيضاً في تفسير الشعراء بعد ما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وهذا يدل على ان هذا الحديث مرسل لان اسلام أبي هريرة كان بالمدينة لكن روى الطبراني من حديث أبي أمامة انه صلى الله عليه وسلم جمع بنى هاشم ونساء وأهل وفيه فقال يا عائشة بنت أبي بكر يا حصة بنت عمر بأتم سامة فهذا ان ثبت كما قاله في الفتح يدل على التعدد لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصرية بانه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحصة وأم سامة عنده من أزواجه بالمدينة فتكون متأخرة عن الاولى وقد حضرها أبو هريرة (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا مشرقيش أو كلمة نحوها) كما بنى فهر يا بني عدى يا بني كندام بطون قريش كما في بعض الروايات (اشتروا أنفسكم) من الله بأن تخلصوا هاهنا العذاب باسلامكم (لا أغني) أى لا أدفع (عنكم من الله) أى من عذابه (شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً يا صفية عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً) سقطت التسمية بعد قوله بنت محمد من نسخة وثبتت في أخرى بعد ثمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباس وصفية وفاطمة بالبغاء على الضم ويحوز الفتح للاتباع والتركيب على الخلاف وفي الحديث دلالة على دخول النساء في الاقارب وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص بمن يرث ولا بمن كان مسلماً كالكن منهبن كما في حنفية انه لا يدخل في الوصية الا اقارب الابوان والاولادو يدخل الاجداد لان الولد والولد لا يرثان بالقرب في العرف بل القرب من يتنهي بواسطة فيدخل الاحفاد والاجداد وقيل لا يدخل أحد من الاصول والفروع وقيل يدخل الجميع وبه قطع المتولى (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله تعالى عنهما أن) أباه (عمر) بن الخطاب (تصدق بماله) أى بأرض له فهو من اطلاق العام على الخاص (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في زمنه (وكان يقال له) أى لئلا (تفخ) بمثلثة مفتوحة فيم ساكنة فافان معجمة وحكى المنذرى فتح الميم أرض تلقاء المدينة من أراضى خيبر (وكان يخلاف) أى أرضاً فيها نخل (فقال عمر يا رسول الله اني استفتيت مالا وهو عندى نفيس) أى جيد قال الداودى سعى نفيساً لانه يأخذ بالنفيس (فأردت أن تصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله) بالجزم على الامر أى برقبته وذاته (لا يبيع ولا يوهب ولا يورث) هذا حكم الوقف ويخرج به التملك المحض (ولكن ينفق ثمرة فتصدق به عمر رضي الله تعالى عنه فصدمته ذلك) المذكور وفي نسخة تلك (في سبيل الله) الغزاة الذين لا رزق لهم في الفء (وفي الرقاب) أى وفي الصرف في فك الرقاب بأن يشتري من غلته رقاباً فيعتقون (والمساكين) الذين لا يملكون ما يقع موقعان كفايتهم (والضيف) الذى ينزل بالقرى للقرى (وابن السبيل) السافراً ومسى بالسفر سمي بذلك لشدة ملازمته للسبيل أى الطريق ولو بالقتل (ولذي القرنى) الشامل لجهة الاسير والام (ولا جناح) أى لا لائم (على من وليه) أى على التحدث عليه وهو الناظر (أن يأكل منه بالمعروف) أى بقدر ما يحرمه والمعروف ما يتعارفه الناس بينهم ولا ينسبون فاعاله الى افراط أو فرط (أو يؤكل صديقه) بضم الباء وكسر الكاف وصديقه نصب أى يطعم صديقه منه حال كونه (غير متمول به) أى بالمال الذى تصدق به عمر وهو الارض أى غير متعنته منه مالا أى ملكاً والمراد انه لا يملك شيئاً من رقبته ويؤشمن قوله لا جناح على من وليه الخ يجوز أن أشد الاجرة من مال البيت وان للواقت أن يشترط لنفسه جزاً من ربح الموقوف لان عمر شرط لمن وليه أن يأكل منه ولم يستثن منه ان كان هو الواقف أو غيره فدل على صحة الشرط واذا جاز في المهم الذى لم يعينه كان فيما يعينه أجاز وقال المالكية لا تكون ولاية النظر للواقف قال ابن بطال سد الذريعة لئلا يصير كأنه وقف على نفسه

نفسه أو يطول العهد فينبى الواقف فيصرف فيه لنفسه أو يموت فيصرف فيه ورثته واستنبط بعضهم
من هذا صحة الوقف على النفس وهو قول أبي يوسف ومذهب الشافعية أنه لا يصح إلا إذا حكم بها كما يراه
بعدم دعوى صحبة ويؤخذ من الحديث أن الوقف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم قال الشافعي كما في
كتاب المعرفة البيهقي ولم يجس أهل الجاهلية فيما عرفت داراً ولا أرضاً تبرأ بحبسها وإنما حبس أهل
الاسلام اه وعبداً بعد عن عمر قال أول صدقة كانت أى موقوفة في الاسلام صدقة عمر (عن أبي
هريرة) رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اجتنبوا السبع الموبقات) أى
المهلكات (قالوا يا رسول الله وما هن قال) أحدها (الشرك بالله) أى بأن يتخذ معه غيره (و الثاني
(السحر) وهو لغة صرف الشيء عن وجهه وبأى مباحته في كتاب الطب أن شاء الله تعالى (و الثالث
(قتل النفس التي حرم الله) قتلتها (الأبالجى و) الرابع (أكل الربا) وهو لغة الزيادة (و الخامس (أكل
مال اليتيم) الذى مات أبوه و هو دون البلوغ (و السادس (التولى يوم الزحف) وهو الفرار عن القتال
يوم ازدحام الطائفتين (و السابع (قذف المحصنات) بفتح الصاد اسم مفعول أى التى أحصنهن الله
وحفظهن عن الزنا (المؤمنات) احتزبه عن قذف الكافرات (الغافلات) بالغين المحجمة الفاء أى
عما ينسب اليهن من الزنا والتقصيص على عهده لا ينفى أن يرد منه في غير هذا الحديث كالزنا بحليلة الجار
وعقوق الوالدين واليمين الغموس وغير ذلك كما سيأتى إن شاء الله تعالى بعونه وفضله (وعنه رضى الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم) بالجزم على النسي وفي نسخة لا تقسم بالرفع على الخبر
(ورتنى دينار ولا درهما) وفي نسخة اسقاط قوله ولا درهما وتوجيه الرفع أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك
مالاً يورث عنه وأما النسي فعلى تقدير أنه يخلف شيئاً فنهاهم عن قسمته أن اتفق أن يخلفه وسماهم وريثة
محاروا لا لاقصد قال أنامعشر أنبياء لا نورث (ما تركت بعد نفقة نسائي) علله الخطابى بأنهن في معنى
المعتدات لأنهن لا يجوز لهن أن ينسكحن أن يداخر لهن النفقة وترك حرجهن لهن بسكنها (ومؤنة عاملى
فهو صدقة) ومؤنة الجرح عطا على نفقة نسائي والعامل هو القيم على الأرض أو الخليفة بعده عليه الصلاة
والسلام وفيه دليل على مشروعية أجرة العامل على الوقف (عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه أنه قال
لما حوصر) أى حاصره أهل مصر في داره لاجل تولية عبد الله بن سعد بن أبي سرح فلما اجتمع الناس
أشرف عليهم وقال (أنشدكم الله) زاد النسائي والاسلام وفي رواية أنشدكم بالله الذى لا اله الا هو (ولا
أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة
فله الجنة حفرتها) المشهور أنه اشتراها لأنه حفرها كما في الترمذى بلفظ هل تعلمون أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستنب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دوله مع دلاء
المسلمين يخبره منها في الجنة فاشترتها من صلب ما لى الحديث وعند النسائي أنه اشتراها بعشرين ألفاً وبخمس
وعشرين ألفاً لكن روى البغوي الحديث بلفظ وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وإذا كانت
عيناً فيحتمل أن يكون عثمان حفرها بئراً وكانت العين تجرى الى بئر فوشعها عثمان وأطولها فانسب حفرها
اليه قاله في فتح الباري (أستم تعلمون أنه) صلى الله عليه وسلم (قال من جهز جيش العسرة) بضم العين
وسكون السين وهي غزوة تبوك (فله الجنة جهزتهم) وفي نسخة جهزته (فصدقه) أى الصحابة (بما قال)
وروى النسائي من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه هم على بن أبي طالب وطاححة والزبير وسعد بن أبي
وقاص (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال خرج رجل من بني سهم) هو بزييل بضم الواو وحذو فتح
الزاي مصغر وأقبل بديل بن أبي مارية بديل ماله ماله بديل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فإنه زاعي وهذا نسهمى
وفي رواية ابن جريج أنه كان مساماً (مع تمام الدارى) الصحابي المشهور وكان نصرانياً وكان ذلك قبل

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الأبالجى وأكل الربا وأكل مال اليتيم يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم ورتنى دينار ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي علله الخطابى بأنهن في معنى المعتدات لأنهن لا يجوز لهن أن ينسكحن أن يداخر لهن النفقة وترك حرجهن لهن بسكنها (ومؤنة عاملى فهو صدقة) ومؤنة الجرح عطا على نفقة نسائي والعامل هو القيم على الأرض أو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفيه دليل على مشروعية أجرة العامل على الوقف (عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه أنه قال لما حوصر) أى حاصره أهل مصر في داره لاجل تولية عبد الله بن سعد بن أبي سرح فلما اجتمع الناس أشرف عليهم وقال (أنشدكم الله) زاد النسائي والاسلام وفي رواية أنشدكم بالله الذى لا اله الا هو (ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة حفرتها) المشهور أنه اشتراها لأنه حفرها كما في الترمذى بلفظ هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستنب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دوله مع دلاء المسلمين يخبره منها في الجنة فاشترتها من صلب ما لى الحديث وعند النسائي أنه اشتراها بعشرين ألفاً وبخمس وعشرين ألفاً لكن روى البغوي الحديث بلفظ وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وإذا كانت عيناً فيحتمل أن يكون عثمان حفرها بئراً وكانت العين تجرى الى بئر فوشعها عثمان وأطولها فانسب حفرها اليه قاله في فتح الباري (أستم تعلمون أنه) صلى الله عليه وسلم (قال من جهز جيش العسرة) بضم العين وسكون السين وهي غزوة تبوك (فله الجنة جهزتهم) وفي نسخة جهزته (فصدقه) أى الصحابة (بما قال) وروى النسائي من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه هم على بن أبي طالب وطاححة والزبير وسعد بن أبي وقاص (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال خرج رجل من بني سهم) هو بزييل بضم الواو وحذو فتح الزاي مصغر وأقبل بديل بن أبي مارية بديل ماله ماله بديل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فإنه زاعي وهذا نسهمى وفي رواية ابن جريج أنه كان مساماً (مع تمام الدارى) الصحابي المشهور وكان نصرانياً وكان ذلك قبل

وعدى بن بدء فأت
 السهمى بأرض ليس
 بها مسلم فلما قدما
 بتركته فقدرا جامعا من
 فضة مخوصا من ذهب
 فأحلفهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم
 وجد الجلم بمكة فقالوا
 ابتعناهم من تميم وعدى
 فقام رجلان من أوليائه
 خلفا لشهادتنا أحق
 من شهادتهما وإن الجلم
 لصاحبهم قال وفيهم
 نزلت هذه الآية يا أيها
 الذين آمنوا شهادة بينكم
 إذا حضر أحدكم الموت
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 ﴿فصل الجهاد والسير﴾
 عن أبي هريرة رضى
 الله عنه قال جاء رجل
 إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال داني على
 عمل يعدل الجهاد قال
 لا أجده قال هل تستطيع
 إذا خرج المجاهد أن
 تدخل مسجدك فتقوم
 ولا تقتر وتقوم ولا تقطر
 قال ومن يستطيع ذلك
 ﴿عن أبي سعيد رضى
 الله عنه قال قيل يا رسول
 الله أى الناس أفضل
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مؤمن يجاهد
 في سبيل الله بنفسه وماله
 قالوا من قال مؤمن
 في شعب من الشعاب

أن يسلم (وعدى بن بدء) بفتح الموحدة وتشديد الدال المهمة ممدودا مصر وفا وكان عدى نصرانيا
 قال الذهبي لم يلغنا اسلامه أى خرجوا من المدينة للتجارة إلى أرض الشام (فات) بزيل (السهمى
 بارض ليس بها مسلم) وكان لما اشتد وجهه أوصى إلى تميم وعدى وأمرهما أن يدفعامتاعه إذا رجعا إلى أهله
 (فلما قدما) عليهم (بتركته فقدرا) بفتح القاف (جامعا) بالجمع وتخفيف الميم وهو اناء من فضة مقنوش
 بالذهب فيه ثلاثمائة مثقال والجلم في الأصل الكاس وقول الحافظ في الفتح أى اناء مراده اناء مخصوص
 كما علمت لا مطلق اناء حتى يرد عليه انه من تفسير الخالص العام كإنقذه العيني واعترض عليه بذلك (من فضة
 مخوصا من ذهب) بضم الميم وفتح الخاء المحجمة والواو المشددة آخره صادم مهمة أى فيه خطوط طوال
 كالخوص كانا أخذاه من متاعه وفي رواية أن السهمى المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه
 ثم أوصى اليهما فلما ماتا فتجاهمتاعه ثم قدما على أهله فدفعا اليهم ما أرادا ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية
 وقد قبرا أشياء فساووهما عنها فحسبوا فرعوهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية إلى قوله لمن
 الآتين (فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدا الجلم بمكة فقالوا) أى الذين وجدوا الجلم معهم
 (ابتعناهم من تميم وعدى فقام رجلان) عمرو بن العاص والمطلب بن أنى وداعة (من أوليائه) أى أولياء
 بزيل السهمى (خلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما) يعنى عيئنا أحق من عيئهما (وإن الجلم لصاحبهم
 قال وفيهم نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) أى شهادة اثنين بينكم تحذف المضاف وأقيم
 المضاف إليه مقامه والتقدير فيما أمرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الإشهاد وادضافتها إلى الظرف على الاتساع
 (إذا حضر أحدكم الموت) أحدكم نصب على المعقولية وإذا ظرف للشهادة وحضور الموت مشارفته ومظهر
 أمارات بلوغ الاجل وحين الوصية بدل من إذا وخبر المبتدأ وهو شهادة بينكم قوله اثنان وجوز الزمخشري
 كون اثنان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم أن يشهدا اثنان والله أعلم
 ﴿فصل الجهاد والسير﴾

أى هذا باب بيان فضلها وفي نسخة اثبات لفظ باب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال جاء رجل) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال داني) بفتح اللام (على عمل يعدل الجهاد) أى يساويه ويمثله (قال) عليه
 الصلاة والسلام (لأجده) أى لأجد العمل الذى يعدل الجهاد (قال) عليه الصلاة والسلام مستأثرا (هل
 تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك) أى محل سجدتك أى صلاتك (فتقوم) بالنصب
 عطا على أن تدخل (ولا تقطر وتقوم ولا تقطر) بنصبهن عطفا على السابق (قال) الرجل (ومن
 يستطيع ذلك) أى لأجد يستطيعه عادة (عن أبي سعيد) الخدرى (رضى الله عنه) انه (قال
 قيل يا رسول الله) قال في الفتح لم أقف على اسم السائل وقد سبق أن أبان رسالته عن نحو ذلك اه (أى
 الناس أفضل) ولما حكم أى الناس أكمل إيماننا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن) أى أفضل
 الناس مؤمن (يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله) لما فيه من بذله الله مع النفع المتبدى وعنده السائى أن
 من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه بمن التبعية وذلك يقوى قول من قال ان قوله مؤمن
 يجاهد المقدر بقوله أفضل الناس مؤمن يجاهد دعاء مخصوص وتقديره من أفضل الناس لان العلماء الذين
 جاهدوا الناس على الشرع والسنة وقادروهم إلى الخير أفضل وكذا الصديقون (قالوا ثم من) إلى المؤمنين المجاهد
 في الفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (مؤمن) أى ثم يليه مؤمن (في شعب من الشعاب) بكسر الشين
 المحجمة وسكون العين المهمة في الاول وفتحها في الثانى آخره موحدة فهو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد بل

على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة والانفراد فكل مكان يبعد عن
الناس فهو داخل في هذا المعنى كالساجد والبيوت وسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل (يتقى
الله ويدع الناس من شره) وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة والهوى ونحوهما وهو مقيد بوقوع
الفتنة وفي حديث نجيعة يفتح الموعدة والجيم بينهما عين مهملة سا كنه ان عبد الله عن أبي هريرة
مر فوعا يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من أخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت
في مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الا من خير رواه مسلم وابن
حبان وروى البيهقي في الزهد عن أبي هريرة مر فوعا يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من
هرب بدينه من شأقه الى شأقه ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان
ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي أبيه
فان لم يكن له أبوان كان هلاكه على يدي قرابته أو الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعبرون بضيق
المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه اما عند عدم الفتنة فذهب الجمهور ان الاختلاط
أفضل لحديث الترمذي المؤمن الذي يتخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من الذي لا يتخالط الناس
ولا يصبر على أذاهم (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال) وفي نسخة يقول (مثلا) يباهى في سبيل الله والله أعلم عن يجاهد في سبيله) أى أعلم بعقد نيته ان
كانت خاصة لاعلاء كلمة الله فذلك المجاهد في سبيله وان كان في نيته حب المال والدنيا أو اكتساب الذكر فقد
أشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في سبيل الله وبين قوله (مثل الصائم) نهاره
(القائم) ليله وزاد مسلم من طريق أنى صالح عن أنى هريرة كمثل الصائم القائم القانت بالآيات الله لا يفتتر
من صيام ولا صلاة وزاد النسائي من هذا الوجه الخافض الرا كع الساجد ومثله بالصائم لان الصائم يحسك لنفسه
عن الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد يحسك لنفسه عن محاربة العدو وحاس نفسه على من يقا له
وكان الصائم القائم الذى لا يفتتر ساعة عن العبادة مستمر الاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته بغير
أجر قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح ان الله
لا يضيع أجر المحسنين (وتوكل الله) أى تكفل الله تعالى على وجه الفضل (للمجاهد في سبيله) بان يتوفاه
أن يدخله الجنة) أى يتوفاه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب ولا عذاب كأوراد أنوار الشهداء تسرح
في الجنة (أو يرجعه) يفتح أوله أى أو ان يرجعه الى مسكنه حال كونه (سالم مع أجر) وحده (أو غنيمة)
مع أجر وحذف الاجر من الثانى للعلم به أو لنقصه بالنسبة الى الاجر الذى بدون الغنيمة فالقضية مانعة خلو
لامانة جمع اذا القواعد تقتضى انه عند عدم الغنيمة أفضل منه وأتم أجر عند وجودها وليس المراد ظاهر
الحديث انه اذا غنم لا يحصل له أجر فقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى مر فوعا ما من
غاز به تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الاتعوا انثى أجروهم وينتقى لهم الثالث فان لم يصيبوا غنيمة تم
لهم أجروهم فهذا صريح في بقاء بعض الاجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة في مقابلة جزء من ثواب
الغزو وفي التعبير بثانى الاجر حكمة لطيفة وذلك ان الله تعالى أعبد للمجاهدين ثلاث كرامات دينية ثبات
أخروية والدينوية ثبات السلامة والغنيمة والاخرية بدخول الجنة فاذا رجع سالم غانما فقد حصل له ثلثا
ما أعد الله له ونقى له عند الله الثالث وان رجع بغير غنيمة عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاتته وقيل ان
أو معنى الواو التقدير باجر وغنيمة وكذا رواه مسلم بالواو في بعض رواياته وكذا وقع عند النسائي وأبى داود
باسناد صحيح لكن استشكل ذلك بانه اذا كان المعنى يقتضى اجتماع أمرين كان ذلك داخل في الضمان
فيقتضى انه لا بد من حصول الامرين لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فافتر منه الذى ادعى ان أو بمعنى

يتقى الله ويدع الناس
من شره **عن أبي**
هريرة رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
مثل المجاهد في سبيل
الله والله أعلم عن يجاهد
في سبيله كمثل الصائم
القائم وتوكل الله للمجاهد
في سبيله بأن يتوفاه أن
يدخله الجنة أو يرجعه
سالم مع أجر أو غنيمة

الواو من انه يلزم على ظاهر الحديث ان من رجع بغنيمة رجع بغير اجر ووقع في نظيره وهو انه يلزم على جعلها كذلك ان كل غار يجمع بين الغنيمة والاجر معا . واجب بانه انما يراد الاشكال اذا كان القائل بانها للتقسيم صرح بان المراد فله الاجران فاته الغنيمة وان حصلت فلا وماذا اسكت عن هذا التفسير فلا يتجه الاشكال ان يحتمل ان يكون التقدير ارجعه سالما مع ارجوحه او غنيمة واجر كما هو والتقسيم بهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع انه لو سلم ان القائل بانها للتقسيم صرح بان المراد ما ذكر لم يراد الاشكال المذكور عليه لاحتمال ان يكون تنكير الاجر لتعظيمه ويراد به الاجر الكامل فيكون معنى قوله فله الاجران فاته الغنيمة وان حصلت فلا يحصل له ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر عنه (وعنه رضى الله عنه) انه (قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان) لم يذكر الزكاة والحج ولعله سقط من أحد رواياته وقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل . وقال فيه لا أدري أذكر الزكاة أم لا . وأيضا فان الحديث لم يذكر ليان الاركان فكان الاختصار على ما ذكر ان كان محفوظا لانه هو المتكسر غالبا وأما الزكاة فلا تجب الاعلى من له مال شرطه والحج لا يجب الامر على التراخي (كان حقا على الله) بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب (ان يدخله الجنة جاهدا في سبيل الله أو جالس في أرضه التي ولد فيها) وفي نسخة في بيته الذي ولد فيه وفيه تأنيس لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر بل لمن الايمان والزم الفرائض ما يوصله الى الجنة وان قصر عن درجة المجاهدين كما يستفاد من بقية الحديث على ما سياتي (فقالوا يا رسول الله) وفي الترمذي ان الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل . وعند الطبراني هو أبو الدرداء (أفلا نبشر الناس) بذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (ان في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض) لما سوى النبي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في أرضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلاة اصنام لرمضان في الجنة استترك على ذلك بقوله ان في الجنة مائة درجة الى آخره اشارة الى ان المساواة ليست على عمومها وانما هي في أصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات . وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا الجواب من أساليب الحكم أي بشرهم بدخول الجنة بالايمان والصوم والصلاة ولا نكتف بذلك بل زد على تلك البشارة بشارة أخرى وهو الفوز بدرجات الشهداء فضلا من الله تعالى ولا تنفع بذلك أيضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو علا وقيل ان ذلك لتلبيح الخدوف كأنه قال لا تبشرهم ان في الجنة الى آخره كما يدل له حديث الترمذي من رواية معاذ قلت يا رسول الله ألا أخبر الناس قال ذر الناس يعملوا فان الجنة مائة درجة والمعنى لا تبشر الناس بدخول الجنة بتلك الاعمال فيقو اعند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو أفضل منه وهو الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة في قوله أعدتها الله للمجاهدين (فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة) أي أفضلها (وأعلى الجنة) يعني أرفعها وقال ابن حبان المراد بالوسط السعة والاعلى القوقية أي أوسعها وفوقها قال بعض الرواة (أراه) بضم الهجمة أي أظنه (قال فوق عرش الرحمن) بفتح القاف وضبطه بعضهم بضمها ونسب فيه الى السهو لان فوق من الظروف اللازمة للظرفية فلا تستعمل غير منصوبة أصلا والضمير المضاف اليه فوق راجع الى الفردوس وقيل الى الجنة كلها والتذكير باعتبار كونها مكانا وان كان مقتضى الظاهر ان يقال فوقها (ومنه) أي من الفردوس (تفجر) أصله تنفجر فحدث احدى التاءين تخفيفا (أنهار الجنة) الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى . وقيل الفردوس منزهة أهل الجنة . وفي الترمذي هو ربة أهل الجنة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتندوة في سبيل الله

وَعنه رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من آمن

بالله ورسوله وأقام الصلاة

وصام رمضان كان حقا

على الله أن يدخله الجنة

جاهدا في سبيل الله

أو جالس في أرضه التي

ولد فيها قالوا يا رسول

الله أفلا نبشر الناس

قال ان في الجنة مائة

درجة أعدتها الله تعالى

للمجاهدين في سبيل الله

ما بين الدرجتين كما بين

السماء والارض فاذا

سألتهم الله فاسألوه

الفردوس فانه أوسط

الجنة وأعلى الجنة أراه

قال وفوق عرش الرحمن

ومنه تفجر أنهار الجنة

عن أنس بن مالك

رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

لتندوة في سبيل الله

قوله في سبيل الله والتقدير الغدوة كائنه في سبيل الله واللام للتأكيـد فويل للقسـم وفي نسخة الغدوة في سبيل الله (أوروحة) عطف عليه وأول التقسيم أى خـرجة واحدة في الجهاد من أول النهار وأخـره (خير من الدنيا وما فيها) أى ثواب ذلك الزمن القليل في الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذا قوله لقاب قوس أحدكم أى ماصغر من الجنة من المواضع كلها بإسنادها وأرضها فأخبر أن قصر الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا تـهـديـد أو تـصـغـير لها وترغيبا في الجهاد فينبغي أن يغتبط صاحب الغدوة والروحة بغدوته وروحته أكثر مما يغتبط أن لو حصلت له الدنيا بما فيها فها نعمها خـصـائـر محاسب عليه مع أن هذا لا يتصور (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لقاب قوس) مبتدأ وفي اللام ما تقدم والقاب ما بين النور والقوس وأقـدر طولها أوما بين السـبـيـة والمقبض وأقـدر ذراع أو ذراع يقاس به فكان المعنى بيان فضل قصر الذراع من الجنة وفي رواية لموضع قوس وسط وقوله في الجنة صفة لقاب قوس والخبر قوله (خير مما تطالع عليه الشمس وتغرب) لا تدخل الجنة مع الدنيا بحث أفضل الأكل يقال العسل أعلى من الخن أو الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها ولما كتبوا تصور نعيمها فيها كما لها أنزهائل ونعيم الآخرة باقي (وقال صلى الله عليه وسلم الغدوة أوروحة في سبيل الله خير مما تطالع عليه الشمس وتغرب) هو معنى قوله في الرواية السابقة خير من الدنيا وما فيها وقد يقال إن بينهما تفاوتاً في الدنيا ما فيها يشمل ماتحت طبقاتها مما أودعه الله من الكنوز وغيره وما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما تطالع وتغرب عليه من بعض السموات لأنها في الرابعة أو السابعة على الخلاف ولتلك السكاهين قولان في حقيقة الدنيا أحد هما أنها على الأرض من الهواء والجو والثاني أنها كل الخواص من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والحاصل من الأحاديث المذكورة إن المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد وإن من حصل لهم الجنة قدر سوط يصير كأنه حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف من حصل لهم إعلاء الدرجات

الطور العين وصفتهن

الحور مبتدأ والعين وصف لمن وصفتهن عطف على المبتدأ والخبر محذوف أى صفتهم ما يذكره وقد
نسخه باب بيان الحور العين وصفتهن والحور بضم الحاء وسكون الواو جمع حوراء من الحور بالتحريك
هو كافي القاموس أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدبر حدة قهوا وترق جفونها ويلبض
ما حولها وأوشدة بياضها وسوادها فى شدته بياض الجسد وأسوداد العين كلها مثل الطباء ولا يكون فى بطن
أدم بل يستعار لها والعين بكسر العين جمع عيناء قال فى القاموس وعين كفرح عيناء وعينه بالسكسر عظم
سواد عينه فى سعة فهو أعين وقال فى الصباح وامرأة عيناء حسنة العينين واسعتيها والجمع عين
بالسكسر اهـ (عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لو أن امرأة من
أهل الجنة طلعت) بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام (الى أهل الارض لأضاعت ما بينهما) أى ما بين
السماء والارض (وملا ثرىها) وذلك لما روى عن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن (فى شرحه انه قال خلقت
الحوراء من أصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى الثديين من المسك الاذفر ومن الثديين
الى عنقها من العنبر الا لشبه ومن عنقها الى رأسها من الكافور الا بياض (ولنصفها) بفتح لام التوكيد
والنون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالفاء أى تجارها (على رأسها خير من الدنيا وما فيها)
وعند الطبرانى فى حديث أنس مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو أن بعض بنات ما بد الغلب
ضوءه وضوء الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت الملائكة ما بين المشرق والمغرب من طيبير يحياها
الحديث (وعنه رضى الله عنه) انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم الى بنى عامر

أوروحة خير من الدنيا
وما فيها ﴿١﴾ عن أبي
هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لقاب قوس
في الجنة خير مما تطلع
عليه الشمس وتغرب
وقال الغبوة أوروحة
في سبيل الله خير مما
تطلع عليه الشمس
وتغرب

(الخور العين وصفتهن)
 ﷺ عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لو أن امرأ من أهل
 الجنة اطلعت إلى
 أهل الأرض لأضاعت
 ما بينهما ولما لته ريحا
 ولتمصها على رأسها
 خبز من الدنيا وما فيها
 ﷺ وعنه رضي الله عنه
 قال بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم أقواما من
 بني سليم إلى بني عامر

(في سبعين) وهم المشهورون بالقراءة لانهم كانوا أكثر قراءة من غيرهم وسلم بضم السين المهملة وفتح
 اللام وسكون التحتية وهذه الرواية وهم لان المبعوث هم القراء وهم من الانصار وبنو اسليم هم الذين
 غيروا القراء المذكورين والمبعوث اليهم بنوعا من بنو اسليم وقد أخرج هذا الحديث البخاري في المغازي
 عن أبي موسى بن اسمعيل عن همام فقال بعث أخا لاسليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر
 ابن الطفيل الحديث فاعل الاصل هنا بعث أقواما معهم أخو لاسليم الي بنى عامر فصارت من بنى سليم (فلما
 قدموا) بضم المعجمة (قال لهم خالي) حرام بن ملحان (أتقدمكم) أي الي بنى سليم أو عامر (فان أمنوني)
 بتشديد الميم (حتى أبلغهم) يضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة (عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) انه يدعوهم الى الايمان حصل المقصود (والا) أي وان لم يؤمنوني (كنتم مني قريبا)
 فتصرون في وقتقر وانهم (فتقدم اليهم) فأمّنوه فبينما بالميم هو (يحدثهم) أي يحدث بنى سليم أو بنى
 عامر (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمّوا) جواب بينا أي أشاروا في رواية أخرى بضم الهمزة
 وكسر الهمزة أي أشير (الى رجل منهم) هو عامر بن الطفيل (فطعنه برمح فانفذه) بالفاء والذال المعجمة أي
 في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (فقال) أي حرام المطعون (الله أكبر فزيت) بالشهادة (ورب الكعبة
 ثم صال على بقية أصحابه) أي أصحاب حرام (فقتلواهم الارجل أخرج سعد
 زيد الانصاري وهو من بنى أمية ٧ كما عند الاسماعيلي وفي نسخة رجل أخرج بالرفع وقال الكرمانى
 وفي بعضها يكتب بدون ألف على اللغة البيعية (صعد الجبل فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أنهم
 قد لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم) وكما نقرأ أي في جمل القرآن (أن بلغوا قومنا انفا لقيتمنا بنا فرضى
 عنا وأرضانا ثم نسخ) أي لفظه (بعدي) من التلاوة والمقر في كتب الفروع للشافعية ان منسوخ التلاوة
 لا يحرم مس ما هو فيه للمحدث ولا قراءته للجنب وزاد ابن جري عن أنس وأئز الله ولا نخسبن الذين قتلوا
 في سبيل الله أمّوا نابل أحياء عند ربهم يرزقون (فدعا عليهم) صلى الله عليه وسلم (أربعين صباحا)
 في القنوت (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة آخر لام مجرور يدل من عليهم بأعادة العمل ورعل
 هو بطن من بنى سليم (وذكو ان) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف (و بنى لحيان) بكسر اللام وسكون
 الحاء المهملة (و بنى عصية) بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية (الذين عصوا الله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم) وسياق في آخر الجهاد ان شاء الله تعالى انه دعا على احياء من بنى سليم حين قتلوا القراء
 قال في الفتح وهو أصرح في المقصود (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن
 عبد الله (بن سفيان رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعض المشاهد) أي أمكنة
 الشهادة قيل كان في غزوة أحد (وقد دمت أصعبه) بفتح الدال أي جرحت أصعبه فظهر منها الدم (فقال)
 مخاطبا لهم ما توجهت على سبيل الاستعارة أو حقيقة على سبيل المجازة تسليّة لها (هل أنت الا أصعب
 دمت) بفتح الدال وسكون التحتية وكسر الفوقية صفة للأصعب وهو مستقي من أعم الصفات أي ما أنت
 بأصعب موصوفة بشئ الا بانك دمت فأنبتى فانك ما بليت بشئ من الهلاك والقطع الا انك دمت ولم يكن
 ذلك هرا (و) لكنّه (في سبيل الله) ورضاه (مالقمت) بسكون التحتية وكسر الفوقية وفي نسخة دمت
 ولقيت بسكون الفوقية وهذا لما تعلق به الملاحدون في الطعن فقلوا هذا شعر ناطق به والقرآن ينفي عنه
 أن يكون شاعرا وأجيب بانه رجز والرجز ليس بشعر على مذهب الاختش وانما يقال لصاحبه فلان
 الراجز لا الشاعر اذا الشعر لا يكون الا بيتا تاما مقي على أحد أنواع العروض المشهورة وان الشعر لا بد فيه
 من قصيد ذلك فلم يكن مصدره عن نية وروية فيه وانما هو اتفاق يقع كلاما موزونا ليس منه فالتن صفة
 الشاعر لا غير (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) الله (الذي

لهم خالي أتقدمكم فان
 آمنوني حتى أبلغهم عن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والا كنتم
 مني قريبا فتقدم
 فأمّنوه فبينما يحدثهم
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا أمّوا الى رجل
 منهم فطعنه برمح فانفذه
 فقال الله أكبر فزيت
 ورب الكعبة ثم صالوا على
 بقية أصحابه فقتلواهم
 الارجل أخرج سعد
 الجبل فأخبر جبريل
 عليه السلام النبي صلى
 الله عليه وسلم أنهم قد
 لقوا ربهم فرضى عنهم
 وأرضاهم فكننا نقرأ
 أن بلغوا قومنا أن قد
 اقيمت بنا فرضى عنا
 وأرضانا ثم نسخ بعد
 فدعا عليهم أربعين
 صباحا على رعل
 وذكو ان وبنى لحيان
 وبنى عصية الذين عصوا
 الله ورسوله عن
 جندب بن سفيان رضى
 الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان
 في بعض المشاهد وقد
 دمت أصعبه فقال
 هل أنت الا أصعب دمت
 وفي سبيل الله مالقمت
 عن أبي هريرة رضى
 الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال

فقتل بيده) أى بقدرته أى ماله (لا يكلم) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام أى لا يخرج
 (أحد) مسلم (فى سبيل الله) أى فى الجهاد وشمل من جرح فى ذات الله وكل ما دافع فيه المراء بحق
 فأصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطرق وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند مسلم
 كل كالم يكلمه المسلم (والله أعلم من يكلم) أى يخرج (فى سبيله) جملة معترضة بين المستثنى والمستثنى
 منه مؤكدة مقررة لمنى المعترض فيه وتفخيم شأن من يكلم فى سبيل الله ومعناه والله أعلم بعظم شأن
 من يكلم فى سبيل الله ونظيره قوله تعالى قالت فى انى وضعتها أننى والله أعلم بما وضعت وليس الذكركالأنثى
 أى والله أعلم بالشيء الذى وضعت وما علق به من عظم الأمور ويجوز أن تكون تيمناً للصيانة عن الزنا
 والسمعة وتتميم على الإخلاص فى الغزو وإن الثواب المذكور إنما هو لمن أخلص فيه وقال إن يكون كله
 الله تعالى (الاجاء يوم القيامة وجرحه يعب) بالثالثة والعين المهمة يحرى (دما اللون لون الدم
 والرجح المسك) أى كرجح المسك اذهب ليس مسكاً حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير
 ذلك لأنه دمه حقيقة فليس له من أحكام الدنيا والصفات فيها إلا اللون فقط وظاهر قوله فى روايته مسلم كل
 كالم يكلمه المسلم أنه لا فرق فى ذلك بين أن يستشهد أو تبرأ جراحته لكن الظاهر أن الذى يحجى يوم
 القيامة وجرحه يعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان فى حديث معاذ عليه
 طابع الشهادة والحكمة فى بعثه كذلك أن يكون معه شاهد فضيلته بديل نفسه فى طاعة الله عز وجل
 قال النورى قالوا وهذا الفضل وإن كان ظاهره أنه فى قتال الكفار فيدخل فيه من جرح فى سبيل الله فى
 قتال البغاة وقطاع الطرق وفى إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر
 واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد قال الولي ابن العراق قد
 يتوقف فى دخول القتال دون ماله فى هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الإخلاص
 فى ذلك بقوله والله أعلم من يكلم فى سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وإنما يقصد صدق ماله
 وحفظه فهو بفعل ذلك بداعة الطبع لا بداعة الشرع ولا يلزم من كونه شهيداً أن يكون دمه يوم القيامة
 كرجح المسك وأى بديل بديل نفسه فيه الله حتى يستحق هذا الفضل (عن أنس بن مالك رضى الله عنه)
 أنه (قال غاب عني) أنس بن النضر بالنون والصاد المعجمة (عن قتال بدر فقال يارسول الله غبت
 عن أول قتال قاتلت) فيه (المشركين) لأن غزوة بدر هى أول غزوة غزاها عليه الصلاة والسلام
 وكانت فى السنة الثانية من الهجرة (لئن الله أشهدنى) أى أحضرنى (قتال المشركين ليرين الله)
 بنون التوكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدس وفى نسخة ليراني الله بألف بعد الراء وتحتية بعين النون
 المكسورة الخففة (مأصنع فلما كان يوم أحد) برفع يوم على أنه فاعل بكان التامة وروى بالنصب على
 الظرفية أى يوم قتال أحد وأطلق اليوم وأراد الواقعة فهو إضمار أو مجاز قاله الكرماني (وانكشف
 المشركون) وفى رواية ونهزم الناس وهو معنى انكشف (قال) أنس بن النضر (اللهم انى أعتذر
 اليك بمأصنع هؤلاء يعنى أصحابه) المساهدين من الفرار (وأبأ اليك بمأصنع هؤلاء يعنى المشركين)
 من القتال فاعتذر عن الأولياء وتبرأ من الاعداء اشارة الى أنه لم يرض الأمرين جميعاً ثم تقدم نحو
 المشركين (فاستقبله) أى استقبل أنس بن النضر (سعد بن معاذ) بضم الميم وآخروه ذال المعجمة
 وزاد فى مسند الطيالسي من طريق ثابت عن أنس منهزماً (فقال ياسعد بن معاذ) أريد (الجنة ورب
 النضر) أى والده (أنى أجدر بيجها) أى الجنة حقيقة أو وجد بيجها طيبة ذكره طيبها الجنة
 (من دون أحد) أى عنده (قال سعد) هو ابن معاذ (فما استطعت يارسول الله مأصنع) من أقدامه
 ولا ضيعه فى المشركين من القتل مع انى شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من الصبر بحيث وجد فى جسده

نفسى بيده لا يكلم
 أحد فى سبيل الله والله
 أعلم من يكلم فى سبيله
 إلا جاء يوم القيامة
 وجرحه يشع دما اللون
 لون الدم والرجح ربح
 المسك عن أنس بن
 مالك رضى الله عنه قال
 غاب عني أنس بن
 النضر رضى الله عنه
 عن قتال بدر فقال
 يارسول الله غبت عن
 أول قتال قاتلت
 المشركين ليرين الله
 أشهدنى قتال المشركين
 ليرين الله مأصنع فلما
 كان يوم أحد
 وانكشف المشركون
 قال اللهم انى أعتذر
 اليك بمأصنع هؤلاء
 يعنى أصحابه وأبأ اليك
 بمأصنع هؤلاء يعنى
 المشركين ثم تقدم
 فاستقبله سعد بن معاذ
 فقال ياسعد بن معاذ
 الجنة ورب النضر انى
 أجدر بيجها من دون
 أحد قال سعد فإني
 استطعت يارسول الله
 مأصنع

المشركون فما عرفه
أحد الأخوة ببنايه
قال أنس كنا نرى أو
نظن أن هذه الآية
نزلت فيه وفي أشباهه
من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه إلى
آخر الآية وقال أن أخوته
وهي التي تسعى الربيع
كسرت نثية امرأة
فأنس رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقصاص
فقال أنس يا رسول الله
والذي بعثك بالحق
لا تكسر نثيتها فرفضوا
بالأرض وتركوا القصاص
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن من
عباد الله من لو أقسم
على الله لأبره ﷺ عن
زيد بن ثابت رضي الله
عنه قال نسخت
المصحف في المصاحف
فقدت آية من الأحزاب
كنت أسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقرأها فلما أجدها إلا
مع سورة الانصاري
الذي جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم
شهادته بشهادتي جلين
وهي قوله من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه ﷺ عن البراء
رضي الله عنه قال أتى

ما يزيد عن الثمانين من ضربة وطعنة ورمية (كما قال أنس) هو ابن مالك (فوجدناه) أي ابن
النضر (بضاعاً) بكسر الموحدة وقد تفتح (وثمانين ضربة) بالسيف (أو طعنة برمح أو رمية بسهم)
قال العيني وكلمة أرفى الموضوعين للتموين وفي رواية قال أنس فوجدناه بين القتلى (ووجدناه قد قتل وقد
مثل به المشركون) بفتح الموحدة وتشديد اللام من المثلة أي قطعوا أعضاءه من أنف وأذن وغبرهما
فناعره أحد الأخوة ببنايه) أي بأصبعه أو بطرف أصبعه (قال أنس) هو ابن مالك (كنا نرى)
بضم النون (أنظرنا) شك من الراوي وهما بمعنى واحد (إن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى آخر الآية) وقال أن أخوته (أي أخت أنس بن النضر وهي عمه أنس
ابن مالك (وهي التي تسعى الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية الانصارية عمه أنس بن
مالك (كسرت نثية امرأة) لم يعلم اسمها زاد البخاري في الصالح فطلبوا الأرض وطلبوا العفو فأبوا
فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس) هو ابن النضر
المستشهد يوم أحد (يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق لا تكسر نثيتها) قاله توفعار جراحه من فضله تعالى أن
يرضى خصمه هار يعضو عنهما ابتغاء من ضانه ولم يرد بذلك الرد على الرسول والإنكار لحكمه وقال شارح
المشكاة لافي قوله لا والذي بعثك بالحق ليس رد الحكم بل نفيا لوقوعه وقوله لا تكسر اخبار عن عـ اسم
الوقوف وذلك لما كان له عند الله من القرب والرفق والثقة بفضل الله تعالى واطفاه في حقه أنه لا يجيبه بل
يلجئهم العفو بدل عليه قوله في رواية مسلم لا والله لا يقتص منها أبداً وأما لم يكن يعرف أن كتاب الله تعالى
القصاص على التعمين بل ظن التعخير لهم بين القصاص والدية أو أراد الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم
اليهم (فرفضوا بالأرض) عوضا عن القصاص (وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه والبر ضد الحنث (عن زيد بن ثابت) الانصاري
(رضي الله تعالى عنه) أنه قال نسخت المصحف في المصاحف فقدت (آية من الأحزاب)
وفي نسخة من سورة الأحزاب (كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فلما أجدها إلا
خبري من ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتي جلين) خصوصية
له رضي الله تعالى عنه لما كام عليه الصلاة والسلام رجلا في شيء فأناكره فقال خزيمة أنا أشهد فقال
عليه الصلاة والسلام أنا أشهد ولم تستشهد فقال نحن ضدك على خبر السماء فكيف هذا فأمرني شهادته
وجعلها بشهادتين وقال لا تمد (وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واستشكل
كونه أثبت في المصحف بقول واحد أو اثنين إذ شرط كونه قرأنا التواتر وأجيب بأنه كان مشواترا عندهم
ولذا قال كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها وقدرى أن عمر رضي الله عنه قال أشهد
اسمهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا من أبي بن كعب وهلال بن أمية فهو لا يجاعة (عن
البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ ابن
حجر لم أعرف اسمه لكنه أنصاري أو من بني النبيت بنون مقنوعة فوحيدة مكسورة فتحية
ساكنة ففوقية كافي مسلم ولولا ذلك لا يمكن تفسيره بغيره من ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها
مهملة وهو المعروف بأصيرم بن عبد الأشهل فان بني عبد الأشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير
بني النبيت ويمكن أن يحمل على أن له في بني النبيت نسبة فانهم اخوة بني عبد الأشهل بجمعهم لانساب إلى
الاوس (مقنوع) بفتح القاف والنون المشددة أي مغطي وجهه (بالجد يد فقال يا رسول الله أفأنت وأسلم
قال) عليه الصلاة والسلام (أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل)

التي صلى الله عليه وسلم رجل مقنوع بالجد يد فقال يا رسول الله أفأنت وأسلم قال أسلم ثم قاتل
فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل

عملاً (قليلًا وأجر كثيرًا) بضم الهمزة مبنية للمفعول (أجرًا كثيرًا) بالمثلثة وأخرج ابن اسحق في المغازي
 بأسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول أخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل
 صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أم الربيع) بضم الراء وفتح
 الموحدة وتشديد التحتية المكسورة (بنت) بالنصب صفة لأم (البراء) بتخفيف الراء وهماؤهم جمع
 فيه أصله والصواب المعروف أن الربيع بنت النضر بن ضمضم عمة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم
 وقال ابن الأثير في جامعہ انه الذي وقع في كتب النسب والمغازي وأسماء الصحابة وقال ابن حجر وليس هذا
 بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط روايته (وهي أم حارثة بن سراقه) بضم السين المهملة وتخفيف الراء
 والقاف وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة الانصاري (أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني الله ألا تجدني)
 بالرفع (عن حارثة وكان قتل يوم) وقعة (بدرأصابه سهم غرب) بفتح الغين المهملة وسكون الراء آخره
 موحدة قتلوا كسهم صفته وأنكر ابن قتيبة السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح وضافه سهم غرب
 قال أبو عبيدة وغيره أي لا يعرف راميه أو لا يعرف من أي أتى أو جاء على غير قصد من راميه وعن أبي زيد
 فيما حكاها الهروي أن جاء من حيث لا يعرف فهو بالتثنية والاسكان وإن عرف راميه اسكن أصاب من لم
 يقصد فهو بالاضافة وفتح الراء (فإن كان في الجنة صيرت) قال ابن المنبر إنما شكت فيه لأن العدو لم يقتله قصدا
 وكأنها فهمت أن الشهيد هو الذي يقتل قصدا لأنه لا يغلب فنزلت الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول
 العموم (وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء) لا يلزم من البكاء أن يكون مع نوح فلا دلالة فيه على
 جواز النوح كلفهمه بعضهم وأجاب بأن ذلك كان قبل تحريمه فإن تحريمه كان في غزوة أحد وهذه
 القصة كانت عقب غزوة بدر فلماذا أقرها صلى الله عليه وسلم عليه (قال) عليه الصلاة والسلام (يأثم
 حارثة إن اجان) أي درجات (في الجنة وإن ابتك أصاب الفردوس الاعلى) فرجعت وهي تضحك
 وتقول يرحم لك يا حارثة والضحير في قوله إنهم فهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما نشاء
 ويجوز أن يكون الضحير للشان: جنان مبتدأ والتذكير فيه للتعظيم فالمراد بذلك التفخيم والتعظيم (عن
 أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) أنه قال جاء رجل هو ضمير بن لاحق الباهلي
 كما عند أبي موسى المديني في الصحابة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاثل للغنم والرجل يقاثل
 للذئب) أي لينكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة (والرجل يقاثل ليري) بضم الياء وفتح الراء
 مبنية للمفعول (مكانه) بالرفع نائب عن الفاعل أي من تلبه في الشجاعة وفي رواية ويقاثل رياء وفي أخرى
 ويقاثل حمية وفي أخرى ويقاثل غضبا فية تحصل أن أسباب طلب القتال خمسة طلب المغنم واطهار الشجاعة
 والرياء والحمية والغضب (من في سبيل الله قال) عليه الصلاة والسلام (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة
 التوحيد (هي العليا) بضم العين المهملة (فهو) المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا طالب الغنيمة
 والشهرة ولا مظهر الشجاعة ولا لالتخمية ولا للغضب فلما أضاف إلى الأول غيره أدخل بذلك المارواه أبو داود
 والنسائي من حديث أبي امامة بأسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله أ رأيت رجلا غزا بالتمس
 الاجر والد كماله قال لا شيء له فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا وابتغي به وجهه تعالى نعم لو حصل الغير ضمنا لأصله ومقصود الميثل
 قال ابن أبي جرة ذهب الحقون إلى أنه إذا كان الباعث الأول قصد إعلاء كلمة الله لم يضره ما أنضاف إليه اه
 وفي جوابه عليه السلام بما ذكره غاية البلاغة والايجاز فهو من جوارج السكامل صلى الله عليه وسلم لأنه لو أجابه
 بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل أن يكون ما عداه في سبيل الله وليس كذلك فعدل إلى لفظ جامع
 عدل به عن الجواب عن ماهية القتال إلى حال المقاتل فتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية

قليلًا وأجر كثيرًا
 أنس بن مالك رضي الله
 عنه أن أم الربيع بنت
 البراء وهي أم حارثة
 ابن سراقه أنت النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا بني الله ألا
 تجدني عن حارثة وكان
 قتل يوم بدر أصابه سهم
 غرب فإن كان في الجنة
 صيرت وإن كان غير
 ذلك اجتهدت عليه في
 البكاء قال يأثم حارثة
 إن اجان في الجنة وإن
 ابتك أصاب الفردوس
 الاعلى عن أبي موسى
 رضي الله عنه قال جاء
 رجل إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال الرجل
 يقاثل للغنم والرجل
 يقاثل للذئب والرجل
 يقاثل ليري مكانه فن
 في سبيل الله قال من
 قاتل لتكون كلمة الله
 هي العليا فهو في سبيل
 الله

بدفع المضرة والقتال غضباً بالجبب المنفعة والذي يرى منزلته بمن يراها في سبيل الله فتناول ذلك المدح والثناء فلما لم يحصل الجواب بالاثبات والبالغي قاله في فتح الباري (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الخندق) الذي حفره الصحابة لما حُرِّبَتْ عليه الاحزاب بالمدينة سنة أربع أو سنة خمس (ووضع السلاح) وفي نسخة اسقاط لفظ السلاح (واغتسل فأناها جبريل) عليه الصلاة والسلام (و) الحال انه (قد عصب رأسه الغبار) بتخفيف الصاد المهملة أي ركب على رأسه الغبار وعانق به كالعصابة تحيط بالرأس (فقال) له (وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين) وفي رواية فوالله ما وضعناه فأخرج اليهم قال فإني أرى (قال ههنا وأوماً) بالهمزة أي أشار (إلى بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء وسكون النجمة وفتح الطاء المحجمة قبيلة من اليهود (قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها (فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونصره الله عليهم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بضحك الله) عز وجل أي يقبل بالرضا (إلى رجلين) أي مسلم وكافر وللنساء ان الله ليذهب من رجلين (يقتل أحدهما الآخر) يدخلان الجنة) وزاد مسلم قال كيف يارسول الله (قال يقاتل هذان) أي المسلم (في سبيل الله) عز وجل (فيقتل) أي فيقتله الكافر وعنده مسلم فيلجح الجنة (ثم يتوب الله على القاتل) زاد مسلم في يده انتال إلى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله (فبشهادة) ولا جرم من طريق تزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة فيسئل كيف يارسول الله قال يكون أحدهما كافراً فيقتل الآخر ثم يسلم فيغفر فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة فالوقفة المسلم مسامحة بالاشبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم لا تقبل توبته أخذنا بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالدافيا وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذاباً عظيماً وفي رواية للنسائي وأحمد وابن ماجه عن سالم بن أبي الجعد عنه انه قال ان الآية نزلت في آخر ما نزل ولم ينسجها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الامام أحمد والنسائي من طريق أدر يس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسي الله ان يغفره الا الرجل يمتوت كافراً أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك فالظاهر انه أراد بقوله الاول التشديد والتغليظ وعليه جمهور السلف وجميع أهل السنة وصححو آتية القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود الميت الطويل فان الدلائل مثل مظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عناهم (وعنه) رضي الله تعالى عنه انه قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر) سنة سبع والجمالية (بعد ما افتتحوها فقلت يارسول الله أسألكم) من غنائم خيبر وهمن أسألكم قطع (فقال بعض بني سعيد بن العاصي) هو أبان بن سعيد بكسر العين (لأنهم له يارسول الله فقال أبوهريرة هذان) أي أبان بن سعيد (فقال ابن قوقل) بقافين مقتوحين بينهما واما كنهه آخره لام بوزن جعفر واسمه العثمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصادهمه لوزن أجند بن فهر بن غنم بفتح المحجمة وسكون النون بعده هاهم ابن عمرو بن عوف بفتح العين فهما الانضاري وقوقل لقب ثعلبة أولقب اصرم وعند البغوي في الصحابة ان العثمان بن قوقل قال يوم أحد أقسمت عليك يارب ان لا تغيب الشمس حتى أظأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أرى به في الجنة وما به عرج (فقال ابن سعيد بن العاصي) أبان (واعجباً) بالتنوين اسم فعل بمعنى أعجب واذا المتنون فأصله واعجب فأبدلت كسرة الباء فتخذه والياء ألفاً كما فعل في فيا أسقى وباحسرق وفيه شاهد في استعمل وا في منادى غير مندوب كما هو رأي المبرد واختيار بن مالك وانتصاب عجباً بنواو في رواية واعجباً (لو بر) بلام مكسورة فواو مفتوحة فوحدة والو بر دية أصغر من السنور كجلاء العين

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأناها جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين قال ههنا وأوماً إلى بني قريظة قالت فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة فيقتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد وعنه رضي الله عنه قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يارسول الله أسألكم فقال بعض بني سعيد بن العاصي ابن العاصي لأنهم له يارسول الله فقال أبوهريرة هذان قال ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاصي واعجباً لو بر

لادب لها أي طويل يحمل أكلها والناس يسمونها غنم بني إسرائيل ويزعمون أنها مسخت (بدى) بفتح
 الدال المهملة وتشديد اللام أي الجحدر (عليه السلام قدوم ضأن) بفتح الضاد والقاف وضم الدال الخفيفة وضأن
 بالصاد المعجمة وبعدها همزة نون اسم جبل في أرض دوس قوم أبي هريرة وقيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب
 سرى الغنم قال الخطابي أراد أبان تحبب أبي هريرة وأنه ليس في قدر من يشير إعطاء ولا منع وأنه قليل القدرة
 على القتال (يشي) بفتح أوله وسكون النون وفتح العين المهملة أي يعيب (على قتل رجل مسلم
 أكرمه الله) عز وجل بالشهادة (على بدى) بتشديد النجنية ثنية بد (ولم يهني) بأن لم يقدر موتى
 كافرا (على بدى) بالثنية فادخل النار وقد عاش أبان حتى تاب وأسلم قبل خيبر وبعدها الحديبية وشك بعض
 رواة البخاري في أنه صلى الله عليه وسلم هل أسهم لابي هريرة أو لا وفي رواية أخرى دارد أنه لم يقدم له رضي الله عنه
 (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان أبو طلحة) زيد بن سهل (لا يصوم
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل) التقوى على (الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
 وكثرا لسلام واشتد وطأة أهله على عدوهم ورأى أنه يأخذ بحظه من الصوم (لأمره) مفطرا لا يوم فطر
 أو اضحى) من أن أي فسكان لا يصومهم والمراذيم والاضحى ما تنسرع فيه الاضحية فيدخل أيام التشرى
 (وعنه رضي الله عنه) أنه (قال الطاعون) وهو غدة كغدة البعير يخرج من الأباط والمراق (شهادة
 لكل مسلم) وفي حديث أبي عسيب غداة جدم فوعا ورجل على الكافر وفي حديث عتبة بن عبد الله
 عند الطبراني في الكبير بإسناد وأبأس به من فوعا غايتي الشهادة والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب
 الطاعون نحن شهداء فيقال أنظر وأفان كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كرجح المسك فهم شهداء
 فيجدر بهم كذلك (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أملى على لا يستوى القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) في موضع الحال من
 القاعدون أو من الضمير الذي فيه ومن للبيان وهذا نزل في غزوة بدر كقوله ابن عباس وقال مجاهد في
 غزوة تبوك (والجاهدون في سبيل الله فجاءه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ابن أم مكتوم) عمرو
 أوعبد الله بن زائد العامري وأم مكتوم أمه واسمها عاتكة (وهو يملأ على) بضم المثناة التحتية وكسر
 الميم وضم اللام المشددة وهو مثل يملأ أو كذا يقال فالتأنيب معنى ولعل الياء منقلبة عن إحدى اللامين (فقال
 يا رسول الله لو استطاع الجهاد لجاهدت) أي لو استطعت وغير المضارع إشارة إلى الاستمرار واستحضار
 الصورة الحال (وكان رجلا أعمى) وهذا يفسر قوله في الرواية الأخرى وشكاض رآه بفتح الصاد المعجمة
 أي ذهاب بصره (فأنزل الله تبارك وتعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظفه على نخدي)
 بالنال المعجمة والواو الواحالة (فثقلت على) نظفه الشعر بفتح من ثقل الوجي (حتى خفت أن ترض) بضم
 المثناة الفوقية وروى بفتحها وبعدها الراء المفتوحة صاد منجمة مثقلة أي تدق نخدي ثم سري) بضم المهملة
 وتشديد الراء أي كشف (عنه فأنزل الله عز وجل) تركب ما قبله (غير أولى الضرر) برفع غير صفة
 للقاعدین والضرر كالهمي والعرج والمرض ولما نزل الآية أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتائبته الجاه
 بكتف فكتبه أو الكتف عظم عريض يكون في كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس ولما نزل
 غير أولى الضرر أمره بلحافها وفي رواية خارجة بن زيد عند أحمد وأبي داود قال زيد بن ثابت فوالله لكانني
 أنظر إلى ما عدها عند صدع كان بالكثف ثم ان استثناء أولى الضرر يفهم التسوية بين القاعدین والعدو
 وبين المجاهدین إذا الحكم المتقدم عدم الاستواء فيزوم ثبوت الاستواء في المستثنى ضرورة أنه لا واسطة بين
 الاستواء وعدمه (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الخندق) في شوال سنة خمس من الهجرة وكان الذي أشار بحفره سلمان الفارسي رضي الله عنه

والجوع قال

اللهم ان العيش عيش

الآخرة *

فاغفر للانصار والمهاجرة

فقالوا بحميمين له

نحن الذين يابعوكم

على الجهاد ما بقينا أبدا

وعنه في رواية أنهم

كانوا يقولون

نحن الذين يابعوكم

على الاسلام ما بقينا

أبدا

وهو يحجبهم

اللهم لا خير الاخير

الآخره فبارك في الانصار

والمهاجرة

عن البراء رضي الله

عنه قال رأيت النبي

صلى الله عليه وسلم يوم

الاحزاب ينقل التراب

وقد وارى التراب

بياض بطنه وهو يقول

لولا أنت ما هتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فأزلن سكينه علينا

وثبت الاقدام ان لاقينا

ان الأولى قد بغوا علينا

اذا أرادوا فتنه علينا

عن أنس رضي الله

أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان في غزاة فقال

ان أقواما بالبديشة

خلفنا ما سلكنا شعبة

ولا واديا الا وهم معنا

فيه حبسهم العذر

عن أبي سعيد

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في صبيح الله

انقضى

(فاذا المهاجرون والانصار يحفرون) فيه بكسر الفاء حال كونهم (في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعاون ذلك) الحفر لهم (فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما بهم) أى الامر المتببس بهم (من النصب) أى التعب (والجوع قال) عليه الصلاة والسلام محرضاً لهم على عملهم الذى هو سبب الجهاد (اللهم ان العيش) أى المعتبر أو الباقي المستمر والهيء (عيش الآخرة) أى ان الحياة الآتية هي حياة الدار الآخرة لا حياة الدنيا (فاغفر للانصار والمهاجرة) بضم الميم وكسر الهمزة وهذا من قول ابن رواحة تمثل به صلى الله عليه وسلم لامن قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان لم يكن به شاعر العدم القصد الذى هو شرط فيه ولا انصار بلام الجرح يخرج عن الوزن وفى نسخة فاغفر الانصار بالالف بدل اللام قال الداودى وانما قال ابن رواحة لاهم بلا ألف ولا لام فأنى بعض الرواة على المعنى وانما يترنن هكذا وتوقعه فى المصاحب بما حصله ان ههنا توهم للرواقم غير ذاع اليه فلا يمنع ان يكون ابن رواحة قال اللهم بالالف واللام على جهة الخرم للقاء والزأى المحمدين وهو زيادة حرف فصاعدا الى أربعة فى أول البيت أو حرف أو اثنين فى أول النصف الثانى على الصحيح وذلك جائز باتفاق العروضيين وان لم يستحسنوه لم يقل أحدهم ان الخرم يقتضى الغاء ما هو فيه حتى انه لا يعد شعرا اه نعم الزيادة لا يعتد بها فى الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها اه (فقالوا) أى الانصار والمهاجرة حال كونهم (بحميمين له) عليه الصلاة والسلام (نحن الذين يابعوا) وفى رواية يابعنا (محمد على الجهاد ما بقينا أبدا * وعنه رضى الله تعالى عنه فى رواية أنهم كانوا يقولون نحن الذين يابعوا محمد على الاسلام ما بقينا أبدا) واعترض بأنه لا يترنن على هذه الرواية وأجيب بأنه لا مانع أن يكون هذا الكلام تترامجعا لاشعر او ان وقع بعضه موزونا (وهو) أى الذى صلى الله عليه وسلم (يحجبهم ويقول اللهم لا خير مستمرا) (الاخير الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة) وفى الحديث السابق انهم كانوا يحجبونه عليه السلام فقد كان تارة يحجبهم وتارة يحجبونه (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) سمي به لاجتماع القبائل واتفاقهم فيه على محاربتهم صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق (وهو ينقل التراب) من الخندق (وقد وارى) أى ستر (التراب بياض بطنه) الشريعة (وهو يقول لولا أنت ما هتدينا) قال الزركشى هكذا روى وصوابه فى الوزن لاهم أو تالله لولا أنت ما هتدينا قال فى المصاحب ههنا عجب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجرى على لسانه الشعر بفعلنا اه وفيه أن هذا لا يحسن جوابا فالأولى أن يجاب بما سمر (ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينه) أى وقرا (علينا) وفى رواية فانزلن السكينه بالتعريف لا بالنسبة (وثبت الاقدام ان لاقينا) الكفار (ان الأولى) من الاسماء الموصولة جمع الذين لامن أسماء الاشارة (قد بغوا علينا) من البغى وهو الظلم ومجازاة الحد وهذا أيضا غير معتن فيتن بزيادة هم فيصيران الأولى هم قد بغوا علينا (اذا أرادوا فتنه علينا) من الالباء أى امتنعنا منها (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة) أى غزوة تبوك (كأن رواية تترنن) (فقال ان أقواما بالبديشة خلفنا) (ما سلكنا شعبة) بكسر الشين المحممة وسكون العين المهملة بعد ما هو وحده طر يقاى الجبل (ولا واديا) هو المنقطع بين جبلين (الاوهم معنا فيه) أى فى ثوبه ولا بن حبان وأبو عوانة من حديث جابر الاشركي كفى فى الاجز بدل قوله الاوهم معكم فيه بالنية وفى رواية لقد تركتم بالبديشة أقواما ما سرتهم من مسير ولا نفقتهم من نفقة ولا قطعتم واديا الاوهم معكم فيه قالوا بنارس رسول الله وكيف يكونون معاندهم بالبديشة (قال حبسهم العذر) هو أعم من المرض فيشمل عدم القدرة على السفر وغيره وفى مسلم من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول على الغالب (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) بالالدال المهملة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما فى سبيل الله) أى الجهاد أو ابتغاء وجهه الله لئلا يعارض أولوية

الفطر في الجهاد عن الصوم لانه يضعف عن اللقاء لكن يؤيد الاول ما في حديث أبي هريرة المزوري في
 قوله: أي الظاهر الذي مامن من رابط رابط في سبيل الله في صوم وما الحديث وحديثه فالاولية المذكورة
 مجعولة على من يضعف الصوم عن الجهاد أمان لم يضعفه فالصوم في حقه أفضل لأنه يجتمع بين الفضيلتين
 (بعد الله) بتدبيره العبد (وجهه عن الفارسين خريفا) أي سنة وعنده أبي يعلى عن معاذ بن أنس
 بعد من النار مائة عام سبيل المصير الجواد وعنده الطبراني عن أبي السرداء جعل الله بينه وبين النار خندقا
 كما بين السماء والأرض وفي كامل ابن عدي عن أنس تبعاعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهر ذلك
 التعارض وأوجب بالاقتداء على رواية سبعة لا اتفاق عليها فيافي الصحيح أولى أذن الله: علم نبيه
 صلى الله عليه وسلم بالاذني ثم عابده على التدرج وأن ذلك بحسب اختلاف أحوال الصالحين في كمال
 الصوم ونقصانه (عن زيد بن خالد) أبي عبد الرحمن الجعفي (رضي الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله) بخير بأن هيا له أسباب سفره من ماله وأمال المغازي (فقد غزا) أي
 فله مثل أجر الغزى وإن لم يغز حقيقة من غير أن ينقص من أجر الغزى شيء لأن الغزى لا يمتنع منه
 الغزو والاعتدال يكفي ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو ولكنه يضاعف الاجر لمن جهزه من ماله
 مالا يضاعفان دله أو أغانعا علة مجردة عن بدل المال منهم من تحقق تجزؤه عن الغزو صدقت نيته ينبغي أن
 لا يختلف أن أجره يضاعف كأجر العامل المباشر لما مر فيمن نام عن حرقه (ومن خلف غازيا في سبيل الله
 بخير) في أهله ومن بتركه بأن قام عنه في مساعته وقضاء ما ترهبه زمان غيبته (فقد غزا) أي شاركه
 في الاجر من غير أن ينقص من أجره شيء لأن فراغ المغازي للغزو واشتغاله به بسبب قيامه بأمر عياله
 فكان مسبا عن فعله وفي حديث عمر بن الخطاب مر فوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره
 حتى يموت أو يرجع رواه ابن ماجه وعنده الطبراني من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل أجره ومن خلف غازيا
 في أهله بخير وأنفق على أهله فله مثل أجره وعنده ابن حبان من أطل رأس غازي أظله الله يوم القيامة الحديث
 فان قلت هل من جهز غازيا على الكمال وخلفه بخير في أهله له أجر غازي بين وأغاز واحد أجاب ابن أبي جرة
 بأن ظاهر اللفظ يفيدان له أجر غازي بين لانه عليه السلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بغيره
 (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا) أي يكثر دخوله
 (بالمدينة غير بيت أم سليم) اسمها سلة أو ميلة أو الغصية وهي أم أنس (الاعلى أزواجه) أمهات
 المؤمنين رضي الله تعالى عنهن (فقيل له) أي لم يخص أم سليم بكثرة الدخول إليها لم يسم القائل (فقال)
 عليه الصلاة والسلام (انني أرحمها قتل أخوها) حرام بن ملحان يوم بدر معونة (معي) أي في عسكري
 أو على أمرى وفي طاعتي لانه عليه الصلاة والسلام لم يشهد بقرعة معونة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في
 المغازي وتعليل السكراني دخوله عليه الصلاة والسلام على أم سليم بأنها كانت خالته من الرضاة أو
 النسب وإن الحرمة سبب لجواز الدخول لا يحتاج إليه لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة
 بالاجنية لثبوت عصمته ويؤخذ من الحديث انه ينبغي أن يختلف المغازي بخير ولو بعد موته لانه صلى الله
 عليه وسلم خلف أخواه بخير في أهله بعد وفاته وحسن العهد من الإيمان وكفي بخير الخاطر والتودد خيرا
 لا سيما من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم (وعنه رضي الله عنه أنه أتى يوم) وقعة (اليمامة) التي كانت
 بين المسلمين وبين بني حنيفة أمهات مسيحات في ربيع الاول سنة اثني عشرة في خلافة أبي بكر واليمامة
 بتخفيف الهم مدنيته من اليمن على مرحلتين بالطائف سميت باسم امرأة زرقاء كانت تبصر
 الركب من مسيرة ثلاثة أيام (التي ثابت بن قيس) هو ابن شماس بفتح الشين المجهمة وتشديد الميم
 آخره سين مهملة الخزرجي خطيب الانصار (وقد حضر) بمهملتين مفتوحتين أي كشف (عن

بعد الله وجهه عن النار
 سبعين خريفا
 زيد بن خالد رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من
 جهز غازيا في سبيل الله
 فقد غزا ومن خلف
 غازيا في سبيل الله بخير
 فقد غزا
 أنس رضي الله عنه قال
 ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يكن يدخل بيتا
 بالمدينة غير بيت أم
 سليم الاعلى أزواجه
 فقيل له فقال اني أرحمها
 قتل أخوها
 رضي الله عنه أنه أتى
 يوم اليمامة الى ثابت بن
 قيس وقد حضر عن

غذيه بالذل المجمة واستبدل به على ان الفخذ ليس بعورة (وهو يتحفظ) أى يستعمل الخنوط
 في بدنه والواو للتحال (فقال) أى أنس لثابت (ياعم) دعاه بذلك لانه كان أسن منه ولانه من
 قبيلة الخزرج (مايحسبك) أى ما يؤخرك (الأنجيى) بقصد اللام ونجىء بالنصب (قال الآن
 يا ابن أخى) أى (وجعل يتحفظ يعنى من الخنوط) أى يستعمل الخنوط وهو ما يطيب به الميت
 (ثم جاء) زاد الطبراني وقد تحفظ ونشراً كلفانه (فذكر) أنس (في الحديث انكشافاً) أى نوع
 انهم من الناس وعند الطبراني فجاء حتى جلس في الصف والناس ينكشفون (فقال هكذا عن وجوهنا)
 أى افسحوا لنا (حتى يضارب القوم) وفي نسخة بالقوم بز ياء حرف الجر (ما هكذا كنا نفعل مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل كان الصف لا ينصرف عن موضعه (بشما عودتم أقرانكم)
 من الفرار من عدوكم حتى طمعوا فيكم وزاد ابن أبي زائدة فنفذهم فقاتل حتى قتل وأقرانكم بالنصب على
 المعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذى يعادل الآخر في الشدة وروى عودتكم أقرانكم بالرفع فاعل
 عودتكم وعند الطبراني ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم العيامة وقد تحفظ وليس ثوبين أبيضين
 تكفن فيهما وقد انهمز القوم فقال اللهم انى أبرأ اليك مما جاء من هؤلاء وأعتذر اليك مما صنع هؤلاء
 ثم قال بشما عودتم أقرانكم منذ اليوم خذوا بيننا وبينهم ساعة فقاتل فقاتل حتى قتل وكان درعه قد
 سقرت فراه رجل فيما يرى النائم فقال انها في قدر تحت كاف في مكان كنا اوكنا فأصاه بوصايف وجدا
 الدرع وأفسدوا وصاياه وعند الحاكم أنه أوصى بعنق بعض رقيقه (عن جابر) هو ابن عبد الله
 الانصاري (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم) بنى
 قريظة (يوم الاحزاب) لما اشتد الامر وذلك ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة
 وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بنى قريظة من اليهود نقضوا العهد الذى كان
 بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين (قال) وفي نسخة فقال (الزبير) بن
 العوام القرشي أحد الغشرة (أنا) آتيك بخبرهم (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتيني بخبر
 القوم قال) وفي نسخة فقال (الزبير أنا) مرتين وعند النسائي من رواية وهب بن كيسان أشهد
 سمعت جابر يقول لما اشتد الامر يوم بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبرهم
 فلم يذهب أحد فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر أيضاً فقال من يأتيني بخبر القوم فلم يذهب أحد
 فذهب الزبير وفيه ان الزبير توجه اليهم ثلاث مرات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
 حوارياً) بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالفاء مكسورة فتحية مشددة أى خاصة من أصحابه أو
 وزيراً وقال الترمذي الناصر ومنه الحواريون أصحاب عيسى بن مريم عليهم السلام أى خلاصته وأنصاره
 (وحوارى الزبير) أضافه الى ياء المتكلم خذف الياء وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وآخرون
 بالكسر وهو القياس لكنهم حين استمعوا ثلاثاً يأتى حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة
 واستشكل ذكر الزبير هنا بأن المشهور ان الذى توجه لىأتى بخبر القوم حذفتين الياء وأوجب بأن
 القصة التي ذهب الزبير لكشفها غير القصة التي ذهب حذفتين لكشفها فقصه الزبير كانت اكشف خبر
 بنى قريظة هل نقضوا العهد الذى كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربه المسلمين وقصة
 حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتلاأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب
 الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله عليهم الرج واشتد البرد تلك الليلة فانتدب عليه
 الصلاة والسلام من يأتى بخبر القوم فانتدب حذيفة بعد تكرر طلب ذلك (عن عروة) بن أنس
 الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة (البارقي) بالموحدة والراء بعد الالف فالقاف نسبة الى بارقي

غذيه وهو يتحفظ
 فقال يا عم ما يحسبك
 ألا تجيء فقال الآن
 يا ابن أخى وجعل يتحفظ
 يعنى من الخنوط ثم جاء
 فجلس فذكر في الحديث
 انكشافاً من الناس
 فقال هكذا عن
 وجوهنا حتى يضارب
 القوم ما هكذا كنا نفعل
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بشما عودتم
 أقرانكم عن جابر
 رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من يأتيني
 بخبر القوم يوم الاحزاب
 فقال الزبير أنا ثم قال
 من يأتيني بخبر القوم
 فقال الزبير أنا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان
 اسلك نبي حوارياً
 وحوارى الزبير عن
 عروة البارقي

جبل باليمن أوقيلة من ذري عرين (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل) العدة للجهاد فاللفظ عام والمراد به الخصوص لقوله في الحديث الآخر الخيل لثلاثة أو المراد جنس الخيل لأنها صمدان يكون فيها الخير فاما من ارتبط بها العمل غير صالح فحصول الوزر لغيره بان ذلك الامر العارض (معهقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة) أى ملازم لها كأنه معقود فيها ويجوز ان يشبهه الخير لظهوره وملازمته بنحو محسوس معقود يحل على مكان من تقع ليكون منظور للناس ملازما تنظره والعدة تخيل لانه لازم المشجبه والناصية تجر يد والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم الرأس وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس قال الولي ابن العراق ويمكن انه أشير بذلك الناصية الى ان الخير انما هو في مقدمه الا فنام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الاشارة الى الدابر ثم فسر الخير بقوله (الاجر) أى الثواب في الآخرة (والمغنم) أى الغنيمة في الدنيا وهما بدلان من الخير أو خبر مبتدأ محذوف أى هو الاجر والمغنم وفي الحديث مع مجاوزة لفظه من البلاغة والعسوبة بما لا يزيد عليه في الحسن مع الجنس الذي بين الخيل والخير قال ابن عبد البر وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لانه عليه الصلاة والسلام لم يأت عنه في غيرهما مثل هذا القول وروى النسائي عن أنس لم يكن شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا الآية من هم فقال عليه الصلاة والسلام هم أصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبواها وأروائها كذكي المسك يوم القيامة وروى ان الفرس اذا التفت الفئتان تقول سموح قدوس رب الملائكة والروح وهو أشد الدواب عدوا وفي طبعه الخيلاء في مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه وروى ما عمر الفرس الى سبعين سنة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة) حاصلة (في نواصي الخيل) وفي رواية البركة تنزل في نواصي الخيل بالتصريح بما يتعاقى به الجار والمجرور ولم يقل في هذا الحديث الى يوم القيامة وهو مراد بقرينة ماض وقد يراد بالبركة هنا الزيادة بما يكون من تسليها والكسب عليها والمغانم والاجر ثم المغانم والاجر انما تكون من الخيل التي تتجاهد في سبيل الله ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عدلا قبل ذلك على انه لا فرق في حصول هذا الفضل بين ان يكون الفزومع الامام العادل أو الجائر وان الاسلام باق وأهله الى يوم القيامة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وفي حديث أبي داود عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان أو فاسقا وان عمل الكبار واستناده بأسن به الآن مكحول لم يسمع من أبي هريرة وفي حديث أنس عنده أيضا مرفوعا والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقال آخر أتى الدجال لا يظله جور جائر ولا عدل عادل وفي حديث جابر عند الامام أحمد من الزيادة على الحديث السابق في نواصيها الخير والليل يفتح الثوب وسكون التحمية بعد هالام وأهلها معانول عليها خذوا بنواصيها وادعوا بالبركة زاد ابن منده وغيره والمنفق عليها كباسط كفه في الصدقة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من احبب فرسا في سبيل الله) أى بنية جهاد العدو ولا قصد ان يثنيه والترفع والتفاخر (إيمان بالله) بالنصب على انه مقول له أى ربطه خالصا لله تعالى وامتنالا لامره (وتصدقوا بوعده) الذي وعده من الثواب على ذلك (فان شيعه) بكسر الميم أى ما يشيع به (وربه) بكسر الراء وتشديد اللام أى ما يرويه من المراء (ورونه) بالثالثة (وبوله) ثواب (في ميزانه يوم القيامة) وعند ابن أبي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله مرفوعا في الخيل وأبواها وأروائها كذب المسك الجنة وعند ابن سعد المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبواها وأروائها عند الله

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبب فرسا في سبيل الله إيمان بالله وأصدقها بوعده فان شيعه وره ورونه وبوله في ميزانه يوم القيامة

يوم القيامة كذكي المسك وعند ابن ماجه مرفوعا عن ابي ربيعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 رجل حبة حسنة زار بعضهم بها الدار في فوجده ينقي افرسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله أهله فقال له
 أما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال نعم بل والكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 امرئ مسلم ينقي افرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة رواه الامام أحمد في مسنده
 (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه) انه قال كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا أي بستاننا (فرس يقال لها الاخييف) بضم اللام وفتح الحاء
 المهملة وسكون التحتية بعد هاء فاء مصغرا (أو الاخييف) بفتح أوله وكسر ثانيته على وزن رغيث ورجحه
 الهمداني وحزم به الهروي وقيل سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كان يلحف الارض بذنبه ويرقع
 في بعض نسخ البخاري قال أبو عبد الله أي البخاري وقال بعضهم للاخييف أي بضم اللام وفتح الحاء
 المهملة قال عياض وبالأول ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثاني عن أبي الحسين اللغوي وقيل لأوجه
 لضبطه بالخاء المهملة وفي النهاية ان يرى بالحجم بدل الخاء المهملة وعند ابن الجوزي بالنون مكبرا بدل اللام
 من النحافة (عن معاذ) هو ابن جبل الانصاري (رضي الله عنه) انه قال كنت ردف النبي
 صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال المهملة أي راكب خلفه (على جمار) له عليه الصلاة
 والسلام (يقال له عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة تصغيرا عفر آخر جوه
 عن بناء أصله كما قالوا سويد في تصغير اسود ما خرم من العفرة وهي حجرة يحاط بها بياض وهو عياض
 في ضبطه بالباء الغين المهملة وهو غير الجار الآخر الذي يقال له يعفور خلافا قال انهم ما واحد فان عفرا أهناه
 المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفور أهناه لفرونة عمرو وقيل بالعكس (فقال يا معاذ هل) وفي
 نسخة وهل (تدري ما حق الله) وفي نسخة استعاطما (على عبادته وسرد الحديث وقد تقدم) وهو
 وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق
 العباد على الله أي فضلائه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله أفلا أبشركم بالناس
 قال لا تبشركم فبشركم (عن أنس) ابن مالك (رضي الله تعالى عنه) انه قال كان فرع (أي خوف
 بالمدينة) أي ليلا (واستعاب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لانيقال له مندوب) بغير أنب ولا م وكان بطيء
 السير (فقال) حين اشهر الخبر ورجع (مارا ينامن فرع وان وجدناه) أي الفرس (لبحرا) شبه
 جوبه لما كان كثيرا بالبحر الكثير مائه وعدم انقطاعه وفي رواية فكان بعد ذلك لا يجارى قال الخطابي
 ان ههنا نافية واللام في البحر بمعنى الا أي ما وجدناه لا البحر والعرب تقول ان زيدا لعاقل أي ما زيدا لعاقل
 وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرون فرسا لكل واحدة منهن اسم مخصوص بعينه ويميزه
 عن غيره من جنسه وكان له بغلة تسمى دلب وناقعة تسمى القصوى وأخرى تسمى العضباء وغير ذلك
 ويؤخذ من هذا الحديث والذي قبله مشروعية تسمية الفرس والجار وغيرهما من الدواب بأسماء تخصها
 لتمييزها عن غيرها من جنسها (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول (أي) وفي نسخة استعاطما (الشؤم) أي التشاؤم والتطابر أو الشر قال في المصباح الشؤم
 الشر ورجل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم تطير وابه اه كانن (في ثلاثة في الفرس) اذ لم يفر عليه
 أو كان شموسا (والمرأة) اذا كانت غير ولود أو غير قاعة أو سليطة (والدار) ذات الجار السوء أو
 الضيقة أو البعيدة عن المسجد بحيث لا يسمع من فيها الأذان وقد يكون الشؤم في غير هذه الثلاثة فالخير
 فيها كما قاله ابن العربي بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة إلى الخلقة وقال الخطابي المين والشؤم علامتان لما يصيب
 الانسان من الشر والشر لا يكون شيئا من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواضع

عن سهل رضي الله
 عنه قال كان للنبي صلى
 الله عليه وسلم في حائطنا
 فرس يقال له الاخييف
 أو الاخييف عن
 معاذ رضي الله عنه
 قال كنت ردف النبي
 صلى الله عليه وسلم على
 جمار يقال له عفير
 فقال يا معاذ وهل تدري
 ما حق الله على عبادته
 وسرد الحديث وقد تقدم
 عن أنس رضي الله
 عنه قال كان فرع
 بالمدينة فاستعاب النبي
 صلى الله عليه وسلم فرسا
 لانيقال له مندوب فقال
 مارا ينامن فرع وان
 وجدناه لبحرا
 عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول (أي) الشؤم في
 ثلاثة في الفرس والمرأة
 والدار

الاقضية ليس لها بأ نفسها وطبائعها فعل ولا تأثير في شيء الا انها لما كانت أعم الاشياء التي يقتضيها الانسان
وكان في غالب احواله لا يستغنى عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفسر مرتبطة ولا يتخلو عن عارض
مكروه في زمانه اضيف العين والشؤم اليها اضافة مكان ومهاد اذ ان عن مشيئة الله عز وجل انه نزع زادت
أهم سعة في حديث المروى في ابن ماجه السيف وعند أبي داود من حديث سعد بن مالك «رفوعا لاهامة
ولا عدوى ولا طيرة وان تسكن الطيرة في شيء في الدار والفرس والمرأة قال الخطابي وكثيرون هو في معنى
الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهي عنها الا في هذه الثلاثة وقال الطبري في شرح المشكاة يحتمل أن
يكون الاستثناء على حقيقة وتكون هذه الثلاثة خارجة عن حكم المستثنى منه أي الشؤم ليس في شيء
من الاشياء الا في هذه الثلاثة ويحتمل أن يكون على حد قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القضاء
سبقتها العين والمعنى ان فرض شيء له قوة تأثير عظيم يسبق القدر لكان عيننا والعين لا تسبق فكيف
بغيرها فالعنى ههنا الشؤم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فاتها قبل الاشياء له لكان لا وجود
لغيرها فلا وجود له أصلا فالشؤم على هذا بمعنى التشاؤم أي الكراهة التي سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع
أو الطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلالة لسانها ونحو هذا وشؤم
الفرس ان لا يغزى عليها فشؤمها كراهتها لعدم موافقتها للشرع أو طبعها ويؤيده ما في شرح المشكاة
كانه يقول ان كان لحدكم دارا يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تنجبه فليفارها بأن ينتقل
عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله
عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كذا في دار كثير فيها عددنا وأمورنا فتحولنا الى أخرى فقل
فيها ذلك فقال ذروها فانها ذميمة روى أبو داود وصححه الحاكم فأمرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها
على استئثار واستيعاش فأمرهم بذلك ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لانها سبب في ذلك ويصح
أن يراد بالشؤم هنا الشر كما هو معنى قول بعضهم وقيل يحتمل الشؤم هنا على قلة الموافقة وسوء
الطباع كما في حديث سعد بن أبي وقاص عندنا جدم من فرعان من سعادة المرأة الصالحة والمسكن الصالح
والمركب الهني ومن شقاء المرأة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وهذا الحديث روى عن
كثير من الصحابة وحينئذ فلا يلتفت لانكار عائشة رضي الله تعالى عنها على أبي هريرة في تحديده بذلك
فعند أبي داود الطيالسي انه قيل لعائشة ان أباه ربة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة
فقلت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع
أوله وعند أحمد وابن خزيمة أن رجلا من بني عامر دخل على عائشة فقال ان أباه ربة قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان أهل
الجاهلية كانوا يطيرون من ذلك (وعنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس
سهمين وأصاحبه سهما) أي غير سهمي الفرس فيصير للفراس ثلاثة أسهم ولا يزال الفارس على ثلاثة
وان حضر بأكثر من فرس كما لا يتقص عنها وقال أبو حنيفة لا يسهم للفراس الاسهم واحد ولفرسه سهم
وقال أكره ان أفضّل هيمعة على مسلم واحدة وجواله في ذلك بظاهر ما رواه الدارقطني من طريق أحمد بن
منصور عن عبيد الله بن عمر بلغظ أسهم للفراس سهمين وأجيب عنه بأن المعنى أسهم للفراس لسبب
فرسه سهمين غير سهمه الحقصة به وقد روى أبو داود من حديث أبي حمزة ان النبي صلى الله عليه وسلم
أعطى للفرس سهمين ولكل انسان سهما فكان للفراس ثلاثة أسهم (عن البراء بن عازب رضي الله تعالى
عنها انه قال للرجل) من قيس كما في بعض الروايات (أفرتم) وفي رواية أوليتم (عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (حنين) وكانت لست خلت من شوال سنة ثمان (قال لكن) بشديد

وبعنه رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل للفرس
سهمين وأصاحبه سهما
عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما أنه قال
لرجل أفرتم عن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين
قال لكن

النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) أي نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف لأنه لم يرد أن يصرخ بفرارهم ومعالمهم من حال نبينا وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عدم الفرار لفرط اقبالهم وشجعانهم وثقتهم بوعده الله في الشهادة لم ينبت عن أحدهم أنه فر ومن قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند مالك وفي رواية أنه قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ولي سرعان الناس بفتح السين المهمة والراءى المستجولون منهم قال الثوري هذا الجواب من بديع الأدب لأن تقدير الكلام أقررتم كلكم فدخل فيه النبي عليه الصلاة والسلام فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وإليه مدين من فبين له البراءة من العام الذي أربده بالخصوص (ان هوازن) وهي قبيلة كبيرة من العرب ينسبون إلى هوازن بن مضر (كانوا قوماراة) جمع رام (والمالقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا) أي هوازن وفي نسخة فاستقبلونا بالفاء بدل الواو (بالسهام فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر) أي فاما نحن فقد فررنا وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر ويؤخذ من ذلك أن فرار من فرل يكن على نية الاستمرار في الفرار وإنما انكشفوا ومن وقع السهام والفرار المتوعد عليه هو أن ينوي عدم العود وأما من تبحر إلى فئة أو كان فرار له كثره عدد العدو بان كان ضعفهم أو أكثر أو نوى العود إذا أمكنه فليس دخالا في الوعيد (فلقدر أتيه) عليه الصلاة والسلام (وأنه لعلى بغلته البيضاء) التي أهداها له ملك أيلة أو فرقة الجندى (وإن أبياسقيان) بن الحارث بن عبد المطلب (أخذ بالجمها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب) أي أنا النبي والنبي لا يكذب فلا أنهم لان الذي وعدني الله به من النصر حتى لا خلف لي ما عاهدتني أن الذي وعدني الله به من النصر حتى فلا يجوز على الفرار وقوله لا كذب يسكون الباء وحكى ابن السكيت عن بعض أهل العلم أنه كان يقول بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة إلى إخراج الكلام عما هو عليه في الرواية (أنا ابن عبد المطلب) انتسب لجدته الشهيرة به كقال ضمام بن ثعلبة لما قدم أيكم ابن عبد المطلب وذلك لشهرته عبد المطلب بين الناس لما رزق من نبالة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله أبيه فإنه مات شابا أولا لأنه اشتهر أنه يخرج من ذرية عبد المطلب من يد عوالي الله ويهدى الله به الخلق وأنه خاتم الانبياء فانتسب إليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة يقال لها) وفي رواية تسمى (العضباء) بعين مهملة مفتوحة فضاء بهجتها ساكنة ممدودة (لا تسبق) وفي رواية لا تسبكا وتسبق (لجاء أعرابي) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم هذا الأعرابي بعد التبع الشديد (على قعود) بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الإبل وأقل ذلك أن يكون ابن حنظلة إلى أن يدخل في السادسة فيسمى جلا ولا يقال إلا لذكر (فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه) أي عرف صلى الله عليه وسلم كونه شاقا عليهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا رضاه) وفي رواية أن حذافة في الله متعاقبا حتى لا يرتفع خبران وإن مصابرة فيكون معرفة ٧ والاسم نسكرة فيكون من باب القلب أي أن عدم الارتفاف حتى على الله وقد كان لصلى الله عليه وسلم ناقة تسمى القصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ممدودة أو أخرى تسمى الجداء وأخرى تسمى العضباء وأخرى صاهاء وأخرى مخضرة وهكذا كله في الأذن قال في النهاية القصواء الناقة التي قطع طرف أذنها لئلا يقطع من الأذن فهو جديع فإذا بلغ الأربع فهو قصوف فإذا جاوز فهو عضب فإذا استوفت فهو صلم ثم يحتمل أن يكون كل واحدة صفة ناقة مفردة وأن يكون السكك صفة ناقة واحدة فسمها كل واحد منهم بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفران هوازن كانوا قوماراة وأنما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهم فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فلقدر رأيت أنه لعلى بغلته البيضاء وإن أبياسقيان أخذ بالجمها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

عن أنس رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة يقال لها العضباء لا تسبق لجاء أعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا رضاه

٧ (قوله معرفة) هكذا في القسطلاني وفيه نظر فإن الفاعل نسكرة فيكون المصدر المنسبك مضافا لنسكرة فهو نسكرة

تخيل فيها بذلك جرم الحر بي ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي حين بعثه عليه الصلاة والسلام ببراءة
 فروي ابن عباس انه ركب ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة وروى جابر العضاة وغيرهم الجداء
 فهنا يصرح ان الثلاثة صفة ناقه واحدة لان القصة واحدة (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه
 انه قدم مروطا) أى أكسية من صوف أو خوخان يؤتزرها (بان نساء من نساء المدينة فبقي) منها
 (مروط) بكسر الميم وسكون الراء (جديد) أى حسن (فقال له بعض من عنده) قال الحافظ ابن حجر
 لم أفت على اسمه (يا أمير المؤمنين أعط) به مزة قطع مفتوحة (هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التي عندك يريدون) زوجته (أم كلثوم) بضم الكاف والثالثة (بنت علي) وكانت أصغر بنات
 فاطمة الزهراء وأولاد بناته عليه الصلاة والسلام ينسبون اليه (فقال عمر أم سليط) بفتح السين المهملة
 وكسر اللام (أحق به وأم سليط من نساء الانصار من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي كاذبة
 ابن سعد أم قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها أبو سليط بن أبي حارثة عمرو بن قيس
 من بني عدي بن النجار فولدت له سليطا وفاطمة فلذا كسبت بأم سليط (قال عمر فانها كانت تزفر) بفتح
 المثناة الفوقية وسكون الزاي وبعد الفاء المكسورة راء أى تحمل وقيل تخز رأى تخيط (لنا القرب يوم
 أحد) وشهدت أيضا خيبر وحنيئا (عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة
 (بنت معوذ) بضم الميم وفتح المعين وتشديد الواو المكسورة وبالتال المججمة ابن عفراء الانصارية
 من المبيعات (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كذا فزعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسق القوم)
 أى الصحابة (وتخذه معهم) وفي رواية وندواى الجرحى أى من غير المسلمين يضعون الدواء ويضعه غيرهم
 على الجرح أو المراد المتحلات منهم لان موضع الجرح لا يلبث به بل يقشع منه الجرح وتهايه النفس
 وليس له مؤل للامس والمالموس والضرورات تبسح المحظورات (وتزد الجرحى والقتلى) منهم (الى
 المدينة) قال السفاقي كانوا يوم أحد يجعلون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة وتردهن النساء
 الى موضع قبورهن (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر) بفتح
 السين المهملة وكسر الهاء (فلما قدم المدينة) بعد زمان السهر (قال ليت رجلا من أصحابي صالحا)
 صفة لرجلا (بحرسنى) أى تحفظني (الليلة) وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا لظواهر ان السهر والقول كانا
 بعد مقدمه المدينة بخلاف هذا الحديث فان ظاهره ان السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول
 على التقديم والتأخير أى سمعت عائشة تقول لما قدم سهر وقال ليت ويؤيد رواية النفاثي كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة سهر وليس المراد بقدمه أول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة
 اذ ذلك لم تكن عنده (اذ سمعنا صوت سلاح فقال) عليه الصلاة والسلام (من هذا فقال أنا سعيد بن
 أبى وقاص جئت لاجوسك) وفي رواية مسلم المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجئت أحرسه ففعل صلى الله عليه وسلم (ونام) وفي نسخة فنام بالفاء (النبي صلى الله عليه وسلم)
 وفي رواية حتى سمعنا غيطه وقدر في الجراصة أحاديث أخر كحديث عثمان بن عفان مر فوعا حرس ليلة
 في سبيل الله خير من ألف ليلة بقال ليلها وياضام نهارها وراه الحام وبعده ابن ماجه وحديث أنس
 مر فوعا عند ابن ماجه أيضا حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهلها ألف سنة السنة
 ثمانية يوم اليوم كالف سنة لكن قال المنزوي ويشبهه أن يكون موضوعا وحديث ابن عمر مر فوعا إلا أن يشك
 ليلة أفضل من ليلة القدر حارس حوس في أرض خوف لعله أن لا يرجع الى أهلها أخرجه الحام كما قال علي
 شرط البجاري وفي الترمذي عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

عن عمر رضي الله
 عنه أنه قسم مروطا
 على نساء من نساء
 المدينة فبقي مروط جديد
 فقال له بعض من عنده
 يا أمير المؤمنين أعط
 هذا بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التي
 عندك يريدون أم
 كلثوم بنت علي فقال
 عمر أم سليط أحق به
 وأم سليط من نساء
 الانصار من بايع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال عمر فانها كانت
 تزفر لنا القرب يوم
 أحد عن الربيع
 بنت معوذ رضي الله
 عنها قالت كننا نغزو
 مع النبي صلى الله عليه
 وسلم نسقى القوم
 ونخذهم وزد الجرحى
 والقتلى الى المدينة
 عن عائشة رضي الله
 عنها قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم سهر
 فلما قدم المدينة قال
 ليت رجلا من أصحابي
 صالحا يحرسني الليلة
 اذ سمعنا صوت سلاح
 فقال من هذا قال أنا
 سعيد بن أبى وقاص
 جئت لاجوسك ونام
 النبي صلى الله عليه وسلم

بحرس حتى نزلت هذه الآية والله بعصمك من الناس وهذا يقتضي انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة أخبار انه حرس في بدر وأحد والخندق ورجوعه من خيبر وفي وادي القرى وعمرة القضية وحنين وكان الآية نزلت متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني عن أبي سعيد كان العباس فيمن بحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية ترك والعباس انما لازمه بعد فتح مكة فيحمل على أنها نزلت بعد حنين وحديث حراسته ليلة حنين أخرجه أبو داود والسنائي وقد تنبع بعضهم أسماء من حرسه فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسعدة والزيبر وعمر وأبأيوب وذو كوان بن عبد قيس وابن الأدرع السامعي وابن الأدرع اسمه محجن ويقال سلامة وعباد بن بشر والعباس وأبأريحانة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعد هاسين مهمة لا تنكب على وجهه أو بعداً وهلك أوشق (عبد الدنار وعبد درهم وعبد الخبيصة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء أسود مبع له أعلام وخطوط وفي رواية زيادة القطعة قبل الخبيصة وهي بفتح القاف وكسر الطاء دثار يعني ان طلب ذلك قد استعبده وصار عمله كما في طلبها كالعبادة لها فهو مجاز عن حرصه عليه ونحوه الدل لاجله (ان أعطى) بضم أوله وكسر التاء أي أعطى له مال (رضي) عن خالقه (وان لم يعط مسخط) بكسر الخاء المعجمة وفي رواية لم يرش أي بما قدر له فصاح انه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالنعس لاناً وقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي ولما زاد بالدعاء عليه بقوله (تعس) واتكس) بالسين المهملة أي عادده المرض كما بدأ به وانقلب على رأسه فهو دعاء عليه بالخبيصة لان من اتكس فقد خاب وخسر (واذا شيك) بكسر الشين المعجمة وبعد التهمة الساكنة كاف أي أصابته شوكة (فلا تنقش) بالقاف والشين المعجمة أي فلا خرجت شوكتك بالمناقش يقال نقشت الشوك أي استخرجته (طوي) اسم الجنة أو شجرة فيها (لعبد أخذت) بعد الهزعة وبعد الخاء المعجمة المكسورة ذال المعجمة اسم فاعل من الأخذ مجرور وصفة لعبد (بعنان فرسه) بكسر العين أي لحماها في الجهاد (في سبيل الله أشعث) بالثالثة مجرور بالفتحة لنعمه الصرّف على انه صفة لمجرومين قوله طوي لعبد (رأسه) بالرفع فاعل وروي برفع أشعث قال في الفتحة على انه صفة الرأس أي رأسه أشعث وتعقب بأن الموصوف لا يتأخر عن صفته وأجيب بأن ما قاله حل معنى لاجل اعراب (مغيرة قدماه) بسكون الغين المعجمة وتشديد ياء الراء واعرابه كاعراب سابقه وقال الطائي في شرح المشكاة أشعث رأسه ومغيرة قدماه حالان من العبد لانه موصوف (ان كان في الحراسة) أي حراسة العدو خوفاً من هجومه (كان في الحراسة) وهي مقدمة الجيش (وان كان في الساقية) مؤخر الجيش (كان في الساقية) وفي اتحاد الشرط والجزاء دلالة على نفاذ الجزاء وكاله أي فهو في أمر عظيم كقيل في قوله فن كانت هجرة إلى الله ورسوله فيخرجته إلى الله ورسوله وقال ابن الجوزي المعنى انه حامل الذكر لا يقصد السمو فأى موضع اتفق له كان فيه فن لزم هذه الطريقة كان حراً بابانه (ان استأذن) في الدخول على قوم (لم يؤذن له وان شفع) عند الناس (لم يشفع) بتشديد الفاء المفتوحة أي لم تقبل شفاعته (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) انه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة (خيبر) سنة ست أو سبع حال كوني (أخذه) فاعلم اقدم المدينة صلى الله عليه وسلم حال كونه (راجعا) الى المدينة (وبدا) أي ظهر (له أحد) الجبل المعروف (قال) عليه الصلاة والسلام (هنا) أي مشيراً الى أحد (جبل يخبئ) حقيقة (وتخبئ) فاجزاء من يحب الا يحب أول المراد يحب أحد حب أهل المدينة وسكانها كقوله تعالى واسئل القرية أي أهلها والاولى أولى ويؤيده حنين الاسطوانة على مفارقتها صلى الله عليه وسلم (وعنه رضي الله تعالى عنه) انه (قال) كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسجلاً من وجهه آخر عن عاصم في سفسر ففنا الصائم ومما المظفر قال فنزلنا من زلا في يوم حار (أ) كثرنا ظلاً

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدنار وعبد درهم وعبد الخبيصة ان أعطى رضى وان لم يعط مسخط تعس واتكس وإذا شيك فلا تنقش طوي لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغيرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الساقية ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر أخذه فاعلم اقدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعاً وبدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه وعنه رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أ كثرنا ظلاً

الذي يستظل بكسائه

فأما الذين صاموا فلم
يعملوا شيئا وأما الذين
أفطروا فبعثوا الركاب
وامتنعوا وعالجوا قال
النبي صلى الله عليه وسلم
ذهب المفطرون اليوم
بالاجر عن سهل بن
سعد الساعدي رضى
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
رباط يوم في سبيل الله
خير من الدنيا وما عليها
وموضع سوط أحدكم
من الجنة خير من الدنيا
وما عليها والروحة
بروحها العبد في سبيل
الله أو الغدوة خير من
الدنيا وما عليها عن
سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل تنصرون
وترزقون الا بضعفائكم
عن أبي سعيد رضى
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يأتي
على الناس زمان يغزو
فئام من الناس فيقال
هل فيكم من محب النبي
صلى الله عليه وسلم فيقال
نعم فيفتح عليه ثم يأتي
زمان فيقال فيكم من
محب أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فيقال نعم
فيفتح ثم يأتي زمان

الذي وفي نسخة من (يستظل) من الشمس (بكسائه) زاد مسلم ومنا من يتقى الشمس بيده (فأما الذين
صاموا فلم يعملوا شيئا) ليجزهم (وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب) بكسر الراء الابل التي يسار عليها
واحدة رحلة ولا واحد له من لفظه أي أئلا رها إلى الماء السقي وغيره (وامتنعوا) بفتح الفوقية والهاء
(وعالجوا) أي خدموا الصائمين وتناولوا السقي والعلف وفي رواية مسلم فضر بها الابنية أي البيوت التي
يسكنها العرب في الصحراء كالخباء والقبعة وسقوا الركاب (فقال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله
عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر) الوافر وهو أجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي
وغير ذلك لما حصل لهم من النفع المتعدى ومثل أجر الصوام لتعاطيهم أشغالهم وأشغال الصوام وأما الصائمون
فحصل لهم أجر صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين من ذلك (عن سهل بن سعد
الساعدي رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط) بكسر الراء وتخفيف الواحدة
مصدر رباط بمعنى لازم أو أقام على الجهاد ووجه المفاعلة في ذلك أن كل من الكفار والمسلمين رباط نفسه
على جباية طرف بلاده من عدوه فهو مرقبة القيد وفي الغور المتأخلة لادهم خراسته من بها والمتأخلة
المتأخرة التي في طرف بلاد الاسلام قال تخوم الارض حدودها والتخوم بالفتح تمنى كل قرية وجعه تخوم
كفلس وفلوس (يوم) أي ثواب رباط يوم (في سبيل الله) وإن كان من أهل ذلك المحل الذي بطرف
بلاد الاسلام حيث نوى بالاقالة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الغور (خير من الدنيا)
أي من النعيم السالك فيها (وما عليها) أي لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فانه
باق وعبر بعينها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو أعم من الظرفية وأقوى وفيه دليل على أن الرباط يصدق
يوم واحد وكثير ما يضاف السبيل إلى الله تعالى والمراد به كل عمل خالص بتقريبه إلى الله تعالى كإداء
القرض والنوافل لكن غلب إطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في مواضع كها هنا (وموضع
سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها) عبر بالسوط دون سائر ما يقابل به لانه الذي يسوق به
الفرس للزحف فهو أقل آلات الجهاد ومع كونه تافها في الدنيا فجعله في الجنة أو ثواب العمل به خير منها
وما عليها (والروحة) بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو السير فيما بين الزوال إلى الليل (بروحها
العبد في سبيل الله أو الغدوة) بفتح الغين المججمة المرة من الغدو وهو السير من أول النهار إلى الزوال (خير
من الدنيا وما عليها) وأوهنا لتقسيم اللاشك وهذا شامل لقليل السير وكثيره في الطريق إلى الغز وأوفي
موضع القتال (عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) زاد السائق بصومهم وصلاتهم ودعائهم ووجهه بأن عبادة الضعفاء
أشد اخلاصا للخلاص قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم عما يقطعون عن الله فجعلوا همهم واحدا فزكت
أعمالهم وأجيب دعائهم وهذا خاطب به عليه الصلاة والسلام سعدا لما ظن أن له فضلا على من دونه من
الصالحين من جهة الشجاعة والفنى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الأنصاري الخلدري (رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يأتي على الناس زمان يغزوفئام) بكسر الفاء وفتح الهمة
وبعد الالف ميم أي جماعة (من الناس) والفئام لأحدهم من لفظه والجار والجرور في موضع رفع صفة
لزمان والعائد محذوف أي فيه وفي نسخة يغزوفيه فئام من الناس (فيقال فيكم) بخلاف همة الاستفهام
(من محب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال فيكم من محب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أي عليه (ثم يأتي زمان فيقال فيكم من محب صاحب
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أي عليه وحذفت منها الدلالة الأولى والمراد من
الثلاثة الصحابة والتابعون واتباع التابعين (عن أبي أسيد) بضم الهمة وفتح السين الهملية وسكون

فيقال فيكم من محب صاحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عن أبي أسيد

التحتمية وقيل بفتح الهمزة وكسر المهملة وعن ابن معين ان الضم أصوب وهو مالك بن ربيعة الانصاري
 الساعدي شهيد برأوا أحدا أو ما بعد هما وهو آخر البدر بين موتا (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صفنا لقريش وصفوا لنا اذا أكتبوهم) بفتح الهمزة وسكون
 الكاف وفتح المثلثة وبعدها واحدة مضمومة أي اذا ذنونا منكم وقار بؤكم بآنسبما بحيث نأهلهم السهام
 لا قروا بالتمهيدون معهم به (فعليكم) أن ترموهم (بالنبل) بفتح النون السهام العربية وهي مؤنثة
 لا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم فهي مفردة اللفظ مجموعة المعنى كما سرفقوا الشارح جمع نبالة ليس
 في محله والهمزة في أكتبوكم تعدية ككتب ولذا عدها إلى ضميرهم وانما أمرهم بالرمي عند التقرب لانهم اذا
 رموهم عن بعد قد لا يصل اليهم فيذهب في غير منفعة وإلى ذلك الإشارة في رواية أبي داود واستمعة وانما سلك
 وليس المراد الدنو الذي لا يابح به الا المطاعنة بالرمح والضاربة بالسيف كما لا يخفى وروى أكتبوكم بالتمهيد
 الفوقية بدل المثلثة والسكتية بالتمهيد القطعة العظيمة من الجيش والجمع السكتاب وشرح بعضهم على هذه
 الرواية فقال المعنى كاثروكم (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) انه (قال كانت أموال بني النضير)
 بفتح الذنون وكسر الصاد المحجمة بطن من اليهود (بمأفأة الله) أي بمأفأة الله (على رسوله صلى الله
 عليه وسلم) بمعنى صيرها فانه كان حقيقا بأن يكون له لأنه تعالى خاف الناس لعبادته وخاف ما خلق لهم ليعتسوا
 به إلى طاعته وهو جدير بأن يكون للمطيعين منهم من بني النضير (عالمًا بوجف المسجون عليه) بكسر
 الجيم أي لم يجزوا في تحصيله (بجول ولا ركاب) أي ولا أهل والمعنى انهم لم يبقوا الا اعداء فيها بالمبارزة
 والمساولة بل حصل ذلك مما نزل بهم من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكانت أموال بني النضير أي معظمها بسبب ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) قال امره قرض اليه
 بضعه حيث شاء فلا يقسم قسمه الغنائم التي قوتل عليها (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينفق) منه (على أهله
 نفقة سنة ثم بجعل ما بقي) منه (في السلاح) المراد به آلات الحرب الشاملة للجن وغيره (والكرع) بضم
 السكاف أي الخيل حال كونهم (عدة) بضم العين وتشديد الدال المهملة أي استعداد (في سبيل الله)
 عز وجل (عن علي) بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه) انه (قال ما رأيت) أي ما علمت (النبي صلى الله عليه
 وسلم يفدي رجلا) بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الدال مضارع فداء اذا قال جعلت فداك (بعد
 سعد) هو ابن أبي وقاص واسمه مالك بن وهب أحد العشرة بالمشرية (سمعتة يقول) أي يوم أحد سنة ثلاث
 من الهجرة (أرم) أي الكفار بالنبل (فداك أي وأمي) بكسر الفاء قال ابن الزمكا في الحق ان التدفدية
 نقلت بالعرف عن وصفها واصارت علامة على الرضا فسكتا فقال ارم مضاعفا لك قيل ان هذا ما يخص به سعد
 وهو مروي بوجهين في الصحيحين انه عليه السلام فدى الزبير وجعل له بين أبو به يوم الخندق وهو يوم الاحزاب
 سنة أربع أو خمس لما قاتل عليه الصلاة والسلام من يأتي بني قريظة فبدأتني بخبرهم فانطلق الزبير اليهم فلما
 رجع جعل له عليه الصلاة والسلام في التدفدية بين أبو به ليسكن ظاهرا هذا مع قول علي ما رأيت يفدي رجلا
 بعد سعد الثغراض وجمع بينهما باحتمال ان يكون علي رضي الله تعالى عنه لم يطاع على ذلك وأمراده بذلك
 بقيد يوم أحد (عن أبي أمامة) وهو صديقي بضم الصاد وفتح الدال المهملة في أي في سبيلهم شيئا من حلية
 ابن عجلان الباهلي (رضي الله تعالى عنه انه قال) لما دخل عليه جماعة فرأى في سبيلهم شيئا من حلية
 فضة فغضب وقال (لقد فتح الفتوح قوم) أي من الصحابة (ما كانت حلية) بضم الحاء وكسر هاء (سيفوفهم
 الذهب ولا الفضة انما كانت حليتهم العلابي) بضم العين المهملة وفتح اللام وكسر الواو واحدة المتحفتين وتشديد
 التدفدية جمع علماء بكسر العين عصب في عنق البعير يشقق ثم يشد به أسفل جفيرة السيف وأعله بجعل
 في موضع الحلية منه وفيرة الاوزاعي بالجود الخالم التي ليست بمذبوغة وقيل ضرب من الرصاص

رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم بدر حين صفنا
 لقريش وصفوا لنا اذا
 اذا أكتبوكم فعليكم
 بالنبل عن عمر رضي
 الله عنه قال كانت أموال
 بني النضير بمأفأة الله
 على رسوله عالم بوجف
 المسجون عليه بجول ولا
 ركاب فكانت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 خاصة وكان ينفق على
 أهله نفقة سنة ثم بجعل
 ما بقي في السلاح
 والكرع عدة في سبيل
 الله عن علي رضي
 الله عنه قال ما رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يفدي رجلا بعد سعد
 سمعته يقول أرم فداك
 أبي وأمي عن أبي
 أمامة رضي الله عنه
 لقد فتح الفتوح قوم
 ما كانت حلية سيفوفهم
 الذهب ولا الفضة انما
 كانت حليتهم العلابي

(والآنك) بعد الهزيمة رضم النون بعدها كاف مخففة أى الرصاص وهو واحد لاجع (والحديث) ولا يازم من كون حلية سيمو فهم ما ذكر عدم جواز غيره بل يجوز للرجل تحلية آلات الحرب بالفضة كالسيف والرمح والدرع والمنطقة والزنان بالراء المهملة والنون خف يلبس في الساق ليس له قدم وكذا الخف لانه يغيظ الكفار وقد كان للصحابه رضى الله تعالى عنهم غنية عن ذلك لشدهم في أنفسهم وقوتهم في ايديهم ولا يجوز تحلية شئ من ذلك بالذهب قطعاً ويحرم على النساء تحلية آلات الحرب بالفضة والذهب جميعاً لان في استعمالهن ذلك تشبه بالرجال وهو حرام عليهن ككسبه (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم غزوة بدر (عهدك) أى النصر رسلك (روعدك) باحدى الطائفتين وهزم حزب الشيطان (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم) وهذا تسليم لامر الله فيما يشاء ان يفعله وفيه رد على المعتزلة القائلين بأن الشرع غير مراد لله وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث أحد بدعوى الاسلام وفيه ان نفوس البشر لا يرتفع الخوف عنها والاشفاق جلة واحدة لانه عليه الصلاة والسلام كان وعد النصر وهو الوعد الذى نشده ولذا اخبر تعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام حين اتى السحرة حياهم وعصمهم بقوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى بعد ان أعلمه انه ناصره وانه معهم ما يسمرح ويرى (فأخذ أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (وقال حسبك) أى يكفيك مناشدتك (يارسول الله فقد ألتحجت على ربك) بجاهدين مهملتين الاولى مفتوحة والاخرى ساكنة داومت الدعاء وبالت وأثبتت فيه (وهو فى الدرع) جلة حالية (نخرج) عليه الصلاة والسلام لما علم انه استجيب له الما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة (وهو يقول سيمزم الجمع) أى سيفرق جمعهم (ويولون الدبر) أى الادبار وأفرده لارادة الجنس أو ان كل واحد يولى دبره وعند أبي حاتم عن عكرمة لما نزلت آية سيمزم الجمع ويولون الدبر قال عمر أى جمع همزم أى جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثياب في الدرع وهو يقول سيمزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ (بل الساعة موعدهم) أى موعد عذابهم الاصل دما يحيق بهم في الدنيا من طلائمه (والساعة أدهى) أشد والداهية أمر ففانج لا يهتدى له ولذا أبهم (وأمر) مذاقاً من عذاب الدنيا (وفي رواية ذلك) القول كان (يوم بدر عن أنس) هو ان مالك (رضى الله تعالى عنه) انه (قال) رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى (والزبير) بن العوام (في) لبس (قميص من حرير من) أجل (حكة كانت بهما) والحكة فيها ذكرا الحر والبرد ودفع القمل وسواه في ذلك البفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لوردة الرخصة فيه والمقيم يمكنه المداواة قال النووي وغيره والحكة في لبس الحرير للحكمة ما فيه من البرودة وتعقب بأن الحرير حار فالصواب ان الحكمة فيه الخاصة في الحرير تدفع الحكة وعند مسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما أو وجع كان بهما (وعنه في رواية انهما شكيا) وفي رواية شكوا بالواو لانه يقال شكيت وشكوت كما في الصحاح (الى النبي صلى الله عليه وسلم يعنى القمل) وكأن الحكمة نشأت عن أثر القمل فنسب العلة الى السبب أو العلة كانت باحدى الرجلين (فأرخص) بفتح الهمة وسكون الراء (لهما في) لبس (الحرير) وقد أجاز الشافعى وأبو يوسف استعمال الحرير للضرورة كصفحة حوب ولم يجد غيره ومنعه مالك وأبو حنيفة مطلقاً ولعل الحديث لم يبلغهما ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ ارباب العدو ولقائف الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد قال عليه الصلاة والسلام لاني دجلة وهو

والآنك والحاد يد في عن
ابن عباس رضى الله
عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
في قبة اللهم انى أشدك
عهدك ووعدك اللهم
ان شئت لم تعبد بعد
اليوم فأخذ أبو بكر
بيده فقال حسبك
يارسول الله فقد ألتحجت
على ربك وهو فى الدرع
نخرج وهو يقول
سيمزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة أدهى وأمر
وفي رواية وذلك يوم
بدر عن أنس رضى
الله عنه قال رخص
النبي صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف
والزبير رضى الله عنهما
في قميص من حرير من
حكة كانت بهما وعنه
في رواية انهما شكوا
الى النبي صلى الله عليه
وسلم يعنى القمل
فأرخص لهما في الحرير

يدختر في مشيئة انها لمشيئة يبعثها الله الا في هذا الموطن (عن أم حرام) بنت ملحان خالة أنس
 رضي الله تعالى عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمي يغزون البحر (أى
 فيه وهو جيش معاوية (قد أوجبوا) لانفسهم المغفرة والرحمة بأعمالهم الصالحة (قالت) أم حرام
 (يا رسول الله أنا فيهم قال) عليه الصلاة والسلام (أنت فيهم قالت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش
 من أمي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعنى القسطنطينية (مغفور لهم قالت) أم حرام (فقلت يا رسول
 الله أنا فيهم قال لا) فركبها البحر زمن معاوية لما غزا قبرس سنة ثمان وعشرين مع زوجها عبادة بن
 الصامت فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوفعت فاندقت عنقه فالتفت وكان أول من غزا مدينة قيصر
 يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأبى أيوب الانصاري
 وتوفي بها سبعة اثنين وخمسين من الهجرة واستبدل به المهلب على نبوت خلافة يزيد وأنه من أهل الجنة لدخوله
 في عموم قوله مغفور لهم وأجيب بأن هذا جار على طريق الجملة لئلا يأمية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم
 ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف في ان قوله عليه الصلاة والسلام مغفور لهم مشروط بكونه من أهل
 المغفرة حتى لو ارتد واحد من غزاه بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا قاله ابن المنذر وقد أطلق بعضهم
 في قتله المولى سعد الدين اللعن على يزيد بلما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين وانفقوا على جواز اللعن على من
 قتله وأمر به أو أجازه ورضي به والخان رضايه بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإها تته أهل بيت النبي
 صلى الله عليه وسلم عما تواتر معناه وان كان تفاصيل القصة أكادا فنعين لا تتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة
 الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه اه ومن يمنع يستدل بأنه عليه الصلاة والسلام نهى عن لعن المسلمين ومن
 كان من أهل القبلة وهذا هو الطاهر (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال) مخاطبا للحاضرين والمراد غيرهم من أمته (تقاتلون اليهود) لان هذا إنما يكون اذا
 نزل عيسى عليه الصلاة والسلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال (حتى ينجي) بالخاء المعجمة
 والهمز وتركه أى ينجي (أحدهم وراء الحجر حقيقه) (يا عبد الله هذا يهودى ورأى
 فاقته وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود) الذين يكونون مع الدجال عند نزول عيسى عليه
 الصلاة والسلام (وذكر باقي الحديث) وفيه إشارة الى بقائه دين المسلمين الى أن ينزل عيسى فانه الذى
 يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين معه (عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك) هم كما قال ابن عبد البر وليا ف وهم أجناس
 كثيرة أعشاب مدن وحصون ومتهم قوم في رؤس الجبال والبرارى ليس لهم عمل سوى الصيد وبأ تكون
 الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بالجنوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم سحرة
 صغار الاعين جر الوجوه) باسكان الميم أى يبض الوجوه مشر به محمرة لغلبة البرد على أجسادهم (ذلف
 الانوف) بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع أذلف أى فطس الانوف أى قصارها مع انبطاح وقيل غلط
 في الاربعة وقيل نظامن وكل متقاربة والالفاظ الثلاثة منصوبة لفعول السابق (كان وجوههم
 الجمان) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مشددة جمع بجن بكسر الميم أى الترس (المطرقة) بضم الميم
 وسكون الطاء المعجمة وفتح الراء مخففة وفي نسخة بفتح الطاء وتشديد الراء والاولى هي الفصيحة
 والمشهورة في الرواية وكتب اللغة الى الترس المطرقة هي التى ألبيست الاطربة من الجلود وهي الاغشية تقول طارت بين
 النعلين أى جعلت احدهما على الاخرى فالترس المطرقة هي التى ألبيست الطارق وهي جلده تقدر على قدر
 البرقة وتلصق عليها كالنعل المطرقة المنصوفة التى طرق بعضها فوق بعض قال البيضاوى شبه وجوههم
 بالترس لبساطها وتدويرها وبالمطرقة لغناها وكثرة لجها وعند البيهقي ان أمي يسوقها قوم عراض الوجوه

عن أم حرام رضى
 الله عنها انها سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول أول جيش من
 أمي يغزون في البحر
 قد أوجبوا قالت قالت
 يا رسول الله أنا فيهم قال
 أنت فيهم قالت ثم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أول جيش من أمي
 يغزون مدينة قيصر
 مغفور لهم فقلت أنا فيهم
 يا رسول الله قال لا
 عن عبد الله بن عمر
 رضى الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال تقاتلون
 اليهود حتى ينجي
 أحدهم وراء الحجر
 فيقول يا عبد الله هذا
 يهودى ورأى فاقته
 وفي رواية لا تقوم الساعة
 حتى تقاتلوا اليهود
 وذكر باقي الحديث
 عن أبى هريرة رضى
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا تقوم الساعة حتى
 تقاتلوا الترك صغار
 الاعين جر الوجوه
 ذلف الانوف كأن
 وجوههم الجمان المطرقة

ولا تقوم الساعة حتى
تقالوا قوما نعالهم
الشعر عن عبد الله
ابن أبي أوفى رضى الله
عنه ما قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب على
المشركين فقال اللهم
منزل الكتاب سريع
الحساب اللهم اهزم
الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم عن عائشة
رضى الله عنها قالت
دخل اليهود على النبي
صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليك
فأعنتهم فقال مالك قالت
أولم تسمع ما قالوا قال
أولم تسمعي ما قلت وعليكم
عن أبي هريرة رضى الله عنه
قال قدم طفيل بن
عمرو الدوسي وأصحابه
على النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله
ان دوسا عصت وأبت
فادع الله عليها فقيل
هلكت دوس فقال
اللهم اهد دوسا وانت بهم
عن سهل بن سعد
رضى الله عنه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يوم خيبر لا عطين
الراية رجلا يفتح الله
على يديه فقاموا رجونا
لذلك أيهم يعطى

كان وجوههم الخلف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يابى الله من هم قال الترك والذى نفسى
يبدلنا بطن خيولهم الى سورى مساجد المسلمين (ولا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما نعالهم الشعر)
بفتح العين وتسكن والفعال جمع نعل أى انهم يعاونون نعالهم من حبال صفت من الشعر او المراد طول
شعرهم وكما فتم فهم لذلك يمشون فيها ويدل تلك ما في مسلم من طريق سهل بن أبي صالح عن أبي هريرة
يلبسون الشعر ويمشون في الشعر (عن عبد الله بن أبي أوفى) علقمة بن خالد الاسامي (رضى الله
تعالى عنهما) انه (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم) أى
يا الله يا (منزل الكتاب) القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم
ويخزهم وينصركم عليهم او المراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبياء فيكون المراد شدة الطلب
للمنصر كنصرة هذا الكتاب بخذلان من يكفر به يا (سريع الحساب) قال الكرماني ان مراد به انه
سريع حسابه بمعنى وقته واما انه سريع في الحساب (اللهم اهزم الاحزاب) أى اكسرهم وابددهم لهم
(اللهم اهزمهم وزلزلهم) فلا يشبثوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وترعد أقدامهم وفيه جواز دعاء الامام
على المشركين عند الحرب بالهزيمة والزلزلة او بما يخص صلى الله عليه وسلم الدعاء عليهم بذلك دون الهلاك لان
الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك لهم رجاء أن يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الاسلام والهلاك
المباح لهم مفقوت لهذا المقصد الصحيح (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت دخل اليهود على
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) بتخفيف الهم أي الموت (عليك) قالت عائشة (فأعنتهم) فالفاء
وفي نسخة والنعنتهم بالواو (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك) بكسر الكاف أى شئ حصل لك
حتى لعنتهم فأجاب بقولها (قلت) وفي نسخة قالت (أولم تسمع ما قالوا قال أولم تسمعي ما قلت وعليكم)
أى السام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لي وما قالوا رد عليهم قال الخطابي رواية المحدثين وعليكم
بالواو وكان ابن عيينة يرويه بخذفها وهو الصواب لانه اذا خذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا أنبتها وقع
الاتراك معهم والدخول فيها قوله لان الواو حرف عطف واجتماع بين الشبثين اه قال الزركشي وفيه
نظر اذا المعنى ونحن ندعو عليكم بما دعوتكم به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا إشكال لاشتراك الخلق
فيه ثم قال من فسرهما بالموت فلا يسقط الواو ومن فسرهما بالسامة فاسقاطها هو الوجه وقال ابن الجوزي
وكان قتادة يفسر السام اه لكن اثبات الواو أصح في الرواية وأشهر (عن أبي هريرة رضى الله تعالى
عنه) انه (قال قدم الطفيل) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التختية آخره لام (ابن عمرو) بفتح
العين (الدوسي) بفتح الدال المهملة وفتح السين المهملة المكسورة (وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو
بخير وكان أصحابه ثمانين أو تسعين وهم الذين قدموا معهم وهم أهل بيت من دوس وكان قديم قبلها بمكة وأسلم
وصديق (فقالوا) أى طفيل وأصحابه يارسول الله ان دوسا قبيلة أبى هريرة (عصت) على الله (وأبت) أن
تسمع كلام طفيل حين دعاهم الى الاسلام (فادع الله عليها) أى بالهلاك (فقيل هلكت دوس) لظن القائل
انه عليه الصلاة والسلام يدعو عليهم بذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) الى الاسلام (وائت
بهم) مساعين وهذمان من كمال خلقه العظيم ورحمته ورافته بأتمه جزاء الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته
وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأمد أعواؤه عليه الصلاة والسلام على بعضهم فدل ذلك لا ير جواسلهم
وتخفى ضررهم وشوكتهم (عن سهل بن سعد) يسكون العين المهملة الساعدي (رضى الله تعالى عنه) أنه
(سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر) فأول سنة سبع (لا عطين الراية) أى العلم (رجلا يفتح الله
على يديه) وعند ابن اسحق ليس بفرار (فقاموا) أى الصحابة الحاضرون (يرجون ذلك أيهم يعطى) بضم
أوله مبتدأ للمفعول أى فقام الحاضرون من الصحابة جال كونهم را حين لا عطاء الراية له حتى يفتح الله على يديه

فغدوا كلهم رجوان يعطى فقال ابن (٣١٦) على فقيل يشتكى عينيه فأمر فدعى له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم

يكن به شيء فقال فقال لهم حتى يكونوا أمثالنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال لقاما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال لثان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما خرقوها بالنار قال ثم أتيناها نودعه حين أردنا الخروج فقال انى كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الله فان أخذتموها فاقتاوها عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق المأمورين

(فغدوا كلهم) أى كل واحد منهم (رجوان يعطى) ايها وكلمة ان مصدرية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ابن على) أى مالى لأرا ما حضروا وكأنه عليه الصلاة والسلام اسأله عن غيبته عن حضرته فى مثل هذا الموطن لاسيا وقد قال لاطنين الراية الى آخره وحضر الناس كلهم طمعا أن يفوزوا بذلك الوعد (فقيل) على سبيل الاعتذار عن غيبته (يشتكى عينيه) من الرمد (فأمر) صلى الله عليه وسلم (باحضاره فدعى له) بضم الدال مبنيًا للمفعول أى دعى على النبي صلى الله عليه وسلم (فبصق في عينيه فبرأ) بفتح الموحدة والراء (مكانه) أى فى مكانه الذى هو فيه قبل أن يتحول عنه (حتى كأنه لم يكن به شيء) من الرمد (فقال) أى على يارسول الله (نقاتلهم حتى يكونوا) مسلمين (مثلنا فقال) عليه الصلاة والسلام له (على رسلك) بكسر الراء وسكون السين أى اتشد فى السبيل وكن على الهية قال فى المصباح وتقول على رسلك بالكسر أى على هيتك (حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام) قيل القتال (وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان) بفتح اللام وروى بكسرها (يهدى) بضم أوله وفتح ثالته مبنيًا للمفعول (بك رجل واحد خير لك من حمر النعم) بضم النعم (بضم الحاء الملهمة والميم) (١) كاضطه بعضهم والنعم بفتح النون أى حمر الابل وهى أحسنها وأعزها أى خير لك من أن تكون لك فتتصدق بها (عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه) أنه (قال لقاما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج) من المدينة فى يوم من الايام (اذا خرج فى سفر الا يوم الخميس) فان أ كثر خروجه فى السفر لجهاد أو غيره فيه (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعث) أى فى جيش أميره حمنة بن عمرو الاسمى (وقال) عليه الصلاة والسلام وفى نسخة فقال لنا (ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين) وفى نسخة للرجلين (من قريش سماهما) عليه الصلاة والسلام (خرقوهما بالنار) هما هبار بن الاسود بتشديد الموحدة ونافع بن عمرو وقيل هبار وخالد بن قيس وهو الذى تخش زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بغيرها وكانت حاملًا فالت ما فى بطنها وكان هو وهبار معه فلذا أمر عليه الصلاة والسلام باحرقهما (قال) أبو هريرة (ثم أتيناها) عليه الصلاة والسلام (نودعه حين أردنا الخروج) للسفر وفيه توديع المسافر للقيم فتوديع القيم للمسافر بطريق الأولى وهو أ كثر فى الوقوع (فقال) عليه الصلاة والسلام (انى كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الله) عز وجل خبر بمعنى النهى وظاهره التحريم (فان أخذتموها فاقتاوها) قاله بعد أمره باحرقهما ففيه النسخ قبل العمل وقبل التمكن من العمل ولا حجة فى قصة العرينين حيث سمر عليه الصلاة والسلام أعينهم بالحديد المحمى لانها كانت قصاصا أو منسوخة كذا قال ابن المنبر وفيه كراهة قتل مثل البرغوث بالنار (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع) لاولى الامر باجابة أقوالهم (والطاعة) لأوامرهم (حق) واجب وهو شامل لامر المسلمين فى عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة (المأمورين) أحكمكم (بالمعصية) لله وفى نسخة بمعصية (فاذا أمر) أحكمكم (بمعصية فلاسمع) لهم (ولا طاعة) اذلا طاعة الخواص فى معصية الخلق وانما الطاعة فى المعروف والفعالان (٢) مبنيان على الفتح والمراد فى الحقيقة الشرعية لا الوجودية (عن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) يقول (نحن الآخرون) فى الدنيا (السايقون) فى الآخرة وهذا طرف من حديث تقدم (ويقول) أى وسعته أيضا يقول (من أطاعنى) فيما أمرت به (فقد أطاع الله) لانه عايشه الصلاة والسلام مبلغ والامر هو الله عز وجل (ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير) أى أمير السرية أو الامراء مطلقا فلما يأمر به

رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السايقون ويقول من أطاعنى فقد أطاع الله (فقد عصانى فقد عصى الله) بضم الامير (١) صوامها وسكون الميم كقولهم ظاهر اه (٢) حقها والامان اه مصححه

(فقد أطاقني ومن بعض الأمير فقه عصاني) قيل سبب قوله ذلك أن قريشاً ومن يليهم من العرب لا يعرفون
 الامارة ولا يطيعون غير رؤسائها فأنهم فأعلمهم عليه الصلاة والسلام أن طاعة الأمراء حق واجب (وأما
 الامام) القائم بحقوق الانام (جنة) بضم الجيم وتشديد النون ستره ووقاية يمنع العدو من أذى المسلمين
 ويحمي بيضة الاسلام (يقال) بضم أوله مبنياً للفعول أي يقال له الكفار والبغاة (من ورأه) أي
 أمامه فببر بالوراء عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم لأنهم وإن تقدموا في الصورة فهم أتباعه
 في الحقيقة فالمراد بالقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة أو قدامه فإن لم يقاتل من ورأه
 وأبى عليه مرج أمر الناس أي اختلط وسطا القوي على الضعيف وضيعت الحدود والفرائض (ويعتق به)
 بضم أوله مبنياً للفعول فلا يعتقد من قاتل عنه أنه جاء بل ينبغي أن يعتقد أنه احتسب به لأنه ثبت به وقويت
 همته وفيه إشارة إلى صحة تعدد الجهات فلا يعد من التناقض وإن توهم فيه ذلك لأن كونه جنة يقتضي أن
 يتقدم وكونه يقال من أمامه يقتضي أن يتأخر فجمع بينهما باعتبار بن وجهتين لأنه متقدم باعتبار حمايته
 للقوم وإن تأخر في الحس (فإن أمر يتقوى الله وعدل) فيهم (فإن له بذلك) الامر والعدل (أجروا إن قال)
 أي أمر أو حكم (بغيره) أي بغير تقوى الله وعدله (فإن عليه منه) أي وزر كما ثبت ذلك في بعض طرق
 الحديث وحذف هنا دلالة مقابلة السابق عليه ومن التبعيض فيكون المراد أن بعض الوزراء عليه أو المراد
 الوالي الجاحل منه عليه لا على الأمور ووقع في بعض الروايات فإن عليه مئة بضم الميم وتشديد النون بعدها
 هاء تأنيث قال في الفتح وهو تصحيف بلارب (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) أنه
 (قال رجعنا من العام المقبل) الذي بعد صلح الحديبية إليها (فما اجتمع منا اثنان على) معرفة
 (الشجرة التي نابعنا تحتها) أي ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة أنها هي التي وقعت للمبايعة تحتها
 بل خفي مكانها وأثبتت عليهم الثلاث حصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فواؤا بقيت لما آمن من تعظيم
 الجلال لها حتى بما يقضي الاعتقاد أنها تضر وتنفع حتى كان في اخفائها رجة والى ذلك أشار ابن عمر
 بقوله (كانت رجة من الله فقيل له على أي شيء نابعهم) عليه الصلاة والسلام (على الموت)
 بحذف همزة الاستفهام أي أباهوه على الموت (قال لا نابعهم) وفي نسخة بل نابعهم (على الصبر) أي
 على الثبات وعدم الفرار سواء أفضى ذلك بهم إلى الموت أم لا (عن عبد الله بن زيد) (الاضاري
 المزني) (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لما كان زمن الحرة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أي في زمن
 الوقعة في حرة زهرة أورا قمر بالمدينة سنة ثلاث وستين وسبها ان عبد الله بن حنظلة وغيره من
 أهل المدينة رفضوا إلى يزيد بن معاوية فأرأوا منه مالا يصلح فرجعوا إلى المدينة فخلعوه وباهوا وعبد
 الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه فأرسل يزيد مسلم بن عقبة فأوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل
 من وجوه الناس ألفاً وسبعمائة ومن أسخاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (أنه آت
 فقال له ان ابن حنظلة) هو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الذي يعرف أبوه بغسيل الملائكة وكان أميراً
 على الانصار (يبايع الناس على الموت فقال) عبد الله بن زيد (لا أبايع على هذا أحد أبعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) والفرق أنه عليه الصلاة والسلام يستحق على كل مسلم أن يفديه بنفسه بخلاف
 غيره وهل لأحد أن يستهدف على أحد بقصد وقايته أو يكون ذلك من القاء اليد إلى التهلكة ترد
 فيه ابن المنبر قال لا خلاف إلا لا يؤثر أحد أحد ابن نفسه لو كانا في نخصة ومع أحدهما قوت نفسه خاصة
 قاله في المصابيح (عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه أنه قال يابعت النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة
 الرسول بالحديبية تحت الشجرة (ثم عدلت إلى ظل الشجرة) المعهودة وفي نسخة إلى ظل شجرة
 وهي أولى (فما خف الناس) الذين كانوا يبايعونه عليه الصلاة والسلام (قال) عليه الصلاة

فقد أطاقني ومن بعض
 الأمير فقد عصاني وأما
 الامام جنة يقال من
 ورأه وبتقوى به فإن
 أمر يتقوى الله وعدل
 فإن له بذلك أجروا وإن
 قال بغيره فإن عليه منه
 عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال رجعنا
 من العام المقبل فما
 اجتمع منا اثنان على
 الشجرة التي نابعنا تحتها
 كانت رجة من الله فقيل
 له على أي شيء نابعهم على
 الموت قال لا نابعهم على
 الصبر عن عبد الله
 ابن زيد رضي الله عنه
 قال لما كان زمن الحرة
 أنه آت فقال له ان ابن
 حنظلة يبايع الناس
 على الموت فقال لا أبايع
 على هذا أحد أبعد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن سلمة
 ابن الأكوع رضي الله
 عنه قال يابعت النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم
 عدلت إلى ظل شجرة
 فلما خف الناس قال

والسلام (يا ابن الا كوع ألا تباع قال قلت قد باعت يا رسول الله قال رد) بايع (أيضا) مرة أخرى
 (قباعت الثانية) وانما بايعه مرة ثانية لانه كان شجاعا بذل النفس فأكد العقد عليه احتياطاً حتى يكون
 بذله لنفسه عن رضى متأكد وفيه دليل على ان اعادة لفظ النكاح وغیره ليس فسخاً للعقد الاول خلافاً
 لبعض الشافعية قاله ابن المنذر (فقل له) أي ابن الا كوع (على أي شيء كنتم تباعون يومئذ قال) كنا
 نباع (على الموت) أي على أن لا نفر ولو متنا حتى يوافق ما قبله (عن مجاشع) بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر
 الشين المهملة آخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم السين قتل يوم الجبل (رضي الله تعالى عنه) انه قال
 أنبت النبي صلى الله عليه وسلم (بعد الفتح) (أنا وأخي مجاهد) بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام آخره دال
 مهملة ابن مسعود قال مجاشع (فقلت) يا رسول الله (يا بعنا) بكسر اللامنة التحتية وسكون العين (على
 الهجرة فقال) عليه الصلاة والسلام (مضت الهجرة) أي حكمهما (لاهلها) الذين هاجروا قبل الفتح فلا
 هجرة بعدهم ولكن جهادونية (فقلت) يا رسول الله (علم) بحذف الالف وبقاء الفتحه دليلاً عليها
 كقيم وهم للفرق بين الاستفهام والخبر وفي نسخة قلت على ما بأسقاط الفاء قبل القاف واثبات الالف بعد
 الميم أي على أي شيء (تباعنا قال) عليه الصلاة والسلام أي بعكم (على الاسلام والجهاد) اذا احتجج اليه
 وقد كان قبل من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد بدأ ما عاش الا لعذر ومن أسلم بعده فله ان يجاهد وله التخلف
 عنه بنية صالحة الا ان احتجج كنزول عدو فيأمر كل أحد (عن عبدالله) بن مسعود (رضي الله تعالى
 عنه) انه (قال لقد أتاني اليوم رجل) لم يعرف اسمه (فبأني عن أمر ما ذريت) بفتح الدال والراء
 (ما أرد عليه) في موضع نصب مفعول ذريت (فقال رأيت رجلاً مؤدياً) أي أخبرني ففيه أمران
 اطلاق الرؤية واردة الاخبار واطلاق الاستفهام واردة الامر كأنه قال أخبرني عن أمر هذا الرجل ومؤدياً
 بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية أي قويا من أود الرجل قوى وقيل مؤدياً
 كامل الاداة أي السلاح ومنه وعليه أداة الحرب وأداة كل شيء آتته وما يحتاج اليه وقال النضر المؤدي
 القادر على السفر وقيل النبي العبد لذلك أداته ولا يجوز حذف الهمزة منه لثلايصير من أودى اذالك
 (نسيطاً) بنون مفتوحة ومججمة مكسورة من النشاط وهو الذي يفسط للامر ويخف اليه ويؤثر قبله
 (يخرج) بالمثناة التحتية وسكون الخاء أي الرجل (مع أمرائنا في المغازي) فيه التفات والا
 فكان يقول مع أمرائنا ليوافق رجلاً وضبط الحافظ ابن حجر يخرج بالنون وقال كنا في الرواية ثم قال
 أو المراد بقوله رجلاً أحدنا وهو محذوف الصفة أي رجلاً منا وفيه حينئذ التفات (فيعزم علينا)
 الامير أي يشدد علينا (في أشياء لا تحصى) بضم النون أي لا تطيقها أو لا ندرى أطاعة هي أم معصية
 أي يجب على هذا الرجل طاعة الامير أم لا قال عبدالله بن مسعود (فقلت له) أي للرجل (والله
 ما أدري ما أقول لك) سبب توقيفه ان الامام اذا عين طائفة للجهاد وأفغره من المهمات تعيينوا وصار
 ذلك فرض عين عليهم فلا استغنى أحد عليه وادعى انه يكفه ما لا طاقة له به بالشهي أشكت الفتيا
 حينئذ لان قلنا بوجوب طاعة الامام عارضاً فساد الزمان وان قلنا يجوز الامتناع فقد يفضي ذلك الى
 الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر ان ابن مسعود بعد ان توقف أفتاه بوجوب الطاعة بشرط أن
 يكون المأمور به موافقاً للفتوى عند ذلك من قوله (الا أنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعمى
 أن لا يعزم علينا في أمر الامرة) أي لا يأمرنا بالامر الشاق علينا الامرة (حتى نفعله) غاية لقوله
 لا يعزم ولا يعزم المستفاد من المستثنى وهو مرة أي الامرة فانه يعزم حتى نفعله أي انا نبادر لفعله بمجرد
 الامر ولا نتوقف (ولن نزال أحدكم بخير ما اتق الله) عز وجل ومن التقوى أن لا يطيع الامير فيما فيه
 معصية الله تعالى (وان شك في نفسه شيء) مما تردد فيه انه جائز أم لا وهو من باب القلب أي شكك

يا ابن الا كوع ألا تباع
 قال قلت قد باعت
 يا رسول الله قال و أيضاً
 فبايعته الثانية فقبل له
 على أي شيء كنتم
 تباعون يومئذ قال
 على الموت عن
 مجاشع رضى الله عنه
 قال أنبت النبي صلى الله
 عليه وسلم أنا وأخي
 فقلت يا بعنا على الهجرة
 فقال مضت الهجرة
 لاهلها فقلت سلام
 تباعنا قال على الاسلام
 والجهاد عن عبد
 الله رضى الله عنه قال
 لقد أتاني اليوم رجل
 فسألتني عن أمر
 ما ذريت ما رد عليه
 فقال رأيت رجلاً
 مؤدياً نسيطاً يخرج مع
 أمرائنا في المغازي
 فيعزم علينا في أشياء
 لا تحصى فقلت له والله
 ما أدري ما أقول لك
 الا أنا كنا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فعمى
 أن لا يعزم علينا في أمر
 الامرة حتى نفعله وان
 أحدكم لن يزال بخير
 ما اتق الله واذل شك في
 نفسه شيء

نفسه في شيء (يسأل) الشاك (رجلا) عليا (فشفاه منه) بأن أزال مرض تردد عنه باجابهته بالحق فلا
 يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسأل عنه من عنده علم (وأوشك) بفتح الهمزة والشين أى كاد (أن
 لا يجوده) في الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله تعالى عنهم فتفقدها من يقى بالحق ويشقى القلوب عن الشبه
 والشكوك (والله الذي لا اله الا هو ما أذ كر ما غبر) بفتح الغين المججمة والموحدة أى ما بقى أو مضى
 لان الغابر يستعمل في الماضي والمستقبل (من الدنيا الا كالغيب) بفتح المثناة واسكان الغين المججمة
 وقد تشعب آخره موحدة الماء المستنقع في الموضع المظلم (شرب صفوه) بفتح السين (كدره) شبه بقاء الدنيا
 ببقاء ما في غير ذهب صفوه بفتح السين (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله
 تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه) أى غزواته (التي لقي فيها) العدة والخراب
 واللفظ يحتملها (انتظر) خبران (حتى مالت الشمس) أى زالت (ثم قام في الناس) خطيبا (قال) في
 خطبته (أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو) لان المرء لا يعلم ما يؤل إليه الأمر ويؤيده قوله (واسألو الله
 العافية) أى من هذه المخذورات المضمنة للقاء العدو ثم أمرنا بالصبر عند وقوع الحقيقة (قال فاذا لقيتموهم
 فاصبروا) فان النصر مع الصبر (واعلموا أن الجنة) تحت ظلال السيوف (أى السبب الموصول الى الجنة
 هو الضرب بالسيوف المشهورة في الجهاد فتحها الجنة أى ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت
 الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد فتحها الجنة أى ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت
 أقدام الالهات وهو كناية عن الخوض على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى
 تصير السيوف تظل المقاتلين (قال ابن الجوزي اذا تداخى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه
 لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التهام القتال (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) يا منزل
 (الكتاب ائخره) وقد تقدم باقي الدعاء (مع مخالفة في الالفاظ (عن يعلى بن أمية رضي الله تعالى عنه) انه
 (قال استأجرت أجرا) لم يسلم وفي رواية أبى داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وأنا شيخ
 ليس لي خادم فالتست أجرا يكفيني وأجرى له سهمين فوجدت رجلا فإني أدنا الرجل أثنى فقال ما أدرى
 ما السهمان فسمي لي شيئا كان السهم أولم يكن فسميت له ثلاثة دنائير (فقاتل) الأجير (رجلا) هو يعلى
 ابن أمية نفسه (فعض أحدهما الآخر) في مسلن العاض هو يعلى بن أمية (فانزع) العضوض (يده
 من فيه) أى من في العاض (ونزع ثنيته) واحد الثنايا من الاسنان (فأنى) العاض الذى نزع ثنيته (النبي
 صلى الله عليه وسلم فاهدرها) أى أسقطها (وقال) بالواو (في نسخة فقال بالفاء) (أيدفع يده اليك فتضمها)
 بفتح المثناة الفوقية والضاد المججمة من التضم وهو الاكل بأطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بالكسر
 فتضم بالفتح (كما يقضم الفحل) بالجمة المهملة الذك من الابل لا الجهل بكسر العين المهملة والجيم
 وفيه جواز الاستعجارى للحرب وهل يسهم للأجير أم لا (قال الحسن البصرى ومحمد بن سيرين يسهم له
 وخصه الشافعية بالاجر لغير الجهاد كسيسة النوايا وحفظ الامتعة فاذا قاتل استحق السهم لانه شهد الواقعة
 وتبين بقتاله انه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد بخلاف ما اذا لم يقاتل ونخل ذلك في أجير وردت الاجارة
 على عينه فان وردت على ذمته أعطى وان لم يقاتل سواء تعلقت بدمه معينة أم لا أما الاجير للجهاد فان كان
 ذميا فله الاجر دون السهم والرضخ ان لم يحضر مجاهدا لا عراضه عنه بالاجرة أو مسله فلا اجرة له لبطان
 الاجارة لانه يحضره الصف بتعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في الروضة وأصلها أحدهما نعم
 لشهود الواقعة والثاني لاو به قطع البغوى سواء قاتل أم لا اذ لم يحضر مجاهدا لا عراضه عنه بالاجارة وكلام
 البغوى يقتضى ترجيعه وقال المالكية والخنفية اذا استؤجر لانه يقاتل فلا يسهم له (عن العباس
 ابن عبد المطلب (رضي الله تعالى عنه أنه قال لابي) بن العوام رضي الله تعالى عنه (ههنا) أى بالحجون

سأل رجلا فشفاه منه
 وأوشك أن لا يجوده
 والذي لا اله الا هو
 ما أذ كر ما غبر من
 الدنيا الا كالغيب
 شرب صفوه وبقي
 كدره عن عبد الله
 ابن أبي أوفى رضي الله
 عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 بعض أيامه التي لقي فيها
 انتظر حتى مالت الشمس
 ثم قام في الناس فقال أيها
 الناس لا تمنوا لقاء
 العدو وسألو الله العافية
 فاذا لقيتموهم فاصبروا
 واعلموا أن الجنة تحت
 ظلال السيوف ثم قال
 اللهم منزل الكتاب إلى
 آخره وقد تقدم باقي
 الدعاء عن يعلى بن
 أمية رضي الله تعالى عنه
 قال استأجرت أجرا
 فقاتل رجلا فعض
 أحدهما الآخر فانزع
 يده من فيه ونزع ثنيته
 فأنى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاهدرها وقال
 أيدفع يده اليك
 فتضمها كما يقضم
 الفحل عن العباس
 رضي الله عنه أنه قال
 لابي يرهنا

أمرك النبي صلى الله عليه وسلم (٣٢٠) أن ترك الزاوية عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بعثت بجوامع الكرام ونصرت بالرعب فينا أناناً ثم أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتم تنزلونها عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت فلم نجد لسفرتي ولا إسقامه ما نزل بطهمابه فقلت لاني بكر والله ما أجد شيئاً أربط به الانطاق قال فشقيه بانيثين فاربطي بواحد السقاء بالآخر السفرة ففعلت فذلك سميت ذات النطاقين عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف عليه قطيفة وأردف أسماء وراءه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم القتح من أعلى مكة على راحلته مردها أسماء بنت زيد ومعه بلال

(أمرك النبي صلى الله عليه وسلم أن ترك الزاوية) بفتح التاء وضم الكاف وتمامه قال نعم والحديث مطول في غزوة الفتح تأتي مباحثه ان شاء الله تعالى وفيه ان الزاوية لا ترك الا باذن الامام لانها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا بأمره (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت) بضم الموحدة (بجوامع الكرام) من اضافة الصفة الى الموصوف أي بالكلام الخجوام والكلمة الجامعة هي الموجزة لفظاً المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان عليه الصلاة والسلام يتكلم بالمعاني الكثيرة في الاقفاظ القليلة (ونصرت) على الاعداء (الرعب) أي الخوف وفي رواية مسبوقة شهر وعند الطبراني شهر أمانى وشهر اخفى ولا تنافي بينه وبين ما قبله كما لا يخفى (فبينما أنا نائم أوتيت) بضم الهزء وواو بعدها (مفاتيح) وفي نسخة بمفاتيح بالباء الموحدة (خزائن الارض) خزائن كسرى وقصر ونحوهما وأمودان الارض التي منها الذهب والفضة (فوضعت في يدي) كناية عن وعد ربه بما ذكره ان يعطيه أمته وكذا وقع ففتح لامته ممالك كثيرة فغنموا أموالها واستباحوا خزائن ماوكمها وقد سجل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن رزق أجناس العالم يخرج لهم بقدر ما يظنون لذواتهم فكل ما يظنهم من رزق الله تعالى العالم فان الاسم الاطلاق لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فكما اختص الله تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعطيه الا هو أعطى السيد الكريم منزلة الاختصاص بإعطائه مفاتيح الخزائن (قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتم تنزلونها) بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر المثناة أي تستخرجونها أي الأموال من مواضعها يشير الى أنه عليه الصلاة والسلام ذهب ولم ينل منها شيئاً (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) انها (قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم السين وسكون الفاء طعام يتخذ للمسافر وأكثر ما يحمل في خلد مستدبر فقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت الزاد قراوية (في بيت أبي بكر) رضي الله تعالى عنه (حين أراد أن يهاجر) من مكة (إلى المدينة قالت) أسماء (فلم نجد لسفرتي ولا إسقامته) بكسر السين طرف الماء من الجلد (ما نزل بطهمابه) بالنون وكسر الموحدة كاللاحقة وفيه دليل على حل الزاد للسفر غزواً كان أو غيره (فقلت لاني بكر والله لا أجد شيئاً أربط به الانطاق) بكسر النون ما تشبه المرأة وسطها ليرتفع به ثوبها من الارض عند المنة أو ازار فيه تسكة أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشاوسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل (قال) لها أبو بكر (فشقيه بانيثين) أي بشقين لئلا يكثر (فاربطي) وفي نسخة فاربطيه (بواحد السقاء بالآخر السفرة ففعلت) ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية أو سكون اللام وضم الفوقية قال الرازي (فذلك سميت) أسماء (ذات النطاقين) وقيل لانها كانت تجعل نطاقي على نطاقي وكان لها نطاقيان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد والمحفوف الاول (عن أسماء بنت زيد رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار) وكان ركوبه عليه (على اكاف) بكسر الهزء ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد على الحمار كالسرج للفرس (عليه) أي على الاكاف (قطيفة) دثار نخل (وأردف أسماء) بن زيد (وراءه) وأردف بكسر الراء والرفيد الراكب خلف الراكب والأرداف على الحمار أقوى في التواضع من الارداق على الراحلة المذكورة في قوله (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم القتح) في رمضان سنة ثمان من الهجرة (من أعلى مكة) من ثنية كداء بالفتح والمند (على راحلته) حال كونه (مردها أسماء بنت زيد) خادمه (ومعه بلال) مؤذنه (ومعه عثمان بن طلحة) ابن أبي طلحة بن عبد المزي (من الحجة) بفتح الحاء المهملة والحمزة أي حجة الكعبة وسدتها الذين يبدعهم مفتاحها (حتى أناس) عليه الصلاة والسلام راحلته (في المسجد) الحرام فأمره أن يأتي بمفتاح

البيت) العتيق فأني به من عند أمه سلافة بضم السين المهملة (فتح) عليه الصلاة والسلام به الكعبة
 وفي نسخة بضم الفاء وكسر المنة الفوقية مبنيا بالفعل (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة
 وباقي الحديث قد تقدم * وعنه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر
 بالقرآن أي المصحف (إلى أرض العدو) أي الكفار خوفا من الاستهانة به واستبدل * على منع بيع
 المصحف من الكفار بوجود العلة وهي التمكن من الاستهانة به وكذا كتب علم فيها آثار السلف وكذا
 كتب الحلال والحرام تعظيما للعلم الشرعي ومثل ذلك كتب النجوى واللغة ونحوهما لاشتمالها على اسم معظم
 فإن خلت عنه حاز بهما ولا يعارض هذا كتابه عليه الصلاة والسلام إلى هرقل الذي فيه يأهل الكتاب
 الآية لأن النهي يعمول على المجموع أو المميز والكتاب هو هرقل إنما هو في ضمن كلام آخر غير القرآن (عن
 أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكنا إذا أشرطنا أي طلعنا على وادهلنا وكبرنا) قد ارتفعت أصواتنا جملة فعلية
 حالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم بأيها الناس أربعوا على أنفسكم) بكسر الهجمة وفتح الواو
 أي أرفقوا وانتظروا وامسكوا عن الجهر واعطوا أغلبا لفرق بها والكف عن الشدة (فأنكم لا تدعون
 أصم ولا غائبنا معكم أنه سمع) في مقابلة أصم (قريب) في مقابلة غائب إذ في رواية تبارك اسمه وتعالى
 جده قال الطبراني فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين (عن
 جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهم) أنه (قال كنا إذا صعدنا) بكسر العين طلعنا موضعا
 عاليا كجبل أو تل (كبرنا) استشعارا لكبرياء الله تعالى عندهما يقع البصر على الامكنة العالية لأن الارتفاع
 محبوب للنفس لما فيه من استشعاره أن كبر من كل شيء (وإذا أنزلنا) إلى مكان منخفض كواد (سبحنا)
 استنباطا من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لينجوا من بطن الاودية كما نهى يونس بالتسبيح من
 بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله تعالى عند رؤية عظم من مخلوقاته وجبان يكون ما
 انخفض من الأرض تسبيح لله تعالى لأن تسبيحه تعالى تنزهه عن صفات الانخفاض والصنعة قال ابن المنير
 ينبغي أن يكون التنزه في محل الانخفاض والاستعلاء لأن جهتي العلو والسفل كلاهما محال على الله تعالى
 فالعالوان كان معنويا لا جساميا قد وصف به ولم يؤذن في وصفه بالانخفاض البتة ولله اسم مشق في ذلك
 وقد ورد ينزل بنال السماء الدنيا وأولنا بالمعنى لكنه لم يشق له المتزل بخلاف اسمه المتعالى سبحانه وتعالى
 اه من المصباح (عن أبي موسى) الأشعري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض وبنته لولا المانع
 مداومته عليه (أو سافر) سفر طاعة ومنعه السفر بما كان يعمل من الطاعة وبنته المداومة (كتب له
 مثل ما كان يعمل) حال كونه (مقيا) وحال كونه (صحيحا) فبهم أحالان مترادفان أو متداخلان وفيه
 ألف والنشر الغريب رب لأن مقيا يقابل أو سافر وصحيحا يقابل إذا مرض وحل ابن بطلان الحكم المذكور
 على التوافق لا لافراض فلا تسقط بالسفر والمرض وأجراه بعضهم أيضا في الفراض التي شأنه أن يعمل
 بها وصحيح فإذا عجز عن جعلها أو بعضها بالمرض كتب له أجر ما عجز عنه فعلا لأنه قام به عزما أن لو كان صحيحا
 حتى صلاة الجالس في الفرض لرضه يكتب له عنها أجر صلاة القائم (عن) عبدالله (بن عمر) بن الخطاب
 (رضي الله تعالى عنهم) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ليعلم الناس ما في الوحدة (فتفتح الواو وكسر
 وأنتكبر بعضهم الكسر قال في المختار الوحدة لا انفرد يقال رأيتهم وحده وهو منصوب عند أهل الكوفة
 على الظرف وعند أهل البصرة على المصدر اه (مأعلم) جملة في محل نصب مفعول يعلم (ماساررا كب)
 وكذا ماش فالأول خرج مخرج الخ والآخر بدليل وحده ويؤخذ منه كراهة السفر منفردا بالضرورة

البيت ففتح ودخل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم باقي الحديث قد
 تقدم * وعنه رضي الله
 عنهم أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهى
 أن يسافر بالقرآن إلى
 أرض العدو * عن
 أبي موسى رضي الله
 عنه قال كنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فكنا إذا أشرطنا على
 وادهلنا وكبرنا ارتفعت
 أصواتنا فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم بأيها
 الناس أربعوا على
 أنفسكم فأنكم لا تدعون
 أصم ولا غائبنا معكم
 وأنه سمع قريب
 * عن جابر بن عبد الله
 الأنصاري رضي الله
 عنه قال كنا إذا صعدنا
 كبرنا وإذا أنزلنا سبحنا
 * عن أبي موسى رضي
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 إذا مرض العبد أو سافر
 كتب له مثل ما كان
 يعمل مقيا صحيحا

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سارا راكب لبلى وجهه **عن** عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحمى والدك قال نعم قال ففهم ما جاهد **عن** أبي بشير الانصاري رضي الله عنه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره والناس في مبيتهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لاتبين في رقبة بعير فقلادة من وتر أو قلادة الاقطعت **عن** ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخاون رجل بامرأة ولا سافرن امرأة الا رمعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتبني في غزوة كذا وكذا فخرجت امرأتني حاجة فقال اذهب فخرج مع امرأتك **عن** أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

كجاسوس وطلبة ويحتمل ان تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحاجة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة (عن ابن عمر) وهو ابن العاص (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال جاء رجل) هو جاحمة بن العباس ابن مرداس كاعند النساءى وأجدوا معاوية بن جاحمة كاعند البيهقي (الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال له) عليه الصلاة والسلام (أحمى والدك قال نعم) حيان (قال ففهمها) أى الولدين (جاهد) الجار متعلق بالامر قدم للاختصاص والفاء الاولى في جواب شرط محذوف والثانية جزائية تتضمن الكلام معنى الشرط أى اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما بالجهاد كقوله تعالى فإياي فأعبدن أى اذالم يسهل لكم اخلاص العباد في بلدة لم يتيسر لكم اظهار دينكم فيها مجزوا الى حيث يمتنى لكم ذلك خفف الشرط وعوض منه تقديم المفعول المقيد للاختصاص ضمنا وقوله لجاهد حى به للنساء كآلة ظاهره ليس مراد الان الجهاد اى بالضر للغير والمراد ان يفعل معهم كما يفعل المجاهد في الجهاد من بذل المال وتعب البدن أى ابذل مالك وتعب بدك في رضاك بك وفي حديث أبى سعيد عند أبى داود جاع فاستأذنه فانك الجاهد والافبرهما وصحبه ابن حبان ويؤخذ من ذلك اعتباره اذن الابوين المسلمين في الخروج للجهاد والجهود على حرمته الجهاد اذا منعها أو أحدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا عين الجهاد فلا اذن وهل يلحق الجهاد الجدية بما في ذلك الاصح نعم لشمول طلب البرهنا (عن ابن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (الانصارى) قيل اسمه فيس الاكبر ابن حرير بضم الحاء المهملة وبين الراعي الميملتين مثناة تحتية ساكنة مصغرا وليس له في البخارى الا هذا الحديث (رضي الله تعالى عنه) انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره لم يعلم ذلك السفر كافي الفتوح (والناس في مبيتهم) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا هو زيد بن حارثة كآلى مسند الحارث بن أبى أمية (لاتبين) بالثناة الفوقية والقاف المقفوتين وفي نسخة ان لاتبين زيادة ان والتحتية بدل الفوقية (في رقبة بعير قلادة من وتر) بالثناة الفوقية لا بالوحدة (أو) قال (قلادة الاقطعت) وأول الشك أول التنويع والنهي للتنزيه كحكاية النورى والجهود وحكمته خوف اختناق الدابة عند شدته الركض أو لانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي حديث أبى داود والنسائي عن أم حبيبة مرفوعة لا تصحب الملائكة ففقه فيها جوس فتعلقها مكره أو لانهم كانوا يعلقونها أو تار القسي خوفا العين فأمرها بقطعها اعلاما بأن الا تار لا ترم من قضاء الله شيئا وهذا الا خبر قاله مالك رضي الله تعالى عنه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخاون رجل بامرأة ولا سافرن امرأة) سفاطو بلا أو قصيرا (الاومعها محرم) بنسب وغيره أو زوج لها التام من على نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزواج كونهما ثقتين وهو في الزوج واضح وأما في المحرم فبنيته كآلى المهمات ان الوازع الطبيعي أقوى من الشرعى والمحرم عسدها الامين والاستثناء من الجملتين كآله مذهب الشافعى لامن الجلة الاخيرة لكنه منقطع لانه معنى كان معها محرم تبقى خالة فالتقدير لا يعقدن رجل مع امرأة الاومعها محرم والوالوالاحال أى لا يخاون في حال الا في مثل هذا الحال للعطف لعلم تقدم ما يعطف عليه والحديث مخصوص بغير الزوج فانه لو كان معها كان المحرم كآلى بل أولى (فقام رجل) لم يعرف اسمه (فقل يا رسول الله اكتبني في غزوة كذا وكذا) بضم تاء اكتبته مبنيا للمفعول وفي بعض النسخ للقاعل أى أثبت اسمي في جملة من تخرج فيها من قوطها اكتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم عين الغزوة (وخرجت امرأتني) حال كونها (حاجة) ولم يعرف اسم المرأة (قال) عليه الصلاة والسلام (اذهب فخرج) وفي نسخة فاجيب بك الادغام (مع امرأتك) فقدم الهم لان غيره يقوم مقامه في الغزو بخلاف الخرج معها وليس لها محرم غيره (عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم) انه (قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة) أى وكانوا فى الدنيا (فى السلاسل) حتى
دخلوا فى الاسلام وهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل فى الاعناق ويؤيد ذلك ما عند البخارى
فى تفسير آل عمران عن أبى هريرة فى قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس من
يأتون بهم فى السلاسل فى أعناقهم حتى يدخلوا فى الاسلام وسجله جماعة على الجار فقال المهلب المعنى يدخلون
فى الاسلام مكرهين وسمى الاسلام بالجنة لانه سبها وقال ابن الجوزى معناه انهم أسروا وقيدوا فلم يعرفوا
صحة الاسلام دخاوطو عافدوا الجنة فكان الاكراه على الاسر والتقييد هو السبب الاول فكأنه أطلق
على الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب فى دخول الجنة أقام السبب مقام المسبب وقال السكرماني وتبعه
البرماوى عليهم السلام الذين هم أسارى فى أيدي الكفار فيموتون أو يقتلون على هذه الحالة فيحشرون
عليها ويدخلون الجنة كذلك (عن صعب) ضد السهل (بن جثامة) بفتح الجيم وتشديد الميم المثلثة الليثى
(رضي الله تعالى عنه) انه (قال مرى بن النضر صلى الله عليه وسلم بالأبواء) بفتح الهمزة واسكان الموحدة
مردود من عمل الفرع من المدينة بينه وبين الخجعة ما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسميت بذلك لثبوت
السيول بها (أبو ودان) بفتح الواو بعد الموحدة وتشديد الميم الموحدة بعد الألف نون قرية جامعة بينهما وبين
الأبواء ثمانية أميال وهى أيضا من عمل المدينة والشك من الراوى (فستل) بالقاء وفى نسخة وسئل بالواو
وهى للحال وهو بضم السين مبني على المفعول والسائل هو الصعب كما فى صحيح ابن حبان من طريق محمد بن
عمر وعن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين
أقتلهم معهم قال نعم (عن أهل الدار) الحر بين حال كونهم (ببيتون) بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة
مبني على المفعول أى يغار عليهم ليلابحيت لا يعرف رجل من امرأة (من المشركين) بيان لأهل الدار
(فيصا) بضم المثناة (من نسأهم وزارهم) بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية (قال) عليه
الصلاة والسلام يحيا السائل (هم) أى النساء والزراى (منهم) أى من أهل الدار من المشركين
وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم بل الدال يتوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا والا فلا قصد
الاطفال والنساء بالقتل مع القدرة على ترك ذلك فجاءين الاحاديث المصرحة بالنهى عن قتل النساء
والصبيان وما هنا (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما أن امرأة) لم تسم
(وجدت فى بعض مغازى النبي صلى الله عليه وسلم) فى غزوة الفتح كما فى المعجم الاوسط للطبرانى (مقتولة)
بالنصب (فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان) فى الحرب لقصورهم عن فعل الكفر
ولما فى استيفائهم من الانتفاع بهم أما بالرق وأبالفداء عند من يجوز ان يفادى بهم (عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما أنه لما بلغه أن عليا حرق قوما) هم السبائية أتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون ان عليا
رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه رهم تعالى الله وتقدس عن مقاتلتهم وعند ابن أبي شيبة كانوا اقوما يعبدون
الاصنام (فقال) أى ابن عباس (لو كنت أنا) بدله فالخير محذوف وأتى بانانا كيد للضمير المتصل (لم يحرقهم
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا عذاب الله) عز وجل قال البيضاوى انما منع التعذيب بالنار
لانه أشد العذاب ولذلك أوعدها الله الكفار وقال الطيلى لعل المنع من التعذيب بها لان الله تعالى جعل فيها
منافع للناس وارتفاقهم فلا يصح منهم ان يستعملوها فى الأضرار ولكن له تعالى ان يستعملها فيه لانه ربهما
وما سكرها بفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه وقد اختلف السلف فى التحريق فكرهه عمر وابن عباس
وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر أو قصاص أو غيرهما أو أجاز على خالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا
النهى على التحريق بل على سبيل التواضع وقد سئل عليه الصلاة والسلام أعين العربيين بالحديد المحمى
وحرق أو بكر اللاط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بأنه لا حجة فيه للجواز فان قصة العربيين كانت قصاصا

عليه وسلم قال عجب الله
من قوم يدخلون الجنة
فى السلاسل عن
الصعب بن جثامة رضى
الله عنه قال مرى بن النضر
صلى الله عليه وسلم
بالأبواء أو بودان وسئل
عن أهل الدار يبيتون
من المشركين فيصا
من نسأهم وزارهم
قال هم منهم وسمعت
يقول لاجى الاله
ولرسوله عن عبد
الله بن عمر رضى الله
عنهما أن امرأة وجدت
فى بعض مغازى النبي
صلى الله عليه وسلم
مقتولة فأنكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قتل النساء والصبيان
عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما بلغه
أن عليا رضى الله عنه
حرق قوما بالنار فقال لو
كنت أنا لم أحرقهم لان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تعذبوا عذاب الله

أومسوخة ونحوها بالصحابي معارض منع صحابي غيره (ولقتلهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه)
الحق وهودين الاسلام (فاقبلوه) وفي حديث مروي في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن
عباس وأما فهمهم على رضى الله تعالى عنه بالرأى والاجتهاد وكأنه لم يقف على النص في ذلك قبل مجوز
ذلك للشديد بالكفار والمبالغة في النكابة والدكال وقوله ولقتلهم عطف على جواب لو وأنى باللام لا فادها
معنى التأكيدها بالناسي دون الاول وهو الجواب لان القتل أهم وأخرى من غيره لو ورد النص ان النار
لا يعذب بها الا الله (عن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قرصت) بفتح القاف والراء والصاد المله ملتين أى لدغت (ثملة نبيا من الانبياء) هو عزير وعند
الترمذى الحكيم انه موسى (فامر بقرية النمل) موضع اجتماعهن (فاحرق) بقاء التأنيث أى القرية
وفي نسخة فاحرق أى النمل لجواز التعذيب بالنار واحراق النمل قصاصا وهو غير مكلف في شرعه واستدل به
على جواز حرق الحيوان المؤذى بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا اذ لم يأت في شرعنا ما رفعه نعم ورد
فيه النهي عن التعذيب بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس
في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة وهذا محمول على النمل الكبير المسمى
بالفارسي فان كان صغيرا جاز قتله بغير اسراق الا ان تعين طريقا الى ذلك (فأوحى الله اليه) أى الى ذلك
النبي (أن قرصتك ثملة) بفتح الهمزة تالتي الاستفهام وهمز فان المصدرية مخوفة أو بالعكس (أحرفت
أمتهم الام تسبح الله) تعالى وفي رواية فهلا ثملة واحدة أى فهلا أحرفت ثملة واحدة وهي التي أذنك
بخلاف غير هاهنا مصدر منها جنائية وفيه إشارة الى انه لو أحرق التي قرصته لماعوتب وقيل لم يقع عليه
العتب فأصل القتل ولا في الاخرق بل في الزيادة على الثملة الواحدة وهو بدل لجوازه في شرعه وتعقب
بانه لو كان كذلك لم يعاتب أصلا رؤساء وأنه من باب حسنات الابراسيات المقر بين وقدرى ان هذه
القصة سببوا هوان هذا النبي صلى الله عليه وسلم على قرية أهلها كف الله بذنوب أهلها فوقفت مشجباتا لرب كان فيهم
صبيان ودواب ومن لم يشرف ذنبا ثم زل تحت شجرة فخرت له هذه القصة فنبه الله على ان الجنس
المؤذى يقتل وان لم يؤذى وتقتل أولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل ان لم يعاتب انكارا لما فعل بل لجوابه
وايضاح الحكمة شمول الاهلاك لجميع أهل تلك القرية فغضب له المثل بذلك أى اذا اختلط من يستحق
الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طر يقال اهلاك المستحق (أ) جاز اهلاك الجميع (عن جرير) بفتح الجيم
ابن عبد الله الاجسى (رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريهني) بفتح
الهمزة وتخفيف اللام وبالراء والحاء المهملة تين طلب يتضمن الامر بإراحة قلبه المقدس (من ذى الخلصة)
بالحاء المهملة واللام بعدها صادمه ملة مفتوحات أو بفتح أوله وسكون ثانيه أو بضمهما أو بفتح ثم ضم
والأول أشهر لانهم لم يكن شئ أعجب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وخص
جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من أشرفهم (وكان) ذو الخلصة (بيتا) اصم (في خثعم)
بفتح الخاء المهملة وسكون المثناة وفتح العين المهملة كجهر قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن اعمار
بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء آخره شسين مهملة أو اسم البيت
الخطمة واسم الصم ذو الخلصة وضعفه الزمخشري بان ذولا تضاف الى أسماء الاجناس (يسمى) أى
ذو الخلصة (كعبة اليمانية) بالتخفيف لانه يارض اليمانية ضاهوا به الكعبة البيت الحرام وهو من اضافة
للموصوف الى الصفة وجوزة الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية (قال)
جرير (فاطلقت) أى قبيل وفاته عليه الصلاة والسلام بشيرين (في خسين ومائة فارس من
أحس) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم آخره سسين مهملة قبيلة من العرب وهم أخوة

ولقتلهم كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم من بدل
دينه فاقبلوه عن
أنى هريرة رضى الله
عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول قرصت ثملة نبيا
من الانبياء فأمر
بقرية النمل فأحرق
فأوحى الله اليه أن
قرصتك ثملة أحرفت
أمتهم الام تسبح الله
عن جرير رضى الله
عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ألا تريهني من ذى
الخلصة وكان يبتأى
خثعم يسمى كعبة اليمانية
قال فاطلقت في خسين
ومائة فارس من أحس

(١) ليس هذا على
اطلاقه بل الاطلاق
غلط فليجمل مصدحه

بحيلة يفتح الموعدة وكسر الحزم وهط جبر يفسبون إلى أحسن بن الغوث بن انمار وبجيلة امرأة تنسب
إليها القديلة المشهورة (وكانوا أصحاب خيل) أي يشتبون عليها قوله (وكنيت لأثبت على الخيل فضررب)
عليه الصلاة والسلام (في صدرى) لأن فيه القلب (حتى رأيت أثر أصابعه) الشربقة (في صدرى وقال
اللهم ثبته) على الخيل (واجعله هاديا) لغيره (مهديا) بفتح الميم في نفسه (فاضاف) جبر (إليها) أي إلى
ذئ الخليفة (فكسرها) أي هدم بناءها (وحرقها) بتشديد الراء بأن رمى النار فيها فها من الخشب
(ثم بعث جبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بخره) بتكسيرها وتحويلها (فقال رسول
جبر) هو بأوطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
(والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب) بالراء والموعدة كناية عن نزوع ذنتها
واذهب بهجتها وقال الخطابي مثل الجمل المطلي بالقطران من جبر به إشارة إلى ما حصل له من سواد الاحراق
(قال الراوى (فبارك) عليه الصلاة والسلام (على خيل أحسن ورجالها) أي دعاها بالبركة (خمس
مرات) مبالغة واقتصر على الوتر لأنه مطلوب (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (قال هلاك) أي مات (كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرا أي واسع الملك
وهو لقب لكل من ملك الفرس (ثم لا يكون كسرى بعده) بالعراق وفي رواية إذا هلك كسرى إلى
آخره قال القرطبي وبين رواية هلك وإذا هلك بون ويمكن الجمع بأن يكون أبو هريرة سمع أحد اللفظين
قبل أن يموت كسرى والآخر بعد ذلك قال يحميتم أن يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله إذا هلك كسرى
أي هلك ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة والمراد بقوله
هالك كسرى تخفى وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وإن كان يقع بعد المبالغة في ذلك كما في قوله
تمالأي امرأة فلا تستجواه (وليها لكن) بفتح الياء وكسر اللام الثانية (قيصر) بمنع الصرف
للعامة والمجتمعة بالصرف لزوال العامة بالتنكير وفي نسخة وقيصر ليهلكن مبتدأ وخبر وفي أخرى
ولا قيصر ليهلكن (ثم لا يكون قيصر بعده) بالشام قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وسبب الحديث
ان قريشا كانت تأتى الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم
إليهم لما فتحهم بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما يهتدين الاقليمين ولا ضرر
عليكم فلم يكن كسرى بعده بالعراق ولا قيصر بالشام ولا يكون (ولتقسمن) بضم المثناة الفوقية وفتح
السين والميم وتشديد النون مبنيا للفعول (كنوزها) أي مالها المدفون وكل ما يجمع ويدخر وفي
نسخة اسقاط ميم كنوزها (في سبيل الله) عز وجل (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال سمى النبي صلى
الله عليه وسلم) في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود بجندل بين قريش وغطفان واليهود قاله الواقدي
(الحرب خدعة) بفتح الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة وهي الافصح قال ثعلب بلغنا أنها لغة النبي صلى
الله عليه وسلم وروى بضم الخاء مع اسكان الدال وفتحها كهزمة وهي صيغة مبالغة وحكى المنذرى
فتح الاول والثاني جمع خادع وحكى مكى وغيره كسر الاول وسكون الثاني فهي خمسة ومعنى الاسكان انها
تخضع أهلها من اطلاق اسم المصدر على الفاعل أو المفعول أي خادعة أو مخدوع بها كهذا الدرهم ضرب
الاميرأى مضروبه وعن الخطابي انها المرة الواحدة بعني انه اذ خدع فيها مرة واحدة لم تقتل عشرة ومعنى
الضم مع السكون انها تخضع الرجال أي هي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال انها تخضع الرجال أي تمنهم
الظفر ولا تفي لهم كالحكمة اذا كان يصحك بالناس اه وقيل حكمة الاتيان بالياء الدالة على الوحدة ان
الخداع ان كان من المسلمين فكانه حضهم على ذلك ولو من قواحدة وان كان من الكفار فكانه حذرهم من
مكرهم ولو وقع من قواحدة فلا ينبغي التواؤن بهم لما ينشأ عنه من المفسد قوله وفي عبارة المختار خدعه ختله

وكانوا أصحاب خيل
وكنيت لأثبت على
الخيل فضررب في صدرى
حتى رأيت أثر أصابعه
في صدرى وقال اللهم
ثبتته واجعله هاديا
مهديا فافطاق إليها فكسرها
وحرقها ثم بعث إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبره فقال رسول
جبر والذي بعثك
بالحق ما جئتك حتى
تركتها كأنها جمل
أجرب قال فبارك في
خيل أحسن ورجالها
خمس مرات عن
أبي هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال هلك
كسرى ثم لا يكون
كسرى بعده وقيصر
ليهلكن ثم لا يكون
قيصر بعده ولتقسمن
كنوزها في سبيل الله
قال سمى النبي صلى الله
عليه وسلم الحرب خدعة

وأراد به المكروه من حيث لا يعلم وبابه قطع وتحد بالسكر مثل سحر يسحر سحرا والاسم الخديعة
 وغادة فاختدع خادعه مخادعة ثم قال والحرب خدعة وخذعة بالفتح والسكر والفتح أفصح وخذعة بالضم
 أيضا بوزن همزة وورجل خدعة بفتح الدال أي يخدع الناس وخذعة بسكونها أي يخدع الناس اه وعبرة
 الصباح والخدعة بالضم ما خدع به الإنسان مثل اللعبة لما لعب به والحرب خدعة بالفتح والضم اه
 وتكون الخدعة بالتوريق والكمين ويخلف الوعد وهي من المستثنى الجائر المخصوص من الحرم وقال
 الذوي أنفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن الآن يكون فيه نقض عهد وأمان
 فلا يجوز اه قال بعضهم وفي ذلك إشارة إلى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج إليه كد من
 الشجاعة (عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما) انه (قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال)
 بفتح الراء والجيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم (يوم أحد) نصب على
 الظرفية (وكانوا أحسن رجلا عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو واحدة الانصاري استشهد يوم أحد
 وعبد الله نصب بجعل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (ان رأيتمونا تخطفنا الطير) بفتح الفوقية
 وسكون الحاء المحجمة وفتح المهملة مخففة وضبطه بعضهم بفتح الحاء ونشد بد الطاء وأصله تخطفنا بناءً
 أخذت احدهما أي ان رأيتمونا قدز لنا من مكانا ووليما من زمين أو قتلنا أو كات الطير لحومنا (فلا تبحروا)
 أي تفارقوا (مكانكم هنا حتى أرسل لكم) وعندنا بن اسحق قال انضجوا الخيل عنان النبل لا ياتوننا من
 خلفنا (وان رأيتمونا هزمننا القوم وأوطأناهم) بهمزة مفتوحة فواو ساكنة وطاء فهمزة ساكنة أي
 مشيناع عليهم وهي قتلى على الأرض (فلا تبحروا) فلا تتركوا أي مكانكم (حتى أرسل اليكم) وعند
 أحد الحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال اجروا
 ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلانصرنا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا (فهمزهم) وفي نسخة فهمزهم
 أي هزمهم المساعون الكفار (قال) أي البراء (فأنا والله أث النساء) المشركات (يستندن) بمثابة
 فوقية بعد الشين المحجمة وكسر الدال الاولى أي يسرعن المشي أو يستندن على الكفار يقال شد عليه
 في الحرب أي حمل عليه وفي نسخة يستندن باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض وقيل للقباسي
 في الجهاد يستندن بضم أوله وسكون السين المهملة بعدهم انون مكسورة ودال مهمة أي يمتشون في سندان الجبل
 يردن أن يصعدنه حال كونهم (قد بدت) أي ظهرت (خلاخلهم) بفتح الحاء المحجمة وفي نسخة
 بكسرهما (وأسوقهم) بفتح الهمزة وسكون السين وضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة بدل
 الواو لان الواو اذا انضمت جاز همزها نحو أدور وأدور ليعنيهن ذلك على الحرب ٧ حال كونهم (رافعات
 ثيابهن) وسمى ابن اسحق النساء المالك كورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت
 الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام
 وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن أمية وهي أم أبي صفوان وريلة بنت شيبه السهمية مع زوجها
 عمرو بن العاص وهي والدته ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحنظلي وحناش بنت
 مالك بن مصعب بن عمرو وعمر بنت علقمة وعند غيره كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم أحد
 خمس عشرة امرأة وانما خرجت قريش بنسأها لاجل الثبات (فقال أصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرجال
 (الغنيمة أي قوم) أي باقوم (الغنيمة) نصب على الاغراء فيهما وفي نسخة الغنيمة مرة واحدة (ظهر)
 أي غلب (أصحابكم) المؤمنون الكفار (فما تنظرون فقال عبد الله بن جبير) أنستم ما قال لكم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (والهمزة في أنستم للاستفهام الانكار) (قالوا والله لنا ثياب الناس فلنصيبن
 الغنيمة فاما أنوهم صرفت وجوههم) أي قلبت وجوها إلى الموضع الذي جاء منه (فأقبوا) حال كونهم

عن البراء بن عازب
 رضي الله عنهما قال جعل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 على الرجال يوم أحد كانوا
 خمسين رجلا عبد الله
 ابن جبير فقال ان
 رأيتمونا تخطفنا الطير
 فلا تبحروا مكانكم
 هذا حتى أرسل اليكم
 وان رأيتمونا هزمننا القوم
 وأوطأناهم فلا تبحروا
 حتى أرسل اليكم
 فهمزهم قالوا والله
 رأيت النساء يستندن
 قد بدت خلاخلهن
 وأسوقهن رافعات
 ثيابهن فقال أصحاب
 عبد الله بن جبير
 الغنيمة أي قوم الغنيمة
 ظهر أصحابكم فما
 تنتظرون فقال عبد الله
 ابن جبير أنستم ما قال
 لكم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالوا والله
 لنا ثياب الناس فلنصيبن
 من الغنيمة فاما أنوهم
 صرفت وجوههم فأقبوا
 ٧ لعل الحرب اهرب
 اه مصححه

منهم من فذلك إذ يدعوهم الرسول في آخرهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً فأصابوا من أسبوعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيراً (٣٣٧) وسبعين قتيلًا فقال أبو سفيان

أفي القوم محمد ثلاث

مرات فنهاهم النبي

صلى الله عليه وسلم أن

يجيبوه ثم قال أفي القوم

ابن أبي خافة ثلاث

مرات ثم قال أفي القوم

ابن الخطاب ثلاث

مرات ثم رجع إلى

أصحابه فقال أما هؤلاء

فقد قتلوا فإملاك عمر

نفسه فقال كذبت

والله وأعدوا والله الذين

عددت لأحياء كلهم

وقد بقي لك ما يسوءك

قال يوم يسوم بدر

والحرب سجال أنكم

ستجسون في القوم مثله

لم أصبرها ولم تستؤني

ثم أخذ يرحل أهل هبل

أهل هبل فقال النبي

صلى الله عليه وسلم ألا

تجيبوا له قالوا يا رسول

الله ما تقول قال قولوا

الله أهلى وأجل قال إن

لنا العزى ولا عزى

لكم فقال النبي صلى

الله عليه وسلم ألا تجيبوا

له قالوا يا رسول الله

ما تقول قال قولوا الله

مولانا ولا مولى لكم

عن سامة رضي الله

عنه قال خرجت من

المدينة ذاهباً نحو الغابة

(منهم من) عقوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا ترحوا (فذلك إذا) أى حين (يدعوهم الرسول في آخرهم) أى جماعتهم المتأخرة لأيعباد الله أن يارسول الله من كرفله الجنة (فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً) منهم أبو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطه بن عبيد الله وابن بن العوام وأبو عبيدة بن الجراح وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ وأسيدين حضير (فأصابوا من) أى من طائفة المسلمين وفي نسخة منها (سبعين) منهم حزة بن عبيد المطلب ومصعب بن عمير (وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب) وفي نسخة أصابوا (من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيراً وسبعين قتيلًا) سقط قوله قتيلًا من بعض النسخ (فقال أبو سفيان) صخر ابن حرب (أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي خافة) هو أبو بكر الصديق (ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب) عمر (ثلاث مرات) وأهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخبارى ونهيه عليه الصلاة والسلام عن اجابة أى سفيان صونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قتة قال لم يقتله (ثم رجع) أبو سفيان (إلى أصحابه فقال أما هؤلاء) يشديد الميم (فقد قتلوا فإملاك عمر نفسه فقال كذبت والله وأعدوا والله الذين عددت لأحياء كلهم) وإنما أجابه بعد النهي بحجة لا ظن برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قتل وإن بأصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة (وقد بقي لك ما يسوءك) يعنى يوم الفتح (قال) أبو سفيان (يوم يوم بدر) أى هنا اليوم في مقابل يوم بدر (والحرب سجال) أى دول مرة طوالة ومرة طوالة (أنكم ستجسون في القوم مثله) بضم الميم وسكون المثلثة أى أنهم جعدوا أنوفهم وبقروا بطونهم وكان حزة رضي الله عنه من مثليه (لم أصبرها) يعنى أنه لا يأمر بفعل قبيح لا يجلب لفاعله نفعاً (ولم تستؤني) أى لم أكرهها وإن كان وقوعها بغير أمرى وعند ابن اسحق والله ما سخطت وما نهيت وما أمرت وأنعم تسوء لأنهم كانوا أعداء له بقدا كانوا قتلوا ابنه يوم بدر (ثم أخذ يرحل) بقوله (أهل هبل أهل هبل) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الواو وحده اسم صنم كان في الكعبة أى علاخ بك وارتفع بأهل لخاف حرف النداء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له) أى لابي سفيان وتجيبوا لحذف النون بدون الناصب لغت فصيحة وفي نسخة ألا تجيبونه بالنون بدل اللام وفي أخرى ألا تجيبوه بحذف النون (فقالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا الله أهلى وأجل) بقطع همزة الله (قال) أبو سفيان (إن لنا العزى) بضم العين صنم كان لهم (ولأعزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له) أى لابي سفيان باللام وفي نسخة ألا تجيبونه بالنون وفي أخرى ألا تجيبوه بحذفها (فقالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم) أى الله ناصرنا ولا ناصر لكم (عن سامة) بن الاكوع (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال خرجت من المدينة) حال كوني (ذاهباً نحو الغابة) بالغين المحجمة وبعد الالف موحدة وهي على يريد من المدينة في طريق الشام (حتى إذا كنت بثنية الغابة) هي كالعقبة في الجبل (لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم الغلام ويحتمل أنه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت) له (وبحك ما بك قال أخذت) بضم الهمزة آخره مشددة فوقية ساكنة مبنيًا للفعل وفي نسخة أخذت بأسقاط الفوقية (لقاح النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام بعدها فاء وبعد الالف طاء مهملة مرفوع نائب عن الفاعل وأحسبها لقوح وهي الحلوب وكانت عشر بن لقحة ترضى بالغابة وكان فيهم عيينة بن حصن الفزاري (قلت من أخذها قال غطفان وفزارة) بفتح الفاء الزاى قبيلتان من العرب (فصرخت

حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت وبحك ما بك قال أخذت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت

ثلاث صرخات أسمعت ما بين لايتها) أى لاني المدينة واللاية الحرة (ياصباح يا صباحاه مرتين)
 بفتح الصاد المهملة والموحدة وبعد الالف جاء مهملة فالت فهاه مضمومة وقيل سا كنة منادى مستغاث
 والالف الاستغاث والهاء الساكت وكأنه نادى الناس استغاثتهم في وقت الصباح وقال ابن المنبر الهاء للندبة
 ور بما سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر
 المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث (ثم اندفعت) بسكون العين أسرع في السير
 وكان ماشيا على رجليه (حتى ألقاهم) أى لقيتهم (وقد أخذوها فجعلت أرميهم) بالنبل (وأقول أنا ابن
 الاكوع * واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد الصاد المهملة بعدها عين مهملة والرفع فيهما وفي
 نسخة نصب المعرف أى يوم هلاك اللثام من قولهم لثيم راضع وهو الذي رضع اللؤم من ثدى أمه وكل من
 نسب إلى لؤم فإنه يوصف باللص والراضع في المثل الأم من راضع وأصله ان رجلا من العقيلة طرقة ضيف
 لبالفص صرع شاة لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار لكل لثيم راضعا سواء فعل ذلك أم لم يفعله
 وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فأنجبته أو لثيمة فهجسته أو اليوم يعرف من أرضعته الحرب من
 صغره وتدرج بها من غيره (فاستنقذتها) بالفاء والذال المهملة (منهم) أى استخلصت القلاح من
 غطفان وفزارة (قبل أن يشربوا) أى الماء (فأقبلت بها) حال كونى (أسوقها فلقيني النبي صلى
 الله عليه وسلم) وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء في الحديمة فمعا في خمسة آهة وقيل
 سبعة مائة بعد ان جاء الصريح ونادى يا خييل اركبي وعقد للقداد بن صهر ولواء وقال له امض حتى نلتحقك
 الخيول وأنا على أترك (فقلت يا رسول الله ان القوم) يعني غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين المهملة
 (وأنأعجبهم أن يشربوا) مفعول له أى كراهة شربهم (سقيهم) بكسر السين المهملة وسكون القاف
 أى حظهم من الشرب (فأبعث في اثمهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة وعند ابن سعد قال سامة فلو بعثتني
 في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت باعناق القوم (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (يا ابن الاكوع ملكك) أى قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الاصل احرار (فأسجج) بهمزة قطع
 وسين مهملة سا كنة وبعد الجيم المسكورة جاء مهملة أى فارقي وأحسن العفو ولا تأخذ بالشدّة (ان القوم)
 غطفان وفزارة (يقرون) بضم المثناة التحتية وسكون القاف والواو بينهما مارة مفتوحة آخره نون أى
 يضافون في قومهم وفي نسخة من قومهم يعني انهم وصالوا الى غطفان وانهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا
 فائدة في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد لجأ رجل من غطفان فقال مروا على فلان
 الغطفاني فنحز لهم جزور فاعلموا أخذوا يكشطون جلد هار أو غيره فتر كوهاو خر جوارها بالحديث وفيه
 معجزة حيث أخبر عاياه الصلاة والسلام بذلك فكان كما قال وفي بعض الاصول من البخارى يقولون بفتح
 التحتية وضم الراء ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعى صلى الله عليه وسلم ذلك لهم رجاء منهم
 وانابهم وفي نسخة يقولون بفتح أوله وكسر القاف وتشديد الراء (عن أبي موسى) الاشعري (رضي
 الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني) بالعين المهملة وبعد الالف نون
 على وزن القاضى قال الراوى (يعنى) عليه الصلاة والسلام (الاسير) أى من المسلمين من بيت المال
 وفي نسخة اسقاط يعني وفي أخرى ابدالها بأى (وأطعموا الجائع) أكديا وأنحوه (وعودوا المريض)
 وهذا الاخرة سنة مؤكدة والاؤلان فرض كفاية كناية عليه كافة العلماء (عن أبي حمزة) بضم
 الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية السا كنة فاء وهب بن عبد الله السوائي (رضي الله تعالى عنه)
 انه (قال قلت لعلى رضي الله تعالى عنه هل عندكم) أهل البيت النبوى (شيء من الوحي) أى الموحى به
 خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما يزعم الشيعة (الإمامي كتاب الله) أى غير الذى فيسه

ثلاث صرخات أسمعت ما بين لايتها يا صباحاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فأقبلت بها أسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش وانى أعجبهم أن يشربوا استنقذتهم فابعث في اثمهم فقال يا ابن الاكوع ملكك فأسجج ان القوم يقرون في قومهم عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني يعني الاسير وأطعموا الجائع وعودوا المريض عن أبي حمزة رضي الله عنه قال قلت لعلى رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي الامامي كتاب الله

فقال لا والذي فاق
الحبة وبرأ النمة
لأعلمه الا فهم يعطيه
الله رجلا في القرآن
وما في هذه الصحيفة
قلت وما في هذه
الصحيفة قال العقل
وفكاك الاسير وأن
لا يقتل مسلم بكافر
عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن رجلا
من الانصار استأذنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول
الله أئذن لنا فاستترك
لأن أختنا عابسه فداه
فقال لا تدعون منه
درهما عن سلمة
ابن الأكوع رضي الله
عنه قال أتى النبي صلى
الله عليه وسلم عين
من المشركين وهو
في سفر فجلس عند
أصحابه يتحدث ثم
انقفل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اطلبوه
فأقبلوه فقتله فنفله
سلبه عن ابن
عباس رضي الله عنهما
أنه قال يوم الخميس وما
يوم الخميس ثم بكى حتى
خضب دمه

(قال) على (لا والذي فاق الحبة) أي شقها في الارض حتى نبت ثم أثمرت فكان منها حب كثير
(وبرأ النمة) أي خالق النفس (مأعلمه) عندنا (الافهما) يسكون الهاء وفتحها وبالضبط وفي
نسخة الا فهم بالرفع وفتح الهاء وسكونها قاله ابن سبيد وعبارة المصباح فهمت فهم من باب تعب وتسكين
المصدر لغة فاشمية وقيل السبا كن اسم المصدر اذا علمته اه (يعطيه الله رجلا في القرآن) فيه جوار
استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولاً عن المفسرين اذا وافق أصول الشريعة وهذا فيه
تأيد لقول امام دار الهجرة رحمه الله تعالى ليس العلم بكثرة الرواية وإنما هو نور وفهم بضعه الله في قلب من يشاء
(وما في هذه الصحيفة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النساء فأخرج كتابا من
فرا بسية قال أبو حنيفة (فقلت) اعلى (وما في هذه الصحيفة قال) فيها (العقل) أي حكم العقل وهي الربة
أي احكامها وتقديرها وأصنافها واسانها (وفكاك الاسير) وهو ما يحصل به خلاصه (وان لا يقتل
مسلم بكافر) أي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا
للحنفية يستدلون بأنه صلى الله عليه وسلم قتل مسلمانا معا بدر واه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج
به (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رجلا من الانصار) لم يسموا (استأذنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أئذن) أي لنا كما في رواية (فلنترك لابن أختنا) بضم الهمزة وبالفوقية
(عباس) هو ابن عبد المطلب وليسوا بأخوال بل أخوال أبيه عبد المطلب لأن أمه سلمى بنت عمر بن
نبي النجار وليست قبيلة أم أنصاريه اتفاقا قالوا ابن أختنا يسكون له المنة عليهم في الطلاق بخلاف مالو
قالوا أئذن لنا فلنترك لعلمك (فداه) أي المال الذي يستفدى به نفسه من الاسر (فقال) عليه الصلاة
والسلام (لا تدعون منها) أي لا تتركون من فديته (درهما) وإنما يحجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك
لثلاث يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذاملا فاستوفى منه الفدية وصرفت الى الغائبين وفي نسخة
لا تدعون احد من النون مجزوم على النبي وفي أخرى منه أي من الفداء وعند ابن اسحق عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا عباس افند نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة
بن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداءهم كان أربعين أوقية ذهباً (عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى
عنه) انه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين) أي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسعى عينان
جل عمله بغيته (من المشركين) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (وهو في سفر) وعند مسلم ان ذلك
كان في غزوة هوازن (فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انقفل) أي انصرف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اطلبوه فأقبلوه) قال سلمة بن الأكوع (فقتله) سلمة بن الأكوع (فقتله) بتشديد الفاء أي أعطاه عليه
الصلاة والسلام (سلبه) نأفلز باده على ما يستحقه بالغنمة وهو بفتح الموحدة واللام الشئ المشاوب سمي
به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل وآلات الحرب ونحو ذلك مما هو مبسوط في كتب الفقه
وكان السلب الذي أخذ منه سلمة جلأ حرم عليه من حله وسلاحه كما وقع مبنيا في مسلم وكان القياس ان يقول
فقتله فنقلني لكنه التفت من التسليم الى الغنمة وفي بعض النسخ فقتلته بضمير التثنية وعند مسلم فقال
من قتل الرجل قالوا ابن الأكوع قال له سلبه أجمع وفي الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق
وأما المعاهد الذي فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط عليه ذلك في عهده
فإنه ينتقض اتفاقا (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال يوم الخميس) قال الكرماني خبر لي بدأ
مجنوفاً وأما السكس أي يوم الخميس يوم الخميس نحو أنا والمراد منه تفخيخ أمره في الشدة والمكبر وه
هو امتناع الكتاب فيما يعتقد ابن عباس (ويوم الخميس) أي أي يوم وهو تعجب منه لما وقع فيه من وجهه
صلى الله عليه وسلم (ثم بكى حتى خضب) بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة أي رطب وبل (دمه)

الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه (يوم الخديس فقال اتوني بكتاب
 أى باداة كتاب كالعظم والدواة وأراد بالكتاب ما من شأنه ان يكتب فيه نحو الكاغد والكتف (اكتب
 لكم كتابا) يجزم اكتب جواب الامر ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب الجواز أى أسران يكتب
 لكم كتاب (ان تضلوا بعد ابدافتنزاعوا) وفي رواية قال عمران النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع
 وعندنا كتاب الله حسبناءوا واختلفوا وكثر اللغط (ولا ينبغي عندني) من الانبياء (تنازع) وفي رواية
 قال أى النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندى التنزع ففيها تصریح بانهم من قول النبي صلى
 الله عليه وسلم لمن قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذى اراده انما هو فى النص على خلافة أبى
 بكر لكانهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما أبصره من استخلافه فى الصلاة وعند مسلم
 عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال ادع لى أبابكر وأخاك اكتب لكم كتابا فأتى أخاف ان يقتل متمن
 ويقول قائل أنا أولى وأبى الله والمؤمنون الا أبابكر وعند الزهرى عن عبد الله بن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
 والسلام قال اتوني بدواة وكتف أو قرطاس اكتب لاني بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله
 ان يختلف الناس فى أبى بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابته معولا
 على انه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كتاب بزىادة أحكام وخشى عمر عجز الناس عن ذلك
 (فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء والجميم من غير همز فى قوله بافظ الماضى معناه
 فى الاصل اختلط أو هذى لما أصابه من عظيم الحيرة والدهشة لعظم ما شاهد من هذه الحالة الدالة على موته
 فاجرى الهجر مجرى شدة الوجع قال الكبرماني فهو مجاز لان هذين المرض مستلزم لشدة وجهه فأطلق
 المزوم وأرى بداللازم ولا يصح ارادة معناه الاضلى اذ لا يليق بأن يقال ان كلامه عليه الصلاة والسلام غير
 مضبوط فى حال من الحالات لان ما يتكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواء كان فى صحة أو مرض
 أو نوم أو يقظة أو رضاء أو غضب ويحتمل ان يكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم هجركم من الهجر ضد الوصل
 لما قد ورد عليه من الوردات الالهية حتى صار يقول فى الرفيق الاغلى وفى نسخة أخرجهزمزة الاستفهام
 الانكارى أى أهذى انكارى على من قال لا تكتبوا أى لا تجمعوا مكن هذى فى كلامه أو على من ظنه بالنبي
 صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت اشده مرضه (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوني) أى أتركوني (فالذى
 أنافيه) من المراقبة والتأهب للقاء الله والتفكير فى ذلك (خير ما تدعونى اليه) من الكتابة ونحوها
 (وأوصى) عليه الصلاة والسلام عند موته (بثلاث) فقال (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وهى
 ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى أطراف الشام عرضا سميت جزيرة العرب لان بحر فارس
 وبحر الحبش والعراق درجة واحدة أحاطت بها وهى أرض العرب ومعناها لم يتفرغ أبو بكر لذلك فاجلهم عمر
 رضى الله تعالى عنهم وقيل انهم كانوا أربعين ألفا والمراد بجزيرة العرب الحجاز لانهم ينقل عن أحد من
 الخلفاء انما اجلهم من اليمن مغ انهم من جزيرة العرب (وأجيزوا الوفد) الذين يردون عليهم من الاقطار
 (ينحوموا) وفى نسخة ينحوموا (كنت أجيزهم) قال ابن المنبر والذى بقى من هذا الرميضيات الرسل
 واقطاعات العرب ورسومهم فى أوقات ومنه اكرام أهل الحجاز اذا وفدوا قال الراوى (ونسيت الثالثة) وهى
 انفاذ جيش اسامة وكان المسامون اختلفوا فى ذلك على أبى بكر فأعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد
 بذلك عند موته أو هى قوله لا تتخذوا قبرى وثنا ووقع فى صحيح ابن حبان ما يروى انه الوصية بالارحام
 وتقدم ان المراد بجزيرة العرب الحجاز وهو عند الشافعى مكة والمدينة والجماعة وطرق الثلاثة وقرأها فى منع
 الكافر ولو ذمها الاقامة فى شئ من ذلك بجزيرة أو غيرها نعم لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة
 بخلاف جزائره وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر أجلي

الحصباء فقال اشتد
 برسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجهه يوم
 الخديس فقال اتوني
 بكتاب اكتب لكم
 كتابا ان تضلوا بعد
 ابدافتنزاعوا ولا ينبغي
 عندني تنازع فقالوا
 هجر رسول الله
 عليه وسلم قال دعوني
 فالذى أنافيه خبر ما
 تدعونى اليه وأوصى
 عند موته بثلاث
 أخرجوا المشركين
 من جزيرة العرب
 وأجيزوا الوفد بنحو
 ما كنت أجيزهم ونسيت
 الثالثة

عن ابن عمر رضي

الله عنهما قال قام النبي
صلى الله عليه وسلم في
الناس فأتى على الله بما
هو أهله ثم ذكر الدجال
فقال اني أنذركم وما
من نبي الا قد أنذره قومه
لقد أنذره نوح قومه
ولكن سأقول لكم
فيه قول لا يقله نبي لقومه
تعلمون أنه أعور وأن
الله ليس بأعور عن
حديثه رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتبوا لي من تلقظ
بالاسلام من الناس
فكتبنا له ألفا وخمسمائة
رجل فقلنا نخاف ونحن
ألف وخمسمائة فقلد
رأينا انقلنا حتى ان
الرجل ليصلي وحده وهو
خائف عن أبي
طلحة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان اذا ظهر
على قوم أقام بالعرصة
ثلاث ليال عن عبد
الله بن عمر رضي الله
عنهما قال ذهب فرس
له فأخذ العدة وظهر
عليهم المسلمون فرد
عليه في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وأبى عبده فلحق
بالرؤم فظهر عليهم
المسلمون فردده عليه
خالد بن الوليد يعني بعد
النبي صلى الله عليه وسلم

أهل الذمة من الحجاز وأفرهم فباعدهم من البن ولم يخرجهم هو ولا أحد من الخلفاء وإنما أخرج أهل بجران
من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنتفهم العهد باكل بالمشروط عليهم تركه وكنا يمنع من دخول الحرم
المسكي فلا يدخله الصلاة ولا غيرها لقوله تعالى وان خفتم عيلة أي فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان
لكم في قديمهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله ومعولم ان الجلب انما يكون للبلد لا للمسجد نفسه
فاودخل كافر بغير إذن الامام أخرجه وعنده ان علم انه ممنوع منه وله دخول ما عدا الحرم من الحجاز بمصلحة
لنا كرسالة أو عقده هدية أو حل مبرة أو متاع نحتاجه ولا يقيم فيه أكثر من أربعة أيام وليس حرم المدينة
حرم مكة فيما ذكر لا خصا صا به بالنسك وثبت انه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجده وكان ذلك
بعد نزول سورة براء وجوز أبو حنيفة رحمه الله تعالى دخوله حرم مكة قال العيني مذهبا في حنيفة لا بأس
بان يدخل أهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم أنزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار رواه
أبو داود والولاية محمولة على منعهم ان يدخلوا مستولين ومستعجلين على أهل الاسلام من حيث القيام بعمارة
المسجد (عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قام النبي صلى الله عليه
وسلم في الناس) خطيبا (فأتى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني أنذركم وما من نبي الا قد
أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه) خص نوحا بالذكر لانه أبو البشر الثاني وأوانه أول شرع بعد الطوفان
(ولكن سأقول لكم فيه قول لا يقله نبي لقومه تعلمون) أي اعلموا (انه أعور وان الله ليس بأعور)
أي فلا تصدقوه في دعوى الألوهية لان الاله ليس بأعور (عن حديثه) بن الحيمان (رضي الله تعالى
عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلقظ) بفتح اللامنة الفوقية وفتح
اللام والفاء المشددة في نسخة بلقظ بالتحتيه وسكون اللام وكسر الفاء (بالاسلام من الناس) فكتبنا له
ألف وخمسمائة رجل) والله كان حين خروجهم الى أحد أو عند حفر الخندق وبه جزم السفاقي وأبو الحديبية
لانه اختلف في عددهم هل كانوا ألفا وخمسمائة أو ألفا وأربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس
عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين (فقلنا نخاف) أي هل نخاف (ونحن ألفا وخمسمائة) وعند مسلم
فقال انكم لا تدرسون لعل ان تبطلوا (فقلنا رأينا) بضم الناء للمستكم أي رأيت أنفسنا (ابتنينا)
بضم التاء مبنيا بالفعل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خائف)
أي مع كثرة المسلمين ولعله أشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه من ولاية بعض أمراء الكوفة
كالوليد بن عتبة حيث كان يؤخر الصلاة ولا يقيمها على وجهها فكان بعض الورع يصر وحده سرانم
يصر معه خشية الفتنة (عن أبي طلحة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر
على قوم) أي غلبهم (أقام بالعرصة) أي بعرضهم وهي البقعة الواسعة التي لا بناء فيها (ثلاث ليال)
لانها أكثر ما يستريح المسافر فيها ولقلة اعتنائهم بهم كأنه يقول نحن مقيمون فاذا كانت لكم قوة فهاجموا
الينا أو لتبديل السمات واذا هاجمنا بالسنات وظاهر عر الاسلام في تلك الارض (عن عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما) انه (قال ذهب فرس له) ومقتضى الظاهر ان يقول لي (فأخذ العدة)
من هل الحرب وفي نسخة ذهبت بزائدة ثاء التأنيث فأخذها بتأنيث الضمير لان الفرس اسم جنس
يذكر ويؤنث (فظهر عليه) أي غلب على العدو (المسلمون فردده عليه) الفرس (في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبى) أي هرب (عبدله) أي لابن عمر يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق
(فلحق بالرؤم فظهر عليهم المسلمون فردده) أي العبد (عليه) أي على ابن عمر خالد بن الوليد يعني
بعد النبي صلى الله عليه وسلم في زمن أبي بكر الصديق والصحابه من غير تكريمهم وفيه دليل للشافعية
وجاعة ان أهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبها أخذه قبل الغنيمه وبعدها

ففعال أنت ونفر فصاح
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا أهل الخندق ان
جابر اقد صنع سورا
خيلها بكم عن أم
خالد بنت خالد بن سعيد
رضي الله عنها قالت
أنبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع أبي
وعلى قميص أصفر قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنه سنه
وهي بالحيشة حسنة
قالت فذهبت ألعب
بخاتم النبوة فزبرني أبي
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعها
ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبي
وأخلاق ثم أبي وأخلاق
ثم أبي وأخلاق عن
أبي هريرة رضي الله عنه
قال قام فينا النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر
الغناول فغظمه وعظم
أمره فقال لا أنفين
أحدكم يوم القيامة على
رقبته شاة لها ثغاء على
رقبته فرس له حجمة
يقول يا رسول الله أغثنى
فأقول لا أملك لك شيئا
قدأ بلغتك وعلى رقبته
بعير له رغاء يقول
يا رسول الله أغثنى
فأقول لا أملك لك
شيئا قدأ بلغتك

وعند مالك وأحمد وآخرين انه ان وجد مالكة قبل القسمه فهو أحق به أو بعدها فلا يأخذ الا القيمة
وبذلك قال أبو حنيفة الا في الآبق فانه قال مالكة أحق به مطلقا (عن جابر بن عبد الله) الانصاري
(رضي الله تعالى عنهما) انه (قال قلت) يوم الخندق (يا رسول الله بئحبابهم لنا) بضم الواو وحده وفتح
الهاء وسكون التحتية مصغر مهمة باسكان الهاء ولد الضان الذكر والاني (وطعنت) بسكون النون
(صاعمان شعير) أي أمرت امرأتى ان تطحن وفي رواية وطعنت بسكون التاء (ففعال أنت ونفر)
أي ومعك نفر (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق ان جابر اقد صنع لكم سورا) بضم
السين المهملة واسكان الواو من غير حمز وبه وهو بالفارسية طعام دعي اليه الناس (خيلها بكم) بتخفيف
اللام منونة أي فأقبلوا وأمرعوا الهلا بكم أي أنتم اهلا بكم في نسخة بالشديد من غير تنوين (عن أم
خالد) اسمها أمة بفتح الهمزة (بنت خالد بن سعيد) الاموية (رضي الله تعالى عنها) انها قالت
أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي هو خالد (وعلى قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنه سنه) بفتح السين المهملة وقيل بكسر ها وسكون الهاء فيهما وفي نسخة سنه سنه بالف بعد النون فيهما
وحكى تشديد النون (وهي) أي سنه (ب) بالغة (الحيشة حسنة) والحيشة الرطانة بغير العرمة (قالت)
أم خالد (فذهبت ألعب بخاتم النبوة) الذي بين كفيه صلى الله عليه وسلم (فزبرني) بفتح الزاي والموحدة
والراء أي نهزني (أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أي اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبي وأخلاق) بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام بالقاف في الثاني من ألبت الثوب اذا جعلته
عتيقا وأخلق بمعناه وعطفه عليه للتوكيد كقوله تعالى كالاسوف تعامون ثم كالاسوف تعامون أو معني
أخلق جزي ثيابك ورقيمها في نسخة وأخلاق بالفاء قاله ابن الاثير بمعنى العوض والبدل أي اكتسى خلفه
بعد بلائه يقال خلف الله وأخلف بالهمز أي جعلك الله ممن يخلفه عليك بعد ذهابه وعزقه (ثم أبي وأخلاق
ثم أبي وأخلاق) ثلاثا وهو بالقاف وفي نسخة بالفاء كسابقه فحقق الله دعاءه عليه الصلاة والسلام فبقيت أم
خالد حتى دكن الثوب بدال مهمة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر نون أي اسودلونه من كثرة ما لبس
(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغناول) بضم الغين وهي
الحياة في الغنم (فغظمه وعظم أمره وقال) وفي نسخة (لا أنفين أحدكم) بفتح الهمزة والقاف من
اللقاء وفي نسخة لا أنفين بفتح الهمزة والفاء من الإلقاء وهو الوجدان وعلى كل فهو بلفظ النفي المؤكد
بالنون والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا يرينك ههنا أيقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن
ههنا فأفارك والتقدير في الحديث لا يغفل أحدكم قاله أو قاله أي أجده (يوم القيامة) وعلى رقبته شاة لها
ثغاء بمثابة ضمومة فغين مبهمة مخففة قال بمدودة صوت الشاة قال بعضهم وما ظن أهل السياسية
فهو اتجر يس السارق بوضع ما سرقه في رقبته ونحو ذلك الامن هذا الحديث وهو كلام وجيه وقول بعضهم
انه لا يلزم من وقوع ذلك في الدار الآخرة فعله في الدنيا ليس في محله لان جواز فعله وعدم جواز مقام
آخر فان أراد انه لا يلزم من وجود ذلك في الآخرة وجوده في الدنيا فلم يدع القائل المذكور الزوم (على
رقبته فرس له حجمة) بفتح الحاء من المهملة بينهما ميم ساكنة وبعد الاخرة ميم أخرى مفتوحة
صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل وفي نسخة اسقاط فرس (فيقول يا رسول الله أغثنى
فأقول) له (لا أملك لك شيئا) من المغفرة وفي نسخة لا أملك لك من الله شيئا وفي أخرى اسقاط لك
(قدأ بلغتك) حكم الله فلا عندك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر والافهوه عليه الصلاة والسلام
صاحب الشفاعة في المنسبين (وعلى رقبته بعير له رغاء) بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة بمدودة
صوت البعير (يقول يا رسول الله أغثنى فأقول) له (لا أملك لك) من الله (شيئا قدأ بلغتك) حكم الله تعالى

وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك

(٢٢٣)

وعلى رقبته رفاع تخفق فيقول

يا رسول الله أغثنى فأقول
لا أملك لك شيئا قد
أبلغتك عن عبد الله
ابن عمر رضى الله
عنه ما قال كان على نخل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل يقال له كركرة
فبات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو في
النار فذهبوا ينظرون
اليه فوجدوا عباءة قد
غلما عن ابن الزبير
رضي الله عنهما أنه قال
لابن جعفر أئذ كراذ
تلقينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا وأنت
وابن عباس قال نعم
فحملنا وتركك عن
السائب بن زيد رضى
الله عنه أنه قال ذهبنا
نتلقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع الصبيان
الى ثنية الوداع عن
أنس بن مالك رضى الله
عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم مقفله
من عسفان ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته وقد أرفد
صفية بنت حبي فغثرت
ناقتهم فصرا جميعا
فاقترحهم أبو طلحة فقال
يا رسول الله جعلني الله
فداك فقال عليك
المرأة قلب ثوبا على

(وعلى رقبته صامت) أى ذهب أو فضة (فقال يا رسول الله أغثنى فأقول) له (لا أملك لك شيئا قد بلغتك)
وبعد الاتباعين مهملة جعر قسة (تخفق) بكسر الفاء أى تقعقع وتضطرب إذا حركتها الريح أو تلمع
يقال أخفق الرجل بشئ إذا لمع وقول بعضهم أداما عليهم من الحقوق المكتوبة في الرقاب تعقبه ابن الجوزي
بأن الحديث سمي ذكر الغلول لحمله على الثياب نسب (فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك
شيئا قد بلغتك) وحكمة الجمل المذكور فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد في ذلك الوقت العظيم وقال
بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغفل يأت بما غفل يوم القيامة أى يأتى به حاملا له على رقبته
(عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص (رضي الله تعالى عنهما) انه (كان على نخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم) بفتح المثناة والقاف أى على عياله وما ينقل حمله من الامتعة (رجل يقال له كركرة) بكسر
الكافين وفي رواية بفتحهما بينهما راء مكنة والراء الاخيرة مقنوعة وكان أسود وكان يسك دابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في القتال وقال بعضهم انه كان نوبيا أهداه له هودة بن علي الحنفي صاحب اليمامة
(فبات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار) على معصيته ان لم يغف الله عنه (فذهبوا ينظرون
اليه فوجدوا عباءة فدخلها) من الغنم وفيه دليل على ان حكم القليل من الغلول حكم الكثير (عن ابن
الزبير) عبد الله (رضي الله تعالى عنهما) انه قال لابن جعفر (عبد الله) أئذ كراذ أى حين (تلقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم) أئذ كذلك (حملنا) بفتح اللام عليه الصلاة
والسلام أنا وابن عباس (وتركك) وعند مسلم وأحمد بن عبد الله بن جعفر قال لابن الزبير قال ابن
الملقن والظاهر انه انقلب على الأروى كانه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وفي الحديث دليل على
مشروعية استقبال الغزاة عند رجوعهم من غزوهم يدل لذلك أيضا قوله (عن السائب بن زيد) بالسب
وزيد من الزيادة (رضي الله تعالى عنه) انه (قال ذهبنا نتلقى) بتشديد القاف المفتوحة (رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع) أى لما قدم من تبوك كما عند الترمذي (عن أنس بن مالك رضى
الله تعالى عنه) انه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله) بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء أى
مرجعهم من قفيل إذا رجع من غزوه (من عسفان) بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على
مرحلتين من مكة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته) أى ناقته (وقد أرفد صفية بنت حبي
فغثرت ناقته فصرا) أى وقعا (جميعا) قال الحافظ المياطي ذكر عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو
عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان كان بنى لحيان كانت سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع وارتداف
النبي صلى الله عليه وسلم صفية ووقوعهما كان فيها (فاقترحهم) بالفاء والقاف والحاء المهملة أى رعى نفسه
(أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري عن بعيره (فقال يا رسول الله جعلني الله فداك) بكسر الفاء
وبالهمزة مدودا (قال) عليه الصلاة والسلام له (عليك المرأة) بالنصب أى الزم المرأة (قلبل) أبو طلحة
(ثوبا على وجهه) حتى لا ينظر الى صفية (وأنها قالها) أى الخبيصة التي ألقاها على وجهه المسماة بالثوب وفي
نسخة قالها أى الثوب (عليها) أى على صفية فسترها عن الاعين (وأصلح لهم امرهم) بفتح
الكاف (فركبوا كنفنار رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أحطناه به (فلما أشرنا) أى اطمأنا (على
المدنية قال) عليه الصلاة والسلام نحن (آيبون) أى راجعون الى الله تعالى نحن (تائبون) اليه تعالى
نحن (عابدون لربنا) نحن (حامدون) وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون (فلما نزل يقول
ذلك حتى دخل المدينة) شكر الله تعالى وتعلما لامته والجار والمجرور متعلق بحامدون أو بالصفات المقدمة

وجهه وأنها قالها عليها وأصلح لهم امرهم فركبوا كنفنار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أشر فناعلى المدينة قال آيبون تائبون
عابدون لربنا حامدون فلما نزل يقول ذلك حتى دخلنا المدينة

على طريق التنازع (عن كعب) هو ابن مالك (رضي الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر) وفي رواية صحيحة بالضم والقصر (دخل المسجد فجلس ركعتين قبل أن يجلس) تبركا أو لم يبدأ في الخضر وهما تحية القدوم من السفر لتحية المسجد واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته وجاوزه للناس عند قدومه ليعلموا عليه (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث) أي معاشرا للأنبياء بدليل قوله في الرواية الأخرى أنا معاشرا للأنبياء فليس خاصا به صلى الله عليه وسلم وأما قول زر بن ربيث ورث من آل يعقوب وقوله ورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة (ما تركناه صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة وتركننا صلته والعائد محذوف أن الذي تركناه صدقة فالسلام جلتان الأولى فعلية والثانية اسمية وهذا يؤيد ما جلتان أيضا على رواية اثبت العائد وحرفه الإمامية فقالوا لا نورث بالمشقة التحية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركناه مفعول للمال باسم فاعله ٧ فجعلوا السلام جملة واحدة ويكون المعنى إن ما تركناه صدقة لا نورث وهذا نحو يف يخرج السلام عن غلط الاختصاص الذي دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في بعض الطرق نحن معاشرا للأنبياء لا نورث ويعود السلام على ما حرقوه إلى أمر لا يختص به الأنبياء لأن أكاد الأمة إذا وقعوا أمواهم وجعوا هاء صدقة انقطع حق الورثة عنها وإنما فعلوا ذلك لما يبرز على رواية الجمهور من فساد مذهبه لا أنهم يقولون أنه عليه الصلاة والسلام يورث كهامة المسلمين لعموم الآية الكريمة ووجه بعضهم النصب على تقدير نبوته بأن التقدير ما تركناه متروك صدقة خذف الخبر وبقي الحال كالعرض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينفق من المال الذي أفاض الله عليه على أهله نفقة سنهم ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجمل) بفتح الميم والعين اللهم إله بينهم ما جهم ساكنة (مال الله) في السلاح والكرام ومصالح المسلمين وظاهر هذا أن مصرف النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة وهذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم النبي صلى الله عليه وسلم ما أفاض الله عليه من أمواله على أهله وخمسة أسهم فالثلاثة من خمسة وعشرين سهم منها له عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل يصرفه في السلاح وسائر المصالح وأما بعد وفاته عليه السلام فصرف هذا السهم لصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وأرزاق القضاة والأئمة والسهم الثاني لذوي القربى وبني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء والرابع والخامس للساكنين وابن السبيل وأما الأربعة الأخرى فهي للترقية وهم المرصودون للجهاد بتعيين الإمام وكانت له عليه الصلاة والسلام في حياته مضمومة إلى خمس الخمس فجعله ما كان له عليه الصلاة والسلام من النبي صلى الله عليه وسلم من أسهمهم منها للمصالح كما مر والمراد أنه كان يجوز له أن يأخذ ذلك لكنه لم يأخذه وإنما كان يأخذ خمس الخمس كما مر ونحو خمس الغنيمة أيضا كما في الآية وأربعة أخماسها للفقراء والخمس الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم والأربعة الذين كانوا معه في الآية وكانت في صدر الإسلام كلها له صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل إعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدراهم نسخ بعد ذلك فحسبت كالنبي والفرق بينهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأخذ بلا قتال ولا إيحاف أي أسرع خيل أو ركاب أو نحوهما كجزية وماهر بوعنه لخوف أو غيره أو صولحوه بلا قتال وأما الغنيمة فهي ما أخذ بقتال وإيحاف خيل ولو بعد إزهايمهم وما أخذ من دارهم اختلاسا أو سرقة أو لقطة (ثم قال) عمر رضي الله تعالى عنه (لمن حضره من الصحابة) الآية ذكرهم (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين (الله) أي بالله كافي بعض النسخ (الذي يذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والأرض) تحت أقدامكم على الماء (هل تعلمون ذلك) أي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة (قالوا نعم) أي قال ذلك (وكان في المجلس على) بن أبي طالب (وعباس) بن عبد المطلب (وعثمان)

عن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر صحي دخل المسجد فجلس ركعتين قبل أن يجلس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة وكان ينفق من المال الذي أفاض الله عليه على أهله نفقة سنهم ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجمل مال الله ثم قال لمن حضره من الصحابة أنشدكم بالله الذي يذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون ذلك قالوا نعم وكان في المجلس على عباس وعثمان

(٧) قوله مفعول الخ أي نائب الفاعل

من شرطنا * عن
أنس رضي الله عنه أنه
أخرج الى الصحابة
نعلين جرداوين لهما
قبلا ن حدث أنهما
نعلان صلى الله عليه
وسلم * عن عائشة
رضي الله عنها أنها
أخرجت كساء ملبدا
وقالت في هذا نزع عروج
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية أنها
أخرجت ازارا غليظا
مما يصنع باليمن وكساء
من هذه التي تدعوها
الملبدة * عن أنس
رضي الله عنه أن قدح
النبي صلى الله عليه وسلم
انكسر فأتخذ مكان
الشعب سلسلة من فضة
* عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله
عنه ما قال ولد لرجل منا
غلام فسماه القاسم
فقلت الانصار
لا تكتنك أبا القاسم
ولا ننعك عينا فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ولد
لي غلام فسميته
القاسم فقالت الانصار
لا تكتنك أبا القاسم
ولا ننعك عينا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
أحسن الانصار سموا
باسمي ولا تكتنوا

ابن عفان (وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام (وسعد بن أبي وقاص) زاد النسائي وغيره وطاعة
ابن عبد الله (وذكر) البخاري (حديث علي والعباس ومنازعتهما) أي مجادلتهما عند عمر فيما أفاء الله
على رسوله من بني النضير وطلبهما من عمر أن يقضي بينهما في ذلك وكان قد دفع ذلك اليهما على أن يعمل لهما
بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عمل فيها هو ثم جاءا يتخاصمان وطلبانه
أن يقضي بينهما فقال لهما لا أفضي فيها قضاء غير ذلك فان عجز جماعةها فادفعها الي فأتى أ كفيهما
(وليس الاثنيان به) أي بالحديث المذكور (من شرطنا) السابق في أول الكتاب من أنه لا بد كرفيه مثل
ذلك مما ليس فيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله تعالى عنه) أنه
أخرج الى الصحابة نعلين جرداوين بفتح الجيم وسكون الراء ثنية جرداء مؤنث الا جرداى خلقاين بحيث
لم يبق عليهما شعر وفي نسخة جرداوين بالثناة الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس الاول كجرادوين
(لهما) وفي نسخة لها (قبلا ن) بكسر القاف ثنية قبل زهو زمام التعل وهو السير الذي يكون بين
الاصبعين (فحدث أنس انهما نعلان النبي صلى الله عليه وسلم * عن عائشة رضي الله عنها انها أخرجت) الى
بعض الصحابة (كساء) من صوف (ملبدا) أي مرفعا (وقالت في هذا نزع) بضم النون وكسر الزاي
(روح رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان لبسه عليه الصلاة والسلام له تواضعا واتفاقا لأن قصدا كان
يلبس ما وجد (وفي رواية انها أخرجت) لهم (ازار غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعوها)
بالثناة الفوقية وفي نسخة يدعونها بالتحية (الملبدة) بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة (عن أنس)
ابن مالك (رضي الله تعالى عنه) ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين
المجمعة أي الصبر والشفق (سلسلة من فضة) وفاعل اتخذ أنس وألذي صلى الله عليه وسلم وجرم بالاول بعضهم
لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لا احتمال أن يكون لجعلت بضم الجيم على
البناء الجوهول فرجع الى الاحتمال لاهام الجماع وفي نسخة فاتخذ مينا للفعول سلسلة بالرفع نائب عن الفاعل
(عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه) انه (قال ولد لرجل منا) أي من الانصار (غلام)
اسم الرجل أنس بن فضالة الانصاري (فسماه القاسم) ومن لازم تسميته بذلك أن يكون أبوا بالقاسم
فيكون مكنته بكنيته صلى الله عليه وسلم (فقال الانصار لا تكتنك أبا القاسم) بفتح النون الاولى وكسر
الثانية بينهما كاف سا كنة وآخره كاف وقبلها تحية سا كنة وفي نسخة لا تكتنك بحذف التحية (ولا
ننعك عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة والرفع وفي نسخة ولا ننعك بالجرم
أي لا تكرمك ولا تفرعنك بذلك (فأتى) الانصاري (النبي صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله وُلِدَ لي
غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا تكتنك (في نسخة لا تكتنك) (أبا القاسم ولا ننعك عينا) وهو
بالرفع وفي نسخة ولا ننعك بالجرم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أحسنت الانصار سموا بالسين المهملة
الفتوحة وضم الميم وفي نسخة فسموا بزيادة الفاء قبل السين وفي أخرى فسموا بزيادة الفوقية مفتوحة
(باسمي) محمدا وأحمد وأخوهما وفيه الاذن بالتسمية باسمه للبركة ولما فيه من القال الحسن (ولا تكتنوا
بكنيتي) بفتح التاء والكاف والنون المشددة أصله تكتنوا أخذت إحدى التاءين وفي نسخة ولا تكتنوا
بسكون الكاف بعدهما فوقية والنون المخففة (فأما أنا قاسم) أقسم بينكم أموال الموارث والقتائم
وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحد الا له عليه الصلاة والسلام ولا يطلق هذا الوصف للحقيقة الاعلية وحيث
فيمنع التكني بذلك مطلقا وهذا ذهب أهل الظاهر به قال الشافعي وعن مالك بياح مطلقا لان هذا
كان في زمن الرسول لا لباس بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للثنية والادب لا للتحريم
وقال آخرون النهي مخصوص بمن اسمه محمدا وأحمد ولا بأس بالكنية وحدها (عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أعطيكم ولا أمتعكم) وإنما الله المعطي في الحقيقة وهو المانع

بكنيتي فأما أنا قاسم * عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أعطيكم ولا أمتعكم

(أنا) وفي نسخة انما أنا (قاسم أضع حيث أمرت) لا برأى في فن قسمت له قبل ذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا بقدر الله تعالى أيضا والخصم فيما ذكر اضافي رد اعلى من يعتقده انه معط لا حقيق لان له عليه الصلاة والسلام صفات أخرى غير كونه قاسما (عن خولة) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بنت قيس ابن فهر (الانصارية) زوج حمزة بن عبد المطلب أو زوج حمزة في خولة بنت ثابر المثلثة الخ لانه انية أو نابر لعن قيس ابن فهر وبه جزم ابن المديني (رضي الله تعالى عنها) انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا يتخوضون) بالخاء والصاد المهملة من الخوض وهو المشي في الماء وتحرك يدهم استعمل في التصرف في الشيء أي يتصرفون (في مال الله) الذي جعله لمصالح المساكين (بغير حق) بأن يصرفوه في غير مصارفه أو يجوروا في قسمته على أربابه (فلهم النار يوم القيامة) وفيه ردع الولاة أن يتصرفوا في مال المساكين بغير حق (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم غزا) أي أراد أن يغزو (نبي من الانبياء) وعند الحاكم ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأه بهدموسى عليه الصلاة والسلام وأمره بقتال الجبارين (فقال لقومه) بني اسرائيل (لا تبغوني) بالجزم على النهي ويجوز رفع على النفي (رجل ملك بضع امرأة) بضم الموحدة وسكون المهملة أي عقدت كاح امرأة (وهو) أي والحال انه (يريد أن يني بها) أي يدخل عليها وترتف إليه (ولما يني بها) أي والحال انه لم يدخل عليها لتعان قلبه غالبها فاشتغل عما عليه من الطاعة ور بما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول (ولا) بتبعية أحد (بني بيوتا) جمع بيت (ولم يرفع سقوفها) عليها (ولأحد) وفي نسخة ولا آخر بالخاء المهملة والراء (اشترى غنما) أي حوامل (أو خلفات) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهي الحوامل من النوق وقد يطلق على غير النوق (وهو) أي والحال انه (ينتظر ولادها) بكسر الواو وبعد الدال هاء معبر ولدي ولد ولادة وأوفي قوله غنما وأخلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالجل للدلالة الثاني عليه ويؤيد كونه للتنويع رواية أبي يعلى ولا رجل له غنم أو بقرا وخلفات ويحتمل ان تكون للشك أي قال غنما بغير صفة أو خلفات بصفة أي بصفة انها حوامل والمراد ان لاتعلق قلوبهم بالتجارات كونه من غير انعام فيكون معوقا لهم عن الغزو (فغزا) يوشع عن تبعه من بني اسرائيل لم يمتصف بتلك الصفات (فدنا من القرية) هي أريحا بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة خاء مهملة مقصورا (صلاة العصر) أو قر يمامن ذلك) وعند الحاكم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة وكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق فتوجه بني اسرائيل الى أريحاء فأحاط بها ستة أشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون ففقط سور المدينة فدخوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه الصلاة والسلام ان يهزم والانه لا يحل لهم قتالهم فيه (فقال للشمس انك مأمورة) أمر تسخير بالغروب (وأنا مأمور) أمر تكليف بالصلاة أو بالقتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا بدليل ما يأتي من سجودها تحت العرش واستئذانها من حيث تطاع أو هو خطاب لها بدليل قوله (اللهم احبسها علينا) حتى نفرغ من قتالهم (خفست) بضم الحاء المهملة وكسر الموحدة أي ردت على ادراجها أو وقفت أو بطئت حركتها (حتى فتح الله عليه) وفي نسخة عليهم (الجمع) يوشع عليه السلام (الغنائم) وعند النسائي وابن حبان وكانوا اذا غنمو غنيمة بعث الله عليها نارا فتأكلها (فجاءت يعني النار تأكلها فلم تطعمها) بفتح أوله وثالثه أي لم تدق طعمها وهو على طريق المبالغة ان كان الاصل ان يقال فتأكلها وكان محيى النار أو أكلها علامة القبول وعدم الغالول (فقال) يوشع عليه الصلاة والسلام (ان فيكم غاولا) أي سرق من الغنيمة (فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم

أنا قاسم أضع حيث أمرت
 أمرت عن خولة
 الانصارية رضى الله
 عنها قالت سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 ان رجلا يتخوضون
 في مال الله بغير حق
 فلهم النار يوم القيامة
 عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 غزا نبي من الانبياء
 فقال لقومه لا تبغوني
 رجل ملك بضع امرأة
 وهو يريد أن يني بها
 ولما يني بها ولا أحد بني
 بيوتا ولم يرفع سقوفها
 ولا آخر اشترى غنما أو
 خلفات وهو ينتظر
 ولادها فغزا فدنا من
 القرية صلاة العصر أو
 قريبا من ذلك فقال
 للشمس انك مأمورة
 وأنا مأمور اللهم احبسها
 علينا فخفست حتى فتح
 الله عليه فجمع الغنائم
 فجاءت يعني النار
 لتأكلها فلم تطعمها
 فقال ان فيكم غاولا
 فليبايعني من كل قبيلة
 رجل فلزقت يد رجل
 بيده فقال فيكم

فيسلك فلو قت بدرجلين
أو ثلاثة بيده فقال فيكم
الغسل بقاء برأس مثل
رأس بقرة من الذهب
فوضعوها فجاءت النار
فأكلها ثم أحل الله لنا
الغنائم رأى ضعفنا
وعجزنا فاحلها لنا عن
ابن عمر رضى الله عنهما
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث سرية
فقبل نجده وهو فيها
فقتلوه ابلًا كثيرة
وكانت سهامهم اثني
عشر بعيرًا أو أحد
عشر بعيرًا ونفوا بعيرًا
بعيرًا عن جابر رضى
الله عنه قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقسم غنيمة بالجعرانة
اذ قال له جل اغدل فقال
لقد شقيت ان لم اغدل
عن ابن عمر رضى
الله عنهما ان عمر أصاب
جار يتبين من سبي
حذين فوضعهما في
بعض بيوت مكة قال
فمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم على سبي
حذين فجعلوا يسعون
في السكك فقال عمر
يا عبد الله انظر ما هذا
اقال من رسول الله صلى
الله عليه وسلم على السبي
قال اذهب فأرسل

خطاب لقبيلة ذلك الرجل (الغاول فليما يعنى) بالتحمية بعد اللام وفي نسخة فلتما يعنى بالفوقية
(قبيلتك) أى فليما يعنى فلو قت بدرجلين أو ثلاثة بيده فقال (يوشع عليه السلام) (فيكم الغاول فجواب برأس
مثل رأس بقرة) وفي نسخة البقرة بالترسيف (من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلها) قال ابن المنبر
جعل الله تعالى علامة الغاول الزاقي بدل الغال وألهم الله تعالى ذلك يوشع عليه السلام فبعدهم للبيعة حتى تقوله
العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقدروى
في الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالبيشة محجة يغسل فيها النساء الميتهات وانه سجد إليها بأمرأة فبينما
هى تغسل اذ وقفت عليها امرأة فقالت انك زانية وضربت يدها على عبيزة المرأة الميتهة فالتزقت يدها
فحاولت وحاول النساء رفع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى رلى الميتهة فاستشار الفقهاء فقال قائل تقطع
يدها وقال آخر تقطع بضعه من الميتهة لان حرمة الحياء كذب فقال الوالى لأبرم امرأحتى وأمرأى بأعبس الله
فبعث الى مالك رحمه الله تعالى فقال لا يقطع من هذه ولا من هذه ما رأى الامرة تطالب حقها من الحبس فخذوا
هذه القاذفة فضر بها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملصقة فاما ضربها تسعة لئلا ينال من يدها فأتاها
يكون مالك اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق في مكانه وامان يكون وفق فوافق وقد كان
الزاقى بدل الغال ببس يوشع تنبها على انها يد عليها حق تطالب أن تخلص منه اذ وليلا على ان يده يذبح ان
يضر عليها واستنبت من هذا الحديث ان أحكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن وبحسب صاحبها
حتى يؤدى الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة (ثم أحل الله لنا الغنائم)
خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر (رأى) سبحانه وتعالى (ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا)
رحمة بنا لشرق بينما عليه الصلاة والسلام ولم يحلها لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم في
الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص منهم غالب جعلنا الله منهم وفي التعبير بلنا تعظيم حيث
أدخل عليه الصلاة والسلام نفسه السكر بيمعنا وفي قوله ان الله رأى عجزنا وضعفنا اشارة الى الفضيلة
عند الله تعالى هى اظهار العجز والضعف بين يديه تعالى (عن ابن عمر) عبدالله (رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد) بكسر القاف وفتح الحاء الموحدة أى جهتها (وهو)
أى عبدالله بن عمر (فيها) أى في تلك السرية (فقتلوا ابلًا كثيرة) وفي نسخة كثيرة وزاد مسلم
وغنما (فكانت سهامهم) وفي نسخة سهامهم يضم السين وسكون الهاء جمع سهم أى نصيب كل واحد
(اثني عشر بعيرًا) وفي نسخة اثنا عشر على لغة من يجعل المثني بالالف مطلقا (أو أحد عشر بعيرًا)
بالشك من (الزوى) ونفوا) يضم النون مبنيًا للفعول أى أعطى كل واحد منهم زيادة على السهم
المستحق قوله (بعير بعير) وفي رواية ابن اسحاق عن عبد الله بن داود ان التثنية كان من الاخير والقسم من
النهي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية البيت عن نافع عنده مسلم ان ذلك صدر من أمير الجيش وان النبي
صلى الله عليه وسلم كان مقرر لذلك ومجيزه لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره
بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من أصل الغنيمة أو من أربعة أخماسها أو من خمس الخمس والاصح
عند أصحابنا انه من خمس الخمس وحكاها الزوى عن مالك وأبي حنيفة (عن جابر) بن عبدالله
الانصارى (رضى الله تعالى عنه) انه (قال بينا) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة)
بفتح الغين (بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين وهذه الغنيمة كانت غنيمة هوازن وجواب بينما
قوله (اذ قال له جرح) هو وذو الجوى بصرة التميمية (اغدل فقال له شقيت ان لم اغدل) بفتح الشين
المججمة والفوقية أى ضللت أنت أيها التابع اذا كنت لأعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل أو حيث
تعتقد في نبيك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلائمه حينئذ قوله ان لم اغدل الا ان يقدر له

عن يميني وعن شمالي فإذا
بغلامين من الانصار
حديثة أسنانها تمتعت
أن أكون بين أصلح
منهما فغمزني أحدهما
فقال يا عم هل تعرف
أبا جهل قلت نعم
ما حاجتك اليه يا ابن أخي
قال أخبرني أنه يسب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده
لئن رأيته لا يفارق
سوادى سواده حتى
يموت لا أجل منافق يجبت
لذلك فغمزني الآخر
فقال لي مثله فلم أشب
أن نظرت إلى أبي جهل
يجول في الناس فقلت
ألا إن هذا صاحبكما
الذي سألتني فابتدره
بسيفه ففصر به حتى
قتلته ثم انصرف إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فأخبراه فقال أيكافئته
قال كل واحد منهما أنا
قتلته قال هل مسحتما
مسيهيكما قال لا فنظر في
السيفين فقال كلا كما
قتله فأعطى سلبه لعماد
ابن عمرو بن الجوح وكان
معاذ بن عفراء ومعاذ
ابن عمرو بن الجوح
عن أنس رضي الله
عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم إنني أعطى

جواب مخدوف وفي نسخة قال لقد شقيت بضم التاء ومعناه ظاهر ولا محذور فيه لأن الشرط لا يستلزم
الوقوع إذا ليس هو بمن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا شقي حاشا والله مما يكره (عن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه) أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا واقف في الصفي يوم) وقعة
(بدر نظرت) وفي نسخة فنظرت (عن يميني وعن شمالي) وفي نسخة وشمالى وجواب بينا قوله (فإذا أنا
بغلامين من الانصار حديثة أسنانها) بالرفع فاعل حديثة المجرور وصفة للغلامين ويجوز رفعه خبر المخدوف
والغلامان معاذين عمرو ومعاذ بن عفراء كل في الحديث (تمت أن أكون بين أصلح) بصاد وحاء مهملة
(منهما) للقتال لا لغيره سنها والسكره أصبر في الحروب وفي نسخة أضلع بفتح الهجمة وسكون الصاد المجهمة
وبعد اللام المفتوحة عين مهملة أى أشد وأقوى من الغلامين (فغمزني أحدهما) أى أحد الغلامين (فقال
يا عم هل تعرف أبا جهل) هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة (قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن أخي قال
أخبرت) بضم الهجمة مبنيا للمفعول (أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته
لا يفارق سوادى سواده) بفتح السين المهملة فيهما أى لا يفارق شخصي شخصه (حتى يموت لا أجل منا)
باللام لا بالزاي أى الأقرب لاجل (فجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثله ادم أنشب) بفتح الهجمة والزسين
المججمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أى فلم ألبث (أن) بفتح الهجمة (انظرت إلى أبي جهل يجول في
الناس) بالجمع وفي مسلم يزول بالزاي بدلها أى يضطرب في المواضع لا يستقر على حال (قلت) وفي نسخة
فقلت (ألا) بفتح الهجمة وتخفيف اللام للتنبيه والتخصيص (إن هذا صاحبكما الذي سألتني)
أى عنه (فابتدره بسيفه) أى سبهاه مسرعين (فصر بهما) (حتى قتله) ثم انصرفا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه (بقتله) (فقال أيكافئته قال كل واحد منهما أنا قتلتته قال) عليه
الصلاة والسلام وفي نسخة فقال (هل مسحتما سيفيكما) أى من الدم (قال لا) أى لم نمسحهما (فنظر)
عليه الصلاة والسلام (في السيفين) ليرى ما بالغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسد
المقتول ليحكم السالب لمن كان أبلغ ولومسحهما للبتين المراد من ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام
(كلا كفاقتله فأعطى سلبه) أى سلب أبي جهل (لمعاذ بن عمرو بن الجوح) بفتح العين وسكون الميم
والجوح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو مهملة لأنه هو الذي أنشبهه (وكانا) أى الغلامان (معاذ بن
عفراء) بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة قراءة مدودا وهي أمه واسم أبيه الحارث بن رفاعته (ومعاذ
ابن عمرو بن الجوح) وإنما قال كلا كفاقتله وإن كان أحدهما هو الذي أنشبهه تطييب القلب الآخر وقال
المالكية إنما أعطاه لهما لأن الامام مخير في السالب بفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل
لكان السالب مستحقا للقتل ولكان جعله بينهما لا شترا كما هي في قتله فإما خص به أحدهما دل على أنه
لا يستحق بالقتل وإنما يستحق بتعيين الامام اه وجوابه ما سبق (عن ابن عمر) عبد الله (رضي
الله تعالى عنهما) ان عمر رضي الله تعالى عنه (أصاب) من الخس (جاريتين) لم يسميا (من سبي
حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال) الراوى (فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين)
أى أطلقهم (لعماد يسعون في السكك فقال عمر) لانه (يا عبد الله انظر ما هذا) أى فنظر رسال عن سبب
سعيهم في السكك (قال) وفي نسخة فقال (من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي) أى أطلقهم
وفي رواية قلت ما هذا قالوا السبي أسلموا فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أى عمر لانه (انذهب
فأرسل الجاريتين) بهمزة قطع في فأرسل ويستفاد منه العمل بخبر الواحد (عن أنس رضي الله تعالى
عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنني أعطى قريشا أنا الفهم) أى أطلب الفهم (لأنهم حديث
عهد بجاهلية) أى قريب عهد بكفر قيل وصوابه حديث شعوه وأجيب بأنه يقدره موصوف

عهد بحاهلية ٥ وعنه رضى الله عنه قال ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
من أموال هوازن ما أفاء فجعل يعطى رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يا نبي الله (٣٣٩) رسول الله يعطى قريشا

ويدعنا ويسوقنا تقطر
من دماهم قال أنس
حدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمقاتلتهم
فأرسل إليهم فجمعهم في
قبعة من أدم ولم يدع
معهم أحدا غيرهم فلما
اجتمعوا جاءهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما كان حديث
بلغنى عنكم فقال له
فقهائهم أماذا ورأينا
يا رسول الله فلم يقولوا
شيئا وقد تقدم الحديث
بطوله ٥ عن جبير بن
مطعم رضى الله عنه أنه
بينما هو مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه
الناس مقبلا من حنين
علقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاعراب
يسألونه حتى اضطروه
الى سمره فخطفت رداءه
فوقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال
أعطوني ردائي فلو كان
عنده هذا لعضاه نعمما
لقسمته بينكم ثم
لا تجدوني بخيلا ولا
كنوبا ولا جبانا ٥ عن
أنس بن مالك رضى
الله عنه قال كنت أمشى
مع النبي صلى الله عليه

مفر دلفظ اذ على الجمع معنى كفر بى ونحوه (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال ان ناسا من الانصار
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة اسقاط
التصلة في الموضوعين (من أموال هوازن ما أفاء فجعل) وفي نسخة فطق بكسر الفاء الثانية أى أخذ
(يعطى رجالا من قريش المائة من الابل) يتألفهم وفهم فبادر به ابن اسحق أبوسفیان وابنه معاوية
وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كادة والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وجو يظ بن عبد العزيز
والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن أمية والقرع بن حابس ومالك بن عوف الضبرى
(فقالوا يا نبي الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة اسقاط التصلة (يعطى قريشا ويدعنا ويسوقنا
تقطر من دماهم قال أنس حدث) يضم الحاء مبتدأ للفعول أى أخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمقاتلتهم) وعند ابن اسحق أن الذى أخبر بذلك هو سعد بن عباد (فأرسل الى الانصار فجمعهم في قبعة
من أدم) أى جلد تم دباغه (ولم يدع) يسكون الدال (معهم) أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغنى عنكم فقال له فقهاءهم (أى أصحاب الفهم منهم) أماذا ور
أى أصحاب (رأينا يا رسول الله) الذين مر جع أمورنا بهم ورأينا يسكون الهمة وفي نسخة أراينا
همزة قبل الراء معدودا (فلم يقولوا شيئا) من ذلك (وقد تقدم الحديث بطوله) عن جبير بن مطعم رضى الله
تعالى عنه أنه قال (بيننا) بغير ميم (هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس) حال كونه مقبلا
وفي نسخة مقفلة بفتح الميم وسكون الفاء وفتح الفاء واللام أى زمان رجوعه (من) غزوة (حنين)
بالحاء المهملة والنون مصدر وقاد بدله وبين مكة ثلاثه أميال وكانت في السنة الثانية (علقت) بكسر اللام
مخففة (برسول الله) وفي نسخة رسول الله تالفت على المفردة (صلى الله عليه وسلم الاعراب)
حال كونهم (يسألونه) أن يعطهم من الغنمية (حتى اضطروه) أى ألجؤهم (الى سمره) شجرة لها
نور أصفر (فخطفت رداءه) بكسر الطاء المهملة واسمجة الخطف الى الشجرة تجاز (فوقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال) وفي نسخة ثم قال (أعطوني ردائي فلو كان عنده هذا لعضاه) بكسر العين
المهملة وبعد الضاد المهملة ألف فهاء وفها وضلا شجر عظيم له شوك (لعمما) بفتح النون والعين أى
الابلأ بقرا (لقسمته بينكم ثم لا تجدوني) وفي نسخة لا تجدوني بنونين على الاصل (بخيلا ولا كنوبا
ولا جبانا) عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه (قال كنت أمشى مع النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه برد) يضم البوحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف وفي رواية وعليه رداء (نجراني)
بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن (غليظ الخاشية فأدركه اعرابي) من أهل
البادية لم يسم (سوقيه) بجيم فذل معجمة فوحدة (جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق
النبي صلى الله عليه وسلم) أى ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق (قد أثرت فيه
خاشية الرداء) وفي رواية حتى الشق البرد وذهبت خاشيته في عنقه (من شدة جذبه ثم قال مرى)
وفي رواية أعطنى (من مال الله الذى عندك فالتفت اليه) صلى الله عليه وسلم (فضحك ثم أمره
بعطاء) وفيه من بداهة عليه الصلاة والسلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن
يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما يدل على من يفضله عليه الصلاة والسلام (عن عبد الله)
ابن مسعود (رضى الله تعالى عنه) انه (قال لما كان يوم حنين أثر) بمداهمة أى خصب (النبي

وسلم وعليه برد نجراني غليظ الخاشية فأدركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم فبدأت به
خاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال مرى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه فضحك ثم أمره بعطاء ٥ عن عبد الله رضى الله عنه
قال لما كان يوم حنين أثر النبي

صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة (بزيادة فأعطى) بيان للقسمة المذكورة وفي نسخة أعطى
 (الأقرع بن حابس) بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشي أحد المؤلفين فلو بهم (مائة من
 الابل وأعطى عيينة) بن حصن الفزاري (مثل ذلك) أى مائة (وأعطى أناسا) آخرين (من
 أشرف العرب فآثرهم) بالقاء وفي نسخة وآثرهم بالواو (بومئذ في القسمة) على غيرهم (فقال
 رجل) هو معتب بن قشير المذاقي فيما ذكره الواقدي (والله أن هذه القسمة) وفي نسخة لقسمة
 (ماعدل فيها) بضم العين وكسر الدال (وبأثر يدها) أى بهذه القسمة (وجه الله) بالرفع
 نائب فاعل قال ابن مسعود (فقلت والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال)
 عليه الصلاة والسلام (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولم ينقل أنه عليه الصلاة والسلام
 عاقبه ففعلهم ثبت عليه ذلك وانما نفعه عنه واحد ولا يراق الدم بشهادة واحد أو أنه لم يفهم كلامه الطعن في
 النبوة رآه أناسه ترك العدل في القسمة وذلك لا يوجب الكفر (رحم الله موسى) النبي عليه السلام
 (وقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فضبر) عليه الصلاة والسلام (عن ابن عمر رضى الله
 تعالى عنهما) أنه (قال كنا نصيب في معاز بن العسل والعنبر) زاد أبو نعيم والفواكه وفي رواية كنا نصيب
 العسل والسمن في المغازي (فناكله ولا نرفعه) أى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أى ولا نتخذه لادخار
 لأنه يجوز للعائنين في دار الحرب وقيل رجوعهم إلى دار الإسلام التبسط بما يوجد من القوت والادم
 والفاكهة ونحوها مما يعتاد كالأكل والشراب والشجر والعلف للدواب شجرها أو ثمنها لما ذكر
 ولحديث أبي داود والحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى قال أصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير طعاما
 فكان كل واحد منا يأخذ منه بقدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالباً لاحتراؤه له غنا فجعله الشارع
 مباحاً لأنه قد يفسد وقد يشترط نقله وقد يدمونه نقله عليه سواء كان معهم طعام يقيمهم أم لا لعموم
 الأحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة إلى بين أيديهم بقدر الحاجة ولو كانوا أغنياء عنه نعم لو أكل فوق
 حاجته لزمته قيمته وكذلك العلف دابته فوق كفايتها وخرج مما يعتاد كالأكل عموماً ما ينذر كالأغنياء
 والسكر والأدوية التي تندر الحاجة إليها فلا يجوز التبسط بها (عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه
 كتب إلى أهل البصرة) أى إلى من كان واليا فيها من المسلمين (قبل موته) أى موت عمر (بسنة)
 سنة اثنين وعشرين (فرقوا بين كل ذي محرم) بينهم زوجية (من الجوس) فان قلت السنة أن
 لا يكشف عن بواطن أمورهم وعمما يستحلون به من مباحاتهم في الانكحة وغيرها أجاب الخطابي بأن أمر
 عمر رضى الله تعالى عنه بالفرقة بين الزوجين المراد منه أن منعوا من اظهارها للمسلمين والاشارة في
 مجالسهم التي يجتمعون فيها للملاك كما يشترط على النصارى أن لا يظهروا صليهم ولا يفسحوا عقائدهم
 (ولم يكن عمر) رضى الله تعالى عنه (أخذ الجزية من الجوس حتى شهد) عنده (عبد الرحمن بن عوف
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر) بفتح الهاء والجم بالصرف وعدمه قال
 الجوهري اسم بلد من كرم معروف وقال الزجيجي يذكر ويؤث في الترمذي لمخانا كتاب عمر النضر
 مجوس من قبلك فظنهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف أخبرني فذكره وفي الموطأ بأسناد رواة ثقة
 ان عمر قال لا أدري ما صنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهدت سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول سنوهم سنة أهل الكتاب قال ابن عبد البر في الجزية فقط واستعمل بقوله سنة أهل
 الكتاب على أنهم ليسوا أهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما بأسناد حسن عن علي كان
 المجوس أهل كتاب يقرؤنه وعلم بدرسونه فشر أبيرهم الخمر فوقع على أخته فلما أصبح دعا أهل

صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة أعطى الأقرع ابن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف العرب فآثرهم بومئذ في القسمة فقال رجل فآثرهم بومئذ في القسمة فقال رجل هذه القسمة ماعدل فيها أو ما يريدها وجه الله فقلت والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا أنصبر عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نصيب في معاز بن العسل والعنبر فناكله ولا نرفعه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه كتب إلى أهل البصرة قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من الجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر

(١) هذا غير ظاهر

ولفظ الرواية صريح في الطعن على الرسول صلى الله عليه وسلم اه

وكان قد شهد بدرا أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم
بعث أبا عبيدة بن
الجراح الى البحر بن
يأتى بحجر يتها وكان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو صالح
أهل البحرين وأمر
عليهم السلام العلاء بن
الخصري فقدم أبو
عبيدة بمال من
البحر بن فسمعت
الانصار يقدمون أبا
عبيدة فوافقت صلاة
الصبح مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما صلى
هم الفجر انصرف
متضرعوا له فقدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم غين زاهم وقال
تظنكم قد سمعتم أن
أبا عبيدة فاجاء بشئ
أبوا أجل يارسول الله
أن فأبشروا وأما
أسرهم كذواله للآخر
غشى عليكم واسكن
خشى عليكم أن تبسط
ليكم الدنيا كما بسطت
علي من قبلكم
تشافسوها كما تفسوها
تسكنكم كأهلهم
عن عمر رضى الله
منه أنه أبعث الناس في
فناء الامصار يتألون
مركين فأسلم امرئان
قال إلى مشرك في
غزاه فقال نعم
فقتل الرجلان بجناس

الطعم فاعطاهم الاوقال ان آدم كان ينسج أو لادنه بنانه فاطاعوه وقتل من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى ثاقي قالو بهم منه فليبق عندهم منه شيء (عن عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون الميم (الانصاري) عده ابن اسحق وابن سعد بن شهد بدرمان المهاجرين وهو موافق لقوله (وهو حليف لبني عامر بن اؤرى) لانه يشهر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس أو الخزرج ثم نزل مكة وحالف بني أسأهلها فبهدا الاعتبار يكون انصار بالمهاجر يا (وكان شهد بدرأ أخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح) هو عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الامة (الى البحرين) البلد المشهور بالعراق (بأبي بحر فيها) أي بحرية أهلها وكان أكثر أهلها اذذاك الجوس (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين) في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة (وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي) الصحابي المشهور (فقدم أبو عبيدة) بن الجراح (بمال من البحرين) وكان فيار واد ابن أبي شبة في مصنفه مائة ألف وهو أول خراج قدمه به على النبي صلى الله عليه وسلم (فسمعت الانصار يقدمون أبي عبيدة فوافقت) من الموافقة في نسخة فوافقت بالاف بعد الفاع من الموافقة (صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فاملا صلى بهم الفجر انصرف فتمعرضوا له فتنسج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال انظروكم فدمسعتهم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء قالوا أجل) أي نعم (يارسول الله قال فابشروا) بهمزة قطع (وأما)و) بهمزة مفتوحة فيم مكسورة مشددة من غير مد من التأميل وقال الزركشي الامل الرجاء يقال أملته فهو مأمول قال الدماميني مقتضاه ان يكون واماوا بهمزة وصل وميم مضمومة اه وضبطها الصغاني بالوجهين (ما سركم) وفيه البشري من الامام لاتباعه وتوسيع أملمهم (فوالله لا الفقر أخشى عليكم) بنصب الفقر معول أخشى (ولكن أخشى عليكم أن تبسط) بضم أثلة وفتح ثائه وان مضربة أي بسط (النيابا بكم كما بسطت على من قبلكم) وفي نسخة على من كان قبلكم (فتنافسوها كتنافسوها) وفي نسخة قتنافسوا كتنافسوا باسقاط الهاء في ما وفي أخرى اسقاطها من الاولى فقط (وهنا كسكم كأهلكم) فيه ان المنافسة في الدنيا فتنجر الى الهلاك في الدين (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه أنه بعث الناس في أفناء) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون لمدود أي نواحى (الامصار) بالميم جمع مصر وهي المدينة العظيمة (بقاتلون المشركين) فلما كانوا بالقادسية أنهم الجيش الذين أرسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يهزم مثله مستهل الحرم سنة أربع عشرة وأبلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كليلة الجة الاسدي وعمر بن معدى كرب وضرار بن الخطاب وأرسل الله تعالى في ذلك اليوم محاشد بددة أرمت خيام الفرس من أما كنها وهرم رستم مقدم الجيش وأدركه المسلمون وقتلوه وانهزم الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الى أن دخلوا مدينة الملك وهي الماشان التي فيها ابوان كسرى وكان الهرمزان وهو بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جلة الهار بين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم فنفضه جميع أبو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه الجيش وحاصره فسأل الامان الى أن يحمل الى عمر رضي الله تعالى عنه فوجه أبو موسى مع أنس اليه (فاسلم الهرمزان) طائعا وصار عمر يقر به ويستشيره (فقال اني مستشيرك في مغازي) بفتح الدالاء (هذه) أي فارس وأصهار وأذر بيحان كما عند ابن أبي شبة أي بأنها بندا لأن الهرمزان كان أعلم بشأنها من غيره (فقال) الهرمزان (نعم) أشير عليكم ثم أبدي ما عنده من النصيحة بقوله (مثلا) أي الارض التي دل عليها السياق (ومثل من فيها من الناس من عدوا المسلمين مثل طائر له رأس) برفع مثل خبر المبتدأ الذي هو مثلا وما بعده عطف عليه (وله جناحان وله رجلان فان كسر) بضم الكاف مبيها للمفعول (أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح

ممثلها وممثل من فهم من الناس من عبدوا المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فان كسر أحد الجناحين

والرأس) بالعلم على الرجلان وفي نسخة بالجر عطف على جناح (وان كسر الجناح الآخر نهض الرجلان والرأس وان شدخ) بضم الشين وبعد الدال المكسورة خاء مبهمة أي كسر (الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس) فاذفأت الرأس فأت السكك (فالرأس كسري) بكسر الكاف وتفتح (والجناح قيصر) غير منصرف صاحب الروم (والجناح الآخر فارس) غير منصرف اسم للجند المعروف من العجم ونعقب هذا بان كسري لم يكن رأساً للروم وأجب بان كسري كان رأس السكك لانه لم يكن في زمانه ملكاً كبرمه لان سائر ملوك البلاد كانت تهاديه وتهادنه ولم يقل في الحديث والرجلان اكتفاء بالسابق للعلم به فرجل قيصر الفريخ لانصاها به وكسري الهندي مثلاً قاله الكرماني (فر المسلمين فلينفروا) بكسر الفاء (الى كسري) فانه الرأس وبقطعها تبطل الرجلان والجناحان (فندب) بفتح الدال والموحدة أي طلب (عبر) رضي الله تعالى عنه (جاعة من المسلمين) للغزو (واستعمل عليهم) أميرا (النعيمان ابن مقرن) باليم المضمومة والقاف المفتوحة وبعاد الراء المشددة المكسورة نون المزني الصحابي فساروا (حتى اذا كانوا بارض العدو) وهي نهاوند وكان قد خرج معهم فيارواه ابن أبي شيبة الزبير وحيد بقية وابن عمر والاشعث وعمر بن معدى كرب (خرج عليهم عامل كسري) وهو بندار وقيل ذو الجناحين (في أربعمائة ألف) من أهل فارس وكرمان ومن غيرهما كنهاوند وأصبهان مائة ألف وعشرة آلاف (فقام منهم ترجان) بفتح أوله وضمه ولم يسم (فقال ليكماني رجل منكم) بالجزم على الامر (فقال الغيرة) أي ابن شعبة الصحابي (سل عم) بحذف الألف وفي نسخة بانيها (شئت فقال) الترجان وفي نسخة قال (مأتم) بصيغة ما لا يعقل احتقاراً (فقال) أي الغيرة (نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نخص الجلد) بفتح الميم (والنوى من الجوع وتلبس البر والشمس ونعبد الشجر والحجر فينا) بغير ميم (نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الأرضين) بفتح الراء (تعالى ذكره وجلت عظمتة البينا نبينا رسولا من أنفسنا نعرف أباه وأمه) زادي رواية ابن أبي شيبة في شرف منا أو سبطنا حسبنا وأصدقنا حديثاً (فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقا تأسلم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية) فيه دليل على جواز أخذها من الجوس لانهم كانوا جوساً (وأخبرنا نبينا) عن رسالة ربنا (انه من قتل منا) أي في الجهاد (صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلهما) أي الجنة (قط ومن بقي منا ملك رقابكم) بالاسروفيه كقال الكرماني فصاحته الغيرة من حيث ان كلامه مبين لاسواقهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبس وبدينهم من العبادة ومقتاتهم مع الاعداء من طلب التوحيد ولمعادهم في الآخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا كاملا كالرقاب (فقال النعمان) ابن مقرن للغيرة بن شعبة لما أنكر عليه تأخير القتال وذلك ان الغيرة كان قصده الاشتغال بالقتال أول النهار بعد الفراغ من المسئلة مع الترجان (ربما أشهدك الله) أي أحضرك (مثلهما) أي مثل هذه الواقعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) وانتظر القتال الى محبوب وانتظرت معه (فلم يندمك) على التأني والصبر (ولم يحزك) بالخاء المبهمة بغرور وفي نسخة يحزك بالخاء المعجمة والنون والاول وأوجه لوقا سابقة فطلبك الهزيمة لانك لم تضبط (ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وضبطته (كان اذ لم يقاتل في أول النهار انتظر) بالقتال (حتى تهب الارواح) جمع روح وأصله روح والواو بدل ليل الجمع الذي غالب أحواله أن يرذل الشيء الى أصله فقلبت والواو المقردة بالسكونها وانكسار ما قبلها يجمع أيضاً على رباح وأصله رواح قلت الواو ياء وعلى أرباح مماعا لعدم الواجب لقلبها ياء وعلى ربح كعنب وجمع الجمع أراد ربحاً ورايحاً (وتحضر الصلوات) بعد

بعمر زوال الشمس كما عند ابن أبي شيبة وزاد في رواية الطبري ويطب القتال وعند ابن أبي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال وموادعة الكفار تلك المدة مع الامكان للصلحة (عن أبي حميد الساعدي) عبد الرحمن أو المنذر (رضي الله تعالى عنه) انه قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك وأهدى ملك أيلة) هو ابن المعلما كافي مسلم واسمه يوحنا بن روبة والعلماء اسم أمه وأيلة بهيمة مفتوحة فمحتبة ساكنة فلام مفتوحة آخرها هاء نأنت مدبنة على ساحل البحر آخر الحجاز وأول الشام (النبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) وهي دلدل (وكساه) بالواو في نسخة بالقاء أي النبي صلى الله عليه وسلم كساه ملك أيلة (برداو كسبه) عليه الصلاة والسلام وفي نسخة لهم (بمجرهم) أي ببلدهم وعند ابن اسحق الماتريزي النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أي يوحنا بن روبة صاحب أيلة الفاحصة وأعطاه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فوافقهم عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمينة من الله ومحمد النبي رسول الله يوحنا بن روبة وأهل أيلة قد أجمع على أن الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيةهم (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا (بفتح الميم أي ذميا وفي رواية بغير حق) (لم يرح) بفتح التحتية والزاء وحكي ضم أوله وكسر ثانيه وفتح أوله وكسر ثانيه أي لم يشم (رائحة الجنة) أول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقتلوا الكفار (وان ربحها برحمتين مسيرة أربعين عاما) وعند الترمذي من حديث أبي هريرة سبعين خروا في الموطن أحسناته وجمع بينهما بن بطال بان الاربعين أقصى أشد العمر وفيها ربح بعمل الانسان وبقية ويندم على سالف ذنوبه فهذا الجرح يحيا على مسيرة أربعين عاما أو أيا السبعين فمد العترة وفيها تحصل خشية الندم لا تقرب الاجل فيجد ربح الجنة من مسيرة سبعين وأما الخمسة فمهي من الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة وأهدى بانباع النبي الذي قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ربح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه قال لما فتحت خيبر أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة) أهدتها له زيب بنت الحارث اليهودية (فيها سم) بتثنية السين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا لي) وفي نسخة إلى (من كان ههنا من يهود خيبر واليه فقال) عليه الصلاة والسلام (إني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه) بتشديد الياء وأصله صادقون فلما أضيف إلى ياء التثنية سقطت النون وصار صادقي فاجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالساكنون فقلت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء (قالوا نعم فقال) وفي نسخة قال (لهم) النبي صلى الله عليه وسلم (من أبوكم قالوا فلا) وفي نسخة قال عليه الصلاة والسلام (كذبتم بل أبوكم فلا) قال في التهذيب ما درى من عنى بذلك (قالوا صدقت قال فهل أنتم صادقي) بتشديد الياء (عن شيء) سألت عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبنا عرفته في أيينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسرا ثم نخلفونافيها) وفي نسخة تخلفونا بنونين على الاصل فاسقاط النون في الاولي لغير ناصب ولا جازم لغة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها) زجرهم بالطرد والابعاد ودعاء عليهم بذلك وبقال طرد السكك اخسأ (والله لا تخلفكم فيها أبدا) لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان اليهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (هل أنتم صادقي) بتشديد الياء كذلك (عن شيء) ان سألتكم عنه فقالوا وفي نسخة قالوا (نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سمها قالوا) وفي نسخة فقالوا (نعم قال ما جعلكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نديا لم يضرك) ولم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم اليهودية وفي مسلم انهم قالوا لا نقبلها قال لا وقال الزهري أسلمت فتزكها قال البيهقي يحتج على أن يكون تركها أولام مات بشي بن البراء من الاكسة فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سمها قالوا نعم قال ما جعلكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نديا لم يضرك

عليه وسلم بغلة بيضاء
وكساه بردا وكتب له
بمجرهم عن عبد
الله بن عمرو رضي الله
عنه ما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من
قتل معاهدا لم يرح الرحمة
الجنة وان ربحها يوجد
من مسيرة أربعين عاما
عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال لما
فتحت خيبر أهدت
لنبي صلى الله عليه وسلم
شاة فيها سم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم
اجعلوا لي من كان ههنا
من يهود خيبر فقال
إني سألتكم عن شيء
فهل أنتم صادقي عنه
فقالوا نعم فقال لهم من
أبوكم قالوا فلا فقال
كذبتم بل أبوكم فلا
قالوا صدقت قال فهل
أنتم صادقي عن شيء
سألت عنه فقالوا نعم
يا أبا القاسم وان كذبنا
عرفت كذبنا كما عرفته
في أيينا فقال لهم من
أهل النار قالوا نكون
فيها يسرا ثم نخلفونافيها
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اخسأوا فيها والله
لا تخلفكم فيها أبدا ثم
قال هل أنتم صادقي عن
شيء ان سألتكم عنه

عن سهل بن أبي حشمة رضى الله عنه قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد الى خيبر وهى يومئذ صاحب فتقر قافأتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشخط فى دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحوصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبركبر وهو أحد القوم فسكت فكلما قال أتخلفون وتستحقون دم قاتلكم أوصاحبكم قالوا وكيف نخاف ولم نشهد ولم نر قال فتبرئتمكم مسعود بخمسين فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده عن عائشة رضى الله أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يحيل اليه أنه صنع شيأ ولم يصنع شيأ ولم يصنع شيأ عن عوف ابن مالك رضى الله عنه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من آدم فقال أعدستابين

قتلها فتركها ولا لانه لا يفتقم لنفسه ثم قتلها بغير قصاصا (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (ابن أبي حشمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وفتح الميم واسم عبد الله الانصارى المدني (رضى الله عنه) انه (قال انطلق عبد الله بن سهل) الحارثى (ومحيصة بن مسعود بن زيد) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصارى المدني قيل الصواب ابن كعب بدل زيد (الى خيبر) فى أصحاب لما عتارون ثمرا (وهى يومئذ صلح فتقرقا) أى ابن سهل ومحيصة (فالى محيصة) ابن مسعود (الى عبد الله بن سهل) فوجده فى عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (وهو يتشخط) بالشين المهملة والحاء المهملة أى يضطرب (فى دمه) وفى نسخة فى دم بغير ضمير حال كونه (قتيلا فدفنه) ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل (أخوه عبد الله بن سهل) ومحيصة (وأخوه) حوصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك (فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال) عليه الصلاة والسلام له (كبركبر) بالجزم على الامر وكرر للباغة أى قدم الأسن يتكلم (وهو) أى عبد الرحمن (أحدث القوم) سنا (فسكت فكلما) أى محيصة وحوصة بقضية قتل عبد الله (فقال) عليه الصلاة والسلام (أتخلفون) أطلق الخطاب على الثلاثة بعرض اليمين عليهم وسأله من يخشع به وهو أخوه لانه كان معاونا عندهم ان اليمين تختص بالوارث وانما أمر أن يتكلم الا كبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه لاحق لابي العم فيها بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفتها ويحتمل أن يكون عبد الرحمن وكل الاكبر أو أمره بتوكيله فيها (وتستحقون دم قاتلكم) وفى نسخة اسقاط دم (أوصاحبكم) بالجر أو انصب على اثبات الدم وحذفه قال الذوى المعنى ثبتت حكمكم عليه وذلك الحق أهم من أن يكون قصاصا أو دية والمقرر فى الفروع ان أيمان القسامة لا يثبت بها الالدية قال كلام على حذف مضاف أى بدل دم قاتلكم وهو الدية (قالوا وكيف نخلف ولم نشهد) قتله (ولم نر) من قتله (قال) عليه الصلاة والسلام (فتبرأكم) أى تبرأ اليكم (يهود) من دعواكم (بخمسين) أى عينا تدر ونها عليهم (فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار) قال الخطابي بدأ عليه الصلاة والسلام بالمدينين فى اليمين فلهما كالأرداء على المدعى عليهم فلم يرضوا بيميناتهم فافترض ان اليهود ذروا على المدعين وحلفوا بآيات القصاص ويكون مستثنى من أن القسامة لا تثبت الالدية (فعقله) أى أدى دية (النبي صلى الله عليه وسلم من عنده) من خالص ماله أو من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولى أمرهم وفيه ان حكم القسامة مخالف لاسائر الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعى وأما الخمسون يمينا والاثلاثون حنأوه العداوة الظاهرة بين المسلمين واليهود (عن عائشة رضى الله تعالى عنان النبي صلى الله عليه وسلم سحر) بضم أوله بمينا للفعول والنسج سحره لبيد ابن الاعصم اليهودى فى مشط ومشاطة ودسها فى يثرذروان (حتى كان) عليه الصلاة والسلام (يحيل اليه أنه صنع شيأ ولم يصنع شيأ) ثم نام واستيقظ فقال يا عائشة أعلمت ان الله قضا فتأتى ففيا استفتيته فيه أنأتى رجلا ففقد أحد أسنانه عند رأسى والآخر عند رجلي فقال الذى عند رأسى لا أستر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طمبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيم قال فى مشط ومشاطة قال وأين قال فى خف طمبه ذكركم رعو فى يثرذروان وسيا فى قريبار فيه كقال بعضهم دليل على عدم قتل الساحر قال ابن بطلان ولا حجة فيه لانه عليه الصلاة والسلام كان لا يفتقم لنفسه ولان السحر لم يضره فى شيء من أمور الوحى ولا فى دمه وانما كان اعتراه شيء من التخميل اه والمقرر انه يقتل ان أقر أنه قتل بسحره على تفصيل فى كتب الفروع (عن عوف بن مالك الاشجى) (رضى الله تعالى عنه) انه (قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من آدم) أى جلد مدبروغ فى نسخة اسقاط من (فقال أعدستابن) من السلامة (بين يدي الساعة) لقيامها وألظها والمقرر بتمنها (موتى) ثم ففتح بيت المقدس ثم موتان) بضم الميم

وسكون الواو آخره نون منونة الموت أو السكون الوقوع والمراد به الطاعون ولا ين السكون موتان بالفظ
التثنية قال في الفتح بفتح الميم قبل ولا وجه له هنا (ياخذ) أى الموت (فيكم كقصاص الغنم)
بضم القاف بعد هاءين مهملة فألف فساد مهملة داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شئ فتدموت جفاة
ويقال إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه سبعون ألفاً في ثلاثة أيام وكان ذلك
بعد فتح بيت المقدس (ثم استغاضة المال) أى كثرة وقوع ذلك في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه
عند فتح تلك الفتوح العظيمة (حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا) استغاضة لذلك المبلغ
وتحقيره (ثم فتنة لا يبق بيت من بيوت العرب الا دخلته) أو لها قتل عثمان رضى الله تعالى عنه
(ثم هدنة) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعد هاء نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه (تسكون
يتسكن وبني بنى الاصفر) وهم الروم (فيغدرون) بكسر الدال المهملة (فيأتونكم تحت ثمانين غاية) بغين
مجمعة فألف فتحتية أى راية سميت بذلك لانها غاية المتبع اذا وقفت وقفا واذما شئت تبعها (تحت كل غاية
اثناعشر ألفا) فجعل ذلك تسعمائة ألف رجل وستون ألفا وروى غاية بالوحدة فى الموصفين وهى الاجرة
فسميه بكثرة الرماح بالجرة وعند أبي داود راية بدل غاية وفى أوله تصالحون الروم صلحا منا ثم تغزون أتم
وهم فينصرون ثم ينزلون مرجا فيرفع رجل من أهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من
المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند ذلك يغدر الروم ويحتمعون للمحمة فيأتون قد كرا الحديث وعند ابن
ماجه مرفوعا من حديث أبي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله تعالى بعثا من الموالى يؤبد الله بهم الدين وله
من حديث معاذ بن جبل مرفوعا للمحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سمعة أشهر
والمراد فتحها الثانى بعد أخذ الروم لها قبل ظهور المهدي لقليل وله من حديث عبد الله بن بشر رفعه بين
المحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال فى السابعة واسناده صحيح أصح من اسناده حديث معاذ
(عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال كيف بكم اذا لم تجتنبوا) بجمع ساكنة ففوقية ثانية مفتوحة
فموحدة من الجبابة أى لم تأخذوا من الجزية والخراج (دينارا ولا درهما فقل له وكيف ترى ذلك كائنا
يا باهر رة قال أى) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والذى نفس أبى هريرة بيده) أخبر (عن قول
الصادق المصدوق) أى الذى لم يقل له الا المصدق يعنى ان جبريل عليه السلام لم يخبره الا بالصدق (قالوا عام
ذلك) أى عن أى شئ ينشأ ذلك (قال تنهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى
والهاء (ذمة الله وذمة رسوله) صلى الله عليه وسلم أى يرتكب ما لا يحل من الجور والظلم (فيشدد الله)
عز وجل الشين المحجمة المضمومة والدال المهملة (قلوب أهل الذمة فيمنعون ما فى أيديهم) أى من
الجزية ويؤخذ منه الوصية بأهل الذمة لما فى الجزية التى تؤخذ منهم من نفع المسلمين والتخدير من ظلمهم
فانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلا يجتنب المسلمون منهم شيئا فتضيق أحوالهم (عن عبد الله) أى ابن
مسعود (وأنس) أى ابن مالك (رضى الله تعالى عنهما) كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال لكل غادر) وهو الذى يواعد على أمر ولا ينفى به (لواء) أى علم (يوم القيامة قال أحدهما) أى أحد
الراويين (ينصب) أى اللواء (وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به) ويسلم من طريق غندر عن شعبة
يقال هذه غدره فلان والمراد شهرته يوم القيامة بصفة الغدر ليمه أهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لاسما
من صاحب الولاية العامة لأن غدرة يتعدى ضرره وقيل المراد نهى الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه

ياخذ فيكم كقصاص
الغنم ثم استغاضة المال
حتى يعطى الرجل مائة
دينار فيظل ساخطا ثم
فتنة لا يبق بيت من
بيوت العرب الا دخلته
ثم هدنة تسكون بينكم
وبني بنى الاصفر
فيغدرون فيأتونكم
تحت ثمانين غاية تحت
كل غاية اثناعشر ألفا
عن أبي هريرة
رضى الله عنه قال كيف
بكم اذا لم تجتنبوا دينارا
ولا درهما فقل له
وكيف ترى ذلك كائنا
يا باهر رة قال أى والذى
نفس أبى هريرة بيده
عن قول الصادق
المصدوق قالوا عام
ذلك تنهك ذمة الله
وذكمة رسوله صلى الله
عليه وسلم فشدد الله
قلوب أهل الذمة
فيمنعون ما فى أيديهم
عن عبد الله وأنس
رضى الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل غادر لواء
يوم القيامة قال أحدهما
ينصب وقال الآخر يرى
يوم القيامة يعرف به

(تم الجزء الثانى من شرح الشيخ الشرقاوى على الزبيدى)
(وبليه الجزء الثالث أوله) بسم الله الرحمن الرحيم كتاب بدء الخلق

فهرست

﴿ الجزء الثاني من شرح الشيخ الشرفاوى على الزيدى ﴾

صفحة

أبواب سجود القرآن	٢
أبواب تقصير الصلاة	٤
باب التمجيد بالليل	٨
باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة	١٩
باب الاستعانة في الصلاة	٢١
أبواب السهو	٢٣
باب في الجنائز	٢٤
باب وجوب الزكاة	٥٧
أبواب صدقة الفطر	٨٤
كتاب المناسك	٨٥
باب وجوب الحج وفضله	
أبواب العمرة	١٢٢
أبواب المحصر	١٢٧
باب جزاء الصيد ونحوه	١٢٩
فضائل المدينة	١٣٥
كتاب الصوم	١٤٣
كتاب صلاة التراويح	١٦٥
باب فضل ليلة القدر	١٦٦
باب الاعتكاف في المساجد كلها	١٦٩
كتاب البيوع	١٧١
كتاب السلم	١٩٨
كتاب الشفعة	١٩٩
باب في الاجارة	٢٠٠
كتاب الحوالات	٢٠٥
كتاب الوكالة	٢٠٨
كتاب المزارعة	٢١٣
في الشرب	٢٢١
كتاب الاستقراض والحجر والتغليس	٢٢٨
كتاب الخصومات	٢٣١
كتاب في اللقطة	٢٣٣

- ٢٣٥ كتاب المظالم
 ٢٤١ في الشركة في الطعام والنه والاعروض
 ٢٤٤ كتاب الرهن
 ٢٤٥ كتاب العتق
 ٢٥٠ كتاب في المسكاتب
 ٢٥٥ كتاب الطبة
 ٢٦٠ باب فضل المذبة
 ٢٦١ كتاب الشهادات
 ٢٦٣ حديث الافيك
 ٢٧٢ في الاصلاح بين الناس
 ٢٧٥ كتاب الشروط
 ٢٨٨ كتاب الوصايا
 ٢٩٢ فضل الجهاد والسير
 ٢٩٥ الجور العين وصفتهن

(تمت)

